المكتبات والمعلومات والتوثيق
الوصول الحر للمعلومات

المكتبات والمعلومات والتوثيق
الوصول الحر للمعلومات

المؤتمر العلمي المحكم

الطبعة الأولى

2019

للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com



تطلب أبحاث المؤتمر من

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

العنوان :الاردن ، عمان ، شارع الجامعة الأردنية – عمارة العساف – مقابل كلية الزراعة –

هاتف : تلفاكس (0096265337798)–ص.ب (1527) تلاع العلي – عمان (11953) الأردن

الايميل : info@alwaraq-pub.com ، halwaraq@hotmail.com ،

موقع المؤتمر بقواعد البيانات العالمية:

قاعدة بيانات بوابة الكتاب العلمي : www.thelearnbook.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الحماية القانونية لحقوق المؤلف الأجنبي أ.ليلى هواري	13
الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية ابراهيم قويدر جلول / عاشور سلال	25
الوصول الحر للمعلومات في مكتبة العتبة العباسية المقدسة أ.م.د. لمياء حسين مولى / م. م. أحمد عيدان محمد / م.م ربيع كامل مهدي	39
الارشيف الرقمي لوزارة النفط السودانية يوسف علي الشيخ مصطفى	49
دور المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي بالجامعات الجزائرية د. جميلة معمر / أ. حياة بن مخلوف	59
الملكية الفكرية وحرية الوصول الى المعلومات سلطان محمود عارف الشياب	75
واقع الوصول الحر للمعلومات لدى المجلات العربية د. بورقعة فاطمة / د. مرسال فطيمة / د.رزين عكاشة	85
إتجاه المكتبيين نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبات الجامعية الرقمية وأثره على تفعيل النفاذ إلى المعلومات فتيحة مرازقــة / د. لخضر فردي	97
النفاذ المفتوح في تونس: الواقع و التحديات هــدى حمـــدي / بســام عميرة	111
أخصائي المعلومات ودوره في تعزيز مفهوم المستودعات الرقمية د. لطفية على الكميشي	123
الأرشــيفات الرقميــة المفتوحــة ودورهــا في حركــة الوصــول الحــر للمعلومــات علــى شبكة الإنترنت محمد مصطفى محمد علي	133
الوعي المعلوماتي وآليات الوصول الحر للمعلومة العلمية والتقنية لدى الأساتذة الجامعيين أ.قتاتلية نفيسة	147
الوصول الحر للمعلومات العلمية لدى الباحث الجزائري في المجال الزراعي خليف كريمة	165

الموضوع	الصفحة
دور المكتبات الجامعية المركزية في نشر ثقافة الوصول الحر بين المستفيدين بجامعتي : بابل / العراق و العربي بن مهيدي / الجزائر حسين عمران النداوي / فاطمة قرزي/ حسن حميد فهمي عبر البر	179
المستودعات الرقمية المؤسسية بين إتاحة الوصول وإمكانيات الحصول: جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة-الجزائر- أنموذجا د مزيان بيزان / سعيدة صابور	197
حقوق المؤلف والوصول إلى المعلومات في ظلّ التكنولوجيا الحديثة أ.حاج عتو سعاد	213
استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية من طرف طلبة ما قبل التدرج لأغراض البحث د. بهجة بومعرافي / أ.خالد مطاعي	225
إثراء المحتوى الرقمي : من الملكية الفردية إلى المشترك الإبداعي داخل بيئة المجتمع الأكاديمي الجزائري بن ضيف الله فؤاد	237
دور المستودعات الرقمية في تفعيل إسهامات المكتبات الجامعية في إتاحة المنشورات العلمية د. نوجود بيوض/ د. زينب بن الطيب / د. وسام بن زكة	257
المستودعات الرقمية في المكتبات العامة وإثراء المحتوى الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة: المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة نموذجاً علي فتحي الشريف	273
أخلاقيات الوصول الحر المعلومات د. ربا الحجران	289
المستودعات الرقمية و دورها في تحقيق المرئية للجامعات الجزائرية: دراسة تقييمية لمنصة DSPACE بجامعةسطيف 2. أ.رايس شيماء / أ. عيبوط أمال/ أ. عبيد نبيلة	299
إيداع المحتوى الرقمي في المستودعات الأكاديمية سبيل لدعم الوصول الحر للإنتاج الفكري الأكاديمي: دراسة حالة للمستودع الرقمي Dspace لجامعة محمد خيضر -بسكرة- ساري حنان	319
الوصول الحر للمعرفة العلمية: المستودعات الرقمية العربية أ.انور صالح محمد نور خيري	349
تطبيقات النفاذ الحر في المكتبات اريج الفاعوري / شذى خلف الفاعوري	367
الوصول الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية: جامعة العلوم والتكنولوجيا نموذجا . جيانا قاسم سالم خزاعلة	379

الموضوع	الصفحة
المستودعات الرقمية المؤسساتية وديناميكية الولوج الحر في الجامعات الجزائرية د. دحمان مجيد / أ. حسيان نجوى/ أ. بن بلقاسم نادية	391
بوادر تثمين مصادر الكلية الخفية عبر الويب أثناء البحث عن المعلومات د. تيتلة سارة / أ.د. عاشوري حبيبة	417
مستودعات الكائنات الرقمية ودورها في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية أ. حامي ماجد / أ.هادفي يسرى	449
تبني العموميات الخلاقة بالمكتبات ومرافق المعلومات بين حقوق الملكية الفكرية والوصول الحر للمعلومات نادية عولمي	467
إستخدام قواعد البيانات الصحية بمكتبه معهد الصحة العامة بالتركيز علي قاعدة هناري عمرحاتم الطاهر النعيم	485
المستودعات المؤسساتية الرقمية ودورها في النشر العلمي: Dspace بالمكتبة المركزية بجامعة 1 باتنة نموذجا سوكحال وردة / عائشة لوشن	499

كلمة رئيس المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم ، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

سيدي .....

ضيوفنا الكرام

السيدات والسادة

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إنه لمن أسمى مشاعر الاعتزاز والبهجة والافتخار أن يعقد هذا المؤتمر الدولي الأول على ارض الكرامة والفخر ارض الأردن العربي الهاشمي.

السيدات .....والسادة

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة ثورة علمية وتكنولوجية ومعرفية هائلة وتطورا مذهلا في مجال وسائل الاتصال ونشر المعرفة وجعل النفاذ إلى المعلومات ميسرا للجميع، وقد انعكس هذا بصورة ايجابية على التعليم بشكل عام وعلى البحث العلمي خاصة، وأتاح للباحثين والدارسين إمكانية الوصول الحر للمعلومات بسرعة كبيرة وبدون عائق، فأصبح الوصول الحر للمعلومات هو طريق المستقبل في النشر العلمي.

وقد برزت حركة الوصول الحر في السنوات الأخيرة، نتيجة لثمراتها الكثيرة في الارتقاء بآليات تدفق المعلومات. وقد تبنت هذه الحركة الكثير من المؤسسات العلمية والأكاديمية، واستثمرت في مقوماتها المختلفة، وذلك من أجل تيسير تدفق المعلومات ليس على مستوى تلك المؤسسات فحسب وإنما على مستوى المجتمع بكامله بل عل مستوى العالم كله.

والحقيقة أننا نعيش اليوم حالة من الانفتاح في عالم المعلومات وتغمرنا في الوقت الحالي مصطلحات كثيرة دالة على ذلك، مثل: الوصول الحر أو المفتوح (Open Access، البرمجيات ذات المصدر المفتوح Open source software ، المنصات المفتوحة Open platforms، المعايير المفتوحة Open standards المكتبة المفتوحة Open library التعليم المفتوح Open education المحتوى الحر أو المفتوح Open content والبيانات الحرة أو المفتوحة Open data...الخ

السيدات والسادة ...الحضور الكريم.

إن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية بالتعاون مع الجمعية الجزائرية للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات والمعلومات الأردنية هم سعداء باحتضان هذا المؤتمر الكبير المتميز، فعنوان المؤتمر " الوصول الحر للمعلومات " هو موضوع مهم للدراسة والبحث في وقت أصبحت الحاجة إلى المعلومات كبيرة في كل أوجه النشاط وفي كل المجالات ،وخاصة في مجال البحث العلمي الأمر الذي أدى إلى ظهور حركة الوصول الحر للمعلومات والدعوة إليها والمناداة بها كأحد أساليب الاتصال العلمي بين الباحثين من خلال الوصول للإنتاج الفكري العلمي وتحريره من كل القيود ، أو على الأقل بحد أدنى من القيود، وذلك للتخفيف من وطأة عدم الوصول إلى المعلومات ، خاصة في المجالات العلمية والبحثية التي تتحرك من خلال آليتين أساسيتين وهما الدوريات الالكترونية المجانية والمستودعات الرقمية المفتوحة.

ولا شك أن نتيجة الاختيار الدقيق لموضوع المؤتمر ومحاوره كانت تميزا نوعيا ، حيث غطى المؤتمر من خلال محاوره أبعادا مختلفة تدخل في إطار اهتمام مختلف فئات المتخصصين سواء كانوا باحثين أو عاملين في مختلف مؤسسات المعلومات، والأمل كبير في أن يؤدي هذا المؤتمر إلى بلورة تصورات ومقترحات جديدة تعزز حركة الوصول الحر للمعلومات في الوطن العربي أيما تعزيز يستفيد منه الباحث والدارس والقارئ بصفة عامة، فالمعلومات هي القاعدة المتينة لبناء الحضارة وصنع المعرفة وتقدم ورقي الشعوب.

أيها المؤتمرون الكرام

يسعدني أن أسجل كل شكري وتقديري للجهود المباركة للزميلات والزملاء أعضاء اللجنة العلمية ولرئيسها الأستاذ الدكتور ربحي عليان، كما لا يفوتني أن أشكر كذلك كل أعضاء اللجنة التنظيمية على جهودهم المخلصة واللذين كانوا في حركة دءوبة ونشاط دائم ، فلهم جميعا مني كل التقدير والامتنان على ما بذلوه من جهود ، وعلى الوقت الذي منحوه لإنجاح هذا المؤتمر.

أيها الحفل الكريم.

أثمن كذلك من هذا المنبر كل جهود الباحثين والباحثات اللذين أثروا ببحوثهم مؤتمرنا هذا، فلهم كل الاحترام والاعتزاز والثناء على أطروحاتهم ومناقشاتهم ومساهماتهم.

وقبل الختام أتمنى لمؤتمرنا النجاح والتوفيق وان تعم الفائدة والمنفعة على جميع المشاركين.

وفي الأخير أسال الله التوفيق والسداد للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس المؤتمر
د. لخضر فردي

الحماية القانونية لحقوق المؤلف الأجنبي

أ.ليلى هواري

الملخص

تعتبر حقوق الملكية الفكرية من الحقوق التي تم تقريرها و الإعتراف بها في وقت حديث نسبيا، و هذا راجع لكونها أعمال غير مادية. و كان القانون الدولي لحقوق الإنسان سباقا في الإعتراف بهذه الأخيرة، بحيث تم الإعتراف بحقوق المؤلف وفقا لإتفاقية برن 1886.

وحسب هذه الإتفاقية، فإن الإنتاج الذهني يتسم بالعالمية، لأنه لا يعترف بحدود الدول فالمصنف يمكن أن يكتب في بلد و ينشر في بلد آخر و يطبع في بلد، و بالتالي فإنه يمثل إستثمارا أجنبيا، مما يفرض التعامل مع المؤلف الأجنبي و المؤلف الأجنبي، و في هذه الحالة و طبقا لقواعد القانون الدولي فإن الدولة المستقبلة تلتزم بتوفير الحماية للمؤلف و مصنفاته، والتساؤل الذي يتبادر إلى أذهاننا في هذا المقام يتمثل في كيفية التعامل مع المؤلف الأجنبي؟ و هل وفر القانون الجزائري حماية له، تماشيا مع الإتفاقيات الدولية المصادق عليه؟ و ما مصير حقوق المؤلف في حال وجود تنازع في القوانين من حيث المكان بشأن نزاع حول المؤلف الأجنبي و الحقوق الواردة عليه؟

مقدمة

ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات هو إبداعه وابتكاره الفكري، فالفكر هو الدعامة الأساسية لتقدم الأمم ورقيّها، وقيمة الفكر ليست في وجوده فحسب بل في الاستفادة منه على نطاق البشرية جمعاء وقد برزت ضرورة حماية الفكر بكل أصنافه مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة والتي يصعب بوجودها حماية أنواع الإنتاج الفكري المختلفة. ولا شك أن حق المؤلف هو الأرضية الصلبة لحماية هذا الفكر بشتى صوره .وقد حظي موضوع حماية حق المؤلف باهتمام واسع على المستويين الدولي والمحلي، وازداد هذا الاهتمام بعد ظهور أنواع جديدة من المصنفات لنشر الإبداعات الفكرية بمختلف طرق الاتصال العالمية والتي تدخل ضمن المجالات المختلفة لحق المؤلف[1] .

لقد حظي موضوع حماية حقوق المؤلف اهتمام كبيرا على المستوى الدولي و الداخلي، فعلى الصعيد الدولي ونتيجة للثورة الصناعية الكبرى التي عرفتها الدول الأوروبية كانت الحاجة ملحة لوجود الإتفاقيات الدولية التي تعمل على حماية المؤلف، و كانت أول هذه الإتفاقيات، اتفاقية برن لسنة 1886 لحماية المصنفات الأدبية و الفنية، و التي كانت من بين أهدافها حماية حقوق النشر و التأليف على الساحة الدولية. وكذا اتفاقية جنيف الخاصة بحماية حقوق المؤلف 1952.[2] كما تم إبرام اتفاقية تريبس في 1994 المتعلقة بالجوانب المتصلة بالتجارة بحقوق الملكية الفكرية.[3]

عرف منتصف القرن التاسع عشر صدور تشريعات وطنية كثيرة تحمي حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة على الصعيد الداخلي، فتعرض هذه الأخيرة للإنتهاك و الإعتداء دفعا المشرع إلى توفير الحماية اللازمة لها.

ما يلاحظ على الإتفاقيات الدولية أنها تضمنت حقوق المؤلف الأجنبي الذي يكتب في بلد و ينشر في بلد آخر ...إلخ، و بالتالي فإنه يمثل إستثمارا أجنبيا، مما يفرض التعامل مع المؤلف الأجنبي و المؤلف الأجنبي، و في هذه الحالة و طبقا لقواعد القانون الدولي فإن الدولة المستقبلة تلتزم بتوفير الحماية للمؤلف و مصنفاته، و التساؤل الذي يتبادر إلى أذهاننا في هذا المقام يتمثل في كيفية التعامل مع المؤلف الأجنبي؟ و هل وفر القانون الجزائري حماية له، تماشيا مع الإتفاقيات الدولية المصادق عليه؟ و ما مصير حقوق المؤلف في حال وجود تنازع في القوانين من حيث المكان بشأن نزاع حول المؤلف الأجنبي و الحقوق الواردة عليه؟

للإجابة على هذه التساؤلات إرتأينا تقسيم البحث إلى مبحثين يتناول المبحث الأول بالدراسة ماهية حقوق المؤلف الأجنبي، أما المبحث الثاني، فإنه يتعرض معاملة المؤلف الأجنبي.

المبحث الأول: ماهية حقوق المؤلف الأجنبي

تربط القوانين المقارنة في مجال حق المؤلف بعدة اتفاقيات دولية والتي تسمح لها بضمان حماية المصنفات على إقليمها في مواجهة أسواق النشر الموجودة في العالم وفيما يخص تنازع القوانين في حقوق الملكية الفكرية، فتتفق معظم الأنظمة الوطنية على حلول لتنازع القوانين بشأنها. وتطبق بشأنها القواعد المعمول بها بشأن الأموال المادية، فالمؤلفات غير المنشورة تبقى مرتبطة بشخصية المؤلف وبالتالي تخضع للقانون الشخصي، أما في حالة نشر المصنف فقد اختلف في تحديد القانون الواجب التطبيق، فهناك من أسنده إلى قانون مكان النشر فيما يخص إقرار الحق في الحماية، وقانون القاضي بالنسبة لتحديده طرق الحماية.[4]

في الجزائر لا ينشأ حق المؤلف إلا بموجب القانون، فالقانون هو من يحدد متى ينقضي هذا الحق و هذ ما هو منصوص عليه الأمر رقم 03-05 ،[5] إلا أنه حتى يتسنى حماية حقوق المؤلف يجب أن يكون هناك مؤلف، وأن كر هناك إنتاج إبداعي مبتكر ينطبق عليه وصف المصنف.[6]

المطلب الأول: مفهوم المؤلف الأجنبي

إن وصف مصطلح المؤلف يعد في الدول اللاتينية "مسألة واقع"، أي لا يمنح هذا الوصف إلا إذا تحققت واقعة معينة وهي الابتكار" Création La" للعمل الذهني، وبالتالي فلا يمكن في هذه الدول منح هذا الوصف لغير من قام بالعمل الذهني، ولا تنتقل هذه الصفة إلى غيره .أما في الدول الأنجلوسكسونية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فإن وصف المؤلف يقوم على افتراض قانوني juridique Fiction" ،"مؤداه أن صفة المؤلف تمنح لأشخاص محددين ولو لم يكونوا هم من قاموا بابتكار العمل ذاته، فمسألة تحديد من هو المؤلف في هذه الدول هي مسألة قانون، فالمؤلف ليس فقط مبتكر العمل الذهني، وإنما قد تتوافر هذه الصفة كذلك للناشر أو لرب العمل الذي يعمل لديه العامل المبتكر فبما أن الشخص المعنوي غير مؤهل للقيام بالإبداع الفكري، وصفة المؤلف تقوم أساسا على هذا الإبداع، فإن الاعتراف للشخص المعنوي بصفة المؤلف ما هو إلا مجاز أو افتراض قانوني الهدف منه حماية مصالحه.[7]

المؤلف هو أي إنسان أعمل فكره وأحدث ابتكارا معبرا، وعليه فالمعيار المتبع لاعتبار الشخص مؤلفا هو معيار "الإبداع والابتكار" ، حيث يتم حماية كافة مظاهر التعبير عن الفكرة سواء أكان شكل التعبير عن الفكرة كتابة أو رسما أو صوتا.[8]

المؤلف هو الشخص الذي أبدع المصنف، و يعتبر المالك الوحيد للحقوق الواردة عليه،[9] و قد عرفته المادة 12 من الأمر 03/ 05 على أنه:" كل شخص طبيعي أو معنوي قام بإبداع مصنف كهما كان نوعه، سواء مصنف أدبي أو علمي أو فني أو بأي طريقة كانت".

والمؤلف قد يكون شخصا طبيعيا كما قد يكون شخصا معنويا وهذا ما تماشى معه المشرع الجزائري خاصة في المادة 12 الفقرة 02 و أجاز اعتبار الشخص المعنوي مؤلفا حيث بين أنه: "يمكن اعتبار الشخص المعنوي مؤلفا في الحالات المنصوص عليها في هذا الأمر ."كما يمكن أن يكون المؤلف مجهولا أو باسم مستعار، وهذه الظاهرة موجودة لدى كتاب المقالات الصحفية لاعتبارات أمنية، ولقد تعرض المشرع الجزائري للمؤلف مجهول الاسم، واعتبر أنه :" إذا نشر المصنف بدون اسم مؤلفه، فإن الشخص الذي يضعه بطريقة مشروعة في متناول الجمهور يعد ممثلا لمالك الحقوق، ما لم يثبت غير ذلك"

أما صاحب حقوق المؤلف فقد عرفته المادة 13 من نفس الأمر على أنه:" الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يصرح بالمصنف بإسمه أو يضعه بطريقة مشروعة في متناول الجمهور أو يقدم تصريحا بإسمه لدى الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة".

عرفه المشرع الجزائري الأجنبي في المادة 02 من القانون رقم 66/ 211 المؤرخ في 21/ 07/ 1966.[10] حيث اعتبر كل فرد لا تكون له الجنسية الجزائرية أجنبيا، يلتزم بإتمام إجراءات مختلفة تسمح له بالإقامة في الجزائر.كما عرفت المادة 03 من القانون رقم 08/ 11 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر و إقامتهم بها و تنقلهم فيها هذا الأخير.[11]

المطلب الثاني: مفهوم حقوق المؤلف الأجنبي

حق المؤلف مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية، و يشمل حق المؤلف أنواع المصنفات التالية: الملصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمسرحيات والمصنفات المرجعية والصحف وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات والأفلام والقطع الموسيقية وتصاميم الرقصات والمصنفات الفنية مثل اللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات ومصنفات الهندسة المعمارية والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية.[12]

يرجع الكثير من الباحثين تاريخ نشأة حق المؤلف إلى تاريخ اختراع الطباعة في أوروبا في القرن الخامس عشر على يد الألماني "يوهان جوتنبرغ" نقطة تحول في تاريخ الملكية الفكرية وحمايتها، إذ أن ذلك أدى إلى تشجيع أصحاب المطابع، الذين منحوا امتياز طبع المخطوطات القديمة، على طباعة المخطوطات والكتب وبيعها، دون مراعاة لحقوق مؤلفيها، مما جعل أعمال الإبداع الفكري محلا للتجارة من قبل أصحاب المطابع الذين أصبحوا يتنافسون على طباعتها. وترتب على ذلك انتشار ظاهرة تقليد المصنفات على اختلاف أنواعها، بما في ذلك تزوير الصور واللوحات الفنية التي برع المزورون في دقة تقليدها إلى حد يظهرها وكأنها الأصل.[13]

موضوع حماية حق المؤلف هو "المصنف" الذي هو ثمرة تفكير الإنسان ومهبط سره ومرآة شخصيته. فحق المؤلف على مصنفه متصل بشخصيته فحسب الفقيه الفرنسي "ديديرو": "Diderot إذا لم يكن المؤلف مالكا لمصنفه ما كان أحد مالكا لشيء."

وتنص المادة 5/ 1 من اتفاقية برن بأنه "يتمتع المؤلفون في دول الاتحاد، في غير دولة منشأة المصنف بالحقوق التي تخولها قوانين تلك الدول حاليا أو قد تخولها مستقبلا لرعاياها بالإضافة إلى الحقوق المقررة بصفة خاصة في هذه الاتفاقية، وذلك بالنسبة للمصنفات التي يتمتعون على أساسها بالحماية بمقتضى هذه الاتفاقية ."ونجد في هذا النص ترسيخا لمبدأ المساواة بين الوطني والأجنبي، والمسمى بالاتحادي الذي وقعت بلاده الاتفاقية، وتسمى هذه القاعدة بمبدأ المساواة، كما نجد فيها تأكيدا لمبدأ التمتع بالحقوق التابعة من الاتفاقية أي بالحد الأدنى من الحماية التي توفرها كل دولة عضو .ووفقا لنصوص الاتفاقية يتمتع رعايا الدول الأعضاء بحماية أعمالهم الأدبية والفنية في كل دول الاتحاد تلقائيا ودون الحاجة لاتخاذ أية إجراءات شكلية كالإيداع والتسجيل والإخطار، وفضلا عن ذلك فان هذه الحماية تمتد طيلة حياة المؤلف وخمسين سنة بعد وفاته، وتمثل هذه المادة حسب المادة 7/ 6 حد أدنى وبالتالي فانه من حق بلدان الاتحاد أن تمنح مدة أطول للحماية.

ويعرف هذا المبدأ أيضا بمبدأ تسوية المؤلفين الأجانب بالوطنيين .ويفرض مبدأ المعاملة الوطنية للمؤلفين الأجانب على كل دولة وقعت اتفاقية لحماية المصنفات التي أنتجها المواطنين في كل الدول الأخرى الأعضاء في الاتفاقية نفس الشروط التي تحمي بها مصنفات مواطنيها، ومثال ذلك أن المؤلف البلجيكي الذي يقوم برفع قضية ضد الاعتداء على حقوق المؤلف في فرنسا سوف يحصل على نفس الحماية التي تعطيها فرنسا لمواطنيها، وليس الحماية التي تقدمها بلجيكا للمواطنين

الفرنسيين، وفي هذه الحالة تكون فرنسا حرة في التعامل مع مصنفات الدول الأخرى الأعضاء في الاتفاقية يجب أن تلتزم بمستويات الحد الأدنى للحماية الواردة في الاتفاقية[14] .وقد انضمت الجزائر إلى اتفاقية بارن لعام 1886 وذلك سنة 1997 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 97- 341 المؤرخ في 13/ 09/ 1997 مع التحفظ.[15]

وبموجب المادة الأولى من الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف 06/ 09/ 1952..،[16] تتعهد كل دولة من الدول المتعاقدة باتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان حماية كافية وفعالة لحقوق المؤلفين على المصنفات .وترتكز هذه الاتفاقية على مبدأ تشبيه الأجنبي بالوطني، ولقد أقرت نظاما مزدوجا للحماية ضابطاه هما الانتماء إلى أحد الدول المتعاقدة، أو إجراء النشر لأول مرة في إقليم إحداها هذا فيما يخص الأعمال المنشورة، أما بالنسبة للأعمال غير المنشورة فضابطه هو الانتماء بالجنسية لأحد الدول المتعاقدة، ولكن أكدت هذه الاتفاقية على ضرورة إقرار وسائل قانونية لحماية الأعمال غير المنشورة دون أن تستوجب توافر إجراءات معينة تقيد من الحماية المطلوبة.[17]

المبحث الثاني: معاملة المؤلف الأجنبي

اعتبر الفقيه باتيفول سكوت المشرع في قانون 1964 عن تحديد القانون المختص بالحماية بأنه أحسن وسيلة تؤكد عدم وجود تنازع بين القوانين في مسائل حقوق التأليف بالنظر إلى طابعها العالمي وبالتالي يطبق عليها قانون القاضي.فذيوع المصنفات الفكرية على الصعيد العالمي ترتب عنه إبرام اتفاقيات دولية لتمكين الأجانب من التمتع بالحماية التي يتمتع بها أهل هذه البلاد أو غيرها[18].

تضمن الأمر 03/ 05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة المصنفات المحمية من حقوق المؤلف ، إلا أن الفقه اختلف في تصنيف هذه المصنفات عند دراستها، فمنهم من يصنفها من حيث النوع إلى مصنفات علمية و أدبية و مصنفات فنية و مصنفات موسيقية، ومنهم من صنفها من حيث تعداد المؤلفين إلى مصنفات فردية وأخرى جماعية و هناك من صنفها إلي مصنفات أصلية و مصنفات مشتقة من الأصل، بالرجوع إلى أحكام 03/ 05 فإن التعداد الوارد في المادة 04 المذكورة أعلاه يصنف الأعمال والمصنفات إلى مصنفات أدبية مصنفات موسيقية، مصنفات سينمائية ومصنفات سمعية بصرية، و التعد هذه االعمال من قبل المصنفات واألعمال المحمية بقانون حق المؤلف ما لم تكن إبداعا أصليا.[19]

بما أن الجزائر قد انضمت إلى الإتفاقيات المختلفة لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، فإنها تكفل نفس الحماية و نفس الحقوق لكل من المؤلف الوطني و المؤلف الأجنبي، إلا ما صدر بشأنه تحفظ.

المطلب الأول: حقوق المؤلف الأجنبي

عرف منتصف القرن التاسع عشر صدور تشريعات وطنية كثيرة تحمي حقوق المؤلف والحقوق المجاورة على الصعيد الداخلي، فتعرض هذه الأخيرة للانتهاك والاعتداء دفع المشرع إلى توفير الحماية اللازمة لها .فالمشرع الجزائري اعتنى بحقوق التأليف وسن القوانين لحمايتها وردع منتهكيها، فقبل الاستقلال كانت الحماية المقررة لحقوق المؤلف طبقا لأحكام القانون الفرنسي والتي ظلت سارية إلى غداة الاستقلال.[20] وعلى الرغم من أن التقنين المدني نص في مادته 687 على أن "الحقوق التي ترد على شيء غير مادي تنظمها قوانين خاصة"، لكن هذا النص ظل معطلا لعدم صدور التشريعات المنظمة لحماية حقوق المؤلف، كما تضمن تقنين العقوبات نصوصا لحماية الملكية الأدبية والفنية تفرض عقوبات جنائية على من يعتدي عليها .[21]

حق المؤلف هو حق الشخص على نتاج ذهنه وقريحته وخاطره وثمرة فكره، وأيا كان المظهر الذي يتخذه هذا النتاج فيكون له ناحية ترتبط بالشخص برابطة وثيقة إضافة إلى الناحية المالية.[22]

تنطوي الحقوق المحمية على حقين أحدهما معنوي و الآخر مادي ، الأول هو حق لصيق بشخص المؤلف، و هو حق أبدي لا يقبل التصرف أو الحجز أو التقادم، و هو يخول الحق للمؤلف في أبوة مصنفه و منه تنبع مبادئ حق المؤلف الإستئثاري، و تتمثل في حق المؤلف في الكشف عن مصنفه و الحق في مراجعته و في سحبه، أمنا اثاني فهو الحق المالي المتمثل في حق المؤلف أو ورثته من بعده في الإستغلال الإقتصادي لمصنفه الأدبي، و هو يتمتع باحتكار استئثاري على كل متحصلات استغلال المصنف،[23]

الفرع الأول الحق الأدبي للمؤلف

يعتبر الحق الأدبي للمؤلف من الحقوق المتصلة بالشخصية فهو كما ذهب إليه الفقيه الفرنسي"بوييه" POUILLET " هو حق الفنان في الابتكار والإبداع وفي حماية أفكاره، كما أنه يعتبر من الحقوق الملازمة للشخصية أو الحريات العامة، وكل اعتداء على هذه الحقوق يستوجب التعويض طبقا لنص المادة 47 من القانون المدني الجزائري.

عرفت المنظمة العالمية للملكية الفكرية حق المؤلف بأنه حق استئثاري يمنحه القانون لمؤلف أي مصنف للكشف عنه كابتكار له، أو استنساخه أو توزيعه أو نشره على الجمهور بأي طريقة أو وسيلة، وكذلك الإذن للغير باستعماله على الوجه المحدد، ويعرف بيار قوتيي Gaultier Pierre" ،الحق المعنوي بهمزة الوصل التي تجمع المبدع بمصنفه والذي يمنحه امتيازات تجاه الغير، وتمكن هذا المصنف من الدخول في الدائرة الاقتصادية.[24]

وتتفرع الحقوق الأدبية جميعاً – إذا جاز القول – عن الحق في الأبوة بمعناه الواسع فكلها تشير الى أبوة المؤلف لمصنفه، فله وحده الحق في نسبة المصنف إليه والحق في أن يحترم مصنفه فلا يعدل او يحور إلا بموافقته، وليس لخلفه من بعده إلا مجرد الحق في منع التعديل او التحوير، وله الحق في تقرير نشر مصنفه وقتما شاء ويضاف إلى ذلك حق المؤلف في سحب مصنفه بعد نشره .وأخيراً وليس آخرا يجب ذآر اسمه آمؤلف عندما يتم استنساخ هذا المصنف، إذ يحق له إذا آتب آتاباً أن يذآر اسمه آمؤلف لهذا الكتاب، آما ان من حقه أن يذآر اسمه عندما يستعمل هذا المؤلف وذلك ضمن حدود المعقول. فمثلا، من غير المعقول أن تطلب من مشغل الاسطوانات في صالة حفلات أن يذاع اسم المؤلف وملحن الأغنية يبثها فحق الأبوة لا يذهب إلى هذه الحدود، ولكنه مثلا وفي الحفلات الموسيقية فان من حق الفنان أن يذاع اسمه على برنامج الحفل مثلا.[25] وقد نصت على هذه الحقوق المادة 6/ 2/ 1 من اتفاقية(برن)، فنصت صراحة على انه "بغض النظر عن الحقوق المالية للمؤلف، بل وحتى بعد انتقال هذه الحقوق، فإن المؤلف يحتفظ بالحق في المطالبة بنسبة المصنف إليه، وبالاعتراض على آل تحريف او تشويه أو أي تعديل آخر لهذا المصنف او المساس آخر بذات المصنف يكون ضاراً بشرفه وبسمعته"

تعرض المشرع إلى أحكام الحق المادي أو المالي للمؤلف في الفصل الثاني من الباب الثاني من المادة 27 إلى 32 من قانون حماية المؤلف و الحقوق المجاورة، وقد تعرضت أيضا الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف لهذا الحق من المادة السابعة إلى المادة 20 من القانون، وكذلك اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية و خصتها بالحديث من المادة السابعة إلى المادة 15 من الاتفاقية.

من بين خصائص الحق الأدبي للمؤلف أنه ينتقل إلى الورثة وفقا للقواعد العامة التي ينتقل بها أي مال آخر سواء عن طريق الميراث أو الوصية .بعد وفاة المؤلف ينتقل هذا الحق إلى الورثة باعتباره جزءا من التركة. وهذا ما نصت عليه المادة 17 من الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف في فقرتها الأولى ، وأيضا ما جاء في المادة 14 من اتفاقية برن لحماية حقوق المؤلف. كما يجوز للمؤلف أن يوصي به أيضا في حدود الثلث و يستفيد الورثة أو الموصى لهم بنفس الحماية التي كانت قائمة لورثتهم قبل موتهم و تستمر إلى انقضائها بقوة القانون تحت يد هؤلاء الخلف بانقضاء المدة المحددة قانونا يعد هذا الحق ملكا عاما بقوة

التشريع .وتقضي المادة 54 من التشريع بانتقال حقوق المؤلف لفائدة ذوي حقوقه بوفاته فينتقل إذن الاستغلال إلى الورثة الشرعيين بحكم نصيب كل واحد منهم ثم ورثتهم اللاحقون من بعدهم على غاية انقضاء المدة المحددة قانونا بخمسين عاما إبتداءا من مطلع السنة المدنية التي تلي وفاة المؤلف . كما يجوز للورثة ممارسة دعوى الغبن تسري إبتداءا من تاريخ وفاة المؤلف وفي حدود 15 عاما من الوفاة.[26]

استقرت معظم التشريعات المقارنة على عدد من الحقوق الفرعية التي تترتب على هذا الحق وأن هذه الحقوق تمثل امتيازات أو سلطات تمكن المؤلف من حماية شخصيته وأهمها :

- حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه والكشف عنه.
- حق المؤلف في نسبة مصنف إليه
- حق المؤلف في تعديل مصنفه
- حق المؤلف في سحب مصنفه من التداول .
- حق المؤلف في دفع الاعتداء عن مصنفه.[27]

الفرع الثاني: الحق المالي للمؤلف

تحرص التشريعات الحديثة على تقرير حق المؤلف في الاستغلال المالي لمصنفه، ويرجع ذلك إلى أنه من المنطق أن يستغل المؤلف ثمرة نتاجه الفكري وينتفع من العائد المالي الذي يأتي من وراء نشره للجمهور [28]

يمثل الحق المالي للمؤلف القسيمة المادية لإبتكاره و إبداعه، و هو حق استئثاري مقرر للمؤلف وحده، كما أنه حق مؤقت ينقضي امدة معينة يحددها القانون، بموجب هذا الحق يخول المؤلف إستغلال مصنفه بما يعود عليه بالمنفعة و الربح المالي.[29]

يقصد به أوجه الاستغلال التي يباشرها المؤلف للاستفادة من ثمرة جهده الذي بذله لذلك يحق له استغلال مصنفه بأي شكل من أشكال الاستغلال و الحصول على عائد مالي منه، وقد يتم استغلال المصنف من المؤلف نفسه كما قد يكون هذا الاستغلال بواسطة الغير الذي يتنازل له المؤلف عن حقه في الاستغلال نظير مقابل متفق عليه. وقد تكون طريقة الاستغلال المصنف و نقله إلى الجمهور بنشره بحالته الأصلية أو بتحويله أو ترجمته[30].

ويعرف الفقه الحق المالي للمؤلف بأنه " حق استغلال المؤلف مصنفه ثمرة فكره وعمله استغلالا ماليا، فاللمؤلف أن يجني من مصنفه فوائد مالية سواءً أكان ذلك بشخصه أو عن طريق نقله للغير."[31] يترتب على كون الحق المالي استئثارياً للمؤلف: أن حق استغلال المصنف مالياً هو للمؤلف وحده، ولا يجوز لغيره مباشرة هذا الحق دون اذن مسبق منه او ممن يخلفه، وأن له وحده ان ينقل الى الغير الحق من مباشرة حقوق الاستغلال المقررة له آلها او بعضها، وأن يحدد في هذه الحالة مدة استغلال الغير لمصنفه.

ما يترتب على كون الحق المالي مؤقتاً، أن هذا الحق ينقضي بفوات مدة معينة يحددها القانون، بحيث لا يصبح استغلال المصنف مالياً بعد فوات هذه المدة احتكاراً لشخص معين، وإنما يعتبر المصنف بعد انتهاء هذه المدة من التراث الفكري العام حيث يوؤل الى الملك العام .وقد حددت قوانين حق المؤلف المختلفة الوسائل التي يمكن للمؤلف من خلالها استغلال المصنف مالياً، وهي وسائل لم ترد على سبيل الحصر وانما وردت على سبيل المثال، وذلك لأنه لا يوجد ما يمنع من ظهور وسائل أخرى لاستغلال المصنفات في المستقبل قد يقتضيها التطور في مجالات الاتصال ووسائل نشر الانتاج الفكري.[32]

نصت المادة 27 الفقرة 01 من الأمر 03/ 05 على انه " يحق للمؤلف إستغلال مصنفه بأي شكل من أشكال الإستغلال و الحصول على عائد منه " ،إلا أن هذا الحق ليس مطلقا إذ يجب ممارسته في الحدود التي يقرها القانون ، و تضمنت نفس المادة المذكورة في فقرتها الثانية العمليات التي يجوز للمؤلف أو لمن آلت إليه حقوق المؤلف القيام بها و بالتالي فالحق المالي للمؤلف يشتمل على الحق في نقل الإنتاج ، الحق في عرض الإنتاج على الجمهور و الحق في التتبع.

نصت المادة 54 من الأمر 03/ 05 على أنه " تحضى الحقوق المادية لفائدة المؤلف طوال حياته، و لفائدة ذوي حقوقه مدة 50 سنة إبتداءا من مطلع السنة المدنية التي تلي وفاته" وإذا تعلق الأمر بمصنفات مشتركة تنقضي مدة الحماية في السنة المدنية التي توفي فيها آخر مشارك في التأليف".

المطلب الثاني: أساليب حماية حقوق المؤلف الأجنبي

يعتبر المؤلف صاحب المصنف هو مالك الحقوق المتعلقة به ، مما يجعله يستفيد من الحماية المقررة قانونا، هناك بعض المصنفات لا تحتاج في إنتاجها إلاّ لشخص طبيعي واحد مثل الكتب والتماثيل والرسم وهناك بعض المصنفات لا يمكن إنجازها إلا بمساهمة عدة أشخاص مثل إنتاج فيلم أو إنتاج مسرحية، و على هذا الأساس فإنتاج المصنف إما أن يكون فرديا أو جماعي أو مركب [33].

يتضح لنا من استقراء قوانين حق المؤلف التي تضمنت احكاماً خاصة بوسائل حماية حق المؤلف ومن التطبيقات العملية الخاصة في هذا المجال، إن هنالك وسائل متعددة لحماية حقوق المؤلف، وأن هذه الوسائل تساهم جميعها في توفير الحماية لحقوق المؤلف إلا انها تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها، ووسائل وإجراءات تطبيقها، ومدى شدتها في ردع المعتدين على حقوق المؤلف .وتتمثل هذه الوسائل في الوسائل التالية: الايداع القانوني للمصنفات الذي يكفل حماية حقوق المؤلف من حيث آونه وسيلة لإثبات ملكية حقوق المؤلف على المصنف الذي يتم إيداعه وفقاً لإجراءات وشروط معينة يحددها القانون. والوسائل الوقائية لحماية حق المؤلف التي تستهدف وقف الاعتداء على حق المؤلف أو منعه من خلال بعض الإجراءات مثل حظر نشر المصنف المقلّد أو منعه من خلال بعض الاجراءات مثل حظر نشر المصنف المقلَّد أو وقف تداوله، وحذف بعض أجزائه أو إدخال بعض التعديلات عليه، وغير ذلك من الإجراءات الإدارية الخاصة بمنع استيراد المصنفات غير المشروعة أو وقف بيعها أو ادائها علناً. وحجز المصنفات المقلّدة الذي يستهدف وقف نشر المصنف المقلّد ومنع تداوله، ومنع المعتدي من التصرف في نسخ المصنف المقلّدة، وذلك ضمن إجراءات الحجز التي يحددها القانون، والحماية المدنية التي تستهدف ردع المعتدي على حق المؤلف عن طريق الجزاءات المدنية في تعويض المؤلف صاحب الحق عما أصابه من ضرر مادي وأدبي . والحماية الجنائية التي تستهدف تقرير عقوبات جزائية على آل من يعتدي على حق المؤلف في شكل غرامات مالية أو حبس، إذ أن من شأن هذه العقوبات التي تترتب على جريمة التقليد، ردع المعتدي على حق المؤلف، وتلافي وقوع الاعتداء على المصنفات المحمية. [34]

الفرع الأول: الحماية المدنية للمؤلف الأجنبي

أفرد المشرع الفصل الأول من الباب السادس لموضوع الحماية المدنية لحق المؤلف على مصنفه الأدبي فنصت المادة 143 على أن الدعوى القضائية لتعويض الضرر الناتج عن الاستغلال غير مال رخص به لمصنف المؤلف من اختصاص القضاء المدني. [35]

أولا:الإجراءات الوقتية

يقصد بالإجراءات الوقتية كل عمل يهدف إلى إثبات وقوع الضرر و إيقاف استمراره في المستقبل، و حتى يتم مثل هذا الإجراء لا بد من إعطاء وصف تفصيلي للمصنف حتى لا يقع خلط مع غيره من المصنفات و حتى نتأكد من أن المصنف قد وقع عليه الاعتداء. وتتميز هذه الإجراءات بسرعة إجرائها. و لقد بين القانون الجزائري أن الهدف من هذه الإجراءات هو الحيلولة دون الاعتداء وشيك الوقوع على حقوق المؤلف و وصف حد له و التعويض عن الأضرار التي لحقت بالمصنف.

- **وقف التعدي**

التعدي على المصنف الأدبي قد يكون بنسخ المصنف أو القيام بتوزيعه دون إذن المؤلف مما يشكل اعتداء على حق المؤلف، فيمكن للمحكمة أن توقف نسخ هذا المصنف أو تصويره أو طباعته أو منع تداوله في السوق، و يكو ن هذا بعد أن يتأكد القاضي من إحتمال وقوع الاعتداء. كما قد يحكم القاضي بحضر نشر المصنف المقلد أو وقف تداوله، و هذا الإجراء ينطبق على المصنفات التي يتم وضعها في متناول الجمهور عن طريق النشر، و يقصد بوقف التداول منع البيع أو العرض أو النسخ، و من الإجراءات التي تتخذ في حالة الاعتداء على المصنفات التي تلقى علانية الحكم بوقف العرض و حظره مستقبلا. (36)

- **الإجراءات التحفظية**

يقصد بها الإجراءات التي تهدف إلى مواجهة الاعتداءات التي وقعت فعلا، حيث يتم حصر الأضرار التي لحقت بالمصنف لاتخاذ التدابير اللازمة لإزالتها و السيطرة عليها و تهدف هذه الإجراءات إلى وقف الضرر المستقبلي، وحصر الضرر للمحافظة على حقوق المؤلف، و تشمل هذه الإجراءات حجز المصنف المقلد و الأدوات المستعملة في الاعتداء وحصر الإيرادات المتحصل عليها من الاستغلال غير المشروع و تجميعها. ومن أهم الإجراءات التحفظية: الحجز، و إتلاف المصنف. (37)

ثانيا: دعوى المسؤولية المدنية

إذا تعرض حق المؤلف للاعتداء، يمكنه الرجوع هو أو ذوي حقوقه على الشخص الذي خرق هذا الحق ويكون رفع هذه الدعوى طبقا للمسؤولية المدنية، فإذا كانت هناك علاقة عقدية بين المؤلف والشخص الذي مس الحق، تقوم المسؤولية العقدية أما إذا لم تكن تربطه بالمؤلف صلة عقدية تقوم المسؤولية التقصيرية، وبالتالي وجب التعويض عن الضرر الذي فات على المؤلف كسبه أو ألحق به خسارة. (38)

الفرع الثاني: الحماية الجزائية للمؤلف الأجنبي

إذا لم توفق الإجراءات الوقائية في منع الاعتداء فإن هناك وسائل موضوعية للحماية يجب اتخاذها في حال استمرار الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية ولابد من تقرير عقوبات جزائية تكفل حماية أفضل، فالحماية القضائية هي الأكثر فعالية والأشد ردعا، حيث لم تخل أغلب التشريعات الخاصة بحماية الملكية الفكرية من نصوص تجرم صور الاعتداء على هذا الحق، لأن محل هذا الحق قد يتعرض خلال فترة نشاطه لاعتداءات خطيرة، لا تكفي الحماية المدنية لردعها، لذلك لابد من اللجوء إلى قوة زاجرة تتيح وضع حد سريع للاعتداء، وذلك لا يتأتى إلا عن طريق دعوى التقليد. (39)

لم يقتصر المشرع الجزائري على الطريق المدني في حماية حق المؤلف بل رتب نوع آخر من الحماية و هي الحماية الجنائية أو الجزائية لردع الأفعال و الانتهاكات المنصبة على هذه الحقوق، ذلك لأن الاكتفاء بالحماية المدنية في حالة الاعتداء قد لا يردع المعتدي، بل قد نجد البعض ينتهك للحق الأدبي عمدا معتمدا على عدم شدة العقوبة ، وأنه سيدفع مجرد مبلغا ماديا

لا قيمة له بالمقارنة بالقيمة الأدبية الرفيعة للحق الأدبي . تعرض المشرع الجزائري في الفصل الثاني من الباب السادس للأحكام الجزائية وشرح فيها كل أنواع الإنتهاكات وصور الإعتداءات المباشرة منها وغير المباشرة أي تلك التي تشكل جنحة التقليد والأخرى التي تأخذ حكم جنحة التقليد في المواد من 151 إلى 160 . بعدما كان المشرع الجزائري في الأمر 97/ 10 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة والملغى بالقانون الحالي ، قد أعطى لمجموع هذه الإنتهاكات غير المشروعة تسمية جنحة التقليد والتزوير في المادة 149 منه : " يعد مرتكب جريمة التقليد والتزوير كل من يقوم بالأعمال التالية .... " لكن المشرع في القانون الحالي حاول حصرها في جنحة واحدة تحمل إسم التقليد [40].

خاتمة

توصلنا من خلال هذه المداخلة إلى أن المؤلف الأجنبي يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها المؤلف الوطني، و ذلك عملا بالإتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، و التي تضمنت ضرورة منح المؤلف الأجنبي نفس الحقوق التي تمنح للمؤلف الأجنبي.

يتضح لنا من استقراء قوانين حق المؤلف التي تضمنت احكاماً خاصة بوسائل حماية حق المؤلف ومن التطبيقات العملية الخاصة في هذا المجال، فوسائل حماية حقوق المؤلف متعددة ، وأن هذه الوسائل توفر الحماية لحقوق المؤلف الأجنبي رغم إختلافها من حيث الطبيعة ووسائل وإجراءات تطبيقها.

خلصنا إلى أن المشرع الجزائري لم يقتصر على الطريق المدني في حماية حق المؤلف بل رتب نوع آخر من الحماية و هي الحماية الجنائية أو الجزائية لردع الأفعال و الانتهاكات المنصبة على هذه الحقوق.

من خلال هذه المداخلة توصلت إلى وجود نقائص كثيرة بشأن المؤلف الأجنبي، شأنه في ذلك شأن باقي فئات الأجانب الأخرى، فالقانون الجزائري لم يتضمن قسما خاصا بحماية حقوق المؤلف الأجنبي رغم اعتماد العديد من المؤلفين الجزائريين إلى نشر مؤلفاتهم خارج الجزائر.

يجب على المشرع الجزائري أن يحدد الحقوق التي يتمتع بها المؤلف الأجنبي و ذلك وفقا للحد الأدنى من الحقوق المعترف بها للأجانب، أو تطبيقا للقانون الإتفاقي.

الهوامش:

1) عمر مشهور حديثة الجازي، المبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف، ندوة حق المؤلف في الأردن بين النظرية و التطبيق، ، الجامعة الأردنية،2 ديسمبر 2004، ص 02.
2) اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية و الفنية، المؤرخة في 09 سبتمبر 1886، المكملة بباريس في 04 ماي 1896، والمعدلة ببرلين في 13 نوفمبر 1908، و المكملة بروما في 02 جوان1928 و بروكسل في 26 جوان 1948، وستوكهولم في 14 جويلية 1968 و باريس في 24 جويلية 1981، و المعدلة في سبتمبر 1989 ، و التي صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 97/ 341 المؤرخ في 13/ 09/ 1997، الجريدة الرسمية رقم 61، المؤرخة في 14 سبتمبر 1997.
3) إتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية، تريبس ، المصادق عليها في15 أفريل 1995 12بمراكش
4) زواني نادية، حماية الملكية الفكرية من التقليد و القرصنة، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2012/ 2013، ص232.

5) قانون رقم 03 -17 ،مؤرخ في 4 نوفمبر 2003 ،يتضمن الموافقة على أمر رقم 05-03 ، مؤرخ في 14 يوليو 2003 يتعلق بحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة ج ر عدد 44 ، مؤرخ في 23 يوليو 2003 .

6) ساحل سعاد، زايدي هجيرة، حماية حقوق المؤلف في التشريع الجزائري، مذكرة ماستر في القانون، جامعة بجاية، جوان 2015، ص13.

7) زواني نادية، مرجع سابق ،-ص25.

8) مراح خضرة، الحماية الجزائية لحقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، مذكرة ماستر في القانون، جامعة سعيدة، 2015/ 2016، ص54.

9) ساحل سعاد، زايدي هجيرة، مرجع سابق، ص7.

10)تنص المادة 02 من الأمر رقم 66/ 211 المؤرخ في 21/ 07/ 1966 على:" يعتبر أجنبيا كل فرد لا تكون له الجنسية الجزائرية"

101- تنص المادة 03 من القانون رقم 08/ 11 المؤرخ في 25 جوان 2008 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر و إقامتهم بها و تنقلهم فيها، الجريدة الرسمية رقم 30 المؤرخة في 02/ 07/ 2008 على:" يعتبر أجنبيا كل فرد يحمل جنسية غير الجنسية الجزائرية أو الذي لا يحمل أية جنسية".

11)محمد رحايلي، الزبير بلهوشات، حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة في البيئة الرقمية، حالة الجزائر، مقال منشور بالأنترنيت، تاريخ الإطلاع: 17/ 01/ 2018 على الساعة 21:55 على الموقع http://www.univ-emir.dz

12)زواني نادية، مرجع سابق، ص249-250

13)انضمت إليها الجزائر بموجب المرسوم 97-741 المؤرخ في 13/ 09/ 1997 ،ج.ر. رقم 62

14)انضمت إليها الجزائر بأمر 73-26 المؤرخ في 05/ 07/ 1973 ،ج.ر. رقم 53

15)زواني نادية، مرجع سابق، ص257.

16)زواني نادية، مرجع سابق،ص232.

17)بن دريس حليمة، حماية حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2013/ 2014، ص16-17.

18)زواني نادية، مرجع سابق ،ص21.

19)القانون رقم 05/ 10 المؤرخ في 20 جوان 2005، المتضمن القانون المدني الجزائري، الجريدة الرسمية رقم 44 لسنة 2005.

20)زواني نادية، مرجع سابق،ص34

21)حاد ليندة، الحماية الجنائية لحقوق الملكية الفكرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر01، 2013/ 2014، ص94-95.

22)زواني نادية، مرجع سابق،ص35.

23)عمر مشهور حديثة الجازي، مرجع سابق، ص07.

24)جميلة بن ديدي، مرجع سابق، ص73.

25)زواني نادية، مرجع سابق،ص44

26)زواني نادية، مرجع سابق،ص55

27) مايت أعمر علي، الملكية الفكرية في إطار التجارة الإلكترونية، مذكرة ماجستير في القانون، جامعة تيـزي وزو، 2014، ص32.

28)جميلة بن ديدي، مرجع سابقّ، ص74.

29)زواني نادية، مرجع سابق، ص55.

30)عمر مشهور حديثة الجازي، مرجع سابق،ص08-09.

31)بن دريس حليمة، مرجع سابق، ص51-52.

32)عمر مشهور حديثة الجازي، مرجع سابق،ص14.

33)تنص المادة 143 من القانون رقم 05/ 10 المؤرخ في 20 جوان 2005، المتضمن القانون المدني الجزائري على:"كل مـن تسلم على سبيل الوفاء ما ليس مستحقا له وجب عليه رده..."

34)جميلة بن ديدي، مرجع سابقّ، ص79.

35)جميلة بن ديدي، مرجع سابقّ، ص80.

36)جميلة بن ديدي، نفس المرجع ، ص84.

37)زواني نادية، مرجع سابق،ص64

38)جميلة بن ديدي، مرجع سابقّ، ص89.

39)زواني نادية، مرجع سابق،ص65.

40)المادة 149 من رقم 03 -17 ،مؤرخ في 4 نوفمبر 2003 ،يتضمن الموافقة على أمر رقـم 05-03 ، مـؤرخ في 14 يوليـو 2003 يتعلق بحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة .

الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية

ابراهيم قويدر جلول عاشور سلال

ملخص المداخلة:

مع ظهور شبكة الانترنت واتساع نطاق النشر الإلكتروني، برزت المصنفات الرقمية بمختلف أشكالها ما جعل من السهل النفاذ إليها، ولكن هذه الوضعية أدت الى ظهور صعوبات نتيجة انتشار ما يسمى بالوصول الحر للمعلومات، مما جعل المؤلفين يواجهون في البيئة الرقمية العديد من المشاكل بسبب تعرض منتوجهم الفكري إلى ظاهرة القرصنة. لذلك وجب التفكير في حلول قانونية تتماشى مع روح العصر التكنولوجي الجديد من أجل حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.

من خلال بعض التجارب للتشريعات الوطنية والدولية سوف نحاول التطرق إلى كيفية تصدي هذه التشريعات إلى ظاهرة القرصنة المتعلقة بحقوق الملكية الأدبية والفنية في حق المؤلف والحقوق المجاورة، مع إبراز دور التأصيل القانوني وطرق الحماية القانونية من خلال قراءة تحليلية ونقدية للآليات القانونية المتبعة لحماية هذه الحقوق في البيئة الرقمية في ظل الوصول الحر للمعلومات.

مقدمة:

مع انطلاق عصر الثورة المعلوماتية شهد العالم ثورة جديدة في عالم الاتصال ونقل المعلومات مما أتاح للأفراد والمؤسسات فرصة الولوج إلى بنوك وقواعد المعلومات على الصعيدين المحلي والدولي مما أوجب أن توضع الأطر التشريعية التي تحكم ما ينتج عن هذا التطور التقني، فبدأت في الظهور معاهدات وقوانين لحماية الملكية الفكرية لمختلف منتجات الفكر الإبداعية والمعرفية، باعتبار هذه التشريعات تشكل النظام القانوني الذي يحمي الاقتصاد وقيمه، ودمجه كذلك بالأخلاق والثقافة العامة،

ومع ظهور شبكة الانترنت في العقود الأخيرة من القرن العشرين واتساع نطاق النشر الالكتروني برزت المصنفات الرقمية الإبداعية في الانتشار نتيجة التطور التكنولوجي الهائل، إلا أنه وبقدر ما قدمته التكنولوجيا المتطورة إلا أنها قد خلقت تحديات من نوع معين انعكست على واقع حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة وطبيعة التعامل معها خاصة ما يسمى بالوصول الحر للمصنفات الرقمية، مما أثار التساؤل المشروع حول كفاية القوانين والاتفاقيات ذات العلاقة لحكم المسائل الناشئة عن حقوق المؤلف والمرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

ونتيجة لذلك فقد سعت الجهود الدولية والمنظمات العالمية لبحث إمكانية إيجاد أساليب متطورة في الحماية بتوفير حماية قانونية لمختلف المصنفات الرقمية كبرامج الحاسوب وقواعد البيانات ومختلف أنواع الملفات الرقمية المتاحة على الشبكة...

ومن البديهي أن قانون الملكية الفكرية يعد من الأركان الأساسية لحماية الشبكة ككل باعتبار أن هذا القانون لا يحمي كل إبداع فكري من الاستعمال غير المشروع له، بالرغم من أن بعض الخبراء يرون أن القوانين الحالية لم تعد قابلة للتطبيق في بيئة الانترنت،

لذلك لابد من التفكير مليا في حلول قانونية على المستوى الدولي والمحلي لحماية المؤلفين والمبتكرين من كل تعدي وانتهاك لحقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية من خلال محاولة الإجابة على مدى كفاية الحماية القانونية لأصحاب حقوق الملكية الفكرية من الاعتداءات الواقعة عليها في البيئة الرقمية؟

وللوصول إلى الإجابة استعنا بمجموعة من التساؤلات:

1. كيف تصدت مختلف التشريعات الدولية والداخلية للتعديات والانتهاكات على حقوق الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية؟
2. ماهي شروط وطرق الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية ظل الوصول الحر للمعلومات؟
3. ماهي الصعوبات الناتجة عن تطبيق هذه التشريعات وماهي الحلول المقترحة لحماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية ؟

حقوق الملكية الفكرية:

تتميز ظاهرة حقوق الملكية الفكرية بأنها ظاهرة كونية أو عالمية لها معنى واحد رغم اختلاف اللغات، حيث أنها حق ناشئ عن شيء فكري، ففي اللغة الفرنسية كانت تسمى حصرا ملكية صناعية propriété industrielle وانتقل هذا المصطلح الى اللغة الانجليزية بعبارةindustrial property [1]وارتأى الفقهاء تبديله بمصطلح الملكية الفكرية intellectual property في اللغة الانجليزية وpropriété intellectuelle في اللغة الفرنسية للخروج من المعنى الضيق المتعلق بالنشاط الصناعي[2].

فقد جاء أول تعريف اتفاقي موحد لحقوق الملكية الفكرية ضمن اتفاقية ستوكهولم المتعلقة بإنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية wipo المبرمة في 14/ 07/ 1967 حيث عرفتها على أنها تشمل الحقوق المتعلقة بالمصنفات الادبية والعلمية ومنجزات الفنانين القائمين بالأداء والفوتوغرافيا وبرامج الاذاعة والتلفزيون والاختراعات في جميع مجالات الاجتهاد الانساني، الاكتشافات العلمية والرسوم والنماذج الصناعية، العلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء والسمات التجارية... وجميع الحقوق الأخرى الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية والأدبية والفنية.

وفي هذا الشأن عرّفت اتفاقية باريس المؤرخة في 20/ 03/ 1883 حقوق الملكية الصناعية بأنها تشمل حماية الملكية الصناعية، براءات الاختراع ونماذج المنفعة والرسوم والنماذج الصناعية والعلامات الصناعية أو التجارية[3] ويضيف التعريف الى أن تطبّق كذلك على الصناعات الزراعية والاستخراجية وعلى جميع المنتجات المصنعة أو الطبيعية .

وبالمقابل عرّفت اتفاقية بيرن المتعلقة بحماية المصنفات الأدبية والفنية المؤرخة في 09/ 09/ 1886 الحقوق الادبية والفنية على أنها تشمل كل إنتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني ايّا كانت طريقة أو شكل التعبير عنه، وتضيف كذلك قائمة الأشياء المعدة كمصنفات محمية كالكتب والمسرحيات والمؤلفات الموسيقية والسينمائية...[4]حيث أن هناك أشكال مختلفة للملكية الفكرية والتي صنفتها المنظمة العالمية لحماية حقوق الملكية الفكرية (wipo) كالأتي[5]:

- حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.
- العلامات التجارية.

---

(1) Pollaud Duliam,Droit de la propriété idustrielle, monchrestien,E,J,A, Paris: 1999, P19.

(2) الجيلالي عجة، أزمات حقوق الملكية الفكرية، الجزائر: دار الخلدونية، 2012، ص24

(3) اسعيداني جيلالي، (التشريعات القانونية الدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية الافتراضية)، مركز جيل البحث العلمي، المؤتمر الدولي الحادي عشر بطرابلس، التعلم في عصر التكنولوجيا، افريل 2016. ص304.

(4) الجيلالي عجة، مرجع سابق، ص47،46

(5) أحمد عبد الله مصطفى، (حقوق الملكية الفكرية في بيئة الانترنت)، Cybrarian journal، مصر،ع21، س6 ، ديسمبر 2009.

- المؤشرات الجغرافية.
- التصاميم الصناعية.
- براءات الاختراع.
- التصميمات التخطيطية للدوائر المتكاملة.
- حماية المعلومات الغير مفصح عنها.
- مكافحة الممارسات غير التنافسية في التراخيص التعاقدية.

وقد امتد التعريف حسب اتفاقية تريبس trips ليشمل البرمجيات وقواعد البيانات، وتحمي هذه الحقوق برامج الحاسب وقواعد البيانات وفقا لحق المؤلف طيلة حياته وبعد وفاتـه.

الوصول الحر للمعرفة:

ابتكر هذا المصطلح أنصار حرية المعلومات وقد تم ربطه في البداية مع الحقوق المتصلة بالطب والحق في العلاج وازدهر ليصبح مطلب اجتماعي لعلاج الأمراض المعدية...وهنا بادرت منظمة الأطباء إلى طرح مطلب حق الوصول إلى الدواء رافعين شعار(النسخة = الحق) بدلا عن شعار الملكية الفكرية (Copyright)

إن الصراع المستمر بين دعاة حرية الوصول إلى المعرفة ودعاة حقوق الملكية الفكرية لا يزال في بدايته ويظهر أن كلاهما يسعى إلى إقناع المجتمع بصواب فكرته، وقد نجح أنصار دعاة حقوق الملكية الفكرية في تجنيد الحكومات إلى صفهم بينما نجح أنصار حرية المعرفة في كسب ود وتعاطف الطبقات الشعبية خاصة الفئات الفقيرة

ومع ظهور التقنيات الرقمية وانتشارها برزت نظرية الوصول إلى المعرفة كنظرية مضادة لحقوق الملكية الفكرية وطرحت هذه النظرية رؤيتها بشأن فهم وتنظيم المجتمع بعد أن لاحظت التوسع المريب والمخيف لإمبراطورية حقوق الملكية الفكرية والتي لم تعد محصورة في التكنولوجيا الآلية بل امتدت لتشمل البيوتكنولوجيا والأصناف النباتية الجديدة، حيث ساهمت الانترنت في إحداث تغيير عميق في العلاقات بين المنتجين والمستهلكين عن طريق إقامة خط اتصال مباشر بينهم، وهذا التوسع في التكنولوجيا الرقمية هو بمثابة المفتاح الجديد للوصول إلى المعرفة وذلك باتساع مظاهر التوسع وتأثيره على حقوق الملكية الفكرية[1].

حقوق الملكية الأدبية والفنية:

و يقصد بها حق المؤلف والحقوق المجاورة ولعل أفضل ما يحدد مفهوم حق المؤلف ما ورد في اتفاقية برن بأن عبارة المصنفات الادبية والفنية كل انتاج في المجال الادبي والعلمي والفني اياً كانت طريقة او شكل التعبير عنه كالكتب و المحاضرات والشعر ....، أما مصطلح الحقوق المجاورة يشمل حقوق المؤدين و المنتجين وهيئات البث و سميت بالمجاورة لتجاورها مع حق المؤلف و ارتباطها معه، وحق المؤلف يتضمن نوعين من الحقوق :

الحقوق المعنوية: وهي لصيقة بالمؤلف ولا يجوز التنازل عنها ولا تنتقل مع انتقال الحقوق المالية، أي أن المؤلف عندما يبيع حقوقه المالية الى الغير لا تنتقل بموجبها الحقوق المعنوية[2] و يمكن اجمالها في الآتي[3]:

(1) الجيلالي عجة، مرجع سابق، ص339،338

(2) عبد الله عبد الكريم عبد الله، الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص17.

(3) أحمد عبد الله مصطفى، مرجع سابق.

- الحق ف أن ينسب إليه مصنفه، وأن يذكر إسمه على جميع النسخ المنتجة .
- الحق في تقرير نشر مصنفه.
- الحق في إجراء أي تعديل على مصنفه سواء بالتغيير أو التنقيح أو الحذف أو الاضافة.
- الحق في رفع أي إعتداء على مصنفه، ومنعه من التشويه، أو التحريف أو أي تعديل آخر عليه أو المساس به.
- الحق في سحب مصنفه من التداول اذا كانت هناك الحاجة لذلك.

الحقوق المالية: وتتمثل في الحق في منع الغير من نسخ أو العرض للبيع أو تثبيت أو بث المصنف المحمي، ويحق فقط للمؤلف باستغلال هذه الحقوق سواء بالبيع أو الترخيص بالطريقة التي يراها مناسبة[1]، ويمكن إجمالها فيما يلي[2]:

- الحق في استنساخ المصنف بأي طريقة أو شكل سواء كان بصورة مؤقتة أو دائمة ، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو السينمائي أو التسجيل الرقمي الالكتروني.
- الحق في ترجمة المصنف إلى لغة أخرى ، أو اقتباسه أو إجراء تعديل عليه.
- الحق في التأجير التجاري للنسخة الأصلية من المصنف أو نسخة إلى الجمهور.
- الحق في توزيع المصنف او نسخة عن طريق البيع او أي تصرف آخر.
- الحق في استراد نسخ من المصنف، وإن كانت هذه النسخ قد أُعدت بموافقة صاحب الحق نفسه.
- الحق في نقل المصنف الى الجمهور عن طريق التلاوة، أو الالقاء، العرض، أو التمثيل او النشر الاذاعي او أي وسيلة أخرى كانت.

وللتطورات السريعة للتكنولوجيا أخذت العديد من الدول بشق طريقها إلى هذه التطورات وراحت تسن التشريعات التي تضمن بها حقوق الملكية الفكرية وهذا من خلال تحرك دول الاعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية wipo بتاريخ 1996 وذلك بتقنين ما اتفق عليه اصطلاحا بحق المؤلف والحقوق المجاورة ضمن شبكة الانترنت[3]

الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية:

يختلف النشر على شبكة الانترنت بخصوصية تميزه من النشر التقليدي للمصنفات، إذ يفرض النشر على هذه الشبكة أن يتم عن طريق معالجة المعلومات معالجة رقمية وبذلك يصبح المصنف موجودا على الشبكة.

إن المصنفات الرقمية مصنفات إبداعية عقلية تنتمي إلى بيئة تقنية المعلومات، والتي يتم التعامل معها بشكل رقمي، حيث أنها تشمل أي إبداع من بيئة تكنولوجية المعلومات[4] ومن أهم هذه المصنفات برامج الحاسوب وقواعد البيانات والتي حظيت بالحماية القانونية من خلال القوانين الوطنية والاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق المؤلف...

(1) عبد الله عبد الكريم عبد الله، مرجع سابق، ص17

(2) أحمد عبد الله مصطفى، مرجع سابق.

(3) عبد الله عبد الكريم عبد الله، مرجع سابق، ص20

(4) طه عيساني، الاعتداء على المصنفات الرقمية (رسالة ماجستير)، كلية الحقوق بجامعة، الجزائر،2013، ص8،7

1- برامج الحاسوب:

وحسب الجمعية الدولية لحقوق المؤلف فإن برامج الحاسوب هي كل البرامج والطرق والقواعد، وممكن حتى الوثائق المتعلقة بسير أو تسيير مجموع المعطيات، وبرامج الإعلام الآلي يمكن أن تعتبر كمجموع غير قابل للتجزئة ومحمي كما هو، فهي نوعان: برامج التشغيل وبرامج التطبيق[1]

برامج الحاسوب تعد من أول وأهم مصنفات المعلومات التي حظيت باهتمام كبير من حيث الاعتراف بها وتوفير الحماية القانونية لها، ووفقا لاتفاقية (تريبسtrips) فان البرمجيات محل حماية سواء كانت بلغة الآلة أو المصدر ولمؤلفها كانت الحقوق المالية والمعنوية لمصنفات حق المؤلف شأنها في ذلك شأن التسجيلات الصوتية والمرئية[2].

2- قواعد البيانات:

هي عبارة عن مصنف له علاقة وطيدة بتكنولوجيا الحاسوب من اختيار وتصميم وترتيب وتصنيف وتخزين واسترجاع البيانات والاستفادة منها عند الحاجة، وهي صورة إلكترونية تتم باستخدام التقنيات الحديثة[3] وكان الاعتراف لقواعد البيانات بالحماية لم يأت وليدا إلا من خلال جهد منظمة الويبو wipo ولمجلس أوربا الذي وضع عام 1996 قواعد ارشادية و قرارا يقضي على حماية قواعد البيانات ضمن حقوق المؤلف[4]، َضف إلى ذلك إتفاقية تريبس الذي نصت على أن تتمتع بالحماية البيانات المجمعة أو الأخرى سواء كانت في شكل مقروء آليا أو أي شكل آخر إذا كانت تشكل خلق فكريا[5]، إضافة الى التشريعات الداخلية العربية الذي نصت على حمايتها كالقانون المصري والأردني والجزائري[6]

3- المصنف المتعدد الوسائط:

وهي وسائل تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من الوسائط مثل الصور والنصوص وكذا النص المترابط وتتميز بدمج عدة عناصر وتفاعلها عن طريق برامج الحاسوب وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصنفات تتمتع بالحماية القانونية إلا أن بعضها لم يشير إلى هذا النوع بل أنه ترك قائمة المصنفات المشمولة بالحماية مفتوحة[7].

4- طوبوغرافيا الدوائر المتكاملة:

وهي ما تعرف بأشباه المواصلات التي مثلت فتحاً جديداً في حقل صناعات الإلكترونيات، وتطوير وظائف التقنية العالية اعتباراً من منتصف القرن الماضي، ومع تطور عمليات دمج الدوائر الإلكترونية على الشريحة للقيام بمهام ووظائف إلكترونية، أصبح التميز والخلق الإبداعي يتمثل في ترتيب وتنظيم الدوائر المدمجة على الشريحة، بمعنى أن تلك العملية تحتاج إلى جهد إبداعي ساعد على تطوير نظم الكمبيوتر بشكل سريع وهائل؛ ومن خلال الاعتماد على قانون الحماية الذي أعدته اللجنة الأوروبية أصدر مجلس أوروبا عام 1986 دليلاً لحماية الدوائر المتكاملة، وفي عام 1989 أبرمت اتفاقية واشنطن بشأن

---

(1) كوثر مازوني، الشبكة الرقمية وعلاقتها بالملكية الفكرية، الجزائر: دار الجامعة الجديدة، 2008. ص105.

(2) أحمد عبد الله مصطفى، مرجع سابق.

(3) كوثر مازوني، مرجع سابق، ص131

(4) أحمد عبد الله مصطفى، مرجع سابق.

(5) المرجع نفسه.

(6) كوثر مازوني، مرجع سابق، ص129

(7) أحمزو راضية؛ سلامي حميدة، الحماية القانونية للمصنفات الرقمية (مذكرة ماستر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014، ص12،11

تلك الدوائر، وكان عدد الدول الموقعة على تلك الاتفاقية 8 دول ليس من بينهم سوى دولة عربية واحدة هي مصر، لكن تنظيم اتفاقية تربس لقواعد حماية الدوائر المتكاملة (المواد 35-38) قد ساهم في تزايد الجهد التشريعي في هذا الحقل

ومن خلال الاعتماد على قانون الحماية الذي أعدته اللجنة الأوربية أصدر مجلس أوربا عام 1986 دليلا لحماية الدوائر المتكاملة، وفي عام 1989 أبرمت اتفاقية واشنطن بشأن تلك الدوائر وعددها ثماني دول من بينهم مصر، إضافة إلى اتفاقية تريبس لقواعد حماية الدوائر المتكاملة قد ساهم في تزايد الجهد التشريعي في هذا الحقل[1].

الملكية الفكرية في بيئة الانترنت:

النشر الالكتروني:

وهو عبارة عن العملية التي يتم من خلالها إعادة الوسائط المطبوعة كالكتب والأبحاث العلمية بصيغة يتم استقبالها وقراءتها عبر شبكة الانترنت، ظهر أسلوب جديد للنشر وإتاحة المعلومات بصورة تحقق سهولة التداول، البث والاسترجاع[2] إلا أن هذه الطريقة لها مزايا وعيوب أثرت بشكل مباشر على حقوق المؤلف حيث يصعب على المؤلف إيقاف الإعتداء على المصنف إذا تم نشر مصنفه بدون إذنه، إضافة إلى صعوبة التقاضي نظرا لتعدد واختلاف القوانين الوطنية رغم أن القانون يسمح بقيام الغير بنسخ المصنفات المحمية دون إذن المؤلف في حالات محدودة تتعلق بالمصلحة العامة[3].

المواقع الالكترونية:

يتكون كل موقع من رموز عامة يطرحها كل من يريد أن ينشأ موقعا في الشبكة وكل رمز يشير إلى نشاط معين أو موقع تجاري أو مؤسسة حكومية، بعد ذلك يختار صاحب الموقع العنوان الذي يريده أن يكون إسما تجاريا أو شعارا وقد يرافق الموقع صور أو أصواتا...، ولكي يتم الموقع يجب أن يكون الموقع مميزا وغير شائع وغير مخالف للنظام العام وألا يمس حقوق الغير لهذا فان العناصر الملونة للموقع الإلكتروني تتمتع بالحماية نفسها التي يتمتع بها حقوق الملكية الفكرية الأخرى[4]

الإطار القانوني لحماية الملكية الفكرية:

- **على المستوى الدولي:**

كان لزاما على المشرع الدولي أن يتدخل لسن تشريعات لما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية، حيث أبرمت عدة اتفاقيات ومعاهدات تحمي حقوق الملكية الفكرية، وتواصل الجهد إلى أن تم عقد اتفاقيات تواكب التطور التكنولوجي في ظل ما يسمى بالوصول السهل للمعلومات، وتتمثل أهم هذه المعاهدات المبرمة في مايلي:

- اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية(1883): ظهرت الحاجة لقيام جهة مسؤولة عن تنفيذ هذه الاتفاقيات لتأتي فكرة اقامة المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية(wipo) التي قيمت في استكهولم الموقعة في 14يوليو 1967[5]

---

(1) أحمد عبد الله مصطفى، مرجع سابق.

(2) نايت اعمر علي، الملكية الفكرية في اطار التجارة الالكترونية (رسالة ماجستير)، مدرسة القانون والعلوم السياسية بجامعة مولود معمري بالجزائر، 2014، ص20.

(3) نايت اعمر علي، الملكية الفكرية في اطار التجارة الالكترونية (رسالة ماجستير)، مدرسة القانون والعلوم السياسية بجامعة مولود معمري بالجزائر، 2014، ص20.

(4) المرجع نفسه، ص23،22

(5) عبد الله عبد الكريم عبد الله، مرجع سابق، ص249.

- ميثاق برن لحماية الحقوق الأدبية والفنية(1886): حيث سبقت هذه الاتفاقية عدة اتفاقيات كان أهمها مؤتمر بروكسل(1858) وثماره كانت بالاعتراف العالمي بملكية الانتاج الأدبي والفني، ويعتبر اتفاق برن أول اتفاقية تضع قواعد الحماية وعرفت بعدها عدة تعديلات شريطة عدم مخالفة المبادئ الأساسية المعمول بها في الاتفاق[1]

وهناك عدة اتفاقيات ومعاهدات اهمها[2]:

- الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف(اليونسكو 1952).
- ميثاق روما لحماية المؤدين ومنتجي التسجيلات الصوتية والهيئات الاذاعية(1961).
- ميثاق جنيف لحماية منتجي الفوتوغراف ضد النسخ غير الشرعي(1971).
- معاهدة واشنطن حول حقوق الملكية للدوائر المتكاملة (1989).
- اتفاقية التدابير المتعلقة بأثر التجارة على حقوق الملكية الفكرية (تريبس trips 1994): وقد أبرمت لتحرير التجارة الدولية المشروعة آخذة بعين الاعتبار ضرورة ضمان عدم وقوف التدابير المتخذة لحماية الملكية الفكرية عائقا أمام التجارة الدولية، وتضمنت إضافة قواعد جديدة في مجال حماية الملكية الفكرية ومنظمة التجارة العالمية.
- معاهدة حماية حقوق المؤلف (ويبو 1996) ومعاهدة حماية الاداء والتسجيل الصوتي(ويبو 1996): وهما معاهدتان تولت المنظمة العالمية للملكية الفكرية رعايتهما، جاءت باسم معاهدتي الانترنت الاولى والثانية، وهما ثمار الجهد الدولي في سن معاهدات تواجه التطور وتلائم الحاجة[3].

- على المستوى الداخلي:

وقد خضعت تشريعات الملكية الفكرية الى العديد من التعديلات الناجمة عن ضرورة التقاطع والتوائم مع الطبيعة المتغيرة والسريعة لحقائق وابتكارات عصر المعلومات، كما أظهر البحث التحليلي توفر سمات وخصائص مشتركة في تنظيم التشريعات الداخلية للملكية الفكرية في مجال حماية المصنفات الرقمية، بحيث ظهرت معظم التشريعات في الثمانينات بعد حسم الجدل الذي الذي ثار حول محل الحماية، أهي تشريعات حق المؤلف أم براءة الاختراع، وخضعت هذه التشريعات لتعديلات عدة وما تزال تخضع للتعديل بسبب استحقاقات الاتفاقيات الدولية، وأغلبها سن لتوفير الحماية القانونية للملكية الفكرية الأدبية والفنية وليس الملكية الصناعية وذلك حسب اتفاقية تريبس التي أخضعت هذه التشريعات للتطوير وإعادة البحث بسبب ظهور تحديات جديدة متعلقة بالنشر الإلكتروني، وتهدف أغلب هذه التشريعات إلى حماية الحق في الإبداع في مجال مصنفات التقنية الحالية والحق في الاستغلال العادل والمشروع لعائدات هذه المصنفات ضمن قواعد قانونية، حيث تتفق جل التشريعات على توفير الحماية سواء في القانون المدني أو الجنائي[4]، وإن أغلب تشريعات دول العالم قد حمت

(1) نرجس صفو، (الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية)، مركز جيل البحث العلمي، المؤتمر الدولي الحادي عشر بطرابلس، التعلم في عصر التكنولوجيا، أفريل 2016، ص284.

(2) اسعيداني جيلالي، مرجع سابق، ص309.

(3) المرجع نفسه، ص285

(4) يونس عرب، نظام الملكية الفكرية لمصنفات المعلوماتية، 13 فيفري 2008. [http://3dpolice.blogspot.co.].

ونصت على على المصنفات المتعلقة بالحاسوب بما فيها برامج الحاسوب الآلي وقواعد البيانات ضمن قوانين حق المؤلف، مما يترتب عليهم حماية الحقوق المالية والأدبية لأصحاب هذه المصنفات، ومن بين أهم هذه التشريعات نذكر[1]:

-المرسوم الرئاسي رقم 49 بتاريخ 1972 بالفلبين.

-قانون حق المؤلف لبرامج الحاسوب سنة 1982 بالولايات المتحدة الأمريكية.

-قانون حق المؤلف المعدل سنة 1989المتعلق بالبرمجيات بالسويد.

-القانون المعدل لقانون حق المؤلف لأعوام 1982/ 1983/ 1988 المتعلق بقواعد المعلومات ببريطانيا.

-القانون المعدل لحماية طوبوغرافيا الشرائح الالكترونية لأشباه المواصلات عام 1990 بألمانيا.

-قانون حق المؤلف المعدل لعام 1990 بالنرويج

-القانون رقم 22 لسنة 1992 لحماية حق المؤلف المعدل بالقانون 14 لسنة 1998 و29 لسنة 1999 ويشمل حماية البرمجيات وقواعد البيانات.

-قانون رقم 10 لسنة 1997 المعدل بالقانون رقم 05 لسنة 2003 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة .

- قانون رقم 75 لسنة 1999 المتعلق ببرامج وقواعد البيانات بلبنان.

- **الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية:**

شروط الحماية:

تكاد تتفق معظم التشريعات العربية والدولية على وضع شروط الحماية القانونية على المصنفات الرقمية

-**الأصالة**: تأخذ معظم التشريعات بمعيار الأصالة كشرط لاستحقاق الحماية طبقا لقانون حقوق المؤلف سواء على المستوى الداخلي أو الدولي، فالأصالة فقهيا هي الطابع المميز لشخصية المؤلف التي تظهر في المصنف[2]، حيث تظهر الأصالة في برامج الإعلام الآلي في النشاط الإبتكاري والإبداعي أما في قواعد البيانات المنشورة على الانترنت فتظهر من خلال اختيار وترتيب االمعلومات وتوزيعها[3]، وهناك من يربط عنصر الأصالة بالإبداع والابتكار على غرار ما جاء في القانون التوجيهي الخاص بحماية برامج الكمبيوتر(1991) الصادر عن مجلس وزراء الاتحاد الأوربي الذي ينص على أن يكون البرنامج موضوع الحماية إذا كان عملا مبتكرا ويكون كذلك إذا كان إبداعا شخصيا للمؤلف[4].

-**الشكل**: نصت إتفاقية برن على أن الايداع القانوني ليس بالشرط الشكلي الذي يجب توفره ليحضى المصنف بالحماية القانونية، حتى أن العديد من الدول التي كانت تلتزم بهذا الشرط تنازلت عنه وأصبحت لا تعتبره شرطا إلزاميا ليتمتع المصنف بالحماية القانونية وهو ما أكدته عدة قوانين دولية وعربية[5].

---

(1) نرجس صفو، مرجع سابق، ص288-291

(2) كوثر مازوني، مرجع سابق، ص159

(3) أحمزو راضية، سلامي حميدة، مرجع سابق، ص15.

(4) كوثر مازوني، مرجع سابق.

(5) حقاص صونية، حماية الملكية الفكرية الادبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري (رسالة ماجستير). قسم علم المكتبات بجامعة منتوريي- قسنطينة- بالجزائر، 2012، ص20

-**ظهور المصنف حيز الوجود**: ويقصد بذلك أن يكون بالإمكان إدراك المصنف بطريقة من طرق الإدراك الحسية، بحيث تظهر تلك الأفكار في مظهر مادي تكون فيه معدة للنشر، فالمهم هو التعبير عن تلك الأفكار الكامنة في الذهن بشكل إبداعي أصيل[1]، لهذا حرصت بعض التشريعات على حماية حقوق المؤلفين التي يتم إخراجها في المظهر الخارجي المادي، وهو ما أيده المشرع الفرنسي بقوله "القانون لا يحمي الفكرة بل الشكل الذي أخرجه فيها الكتاب..."، إضافة إلى وجوب شرط التعبير عن المصنف لأن الأفكار لا تحمى بدون ظهورها في شكل ما، وهو ما نصت عليه عدة تشريعات كالمشرع الأردني والجزائري[2].

آليات الحمايـــة:

ويثير البث الرقمي للمعلومات عدة مشاكل فيما يتعلق بمسألة الملكية الفكرية عن طريق الاعتداءات الواقعة على حقوق المؤلفين والمبدعين في تقليد المصنفات المنشورة على الشبكة وإساءة استخدامها، أو النسخ غير المشروع لها دون إذن من أصحاب الحقوق على هذه المصنفات وغيرها من الطرق الشائعة للاعتداءات[3]، لهذا فان مختلف الأنظمة القانونية والاتفاقيات الدولية الخاصة بالملكية الفكرية قد نصت على حماية المصنفات المتعلقة بالحاسوب والمصنفات المنشورة رقميا عن طريق قانون الملكية الأدبية والفنية، فقد عقدت المنظمة العالمية للملكية الفكرية مؤتمرا في سنة 1996 حول دراسة مكملة لاتفاقية برن لحماية برامج الحاسب الآلي باعتباره مصنفا أدبيا أياّ كان شكل التعبير عنه[4].

الحماية الجزائية: وتكون إما باللجوء إلى التدابير الاحترازية أو الدعوى القضائية، حيث يحق بموجب هذه الحماية للمؤلف المتضرر أن يطلب من الجهة القضائية المختصة اتخاذ التدابير التحفظية التي تحول دون المساس بحقوقه، وقد نصت جل القوانين الداخلية على هذه الحماية وهذا لحماية صاحب المصنف من الجريمة في السرقة الأدبية ووقوع الضرر...منها القانون الجزائري الذي أعطى الحق للمتضرر وحقه في أن يرفع دعوى قضائية للتعويض عن الاستغلال الغير المرخص به للمصنف باتخاذ تدابير تحفظية تحول دون احتمال المساس بحقوقه...وذلك بالقيام بعملية الحجز على النسخ المقلدة والمزورة من المصنف من طرف ضباط الشرطة القضائية الذي يتولون ذلك بأمر من الجهة القضائية وذلك حسب المواد من 143 حتى 146 من قانون حق المؤلف الجزائري، وهو ما نصت عليه عدة قوانين منها قانون الملكية المصري في مادته 179، والقانون التونسي في مادته 54 مكرّر من قانون الملكية الفكرية[5]

ومن جهة أخرى يستطيع رفع دعوى قضائية حيث تمثل السياسة الجزائية في مختلف التشريعات العربية استجابة لمتطلبات اتفاقية تربس التي نصت في المادة 61 على ضرورة التزام الدول المنظمة بتوقيع عقوبات جنائية صارمة تتضمن الحبس أو الغرامات المالية أو المصادرة أو الإتلاف[6].

---

(1) حنان براهمي، (حقوق المؤلف في التشريع الداخلي)، مجلة المنتدى القانوني، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، 2008، ص276،275

(2) أحمزو راضية، سلامي حميدة، مرجع سابق. ص17

(3) كوثر مازوني، مرجع سابق، ص94،89،86

(4) محمد السعيد رشدي، حماية حقوق الملكية الفكرية على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2015، ص180.

(5) وسيم حسام الدّين الأحمد، مجموعة قوانين حماية حق المؤلف في الدول العربية، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2011، ص311.390.575

(6) نرجس صفو، مرجع سابق، ص295

حيث أكدت مختلف التشريعات على ضرورة معاقبة مرتكب الجريمة بعقوبات متفاوتة أدناها شهر وأقصاها ست سنوات وبغرامات متفاوتة تختلف من دولة الى أخرى[1].

الحماية المدنية: أشارت الأحكام الراهنة لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة على أنه في حالة الإعتداء على حقوق المؤلف فإن تقرير الحق في التعويض يكون وفقا للقواعد العامة التي تكون فيه المسؤولية إما عقدية ناشئة عن الإخلال بالعقد أو تقصيرية في حالة عدم وجود عقد بين المؤلف والمعتدي، وشروط قيامهما لا تخرجان عن ثلاثية الخطأ والضرر والعلاقة السببية بينهما، وإذا وقع الضرر لابد من إصلاحه إلا بالتنفيذ العيني وإرجاع المال الى ما كانت عليه وإلا اللجوء الى التعويض حسب ما جاء في المادة 45 من اتفاقية تريبس، وفي المادة 15 من اتفاقية التبادل الحر، والتعويض عن الضرر الذي لحق بالمؤلف هو من صلاحية المحكمة، فالاعتداء على برامج الحاسوب يكون فيه التعويض أكثر من الاعتداء على الكتب...[2]

واتبعت أغلب التشريعات العربية نهج الاتفاقيات الدولية في تقرير التعويض، منها ما جاء في المادة 143 من قانون الملكية الفكرية الجزائري، والمادة 62 من القانون المغربي على وجوب التعويض عن الضرر الناتج عن الخرق والاستغلال غير المرخص به وذلك بمبلغ مالي الذي يختلف تقديره من تشريع الى آخر[3].

مدة الحمايــة:

بالنسبة لمدة الحماية المقررة لحقوق الملكية الفكرية فإن الحماية المقررة في اتفاقية برن تشمل مدة حياة المؤلف وخمسين سنة بعد وفاته بما فيها (برامج الحاسوب بالرغم من ان البعض يعتبرها طويلة جدا ولا تتلائم مع قصر برنامج الحاسوب، أما الأعمال السينمائية فإنها تنتهي بمرور خمسين سنة على وضع العمل في متناول الجمهور أو على الانجاز، أما الأعمال التي لا تحمل إسم المؤلف أو تحمل إسم مستعار فان مدة الحماية فيها تنتهي بمضي خمسين سنة على وضع العمل في متناول الجمهور، أما مصنفات التصوير الفوتوغرافي والفن التطبيقي فقد نصت الاتفاقية على حد أدنى للحماية وهو خمسة وعشرون سنة من تاريخ إنجاز المصنف دون الإخلال بحق الدولة العضو في الاتحاد في التوسيع في الحماية من حيث النطاق أو المدة مع التزامها بالحدود الدنيا للحماية والمقررة في الاتفاقيات الدولية وعلى رأسها اتفاقية برن[4]،

الا ان حماية المصنفات الرقمية ماتزال محل خلاف محليا ودوليا، فمدة حماية برامج الكمبيوتر حسب المادة 08 من القرار التوجيهي الأوربي بشأن الحماية القانونية لها هو طيلة حياة المؤلف وخمسين سنة تالية لوفاته، أما قواعد البيانات فمدة حمايتها حسب المادة07 تبدأ من تاريخ إتمام القاعدة ويستمر لمدة 15 سنة تبدأ من تاريخ أول يناير من السنة التالية التي اكتملت فيها القاعدة[5].

(1) وسيم حسام الدّين الأحمد، مرجع سابق، ص217.313.369

(2) بن دريس حليمة، حماية حقوق الملكية الفكرية (أطروحة دكتوراه)، كلية الحقوق بجامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان- الجزائر، 2014، ص127

(3) وسيم حسام الدّين الأحمد، مرجع سابق، ص575.215

(4) بن دريس حليمة، مرجع سابق، ص261.

(5) كوثر مازوني، مرجع سابق، ص319، 340

خاتمـــة:

إن حماية الملكية الفكرية أمر ضروري علميا وأخلاقيا، ويعتبر قانون الملكية الفكرية من أهم القوانين المنطبقة على الشبكة الرقمية بمحتواها، وتكنولوجياتها الرقمية كبرامج الحاسب الآلي وقواعد المعطيات...باعتبار أنه يحمي الابداعات الفكرية أو الذهنية بأشكالها، وبفضل التقنيات الرقمية وظهور الانترنت أصبحت مختلف المصنفات تبث عبر الشبكة عن طريق النشر الالكتروني أو البث الرقمي،

وفي ظل ما يسمى بالوصول الحر للمعلومات أصبح من الصعب حماية الحقوق الأدبية والفنية نتيجة ظهور وانتشار المصنفات الرقمية والذي أثار العديد من المشاكل والصعوبات بغضّ النظر عن العناصر الإيجابية محل الحماية، وهي كالأتي:

- إن قواعد الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية تختلف في النطاق الداخلي عن النطاق الدولي، فعلى الصعيد الداخلي تختلف مواقف التشريعات فبعض الدول وضعت تشريعات للحماية القانونية منذ سنوات بعيدة ولم تعدلها وبعضها الآخر يواكب التطور التكنولوجي ويسارع في إصدار تشريعات لضمان الحماية التي تتماشى مع التطورات المتلاحقة.
- كل هذه القوانين والتشريعات التي أصدرتها معظم الدول لم تقف حائلاً في مجال التعدي على تلك الحقوق، والحفاظ على سرية وأمن المعلومات وخصوصيتها، فقد حذّر الخبراء وذلك من تفاقم أزمة أمن المعلومات خصوصا في المنطقة العربية.
- إن المصنفات الرقمية بمختلف أشكالها تكتسي أهمية كبيرة، وقد اعتبرت بالنسبة للاتفاقيات الدولية الخاصة بالملكية الفكرية من المصنفات الذهنية والأدبية التي تمت حمايتها على أساس قوانين التأليف،حيث يطبّق قانون الملكية الفكرية داخل الشبكة تماما كما يطبّق خارجها.
- نظرا للصعوبات الناتجة عن تطبيق قانون الملكية التقليدي عقدت عدة مؤتمرات وندوات عبر العالم، ومن هنا برزت حلول خاصة كوضع قانون خاص بالإعلام الآلي يوفر حماية أوسع من الحماية التي يوفرها قانون الملكية الفكرية.
- أي انتهاك واعتداء لهذه الحقوق دون إجازة أو ترخيص مسبق من صاحب الحق يترتب عليه المسؤولية الجزائية والمدنية
- عدم وجود إجراءات قانونية ملزمة ورادعة لمواجهة المخالفات المرتكبة ضد حقوق المؤلفين والمبدعين، إذ يقف المعتدين بمنأى عن تطبيق التشريعات التقليدية عليهم.
- إن ادخال برامج الحاسوب ضمن المصنفات المحمية بموجب قوانين حماية حق المؤلف وفقا للوضع التشريعي القائم هو ادخال معقول ومقبول، على الرغم من وجود محاولات أخرى لإفراد هذا البرنامج بنظام حماية خاص
- ومن خلال هذه الدراسة نجد أن تطبيق قانون الملكية الفكرية في البيئة الرقمية يواجه ثغرات، وبالتالي يبقى قاصرا نوع ما أمام هذا التطور السريع الذي يشهده العالم، وفي هذا المجال نقترح بعض **التوصيات وهي:**
- إن حماية الملكية الفكرية تقتضي توفير بنية تحتية قانونية تكفل قيام اطار قانوني سليم لممارسة هذه الحقوق وضمان حمايتها ومواكبة تطورها بالرغم من ان النظام القانوني المتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية يعتبر نظاما حديثا إلا أن تفعيل هذا النظام من قبل الدول يعد من العوامل المساعدة على نجاح هذا النظام وحمايته.
- قيام كل من مديريات الشرطة والأمن الداخلي بتدريب الشرطة والأمن على مكافحة جريمة القرصنة المعلوماتية وتدريبهم لآخر الموضوعات المتعلقة بالأمن المعلوماتي من أجل التصدي والتقليل من أثارها الضارة.

- تبادل التجارب والخبرات بين الدول في مجال حماية الملكية الفكرية حول تدريب القضاة ورجال الجمارك لمحاربة القرصنة الفكرية خاصة في البيئة الرقمية
- سن تشريعات جديدة أو تعديلها تكون مواكبة للتطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال النشر في البيئة الرقمية.
- الإتفاق دوليا على وضع معيار محدد وملزم بحيث يكون عادلا وشاملا لمنع التحايل على الملكية الفكرية بالفضاء الرقمي.
- تطوير المجتمع إلى مجتمع معرفي يعتمد على صناعة المعلومات وحمايتها من خلال نشر الوعي بالملكية الفكرية وأهميتها، من أجل الحد من ظاهرة السرقات العلمية وذلك عن طريق التدابير الإدارية بضرورة تكثيف القرارات واللوائح التي تصدرها السلطة التنفيذية بكل درجاتها من أعلى درجة في السلم الإداري إلى الوزراء ورؤساء الجامعات والعمداء وخلايا الجودة المتواجدة على مستوى الجامعات فسمعة الجامعة تكون من خلال مخرجات البحث العلمي التي تعتمد على الابتكار والأصالة ...
- محاولة ابتكار وتطوير الطرق الآلية والتقنية لحماية المصنفات الرقمية وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية حديثة أهمها التعريف بالمواد الرقمية من خلال رقم ثابت لكل مادة رقمية، وضع البصمة الالكترونية التي بواسطتها نستطيع تمييز الرسالة الأصلية والتعرف عليها بدقة حتى وإن حدث تغيير فيها، إضافة إلى ضرورة إنشاء نظام إلكتروني لإدارة حقوق المؤلف في كل دولة وتحديثه بشكل دوري، وهو يستخدم لمراقبة طلبات الوصول إلى الوثيقة الالكترونية، كذلك ضرورة العمل بالتوقيع الالكتروني للتأكد من أن الرسالة التي جاءت من مصدرها لم تتعرض لأي تغيير أثناء نقلها، دون أن ننسى أسلوب تشفير البيانات لكي لا يستطيع الآخرون فهمها...وبهذه الحماية التقنية وأخرى يكون هناك تدعيم للحماية القانونية من القرصنة المعلوماتية على حقوق المؤلف والحقوق المجاورة إلا لمن يحمل ترخيصا لذلك.
- ضرورة اجراء تعديل على مدة الحماية القانونية من طرف دول العالم المقررة على برامج الحاسوب وفقا لما يتناسب والعمر الافتراضي للبرنامج.

• وفي الأخير نأمل من الأنظمة القانونية الوطنية أن تواكب المعاهدات الدولية لتلاءم تطورات العصر الذي نعيشه، عصر التقنية التي أوجبت على كل مشرعي العالم أن يواكبوا كل ذلك بتشريعات متجددة في عصر أصبحت فيه الملكية الفكرية تسبح بين مطرقة العولمة والفجوة الرقمية والانفتاح وسندان المحافظة على حقوق أصحابها.

قائمة المراجع:

1- أحمد عبد الله مصطفى، (حقوق الملكية الفكرية في بيئة الانترنت)، Cybrarian journal، مصر،ع21، س6 ، ديسمبر 2009.

2-أحمزو راضية؛ سلامي حميدة، الحماية القانونية للمصنفات الرقمية (مذكرة ماستر)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014، ص12،11

3- اسعيداني جيلالي، (التشريعات القانونية الدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية الافتراضية)، مركز جيل البحث العلمي، المؤتمر الدولي الحادي عشر بطرابلس، التعلم في عصر التكنولوجيا، افريل 2016. ص304.

4- بن دريس حليمة، حماية حقوق الملكية الفكرية (أطروحة دكتوراه)، كلية الحقوق بجامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر، 2014، ص127

5- الجيلالي عجة، أزمات حقوق الملكية الفكرية، الجزائر: دار الخلدونية، 2012، ص24

6- الهجرسي سعد محمد، الاتصالات والمعلومات والتطبيقات التكنولوجية، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2000، ص277.

7- وسيم حسام الدّين الأحمد، مجموعة قوانين حماية حق المؤلف في الدول العربية، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2011، ص311.390.575

8- حنان براهمي، (حقوق المؤلف في التشريع الداخلي)، مجلة المنتدى القانوني، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، 2008، ص275،276

9- حقاص صونية، حماية الملكية الفكرية الادبية والفنية في البيئة الرقمية في ظل التشريع الجزائري (رسالة ماجستير). قسم علم المكتبات بجامعة منتوريي- قسنطينة- بالجزائر، 2012، ص20

10- طه عيساني، الاعتداء على المصنفات الرقمية (رسالة ماجستير)، كلية الحقوق بجامعة، الجزائر،2013، ص7،8

11- يونس عرب، نظام الملكية الفكرية لمصنفات المعلوماتية، 13 فيفري 2008. [http://3dpolice.blogspot.co.].

12- كوثر مازوني، الشبكة الرقمية وعلاقتها بالملكية الفكرية، الجزائر: دار الجامعة الجديدة، 2008. صص105.

13- محمد السعيد رشدي، حماية حقوق الملكية الفكرية على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2015 ، ص180.

14- نايت اعمر علي، الملكية الفكرية في اطار التجارة الالكترونية (رسالة ماجستير)، مدرسة القانون والعلوم السياسية بجامعة مولود معمري بالجزائر، 2014، ص20.

15- نرجس صفو، (الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية)، مركز جيل البحث العلمي، المؤتمر الدولي الحادي عشر بطرابلس، التعلم في عصر التكنولوجيا، أفريل 2016، ص284.

16- عبد الله عبد الكريم عبد الله، الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية، الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة، 2008، ص17.

17- Pollaud Duliam,Droit de la propriété idustrielle, monchrestien,E,J,A, Paris: 1999, P19.

الوصول الحر للمعلومات في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

أ.م.د. لمياء حسين مولى م.م. أحمد عيدان محمد م.م. ربيع كامل مهدي

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

1-1- مشكلة الدراسة:

إن فكرة إتاحة المعلومات في حد ذاتها ليست وليدة اللحظة إذ إن النشر والتوزيع يمثلان عملية إتاحة المعلومات للمستفيدين والتي تُظهِر بشكل واضح حق الفرد في الحصول على المعلومات المختلفة، وتُعَد عملية إتاحة الوصول للمعلومات وسيلة فعالة ومهمة للمؤلفين لإثراء معلوماتهم، وتوسيع قاعدة المستفيدين من إنتاجهم الفكري، فضلاً عن الحصول على ردود الفعل حول إنتاجهم الفكري، كما إنها تُعد وسيلة مهمة لتحديث وتوسيع المادة العلمية في مختلف مجالات المعرفة البشرية، ولا تقتصر أهمية الوصول الحر للمؤلفين فقط وإنما تمتد الى المستفيدين أيضاً، وذلك لاعتبارات كسر الحواجز الزمانية والمكانية والسرعة في الحصول على مصادر المعلومات، والمنافع التي تترتب على ذلك للمستفيدين، وقد تم صياغة مشكلة الدراسة وفق التساؤلات الاتية:

1. ما هو الدور الذي تلعبه مكتبة العتبة العباسية المقدسة في اتاحة الوصول الحر للمعلومات؟
2. ماهي المصادر التي يتم اتاحتها من خلال موقع مكتبة العتبة العباسية المقدسة.
3. ماهي المعوقات والمشاكل التي تواجه المكتبة عند اتاحة الوصول الحر لمصادر المعلومات من خلال موقعها؟
4. ماهي الطريقة التي يتم من خلالها اتاحة الوصول الحر للمعلومات من خلال موقع المكتبة؟

1-2- أهمية الدراسة:

يعد الوصول الحر للمعلومات من الأولويات التي تسعى مؤسسات المعلومات المختلفة الى توفيرها لمستفيديها، وذلك تماشياً مع متطلبات المستفيدين في الوقت الحاضر، وتتبلور هذه الدراسة في استعراض الدور الفعلي لمكتبة العتبة العباسية المقدسة في الوصول الحر لمصادر المعلومات المتاحة من خلال الموقع الإلكتروني للمكتبة على شبكة الأنترنت، إذ تحتوي المكتبة على الآلاف من مصادر المعلومات العلمية والدينية والثقافية لتواكب المتطلبات المتنوعة للباحثين الذين يمكنهم الوصول الحر لمصادر المعلومات الخاصة بالمكتبة والاستفادة منها من خلال تحميلها بشكل مباشر على حواسيبهم، وخاصة المصادر التي تنشرها المكتبة وتمتلك حقوق التأليف والنشر.

1-3- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق عدداً من الأهداف وهي كالآتي:

1. عرض لمحة تاريخية موجزة عن الوصول الحر للمعلومات واستعراض المبادرات الأولى للوصول الحر للمعلومات.
2. التعرف على الدور الذي تلعبه مكتبة العتبة العباسية المقدسة في اتاحة الوصول الحر للمعلومات.
3. معرفة أنواع المصادر التي يتم اتاحتها من خلال موقع مكتبة العتبة العباسية المقدسة.
4. التعرف على المعوقات والمشاكل التي تواجه المكتبة عند اتاحة الوصول الحر لمصادر المعلومات من خلال موقعها.
5. معرفة الطريقة التي يتم من خلالها اتاحة الوصول الحر للمعلومات من خلال موقع المكتبة.

1-4- منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي (Descriptive method) في دراسة موضوع الوصول الحر للمعلومات من خلال مكتبة العتبة العباسية المقدسة، فضلاً عن المنهج الوثائقي (Documentary method) في استعراض لمحة تاريخية عن الوصول الحر للمعلومات واستعراض المبادرات الأولى للوصول الحر للمعلومات.

1-5- أدوات جمع البيانات والمعلومات:

1. الوثائق: والتي تتمثل في ادبيات الموضوع من كتب ومجلات ومصادر الكترونية وغيرها من المصادر الأخرى.
2. المقابلة والتي تمت مع العاملين في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

المبحث الثاني : الإطار النظري

2-1-مفهوم الوصول الحر للمعلومات.

إن الوصول الحر للمعلومات العلمية ما هو في الحقيقة سوى ثمرة لتقليد قديم متمثل في رغبة العلماء، في المشرق والمغرب، بأن ينشروا نتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم العلمية دون مقابل مادي، رغبتاً منهم في اتاحة المعلومات للجميع، ويعد الوصول الحر الى المعلومات من المبادئ التي ينادي بها المجتمع الأكاديمي بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية واثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في التقدم العلمي، ولكن يبدو ان تحقيق حلم الأكاديميين هذا لم يكن سهل المنال إذ أن وسيلة الاتصال العلمي المحبذة بالنسبة اليهم والمتمثلة في الدوريات العلمية كان اقتناؤها والوصول اليها – ومنذ بداية صدورها في أواسط القرن السابع عشر يخضع لدفع الرسوم.

إن الوصول الحر (OP- Open Access) هو مصطلح شاع استعماله في نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين للدلالة على اسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي يقوم على مبدأ اتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الأنترنت مجاناً ودون قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق، ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن العقد الأخير من القرن العشرين يعد الانطلاقة الحقيقية لحركة الوصول الحر وإن ظهور الأنترنت وانتشارها السريع كان السبب الرئيسي في ظهور هذه الحركة الى حيز الوجود [1].

ويعرف الوصول الحر للمعلومات بانه عملية اتاحة المحتوى المعلوماتي بشكل حرا ومتاح عالميا عبر الانترنت، أذ أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع. والوصول الحر يعد نمط جديد للنشر العلمي نشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليه [2].

2-2-مصادر الوصول الحر.

يوجد مصدرين لمصادر الوصول الحر وتتمثل بالمصدر الاساسي والمصدر الاختياري، فالمصدر الاختياري فهو الذي لا تقف وراءه دوافع بحثية، بل تتم اتاحته من قبل الباحثين اما بغرض الافادة والانتشار، أو لان ثمة تحفيزا لهم من قبل المؤسسات التي ينتمون اليها على اتاحة الكترونيا.

---

(1) – عبد الرحمن فراج. الوصول الحر للمعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج17، ع1، 2010، ص،126، متاح على الرابط https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=81807 تمت زيارته في 16/ 1/ 2018.

(2) – مها أحمد إبراهيم محمد. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية –المبادرات. Cybrarians Journal.-ع. 22. -2010. متاح على الرابط www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article تمت زيارته في 16/ 1/ 2018.

اما المصدر الاساسي فهو الذي ينصب على الإنتاج الفكري العلمي، وخاصة مقالات الدوريات المحكمة، وبناء على ذلك للوصول الحر نمطين ويتمثل بالنشر ذي الوصول الحر ولأرشفة ذات الوصول الحر اللذان يسهمان بشكل كبير في الاتاحة الحرة والمجانية للإنتاج الفكري [1].

2-3-مزايا الوصول الحر للمعلومات

هنالك ثلاث خصائص اساسية للإنتاج الفكري الذي ينبغي ان يكون الوصول اليه حراً تتمثل في الآتي [2]:

1. ان يكون النص رقمي
2. ان يكون متاح على الخط المباشر.
3. ولا يخضع لقيود حق التأليف والنشر والترخيص بالاستعمال.

2-3-معوقات الوصول الحر للمعلومات.

بالرغم من وجود اتفاق عام بين الباحثين على ان الوصول الحر للمعلومات سوف يصبح الاسلوب الأكثر شيوعا في توزيع البحوث العلمية المدعومة من الاموال العامة، الا ان قنوات الوصول الحر الحالية لا زالت تشكل ظاهرة ثانوية في نظام الاتصال العلمي العالمي. والسبب في ذلك الى مجموعة من المعوقات التي تتمثل بالتقاط الاتية [3]:

1. المعوقات القانونية المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.
2. المعوقات التكنولوجية المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
3. المعوقات المادية المتصلة بالأمور المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجارية.
4. المعوقات الفنية المتصلة بخدمات ومعايير التكشيف.
5. المعوقات الأكاديمية المتصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
6. المعوقات المعنوية المتصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.
7. مدى صحة ومصداقية المعلومات المتاحة من خلال الأنترنت، ومدى قدرة الباحث على التمييز ما بين الجيد والرديء من المواد المتاحة.
8. عدم توافر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين عند استعمال أدوات الوصول الحر لتحقيق الوصول للمواد التي تخدم بالفعل الحاجة البحثية.
9. التغيير الدائم في عناوين العديد من المواقع الالكترونية ومن ثم لا يستطيع الباحث العودة مرة اخرى للحصول على المعلومات نفسها أو متابعة تحديثها.

---

(1). ابراهيم كرثيو. المستودعات الرقمية والوصول الحر الى المعلومات: مشروع بناء وتنفيذ مستودع رقمي لدراسات المكتبات والمعلومات. رسالة ماجستير. قسم علم المكتبات: جامعة قسطنية ،2010. متاح على الرابط
http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=802:eramadan&catid=313:papers&Itemid=93 تمت زيارته في 8/ 12/ 2017.

(2). مها محمد رمضان. التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف، ع27، 2011. متاح على الرابط
http://www.Cybrarians.info/journallnoll/ejournals.htm تمت زيارته في 7/ 12/ 2017.

(3). وحيد طاهر قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر للمعلومات، تونس: المنظمة العربية والثقافة والعلوم ،2006، ص120-125.

وبالرغم من التطورات التي يشهدها نظام الوصول الحر للمعلومات العلمية في البلدان المتقدمة فان بعض الدراسات المتخصصة في الدول النامية التي اجريت في المجال خرجت بمؤشرات تفيد بأن إدراك الباحثين في هذه الدول لمفهوم الوصول الحر ما زال محدوداً، كما أن اتجاهات هذا الباحث كناشر أو مستفيد نحو دوريات الوصول الحر والأرشيفات الرقمية المفتوحة سواء في العلوم البحثية والتطبيقية أو في العلوم الاجتماعية أو الانسانية تبدو سلبية.

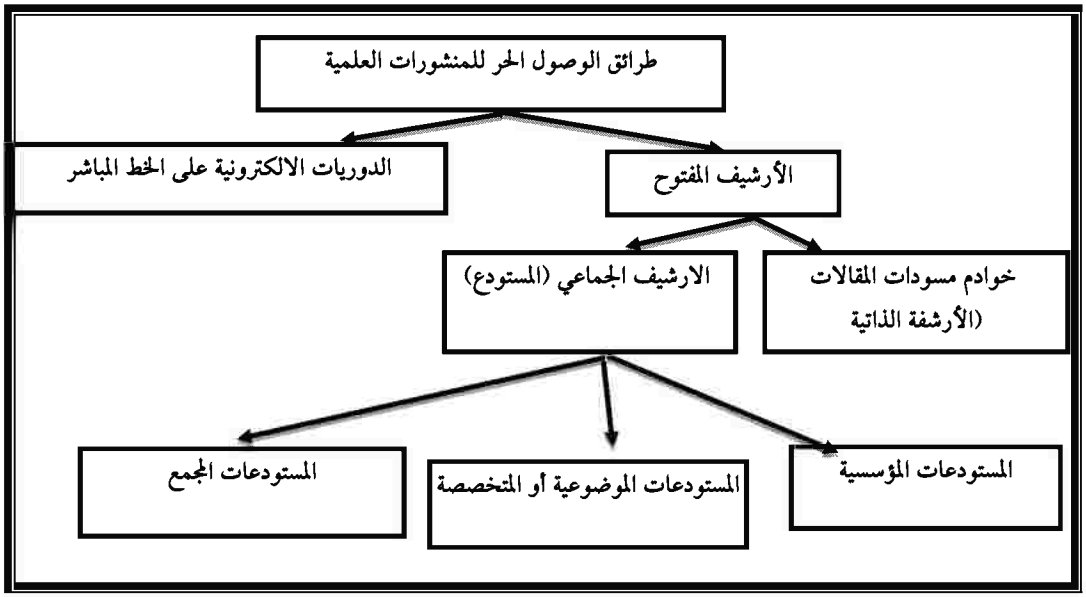
2-4-طرائق الوصول الحر للمعلومات.

وهناك طريقتان رئيسيتان للوصول الحر وكالآتي [1]:

1- الطريق الذهبي: ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف الى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون اية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الأنترنت الى النسخ الالكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها، ويبغي الاشارة الى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

2- الطريق الاخضر: ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في وقت النشر نفسه أو بعده بمده قصيرة) في مستودعات متاحة على الخط المباشر، وقد نتج عن هذا الاسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل إنتاج الفكري.

ويرى البعض أن الطريق الثاني يعد من مشكلات الاتاحة الحرة، إذ يتحول المؤلف الى ممول لعملية النشر، أن الطريق الأخضر لا يمثل النمط الأمثل للوصول الحر للمعلومات، لأن عملية الوصول قد تتأثر بحسب قدرة المؤلف أو الجهة القائمة على نشر الدورية على التمويل والنشر والوصول والاتاحة الحرة، ويوضح الشكل (1) نماذج عملية لطرائق الوصول والاتاحة الحرة للمعلومات.



(1) - نزهة الخياط. الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية المفاهيم والاشكاليات، تمثيلها وانعكاساتها على الادوار والوظائف الاساسية للمكتبين ومهني المعلومات في العالم العربي، المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ،2007. متاحا على pdf،http://ipac.kacst.edu.sa/eDoc/1428/1690271

2-5- النشر التقليدي والوصول الحر للمعلومات: [1]

إن عملية النشر العلمي(التقليدي) ذات الوصول المحدود نجد أن الباحثين ينجزون بحوثهم ويسجلون نتائج تلك البحوث في مقالات تظهر في دوريات محكمة، والتي تنشر من قبل دور النشر التجارية، ويتم بيع تلك الدوريات في صورة اشتراكات تدفعها المكتبات، وذلك بأسعار مرتفعة، بل تتزايد هذه الأسعار بصورة مستمرة فضلا عن المشاكل الناشئة التي تتمثل بالوصول للمعلومات تنحصر بشكل رئيسي للمستفيدين واعضاء هيئة التدريس وصعوبة بعض المكتبات الحصول على المعلومات بسبب التكاليف المتزايدة لاقتناء الدوريات مما تضطر بعض المكتبات الغاء الاشتراكات في الدوريات، والتي تقود بدورها دور النشر التجارية الى زيادة الاسعار بصورة أكبر لتعويض نقص الأرباح.

ففي بيئة الوصول الحر، تكون المقالات متاحة عبر الشبكة العنكبوتية بصورة مطلقة لجميع المستفيدين ولا تكون الأعمال العلمية مقيدة على المؤسسات أو الاشخاص القادرين على تحمل تكلفة الاشتراكات في الدوريات، انما تكون متاحة للجميع، فضلا عن ذلك فان كثير من ناشري الوصول الحر يسمحون للباحثين بالاحتفاظ بحقوق التأليف.

إن فكرة المطبوعات ذات الوصول الحر تكشف الطريق الى تحسين مستوى أداء النظام الحالي للاتصال العلمي، وعلى حد قول تقرير الهيئة الاستشارية الأوربية للبحث العلمي فان (التحدي هو استكشاف الامكانات الجديدة التي توفرها التقنية لتحسين الاتصال العلمي، والاحتفاظ في الوقت نفسه بأفضل خصائص النظام الحالي. والشكل الآتي يوضح المقارنة بين الإنتاج الفكري المقيد والحر في ضوء الاتصال العلمي. [2]

الإنتاج الفكري التقليدي	الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر
1. محدود الوصول اليه، وغالبا ما يكون قاصرا على المجتمع الأكاديمي. 2. المحتوى متاح فقط للمؤسسات المشتركة فيه. 3. ذو فعالية مجدودة في ايصال المعلومات.	1. حر الوصول اليه الى جميع المستفيدين 2. المحتوى متاح لجميع المستفيدين عبر الشبكة العنكبوتية. 3. أكثر فعالية في ايصال المعلومات. 4. أكثر فعالية في الافادة من المعلومات ومن ثم يوفر حضورا وتأثيرا أكبر للعمل العلمي. 5. يعمل على الغاء الحواجز المادية للوصول للمعلومات. 6. حفظ طويل المدى عن طريق الأرشفة في المستودعات الرقمية.

2-6- العوامل الدافعة لنشوء نظام الوصول الحر

هنالك عدة عوامل اسهمت لنشوء نظام الوصول الحر للمعلومات ومن هذه العوامل هي [3]:

1- نشوء الأنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها في اتجاهات الباحثين وسلوكياتهم في البحث والنشر والاتصال العلمي.

2- التناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة لاقتناء هذا الإنتاج الفكري العلمي والذي انعكس بدورة بصعوبة المكتبات من ارضاء جميع احتياجات المعلومات لدى المستفيدين منها.

---

(1) -سيف قدامة يونس العبيدي، رائد عبد القادر حامد الدباغ. دور الوصول الحر للمعلومات في تعزيز حركة البحث العلمي. دراسة استطلاعية لآراء عينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعة الموصل. مجلة تنمية الرافدين، ع113، مج 35، 2013.

(2)- عبد الرحمن فراج. نف المصدر السابق، ص 217.

(3)- المصدر نفسه ص 217.

3-القيود ذات الصلة بحقوق التأليف من قبل الناشرين، والتي عملت على الحد من الافادة من المعلومات وبثها.

4-أعمال الباحثين في ظل النشر التقليدي ظاهرة لعدد محدود من المستفيدين في المجال التخصصي، ومن ثم لا تتلقى من معرفة أو دراية من قبل الآخرين.

المبحث الثالث: الإطار العملي

3-1-مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية

نبذة تاريخية.

تُعَد مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة صرح ثقافي وفكري ينهل منه كل طالب علم ومعرفة من خلال ما تحتويه من كتب ومصادر دينية وثقافية وتاريخية وعلمية وغيرها، بالإضافة الى الكثير من المخطوطات التاريخية، ونظراً للأهمية الكبيرة لهذه المكتبة وما تحتويه عملت العتبة العباسية المقدسة على إعادة تأهيلها وتزويدها بعدد كبير من الكتب والمصادر، بعد أن عانت من الإهمال في فترات تاريخية مختلفة.

شعبة المكتبة هي إحدى شعب قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أسسها السيد عباس الحسيني الكاشاني (رحمه الله) عام (1963م)، وكانت تسمى في وقتها بالخزانة، وقد أُعدت من أقدم المكتبات في كربلاء، وكانت تشتمل على المخطوطات الخاصة بالسيد الكاشاني وعددها (500) مخطوطه، كما تحتوي على كتب ومصادر مهمة تربو على الخمسة آلاف، وإن الكتب الموجودة حالياً في المكتبة حديثة ومتنوعة، فقسم منها إسلامي والذي يضم التفسير وعلوم القرآن وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) وكتب الأخلاق والدعاء والحديث والفقه وأصوله وغيرها، والقسم الآخر أكاديمي يضم كتب الطب والهندسة والزراعة والبيولوجي والقانون ومختلف المواضيع الأخرى، فمثلما يزور المكتبة طلبة العلوم الدينية والباحثين في مجال العلوم الإسلامية، يزورها كذلك أساتذة وباحثون وطلبة أكاديميون.[1]

3-2- الهيكل التنظيمي لمكتبة ودار مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

تتكون مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة من عدد من الشعب والوحدات والتي يمكن أن ندرجها كالآتي:

أولاً: شعبة المكتبة:

وهذه الشعبة بدورها تنقسم الى عدد من الوحدات وهي كالآتي:(*)

1. وحدة الذاتية والخدمات: عمل هذه الوحدة هو ترتيب الأمور الإدارية، ونقل القرارات الصادرة من الأمانة العامة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومن ثم إيصالها إلى شعبة المكتبة.
2. وحدة الإعارة: تتميز هذه الوحدة بأنها على تماس مباشر مع الباحث أو المطالع، وتعمل على تسهيل عملهم في الوصول إلى ما يحتاجون إليه من كتب ومصادر اختصاراً للوقت والجهد.
3. وحدة المكتبة الالكترونية: إذ تضم هذه الوحدة (14) جهاز حاسوب بعضها مخصص للأنترنت ليستفيد منها الباحث، وباستطاعته الدخول على موقع المكتبة ليجد دليل الرسائل والأطاريح ومصادر الكتب الأجنبية معروضة فيه.
4. وحدة التأليف والدراسات: يقوم عمل هذه الوحدة على التأليف وتقديم الدراسات.
5. وحدة الترجمة: عمل هذه الوحدة هو ترجمة المصادر الأجنبية.

---

(1)- فاطمة حسن سلمان الشمري. نظم المعلومات الالكترونية في مكتبتي العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين: الاستخدام والإفادة، بغداد الجامعة المستنصرية، قسم المعلومات والمكتبات، 2018، ص83.

(*)- مقابلة مع السيد فارس عدنان حسين معاون المدير بتاريخ (13/ 12/ 2017).

6. وحدة الفهرسة والتصنيف: تقوم بفهرسة الكتب وتصنيفها على أحدث النظم.
7. وحدة التزويد: تقوم بشراء الكتب وتزويد المكتبة بها.
8. وحدة التصحيف: تقوم هذه الوحدة بإدامة وصيانة الكتب وتجليد الكتب التالفة.
9. وحدة مكتبة الطفل: هذه الوحدة غير مفعلة حالياً؛ نظراً لضيق المكان ولكنها ستنطلق مباشرة بعد الحصول على المكان المناسب، فهذه الوحدة مكتملة من ناحية الهيكلية والمواد والكتب الخاصة بالأطفال.

ثانياً: دار المخطوطات:

تكون هذه الشعبة من عدداً من الوحدات وهي كالآتي:

1. مركز ترميم المخطوطات: إذ يقوم هذا المركز بإعادة إحياء الكتب والمخطوطات التالفة.
2. مركز تصوير المخطوطات: وتقوم بتصوير المخطوطات والكتب وفهرستها بشكل منظم.
3. مركز تحقيق التراث: وتعمل على تحقيق التراث المخطوط، وكذلك تحقيق النصوص والتدقيق اللغوي لها.

3-3- الوصول الحر للمعلومات في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

إن للاهتمام الكبير من قبل المرجعية الدينية الذي توليه للمكتبة من الدعم المالي الكبير وهو الأمر المهم في جاح أي مشروع، إذ بدأت مكتبة دار ومخطوطات العتبة العباسية بعدد من الخطوات الناجحة في مجال تطوير المكتبة لتواكب التطورات الحاصلة في المكتبات في عصرنا الحالي من خلال البرامج والنظم مثل نظام كوها ونظام مارك(MARC21) وقواعد الفهرسة الحديثة مثل (RDA) بالإضافة إلى تدريب الكادر الوظيفي على هذه النظم والقواعد من خلال إشراكهم بدورات على كل ما هو جديد في تخصصهم.

بدأت مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العباسية بإتاحة مصادرها على الخط المباشر (الوصول الحر) للجمهور في بداية عام 2013 م، وكانت الإتاحة في بداية الأمر للكتب والدوريات التي تصدر ها العتبة العباسية والكتب التي تقتنيها المكتبة التي مضى على تأليفها أكثر من خمسة وسبعون سنة إضافة إلى المخطوطات التي تمتلكها العتبة العباسية، أما بالنسبة التي تقتنيها مكتبة العتبة والتي يتجاوز عددها اليوم أكثر من مليون عنوان إلا إن عدد الكتب المتاحة حاليا هو حوالي (2000) ألفي عنوان وهذا العدد قليل جدا مقارنة بالعدد الكلي للمكتبة، إذ تلاقي المكتبة مشكلة في أتاحه تلك الكتب على الخط المباشر بسبب حقوق النشر والتأليف فبض المؤلفين والناشرين سمحوا للمكتبة بإتاحة كتبهم على الخط المباشر فقامت المكتبة بهذا العمل وتم اتاحة تلك الكتب، والبعض الآخر لم يسمح بذلك، وتقوم المكتبة في الوقت الحالي بالاتصال والبحث عن عناوين الناشرين والمؤلفين لمفاتحتهم من أجل السماح لها في اتاحة تلك الكتب.

3-4- البحث في فهرس المكتبة.

تشترك مع مكتبة العتبة العباسية ثلاث مكتبات في الفهرس وهذه المكتبات هي:

1. مكتبة الإمام الخوئي.
2. مؤسسة بحر العلوم الخيرية – مكتبة العلمين.
3. مركز تراث الحلة.

يتم البحث في الفهرس من خلال موقع المكتبة على الخط المباشر عن طريق أيقونة فهرس المكتبة إذ توجد مجموعة من الأيقونات يستطيع من خلالها الباحث الوصول الى ما يريده من مصادر معلومات وهذا الشكل يوضح كيفية البحث في الفهرس وكال الشكل الآتي:



3-5- أنواع الاتاحة في مكتبة دار ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة

يوجد هناك ثلاث أنواع من الوصول للمعلومات في المكتبة وهي كالاتي:

النوع الأول: اتاحة بيانات ببليوغرافية مع نص كامل للكتب (تصفح أو تحميل) إذ يتم اتاحة البيانات البيبليوغرافية والتي من خلالها يتمكن الباحث أو المستفيد من الحصول على الكتاب الذي يريده كنص الكامل من خلال الضغط على عنوان الكتاب وبعد ذلك يتمكن من تحميل الكتاب أو التصفح فيه من خلال موقع المكتبة (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة)، إذ يبلغ عدد الكتب المتاحة بهذا النوع حوالي ألفي كتاب.

النوع الثاني: اتاحة بيانات ببليوغرافية فقط (المؤلف، العنوان، الطبعة .... الخ من البيانات) بدون نص وهذا النوع يشمل الدوريات والرسائل الجامعية والأطاريح إذ يتم اتاحة بيانات ببليوغرافية مع المستخلص أو المقدمة للرسائل والأطاريح.

النوع الثالث: اتاحة بيانات ببليوغرافية مع نص كامل عند الطلب، وفي هذا النوع من الاتاحة يتم اتاحة بيانات ببليوغرافية كاملة مع رقم طلب للمصدر باللون الأخضر، فالباحث بعد قراءته للبيانات البيبليوغرافية ووقع اختياره على أحدها يقوم بإرسال رقم الطلب للمصدر المطلوب الى المكتبة لتقوم المكتبة بإرسال ذلك المصدر للمستفيد بصيغة (pdf) عن طريق البريد الالكتروني للمستفيد.

المبحث الرابع: النتائج والمقترحات

4-1- النتائج.

1. يعد موضوع الاتاحة الحرة للمعلومات من المواضيع التي استحوذت على اهتمام العديد من الكتاب والباحثين ويعد اسلوبا جديد من اساليب النشر الالكتروني الذي يسخر تقانة المعلومات والاتصالات الحديثة من اجهزة الحواسيب والشبكات لخزن وتبادل المعلومات بين المستفيدين ودعم حركة البحث العلمي.
2. نشأت حركة الوصول الحر في المكتبة العباسية لمساعدة المستفيدين في الوصول السريع لمصادر المعلومات التي يحتاجونها.
3. للإتاحة الحرة للمعلومات اهمية في تطوير مهارات المستفيدين وجعلهم في اتصال مباشر بالتقنيات الحديثة.

4. نشأت حركة الوصول الحر في المكتبة العباسية لمساعدة المستفيدين في الوصول السريع لمصادر المعلومات التي يحتاجونها.
5. تقوم المكتبة باتاحة الكثير من مصادرها من خلال فهرس المكتبة بصيغة الـ pdf .

4-2- المقترحات

1. ان تعمل المكتبة العباسية على خلق وعي بين للإدارات العليا ومجتمع المستفيدين بخصوص اهمية نظام الوصول الحر للمعلومات وما ينتجه من مزايا عدة في مجال البحث العلمي.
2. ان تعمل المكتبة العباسية على دعم وتحفيز الأكاديميين من قبل الادارة لنشر ابحاثهم العلمية وجعلها متاحة للوصول الحر على الأنترنت، مع ضمان حقوقهم المادية والمعنوية في هذا المجال.
3. ان تسعى المكتبة العباسية على نشر المجلات بمختلف الاختصاصات العلمية وخاصة المجلات التي تصدرها المكتبة العباسية بشكل الالكتروني وبشكل يساعد الباحثين من نشر نتاجاتهم العلمية والاطلاع على الابحاث المنشورة فيها.

المصادر:

1. عبد الرحمن فراج. الوصول الحر للمعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج17، ع1، 2010، ص،126، متاح على الرابط https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=81807 تمت زيارته في 16/ 1/ 2018.
2. مها أحمد إبراهيم محمد. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية -المبادرات. Cybrarians Journal.-ع. 22. - 2010. متاح على الرابط www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article تمت زيارته في 16/ 1/ 2018.
3. ابراهيم كرثيو. المستودعات الرقمية والوصول الحر الى المعلومات: مشروع بناء وتنفيذ مستودع رقمي لدراسات المكتبات والمعلومات. رسالة ماجستير. قسم علم المكتبات: جامعة قسطنية ،2010. متاح على الرابط http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=802:eramad تمت زيارته في 8/ 12/ 2017.
4. مها محمد رمضان. التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف، ع27، 2011. متاح على الرابط
5. http://www.Cybrarians.info/journallnoll/ejournals.htm تمت زيارته في 7/ 12/ 2017.
6. وحيد طاهر قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر للمعلومات، تونس: المنظمة العربية والثقافة والعلوم ،2006.
7. نزهة الخياط. الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية المفاهيم والاشكاليات، تمثيلها وانعكاساتها على الادوار والوظائف الاساسية للمكتبين ومهني المعلومات في العالم العربي، المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2007. متاحا على pdf،http://ipac.kacst.edu.sa/eDoc/1428/1690271
8. سيف قدامة يونس العبيدي، رائد عبد القادر حامد الدباغ. دور الوصول الحر للمعلومات في تعزيز حركة البحث العلمي. دراسة استطلاعية لآراء عينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعة الموصل. مجلة تنمية الرافدين، ع113، مج 35، 2013.
9. فاطمة حسن سلمان الشمري. نظم المعلومات الالكترونية في مكتبتي العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين: الاستخدام والإفادة، بغداد الجامعة المستنصرية، قسم المعلومات والمكتبات، 2018.

الارشيف الرقمي لوزارة النفط السودانية:دراسة تقييمية

يوسف علي الشيخ مصطفى

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع الأرشيف لوزارة النفط السودانية وتقييمه ليصبح ارشيف يحتذى به باعتباره ينتمي الى وزارة مهمة لها وزنها بالسودان ، كما هدفت الى التعرف على برنامج الأرشفة الالكترونية المطبق بالأرشيف موضوع الدراسة ومدى تناسبه مع طبيعة الوثائق الموجودة بهذا الأرشيف .

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأرشيف بصفة عامة وأرشيف وزارة النفط على وجه الخصوص اذ يحتوي على وثائق مهمة جداً لوزارة النفط بالمركز والوحدات التابعة، كما أنها تقيم الوضع الراهن للأرشيف موضوع الدراسة.

استخدم الباحث المنهج التاريخي للحصول على المعلومات الموجودة في الأدب المنشور والتي لها علاقة بموضوع الدراسة في إطارها النظري ، كما استخدم المنهج الوصفي متمثل في اسلوب دراسة الحالة بمقابلة مسؤول الأرشيف الإلكتروني للوزارة لمعرفة واقعه.

أهم نتائج هذه الدراسة ان أرشيف وزارة النفط الرقمي من الأرشيفات المتقدمة والمتطورة إذ يتم تنظيم الوثائق جيداً ثم تحويلها الى وحدة الأرشيف الرقمي.

نظام الماني متميز (arche mate) آرخ ميت يستخدم أرشيف وزارة النفط الرقمي برنامج وهو نظام جيد جداً في مجال الأرشفة الرقمية وبه عدة ماسحات ضوئية يتعامل معها عدد من الموظفين خريجي تقنية المعلومات والمكتبات والمعلومات .

من ابرز المشكلات التي تواجه الأرشيف موضوع الدراسة هي الشبكة ففي بعض الأحيان تنفصل الشبكة تماماً ويمكن ان يستمر هذا الانقطاع لعد ايام ريثما يتم اصلاحها من قبل موظفي البرمجة بالوزارة.

مقدمة:

الأرشفة الرقمية من الخطوات المهمة التي ينبغي لأي مؤسسة ان تقبل عليها وذلك لحفظ وثائقها من التلف والضياع والسرقة والحرائق وغيرها من المشكلات التي تحدث للأرشيف الورقي وتوفير نسخ احتياطية من هذه الوثائق واسترجاعها في وقت يسير حال الحوجة اليها ومن هذه الارشيفات أرشيف وزارة النفط السودانية فهو ارشيف يحتذى به رأى الباحث ضرورة الوقوف عليه وتقييمه.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسةفي شبكة وزارة النفط السودانية والتي يعمل عبرها سيرفر واجهزة الأرشيف الرقمي موضوع الدراسة تنفصل بشكل مفاجئ قد يستمر لعدة ايام ريثما يتم اصلاحها من قبل موظفي البرمجة التابعين لقسم الارشفة مما يعطل العمل بالقسم تماماً فتحاول الدراسة ايجاد حلول لهذه المشكلة وإجراء دراسة تقييمية للأرشيف الرقمي.

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع الأرشيف لوزارة النفط السودانية وتقييمه ليصبح ارشيف يحتذى به باعتباره ينتمي الى وزارة مهمة لها وزنها بالسودان، كما هدفت الى التعرف على برنامج الأرشفة الالكترونية المطبق بالأرشيف موضوع الدراسة ومدى تناسبه مع طبيعة الوثائق الموجودة بهذا الأرشيف،كما هدفت الى كذلك ايجاد حلول لمشكلة شبكة وزارة النفط والتي تؤثر على سيرفر وأجهزة الارشيف الرقمي بالوزارة موضع الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأرشيف بصفة عامة وأرشيف وزارة النفط على وجه الخصوص اذ يحتوي على وثائق مهمة جداً لوزارة النفط بالمركز والوحدات التابعة، كما أنها تقيم الوضع الراهن للأرشيف موضوع الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي للحصول على المعلومات الموجودة في الأدب المنشور والتي لها علاقة بموضوع الدراسة في إطارها النظري، كما استخدم المنهج الوصفي متمثل في اسلوب دراسة الحالة بمقابلة مسؤول الأرشيف الإلكتروني للوزارة لمعرفة واقعه

أدوات جمع المعلومات:

- الملاحظة: من خلال الزيارة الميدانية للأرشيف موضع الدراسة للوقوف على واقعه .
- المقابلة: مقابلة مسئول الارشيف لأخذ معلومات عن الارشيف وتقييمه.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: **الارشيف الرقمي لوزارة النفط السودانية:دراسة تقييمية**

الحدود المكانية : ولاية الخرطوم

الحدود الزمانية: يناير 2018م

الدراسات السابقة:

حافظي زهير. وسائل التكنولوجيا الحديثة ودورها في تطوير الخدمات الأرشيفية:أرشيف بلدية قسنطينة من الأتمتة إلى الرقمنة،2015

دراسة حول التحويل الرقمي والأرشفة الإلكترونية لمقتنيات أرشيف بلدية قسنطينة بالجزائر، تبدأ الدراسة بتوضيح بعض المفاهيم والمصطلحات المتصلة بالموضوع، ثم توضحح الوضع الحالي للتطبيق الآلي في أرشيف البلدية، وتوضح مراحل عملية الميكنة كما تتم في أرشيف بلدية قسنطينة، وفي النهاية تخرج ببعض النتائج وتقدم مجموعة من الاحصائيات حول الارشيف.[1]

رشيد الزغيبي. إشكاليات ترميز الوثائق النصيّة الرقميّة باللّغة العربيّة باستعمال المعيار الدّولي TE ،2016

هدف هذا البحث الى دراسة أهم المشاكل الفنيّة التي يمكن أن نتعرّض لها عند ترميز وثائق نصية باللّغة العربيّة باستعمال تقنية الTEIالذي يعتبر من أهمّ المعايير الدوليّة وأكثرها استخداما من قبل العديد من المكتبات ومراكز التوثيق والارشيف في العالم في رقمنة أرصدتها وتبادلها وإتاحتها على الخطّ.

تنبع أهميّة البحث. فتناول البحث دراسة وتحليل أهم المشاكل التي يمكن أن نتعرّض لها عند ترميز وثائق نصية باللّغة العربيّة باستعمال تقنية الTEIمع اقتراح الحلول الفنيّة المناسبة التيّ يمكن الاسترشاد بها وتطبيقها من طرف المؤسسات التوثيقيّة التي ترغب في رقمنة وإتاحة أرصدتها باستعمال هذه التقنية

اعتمدت البحث المنهج الوصفي لدراسة المعيار الدّولي TEIمسلّطين الضوء بالخصوص على ظروف نشأته والتطوّرات التي عرفها وأهمّ الخصائص التي تميّزه عن نظم ترميز النّصوص الأخرى وإلى بنيته بشطريها الميتاداتا والمحتوى.

(1)http://www.journal.cybrarians.info/index.php

كما اعتمد أيضا المنهج التجريبي لدراسة المشاكل التي يمكن أن نتعرّض لها عند رقمنة وترميز وثائق باللّغة العربيّة والحلول المناسبة لها وذلك من خلال ترميز أنواع مختلفة من الوثائق مثل القصائد الشعريّة والنصوص الأدبيّة واختبار الحلول المقترحة.

وتوصل البحث الى انه لا بد من اعتماد معيارثابت لترميز وثائق نصية باللغة العربية وهو TELU [1]

أولا: مفهوم الأرشيف:-

مفهوم الأرشيف:مكان لحفظ الملفات والسجلات والوثائق أو أي مواد لها قيمة تاريخية.[2]

ماهية الأرشيف الالكتروني:-

نجد ان بعض التعريفات تركز عل المستندات الحكومية؛ والميل الى التركيز على الشخصية الأرشيفية لكل الأوراق الرسمية التي أنتجت او وردت الي الجهاز الإداري من خلال مزاولته لعمله .[3]

ويعرف الباحث الارشيف الالكتروني بأنه مجموعة وثائق لها قيمة تاريخية فرضت نفسها للمحافظة عليها بتحويلها الى شكل الكتروني

المعايير في مجال الأرشيف الكتروني:-

تصورت نظريات وأساليب حفظ الأرشيف نتيجة التجربة العملية التي مرت بها العقود الماضية؛ وواكب هذا التطور الكيفي والكمي تطور التشريعات التي تنظم حفظ الأرشيف واستخدامه. وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين ومع ظهور وتطور الحاسوب ظهرت أساليب جديدة غير الأساليب التقليدية لحفظ المستندات والوثائق الضرورية وارشفنها عن طريق استخدام ذاكرة الكمبيوتر – الذاكرة الرقمية – وتطور هذا الأسلوب الجديد مع تطور مكنة الحفظ وسعة الذاكرة الرقمية وتطور برمجيات اختزال وحفظ استراحا المعلومات والوثائق والمستندات [4]

القواعد التي ينبغي ان تؤخذ في الاعتبار عند تبني مشروع الارشيف الالكتروني:-

1- ضرورة تعريف العاملين في مراكز المعولمات على اساليب التعامل مع الحاسبات الآلية واكسابهم المهارات اللازمة للعمل من خلال الدورات التدريبية وما يستجد من تطورات مهنية .
2- عند تصميم نظام التخزين الالكتروني بالنسبة للمستندات او الوثائق يفضل ان يكون لدى المبرمجين ومحللي النظم خبرة سابقة في العمل برامج المعلومات الوثائقية.
3- حصر احتياجات العمل والمخرجات المطلوبة من النظام كافة وتسجيلها بشكل منظم ووضعها امام خبراء الحاسب قبل البدء في تصميم النظام.
4- وضع معايير موحدة لكتابة البيانات خلف الوثائق حت ترد هذه الوثائق الى المكشفين وعليها البيانات كاملة.[5]

---

(1) http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com

(2) معجم المعاني الجامع –عربي عربي متاح بتاريخ 10/ 10/ 2017م على https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

(3) علاء حسين مطلق التميمي.الأرشيف الالكتروني ،كيفية المحافظة على المستند الالكتروني عبر الزمن ._القاهرة:دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،2010. ص 27 -32.

(4) ._ سيف الدين عبدالله الجابري.الارشفة االكترونية في سلطنة عمان.- متاح بتاريخ11 مارس2012م ، ص2 http//sh22y.com/vb/tl2267.html

(5) مجبل لازم المالكي .علم الوثائق وتجارب في التوثيق والارشفة.-عمان :مؤسسة الوراق ،2009._ص239

أنواع الأرشيف الرقمي:

الأرشيف المنتج رقميا من الأصل Born Digitag وهو عبارة عن كل التسجيلات الرقمية والملفات التي تنشا عن طريق الحاسب الآلي بمختلف إشكالها، مثل ملفات معالجة الكلمات Word بجميع إصداراته[1]

الأرشيف المرقمن: وهو عبارة عن الوثائق التي تم تحويلها من الشكل التقليدي الورق – الميكروفيلم ....الخ.

أهداف الأرشفة الرقمية:

الحفاظ علي الطابع الالكتروني للوثيقة الرقمية، كما تهدف الأرشيف الالكترونية على المنظور البعيد الى بلوغ أرشيف بلا ورق وتحويل الوثائق الورقية الى وثائق رقمية لما في ذلك من مميزات كان من المستحيل تحقيقها في الأرشيف الورقي، منها إمكانية الوصول الي الوثائق وإتاحتها عبر بيئة الشبكات مما يمكن الباحثين من مختلف دول العالم من الاطلاع عليها في وقت واحد بل والحصول علي نسخة منها[2]

تحديات الأرشفة الرقمية:

ان اتخاذ قرار البدء في عملية أرشفة السجلات الرقمية يعد قرار صعب ويواجه العديد من التحديات والصعوبات التي قد تؤدي الي فقد كثير من المعلومات الرقمية الي الأبد ، والتاريخ الرقمي اذا فقد لا يمكن إعادته مرة أخري من قبل الإفراد والمنظمات خاصة اذا لم يتم إدارته وحفظه بطريقة علمية سلمية وغالبا ما تكون الموارد المالية المخصصة للأرشفة الرقمية بدور الأرشيف متواضعة مما يجعل الإدارة العليا تلجا الي إلغاء نظام الأرشفة الرقمية، ذلك لان أرشفة السجلات الرقمية تحتاج إلى[3]

ان تعدد الإشكال التي تمثل السجلات الرقمية قد اوجد نوعا من التعقيد في التعامل معها ، وهذا ما واجهة الأرشيف الأمريكي الذي وجد نفسه من بداية التسعينات امام أشكال متنوعة من المعلومات خاصة مع أتمته العمل الاداري وظهور شبكات المعلومات والبيئة افتراضية تحفظ بعدد نهائي من السجلات الرقمية. وهذا يتطلب من الأرشيفي بذل مزيد من الجهد لوضع المعايير والإجراءات الأرشفة مثل هذه الأنواع من الوثائق [4]

أرشفة السجلات الرقمية Born digital archival :-

ان عملية الحفظ للسجلات الرقمية من وجهة النظر الأرشيفية تقوم اساسا على وجود نظام حفظ رقمي يعمل علي تطبيق المبادئ الأرشيفية المستقرة بحيث تظل السجلات الرقمية متاحة على الدوام وبشكل متكامل وصحيح وان تكون بعيدة عن الحذف او التغيير، ولعل التحدي الكبير الذي يواجه الأرشيفيون هو كيفية الحفاظ علي الشكل الأصلي للسجل الالكتروني دون حدوث تغيير في بنيته وشكله او في مضمونه وإتاحتها مباشرة الي المستفيد كما هو الحال في الوثيقة الورقية)[5]

(1) اشرف عبدالمحسن الشريف .الأرشيف الالكتروني في المنظمات الحكومية._مصدر سبق ذكره . ص24-26

(2) اشرف عبد المحسن الشريف. الأرشيف الالكتروني في المنظمات الحكومية ._مصدر سبق ذكره. ص 28-29

(3)Howell ,Alan,op.cit,p,p.17-25

(4)Koontez ,Linda D. Electronic Management and preservation pose challenge Accounting Office,2003.

(5) Heslop,Helenand devis,simon and Wilson,Andrew.An approach the preservation of digital records ,National archives of Australia ,2002.10-25

طرق الأرشفة الرقمية :

وهناك أكثر من الأرشفة السجلات الرقمية هي : (howell, alan, 2007)

أولا: الأرشفة الماديةHardcopy ،**ثانيا**: الأرشفة التقنية او التكنولوجية ويشمل :

ثانيا: طريقة المحاكاة او المضاهاتEmulation طريقة الهجرة او الانتقال Migration

ثالثا: الأرشفة بالتحويل Conversion

المتطلبات المادية والبرمجية لمشروع الرقمنة:-

أولا أجهزة المسح الضوئي والتصوير الرقمي:

هو جهاز يعمل على نقل الصور والنصوص المكتوبة المطبوعة الي جهاز الحاسب الالي حيث يتم النقاط صور من السجلات واجراء المعالجات عليها وتسكينها في صورة ملفات رقمية يمكن التعامل معها وتنظمها وفهرسها ...الخ.[1]

عمق البايت bit- depth: وتمثل عدد البايت المستخدمة في تمثيل كل بكسل pixel وهو مقياس لكمية المعومات التي يتم قراءتها من الصورة؛ وكلما زاد عمق البايت 0 لبكسات) كلما زاد درجة وضوح الصورة التي يتم قراءتها من قبل الماسح[2]

يتم توصيل الماسح بالحاسب بعدة منافذ او عن طريق عدة منافذ ؛ هي منفذ fire wire ويعد المنفذ الأسرع في نقل البيانات ومنفذ usb سهل الاستخدام وسريع ومنفذ scsl والاستخدام هذا المنفذ يستخدم كارت إضافي داخل الحاسب ويتم توصيل الماسح بالكارت [1]

ثانياً: الكاميرات الرقمية digital camera

ثالثا الحاسبات الآلية [3]

رابعا : أجهزة التخزين ووسائط التخزين :

نحتاج عند مسح السجلات الى وصفها وبيان كافة المعلومات عنها وحفظها بطريقة تسمح بالوصول إليها وتأمينها لفترة طويلة واذا كانت عدد السجلات المراد رقمنتها قليل يتم تخزين السجلات الممسوحة على قرص صلب وعمل نسخ احتياطية على أقراص مضغوطة CD وهذا يفى بالغرض .[4]

خامساً البرامج المستخدمة في عملية الرقمنة :

ويضيف الباحث لا بد لبرنامج الرقمنة ان يكون حسب طبيعة المؤسسة ونوع الوثائق المراد رقمنتها.

المرحلة التنفيذية للأرشفة الالكترونية:

مرحلة تحضير الوثائق الورقية من أماكن حفظها او تواجدها الى المكان المخصص لتنفيذ المشروع وتجميعها حسب تصنيف محدد (الشكل، اللون، الحجم) بمختلف بياناتها التوثيقية ومستنداتها واستبعاد الوثائق المكررة والتي لا يصلح رقمنتها.

تصوير او نسخ الوثائق القديمة التي يصعب رقمنتها مباشرة او التي لا تتضمن وضوح في جوانب منها photoshop لمعالجتها وتوضيحها عبر منظومات مختصة[5]

(1) Queensland state archives.p13-15 faculty.ksu.edu.sa/.../Documents2/12/2017

(2) Queensland state archives.p13-15 faculty.ks u.edu.sa2/12/2017

(3) Queensland state archives.p13-15 faculty.ks u.edu.sa-2/12/2017

(4) Queensland state archives.p17 faculty.ks u.edu.sa-2/12/2017

(5) الوثيقة الأرشيفية.منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات،ص7

إزالة الدبابيس التي تتضمنها الوثائق المراد رقمنتها.

فصل الوثائق الى مجموعات حسب الحجم ،اللون، الوجه.

وضع علامات على الوثائق لتمييزها وتسهيل ارجاعها بعد نهاية المشروع.

ترميز الوثائق للرقمنة حسب نظام تصنيف لها معد مسبقاً

مرحلة التصوير الضوئي (الرقمنة):

مرحلة مراقبة الجودة:

مرحلة الفهرسة والتكشيف:

هي مرحلة تتعلق بإدخال البيانات المرقمنة عبر قاعدة البيانات المنجزة ،وهي عملية فهرسة مادية ووصفية وتكشيف للوثائق، ويتم الاعتماد على مواصفات محددة للغرض.[1]

او بالاعتماد على منظومات مختصة (برمجيات وبالتالي ربط الوثيقة مع البيانات المتعلقة بها كما يتم اتخاد Bar Coads) ويمكن ان تكون عبر الرمز المشفر لربط الوثائق بغيرها من الملفات الأخرى وتوزيعها للعمل والبحث line Hyper Text تقنية الربط الفائق.

مرحلة إعادة الوثائق إلى اصولها:

وتتمثل هذه العملية في إعادة الملفات والوثائق التي كانت في طور التصوير الضوئي إلى بعضها وإلى أصولها التي كانت عليها قبل الرقمنة وذلك بإعادة تدبيسها بعد فكها من بعضها.[2]

مرحلة الحفظ والخزن :

تتطلب عملية الرقمنة الاستعانة ببعض الأجهزة والمعدات والتي من اهمها:

جهاز الرقمنة والأجهزة والتقنيات المرتبطة بعملية الرقمنة وتنقسم الى قسمين رئيسيين هما: الحاسبات الآلية البرمجيات والتطبيقات :[3]

ارشيف المؤسسة السودانية للنفط:

إستجابة لقرار مجلس الوزراء الموقر رقم (404) لسنة 1998 والخاص بتكوين إدارات عامه للأرشيفات بكل قطاعات الدولة المختلفة، فقد أنشئت المؤسسة السودانية للنفط قسم للسجلات والأرشيف (آنذاك) ضمن الوحدات الإدارية التابعة للإدارة العامة للشئون الإدارية، ومنذ العام 2004م وحتي يومنا هذا فقد أخذت الطفرات الكبري تتوالي علي منهجية ومستويات أداء القسم من خلال الجهود المستصحبة للأساليب العلمية والعملية التي استخدم فيها أحدث التقنيات فى مجال الأرشفة الورقية ثم إدخال نظام الأرشفة الالكترونية للوصول الى أعلى مستويات الإستفادة من الأرشيف وحفظ السجلات.

أرشيف وزارة النفط الرقمي من الأرشيفات المتقدمة والمتطورة إذ يتم تنظيم الوثائق جيداً بوحدة الارشيف التقليدي بواسطة خبراء في المجال ثم تحويلها الى وحدة الأرشيف الرقمي.

اسم برنامج الأرشفة الالكترونية بالوحدة هو(آرخ ميت Arche Mate) وهو نظام ألماني ممتاز جدا في أرشفة الوثائق تم شراؤه من الشركة السورية للمعدات والتجارة وهي وكيل لشركة المانية بالشرق الاوسط، يوجد عدد (3) اسكنر يمكن إذ

(1)الوثيقة الأرشيفية.منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات،ص17

(2) الوثيقة الأرشيفية.منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات،ص8

(3) نرمين صابر.ملتقى الأساليب الحديثة لادارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة مكتبة الاسكندرية18-20ديسمبر2005،ص422

يمكن أن يمسح ضوئياً 60 ورقة في الدقيقة ويوجد عدد (3) أجهزة حواسيب وسيرفر بمواصفات ممتازة بالاضافة الى طابعتين لطباعة التقارير في حال طلبها من الوحدة يتعامل معها عدد من الموظفين خريجي تقنية المعلومات والمكتبات والمعلومات مؤهلين تأهيلاً جيداً.

من ابرز المشكلات التي تواجه الأرشيف موضوع الدراسة هي الشبكة ففي بعض الأحيان تنفصل الشبكة تماماً ويمكن ان يستمر هذا الانقطاع لعد ايام ريثما يتم اصلاحها من قبل موظفي البرمجة بالوزارة.

من مزايا برنامج الارشفة الرقمية بالوحدة موضع الدراسة متاح على الشبكة العنكبوتية لكل شخص داخل وخارج الوزارة للاطلاع فقط وغير مسموح باجراء اي تعديل او اضافة او حذف.

يوجد بالقسم عدد 3 موظفين المتخصصين في البرمجة وتقنية المعلومات والبرمجة بينما رئيس قسم الأرشيف متخصص في مجال المكتبات والمعلومات وحاصل على درجة الماجستير.

مساحة وحدة الارشفة الرقمية صغيرة جداً لا تمكن موظفي الوحدة من العمل بسلاسة مقارنة بالوحدات الاخرى فهي واسعة جداً.

أرشيف وزارة النفط الرقمي من الأرشيفات المتقدمة والمتطورة في السودان ونموذج يحتذى به في الارشفة الرقمية إذ يتم تنظيم الوثائق جيداً بوحدة الارشيف التقليدي ثم تحويلها الى وحدة الأرشيف الرقمي.

مزايا برنامج الارشفة الرقمية arche mate بالأرشيف موضوع الدراسة:

يعتمد نظام ادراة الوثائق arche mate على تقنية n-tier التي تفصل تماماً بيئة المخدم عن بيئة الزبون وذلك بهدف الوصول الى افضل حماية امنية واكثر قابلية للتوسع وليس مجرد واجهة web ،تم تضمين نظام ادارة الوثائق الالكتروني ومعالجة الصور xml server مبنية بتقنية net المتطورة مما يؤمن المعيارية والموثوقية العالية بالاضافة الامنية القصوى.

يبدو نظام Arche Mate على شاشة المستخدم كموقع ويب ، وتتم عمليات الصيانة او التحديث في بيئة المخدم.

نظام آرخ ميت متعدد اللغات بشكل كامل بحيث يوفر امكانية الانتقال الفوري لواجهة الاستخدام بين اللغات المدعومة كما انه نظام مرن مصمم بحيث يمكن اعتماده في المؤسسات الصغيرة والكبيرة بالاضافة الى تخزينه العالي.

يستخدم المستخدمون العمل على النظام باستخدام مستعرض ويب قياسي لادخال واستعراض الوثائق دون الحاجة لاعداد اي برمجيات خاصة على اجهزتهم،اما من اجل عمليات المسح الضوئي scanning وعمليات المعالجة المتقدمة للصور يمكن استخدام وحدة التقاط البيانات وادخالها.

جلب الوثائق:

يقبل آرخ ميت اي نوع من انواع الوثائق الالكترونية (صوت،فيديو ، اكسل...)

دعم المسح الضوئي المسحي Batch Scanning إنشاء سجل جديد لكل وثيقة آلياً مع القدرة على استشعار فواصل الصفحات والوثائق.

قدرات عمل فعالة تؤمن سرعة عالية جداً المعالجة

إدخال صفحة، مسح صفحة ،إعادة ترتيب صفحات.

يميز آرخ ميت الصفحات البيضاء من تلك الحاوية على باركود خاص كفواصل وثائق اثناء عمليات المسح الضوئي الدفعي.

يدعم علمياً كل انواع الماسحات القياسية

يدعم ميزة السحب والإفلات لأرشفة الوثائق الالكترونية.

تحميل الوثائق باستخدام بروتوكول HTTP سواء عبر مستعرض Internet Explorer أو وحدة التقاط البيانات على محطة العمل computer mudule .

تخزين الوثائق:

يمكن تخزين الوثائق على نظام مخدم ملفات أو سجلات قواع البيانات لرفع درجة أمن المعلومات.

يمكن تشفير الوثائق لمنع الوصول غير المرخص من مكان تخزين الوثائق الفيزيائي.

يدعم الوثائق ذات الوجهين والوثائق متعددة الصفحات

يدعم آرخ ميت خاصية تحديد تقادم الوثائق بحيث تعطى الوثائق فترة حياة تزال بعدها من النظام بصورة آلية

الفهرسة:

يستطيع المستخدم تعريف نماذج اخال بيانات الأرشفة دون حدود لعدد الحقول.

تجمع الوثائق في بنية شجرة متعددة المستويات مع امكانية إعطاء درجة سرية لكل مجلد.

يمكن تصنيف ملفات كل وثيقة بشكل منفصل الى ملفات فرعية خاصة بالوثيقة او عامة على كل وثائق المشروع.

فهرسة كل نوع من المستندات مع قالب تصميمه الخاص بالتطبيق.

البحث والاسترداد:

يستطيع آرخ ميتى فهرسة اي حقل من حقول الأرشفة لتسريع علمية البحث مع التركيز على خواص اللغة العربية مثل إهمال الهمزات، التشكيل، الالغ المقصورة، التاء المربوطة في عمليات البحث.

اي عملية من عمليات الاستعلام المعقدة مثل (و، أو، لا)

يمكن استرجاع المستندات اما عبر سجل بيانات الارشفة او عنوان ملحق بالمستند

يمكن اجراء البحث في اي حقل من حقول الارشفة.

عرض الوثائق:

يستطيع آرخ ميت عرض الوثائق بصيغ عديدة منها JPG –TIF-PDF-SMP-IMG

دعم لشبكات الانترنت التي تستخدم جدار الحماية FIREWALL حيث يسلم النظام الوثائق الى المستخدمين المتصلين بواسطة متصفح WEB بشكل ملفات HTML قياسية .

امكانية تطبيق التصغير والتكبير وتطبيق العدسة المكبرة بشكل حر

طباعة ارسال بالبريد الالكتروني وارسال بالفاكس مباشرة من برنامج ARCHE MATE.

معالجة الصور:

توابع تديل الصور

قلم/ ممحاة / نص حر/ اختيار الالوان

مجموعة موسعة من ادوات معالجة الصور.

الاصلاح والاستعاد عند حدوث كوارث:

إعادة بناء مشروع الارشفة من مكان تخزين الوثائق اذا حدث تلف لأي سبب من الاسباب على قاعدة البيانات.

السرية:

لتحقيق الامن على المستند يتم اعطاء صلاحيات لمجموعة المستخدمين.

تشفير كمات المرور لمزيد من الامن

يمكن ان تشفر السمتندات الحساسة فردياً

تاريخ انتهاء صلاحية الحسابات.

معالجة الصور المتقدمة:

ازالة الخطوط، النص المعكوس ،إزالة الاطار،إزالة الثقوب

مشاركة الماسحات الضوئية:

توجيه المستند المسحوب بالماسحة الضوئية الى اي محطة عمل تقوم بعملية الفهرسة لتوائم ميزات الماسحات الضوئية السريعة بتوزيع احمال اعمال الفهرسة على عدة محطات العمل .

نتائج الدراسة:

1- أرشيف وزارة النفط الرقمي من الأرشيفات المتقدمة والمتطورة إذ يتم تنظيم الوثائق جيداً ثم تحويلها الى وحدة الأرشيف الرقمي.

2-آرخ ميت يستخدم أرشيف وزارة النفط الرقمي برنامج (arche mate) نظام الماني متميز وهو نظام جيد جداً في مجال الأرشفة الرقمية.

3- بالوحدة عدة أجهزة حواسيب وسيرفر وماسحات ضوئية يتعامل معها عدد من الموظفين خريجي تقنية المعلومات والمكتبات والمعلومات .

4-من ابرز المشكلات التي تواجه الأرشيف موضوع الدراسة هي الشبكة ففي بعض الأحيان تنفصل الشبكة تماماً ويمكن ان يستمر هذا الانقطاع لعد ايام ريثما يتم اصلاحها من قبل موظفي البرمجة بالوزارة.

5- موظفو وحدة الارشفة الرقمية مؤهلين تأهيلاً جيداًفي مجال التقنية والارشفة الالكترونية وعددهم 3 موظفين متخصصين في تقنية المعلومات والبرمجة بينما رئيس قسم الأرشيف متخصص في مجال المكتبات والمعلومات وحاصل على درجة الماجستير .

6-برنامج الارشفة الرقمية بالوحدة موضع الدراسة متاح على الشبكة العنكبوتية لكل شخص داخل وخارج الوزارة للاطلاع فقط وغير مسموح باجراء اي تعديل او اضافة او حذف.

التوصيات:

1-تقوية شبكة الوزارة حتى تنعكس هذه التقوية على السيرفرات وأجهزة الحواسيب بوحدة الارشفة الرقمية ولا يتعطل العمل لساعات او ايام .

2- متابعة تحديث برنامج الأرشفة الرقمية (آرخ ميت) بصفة دورية على السبيل المثال كل عام لمواكبة التطورات في البرنامج.

3- زيادة عدد موظفي الوحدة حيث يوجد (3) موظفين فقط مع وجود ارشيف ضخم يتطلب كادر بشري كبير لمابعة العمل بالارشيف التقليدي والرقمي .

4- زيادة عدد الاجهزة والماسحات الضوئية حيث يوجد 3 أجهزة حاسوب و3 ماسحات ضوئية فقط بالوحدة .

5 – لاحظ الباحث ضيق مساحة وحدة الأرشفة الرقمية فلا بد من تخصيص مكان واسع ليتمكن مسئولي الوحدة من تأدية عملهم على الوجه الأكمل.

6 – تأهيل الكادر لابشري بوحدة الأرشفة الرقمية بدورات متقدمة خارج القطر في مجال التقنية والأرشفة الرقمية.

7 – برنامج الأرشفة الرقمية بالوحدة متاح على الشبكة العنكبوتية للاطلاع فقط وهذه عملية خطيرة لا بد من حماية البرنامج من الاختراق من خلال الحوسبة السحابية وان كان موظفي الوحدة مؤهلين جيداً لحمايته.

دور المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي بالجامعات الجزائرية

دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-

د. جميلة معمر أ. حياة بن مخلوف

الملخص:

تعد المستودعات الرقمية المؤسساتية التابعة للجامعات والهيئات العلمية والبحثية ذات أهمية كبيرة لما توفره من إمكانات لنشر المحتوى الرقمي بكل سرعة وسهولة، وتبادل المعلومات والخبرات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، كما تقوم بإتاحة الفرصة للإطلاع والاستفادة من الإنتاج العلمي في شكل رقمي، من خلال زيادة الإطلاع عليه من قبل باحثين آخرين يرغبون في الوصول إلى هذا الإنتاج العلمي دون مقابل مادي، و دون قيود على هذا الاستخدام. لذا فهذه الدراسة هي محاولة التعرف على مساهمة المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، وتيسير سبل الوصول إليه، وكذا التعرف على اتجاهات الأساتذة الباحثين بالجامعة نحو نشر إبداعهم العلمي، وأهم المعوقات والإشكالات التي تصادفهم و تحول دون نشر وإتاحة الإنتاج العلمي.

الكلمات المفتاحية:

المستودعات الرقمية؛ النشر الالكتروني؛ الإنتاج العلمي؛ الجامعات الجزائرية؛ جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

مقدمة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ما أدى إلى ظهور شبكات الحاسب الآلية التي سهلت من عملية تبادل الملفات والوثائق وسرعة نسخها والوصول إليها، وقد صاحب هذا التطور تغيرات في كل المجالات بما في ذلك مجال البحث العلمي، بحيث حتم على الأساتذة والباحثين بالجامعات الولوج في عالم الإلكترونيات، و تغيير وتطوير الانتاجات والبحوث العلمية التي أساسها المعلومات العلمية التي تعد الركيزة الأساسية لتحقيق التطور في شتى مجالات حياة المجتمع عموما، والمجتمع الأكاديمي خصوصا.

إن من أبرز التطورات الاستخدام الشائع والشاسع لشبكة الانترنت، التي تعتبر من أنجع الوسائل التكنولوجية الحديثة، لما تتصف به من سرعة إيصال المعلومات وقدرات تخزين عالية، وإمكانية الإطلاع على هذه المعلومات بمختلف أشكالها ومصادرها المتنوعة، ولهذا اتخذ الباحثون هذه الشبكة كوسيلة لبث وإتاحة نتائج مجهوداتهم وبحوثهم العلمية واكتشافات الدراسات الميدانية، إذ أدى تطور هذه الممارسة إلى إعادة النظر في النظم التقليدية للإنتاج العلمي، والقيام بنشر البحوث والمقالات العلمية في المستودعات الرقمية على الويب، وبالتالي ظهور ما يسمى بالأرشيف المفتوح والوصول الحر للمعلومات العلمية.

وهذه الدراسة تتجه إلى معرفة دور المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بالجامعات الجزائرية، حيث نحاول من خلال الدراسة معرفة مساهمة المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي، كذا التعرف على اتجاهات الأساتذة الباحثين نحو نشر بحوثهم وإبداعاتهم العلمية على مستوى المستودعات الرقمية.

1- الإطار المنهجي للدراسة:

1-1-إشكالية الدراسة وأسئلتها:

إن بروز ثورة المعلومات أو ما يسمى بانفجار المعلومات، من أهم سمات التكنولوجيات الحديثة وشبكات الاتصال، بحيث أدى إلى ازدياد حجم الإنتاج العلمي، وتنوعه وتعدده، مما دعت الحاجة إلى تنظيميه حتى يسهل الرجوع إليه، بحيث

وجب توثيق وتثمين الإنتاج العلمي للباحثين عن طريق مجموعة من العمليات والأساليب الفنية اللازمة لتوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات المنشورة، وتشمل هذه العمليات تقويم وأرشفة وإتاحة المعلومات لتوفيرها للباحثين.

فالإنتاج العلمي والأبحاث في العديد من المجالات العلمية، هو نتاج البحوث العلمية المتواصلة للأساتذة والباحثين، التي يتم تبادلها في إطار بيئة أكاديمية نظرا لأهميتها، هذا التبادل الذي عرف تطورا مع عصر الانترنت والبيئة الرقمية، بحيث ظهرت المستودعات الرقمية في عصر المعلوماتية كواحدة من أهم التقنيات التي استحدثتها شبكة الانترنت،وكتطبيق معلوماتي جديد للأساتذة والباحثين، الذين عليهم أن يكونوا على قدر عال من الوعي حول أرشفة وتوثيق المنشورات والمقالات العلمية، وتثمينها عبر إتاحة الوصول الحر لها عبر المستودعات الرقمية التي تتضمن نتائج البحوث العلمية، هذه الأخيرة التي انطلقت بفعل مبادرات فردية للنشر الواسع والحر للإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين، وقد كان لهذه الانطلاقة الفضل في توعية الباحثين ومؤسساتهم العلمية بما يحمله هذا الشكل الجديد للاتصال العلمي من منافع وفوائد، وكونه يعتبر أفضل وسيلة للتثمين والاستعمال الحر والإتاحة المجانية للمعلومات العلمية، خاصة وأن عرض المقالات العلمية المنشورة من طرف الباحثين الجزائريين تعود بالنفع لمؤسساتهم البحثية و يمكن الاستفادة منها من قبل زملائهم العلميين، من خلال نشر وإتاحة الإنتاج العلمي مجانا ودون وساطة الناشر عن طريق إيداع البحوث العلمية أشكالا مختلفة وهي الإيداع بالمستودعات الرقمية.

الإشكال يتمثل في تسليط الضوء على دور المستودعات الرقمية في نشر مختلف الأبحاث والدراسات العلمية للأساتذة الباحثين على مستوى الجامعات الجزائرية وأهميتها في كونها تثمن بحوثهم وإنتاجاتهم العلمية، انطلاقا من دراسة هذه الإشكالية على مستوى جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، نحاول من خلالها الإجابة على جملة من الأسئلة الفرعية، تلي السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل؟

كما اتبعت هذه الدراسة بناءا على إشكاليتها مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- هل يقوم الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي بالنشر لبحوثهم العلمية، وإتاحة نسخ رقمية من إنتاجهم العلمي عبر المستودعات الرقمية أو موقع الجامعة عبر الويب؟
- ما هي المعوقات التي تحول دون قيام الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي بنشر بحوثهم وإنتاجاتهم العلمية عن طريق إيداعها بالمستودعات الرقمية؟
- هل هناك وعي بتأمين البيانات وحماية المحتويات الرقمية عن طريق إدارة حقوق الملكية الفكرية للمصادر الرقمية؟
- ما هي الطرق المعتمدة لنشر وإتاحة وتثمين الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي في ظل التكنولوجيا الحديثة؟
- هل يساهم نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي في تطوير البحث العلمي، وتيسير سبل الوصول إليه؟
- هل الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي على درجة من الوعي بأهمية نشر بحوثهم ومقالاتهم العلمية ؟
- ما هي أسباب عزوف الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي عن نشر إنتاجياتهم العلمية بالمستودعات الرقمية؟

1-2- فرضيات الدراسة:

من أجل معالجة الإشكال المطروح ارتأينا إلى وضع الفرضيات التالية:

-الفرضية الأولى:

يقوم الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل - بالنشر لبحوثهم العلمية، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه وإسهاماته في تثمين إنتاجهم العلمي.

-الفرضية الثانية:

تتاح البحوث العلمية الخاصة بالأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-، وتنشر في المستودعات الرقمية عبر شبكة الانترنت، عن طريق قيامهم بأرشفةوإتاحة أوراقهم ومقالاتهم العلمية.

1-3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الأساتذة الباحثين جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل نحو النشر لبحوثهم العلمية بالمستودعات الرقمية لما توفره من إمكانات لحفظ الإنتاج العلمي، وإتاحته للإطلاع الحر المجاني عبر الانترنت دون قيود.
- ✓ التوعية بالدور البارز للنشر بالمستودعات الرقمية في تثمين الإنتاج العلمي، وتقاسم وتبادل المعرفة والمعلومات بين جميع الشعوب، وتشاطر نتائج البحوث والمنشورات العلمية المتداولة في الوسط الجامعي بين المجتمعات الدولية، بما يسمح بإثراء المعرفة البشرية.
- ✓ التعرف على المعوقات والإشكالات التي تحول دون قيام الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي بالنشر لأبحاثهم العلمية.
- ✓ السماح للباحثين ومؤسساتهم الجامعية من تجميع واستمرارية لمنتجاتهم العلمية، بغرض تشكيل ذاكرة جماعية تساهم في هيكلة وتطور المعارف العلمية.
- ✓ تشجيع الأساتذة الباحثين بجامعة جيجل على استخدام وسائل الأرشفة الذاتية، للتبادل المعرفي والاتصال العلمي الرقمي، مما ينعكس على ارتقاء مستوى الجامعات الجزائرية بين نظائرها من الجامعات الأخرى، بما انه مؤشر يدل على مدى مساهمتها في البحث العلمي.
- ✓ بالإضافة إلى كون هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن واقع تثمين الإنتاج العلمي بواسطة القيام بالنشر من قبل الأساتذة الباحثين بجامعة جيجل.

1-4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تصف تجربة واقعية تم تنفيذها في بيئة أكاديمية تعليمية تشمل الأساتذة الباحثين، والتعرف على واقع تطبيقها، وكذا أهمية البحوث العلمية في تطوير والرفع من مستوى الجامعات الجزائرية، كما تأتي أهمية الدراسة في معرفة دور المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل- ،والمعلومات التي يحوزونها بخصوص المستودعات الرقمية، وكيفية التعامل معها، وكذا وعيهم بأهميتها في مجال تثمين وإتاحة بحوثهم ومنشوراتهم العلمية، كونها تتميز بسرعة وسهولة في النشر، والاستفادة من هذا الإنتاج العلمي، من خلال زيادة الاطلاع عليه من قبل باحثين آخرين، يرغبون في الوصول إلى هذا الإنتاج دون مقابل مادي، ودون قيود على الاستخدام.

كما نقترح حلولا لمشاكل إتاحة وتداول المعلومات العلمية، لكونه يستعمل شبكة الانترنت كوعاء لنشر الوثائق العلمية، باختلاف أنواعها ومصادرها، كما يوفر مصادر عديدة للبحث عن المعلومات واسترجاعها.

1-5- منهج الدراسة المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل، للإجابة على أسئلتها المطروحة، المرتبطة بدور ومساهمة المستودعات الرقمية في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، كما قمنا بجمع البيانات الميدانية، بالاعتماد على الاستبيان الذي تم توزيعه على الأساتذة الباحثين بالجامعة، والقيام بتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

1-6- حدود الدراسة الميدانية:

- **الحدود المكانية:**

أجريت هذه الدراسة على مستوى جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الواقعة في شرق الجزائر، عرفت جامعة جيجل تطورات هيكلية و نوعية متعددة، حيث تم أولا انشاء ملحقة بجامعة قسنطينة سنة 1986 و ذلك بموجب القرار رقم 72 المؤرخ في 21/ 03/ 1986 الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 88/ 62 المؤرخ في 22 مارس 1988، تم تحويل الملحقة الى مدرسة عليا للأساتذة متخصصة في العلوم الأساسية، ليسانس الرياضيات، الفيزياء و الكيمياء. و في سنة 1993 و مع الارتفاع المتزايد لعدد الطلبة المسجلين بالمدرسة العليا، تقرر ادماج معهد التقنيين السامين في الأشغال العمومية مع هذه الأخيرة، حيث قدرت الطاقة الاستيعابية للمعهد بـ 400 مقعد بيداغوجي و 250 سرير.

وفي شهر جويلية من عام 1998 و بعد توسيع رقعة ميادين التكوين والتزود بالبنيات التحتية البيداغوجية على غرار معهد الصناعة المعدنية و اقتناء المعدات العلمية الجديدة، أصبحت المدرسة العليا للأساتذة مركزا جامعيا و ذلك تطبيقا للمرسوم التنفيذي رقم 98/ 221 المؤرخ في 1998/ 07/ 27، حيث شمل المعاهد التالية: معهد التكنولوجيا، الاعلام الآلي، البيولوجيا و العلوم الدقيقة.

و طبقا لأحكام المرسوم الرئاسي رقم 03-258 المؤرخ في 22 جويلية 2003، تم انشاء جامعة جيجل في شكل مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالكيان القانوني و الاستقلال المالي.،حيث شملت أربع كليات هي كالتالي: كلية العلوم، كلية الهندسة، كلية الحقوق و كلية علوم التسيير.

و استنادا للمرسوم التنفيذي رقم 09-92 المؤرخ في 17 فيفري 2009 المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 03-258 المؤرخ في 22 جويلية 2003 ، تم تعديل و تحديد عدد الكليات التي تتكون منها جامعة جيجل و اختصاصاتها كما يأتي :

1. كلية علوم الطبيعة والحياة.
2. كلية العلوم الدقيقة.
3. كلية العلوم والتكنولوجيا.
4. كلية الحقوق والعلوم السياسية.
5. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

6. كلية الآداب واللغات.

7. كلية العلوم الانسانية العلوم الاجتماعية.[1]

- **الحدود البشرية:**

تمثلت عينة الدراسة في الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل والبالغ عددهم 23 أستاذ وباحث يدرسون على مستوى الجامعة.

- **الحدود الزمنية:**

تمت هذه الدراسة طيلة فترة قاربت الشهر، تمت فيها عدة زيارات ميدانية إلى جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، تم خلالها القيام بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة.

1-7- عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل بولاية جيجل، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية، تمثلت في بعض الأساتذة الباحثين على اختلاف رتبهم ودرجتهم العلمية، الذين يدرسون على مستوى الكليات والأقسام في شقيها العلمية والأدبية بجامعة جيجل.

1-8- أدوات جمع البيانات:

اعتمد في هذه الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية، حيث تكون من محورين رئيسيين، وزع عليها تسعة (09) أسئلة، تم طرحها على أفراد العينة، المتمثلين في الأساتذة الباحثين الذين يدرسون على مستوى جامعة محمد الصديق بن يحي بولاية جيجل.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

2-1- مفهوم المستودعات الرقمية:

المستودعات الرقمية: هي نظام لتخزين المحتويات والأصول الرقمية Assets وحفظها من أجل عملية البحث والاسترجاع فيما بعد ومن ثم لابد لمستودع الرقمي أن يتيح إمكانية استيراد هذه الأصول وتصديرها والتعرف عليها وتخزينها واسترجاعها، وتعد المستودعات أحد أنواع نظم إدارة المحتوى التي تجمع الأصول الفكرية لمؤسسة وتتيح استخدامها لدعم العديد من الأنشطة داخل المؤسسة.[2]

ويمكن تعريف **المستودع الرقمي**: بأنه قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال. وفضلاً عن أن المستودعات الرقمية تعد أسلوبا للتحول في مسؤولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسساتي، فإنها ربما تعد أيضًا أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية وذلك لعدد من الأسباب، منها إدارتها وفقا لأحد نظم إدارة المحتوى، وتدعيمها لتطبيقات تبادل البياناتExchange data ، بما يسمح لمحركات البحث الوصول إلى محتوياتها من مصادر المعلومات بسهولة. ويُطلق على المستودعات الرقمية عدة مصطلحات أخرى، مثل: أرشيفات الطبعات الإلكترونية e-print archive ، والأرشيفات الحرة Open archives والمستودعات ذات الوصول الحر Open access repositories ، وكلها بمعنى واحد تقريبًا.[3]

كما أنها تعتبر من آليات إدارة وتخزين المحتويات الرقمية، عن طريق بثها وتخزينها، ومن ثم استرجاعها، ويمكن أن تشمل على المقالات أو بيانات البحوث الالكترونية، وحتى الأطروحات والبحوث المنشورة في المجلات العلمية.[4] و تجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من 2000 مستودع رقمي حول العالم لإتاحة مختلف الأبحاث العلمية من قبل الباحثين.[5]

2-2- لمحة عن المستودعات الرقمية:

كان أول إنشاء لمستودعات الرقمية في بداية التسعينات من القرن العشرين مع إنشاء" بـول جونسـبارغ Paul Ginsparg كموقع لتبادل الرأي حول Arxiv سنة 1001 لمستودع " مسودات المقالات، وهو أقـدم مسـتودع متخصـص في مجـال الفيزيـاء، الرياضيات، علم الحاسب والعلوم غير خطية Non-linear sciences للمنشورات العلمية الحرة على شبكة الانترنـت، ويشـار إليه في الأدبيات القديمة أحيانا باسم أرشيف الطبعات المبدئيةPreprint أو أرشيف الطبعات الالكترونيـةEprint لمخـبر لـوس ألاموس الوطني، كذلك باسم أرشيف جونسبارغGinsparg archive وبتسمية xxx بعد اسم الأصلي للخادم xxx.lanl.gov .

إن ظهور المستودعات الموضوعية كان سـابقا لظهـور المسـتودعات المؤسسـاتية Institutional repositories (IR) الـتي ترجع بدايات إنشائها إلى أوائل سنة 2000 مـن وجهـة نظـر" إكسـيا"Xia ، بينمـا يـرى" ويـر " Ware " أن إطـلاق مسـتودع DSpace في Massachusetts institute of technolog (MIT) خـلال النصـف الثـاني مـن سـنة 2002يعـد بدايـة ظهـور المستودعات المؤسساتية كإستراتيجية جديدة داخل الجامعات ، لأجل تسريع التحول إلى الاتصال العلمـي الالكترونـي . وقـد تزايد عدد المؤسسات الأكاديمية على غرار الجامعات، الكليات التي تقوم بإنشاء المستودعات المؤسساتية على مسـتواها، حيـث ذكر كل من سوان Swan و كارCarr أنه وصل إلى معدل ظهور مستودع كل يوم في جميع أنحاء العالم، فمـن غـير المحتمـل أن أي مؤسسة بحثية جادة سوف لن تملك مستودع رقمي خاص بها خلال نهاية هذا العقد".[6]

2-3- أنواع المستودعات الرقمية:

هناك نوعين من المستودعات الرقمية هما:

- **النوع الأول: المستودعات المؤسساتية** :وهي التي تنشأ من قبل الجامعات والمؤسسات البحثية الأخرى من أجل إيداع نسخ رقمية من إصداراتها وإصدارات الباحثين والعاملين فيها.[7]

وتعد المؤسسات هي المكان الملائم والمناسب لإنشاء المستودعات الرقمية وكذا الحفاظ عليها، إيوائها وتغذيتها، أي بمعنى أخر يجب أن تكون المستودعات مؤسساتية بسبب امتلاك المؤسسات **أولا** للخبرة اللازمة والمطلوبة لعمليـة إنشـاء المسـتودعات المؤسساتية ، **ثانيا** للموارد المالية التي تمكنها من تقديم المساعدة المالية للبدء في عملية الإنشاء، **ثالثا** للبنى التقنية والتنظيمية الـتي تمكنها من دعم عملية صيانة والمحافظة علـى المسـتودعات علـى المـدى الطويـل و **رابعـا** لاهتمـام المؤسسـات بنشـر محتويـات المستودعات.[8]

-**النوع الثاني** :**المستودعات الموضوعية المتخصصة** : وهي التي لا تقبل إلا الدراسـات والأبحـاث العلميـة المتخصصـة في مجـال أو موضوع معين، وقد تكون تابعة لأفراد أو لمؤسسات علمية وبحثية.[9]

تعتمد بشكل أساسي على ما يودعه فيها الباحثين بشكل طوعي من مؤلفات علمية باستخدام أسلوب الأرشفة الذاتيـة، كما أن البعض منها يقبل أيضا الوثائق المرسلة إليه عن طريق البريد الالكتروني، كذلك تتـوفر المسـتودعات الموضـوعية علـى إنتاج فكري متنوع، منتشر في جميع أنحاء العالم، قابل للتصفح والبحث خـاص بالعديـد مـن البـاحثين التـابعين للعديـد مـن المؤسسات، لكنه محصور ضمن نطاق التخصص الذي يركز عليه المستودع.[10]

2-4- المستودعات الرقمية الأكاديمية:

يعرفها قاموس علم المكتبات والمعلومات على الخط المباشر ODLIS بأنها: مجموعة من الخـدمات الـتي تقـدمها الجامعـة أو مجموعة من الجامعات لأعضاء مجتمعها لإدارة المواد العلمية الرقمية التي أنتجتها المؤسسة ونشرتها، وتشمل التقارير الفنيـة،

والرسائل الجامعية، والأطروحات، والمواد التعليمية، وتلك المواد يتم تنظيميا في قاعدة بيانات متاحة للوصول الحر، ويتاح حفظها على المدى الطويل.[11]

كما يعرف هذا النمط من المستودعات: بأنه المستودع الذي تم إنشاؤه من قبل إحدى المؤسسات، بهدف توفير الوصول الحر للإنتاج الفكري المنشور أو غير المنشور من قبل هذه المؤسسة ومنسوبيها. والحقيقة أنه يعد نوعا من مجهودات المؤسسة في التعريف بتلك المصادر بوصفها أصولاً أو ممتلكات رقمية Digital assets ، والتأكيد على الحفظ طويل المدى لها وإتاحتها لأجل الوصول إليها حاضرا ومستقبلا. وعلى ذلك، يمكن استخدام المستودع المؤسساتي أيضًا في إتاحة مجموعة متنوعة من الوثائق، وليس فحسب مقالات الدوريات العلمية، وذلك مثل: مطبوعات الجامعة، والتقارير الفنية، ومجموعات البيانات العلمية، والوسائط المتعددة، والمصادر التعليمية بصفة عامة، ... الخ.[12]

وهي مجموعة مقالات نشرت من قبل مؤسسة أكاديمية تتيح الوصول المفتوح لمختلف البحوث في العالم، وتؤثر المستودعات الأكاديمية على الباحثين والمؤلفين من خلال زيادة نشاطهم المتعلق بالبحث العلمي.[13]

كما أنها عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون، والذي يصدر عن المؤسسة وعادة تتبع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بدون قيود وعوائق.[14] ويتضح أنه تحكمها مجموعة من السياسات وخاصة فيما يتعلق بمسالة الإبداع وحقوق النشر.[15]

2-5- الإنتاج العلمي:

مجموع ما أنتجته هيئة التدريس من بحوث منشورة، وكتب علمية مؤلفة ومترجمة، وأوراق أعمال في مؤتمرات وندوات ومجلات علمية، والإشراف على الرسائل العلمية.[16]

يقصد به كل عمل علمي ينشر في دوريات أو مجلات علمية، وكذا الاختراعات والاكتشافات العلمية التي تكسب صاحبها براءة اختراع أو تمثل إضافة علمية جديدة، وكذلك المؤلفات والأعمال الأدبية والمصنفات الفنية طبقا لطبيعة كل تخصص.[17] ويعتبر الإنتاج العلمي مؤشرا هاما على المساعدة على التنمية البشرية للبلد. [18]

2-6- مفهوم النشر العلمي:

يتكفل الناشر عموما بتنسيق وتنظيم عملية تقييم المقال مع لجنتيه التحريرية والعلمية، فضلا على أنه يقوم بتسيير كل الأنشطة الخاصة بإنتاج وتسويق وتوزيع المجلات بمساعدة مجموعة من شركائه، يعتبر هذا العمل فكري وتقني وإداري في آن واحد. ويمكن تمييز نوعين من الناشرين : الناشر الفكري editor الذي يتكفل بعملية تقييم وفرز المقالات، والناشر التجاري Publisher المكلف بالعمليات التقنية والتجارية . ولعل أفضل مثال للتمييز بين هذين النوعين هو استعانة مجتمع علمي ناشر فكري بالناشر التجاري لإنتاج وتقويم مجلته.[19]

2-7- تعريف نشر الإنتاج العلمي:

وهو المخرجات الرسمية للباحث التي يستطيع بواسطتها إطلاع الجمهور المختص على اكتشافاته الجديدة التي قد تصبح أهميتها مقتصرة فقط على صاحبها إذا لم يتم نشرها ، وهو أيضا التزام على الباحث إمام زملائه الباحثين ، في وطنه وفي العالم كله ، فهو يكتب من اجل أن يسهم في المعرفة الإنسانية ، وينشر بحوثه لإعلام الجمهور المهتم بنتائجها.[20]

ومنه فالنشر العلمي يتضمن عدة أنواع من الاتصالات التي يقوم بها العلماء ،تجاه جمهور متخصص وبالتالي فالنشر العلمي يكون على عدة أشكال والتي تتمثل في : المجلات العلمية وتقارير المؤتمرات العلمية بالإضافة إلى الكتب، ومقالات

الدوريات ودراسات حول موضوع محدد، وبالتالي فالنشر العلمي هو كل ما تم التوصل إليه من بحوث أو تأليف في شكل مطبوع بشقيه الورقي والمطبوع.[21]

2-8- مفهوم النشر الالكتروني للإنتاج العلمي:

يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الالكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها[22]، أيضا إتاحة الأعمال الفنية والأدبية للجمهور للاطلاع عليها أو شرائها و الاستفادة منها عن طريق الأقراص المغنطة أو المليزرة أو المدمجة أو من خلال شبكة الانترنت الدولية.[23]

كما يعرف النشر الالكتروني على أنه:"الاختزان الرقمي للمعلومات مع بثها وتقديمها، وتنظيمها في شكل وثيقة ذات بناء معين يمكن عرضها إلكترونيا، ويمكن إنتاجها أو استنساخها كنسخة ورقية، ويمكن أن تشمل هذه الوثائق معلومات نصية أو صور أو رسوم يتم إنتاجها باستخدام الحاسوب."[24]

والمصطلح يشير أيضا إلى أي وثيقة أعدت الكترونيا من أجل إتاحتها وعرضها على الجمهور إما مجانا أو بسعر رمزي.[25]

كما يمكن القول أن النشر الالكتروني هو عملية إنتاج نوعية الوثائق التي تتضمن النص بطباعة والرسومات والصور والجداول و معادلات.

EP = Electronic technology + Computer technology + Communication technology + Publishing [26]

2-9- مفهوم الأستاذ الجامعي:

الأستاذ في الجامعة يعتبر مصدرا أساسيا وركيزة مهمة جدا في قيام الصرح الجامعي، وتمكين الجامعة كمؤسسة علمية أكاديمية من إنجاز المهمة الموكلة إليها، وهي خدمة البحث العلمي وإعداد الكفاءات البشرية المؤهلة، بتزويدها بمختلف العلوم والمعارف والمهارات اللازمة، ولذلك يعمل الأستاذ على تلقين الطلبة هذه المعارف بشكل منتظم ومنهجي، إذن فمهمة الأستاذ هي ذات أهمية بالغة في إعداد الكفاءات، وتخريج أفراد بمستوى علمي راق يؤهلهم لحمل راية البحث والتقصي، وكذا تحمل تبعات الحياة المختلفة بما يخدم مصلحته كفرد ومصلحة المجتمع بصفة عامة، لهذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يكون مزودا بالمهارات والقدرات التي تضمن إلى حد ما التفوق والنجاح في مختلف مناحي الحياة الثقافية والفكرية.[27]

2-10- مفهوم الجامعة الجزائرية:

حسب المرسوم رقم03-579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي في الجامعة، تعتبر الجامعة في الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المال.

والجامعة في الجزائر مؤسسة تعليمية تتكون من ثلاث أبنية وهي:

أ- البنية البشرية : وتتكون من:

1- العمال الإداريون : إذا كل مؤسسة تحتاج إلى تنظيم إداري يقوم على أساس الهرمي الذي يضبط علاقات الرئيس بالمرؤوسين داخل إطار التنظيم لتحقيق أهداف المؤسسة، ويختص العمال الإداريون بتسيير الناحيتين الإدارية والمالية، ولا علاقة لهم بالأمور التربوية.

2-العمال البسطاء : وهم الذين يزاولون الأعمال البسيطة الخدمية.

3-الأساتذة :يمثلون الفئة العاملة بالتدريس، يقومون بتنفيذ العملية التربوية وهم قسمان : قسم يباشر العملية التعليمية، والآخر يشرف على حسن سيرها مثل عمداء الكليات، رؤساء الأقسام ...الخ، وتعتبر هذه الأخيرة جزء من العمال

الإداريون من حيث ما يوكل إليها من أعمال لا من حيث كونها قانونيا ورسميا، أما الفئة الأولى فتقوم بالعمل التعليمي، ولها احتكاك أكبر مع الطلبة من جهة ومع العمال من جهة أخرى لأن وظيفتهم تتطلب التنسيق بين عملهم كمدرسين و بين ما تتطلبه الإدارة من التعليمات.

4-الطلبة : وتعتبر أهم فئة في البنية البشرية للجامعة إلى جانب المدرسين، وتمثل أكبر فئة من حيث الكم، ولها علاقة دائمة مع العاملين الأساتذة.

ب – **البنية القانونية** : على اعتبار الجامعة مؤسسة رسمية تنشأ بموجب مرسوم صادر عن الحكومة كما هو مبين أعلاه، فالجامعة منظمة ومسيرة بمجموعة من القوانين والأنظمة التي تضبط أعمالها وعلاقات عمالها وأساتذتها وكذا طلبتها...الخ.

ج – **البنية المادية** : وتتمثل في الهياكل والأبنية والمنشئات الموجودة للقيام بعدة وظائف أهمها :الوظيفة التعليمية–الإدارية–البحثية–والثقافية. فكون الجامعة مؤسسة ذات طبيعة إدارية وتعليمية، فهي تحتاج إلى قاعات المحاضرات وأقسام ومكتبات ومخابر، كما هي بحاجة إلى مكاتب ومختلف اللوازم الضرورية لإجراء العملية الإدارية.[28]

2-11- نشر الإنتاج العلمي بالمستودعات الرقمية:

يمكن الوصول إلى الإنتاج العلمي المتاح في المستودعات، فضلا عن محركات البحث العامة مثل جوجل، عن طريق "أويستر "OAister"، والذي يعد بمثابة فهرس موحد لمقتنيات المستودعات الرقمية، والذي يشتمل (في أفريل 2009 م)على أكثر من مليوني تسجيلة تم تجميعها من أكثر 1100 مستودع وأرشيف رقمي. فيما يوجد بالفعل أكثر من 1300 مستودع رقمي على مستوى العالم، وذلك وفقًا لدليل "مكتب تسجيل مستودعات الوصول الحر" Registry of Open Access Repositories (ROAR)، يرى بعضهم المستودعات الرقمية طريقا بديل للنشر ذي الوصول الحر، فيما يراها آخرون طريقا مكملا للطريق الأول .والحقيقة أنه بالرغم من أن الأرشفة الذاتية للمقالات العلمية من قبل مؤلفيها، قد تم اقتراحها كنموذج بديل للنشر ذي الوصول الحر الذي يدفع رسومه الباحثون وذلك بسبب العوائق الاقتصادية لهذا النموذج الأخير؛ إلا أن إيداع العمل العلمي في أحد المستودعات الرقمية ليس في ذاته نمطاً من النشر ، وإنما هو تطبيق أو ممارسة أو نشاط إلحاقي للنشر في الدوريات. وهكذا يمكن القول إن كلاً من طريقي الوصول الحر الذهبي والأخضر ليسا طريقين مستقلين، وإنما هما طريقان متكاملان.[29]

ثالثا: الإطار التطبيقي للدراسة:

3-1- تفريغ البيانات الميدانية وتحليليها:

المحور الأول: اتجاه الأساتذة نحو النشر الإنتاج العلمي.

1- هل تعملون على نشر أبحاثكم العلمية ؟

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
نعم	21	%91,30
لا	02	%08,70
المجموع	23	% 100

الجدول رقم (01) يوضح عمل الأساتذة على نشر الأبحاث العلمية

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة 91,30%، يعملون عل نشر أبحاثهم ومقالاتهم العلمية، وهذا دليل على سعيهم على إثبات وجودهم من خلال إعدادهم لدراستهم وبحوثهم العلمية والعمل على نشرها، هذا السلوك والوعي بأهمية نشر الإنتاجات العلمية الذي تتعارض معه فئة أفراد العينة التي أجابت بلا بنسبة ضئيلة 08,70% ، والتي لا

تعمل على نشر أبحاثها العلمية، بالرغم من وجوب عمل الأبحاث العلمية من قبل الأساتذة الباحثين ونشرها، الذي يساعد بدوره على الترقية العلمية.

2- إذا كان الجواب بـــ "نعم"، هل أنتم مداومون على نشر إنتاجكم العلمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
دائما	04	%18
أحيانا	13	%56
نادرا	06	%26
المجموع	23	% 100

الجدول رقم (02): يوضح مداومة الأساتذة على نشر إنتاجهم العلمي

يظهر لنا من خلال الجدول أن بعض أفراد عينة الدراسة وهذا بنسبة 18% ، حيث تعمل هاته الفئة على نشر أبحاثها العلمية بصورة دائمة، ما يبين حرصها على البحث المتواصل، والقيام بنشر ما توصلت إليها نتائج بحوثهم العلمية، كون النشر عملية ذات أهمية كبيرة تصاحب الأستاذ الباحث، في حين أنه وبنسبة 56% من أفراد العينة يقومون أحيانا بنشر إنتاجاتهم العلمية التي قاموا بإعدادها، وأحيانا أخرى لا يقومون بذلك، بغض النظر عن كون جميع التخصصات تحتاج إلى بحوث متواصلة في جميع المجالات ، بالخصوص أن المجال العلمي يتطلب مواكبة التطورات الحاصلة. أما نسبة 26%من أفراد العينة نادرا ما يقومون بالنشر، وهذا راجع لنقص الوعي لديهم بأهمية نشر البحوث والإنتاج العلمي.

3- ما هي طبيعة بحوثكم العلمية؟

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
بحث أو مقال فردي	18	%66,67
بحث أو مقال مشترك	09	%33,33
كتب علمية	00	%00
المجموع	27	% 100

الجدول رقم (03): يوضح طبيعة البحوث العلمية

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة، وهذا بنسبة66,67%، يقومون بعمل بحوث ومقالات فردية، كونهم يميلون إلى العمل الفردي ويحبذونه، ولا يفضلون العمل الجماعي، في حين أن نسبة 33,33% من أفراد العينة يشتركون في إعدادهم للبحوث والمقالات العلمية، ويفضلون العمل الجماعي على الفردي، كونه يساعدهم على تبادل الخبرات، وتشاطر الآراء فيما بينهم، بالإضافة إلى تقاسم المعارف والتجارب، وتثمين سبل الاتصال العلمي، وزيادة رقعة الحوار، والتشارك والتعاون العلمي، في حين توجه أفراد العينة إلى التأليف والإنتاج العلمي المتمثل في الكتب العلمية فهو منعدم، نظرا لضيق الوقت، كون التدريس وإعداد المقررات الدراسية الموجهة للطلاب تعتبر من الأولويات الأساسية، وهذا ما يفسر الإنتاج العلمي الضئيل من قبل الأساتذة الباحثين على مستوى الجامعات الجزائرية بصفة عامة.

4- ما الغاية من القيام بالنشر العلمي لأبحاثكم وأعمالكم؟

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
الترقية العلمية وإثراء السيرة الذاتية	14	% 38,89
المشاركة في التظاهرات العلمية	10	% 27,78
خدمة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية	10	% 27,78
غايات أخرى (للذكر)	02	%5,55
المجموع	36	% 100

الجدول رقم (04): يوضح الغاية من القيام بالنشر العلمي

يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة بنسبة 38,89 % الدافع من قيامهم بالنشر العلمي لأبحاثهم ودراستهم العلمية، هو الترقية العلمية وإثراء السيرة الذاتية، من أجل الانتقال إلى الرتبة الأعلى في تصنيف أساتذة التعليم العالي، بينما الهدف من وراء القيام بالنشر للإنتاج العلمي، بالنسبة لبعض أفراد العينة، وهذا بنسبة 27,78 %، من أجل المشاركة في التظاهرات العلمية، سواء كانت مؤتمرات، ملتقيات، ندوات، حيث تساهم في التواصل العلمي، خلق جو من الحوار والنقاش من خلال طرح الأفكار، ومناقشتها، وعرض النتائج المتوصل إليها، والخروج بمقترحات كفيلة بإيجاد حلول للمشكلات المطروحة، في حين نسبة 27,78 % غايتها خدمة البحث العلمي بالجامعة الجزائرية، والمساهمة في دعمه والارتقاء بالجامعة الجزائرية على المستوى الدولي وتحسين تصنيفها، من خلال الابتكارات والإبداعات العلمية الناتجة عن مختلف الأبحاث العلمية، أما نسبة 5,55% من أفراد العينة يقومون بالنشر العلمي من اجل القيام بالتربصات في الخارج من خلال الحصول على المنح البحثية، للتعرف على أبرز المستجدات وأخر النتائج العلمية المتوصل إليها في الاختصاص، وكذا المراجع العلمية.

المحور الثاني: دور المستودعات الرقمية في النشر العلمي

5- ما هو مفهومكم للمستودعات الرقمية؟

كانت إجابة أفراد العينة بنسبة 50% على كون المستودعات الرقمية هي قاعدة بيانات على شبكة الانترنت، تتضمن أبحاث ومقالات متعددة ومتنوعة تضم مختلف العلوم، تتيح لمستخدميها فرصة الوصول إلى المعلومات المراد البحث عنها في شتى التخصصات العلمية، كما تعتبر تقنية حديثة لنشر البحوث العلمية وتبادلها وتشارك المعلومات من خلالها، أيضا تساعد على جمع وحفظ ونشر الإنتاج العلمي، وإمكانية الاستفادة منه من قبل الباحثين عبر مختلف أنحاء العالم، بينما 50% من أفراد العينة فهم لا يعرفون المستودعات الرقمية ولا يملكون أدنى فكرة عنها، لجهلهم بوجودها أصلا، وهذا ما يفسر عدم القيام بالنشر على مستواها، وكذا يبين عدم إطلاع أفراد العينة على التطورات والمستجدات التكنولوجية الحاصلة في مجال الاتصالات الحديثة و قواعد البيانات والمعلومات.

6- هل تقومون بالنشر في المستودعات الرقمية؟

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	06	%26,09
لا	17	%73,91
المجموع	23	% 100

الجدول رقم (05): يوضح القيام بالنشر في المستودعات الرقمية

يتبين من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة لا يقومون بالنشر بالمستودعات الرقمية بنسبة73,91%، وهذا راجع إلى جهل الأغلبية بوجودها، وعدم وعيهم بأهمية النشر على مستواها، ودورها في تثمين الإنتاج العلمي، بينما يقوم البعض بنسبة 26,09% كونهم على وعي بأهميتها ودورها الكبير في حفظ ونشر وإتاحة الإنتاج العلمي، ومساهمتها في تثمينه واستفادة الباحثين من جميع أقطار المعمورة من الأبحاث التي يتم إيداعها والقيام بنشرها على مستواها.

إذا كانت الإجابة بلا، فما هي الأسباب التي أدت إلى عدم القيام بالنشر؟

يرى أفراد العينة ممن لا يقومون بالنشر على مستوى المستودعات الرقمية، لتعودهم على النشر في المجلات العلمية الخاصة بالجامعة، أيضا صعوبة النشر بمثل هاته المستودعات، لمستواها العالي الذي يتطلب بحث علمي يتميز بالابتكار والأصالة والحداثة، مما يخلق بعض التنافسية بين الأبحاث العلمية، كذا اشتراط بعضها مقابل مادي، سبب العزوف عن النشر بها.

7- أين تقومون بالنشر، في:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
مستودع رقمي	03	%14,28
دورية الكترونية	11	%52,39
موقع الكتروني شخصي	05	%23,81
وسيلة نشر أخرى(للذكر)	02	%9,52
المجموع	21	% 9,53

الجدول رقم (06): يوضح أين يتم نشر الإنتاج العلمي

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة، وهذا بنسبة 52,39% يقومون بالنشر في الدوريات الالكترونية، كونها تعتبر الوعاء المفضل لأغلبية الأساتذة الباحثين لنشر أبحاثهم العلمية، بينما نسبة 23,81% من أفراد العينة يملكون مواقع شخصية باسمهم يقومون بنشر أبحاثهم وأعمالهم العلمية بها، ونسبة 14,28% قاموا بالنشر على مستوى المستودعات الرقمية، التي أتاحت ونشرت إنتاجهم العلمي، ووجدوها الأنسب لذلك كونها تعطي فرصة الحصول على الإنتاج العلمي بصورته الالكترونية، والاستفادة منه من قبل الباحثين، بينما قامت نسبة ضعيفة من أفراد العينة بنسبة 9,52% من نشر إنتاجهم العلمي الذي تمثل في أطروحات الماجستير وإتاحتها على مستوى موقع الجامعة.

8- هل ساهمت المستودعات الرقمية في إتاحة ونشر إنتاجكم العلمي؟

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	02	%10,53
إلى حد ما	06	%31,58
لا	11	%57,89
المجموع	19	% 100

الجدول رقم (07): يوضح مساهمة المستودعات الرقمية في إتاحة ونشر الإنتاج العلمي

من خلال إجابة المبحوثين المقدمة، تبين أن نسبة 10,53% فقط أجابوا بنعم، للدور البارز للمستودعات الرقمية في نشر وإتاحة الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين، أما نسبة 31,58% فقد أقرت بكون مساهمة المستودعات إلى حد ما في نشر الإنتاج العلمي، كونها تتطلب بحوث متميزة، بينما 57,89% من أفراد العينة فأقروا بكون المستودعات الرقمية لا تساهم في نشر الإنتاج العلمي، نظرا لعدم علمهم بها أصلا، وبمزايا المتعددة أهمها نشر الإنتاج العلمي.

9- حسب رأيكم، فيما تكمن إيجابيات وسلبيات نشر الإنتاج العلمي بالمستودعات الرقمية؟

تكمن إيجابيات نشر الإنتاج العلمي بالمستودعات الرقمية، حسب إجابة أفراد العينة في إمكانية الوصول الحر للمعلومات من قبل الباحثين، كذا كونها من أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للأساتذة الباحثين من الاستفادة من الإنتاجات العلمية في نفس التخصص، وتوفير المادة العلمية، والوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات، كما تساهم في نشر الإنتاج العلمي والارتقاء به، ونشر المعرفة وإثراء مختلف وجهات النظر في الكثير من القضايا الراهنة التي تخص جميع العلوم. أما سلبياتها فتتمثل في صعوبة النشر، حيث يوجد بعض أفراد العينة لم تتح لهم فرصة النشر إلى حد الساعة سبب وراء إحجام الأساتذة الجامعيين المستجوبين عن إيداع بحوثهم العلمية بالمستودعات الرقمية، بالإضافة إلى عدم تحكم هؤلاء الأساتذة في تقنيات النشر الالكتروني على شبكة الانترنت، خاصة النشر في قواعد البيانات كالمستودعات الرقمية، فأغلبية الأساتذة المكونين لعينة الدارسة يستخدمون المستودعات الرقمية إلا لإجراء عمليات البحث الوثائقي بها بهدف الحصول على الإنتاج العلمي، أيضا عدم معرفتهم بكيفية إيداع البحوثهم أدى إلى امتناعهم عن إيداع بحوثهم العلمية بالمستودعات الرقمية ، بالإضافة إلى تخوفهم من السرقة العلمية للنسخة الالكترونية لبحوثهم، حيث قد تسهل هذه النسخة سرقة البحث أو نسبه لمؤلف غير مؤلفه الأصلي أو الإتلاف المتعمد لنصه الالكتروني، إلا أن هذه القضية قد لا تكون ذات أهمية في ظل وجود تقنيات حماية الملفات الرقمية، كما أنها تسهل من اكتشافها إذا ما أقدم السارق على نشر المصدر على شبكة الانترنت، كما أن قضية السرقات العلمية لا تقتصر على المصادر الإلكترونية فقط ولكنها حدثت ومازالت تحدث للمصادر المطبوعة التقليدية.

3-2- النتائج العامة للدراسة:

- من خلال إجابة المبحوثين تبين أن الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل- يعملون على نشر أبحاثهم العلمية من الحين إلى الآخر بصفة دورية.
- أغلب إجابات المبحوثين تمحورت حول تفضيلهم لإعداد المقالات الفردية.
- كانت الغاية من نشر الإنتاج العلمي من قبل الأساتذة الباحثين خدمة البحث العلمين والمساهمة في تحسينه وتطويره، بالإضافة إلى الترقية العلمية.
- اغلب أفراد العينة على علم بمفهوم المستودعات الرقمية.
- معظم المبحوثين عرفوا المستودعات الرقمية على كونها قاعدة بيانات على شبكة الانترنت، لجمع وحفظ ونشر الإنتاج العلمي للباحثين بشكل رقمي بهدف توفير الوصول الحر لهذا الإنتاج، كما تتضمن أبحاث ومقالات متعددة ومتنوعة تضم مختلف العلوم، تتيح لمستخدميها فرصة الوصول إلى المعلومات المراد البحث عنها في شتى التخصصات العلمية.
- أغلب المبحوثين لا يقومون بنشر أبحاثهم العلمية في المستودعات الرقمية، وهذا راجع إلى جهل الأغلبية بوجودها على شبكة الانترنت، وعدم وعيهم بأهمية النشر على مستواها.

- ❖ معظم المبحوثين يقومون بالنشر في بالنشر في الدوريات الالكترونية،كما يوجد من المبحوثين من يملك مواقع شخصية باسمهم يقومون بنشر أبحاثهم فيها، ويوجد من المبحوثين من قاموا بالنشر على مستوى المستودعات الرقمية، التي أتاحت ونشرت إنتاجهم العلمي، كما أن نسبة ضئيلة قامت بالنشر على مستوى موقع الجامعة.
- ❖ يرى أغلب المبحوثين على أن المستودعات الرقمية لا تساهم في نشر الإنتاج العلمي للأساتذة الباحثين.
- ❖ أغلب المبحوثين يرون أن من إيجابيات نشر الإنتاج العلمي بالمستودعات الرقمية أنها تساهم بدرجة كبيرة في نشر الإنتاج العلمي، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للأساتذة الباحثين من الاستفادة من الإنتاجات العلمية.
- ❖ معظم المبحوثين يعتبرون سلبيات نشر الإنتاج العلمي بالمستودعات الرقمية في الحماية القانونية للإنتاج العلمي، بحيث يعتبر أكبر عائق يواجههم ويحيل خوض غمار تجربة النشر للبحوث والدراسات العلمية الخاصة بهم، أيضا عدم معرفتهم بكيفية إيداع البحوثهم أدى إلى امتناعهم عن إيداع بحوثهم العلمية بالمستودعات الرقمية، بالإضافة إلى عدم وجود الوقت الكافي للنشر كون الأعباء التدريسية تثقل كاهل الأساتذة الباحثين.

3-3- النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:**

يقوم الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل - بالنشر لبحوثهم العلمية، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه وإسهاماته في تثمين إنتاجهم العلمي.

تبين من خلال النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة إلى كون أن الأساتذة الباحثين يقومون بنشر أعمالهم ودراساتهم العلمية بصفة دورية ، ولهذا يمكن القول أن **الفرضية الأولى محققة.**

- **الفرضية الثانية:**

تتاح البحوث العلمية الخاصة بالأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل - ، وتنشر في المستودعات الرقمية عبر شبكة الانترنت، عن طريق قيامهم بأرشفة وإتاحة أوراقهم ومقالاتهم العلمية.

تبين من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها أن أغلب أفراد العينة لا يقومون بنشر إنتاجهم العلمي على مستوى المستودعات الرقمية، لذا فيمكن القول أن **الفرضية الثانية غير محققة.**

3-4- اقتراحات الدراسة:

- ✓ تصميم وبناء مستودع رقمي للإنتاج العلمي من أبحاث ومقالات ورسائل جامعية خاص بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل من أجل نشر وإتاحة الإنتاج العلمي الخاص بالأساتذة والباحثين.
- ✓ العمل الجماعي فيما يخص كتابة المقالات وإجراء البحوث العلمية، من أجل عمل علاقات تعاونية بين الأساتذة الباحثين فيما يتعلق بالبحث والإنتاج العلمي.
- ✓ حث الأساتذة الباحثين وتحفيزهم من خلال خلق المنافسة بينهم في يخص إنتاج بحوث ذات إضافة علمية.
- ✓ يجب على هؤلاء الأساتذة الباحثين أن يتابعوا دورات تكوين حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، خاصة المستودعات الرقمية منها، سواء تكوين على البحث الوثائقي بها أو تكوين على النشر الإلكتروني عبرها، وهذا كفيل بالقضاء على مشكل عدم معرفتهم بكيفية إيداع بحوثهم العلمية بها.
- ✓ الاهتمام بالنشر العلمي على مستوى مخابر الجامعة من خلال تشجيع الأساتذة الباحثين على القيام بنشر بحوثهم العلمية، على مستوى المستودعات الرقمية.

- ✓ التوعية بالاهتمام بموضوع المستودعات الرقمية التي تقوم بتخزين المحتوى وتقدم عدد كبير من المقالات والبحوث العلمية،وحث الجامعات على السعي فيما بينها نحو إنشاء إطار تعاوني.
- ✓ التوجه نحو بحث قضايا الملكية الفكرية للمستودعات الرقمية ووضع ضوابط للمحافظة عليها.
- ✓ إكساب الأساتذة الباحثين مهارات إنتاج المحتوى الرقمي للمستودعات وتوظيفه في البحوث العلمية.

خاتمة:

للمستودعات الرقمية الدور البارز في نشر الإنتاج العلمي، من خلال مساهمتها في تثمينه وإتاحته عبر شبكة الانترنت، وقد حولنا التعرف على توجهات الأساتذة الباحثين حول نشر البحوث العلمية بالمستودعات الرقمية، حيث كشفت الدراسة جهل أغلبية أفراد العينة بوجود المستودعات الرقمية، وخوفهم من السرقة العلمية لبحوثهم العلمية، وراء إحجامهم وعزوفهم على النشر بالمستودعات، بالرغم من أهميتها كونها تتيح الاستفادة من الإنتاج العلمي بدون قيود، بالإضافة إلى تركيز الأساتذة الباحثين على النشر في الدوريات الخاصة بالجامعة، لذا وجب توعية الأساتذة الباحثين بأهمية المستودعات كتقنية حديثة لإتاحة الإنتاج العلمي، ومنه يمكن القول إلى وجوب سعي الأساتذة الباحثين إلى نشر إنتاجهم العلمي بالمستودعات العلمية، لإتاحته لأكبر قدر من المستفيدين، وللمساهمة في خدمة البحث العلمي بالجامعات الجزائرية وتطويره.

قائمة المراجع:

(1) جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-. تمت الزيارة يوم: 08-12-2017. متاح على الخط المباشر:
http://www.univ-jijel.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=328:historique&lang=ar

(2) العربي، أحمد عبادة. المستودعات الرقمية لمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية. تمت الزيارة يوم: 18-12-2017. متاح على الخط المباشر:
repository.taibahu.edu.sa/

(3) فراج، عبد الرحمن.الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.مج 16، ع1. 2010.ص229.

(4) What is a repository?. page visited: 14-12-2017. Available at: www.rsp.ac.uk/start/before-you-start/what-is-a-repository/

(5) SPARC Resources on Digital Repositories. page visited: 19-12-2017. Available at: https://sparcopen.org/our-work/digital-repositories/

(6) بن غيدة، وسام.المستودعات الرقمية والأرشفة الذاتية للمنشورات العلمية: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري-. رسالة دكتوراه: علم المكتبات: قسنطينة: 2016. ص54-55.

(7) لحواطي، عتيقة. استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين: دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل. رسالة دكتوراه: علم المكتبات والتوثيق: قسنطينة 2014.ص130.

(8) بن غيدة، وسام. المرجع السابق. ص57.

(9) لحواطي، عتيقة. المرجع نفسه. ص130.

(10) بن غيدة، وسام. االمرجع نفسه.ص56.

(11) العربي، أحمد عبادة.المرجع السابق.(على الخط).

(12) فراج، عبد الرحمن.الوصول الحر للمعلومات.طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.مج 16، ع1. 2010.ص230.

(13) Open access institutional repositories :a briefing paper. page visited: 27-12-2017. Available at: www.openscholarship.org

(14) أحمد فرج، حنان.المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية مج18، ع 2 . 2012.

(15) محمود النور أحمد، فاطمة. الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية: دراسة حالة المستودع الرقمي لكلية العلوم جامعة الخرطوم. رسالة بكالوريوس: قسم علوم المعلومات والمكتبات: الخرطوم.2012.ص30.

(16) الحولي، عليان. الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.ع 32.2014

(17) المجلس الأعلى للجامعات **قواعد ونظام عمل اللجان العلمية** لفحص الإنتاج العلمي للمتقدمين لشغل وظائف الأساتذة والأساتذة المساعدين **الدورة الثانية عشر 2016-2018**. تمت الزيارة يوم: 23-12-2017. متاح على الخط المباشر: www.eupc.edu.eg

(18)Kumar , GUHA.Mesure de la visibilité de la production scientifique de l'Université à l'aide de Google Scholar du logiciel "Publish or Perish" et des methodes de la scientométrie.page visitée le : 05-01-2018.disponible sur : http://www.ifla.org/en/ifla76

(19) بن علال، كريمة. مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني : ArchivAlg مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير في علم المكتبات والتوثيق.جامعة الجزائر،قسم علم المكتبات والتوثيق،2007.ص 22.

(20) قدورة ، وحيد. الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية : الباحثون والمكتبات الجامعية العربية . تونس:المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،2006.ص24-36 .

(21) يوسف، بدير جمال . المكتبات الالكترونية والرقمية. عمان: دار المؤلف، 2008 ص42.

(22) القاسم، شادي محمود .دور النشر الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات . عمان : دار الضياء للنشر والتوزيع، 2007 ص15 .

(23) الصرايرة، خالد .النشر الالكتروني على المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار كنوز المعرفة، 2007 ص 22.

(24) سيدهم، خالدة هناء.الدوريات العلمية في ظل التكنولوجيا الحديثة ودورها في خدمة البحث العلمي بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بجامعات الجزائر، باتنة ووهران.رسالة مقدمة لنيل شهادة مكملة دكتوراه في العلوم في علم المكتبات.جامعة منتوري قسنطينة.2009.ص192.

(25) Strudwick,Nigel.Electronic publishing: the example of BMSAES .page visited: 07-01-2018. Available at: http://www.thebritishmuseum.ac.uk/egyptian/bmsaes/issue4/strudwick.html

(26) Koganura, math.ELECTRONIC PUBLISHING : AN ANALYTICAL STUDY. Tata Institute of Social Sciences Deonar Mumbai.

(27) الهجرسي، سعد محمد .المكتبات والمعلومات في المدارس والكليات .القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، 1993 .ص27.

(28) خدنة، يسمينة. واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة. مذكرة ماجستير.علم الاجتماع: قسنطينة، 2009.ص 57-58.

(29) فراج، عبد الرحمن.المرجع السابق. ص230-231.

الملكية الفكرية وحرية الوصول الى المعلومات

سلطان محمود عارف الشياب

• المدخل:

يتحدث موضوع هذا البحث عن الملكية الفكرية والحقوق المترتبة عليها مقابل حرية الوصول الى المعلومات في مختلف المجالات والتخصصات، على ان هذا الموضوع ليس سهلا ولا بسيطا كما يظن البعض ففي مجال التطبيق نجد هناك تناقض كبير بين حقوق الملكية الفكرية وحرية الحصول على المعلومات، وخاصة بما يتعلق بحقوق المؤلف وبراءات الاختراع والابداعات وغيرها، وكثيرا ما نجد ان عددا من أصحاب الأبحاث والدراسات ما ينقل عن دراسات أخرى، دون الإشارة لها او ذكرها، على اعتبار ان الدراسة ابتكار للباحث دون غيره.

الامر نفسه نجده في القنوات التلفزيونية، وفي الأفلام السينمائية وفي الاعمال الصحفية والكتب، وفي الأعمال التجارية والصناعية، حيث كثيرا ما نجد تقليدا واسعا في الاعمال الإبداعية والفنية والصناعية او في انتاج السلع، كما اننا كثيراً ما نجد تقليدا او تحريفا لعلامة تجارية شائعة الاستعمال، وذلك بهدف الربح المادي وفي أحيانا اخرى نجد تشابها بالأسماء التجارية لسلعة معينة مثال ذلك ما يطرح في الأسواق الان:

- بُن العربي.
- بُن الغربي.

أي بُن العربي مقابل بُن الغربي، وغيرها الكثير.

نحاول في هذا البحث التعرض للمعلومات والابداعات، والحقوق الفكرية لهذه المعلومات وتلك الابداعات والمحافظة عليها، ثم حرية الوصول الى المعلومات والاستفادة منها في مجالات متعددة.

ان الوصول الحر للمعلومات ونقلها في ظل حماية الملكية الفكرية يتطلب جهودا وخطوات طويلة وكثيرة ودقيقه في الوقت نفسه، وفي طريقة عرض المعلومات واستخدامها، والمحافظة على ملكيتها الفكرية، وهذه الجهود يجب ان تتناول:

- الجانب الأخلاقي.
- الجانب الإبداعي.
- الجانب الأكاديمي.
- الجانب القانوني.

اما مواضيع هذا البحث فهي تتناول ما يلي:

- **اولاً – المعلومات واهميتها:**

تدور عملية الملكية الفكرية وحقوقها أساسا على حماية المعلومات ثم الابداعات والعلامات التجارية والصناعية، وعليه فإننا سوف نتناول المعلومات وأهميتها في الإطار الإنساني والإبداعي.

المعلومات هي احدى ثمرات فكر الانسان التي تتحول مع مرور الزمن الى رصيد معرفي تستقي منه الأمم كل ما هو بحاجة له لتيسير حياة البشر، والمعلومات هي رفيقة البشر منذ الازل، فكل نشاط انساني، هو منتج للمعلومات ومستهلك لها، وعليه فان المعلومات في الحياة البشرية يكن اعتبارها:

ـــ مدخلات ـــــ> مخرجات في الوقت نفسه، ويرى العلماء بان نشأة المعلومات تعود الى أربعة عناصر، هي:

1) الموجودات.

2) الاحداث.

3) العلاقات.

4) المفاهيم.

فالموجودات بحاجة للمعلومات من اجل تصنيفها وتوصيفها، والاحداث يصاحبها فيض من المعلومات، تشير الى زمانها ومكانها وشواهدها ونتائجها، ومن شارك فيها تأثر بها.[1]

اما العلاقات فتحتاج للمعلومات لتحديد طبيعة العلاقة واطرافها ونطاق تداخلها وشروط وجودها من عدمها، اما فيما يخص المفاهيم فالمعلومات هي المادة الأولية الخام التي يستخلص منها هذه المفاهيم.[2]

وكلما زاد تعقيد المجتمع، وتنوعت انشطته، وتسارعت احداثه زادت قدرته على توليد المعلومات، وزاد معدل استهلاكه لها ايضاً، وتعتبر ظاهرة انفجار المعلومات (او المعلومات الهائلة) في العالم حالياً، هي صدى لهذا التعقيد والتنوع والتسارع، وهي الظاهرة التي جعلت من المعلومات مشكلة في حد ذاتها، يجب السيطرة عليها.[3]

وتختلف النظرة الى المعلومات مع اختلاف من يتعامل معها، فهي بالنسبة الى:

- السياسي: مصدر قوة واداة سيطرة.
- الإداري: أداة تحكم ودعم اتخاذ القرارات.
- العالِم: وسيلة لحل المشاكل، ومادة لتوليد المعارف الجديدة.
- الإعلامي (الصحفي): مضمون الرسالة الإعلامية والصحفية.
- الاحصائي: وسيلة للتقليل من عدم الدقة.
- اللغوي: رموز ودلالات وصور وغيرها.[4]

على ان مفهوم المعلومات كما ورد في نظرية شانون: يعد قاصراً نظراً لإغفاله فحوى رسالة المعلومات، حيث اكتفى بالشكل دون المضمون، او نسق التركيب دون الدلالة، وهذا التقصير الذي يسعى من خلاله علماء اللغة وتحليل الخطاب لتجنبه، وتركيزهم على العلاقة بين النسق الظاهري لتركيب الكلام او النصوص وما تحمله من معاني.[5]

ويرى د. حشمت قاسم (جامعة القاهرة) بان المعلومات: هي القاعدة الأساسية لأي عملية تطور او تقدم حضاري او إيجابي في مختلف المجالات، وفي أي مجتمع من المجتمعات المعاصرة او في أي قطاع من قطاعات هذا المجتمع، وعليه فان المعلومات تشكل أهمية بالغة للإنسان المعاصر وفي جميع مستويات ومجالات الحياة بلا استثناء، وعليه تعتبر المعلومات: مورد كونها العامل الرئيس للنجاح في سبر اغوار أي مجال او اكتشاف في كافة المجالات مثل: الفضاء الخارجي، الطاقة والكهرباء

(1)د. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، ص 50.

(2)عباس جهاد: الاليات القانونية لحماية الملكية الفكرية، المقدمة (أ).

(3)د. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، ص 50.

(4) ما سبق.

(5)ما سبق، ص 54-55.

والرياح، المحيطات، الطيران، الزراعة، السدود، المياه وغيرها الكثير،[1]وعليه فان المعلومات تعتبر مورد الموارد، كونها العامل الرئيس في عمليات التطور والتقدم الابداع.[2]

وهناك أنواع كثيرة من المعلومات التي تم تداولها في المجتمعات العالمية المختلفة، ولكن تصنيفها وتحديدها في نوعين رئيسين هما:

1) المعلومات العشوائية: وهي المعلومات التي يتم تداولها بين افراد المجتمع بصورة عشوائية، وبصورة غير منتظمة من خلال التداول اليومي بين الناس والعلاقات الاجتماعية والتبادل التجاري وفي الأسواق وفي مجالات أخرى، ولا تشكل هذه المعلومات اليومية اية أهمية على الصعيد الفكري والثقافي والأكاديمي او الإبداعي، او الصناعي، وفي مجال تطور المجتمع وقطاعاته الهامة، وهي معلومات لا تخضع لأي نوع من الرقابة او الحماية، وان كانت تخضع للدراسة والتحليل احياناً، في مجالات معينة.[3]

2) المعلومات المنتظمة او المتسلسلة: والتي تشكل حلقة متكاملة في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية او الإبداعية المختلفة، والتي يتم انتاجها في قوالب واشكال مختلفة، مثل الكتب والأبحاث والمقالات والدراسات والرسوم واللوحات الفنية، والبيانات الإحصائية، والأفلام التلفزيونية والسينمائية، والمواد الصحفية والإعلامية والاعلانات والمواد الأخرى.[4]

كما تشمل تلك القوالب المعلوماتية الفكرية: براءات الاختراع، الرسوم والنماذج والتصاميم الهندسية والصناعية، والعناوين والبيانات والعلامات التجارية وغيرها.[5]

أي ان المعلومات المنتظمة وقوالبها المختلفة تشمل على كل ما ينتجه العقل البشري من أفكار يتم ترجمتها الى أشياء ملموسة، مثل: تصميم السيارات والقطارات والطائرات، وهذه الأنشطة الفكرية او الإبداعية هي التي تحتاج للمراقبة والحماية، حيث تدخل في نطاق الملكية الفكرية والحقوق المترتبة عليها.[6]

ويدخل في نطاق الملكية الفكرية، كافة الحقوق الناتجة عن النشاط الفكري الإنساني في المجالات الأدبية والفنية والعلمية والصناعية والتجارية وغيرها.[7]

يجب اعتبار المعلومات هي البيانات التي يتم اعتمادها لتصبح أكثر نفعاً للعملية البشرية، ولها مصادرها الداخلية والخارجية وهناك المعلومات:

- الأولية.
- الثانوية.

---

(1)حشمت قاسم في مقدمة كتاب اثرتون: مراكز المعلومات، ص 3-6.

(2)عبد الرحمن الصباح: نظم المعلومات الإدارية، ص 210.

(3)د. صلاح زين الدين: المدخل الى الملكية الفكرية، ص25.

(4)ما سبق.

(5)ما سبق.

(6)ما سبق.

(7)ما سبق.

وهناك المعلومات:

- الكمية.
- النوعية.

على ان المعلومات المنتظمة تكون واضحة المصادر، بعكس المعلومات العشوائية غير محددة المصادر.[1]

ويشكل قطاع المعلومات المنتظمة المصدر الرئيس في عمليات التطور والتقدم والابداع في مختلف المجالات الحيوية، لذلك أعطت معظم دول العالم (خاصة دول العالم المتقدم) اهتماماً كبيراً ومتزايداً لهذا القطاع بكافة انواعه واشكاله، وقامت بإنشاء وتطوير مؤسسات المعلومات والمعرفة مثل:

- المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة.
- مراكز المعلومات البحثية.
- بنوك المعلومات المحلية.
- مراكز التوثيق.
- شبكات المعلومات.
- مراصد المعلومات، وغيرها.[2]

مقابل ذلك قامت معظم دول العالم في حماية هذه المعلومات المختلفة، من خلال حقوق الملكية الفكرية ومؤسساتها المحلية المختلفة، ومن خلال الاتفاقات والمعاهدات الدولية في هذا المجال، وعليه هناك المعلومات، مقابل حماية هذه المعلومات على المستوى المحلي او الداخلي وعلى المستوى الدولي، وهذا الامر الذي يقودنا الى الموضوع الثاني في هذا البحث، وهو الملكية الفكرية واشكالها وجوانبها المختلفة.

- **ثانيا – حقوق الملكية الفكرية:**

تحدثنا فيما سبق عن المعلومات واهميتها في كافة المستويات البشرية في هذا العالم، اما في موضوعنا الثاني من هذا البحث، فسوف يتناول حماية هذه المعلومات على المستوى الداخلي والمحلي او على المستوى العالمي.

يدخل في نطاق حماية الملكية الفكرية، حماية جميع المعلومات الصادرة عن الابداع الفكري الأصيل، وعلى كافة المعلومات المنتظمة في المجالات العلمية والفنية الناتجة من وحي العقل البشري، والتي يمكن التعبير عنها في صور خلق مادي (ابداع) وهذا يعني: ان حقول حقوق وحماية الملكية الفكرية هي حقول او مجالات واسعة جداً، تشمل على:

1- براءات الاختراع.
2- النماذج الصناعية.
3- الرسوم الصناعية.
4- العلامات التجارية.
5- الأسماء التجارية.
6- العناوين التجارية.

(1)نواف كنعان: اتخاذ القرارات الإدارية، ص150.

(2)صلاح زين الدين: تكنولوجيا المعلومات، ص 15.

7- التأليف بصورة المتعددة، وغير ذلك [1]

ومع التطور البشري الكبير، وظهور التشريعات المختلفة والواسعة لحماية الملكية الفكرية على المستويين المحلي والدولي، وعليه ظهرت حماية الحقوق العائدة الى تلك الأفكار والمعلومات والابداعات، وجاءت حماية الحقوق الفكرية، لحماية كل ما هو ينطبق عليه: فكرة ما نتج او ينتج عنها ثمرة ما، تحتوي على قدر معين من الجدية والحداثة والابتكار، سواء جاءت في صورة اختراع او اكتشاف، نموذج، رسم، علامة، كتاب، ديوان شعر، لحن، أداء، او غيرها، وتعطي هذه الفكرة لصاحبها حقاً مزدوجاً وهو:

- حقاً معنوياً: يتمثل في الاعتراف في ملكية هذه الفكرة.
- حقاً مالياً: يتمثل في الاعتراف له في استثمار تلك الفكرة استثماراً مالياً مشروعاً.[2]

ولقد ثار جدل واسع على المستوى العالمي حول مسالة تنظيم الحقوق الفكرية، وحمايتها قانونياً، وقد برز اتجاهين رئيسين هما:

الأول: يطالب بضرورة تنظيم الحقوق الفكرية، وحمايتها واعتبارها نوع من قواعد العدالة، وفي ذلك ضمان للمنافسة المشروعة، وما يترتب عليها، من جلب لرؤوس الأموال، وتشجيع الاستثمار، وقطف ثمار الازدهار، وقد تمثل هذا الاتجاه عند العالم الرأسمالية الغربي.[3]

الثاني: يطالب بعدم تنظيم هذه الحقوق الفكرية، وعدم حمايتها على اعتبار ان أي تنظيم لهذه الحقوق وحمايتها، يشكل عقبة امام تطور الاقتصاد الوطني، وبخاصة في القطاع الصناعي، ويؤدي ذلك الى قيام الاحتكارات، وارتفاع أسعار السلع والمنتجات وإلحاق الضرر بالشعوب، وقد تمثل هذا الاتجاه عند العالم الاشتراكي (السابق).[4]

ولكن الاتجاه الرأسمالي الأول هو الذي انتصر وساد في العالم وخاصة الدول الرأسمالية، ثم تبعتها بعد ذلك الدول الاشتراكية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي الشرقي تماماً في عام (1992م)، كما دفعت العولمة بموضوع الحقوق الفكرية، الى الاهتمام الدولي الواسع، من خلال اتفاقية منظمة التجارة الوطنية (WTO)، ومن خلال اتفاقية تريبس (TRIPS)، والمتصلة بالحقوق الفكرية التي لها علاقة بالتجارة.[5]

ويرى الباحثين في مجال الملكية الفكرية وحمايتها، بانها ذات أهمية بالغة وتؤدي الى:

1) تشجيع المنافسة المشروعة.
2) منع المنافسة غير المشروعة.
3) منع الغش.
4) محاربة التقليد والتزوير.
5) تشجيع الابتكار والابداع وصنع المعرفة.

---

(1) ما سبق، ص11.
(2) ما سبق.
(3) ما سبق، ص12.
(4) ما سبق.
(5) ما سبق، ص15.

6) تحفيز الأمم والشعوب للأخذ بأسباب التطور والتقدم.

7) الوصول الى التقنيات المتقدمة.[1]

اما بالنسبة لتنظيم وحماية الحقوق الفكرية، فيتم حسب ما يلي:

- **على المستوى الدولي:**

قبل وضع أي اتفاقية لحماية حقوق الملكية الفكرية، كان من الصعب الى حد ما الحصول على حقوق الملكية الفكرية في مختلف دول العالم، بسبب اختلاف القوانين المحلية اختلافاً كبيراً في هذا المجال، الا انه تم بسط حماية حقوق الملكية الفكرية على المستوى الدولي عن طريق ابرام اول اتفاقية دولية لحماية حقوق الملكية الفكرية، في عام 1883م، وهي المعروفة باتفاقية باريس، حيث جاءت هذه الاتفاقية لحماية الشق الأول من حقوق الملكية الفكرية (الملكية الصناعية والتجارية)، ثم تبعتها اتفاقية (برن) السويسرية، في عام 1886م، والتي نظمت حماية الشق الثاني من الملكية الفكرية وهي (الملكية الأدبية والفنية)[2]، ثم جاءت بعدها العديد من الاتفاقيات الدولية، في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية، منها:

1) اتفاقية استرا زبرج لبراءات الاختراع (1963م).

2) اتفاقية بروكسل التي تتعلق بالتقليد (1968م).

3) اتفاقية مونيخ حول براءات الاختراع الأوروبية (1973م).

4) اتفاقية لكسمبورج (1975م).

5) اتفاقية واشنطن (1970).

وغيرها من الاتفاقيات الدولية.[3]

- **المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO):**

تأسست هذه المنظمة بموجب اتفاقية ستوكهولم الموقعة في 14 تموز1967م، ودخلت في حيز التنفيذ عام 1970م، ومعدلة اتفاقية هذه المنظمة في عام 1979م، وكان الهدف من تأسيس هذه المنظمة هو تعزيز حماية الملكية الفكرية في مختلف انحاء العالم، والمساهمة في نشر وإرساء القوانين التي تحفظ هذه الملكية، كذلك تدريب المتخصصين في هذا المجال، وانشاء ودعم المؤسسات الرسمية لخدمة حماية الملكية الفكرية، بالإضافة الى المساهمة في اعداد الاتفاقيات الدولية الخاصة بالملكية الفكرية، وبلغ عدد أعضاء هذه المنظمة حتى عام 11998م مائة وسبعة وستين (167) دولة.[4]

وتعتبر هذه المنظمة احدى المنظمات المتخصصة في مجال الملكية الفكرية والتابعة للأمم المتحدة، ومقرها في ستوكهولم (الدنمارك)، وتفرع عنها العديد من الاتفاقيات والمراكز في مجال الحماية الفكرية المختلفة منها: مركز الويبو للتحكيم والوساطة، معاهدة الويبو بشأن حقوق المؤلف (1996م)، معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي وغيرها.[5]

---

(1)صلاح زين الدين: المدخل الى الملكية الفكرية، ص 13-14.

(2)عباس جهاد: الاليات القانونية لحماية الملكية الفكرية (رسالة جامعية)، ص 19-23.

(3)ما سبق.

(4)طلال أبو غزالة: معجم الملكية الفكرية، ص104.

(5)طلال أبو غزالة: معجم الملكية الفكرية، ص 159-160، عباس جهاد: الاليات القانونية لحماية الملكية الفكرية (رسالة جامعية)، ص23.

- **اتفاقية تريبس** (TRIPS): والتي تم إقرارها في مراكش (المغرب). في عام 1994م، وهي عبارة عن اتفاقية تتعلق بالجوانب التجارية من حقوق الملكية الفكرية، وهي أحد الأركان الثلاثة لمنظمة التجارة الدولية، والتي عالجت الجوانب المتصلة بالتجارة الدولية من حقوق الملكية الفكرية.[1]

وهناك العديد من المنظمات والمعاهدات الأخرى في هذا المجال.

- **على المستوى المحلي:**

اخذت معظم دول العالم بتطبيق حماية الملكية الفكرية على المستوى المحلي، واخذ الأردن بمبادئ وحقوق هذه الحماية بكافة اشكالها المختلفة، وصدرت العديد من القوانين والأنظمة بشأن ذلك، وقد ورد في القانون المدني الأردني إشارة للحقوق الفكرية، والتي أطلق عليها مصطلح (الحقوق المعنوية) وعرفها: بالحقوق التي ترد على شيء غير مادي.[2]

كما صدرت العديد من القوانين الأردنية في مجال حقوق الملكية الفكرية وحقوق المؤلف، ومنها:

1- قانون امتياز الاختراعات والرسوم لسنة (1952م) وقد تم تعديله بموجب قانون براءات الاختراع لسنة (1999م).
2- قانون العلامات التجارية لسنة (1952م)، ومعدل عام (1999م).
3- قانون علامات البضائع لسنة (1953م).
4- قانون الأسماء التجارية لسنة (1953م).
5- قانون حماية حق المؤلف لسنة (1992م) والمعدل عام (1998م) و(1999م).
6- قانون المؤشرات الجغرافية رقم (8) لسنة (2000م).
7- قانون حماية التصاميم للدوائر المتكاملة لسنة (2000م).
8- قانون الرسوم الصناعية والنماذج الصناعية لسنة (2000م).
9- قانون المنافسة غير المشروعة والاسرار التجارية لسنة (2000م).[3]

كما ان هناك بعض الهيئات والمؤسسات الأردنية التي تشكلت وتأسست في مجال حماية الحقوق الفكرية منها:

- **الجمعية الأردنية للملكية الفكرية:**

تأسست هذه الجمعية في عام 1999م، وقد جاء تأسيسها بهدف التعريف بالحقوق الفكرية ورفع مستوى حمايتها في الأردن من خلال التعاون بين الجهات ذات العلاقة محلياً ودولياً.[4]

- **المركز الوطني للملكية الفكرية:**

تأسس هذا المركز في بداية عام 2000م، ليكون احدى المراكز الأردنية المتخصصة في مجال الملكية الفكرية، خاصة مع زيادة الاهتمام والتركيز على هذه المواضيع المتعلقة بالحقوق الفكرية وحمايتها، على المستويين الداخلي والدولي، في ظل انضمام الدول الى اتفاقية التجارة العالمية، ورفع المركز شعار "نحو الابداع والاختراع ومستقبل أفضل".[5]

---

(1)طلال أبو غزالة: معجم الملكية الفكرية، ص 151، زين الدين: المدخل الى الملكية الفكرية، ص 142.

(2)د. صلاح الدين: المدخل الى الملكية الفكرية، ص 149.

(3)زين الدين: المدخل الى الملكية، ص 109-111.

(4)ما سبق، ص 118.

(5)ما سبق، ص121.

وفي هذا السياق تدخل مؤسسة طلال أبو غزالة الخاصة لحماية الحقوق الفكرية، ومركزها (عمان – الأردن)، ويقوم على ادارتها السيد طلال أبو غزالة، والذي له الكثير من النشاطات والعلاقات الدولية في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية، وهو رئيس مجلس إدارة المجمع العربي للملكية الفكرية (ميونيخ – ألمانيا)، والذي يهدف إلى إقامة نظام الملكية الفكرية، وتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات العربية، من خلال تطوير وإدارة القوانين والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية، التي تؤدي الى تشجيع الابتكار وصنع المعرفة.[1]

- **قانون حق المؤلف الأردني:** فان الدولة الأردنية طبقت حتى 1992م، قانون حماية المؤلف العثماني، وقد الغي هذا القانون، بعد ان صدر اول تشريع او قانون أردني لحماية حقوق المؤلف، وقد جرى تعديل هذا القانون في عام 1998م وتعديل أخرى في السنة التالية.

ويتعلق هذا القانون بحماية حقوق الملكية الفكرية في جوانبه الإبداعية والأدبية والفنية، وتقوم دائرة المكتبة الوطنية التابعة لوزارة الثقافة بتطبيقات هذا القانون، خاصة فيما يتعلق بتسجيل وايداع المصنفات المختلفة الادبية والفنية والمسرحية، والاعمال التلفزيونية والسينمائية والصحف والمجالات، وتقوم هذه الدائرة بحماية جزئية لهذه المصنفات، وتلاحق بعض المخالفات التي تتعلق بالمصنفات وخاصة الكتب.[2]

- **ثالثاً – حرية الوصول للمعلومات في نطاق حماية الملكية الفكرية:**

تحدثنا في الموضوع الأول من هذا المبحث عن أهمية المعلومات بالنسبة للأمم والمجتمعات في هذا العالم، اما في الموضوع الثاني فقد تحدثنا عن حماية الملكية الفكرية عن المستوى العالمي والمحلي الأردني، وفي موضوعنا هذا فإننا سوف نتحدث عن حرية الوصول الى المعلومات وتقديمها للرأي العام او لأصحاب المنفعة من هذا المعلومات، من خلال دراسات وابحاث ومقالات وكتب وغيرها.

وسوف نتناول في هذا الموضوع المتعلق بالمعلومات وحرية الوصول لها، وحمايتها، من خلال حقوق المؤلف وما يتعلق به فقط من الملكية الفكرية، حيث ان حماية المعلومات تدخل في هذا الإطار.

من الآراء الموجودة في هذا الإطار والتي تعتبر عدم شمول بعض الابداعات الفكرية والمصنفات بالحماية الفكرية وحقوق المؤلف استثناءً، على القاعدة العامة، والتي تقضي بتطبيق الحماية الفكرية على المصنفات والمنتجات الفكرية لأصحابها، الا ان عدم تمتع بعض هذه المنتجات الفكرية بالحماية، يرجع في الغالب لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة، اذ ان هذه المصلحة تقتضي الاستفادة من هذه الابداعات الفكرية والأدبية والفنية، وفي الاطلاع عليها يسهم في ثراء الأمم وتقدم الشعوب ورفعة شأنها.[3]

واعتماداً على الراي السابق كان من الطبيعي ان تورد بعض تشريعات حماية حقوق المؤلف قيوداً على ما يتمتع به المؤلفين حقوق على مصنفاته، ولكن هناك مصنفات لا تشملها هذه الحماية وهي نوعين:

(1) أبو غزالة: معجم الملكية الفكرية، ص (IX).

(2) منشورات خاصة صادرة عن المكتبة الوطنية / عمان.

(3)عمر الجازي: المبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف (ورقة عمل بحثية) 2004م، ص 5.

- **النوع الأول:** الاستعمال الحر والمشروع للمصنفات المحمية ويقصد بذلك هو الاستعمال الذي يعتبر استثناءً على الحماية، أي إمكانية استعمال المصنف المحمي مجاناً، ودون أي تصريح من المؤلف او الناشر او صاحب حق، في بعض الحالات الخاصة، مع مراعاة الشروط الخاصة بكيفية الاستعمال ومداه والحفاظ على الحقوق المعنوية للمؤلف.[1]

وغالباً ما يكون الباعث الأساسي للاستعمال الحر للمصنف المحمي هو تحقيق أغراض مشروعة مثل:

- النقد والتعليق.
- عرض الاحداث الجارية.
- التدريس.

وغيرها من الأغراض التي يتم تحديدها على ضوء بعض المعايير لمعرفة، اذا كان الاستعمال المصنف ذات طابع تجاري او ربحي (أي تحقيق الربح)، او ان الغرض من الاستعمال تربوي – تعليمي او اعلامي، وكذلك يجب معرفة حجم الجزء المستعمل بالنسبة للمصنف (حدود الاقتباس والنقل)، ومن المفاهيم الخاطئة والشائعة في المؤسسات التعليمية والجامعية ان الاستعمال اذا كان لأهداف تعليمية، فان ذلك يعني تلقائياً يكون استعمالاً حراً ولا حاجة لأخذ تصريح من المؤلف لهذا الاستعمال، وتشمل امثلة الانتفاع الحر بالمصنفات المحمية بحيث يشترط في ذلك الإشارة بوضوح الى المصدر وذكر اسم المؤلف، على ان يتوافق هذا الاستخدام مع حسن الاستعمال.[2]

وبإضافة الى الانتفاع بالمصنفات، تنص قوانين بعض البلدان على مفهوم (الانتفاع المشروع) الذي يعني السماح باستعمال مصنف ما دون موافقة صاحب الحق، ولكن مع بعض الاعتبارات التالية:

- طبيعة وغاية الاستعمال، سواء كان الاستعمال لأغراض تجارية او لأغراض تعليمية غير ربحية.
- طبيعة المصنف المنتفع به.
- حجم الجزء المستعمل من المصنف بالنسبة لكامل المصنف المنتفع به.
- الاثار المترتبة على هذا الانتفاع على قيمة المصنف او على السوق المحتمل للمصنف.

ويمكن القول بان مفهوم (الانتفاع الحر) هو من المفاهيم الأقل استقراراً في القانون حيث ان مرونة هذا المفهوم تجعل تعريفه من الأمور غير السهلة.[3]

- **النوع الثاني:** تراخيص الترجمة والاستنساخ (المادة الطبع) باعتبارها تقييداً لحق المؤلف: ويدخل في ذلك تراخيص الترجمة وإعادة الطبع في الدول الأخرى، خاصة ان بعض الدول تسمح بعد مدة معينة تقررها التشريعات الوطنية، في ترجمة تلك المصنفات او إعادة طبعها كما هي، خاصة كما يحصل في الهند حين تقوم دور النشر الهندية بإعادة طبع كتب ومصنفات كثيرة يتم انتاجها في الغرب، وذلك بهدف انتاج نسخ رخيصة من هذه الكتب، يتم الانتفاع بها في الدول النامية.[4]

---

(1) ما سبق.

(2) ما سبق، ص 5-6.

(3) ما سبق، ص5-6.

(4) ما سبق، ص6.

ولا بد في هذا السياق من القول بان لا توجد نصوص او اتفاقيات دولية او محلية تتناول مسألة تدفق المعلومات او الوصول لها، فمن إطار حماية حقوق الملكية الفكرية او حقوق المؤلف، وان المسالة ما زالت عائمة دون قيود او ضوابط، بالرغم من وجود الحماية الدولية والوطنية لحقوق الملكية الفكرية وحق المؤلف فإننا نجد تدفقا هائلاً من المعلومات المختلفة في اتجاهات مختلفة من هذا العالم، وفي ميادين مختلفة تشمل الطب والهندسة والعلوم، والاجتماع، والسياسة، والحكم، والاسرار وغيرها.

كما تقوم الصحف في جميع انحاء العالم بنشر كماً ضخماً من المعلومات يومياً بالإضافة لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت العالمية وما الى ذلك.

قائمة المراجع:

1) بولين اثرثون: مراكز المعلومات، تنظيمها وادارتها وخدماتها، ترجمة حشمت قاسم، ط (بدون)، 1981م، مكتبة غريب، القاهرة – مصر.

2) صلاح زين الدين: المدخل الى الملكية الفكرية (نشأتها ومفهومها ونطاقها واهميتها وتكيفها وتنظيمها وحمايتها)، ط (3)، 2011م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

3) طلال أبو غزالة: معجم الملكية الفكرية (انجليزي – عربي) ط (بدون)، 2001م، عمان – الأردن.

4) عباس جهاد: الآليات القانونية لحماية الملكية الفكرية، رسالة جامعية غير منشورة، 2014م.

5) عبد الرحمن الصباح: نظم المعلومات الإدارية، ط (1)، السنة (بدون)، دار زهران للنشر، عمان – الأردن.

6) عمر الحجازي: المبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف الأردني، (ورقة عمل بحثية) غير منشورة،2004م، عمان – الأردن.

7) ناصر سلطان: حقوق الملكية الفكرية، ط (1)، 2009م، اثراء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

8) نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، طبعة (بدون)، 1994م، عالم المعرفة (184)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

9) نواف كنعان: اتخاذ القرارات الإدارية (بين النظرية والتطبيق)، ط (1)، 1998م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

10) نواف كنعان: حق المؤلف (النماذج المعاصرة لحق المؤلف ووسائل حمايته)، ط (1)، الإصدار (5)، 2009م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

وهناك العديد من المراجع الثانوية الأخرى، وبعض المنشورات الخاصة، ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

واقع الوصول الحر للمعلومات لدى المجلات العربية

دراسة استطلاعية لأراء عينة من طلبة الدكتوراه في جامعة معسكر

د. بورقعة فاطمة د. مرسال فطيمة د. رزين عكاشة

الملخص:

يعبر الوصول الحر للمعلومات في مجال البحث العلمي عن حرية وإتاحة المحتوى العلمي عالميا، وذلك حتى يتسنى للباحث إعداد بحث علمي وفقا لمنهجية منطقية، وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى تبيان دور نظام الوصول الحر للمعلومات كأسلوب جديد من أساليب النشر الالكتروني من خلال إجراء دراسة استطلاعية لأراء عينة من طلبة الدكتوراه في جامعة معسكر ، بهدف استجوابهم حول معرفتهم عن الوصول الحر للمعلومات إضافة إلى استجوابهم حول مدى تعاملهم مع هذا الأسلوب خاصة في مجال المجلات العربية.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الوصول الحر للمعلومات، النشر العلمي.

Abstract

The Open access in scientific research expresses the freedom and availability of scientific content worldwide, so that the researcher can prepare scientific research according to logical methodology. In this context, this study aims to show the role of the system of Open access as a new method of electronic publishing through conducting a survey of sample opinions Of the doctoral students at the University of Mascara, in order to question them about their knowledge of the Open access in addition to questioning them about how they deal with this method, especially in the Arabic magazines.

Keywords: scientific research, open access, scientific publication

مقدمة:

أن نظام الاتصال ولاسيما نظام الاتصال العلمي أصبح في الآونة الأخيرة غير قادر على تقديم الخدمة المرجوة منه إلى جميع الباحثين والمتخصصين، حيث يجد الباحثين والمتخصصين أنفسهم يفتقروا إلى الوصول إلى المعلومات نتيجة قلة قدرتهم للوصول إلى المعلومات العلمية حيث شهدت الساحة العالمية من أفراد ، حكومات ، قطاع خاص ، مجتمع المدني باختلاف جنسياتهم و أعمارهم و اهتماماتهم ،سباق و منافسة حقيقية في الوصول إلى المعلومات على اختلاف أشكالها و لغاتها ومجالاتها الموضوعية و الجغرافية و وسائطها المادية بدون أي قيود أو عقبات أو تمييز بأي شكل من أشكال. و من هنا يمكن القول: الوصول الحر جعل المحتوى المعلوماتي حرا و متاح عالميا عبر الانترنت، على الخط المباشر يتاح الوصول إليه مجانا وعلى نطاق واسع، و الوصول الحر يعد نمط جديد للنشر العلمي نشا لتحرير الباحثين و المكتبات من القيود المفروضة عليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب نوجزها في النقاط التالية:

1- يرتبط موضوع الدراسة مباشرة بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف المتخصصين في ميدان المكتبات والمعلومات والمتمثل في الوصول الحر.

2- يساعد في توسيع نطاق المعرفة في المجلات العلمية العربية التي يمكن تشاطرها وتبادلها بين الباحثين.

أهداف الدراسة

1- التعرف على حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية كنظام جديد للاتصال العلمي.

2- التعريف بالوصول الحر،مزاياه و فوائده.

3- رصد طرق الوصول الحر والمتمثلة في دوريات الوصول الحر والأرشيف المفتوح.

4- التعرف على أهداف وأهمية الوصول الحر بالنسبة للباحثين، المؤسسة والمجتمع العالمي.

5- معرفة مدى اعتماد الباحثين على المجلات العربية العلمية التي تتبنى الوصول الحر للمعلومات.

إشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على اتجاهات الباحثين نحو المجلات العربية الرقمية المفتوحة في جامعة معسكر في التخصصات النظرية و التطبيقية من خلال تحقيق الوصول الحر للمعلومات المرتبط بالنشر العلمي في المجلات العربية من خلال تحقيق وصول الباحثين الى المعلومات التي تلبي احتياجاتهم العلمية و البحثية.وبذلك كانت تساؤلات الدراسة تتمثل فيما يلي:

ماذا نقصد بالوصول الحر للمعلومات ؟ و ما دور المجلات العربية العلمية في تداول المعلومات ؟ كيف يمكن استغلالها لصالح الباحثين؟و هل الإنتاج العلمي لهذه المجلات يمكن الباحث من الاعتماد عليها ام يلجا الى مجلات علمية أخرى؟

المحور الأول :الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم الوصول الحر للمعلومات

الوصول الحر مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الإنترنت مجانا ودون أية قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق. ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن العقد الأخير من القرن العشرين يعد الانطلاقة الحقيقية لحركة الوصول الحر، وان ظهور الانترنت وانتشارها السريع كان السبب الرئيسي و ا رء ظهور هذه الحركة إلى حيز الوجود.(لبان،2010)

إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق المستفيد في الاطلاع، والتحميل الهابط، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، أو الربط بالنصوص الكاملة، أو تكشيفها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة،أو الإفادة منها لأي غرض من الأغ ا رض ذات السمة القانونية وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية.. (Budapest،2002)

و مصطلح النفاذ الحر يقابله في اللغة الانجليزية مصطلح "Open Access" الذي ظل مفهومه ثابتا فيها ليعني هذا النوع الجديد من النشر الذي شاع استخدامه عام 2002 عند نشأة مبادرة بودابست.(رمضان، 2011)

أما عبد المجيد بوعزة فيعرفه بأنه الوصول الحر للمعلومات بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار و إتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في تطوير البحث العلمي . (محمد، 2010)

و قامت مؤسسة جيسك بتعريف النفاذ الحر للمعلومات بأنه : تلك النسخ المجانية والمتاحة على الخط المباشر من مقالات الدوريات المحكمة وبحوث المؤتمرات والتقارير الفنية والأطروحات والدراسات العلمية، وفي معظم هذه الحالات ، لا توجد قيود ترخيص على الإفادة من ذلك الإنتاج الفكري من قبل المستفيدين (فراج، 2010)

يعني إتاحة المقالات الأكاديمية للوصول الحر أمام القراء الباحثين وفق طريقتين رئيستين:

1. بنشرها في دوريات متاحة لموصول الحر.
2. إيداعها في رصيد أرشيف إلكتروني يمكن البحث فيه عن بعد من دون قيود تذكر.

ووفقا لهذا التعريف فإنه يوجد نموذجان لموصول الحر وهما:

النموذج الأول : الدوريات المتاحة للوصول الحر:

الدوريات تقدم إتاحة وتدفق حر لمحتوياتها العلمية، وذلك على أوسع نطاق ممكن دون أي اشتراكات تدفع من قبل المستفيدين للوصول إلى المادة العلمية، ويتم تغطية نفقاتها من خلال التمويل من المنظمات والمؤسسات ووكالات التمويل.

النموذج الثاني نموذج النشر التجاري:

وفيه يقوم الباحث الذي يرغب في نشر مقالاته العلمية بالدورية بدفع مبلغ مالي كي يتمكن الناشر من إتاحة المقالة إلكترونيا للوصول الحر مباشرة بعد نشرها .

2- مبادرات الوصول الحر:

هناك العديد من المبادرات التي دعت إلى تبني مفهوم الوصول الحر كنظام جديد للاتصال العلمي نذكر منها: مبادرة بودابست (2002) Budapest Open Access Initiative مبادرة المكتبة الأمريكية العامة للعموم (2003) American Science Public Library Open Access Initiative.

بيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات إفلا (2003).IFLA manifesto on literature and research نداء الرياض(2006)

3- عوامل نشوءه :

يمكن القول أن هناك مجموعة من الأطراف المحفزة والتي أدت إلى نشوء نظام أو أسلوب النفاذ الحر للمعلومات، بل أن هناك من هذه العوامل التي أحدثت ضغوطا أدت إلى التغير في نظام الاتصال العلمي التقليدي ومن هذه العوامل نذكر أهمها:

- ✓ ظهور شبكة الإنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وانتشارها ، وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني، ومن ثم زيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة ، سواء في أنماطها التقليدية أو الأنماط التي ولدت مع الشبكة نفسها.
- ✓ تزايد الإفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت، وبصفة خاصة ازدياد المشاركة العامة على الشبكة.
- ✓ نمو حركة النشر العلمي و ازدياد الإنتاج العلمي الفكري على المستوى العالمي. (فروخي، 2011)
- ✓ التناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة لاقتناء هذا الانتاج الفكري العلمي ، ومن ثم عدم تمكن المكتبات من إرضاء كافة احتياجات المستفيدين من المعلومات.
- ✓ معظم هذه المخصصات المالية موجهة للاشتراك في الدوريات في صورتها الورقية ، حتى أن هناك زيادة متسارعة في تكاليف الدوريات أدت إلى الاندماج بين مرافق المعلومات . (فراج، 2010)
- ✓ القيود المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية من قبل الناشرين والتي عملت على الحد من الإفادة من المعلومات وتضييق نطاق بثها.
- ✓ الوصول والنفاذ المحدودين لهذا الإنتاج الفكري العلمي ، على الرغم من أن نسبة كبيرة منه ممولة من قبل المؤسسات العامة .
- ✓ من ناحية أخرى ، لم تعد أعمال الباحثين في ظل قيود النشر التقليدي ظاهرة و مرئية لجميع أقرانهم في التخصص ، ومن ثم لا تتلقى أعمالهم ما تستحقه من عرفان واهتمام. (رمضان، 2011)

4- أهمية الوصول الحر للمعلومات

يؤكد Peter Suber على أهمية الوصول الحر للمعلومات بقدرتها على تحقيق ثلاث أهداف وهي:

1ـ ضمان وصول المستفيد، من خلال الاستعمال الأمثل للتكنولوجيات المتنوعة، إلى المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي حاجياته، وهو ما يعني ضرورة إتاحة المعلومات الحرة على الشكل الإلكتروني.

2ـ استمرارية هذا الوصول، وهو ما يعني التمكن ليس فقط من رقمنته وأرشفته، بل من الاحتفاظ به واسترجاعه كلما دعت الضرورة.

3ـ مجانية هذا الوصول، أي انتفاء أي نوع من أنواع القيود، سواء منها المفروضة عن طريق حقوق التأليف أو عبر رخص الاستعمال الأخرى.(محمد ،2010)

5- أدوات الوصول الحر:

هناك نوعان رئيسيان من أدوات الوصول الحر وهما :دوريات الوصول الحر Open Access Journals الأرشيفات الرقمية Digital Archives التي تعتمد أساسا على ما يسمى بالأرشفة الذاتية.

5-1 دوريات الوصول الحر: Open Access Journals

دوريات محكمة يمكن لأي شخص أن يصل إلى مقالاتها على الخط المباشر Online دون دفع أية رسوم. بعضها وخاصة التي تنشرها الأقسام الأكاديمية في الجامعات لا تفرض رسوما على المؤلفين مقابل النشر، أما البعض الآخر فيفرض رسوما مقابل النشر قد يدفعها المؤلفون أو الجهات الداعمة للبحث. وتشكل دوريات الوصول الحر الأساس لنظام الاتصال العلمي الجديد الذي ينافس نظام النشر التقليدي ، وينزع إلى التخلص من جميع القيود المالية والقانونية التي لازلت السند القوي لهذا النظام.غير أن دوريات الوصول الحر مازالت تتعرض لانتقادات من جانب المعارضين لحركة الوصول الحر وخاصة حول تدني مستوى التحكيم ومعاييره ، وقيمة أعداد البحوث المنشورة فيها.

5-2 الارشيفات الرقمية: Digital Archives

مجموعات رقمية من مواد البحث التي تم إيداعها من قبل مؤلفيها . أما في حالة مقالات الدوريات فمن الممكن إيداعها قبل أو بعد النشر .هذا النوع من إيداع البحوث في الأرشيفات الرقمية يطلق عليه اسم" **الأرشفة الذاتية** . Self Archiving " وعادة ما تعرض الأرشيفات الرقمية البيانات الببليوجرافية الواصفة لكل مقالة (العنوان ، المؤلف ، الدورية وغيرها من التفاصيل الببميوغ ا رفية.)

6- أساليب النفاذ الحر للمعلومات

هناك أسلوبين رئيسين للنفاذ الحر هما :

6-1 الطريق الذهبي Gold Road : أو ما يعرف بـ" النشر ذي الوصول الحر "، ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أي رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها، وينبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم ، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

6-2 الطريق الأخضر Green Road : ويعرف أيضا بالأرشفة ذات الوصول الحر والتي يعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي بالسماح و التشجيع على إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر وقد نشأ عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على

العديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري .ويرى البعض أن الطريق الثاني للمعلومات يعد من مشكلات الإتاحة الحرة حيث بتحول المؤلف إلى ممول لعملية النشر ، بعبارة أخرى فالمؤلف يدفع لينشر إنتاجه الفكري، في حين تتاح المادة العلمية مجانا للمستفيد ، وهذا عكس ما كان متعارف عليه في النشر التقليدي سابقا.

و يرى Wilson أن هذا الطريق " الطريق الأخضر" لا يمثل النمط الأمثل للوصول الحر للمعلومات لأن عملية الوصول الحر للمعلومات قد تتأثر بحسب قدرة المؤلف أو الجهة القائمة على نشر الدورية على التمويل للنشر والوصول والإتاحة الحرة . (بن الطيب، 2013)

7- مبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات في الجزائر

7-1 المستودعات الرقمية للأطروحات الجامعية :والذي يعرف ب " البوابة الإلكترونية لأطروحات الجامعية الجزائرية PNST " ، وهي عبارة عن قاعدة بيانات للأطروحات الجامعية الجزائرية ماجستير و دكتوراه، أنشأ هذا المستودع بموجب المادة الثانية من القرار رقم 153 المؤرخ في 14/ 05/ 2012 ، وهذا لتمكين الوصول إليها عبر موقع بوابة إلكترونية متاحة على الإنترنت، وقد ألزم هذا مشروع هذا المستودع كل مكتبات الجامعات الجزائرية المشاركة فيه من خلال إيداع نسخة رقمية عن كل المذكرات والأطروحات مباشرة بعد مناقشتها . ويتيح هذا المستودع لكل المستفيدين الإطلاع على فهرس الرسائل ومضمون قاعدة البيانات النصية للمؤسسات الجامعية ومؤسسات البحث والأساتذة و الباحثين الداعمين وطلبة ما بعد التدرج إذ يمنح لكل منهم رمز تعريف شخصي في إطار النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني على الخط.

7-2 النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL : يعتبر النظام الوطني للتوثيق على الخط مصدرا مهما للمعلومات ، يوفر للباحثين والطلبة والأساتذة فرصة الحصول على المعلومات العلمية من ناحية و من ناحية أخرى يوفر للمكتبات الجامعية أرصدة وثائقية حديثة، من هنا جاءت فكرة إنشاء مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط داخل الجامعة الجزائرية، وهو عبارة قواعد المعلومات العلمية متاحة على الخط يعمل على تجميع المعلومات ، حفظها و إتاحتها لمجتمع الباحثين والدارسين في الجزائر، وقد جاء هذا المشروع بناء على مشروع تطوير البحث العلمي في الجزائر والذي نص عليه المرسوم التوجيهي في أكتوبر 2008، والذي تتبناه المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي بالتعاون مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، دخل المشروع حيز التنفيذ بداية بفترة تجريبية لمدة ثلاثة أشهر (أكتوبر – ديسمبر) 2010 أين كان متاح للجميع أساتذةً، باحثين، طلبةً. و في جانفي 2011 أصبح النظام متاحا حتى للباحثين أعضاء مخابر ومراكز البحث و محافظي المكتبات الجامعية. و النظام الوطني للتوثيق على الخط يسعى إلى توفير الوصول المباشر و المجاني إلى جميع الوثائق المنتجة محليا و كذا المقتناة من الخارج، ويمكن تصنيف المصادر الإلكترونية التي تشكل محتويات هذا النظام في الفئات الثلاث التالية :

- مصادر المعلومات المكتسبة من خلال اشتراكات عبر مزودي الخدمة: و التي تصنف موضوعيا إلى التخصصات الأربعة التالية: علوم الحياة، العلوم و التكنولوجيا، علوم الأرض و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ناهيك عن تعدد أشكال المصادر المتاحة من خلاله بين كتب إلكترونية، دوريات إلكترونية، قاعدة بيانات و التي تقارب الثلاثين قاعدة .
- مصادر المعلومات المجانية قيد التجربة و المتاحة على شبكة الإنترنت، وتهم هي الأخرى بالكتب و الرسائل الجامعية والتقارير و الأوراق العلمية و المجلات و الدوريات و قواعد المعلومات الببيبلوغرافية...الخ ، كقاعدة المجلات

المتخصصة في مجال الفيزياء APS physique ، قاعدة بيانات الملتقيات على الخط Henry Stewart Talks ، قاعدة بيانات مطبوعات جامعة أوكسفورد، و غيرها

- مصادر معلومات منتجة على المستوى الوطني ، و المنجزة من طرف مركز البحث و الإعلام العلمي والتقني أطروحات، دوريات، قواعد بيانات.

3-6 االبوابة الوطنية للجلات العلمية ASJP هو منصة الإنتاج على الانترنت من المجلات العلمية الجزائرية. وهو جزء من تنفيذ النظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية.ومن بين أهدافه، نذكر:

- تتيح للناشرين نظام إصدار إلكترونية من خلاله يمكن متابعة فريق عمل المجلة و المراجعين, إرسال المقالات, قرار قبول أو رفض المقالات, و كذلك نضام نشر المجلة.
- هيكلة و تنظيم المجلات من أجل تصنيفها وفق معايير وذلك من أجل ضمان الجودة العلمية' و سسهولة وصول المستخدمين لها.

8- مزايا النفاذ الحر للمعلومات

تظهر مزايا النفاذ الحر للمعلومات في :

- تعزيز الاتصال العلمي من خلال جعل البحوث العلمية متاحة لعموم الباحثين.
- مقالات الوصول الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها.
- تعزيز قيمة المؤسسة في نظر الجمهور العام والارتقاء بصورتها في مجال البحث العلمي.
- الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي مثل الرسائل الجامعية، التقارير...الخ.
- الحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري من خلال الأرشفة ذات الوصول الحر.
- مساعدة المكتبيون على مواجهة تكاليف الاشتراك في الدوريات ذات النشر التجاري.
- الوصول بسهولة للإنتاج الفكري للجمهور العام ودون قيود قانونية، مالية وتقنية.
- تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات والمعارف والأفكار في المجالات المختلفة.(فراج،2010)
- وصول موسع بصورة كبيرة للبحث العلمي : وذلك لفئات كثيرة وواسعة في المجتمع على رأسها فئة الباحثين.
- الإسراع من وتيرة التقدم العلمي والإنتاجية العلمية .
- الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي كالرسائل الجامعية والتقارير الفنية...الخ
- الحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري ، وبصفة خاصة من حيث الأرشفة ذات الوصول الحر Open Access Archiving، ذلك أنه بإيداع الباحثين أعمالهم العلمية في أرشيفات النفاذ الحر فإنهم يضمنون بذلك مُحَدِدا مُوَحدا للمصدر URL دائما، وهذه الخدمة التي تقدمها مستودعات النفاذ الحر لا يمكن توفيرها من قبل النماذج التقليدية للنشر العلمي .
- تزايد معدلات الاستشهاد المرجعي لأعمال الباحثين ، فالمقالات ذات النفاذ الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها. (فراج، 2010)
- كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي .
- يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
- تقوية الإنتاجية الإبداعية للباحثين. (محمد، 2010)

- تقوية التواصل العلمي بين الباحثين ، إذ تشير كل من نجاح القبلان والجوهرة العبد الجبار إلى أن النفاذ الحر للمعلومات يساعد على مد جسور التواصل بين العلماء والباحثين ، بوصفه توجها علميا جديدا وخدمة معلوماتية تفرض نفسها بقوة لتلبية الاحتياجات العلمية ، وتمكن المستفيد من الوصول للنص الإلكتروني الكامل للأبحاث والكتب والمقالات عبر الإنترنت دون قيود مالية أو تقنية دعما للتواصل الإنساني. (متولي، 2012).

9- معوقات الوصول الحر للمعلومات:

1-معوقات قانونية متصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.

2- معوقات تكنولوجية متصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات

3-معوقات مادية متصلة بالأمور المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجارية.

4-معوقات فنية متصلة بخدمات ومعايير التكشيف.

5- معوقات أكاديمية متصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات

6-الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.

7-معوقات معنوية متصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.

المحور الثاني :الدراسة الميدانية

قمنا بإجراء مقابلات نوعية لجمع البيانات اللازمة للدراسة، الهدف منها هو معرفة ادراك الباحثين للوصول الحر للمعلومات واتجاهاتهم نحو دوريات الوصول الحر للمجلات العربية و تقبلهم للوصول الحر للمعلومات.

1-إجراء المقابلة النوعية

تم إجراء مقابلة نصف موجهة فردية تحتوي على محورين أساسيين الأول يتعلق بادراك الباحثين للوصول الحر للمعلومات و الثاني يتعلق بالنشر في المجلات العربية او الدوريات العربية المتاحة مجانا.

مقابلات فردية نصف موجهة وذلك لان المقابلات الفردية (فرد لفرد) تتم بين طرفين, وتتصف هذه المقابلات بدرجة عالية من المصداقية, لكنها لا تسمح في نفس الوقت بالتفاعل المشترك.

محاولين طرح نوعين من الأسئلة أسئلة شبه مقيدة : وتصاغ فيها الأسئلة بشكل يسمح بالإجابات الفردية ولكن بشكل محدود للغاية .

الأسئلة المفتوحة : وفيها يقوم المقابل بتوجيه أسئلة واسعة غير محددة إلى المفحوص مما يؤدي إلى تكوين نوع من العلاقات بين المقابلة والمفحوص.

1-1 حجم عينة المقابلة

كانت العينة تتكون من 30 مستجوبا من طلبة دكتوراه لمختلف التخصصات تتمثل في:

2-1 مدة المقابلة

وكانت المدة تتراوح من 10-20 دقيقة .

تم اختيار هذه الفئة من المستجوبين لانها اكثر دراية بالدوريات و المجلات العلمية .

1-3 أسئلة المقابلة

كانت أسئلة المقابلة تتمثل فيما يلي:

- ماهي الكلية التي تنتمي اليها؟
- هل تعرف الوصول الحر للمعلومات؟
- أثناء انجازك للبحوث هل تطلع على أعمال في مجلات أو دوريات عربية ؟
- إذا كانت الإجابة بلا في رأيك هل هناك افتقار إلى الوصول إلى المعلومات نتيجة قلة قدرتك للوصول إلى المعلومات العلمية في المجلات العربية أم هناك أسباب أخرى؟
- إذا كانت لديك اختيار مجلات عربية هل لديك اتجاه نحو مجلات عربية رقمية مفتوحة؟
- في اعتقادك أن الدوريات آو المجلات العربية الرقمية المفتوحة معترف بها لدى اللجان الأكاديمية؟
- في رأيك ماهي أهم الأسباب التي تجعل من المجلات العربية الرقمية المفتوحة لها تقبل ضئيل من الباحثين؟

2- تحليل نتائج المقابلة

قمنا بتحليل نتائج المقابلة من خلال وصف عينة المستجوبين و تحليل اجابات المستجوبين في المقابلة

2-1 وصف عينة المستجوبين

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (01): وصف عينة المستجوبين في المقابلة

الكليات التي ينتمي اليها المستجوبين	عدد الطلبة	النسبة المئوية
علوم اقتصادية و تجارية وتسيير	10	33.33
علوم بيولوجيا	8	26.66
علوم اجتماعية	12	40

من خلال الجدول رقم (01) كان افراد العينة من طلبة الدكتوراه ينتمون الى كليات العلوم الاقتصادية و علوم البيولوجيا و العلوم الاجتماعية و بالتالي تم الالمام بطلبة العلوم التقنية و العلوم الانسانية.

2-2 تحليل محتوى المقابلة

قمنا بتحليل محتوى المقابلة من خلال تحليل اجابات المستجوبين في المقابلة

2-2-1 ادراك الباحثين للوصول الحر للمعلومات

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (02): ادراك الباحثين للوصول الحر للمعلومات

اجابات الطلبة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
نعم	21	70
لا	09	30

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 70٪ من طلبة الدكتوراه يعرفون الوصول الحر للمعلومة اما نسبة 30٪ كانوا لا يعرفون ماهو الوصول الحر للمعلومة مما ادى بنا الى تعريفه لهم.

2-2- المجلات التي يعتمد عليها الطلبة في بحوثهم

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (03): المجلات التي يعتمد عليها الطلبة في بحوثهم

المجلات التي يعتمد عليها الطلبة في بحوثهم	عدد الطلبة	النسب المئوية
المجلات العربية	11	36.66
المجلات الاجنبية	19	63.34

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة

من خلال الجدول اعلاه يتضح ان نسبة 36.66 ٪ يعتمدون على المجلات العربية و هي نسبة قليلة بالمقارنة باعتمادهم على المجلات الاجنبية و التي قدرت نسبتها بـ 63.34٪

2-2-3 أسباب افتقار إلى الوصول إلى المعلومات في المجلات العربية

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (04): اسباب افتقار إلى الوصول إلى المعلومات في المجلات العربية

أسباب افتقار إلى الوصول إلى المعلومات في المجلات العربية	عدد الطلبة	النسبة المئوية
نتيجة قلة قدرتك للوصول إلى المعلومات العلمية في المجلات العربية	4	26.66
لأسباب أخرى	15	78.94

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الطلبة الذين لا يعتمدون على المجلات العربية نتيجة قلة القدرة للوصول الى المعلومات العلمية كانت نسبتهم 26.66 ٪ اما نسبة 78.94 ٪ كانت لأسباب أخرى و من بين هذه الأسباب أن المجلات العربية مازالت تفتقر إلى إنتاج علمي يواكب التطورات العالمية بالإضافة إلى الاعتماد على الباحثين عرب يقلل من شان الأعمال و البحوث حسب رأي الطلبة خاصة بالنسبة للأطروحات مقارنة بالاعتماد على باحثين غربيين .

2-2-4 اتجاه الطلبة نحو مجلات عربية رقمية مفتوحة

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (05): اتجاه الطلبة نحو مجلات عربية رقمية مفتوحة

اتجاه الطلبة نحو مجلات عربية رقمية مفتوحة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الطلبة الذين يتجهون نحو مجلات عربية مفتوحة	8	72.72
الطلبة الذين لا يتجهون نحو مجلات عربية مفتوحة	3	27.27

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن الطلبة الذين يعتمدون في أبحاثهم على مجلات عربية منهم 72.72 ٪ يعتمدون على مجلات عربية مفتوحة و السبب راجع لديهم أنهم يجدونها متاحة.

2-2-5 اعتراف اللجان الأكاديمية بالمجلات العربية المفتوحة

النتائج يوضحها الجدول الموالي:

جدول رقم (06): اعتراف اللجان الاكاديمية بالمجلات العربية المفتوحة

اعتراف اللجان الأكاديمية بالمجلات العربية المفتوحة	عدد الطلبة	النسب المئوية
عدم وجود اعتراف	17	56.66
وجود اعتراف	13	43.33

المصدر :من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة

يظهر من خلال الجدول اعلاه ان نسبة 56.66 ٪ من اللجان الاكادمية لا تعترف بالمجلات عربية اصلا ناهيك عن المجلات العربية التي تستخدم الوصول الحر للمعلومات.

الخاتمة

بالرغم من التطورات التي يشهدها نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية في البلدان المتقدمة فإن إدراك الباحثين في الدول العربية لمفهوم الوصول الحر مازال محدودا . كما أن الاتجاهات نحو دوريات الوصول الحر والأرشيفيات الرقمية المفتوحة سواء في العلوم البحتة والتطبيقية أو في العموم الاجتماعية تبدو سلبية. كما أن تقبل الباحث العربي لنموذج الوصول الحر مازال ضعيفا وأن نسبة كبيرة من هؤلاء الباحثين غير مطلعين على المبادرات الدولية حول الوصول الحر .وأن التقبل المحدود للوصول الحر يرجع إلى اعتقادهم أن المقالات المنشورة في هذه الدوريات غير معترف بها من قبل اللجان الأكاديمية" .

المراجع المعتمدة:

1-المراجع باللغة العربية

- بن الطيب، زينب . (2013). المكتبات ودورها في تحقيق حرية تداول المعلومات في ظل البيئة الرقمية. ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول في المنطقة العربية حول " دور الجمعيات والمكتبات الوطنية في دعم حرية إتاحة المعلومات في ظل قوانين حقوق الملكية الفكرية " بالدوحة ، قطر.
- رمضان، مها محمد. (2011) . التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف ،cybrarians journal ، ع(27)، متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com
- الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. (2009) المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات " الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة،ع(18)، *متاح على الرابط:*
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id
- فراج، عبد الرحمن .الوصول الحر للمعلومات :طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي .مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.مج 16 ، ع(01).
- فروخي، لويزة. (2011) . دور الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية " دراسة ميدانية بقسم علم المكتبات والتوثيق جامعة الجزائر".ماجستير ،الجزائر، قسنطينة، قسم علم المكتبات والتوثيق.
- لبان، هند علي، الدبيان، موضي ابراهيم .واقع حركة الوصول الحر في المؤسسات المعلوماتية التابعة للجامعات الحكومية والأهلية في مدينة الرياض .مجلة د ا رسات المعلومات .ع(09).
- متولي، ناريمان إسماعيل. (2012) . الإبداع المعرفي و الأكاديمي في عصر المعلوماتية "بين الأرشفة الذاتية و الوصول الحر للمعلومات دراسة اتجاهات و تطبيقات هيئة التدريس بجامعة طيبة مجلة مكتبة الملك فهد ،مجلد 17 ،ع(02) متاح على الرابط: repository.taibahu.edu.sa/handle/123456789/4918

- محمد، مها أحمد إبراهيم. (2010). الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادراتcybrarians journal ، ع(22) متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com
- متولي، ناريمان إسماعيل. (2012) . الإبداع المعرفي و الأكاديمي في عصر المعلوماتية "بين الأرشفة الذاتية و الوصول الحر للمعلومات دراسة اتجاهات و تطبيقات هيئة التدريس بجامعة طيبة مجلة مكتبة الملك فهد، مجلد (17)، ع(02)، متاح على الرابط ::http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com

2- المراجع باللغة الفرنسية:

- Budapest Open Access Initiative, Available at: https://www.madrimasd.org/uploads/e-ciencia/.../BOAI.pdf
- Dominique L'Hostis, Pascal Aventurier. Archives ouvertes- vers une obligation de dépôt ?: synthèse sur les réalisations existantes, les pratiques des chercheurs et le rôle des institution. France : INRA, 2006. 44p, Disponible sur site: https://halshs.archives-ouvertes.fr/sic_00115513/document

إتجاه المكتبيين نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبات الجامعية الرقمية وأثره على تفعيل النفاذ إلى المعلومات.

دراسة ميدانية بالمكتبة الرقمية أحمد عروة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر

فتيحة مرازقة د: لخضر فردي

مستخلص

أصبحت المكتبات الرقمية فضاء واسعا لدراسة علاقة المستفيدين بالمعلومة، وذلك من خلال تيسير عملية النفاذ إلى المعلومات بشتى الطرق والكيفيات بغض النظر عن عائق الزمان والمكان، فقد أصبح المستفيدين في حاجة متطلبين أكثر للمعلومات خاصة في ظل التطور الحاصل في هذا المجال والديناميكية التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة والتغيير المستحسن في قنوات النفاذ إلى هذه المعلومات عن طريق تنظيم محتويا ت رقميا في المستوى المطلوب.

وعليه فإن هذه الدراسة العلمية تحاول تسليط الضوء على واقع تنظيم المحتوى الرقمي باستخدام التكنولوجية الحديثة بالمكتبة الجامعية الرقمية د.أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة بالجزائر، ومن ثم دراسة أثر ذلك على تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات. وقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتماشى مع الدراسة لما يتيحه من وصف وتشخيص لموضوع الدراسة، وتمثلت عينة الدراسة في مجموع الموظفين القائمين على تنظيم المحتوى الرقمي بهذه المكتبة، وشملت العينة كل من الموظفين المكتبيين، المكلفون أو الموكلة إليهم تلك المهام. وقد استخدمت الإستبانة كأداة لجمع المعلومات من أجل الوصول إلى نتائج موثوقة وموضوعية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن ضمان تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات بالمكتبات الجامعية مرهون بالتنظيم المحكم للمحتويات الرقمية بالمكتبة الجامعية الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

المكتبي؛ التنظيم؛ المحتوى الرقمي؛ المكتبة الرقمية؛ النفاذ؛ المعلومات؛ دراسة ميدانية؛ مكتبة أحمد عروة.

مقدمة

إن التغيرات المتسارعة والتطورات المتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدت إلى ظهور عدة تحديات أصبحت تواجه المكتبات والمكتبيين على حد السواء، ومن بين هذه التحديات تنظيم المحتوى الرقمي في المكتبات، لأن في الوقت الحاضر تتجه المكتبات نحو التحول من مكتبات تقليدية إلى مكتبات رقمية بفضل الرقمنة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات. وأصبحت المكتبات تشهد نقلة نوعية كبيرة متمثلة في الشكل الجديد الذي تظهر به سواء فيما يخص نوعية المقتنيات أو الخدمات التي تقدمها للمستفيد أو حتى طبيعة المعلومات التي تتيحها، ويعود سبب هذه الطفرة إلى الابتكارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في مجال المكتبات ،حيث انعكس ذلك على طرق وأدوات معالجة المعلومات وحفظها ونقلها واسترجاعها وبثها، وأصبح استخدام التقنيات الحديثة أمرا أساسيا لتنظيم المحتويات الرقمية، بحيث أن المكتبات أصبحت تحوي على مصادر معلومات رقمية تستدعي بالضرورة التنظيم الفعال باستخدام أحدث التكنولوجيا، مما يضمن النفاذ الأمثل إلى كل المنتجات المختلفة من المعارف والمعلومات المتاحة في البيئة الرقمية.

ولبلوغ هذا يستوجب على المكتبات اليوم أكثر من أي وقت مضى مواكبة التغيرات والتطورات التكنولوجية والتكيف معها من أجل تقديم خدمات راقية يمكن يستفيد منها القارئ أكثر مما تقدمه المكتبات التقليدية، وفي نفس الوقت هي مطالبة

بالارتقاء بخدماتها إلى أعلى مستوى مما يستوجب عليها تبني قنوات جديدة للنفاذ على المحتويات الرقمية التي تقوم بتنظيمها ووضعها في متناول المستفيد.

ولتحقيق ذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق المكتبي بالدرجة الأولى كونه المسؤول الأول عن تسيير هذه المكتبات، وهو المعني رقم واحد بتنظيم المعرفة والمحتويات الرقمية في البيئة التكنولوجية الحديثة التي تتطور فيها المكتبة.

أولا.الإطار العام والمنهجي للدراسة

1.1.مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن تنظيم المحتويات الرقمية في البيئة التكنولوجية الحديثة قد كان وما زال محل دراسة وبحوث من طرف المكتبيين والمتخصصين في مجالات الحاسبات والمعلومات والاتصالات والشبكات على الحد السواء، فقد حاولوا إيجاد الحلول التي تساعد المستفيد للوصول إلى المعلومات والمعارف المتاحة بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن، حيث أتاحوا له الأدلة الموضوعية ومحركات البحث بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى الفهارس والببليوجرافيات والكشافات وغيرها من الأدوات، وقد اعتمد المتخصصون في هذا الصدد على العديد من أدوات في تنظيم المعرفة العامة والمتخصصة، كنظم التصنيف والمكانز وخطط ما وراء البيانات وغيرها، سواء تلك التي أعدت أصلاً للاستخدام في البيئة الرقمية، أو غيرها من الأدوات التي أعدها المكتبون للاستخدام في مؤسسات المعلومات الميدانية التقليدية بعد إدخال التعديلات عليها لتناسب البيئة التكنولوجية والرقمية، وتكون في ذات الوقت قابلة للتطبيق .

لقد اهتم المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات منذ أكثر من قرن بالتنظيم الفني وبالتحليل وأدواته باعتباره من أهم وظائف تخصص علم المكتبات والذي يترتب عليه تنظيم أوعية المعلومات والمعرفة في البيئتين التقليدية والرقمية، وإتاحة أدوات استرجاعها من فهارس وببليوغرافيات وكشافات وأدلة موضوعية ومحركات بحث ...إلخ، فقد انعكس ذلك الاهتمام على توافر عدد من الطرق والأساليب لتنظيم المجموعات في البيئة الرقمية. ونظراً لما اتسمت به تلك الأدوات من طرق عديدة في البناء والتكوين، المرونة، الحداثة وسهولة الاستخدام وغيرها، فضلاً عن إتاحة معلومات حديثة من حيث الشكل والموضوع، فقد استخدمتها العديد من المكتبات لتنظيم محتواها الرقمي من ناحية، وتيسير عمليات النفاذ إليه من ناحية أخرى وعليه فإن التساؤل المطروح هو:

ما واقع تنظيم المحتوى الرقمي باستخدام التكنولوجيا الحديثة؟ وما مدى تأثيره على عملية النفاذ إلى المعلومات بالمكتبات الجامعية الرقمية؟

2.1.تساؤلات الدراسة

يتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تملك المكتبات الجامعية البنية التحتية التي تؤهلها لتنظيم محتواها الرقمي؟

- ما هي اتجاهات المكتبيين بالمكتبة الرقمية نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة عند تنظيم المحتوى الرقمي بها؟

-فيما يتمثل أثر تنظيم المحتوى الرقمي في تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات بالمكتبات الجامعية الرقمية؟

3.1.أهمية الموضوع

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات التي تبرز أهمية تنظيم المحتويات الرقمية بالمكتبات الجامعية وتيسير طرق النفاذ إليها، حيث أصبح في الإمكان إجراء البحث أو الاستعلام داخل النصوص الكاملة للمعرفة الرقمية، والاستعانة

بمجموعات من الروابط الفائقة والتي تحيل القارئ مباشرة إلى النصوص التي يبغي الاطلاع عليها، إلى جانب إحالته إلى المصادر الخارجية المرتبطة بموضوع بحثه.

ومن الجدير بالذكر أن عملية تنظيم المعرفة حسب المتغيرات الحديثة، لا تستهدف فقط استبدال مقتنيات وخدمات المكتبات التقليدية بمجموعات وخدمات حديثة، بل أن الهدف الرئيسي لها يكمن في وضع إستراتيجيات محكمة إضافة إلى برامج تكوين وتدريب المورد البشري المتاح بما يضمن صقل مهاراته في البيئة الرقمية لتطوير وتحسين عملية الوصول إلى المعلومات والاستفادة منها جنباً إلى جنب مع تطوير الخدمات المقدمة وكل هذا انطلاقا من استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال.

4.1.أهداف الدراسة:

يتمثل موضوع الدراسة في معرفة واقع استثمار تكنولوجيا المعلومات في تنظيم المعرفة بالمكتبات الجامعية وكذلك الطرق والكيفيات الحديثة لبلوغ ذلك، وتحقيق أفضل النتائج في عملية النفاذ إلى المعلومات الرقمية المتاحة وتتجلى أهداف الدراسة في:

-تسليط الضوء على واقع عملية تنظيم المحتويات الرقمية في مكتبة د.أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر، في ظل التكنولوجيا الرقمية الحديثة.

-الوقوف على نتائج تنظيم المعرفة في البيئة الرقمية بالمكتبة الجامعية قيد الدراسة.

-دراسة واقع تفعيل عمليات النفاذ إلى المحتوى الرقمي على ضوء تنظيم المعرفة المتاحة رقميا باستخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال بالمكتبات الجامعية.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1.2.منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتيحه من وصف وتشخيص لواقع المكتبة الرقمية الجامعية والتعامل مع حيثياتها والتوصل إلى نتائج منطقية تساعد على فهم هذا الواقع وتطويره وهو كذلك يعمل على التجميع المنظم للمعلومات من المبحوثين بهدف فهم طرق استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنظيم المحتويات المعرفية الرقمية وتفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات.

2.2.مجالات الدراسة الميدانية

1.2.2.المجال الموضوعي: تناولت الدراسة موضوع تنظيم المحتوى الرقمي وأثره على تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات بالمكتبة الرقمية.

2.2.2.المجال الجغرافي: يمثل مكان الدراسة الميدانية في المكتبة الرقمية أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر.

3.2.2.المجال البشري: شملت الدراسة الموظفين المكتبيين، الإداريين والتقنيين بالمكتبة الجامعية أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر.

4.2.2.المدة الزمنية: استغرقت هذه الدراسة مدة أربعة أشهر تقريبا بدءا باختيار الموضوع وضبط الإشكالية وتحديد مجتمع هذه الدراسة وعينتها، مرورا بصياغة أسئلة الاستمارة ثم وصولا إلى تحليل بيانات الدراسة الميدانية واستخلاص نتائجها.

3.2.مجتمع الدراسة: شملت الدراسة جميع الموظفين والمكتبيين القائمين على تنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر

4.2.عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في الموظفين المكلفين أو الموكلة إليهم مهام ما بعد الرقمنة وما يتبعها بالمكتبة ذاتها والبالغ عددهم 20 فردا، كما هو مبين في الجدول التالي:

الفئة / مكان الدراسة	مدير المكتبة	الموظفون التقنيون	الموظفون المكتبيون	الموظفون الإداريون
المكتبة الرقمية بمكتبة أحمد عروة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	01	3	14	2
المجموع	20			

جدول رقم 1يوضح عينة الدراسة

4.2.أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات، وتم التأكد من صدق الأداة عن طريق التحكيم المرحلي حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين وبناءا على الملاحظات الموجهة تم تعديل الاستبانة في شكلها النهائي.

وقد وزعت الاستبانة على المبحوثين بطريقة مباشرة للحصول على معلومات من المبحوثين عن قرب، وقد تم استرجاع كل الاستمارات والمقدرة بـ 20 وكانت في مجملها صالحة لإغراض الدراسة.

5.2.مصطلحات الدراسة:

1.5.2.المكتبي: هو فرد، مدرّب في أمور تخص المكتبات والمعلومات .تقتضي طبيعة عمله خدمة المستفيدين وتوفير توعية بمصادر المعلومات الحديثة الرقمية. وظيفة المكتبي مهمة جداً في الجامعة والكليات والمناطق التعليمية. قد يكون حاصلاً على شهادة في علم المكتبات أو علم المكتبات والمعلومات، ويرتبط المكتبي تقليدياً مع مجموعات الكتب[1]

2.5.2.التنظيم: Organizing: التنظيم هو عبارة عن قيام الإدارة العليا في المنظمة برسم أبعاد الهيكل التنظيمي للمنظمة، ووضع الأهداف والأنشطة الواجب تحقيقها وتوزيع الأنشطة للأشخاص وفق وظائفهم، ومنح الصلاحيات والسلطات لمدير تكون تحت مسؤوليته مجموعات العمل، كما يعتبر التنظيم ثاني وظائف الإدارة. ويمكن تعريف التنظيم أيضاً بأنه عبارة عن إطار يعمل على رسم العلاقات وتحديدها بين الوظائف والواجبات سعياً لتحقيق الأهداف المنشودة للمنظمة، ويضم هذا الإطار بداخله الأيدي البشرية العاملة المستخدمة في تحقيق الأهداف بأسلوب معين ونمط خاص ومن خلال التعاون بين المجموعات وفقاً لخطة رسمتها الإدارة العليا للمنظمة، وضمن مراحل مختلفة تمر بها عملية إنجاز الأهداف[2]

(1) غالب عوض النوايسة.خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات.- عمان: دار صفاء، 2002.ص.42.

(2) زروقي، نعيمة حسن جبر. رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة. إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجود. وقائع المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (بيروت29 أكتوبر،1نوفمبر 2002).تونس المنظمة العربية للتربية،الثقافة والعلوم.2003.ص275 .

3.5.2.المحتوى الرقمي: هو الكم الهائل من المعلومات التي يحتاجها الإنسان في حقول المعرفة المختلفة، من العلوم الإنسانية والتطبيقية والبحتة، ومن معلومات عن الطقس وشؤون الاقتصاد والمال، والطب والصحة، والسياسية والاجتماع وغير ذلك، كلّ ذلك منظم في بنوك معلومات، ومواقع إلكترونية، ومواقع جامعات، ومراكز بحوث، ومكتبات[1]

4.5.2.المكتبة الرقمية: هي مكتبة بها مجموعة من المصادر المتاحة في شكل مقروء آليا في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقيا أو فيلميا microfilm ويتم الوصول إليها عبر الحاسبات. وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محليا أو إتاحته عن بعد عن طريق شبكات الحاسبات[2]

5.5.2.النفاذ: هو عبارة عن عمليات التصفح والبحث عن المعلومات بغية الوصول إليها من أجل استخدامها واستغلالها في المجالات المطلوبة، من خلال توظيف عناصر متكاملة ومتداخلة تسعى فيما بينها إلى تحقيق وظيفة الإسترجاع سواء بطريقة تقليدية أو آلية[3]

6.5.2.المعلومات: هي البيانات التى تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التى أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها، أو تجميعها فيشكلذي معنى ويمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية أو غير رسمية وفى أي شكل[4]

ثالثا-مجال الدراسة الميدانية.

1.3.التعريف بالمكتبة الرقمية د. أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

نشأ مشروع المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية مواكبة للتطور التكنولوجي والعلمي بالجامعة بغرض تمكين المستفيدين من أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين من النفاذ إلى مختلف مصادر المعلومات عبر الشبكة المحلية كمرحلة أولى ولا يزال العمل بالمشروع مستمر لتنمية المجموعات الرقمية، وتتوفر المكتبة على ورشة لرقمنة المصادر الورقية مجهزة بالأجهزة التالية:

- جهاز ماسح ضوئي خاص برقمنة الكتب من نوع copibook .
- أربع حواسيب خاصة بمعالجة الفنية والحاسوبية.
- برمجيات للمعالجة الفنية والتقنية
- شبكة محلية

الرصيد الوثائقي المعني بالرقمنة:

1 المصادر والمطبوعات المعرضة للتلف.

2 ـ الأوعية الفكرية النادرة والمهمة.

3 ـ المطبوعات ذات النسخة الواحدة.

---

(1) مدونة خالد المدني للمعلومات: تعريف المحتوي الرقمي.تم الولوج يوم 14/ 07/ 2017 على 14.00.متاح على الخط almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.html

(2)OAN M.Reitz. ODLIS.ODLIS :online dictionary for library and Information science. Visité le: (18/07/2017).(en ligne) http://lu.com/odlis/odlis_d.c f.m

(3) زروقي، نعيمة حسن جبر. مرجع سابق.ص.275.

(4) أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.الرياض، دار المريخ . 1988.ص.42.

4 ـ الرسائل الجامعية

5 ـ المجلات الصادرة عن الجامعة [1]

الرصيد المرقمن:

رصيد المكتبة الرقمية 2015		
نوع الرصيد المتاح	العدد المرقمن	الرصيد الكلي
الكتب	1562	3500
أطروحات الدكتوراه	226	226
رسائل الماجستير	893	893
المخطوطات	350	1225
المجموع	3031	5844

جدول رقم 2 يبين رصيد المكتبة الرقمية.

2.3.تحليـل بيانات الدراسة الميدانية

المحور الأول: واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبة الجامعية الرقمية.

س1 فيما يتمثل البناء التقني لتنظيم المحتوى الرقمي بمكتبتكم؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أجهزة حواسيب	20	%23.80
البرمجيات وتطبيقاتها	20	%23.80
الماسحات الضوئية	20	%23.80
خادم التخزين والحفظ	02	%2.38
الكاميرات الرقمية	01	%1.19
الوحدات المركزية الخارجية	20	%23.80
الأقراص	01	%1.19
المجموع	**84**	**%100**

جدول رقم 3 يمثل البناء التقني لتنظيم المحتوى الرقمي بمكتبة أحمد عروة.

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحـظ أن الحواسـيب تـأتي في المرتبـة الأولى مـع البرمجيـات وتطبيقاتهـا، الماسـحات الضوئية والوحدات المركزية بنسبة متساوية قدرت بـ 23.80% وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أجهزة الحواسـيب وملاحقها هي من المتطلبات الأساسية للبناء التقني لتنظيم المحتويات الرقمية بالمكتبات الجامعية. بمعنى أن وجودها من وجـود هذه العملية وعليه فإنها بنية تحتية ضرورية وغاية في الأهمية شأنها شأن العنصر البشري بالإضافة إلى بعـض مكمـلات هـذه

(1) الموقع الالكتروني للمكتبة الرقمية د.أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.تم الدخول إلى الموقـع يـم 12/ 07/ 2017 متاح على الخط

http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex11.php

الأجهزة والتي يرى المبحوثين أنها ثانوية يمكن الإستغناء عنها كالكاميرات الرقمية، الأقراص، الوحدات المركزية الخارجية أي انها مكملة لأجهزة الحواسيب وملاحقها عند التنظيم المعرفي في البيئة الرقمية.

س2 هل المكتبي مؤهل للعمل في البيئة الرقمية؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	%90
لا	02	%10
المجموع	**20**	**%100**

جدول رقم 4 يعكس تأهيل المكتبي للعمل في البيئة الرقمية بالمكتبة محل الدراسة

يبين تحليل بيانات الجدول أن المكتبي بالمكتبة الرقمية لمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر مؤهل للعمل في البيئة التكنولوجية الرقمية بإجماع قدر بـ 90%. هذا يبين أن عملية تنظيم المحتويات الرقمية ناجحة بهذه المكتبة، بمعنى أنه كلما كان الكادر البشري مؤهل في المجال التقني بالمكتبة الرقمية فإنه يستطيع التحكم في العمل بصورة تجعله يصل للنتائج المرجوة.

-إذا كانت الإجابة بنعم فما طبيعة هذا الإعداد؟

وكتثمين لبيانات الجدول السابق فالمبحوثين يرون أن أكثر البرامج التي تجعل من المكتبي مؤهل للعمل في البيئة التكنولوجية هي التربصات قصيرة المدى والتي تقدمها الجامعات لموظفيها سواء كانوا مكتبيون، إداريون أو تقنيون بغرض صقل مهاراتهم وإكسابهم قدرة أكثر على ممارسة المهام الموكلة إليهم بإتقان وجودة. فالمكتبيون معنيون أكثر من غيرهم بهذه البرامج والتربصات لأن محيطهم المهني يتطلب منهم المواكبة التكنولوجية الدائمة، لما تتسم به من ديناميكية مستمرة تستدعي التطلع الدائم على هذه التغيرات التكنولوجية، ناهيك عن التكوين الذاتي وهو بمثابة الرقيب النفسي للمكتبي فعليه أن يتحلى بروح التدريب والتأهيل ذاتيا ويكيف نفسه حسب معطياته التكنولوجية لتحقيق أهدافه.

س3 ما هي طبيعة تنظيم المحتوى الرقمي بمكتبتكم؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
بناء المحتوى الرقمي (إنتقاء واقتناء المصادر الرقمية)	15	%26.31
وصف ماوراء البيانات (فهرسة المحتوى الرقمي)	14	%24.56
الاتصال وإدارة حقوق الملكية الفكرية	02	%3.50
حفظ وأرشفة المحتوى الرقمي	12	%21.05
إتاحة المحتوى الرقمي للنفاذ	14	%24.56
المجموع	**57**	**%100**

جدول رقم 5يبين طبيعة وأهم وظائف تنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبة محل الدراسة

نستخلص من نتائج الجدول أن المكتبيون يقومون فعليا بتنظيم المحتويات الرقمية المتوفرة لديهم. فمن خلال نسبة 26.31% من إجاباتهم نجد أن لديهم وظائف بناء المحتويات الرقمية ومنه فإن عملية انتقاء واقتناء المصادر الرقمية بالمكتبة يوازي عملية الاختيار والاقتناء والتزويد في البيئة التقليدية، إذا هناك تحول واضح نحو تنظيم المعرفة في البيئة التكنولوجية الرقمية، إلى جانب بناء المحتوى الرقمي فهم يقومون بفهرسته ووصف ما وراء البيانات ما أدلت نسبة 24.56% من إجابات المبحوثين حول هذه الوظيفة وهي وظيفة ثانية تأتي مباشرة بعد وظيفة بناء المحتوى الرقمي، ثم حفظ وأرشفة المحتوى الرقمي بنسبة 21.05% فبعد الوظيفتين السابقتين تأتي هذه الوظيفة كتكملة مهمة وضرورية لحفظ ما تم بنائه ووصفه رقميا.وفي

الأخير نصل إلى وظيفة إتاحة المحتوى الرقمي الذي تم بنائه أولا ثم وصفه ثانيا وحفظه ثالثا وذلك عن طريق بثه للنفاذ والاسترجاع من خلال قنوات رقمية لمجتمع المستفيدين التي تعرف بقنوات النفاذ للمعلومات شيتم التطرق لها في تحليل السؤال الخامس من المحور الثاني لهذه الدراسة.

س4-هل تواجهكم صعوبات قانونية أثناء القيام بتنظيم المحتويات الرقمية؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%85.00
لا	03	%15.00
المجموع	**20**	**%100**

جدول رقم 6 يوضح الصعوبات التي تواجه المكتبي أثناء تأدية وظيفته لتنظيم المحتويات الرقمية.

نستنتج أن أغلبية المكتبيين المبحوثين يواجهون صعوبات ومشاكل أثناء القيام بمهامهم في تنظيم المعرفة الرقمية المتوفرة بمكتبتهم، وهذا ما تؤكده نسبة 85.00%مقابل 15.00%، ولمعرفة نوعية هذه الصعوبات تم طرح السؤال التالي لتدعيم تحليلنا حول ذلك.

إذا كانت الإجابة بنعم فهل هذه الصعوبات متعلقة بـــ:

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تشريعات قانونية	10	%32.25
حقوق المؤلف في البيئة الرقمية	07	%22.58
عقود واتفاقيات التراخيص	14	%45.16
المجموع	**31**	**%100**

جدول رقم 7 يبين أهم المشاكل التي تصادف المكتبي عند تنظيم المحتوى الرقمي

نستخلص من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 45.16% من الإجابات راجعة لعائق عقود واتفاقيات التراخيص وعليه فإن أكبر مشكل يعترض تنظيم المعرفة الرقمية هو عملية إبرام العقود والاتفاقيات بين الناشرين الالكترونيين وبين المكتبات الرقمية المخولة ببناء المحتوى الرقمي لديها ووصفه وحفظه ومن ثم بثه وإتاحته (تنظيمه)، تليها نسبة 32.25% للتشريعات القانونية وهي نسبة لا تقل عما سبقتها فالتشريعات القانونية لطالما كانت عائقا أمام تنظيم المعرفة في البيئة التقليدية وها هي أيضا عائقا أمام تنظيم المعرفة في البيئة الرقمية، ويأتي في المرتبة الأخيرة عائق حقوق المؤلف في البيئة الرقمية.

س5 ماذا تقترحون لمواجهة هذه الصعوبات؟

من أجل معرفة مفصلة للصعوبات التي تقف أمام عملية تنظيم المحتويات الرقمية بالمكتبات الجامعية الرقمية قدم المبحوثين مجموعة من الاقتراحات انطلاقا من خبرتهم في الميدان والتي يرونها حلولا لهذه الصعوبات، فكانت كالتالي:

-تحيين القوانين القديمة وخلق قوانين ونصوص تنظيمية تتماشى واحتياجات البيئة التكنولوجية الحديثة

-إبرام العقود والاتفاقيات الخاصة بالإتاحة من أجل تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات في البيئة الرقمية.

-وضع القوانين التي تحمي حق المستفيد والناشر في البيئة التكنولوجية.

من خلال اقتراحات المبحوثين السابقة يتبين إدراك المكتبيين للحلول التي قد تقلص من الصعوبات التي يواجهونها في عملهم أثناء قيامهم بتنظيم المعرفة في ظل التكنولوجية الحديثة.

المحور الثاني:أثر تنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبة الرقمية على تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات.

س1 فيما تتمثل المحتويات الرقمية المتوفرة للإتاحة والنفاذ بمكتبتكم؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الكتب الإلكترونية	17	%29.31
رسائل ماجستير	14	%24.13
أطروحات دكتوراه	09	%15.51
المخطوطات المرقمنة	10	%17.24
أخرى	08	%13.79
المجموع	**58**	**%100**

جدول رقم 8 يمثل المحتوى الرقمي المتاح للنفاذ بالمكتبة مكان الدراسة

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن المكتبة تستمد مصادرها الرقمية بالدرجة الأولى من الكتب الإلكترونية وهذا ما تبينه نسبة 29.31% وهي أعلى نسبة. هذه الكتب هي في الغالب سقطت عنها حقوق الملكية الفكرية بالتقادم، وأصبحت ملك للمكتبات. ثم تليها رسائل الماجستير بنسبة بنسبة24.13 %والتي تعتبر أصلا ملك للمؤسسة الأم أي الجامعة وهي بالتالي ترقمن وتتاح دون عوائق حقوق المؤلف مثلا فهي إنتاج فكري جامعي، ولأن المكتبة هي الجهة الوحيدة المخولة بتنظيم، حفظ وبث هذا المحتوى لمجتمع المستفيدين في الجامعة، فالرسائل الجامعية المرقمنة من أهم مصادر المعلومات الرقمية المتاحة للنفاذ، نجد بعد ذلك أطروحات الدكتوراه بنسبة 15.51 % وشأنها شأن رسائل الماجستر حيث تستطيع المكتبة رقمنتها دون مشاكل لتصبح بعد ذلك ضمن قائمة مصادر المعلومات الرقمية المتوفرة بالمكتبة والمقدمة للنفاذ، تأتي بعد ذلك نسبة 17.24% تخص المخطوطات.

س2 ما هي الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الخدمات المرجعية	07	%14.00
الفهرس على الخط المباشر للمكتبة	19	%38.00
قواعد بيانات مصادر المعلومات الإلكترونية	13	%26.00
الإحاطة الجارية	07	%14.00
الإعارة في البيئة الرقمية	01	%2.00
تدريب المستفيدين في البيئة الرقمية	02	%4.00
أخرى	01	%2.00
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم 9 يبين الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة

إن مجموعة الوظائف الحديثة التي تتم من خلالها عملية تنظيم المعرفة في البيئة الرقمية كما تم التطرق اليها في المحور السابق غالبا ما تكون مقدمة عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة كصورة تكنولوجية حديثة مكملة لكل تلك العمليات والوظائف التقليدية، فمن أبرز الخدمات المقدمة حسب بيانات الجدول أعلاه هي خدمة النفاذ عبر الفهرس على الخط المباشر للمكتبة بنسبة 38.00% ويتيح هذا الفهرس المعلومات للنفاذ لمجتمع المستفيدين عبر موقع المكتبة الالكتروني، ثم تأتي في

الدرجة الثانية قواعد بيانات مصادر المعلومات الإلكترونية بنسبة 26.00%وهي قواعد أو بنوك معلومات تتيح النص الكامل للمصادر وغالبا ما تتم عن طريق الاشتراكات ويشترط فيها نوعية خاصة من المستفيدين كالأساتذة وطلبة الدراسات العليا، من باحثين دكتوراه فقط، وتتقارب كل من خدمة الإعارة في البيئة الرقمية وخدمة تدريب المستفيدين في البيئة الرقمية بين نسبتي 2.00 و4.00 % .

س3 كيف تتم عملية النفاذ إلى المعلومات الرقمية بمكتبتكم؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الإشتراكات	03	%17.64
النفاذ الحر	14	%82.36
المجموع	**17**	**%100**

جدول رقم 10 يمثل طريقة النفاذ إلى المعلومات في البيئة الرقمية

إذا كان الفهرس على الخط المباشر للمكتبة المقدم عبر الموقع الالكتروني للمكتبة هو أكثر الآليات استخداما في النفاذ إلى المعلومات فهذا يعكس بوضوح نتيجة إجابات المبحوثين المقدرة بـ 82.36% حيث تتيح المكتبة المعرفة الرقمية بعد تنظيمها إلى مجتمع المستفيدين عن طريق النفاذ الحر. في هذه الحالة يكون المستفيد حر في استرجاع المعرفة الرقمية التي يريدها من مكتبته يكفي أن يكون حاصل على كلمة سر أو ما شابه ذلك عليه فقط أن يبين أنه من مستفيدي المكتبة، وبالتالي يستطيع النفاذ إلى المعلومات من أي مكان في العالم، لكن وكما سبق وأن تطرقنا له بهذا الصدد قد يصادف المستفيد في هذه الحالة مشكلا واحدا وهو التعامل مع التقنية وعليه أن يكون ملما بحيثياتها لهذا تقدم المكتبات خدمة تدريب المستفيدين ليتم تكوينهم على النظم المعتمدة بالمكتبة لتحقيق عملية نفاذ إلى المعلومات ناجحة ومجدية.

هناك أيضا كيفية أخرى وهي الإشتراكات وبلغت نسبة الإجابات عنها كما هو مبين في الجدول ب 17.64% .غالبا تعتمد هذه الطريقة في النفاذ إلى المعلومات القيمة والحديثة، القيمة من حيث المادة العلمية ومن حيث القيمة المالية وتكون غالية الثمن لحداثتها وبالتالي يشترط فيها الإشتراك مقابل دفع قيمة مالية معينة وهي متاحة فقط لفئة معينة وقليلة من المستفيدين كالأساتذة الباحثين وطلبة الدراسات العليا ويتعلق الأمر هنا ببنوك وقواعد المعلومات.

س4 هل تراعون إحتياجات المستفيدين في تقديم خدماتكم بالبيئة الرقمية؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%80.00
لا	04	%20.00
المجموع	**20**	**%100**

جدول رقم 11 يظهر مدى مراعاة إحتياجات المستفيدين في تقديم خدمات المكتبة في البيئة الرقمية

إن نسبة 80.00% من الإجابات تبين أن إحتياجات المستفيدين تؤخذ بعين الاعتبار عند تقديم خدماتها في البيئة الرقمية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وعي المكتبيين والمتخصصين بالمكتبة بأهمية وضرورة مراعاة هذه الإحتياجات لأن المستفيد هو المحور الأساسي الذي تدور حوله عملية تنظيم المحتويات الرقمية.

إذا كانت الإجابة نعم فهل يتم ذلك عن طريق؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
بحوث ودراسات المستفيدين	13	%43.33
صبر آراء المستفيدين	04	%13.33
الملاحظات والإستطلاعات	07	%23.33
المقابلات والإستمارات	06	%20.00
أخرى	00	%00
المجموع	**30**	**%100**

جدول رقم 12 طرق مراعاة المكتبيين احتياجات المستفيدين في تقديم خدمات المكتبة الرقمية

تم اقتراح بعض الطرق والأساليب على المبحوثين كبدائل للمفاضلة بينها، كانت نسبة 43.33% تشير إلى طريقة بحوث ودراسة المستفيدين وهي طريقة يقوم بها المكتبي ببحوث يدرس فيها مجتمع المستفيدين ويستخلص في النهاية نتائج يضع على ضوئها مقترحات وتوصيات تأخذ بعين الاعتبار عند تقديم خدمات المكتبة، وخاصة عند التنقيح وإعادة التصميم، وتأتي بعد ذلك نسبة 23.33%لتدعم قيام المكتبي المختص بمجموعة من الملاحظات والاستطلاعات عبر احتكاكه المباشر مع المستفيدين فهذه أيضا تعتبر طريقة ناجحة تخلق خلفية لدى المكتبي عن احتياجات وميول المستفيدين التي يرجون وجودها في مكتبتهم، كما تخلق أيضا نوعا من التفاعل الإيجابي بينهم، ناهيك عن صبر آراء هؤلاء المستفيدين عن طريق المقابلات والاستمارات بنسبة 20.00%.

س5 ما هي قنوات النفاذ للمعلومات في البيئة التكنولوجية الرقمية بمكتبتكم؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
شبكات المكتبات المعلومات	09	%14.06
البوابات الرقمية للمكتبات	04	%06.25
المكتبات الرقمية	11	%17.18
شبكات التواصل الاجتماعي	03	%4.68
تطبيقات الهواتف الذكية	03	%4.68
النشر الإلكتروني	03	%4.68
المستودعات الرقمية	01	%1.56
المجموع	**64**	**%100**

جدول رقم 13 يمثل أهم قنوات النفاذ للمعلومات في البيئة التكنولوجية بالمكتبة

إن أهم قناة نفاذ للمعرفة الرقمية هي المكتبة الرقمية ونسبة 17.18%المبينة في الجدول هي دليل على ذلك لأن المكتبات الرقمية هي الشكل الحديث للمكتبات في ظل تطبيقات التكنولوجيا الحديثة وهي أيضا إحدى قنوات توصيل المعلومات خاصة إذا ما أتيحت عبر شبكة الأنترنت في صورة بنوك معلومات لتصبح معلوماتها متاحة لمجتمع المستفيدين على أوسع نطاق، وعليه نستطيع القول أن تبني مشاريع الرقمنة بالمكتبات بكل أنواعها وخاصة منها الجامعية أمر لابد منه كخطوة لازمة وضرورية حتى يتسنى لها إتاحة رصيدها الرقمي في ظل المتغيرات التكنولوجية وتغير متطلبات مستفيديها والتي تفرض عليها هذا التحول، ثم تأتي في الرتبة الثانية شبكات المعلومات بالمكتبات بنسبة 14.06%وهي شبكات تربط بين مكتبتين

أو أكثر، تنشأ من أجل تبادل المعلومات ومن أمثلة هذه الشبكات RIBU، تعتبر شبكات المكتبات والمعلومات أيضا إحدى القنوات الحديثة للنفاذ إلى المعلومات من خلال الإعارة عن بعد، ثم البوابات الرقمية للمكتبات بنسبة 06.25%وبوابة المكتبة هي واجهة المستخدم التي تمكنه من النفاذ إلى مجموعة واسعة من المصادر الرقمية بالنص الكامل من داخل وخارج المكتبة على حد سواء ونذكر على سبيل المثال بوابة SNDL(النظام الوطني للتوثيق الالكتروني)،وتعمل البوابات الرقمية كمراكز المعلومات مخصصة لتجميع المحتوى الرقمي في المكتبات وإتاحته لفئات معينة من المستفيدين، وتقاسمت كل من تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي، الهواتف الذكية والنشر الالكتروني نفس النسبة من إجابات المبحوثين 4.68% وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بتلك التي سبقتها ويدل هذا إما على عدم إلمام المكتبيين بمميزات هذه التطبيقات لحداثتها في مجال المكتبات أو تخوفهم منها كتكنولوجيا حديثة تستدعي التدريب والتجريب، وفي الأخير جاءت المستودعات الرقمية بنسبة وهي 1.56 %المستودعات الرقمية وهي قواعد معلومات على شبكة الإنترنت لتجمع، تنظم، حفظ ونشر الإنتاج الفكري العلمي للباحثين بشكل رقمي وتوفير النفاذ الحر له, ومن أنواع المستودعات الرقمية نجد الوطنية والموضوعية والمستودعات المؤسسية وغير ذلك وهي ذات أهمية كبيرة في عملية تنظيم المعرفة الرقمية وتفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات الرقمية.

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أبرزها:

1-تملك المكتبات الرقمية الجامعية البنية التحتية اللازمة والتي تؤهلها إلى أن تقوم بتنظيم المحتوى الرقمي (مصادر المعلومات الرقمية) بكل مرونة.

2-تقوم المكتبات الرقمية بالتدريب الدائم للعنصر البشري لديها ممثلا في المكتبي على التكيف المستمر مع التكنولوجيات الحديثة لتطبيقها واستخدامها بها ويتمثل هذا التدريب في التربصات قصيرة المدى بالخارج وتكون سنويا كما تدوم حتى الشهر حسب طبيعة التكوين.

3-الإتجاه الفعلي للمكتبيين نحو تنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبات الرقمية، مبينة في الوظائف الحديثة لهم في البيئة التكنولوجية وهي وظيفة بناء المحتوى الرقمي، وظيفة وصف ما وراء البيانات ثم حفظ وأرشفة المحتوى الرقمي وفي الأخير وظيفة إتاحة المحتوى الرقمي للنفاذ.

4-وعي المكتبيين بضرورة تذليل الصعوبات والمشاكل التي تعترض مسارهم المهني من خلال اقتراحاتهم لهذا الغرض ومنها:

- تحيين القوانين القديمة وخلق قوانين ونصوص تنظيمية تتماشى واحتياجات البيئة التكنولوجية الحديثة
- إبرام العقود والاتفاقيات الخاصة بالإتاحة من أجل تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات في البيئة الرقمية.
- وضع القوانين التي تحمي حق المستفيد والناشر في البيئة التكنولوجية.

5-هناك نتيجة واضحة لعملية تنظيم المحتوى الرقمي بالمكتبات الرقمية الجامعية وتتمثل في الكتب المرقمنة والدوريات الإلكترونية والرسائل الجامعية المرقمنة دون أن ننسى قواعد المعلومات البيبليوغرافية وهذا يعتبر ناتج هذه العملية.

6-تعتمد المكتبات الرقمية الجامعية على موقعها الالكتروني في تقديم خدماتها كصورة من صور تطبيقات التكنولوجيا الحديثة بها ولتفعيل النفاذ إلى المعلومات لديها.

7-هناك طريقتين تستخدمها المكتبات الرقمية الجامعية لتفعيل النفاذ إلى المعلومات وهي النفاذ الحر والاشتراكات.

8-من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من عملية تنظيم المحتوى الرقمي في ظل التكنولوجيا الحديثة والمتاحة بالمكتبات الجامعية يسعى المكتبيون بها إلى مراعاة احتياجات المستفيدين في تقديم الخدمات بوسائل عديدة أبرزها بحوث ودراسات المستفيدين.

9-كنتيجة حتمية لتنظيم محتويات رقميا محكما وناجح في المكتبات الرقمية الجامعية وبواسطة مكتبي مؤهل وبيئة تكنولوجية غنية، نحصل على قنوات للنفاذ إلى المعلومات الرقمية. وهذا من التأثيرات الإيجابية لتنظيم المعرفة الرقمية لأجل تفعيل عملية النفاذ إلى المعلومات بالمكتبات الجامعية.

خاتمة

يعتبر دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رسم معالم مكتبات حديثة لا يمكن أن ينكره إلا جاحد، فقد ساهمت دائما في فتح الآفاق أمام المكتبات الجامعية لتنظيمها وتطويرها من خلال إعطائها شكلا جديدا يتلائم مع معطيات تكنولوجية تمليها عليها المتغيرات المتنامية لهذه التكنولوجية فكانت المكتبات الرقمية هذه النقلة النوعية في مجال المكتبات وقد فرضت على المكتبيين التأقلم مع هذه البيئة والعمل على مسايرة هذا التحول،مما أدى إلى أن المكتبي واعي بمهامه الحديثة في ضل هذا التحول، فعمل على تنظيم المحتوى الرقمي باستخدام التكنولوجية الحديثة من خلال وظائفه الجديدة المتمثلة في بناء المحتوى الرقمي بالمكتبات الجامعية الرقمية ووصف ما وراء البيانات لهذا المحتوى ثم حفظه وأرشفته ومن ثم إتاحته للنفاذ إلى هذا المحتوى الرقمي المنظم من طرف مكتبي مؤهل في مكتبات حديثة وعبر قنوات تهديها التكنولوجيا الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات دائما لهذه المكتبات وهؤلاء المكتبيين.

المقترحات.

قائمة المراجع حسب ورودها في النص

1. أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات.الرياض، دارالمريخ، ص.42.
2. غالب عوض النوايسة.خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء، 2002، ص275.
3. مدونة خالد المدني للمعلومات: تعريف المحتوي الرقمي.تم الولوج يوم 14/ 07/ 2017 على 14.00. متاح على الخط almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.html
4. المكتبة الرقمية د.أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.تم الدخول إلى الموقع يم 12/ 07/ 2017 متاح على الخط

   http://www.univemir.dz/bib/bibindex11.php
5. زروقي، نعيمة حسن جبر. رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة. إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجود. وقائع المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (بيروت29أكتوبر،1نوفمبر 2002).تونس المنظمة العربية للتربية،الثقافةو العلوم.2003.ص275 .
6. JOAN M.Reitz. ODLIS.ODLIS :online dictionary for library and Information science. Visité le: (18/07/2017).(en ligne) http://lu.com/odlis/odlis_d.c f.m
7. الموقع الالكتروني للمكتبة الرقمية د.أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.تم الدخول إلى الموقع يم 12/ 07/ 2017 متاح على الخط

   http://www.univ-emir.dz/bib/bibindex11.php

النفاذ المفتوح في تونس: الواقع و التحديات

هـدى حمدي بسـام عميرة

المستخلص:

حملت ثورة الاتصالات وتكنولوجيات المعلومات عدة متغيرات تقنية وفنية ساهمت بدرجة فائقة في تطوير أساليب وآليات جديدة للاتصال العلمي، مما انعكس على الإنتاج الفكري وأثر في طريقة نشره وخزنه وإتاحته إلكترونيا. هذا التحول سرع عملية تقاسم المعرفة وتدفق المعلومات بين الباحثين ودعم حركة البحث العلمي وتنشيطها.

لكن رغم هذا الكم الهائل من المعلومات، إلا أن عدة حواجز تقنية و قيود مادية وقانونية حالت دون استغلالها الاستغلال الأمثل، مما أفرز وعيا عاما بأهمية الوصول إلى المعلومة و تحقيق العدالة المعلوماتية بين الشمال والجنوب وبين الدول المتقدمة والدول السائرة في طريق النمو. تجلى هذا الوعي في ظهور عدة مبادرات عالمية وإقليمية تؤسس لمشهد جديد في النشر والإتاحة:

حركة الوصول الحر للمعلومات.

تونس كغيرها من بلدان العالم تؤثر و تتأثر بالتحولات العلمية والتكنولوجية وهي - عن طريق مؤسساتها التعليمية والبحثية وخاصة الأكاديمية- تسعى إلى استغلال التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات لنشر المعارف وتقديم آخر النتائج العلمية إلى جمهور المستفيدين بكل الوسائل المتاحة، كما تعتبر من البلدان الأولى في المنطقة الأفريقية و العربية التي إعتمدت برنامجا وطنيا لتمكين باحثيها من الحق في الولوج المجاني للموارد الإلكترونية العلمية من دوريات محكمة ذات النص الكامل وقواعد بيانات ببليوغرافية توفر لهم المعلومة العلمية المحينة لإنجاز بحوثهم طبقا لما وصل إليه العلم و تناغما مع محصلات الإنتاج العلمي العالمي، وكان ذلك عبر إبرام عقود اشتراك سنوي مع أهم الناشرين العالميين تحمل تكلفتها على حساب ميزانية الدولة، إلى جانب الانخراط في المبادرات العالمية الموجهة للبلدان الصاعدة والسائرة في طور النمو و التي توفر موارد علمية بأثمان تفاضلية ورمزية. لكن، وأمام ارتفاع كلفة هذه الاشتراكات وبالمقابل توفر موارد الكترونية متاحة مجانا على الخط أثبتت قيمتها العلمية، طورت مؤسسات البحث والتوثيق التونسية عدة خدمات ساهمت في مرحلة أولى عن طريق آليات اليقظة التوثيقية في حصر هذه المصادر المجانية المتاحة وفي مرحلة لاحقة تطورت خدمات الإعلام العلمي ذات العلاقة إلى تلبية جزء مهم من حاجيات الباحثين.

وأمام تزايد المحتوى العلمي على الخط في صيغه المفتوحة، واعتماد خيار النفاذ المفتوح من قبل دول الاتحاد الأوروبي، الشريك الأول لتونس في مجال البحث العلمي، وقيام عدة مؤسسات عالمية غير حكومية بمجموعة من المبادرات للتوعية ونقل الخبرة والتجارب الناجحة في هذا المجال ، تكون وعي لدى جزء من المتداخلين في مجال البحث العلمي بتونس من مؤسسات وأفراد بضرورة الاستفادة الأفضل مما يمكنه هذا التوجه الجديد من فرص وجب استغلالها و تبني المبادئ والأدوات التي جاء بها للمساهمة في حركة النفاذ المفتوح خدمة للباحث والطالب.

في هذا الإطار قامت عدة مؤسسات أكاديمية وبحثية بمجموعة من الخطوات أهمها اكتساب الخبرة في هذا المجال تبلور في تنظيم تظاهرات وملتقيات ساعدت على مزيد فهم مزايا النفاذ المفتوح إلى المعلومات وهو ما توج بالمرور إلى التنفيذ الفعلي لمشاريع ذات صلة بهذا التوجه العالمي.

الإشكاليات المطروحة:

كيف كانت بدايات هذه الحركة في تونس وما مدى تطورها ؟

ما هي المبادرات المحلية و الإقليمية التي انخرطت فيها تونس للمساهمة في الحركة العالمية؟

ما مستوى تأثيرها على أصحاب القرار في رسم استراتيجية وطنية داعمة النفاذ المفتوح للمعلومة العلمية؟

وماهي مخرجات هذا الانخراط ومدى دعمه للبحث العلمي التونسي من منشورات ومقالات علمية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على انخراط تونس في حركة الوصول الحر ومساهمات المؤسسات الأكاديمية والبحثية التونسية في نشر ثقافة النفاذ المفتوح و تركيز آلياتها على المستوى الوطني.

أهداف الدراسة:

دراسة للتجربة التونسية تثمينا لإيجابياتها ومحاولة لفهم نقائصها والعوائق التي حالت دون الاستفادة التامة و الكلية من الحركة إن وجدت.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لتحليل واقع التوجه الجديد للبحث العلمي ومدى تطوره بتونس.

حدود الدراسة:

- **حدود موضوعية:** تتناول ورقة البحث هذه موضوع النفاذ المفتوح للمعلومات ومدى انخراط تونس في هذه الحركة العالمية.
- **حدود مكانية:** يقتصر هذا البحث على دراسة حركة النفاذ المفتوح للمعلومات بتونس من خلال بسط الواقع والآفاق بالمؤسسات البحثية التونسية
- **حدود زمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر من سنة 2017

الكلمات المفتاحية:

الوصول الحر/ النفاذ المفتوح/ البحث العلمي / تونس

النـــص:

النفاذ الحر في تونس: الواقع و التحديات

- **هدى حمدي، حافظ رئيس للمكتبات والتوثيق / كاهية مدير بالمركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني – تونس**
- **بسام عميرة، مهندس رئيس في الإعلامية / كاهية مدير بالمركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني – تونس**

المقدمة

ان الملاحظ للواقع التونسي يلتمس تغيرات جذرية وجوهرية انعكست على جميع القطاعات عامة وعلى المستوى العلمي والفكري خاصة ويرجع هذا أولا لخصائص الواقع التونسي الذي يتميز بالانفتاح على المحيط الثقافي و العلمي العالمي و ثانيا وبالأساس لخصوصية المرحلة التي تمر بها البلاد من انتقال ديمقراطي و اعتماد دستور جديد صدرت على اثره عدة قوانين أساسية ومراسيم حكومية تكرس خيارات الشفافية و حق النفاذ الى المعلومة[1]. هذا بالإضافة الى التوجه نحو اقتصاد المعرفة المبني على إطلاق روح الابتكار و الإبداع و ضمان الحريات الفكرية.

هذا التغيير لم يستثني مجال الاتصال العلمي حيث ساهم مناخ الحرية في رفع الوعي بحقوق وواجبات الأطراف المتداخلة من مؤلفين و ممولين و الحق في النفاذ للمعلومة للعموم و التعرف على مزايا وآليات النفاذ المفتوح للمعلومة العلمية والتقنية.

فبعد مضي ما يقارب الست سنوات من العمل المشترك على المستوى الوطني، كان من الضروري القيام بدراسة تحليلية و جرد لما تم تحقيقه في هذا المجال ومعرفة مدى تأثيره على الاتصال العلمي ومدى تلائمه مع الأهداف المرسومة و مساهمته في رسم استراتيجية وطنية مستقبلية لدعم خيار النفاذ المفتوح.

سنحاول من خلال هذه الورقة تناول التجربة التونسية في هذا المجال لإبراز اهم المحطات لهذا الحراك و مدى انخراط كافة المتداخلين في هذا التوجه.

1. البدايات

تأثرت تونس بالتحولات العلمية والتكنولوجية التي شهدها مجال النشر العلمي على المستوى العالمي نظرا لانفتاحها على التجارب العالمية وتعدد مجالات التعاون الاكاديمي بين مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي التونسية مع نظيراتها في الجانب الأوروبي، مما ساهم في تزايد الوعي بضرورة استغلال التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات لنشر المعارف و اتباع النماذج المتجددة للنشر والتواصل العلمي. تجلى ذلك منذ سنة 2003، حيث بدأت بوادر اعتماد الوعاء الالكتروني بدلا عن الورقي و تقديم آخر النتائج العلمية إلى جمهور المستفيدين بكل الوسائل المتاحة. كانت البداية بإعتماد الاشتراكات في الدوريات الإلكترونية المحكمة و تم التعاقد مع الناشر العالمي Elsevier لتوفير ما يقارب 40 دورية كتجربة أولى اعتمدت لاحقا -بعد التقييم الإيجابي- كبرنامج وطني لتمكين الباحثين الراجعين بالنظر للجامعات ومراكز البحث التونسية من الحق في الولوج للموارد الإلكترونية العلمية من دوريات محكمة ذات النص الكامل و قواعد بيانات ببليوغرافية و ببليومترية. على إثره تم إبرام عقود اشتراك سنوي مع أهم الناشرين العالميين تحمل تكلفتها على حساب ميزانية الدولة. يشمل هذا البرنامج حاليا إشتراكات الكترونية مع 10 ناشرين ويوضع على ذمة الباحثين أكثر من 27000 موردا إلكترونيا من معايير ودوريات محكمة ذات النص الكامل و 10 قواعد معطيات ببليوغرافية و ببليومترية[2]. و قد ساهم ذلك في توفير المعلومة العلمية المحينة بصف **مجانية** من جهة و **نشر ثقافة رقمية** جديدة لدى عموم الباحثين من جهة اخرى. عهد للمركز الوطني

(1)- المرسوم 41 لسنة 2011 المؤرخ في 26 ماي 2011 والمتعلق بالنفاذ إلى الوثائق الإدارية للهياكل العمومية والمنقح بالمرسوم عدد 54-2011 مؤرخ في 11 جوان 2011

- القانون الاساسي عدد 22 لسنة 2016 مؤرخ في 24 مارس 2016 المتعّلق بالحق في النفاذ إلى المعلومة
- الفصل 32 من دستور 27 جانفي 2014 تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة.

(2) احصائيات موقع واب المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي و التقني

الجامعي للتوثيق العلمي والتقني دورا مركزيا في هذا البرنامج بصفته الهيكل المكلف بالإعلام العلمي على المستوى الوطني و توفير المعلومة العلمية للباحثين. ودعما لهذا التوجه خاصة بعد ارتفاع تكلفة الاشتراكات في الموارد الالكترونية ساهم المركز المذكور عبر آليات اليقظة التوثيقية في رصد:

- المبادرات العالمية الموجهة للبلدان الصاعدة والسائرة في طور النمو مدعومة غالبا من منظمات علمية غير حكومية كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وغيرها والتي توفر موارد علمية مجانا أو بأثمان تفاضلية ورمزية.
- تزايد المحتوى العلمي على الخط في صيغه المفتوحة و توفر موارد متاحة مجانا على الخط ذات قيمة علمية وقد أنشأت قاعدة معطيات في الغرض تجمع قرابة 5000[1] موردا متاحا بصفة مجانية عبر الإنترنت.

وبالتالي كان إنخراط تونس من خلال باحثيها أو مؤسساتها في مثل هذه المبادرات الداعمة للنفاذ المفتوح –سواء بالمساهمة بإنتاجها العلمي من منشورات أو عبر إستغلال الموارد العلمية التي تتيحها- كان كفيلا بخلق جيل من الباحثين وأخصائي المكتبات و المعلومات يعي جيدا مزايا النفاذ المفتوح و يساهم على المستوى الوطني في الحراك العالمي في المجال.

1. المصطلحات والمفاهيم في تونس

كغيرها من اللغات، تعددت المصطلحات العربية المتداولة للتعبير عن الحركة وآلياتها. حيث لم يختلف الواقع العربي عن واقع البلدان الغير ناطقة بالإنجليزية، واختلف الباحثون والنشطاء العرب حتى على مستوى القطر الواحد في ضبط المصطلحات. ومهما كانت وجاهة هذه الاختلافات، فالسبيل الوحيد هو تعميق النقاش بين الباحثين والأخصائيين في المجال باعتبار أهمية تحديد المفاهيم والمصطلحات. و قد بادر الناشطون التونسيون في فتح هذا النقاش على المستوى الأكاديمي و بين أوساط أخصائيي المكتبات و المعلومات لضرورة العمل بجهد جماعي و تشاوري للوقوف على وضوح المعاني و ضبط المصطلحات بأكثر دقة. و ذهبت معظم النقاشات لاعتبار المصطلح الأسلم هو النفاذ المفتوح باعتباره الأكثر اتفاقا مع المفاهيم كما حددها المؤسسون للحركة واعتبار النفاذ الحر هو مرحلة متقدمة من النفاذ المفتوح. و المتأمل في ما وصل إليه النقاش من استنتاجات، يلاحظ اعتماد لفظ "النفاذ" عوض لفظ "الوصول"، على خلاف ما ذهب إليه معظم العرب المشارقة. ويرجع هذا الاختيار بالأساس لإعتبارات لغوية، حيث إلى جانب علاقة الترادف التي تجمع بين اللفظين، فإن لفظ النفاذ يحمل مدلولات تميزه وهي بإيجاز في سياقنا: تحقيق الاستفادة من الوثيقة بعد تحديد و التعرف على مصدرها. و بناءا على ما سبق، سنعتمد في هذه الدراسة مصطلح "النفاذ المفتوح" كمرادف لـ"Open access".

2. المخرجات على الصعيد الوطني :

ساهمت المتغيرات الحاصلة في مجال الاتصال العلمي على المستوى العالمي في تكوين وعي لدى جزء من المتداخلين في مجال البحث العلمي التونسي و حفز بعض المؤسسات على رأسهم المعهد العالي للتوثيق و المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني للعمل المشترك من اجل دفع المجموعة العلمية و البحثية التونسية للتبني العملي لخيار النفاذ المفتوح على الصعيد الوطني. حيث تم تكوين فريق عمل مشترك ضم بالأساس أساتذة باحثين و أعضاء في وحدة البحث "المكتبة الرقمية والتراث" بالمعهد العالي للتوثيق و مسيرين من المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني وتتم دعوة أخصائي المكتبات ومسؤولين المؤسسات الجامعية و البحثية للمشاركة في أعماله، نذكر من بين هاته المؤسسات جامعة منوبة ، كلية العلوم بتونس، معهد علوم البحار و معهد باستور. الهدف من إنشاء هذا الفريق هو الدفع نحو الاستفادة الأفضل مما تمكنه هذه

(1) قاعدة معطيات الموارد المجانية عبر الأنترنت:http://www.cnudst.rnrt.tn/indexdbb3.html?bdrgi_ar

الحركة من فرص وجب استغلالها على المستوى الوطني و تبني مبادئ وأدوات هذا التوجه الجديد والمساهمة في حركة النفاذ المفتوح خدمة للباحث والطالب التونسي. وقد ساهم ذلك في إضفاء حركية وفي جعل موضوع النفاذ المفتوح محور نقاش في الفضاء الأكاديمي والجامعي وكذلك في إنخراط عدة هيئات تدريسية وبحثية تونسية وتنظيم عدة تظاهرات تمثلت في ورشات عمل وأيام دراسية وملتقيات دولية تستهدف كل الأطراف المتداخلة والتي ترتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع وكانت مناسبة لتغطية كل جوانب النفاذ المفتوح من منظار الطالب والباحث والأستاذ إلى جانب المهنيين وصانعي القرار. تتلخص أهم مخرجات هذا الانخراط في تنظيم:

1.2 **أيام دراسية حول النفاذ المفتوح:**

انطلقت النسخة الأولى من هذه الأيام الدراسية في 10 أفريل من سنة 2013 بتنظيم فريق مشترك بين المعهد العالي للتوثيق و المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني وأصبح هذا التاريخ (10 أفريل) موعدا سنويا قارا تقام فيه أياما دراسية لمناقشة و دراسة مختلف جوانب النفاذ المفتوح للمعلومات واستعراض القضايا الرئيسية المتعلقة بحرية النفاذ إلى المحتوى ولتعزيز وتشجيع البحث العلمي التونسي. ويتم سنويا اختيار موضوع مختلف يتم التطرق اليه من مختلف الجوانب النظرية و العملية و استعراض التجارب و الدراسات المنجزة و ذات العلاقة.

تناولت النسخة الأولى **جيلا 2013**[1]، والتي كانت تحت عنوان "حرية الوصول إلى المعلومات التقنية لتعزيز البحث العلمي" أهم قضايا النفاذ المفتوح إلى المحتوى العلمي ودوره في نشر نتائج البحوث واستهدفت الباحثين وطلبة الدكتوراه والمهنيين. تمحورت المداخلات في هذا اليوم الدراسي حول المضامين التالية:

- تشجيع النفاذ المفتوح وإقناع الباحثين بدوره في نشر ابحاثهم وبالتالي اشعاع مؤسساتهم،
- توعية المهنيين بأهمية مشاركتهم في هذا التوجه لرصد واستغلال الرصيد العلمي الذي يوفره،
- اقناع الفاعلين وأصحاب القرار بأن النفاذ المفتوح لا يتعارض مع مبادئ حقوق التأليف اذ يمكن للمؤلف تحديد الحقوق التي يريد تعيينها.كما تم تقديم بعض المشاريع التي أنجزت على الصعيد العربي والأوروبي.

في نفس الاتجاه، خصصت النسخة الثانية جيلا 2014[2] لمزيد التعمق في القضايا الرئيسية المتعلقة بحرية النفاذ إلى المحتوى العلمي وإسهامه الكبير في نشر نتائج البحث العلمي مع التركيز على بعض مشاريع ارساء سياسة النفاذ المفتوح على الصعيدين الوطني والعالمي.تم تقديم BioMed Central[3] و النموذج الاقتصادي الذي يعتمده لنشر دوريات علمية محكمة عن طريق النفاذ المفتوح .كما تم استعراض التجربتين التونسيتين: مشروع المستودع المؤسساتي لجامعة منوبة ومستودع الأرشيف المفتوح للإنتاج الفكري الجامعي التونسي AOUT الذي يشرف على إنجازه المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني.

و تم تخصيص اليوم الدراسي السنوي الثالث **جيلا 2015**[4] لدراسة المسار الذهبي (voie dorée / golden road): اتاحة الدوريات العلمية وفقا لمبادئ النفاذ المفتوح . تم خلال هذا اليوم التعريف بدوريتين تونسيتين تعتمد النفاذ المفتوح

(1) http://cnudst.rnrt.tn/libre-acces/journee-detude-sur-le-libre-acces/jela2013

(2) http://cnudst.rnrt.tn/libre-acces/journee-detude-sur-le-libre-acces/jela2014

(3) تم ادماجه مع الناشر التجاري SPRINGER

(4)http://cnudst.rnrt.tn/libre-acces/journee-detude-sur-le-libre-acces/jela2015

لمقالاتها و تهتم بمجالات الانتروبولوجيا و الطب اضافة الى عرض لمنصة الدوريات العلمية في العلوم الانسانية والاجتماعية(1)OpenEdition

أما النسخة الرابعة جيلا 2016(2) فقد تمحورت حول موضوع التعاون في مجال النفاذ الحر بين العديد من المؤسسات الأكاديمية التونسية وضرورة تدعيمه لمزيد اشعاع البحث العلمي التونسي و دعوة المؤسسات الأكاديمية والبحثية التونسية لاعتماد هذا الخيار، كما تم استعراض الأرشيف المفتوح الجامعي AOUT و المنصة التشاركية PIST(3) التي تجمع الإنتاج الفكري الجامعي من اطروحات الدكتوراه و المقالات العلمية لبعض الجامعات التونسية.

كانت نسخة جيلا 2017(4) فرصة لتباحث الصعوبات التي تواجه تنفيذ مشاريع النفاذ المفتوح بالمؤسسات الأكاديمية التونسية. وقد تم استعراض بعض المحاولات لتخطي ذلك ومنها تجربة المعهد العالي للتوثيق في إنشاء مستودع رقمي ومشروع وضع المجلة المغاربية للتوثيق التي يصدرها في نسخة ورقية منذ 1983 على الخط بصيغة النفاذ المفتوح.

3.2 الملتقيات العلمية لجامعة منوبة :

دأبت جامعة منوبة على عقد ندوات علمية سنوية تتطرق في كل عدد منها إلى مظهر من مظاهر البحث العلمي لطرح تفرعاته وأبعاده والنظر في إشكالاته والبحث في تقاطعاته لمعرفة وجهات النظر المختلفة خدمة لمجتمع المعرفة. وقد ساهم المعهد العالي للتوثيق، باعتباره مؤسسة ترجع بالنظر للجامعة، في جعل النفاذ المفتوح موضوعا قارا ضمن فعاليات الملتقى. تم تخصيص حلقات نقاش على هامش هذه الملتقيات للتعريف بمبادئ النفاذ المفتوح للمعلومة العلمية والتقنية و رهاناته والفرص التي يتيحها للبحث العلمي والباحثين التونسيين. كما تطرقت إلى تقنيات ومبادئ الإيداع الحر لنتائج أبحاثهم وأعمالهم الفكرية. أثث هذه الحلقات ثلة من أعضاء هيئات التدريس والعاملين في ميدان الإعلام العلمي وشارك فيها مجموعة من ممثلي الناشرين العالميين و حضرها ثلة هامة من الباحثين والطلبة و أصحاب القرار بجامعة منوبة.

3.3 الأسبوع العالمي للنفاذ المفتوح

تم إحياء الأسبوع الدولي للنفاذ المفتوح لأول مرة بتونس في سنة 2012. تم خلاله إدراج مدونة خاصة بتونس في المنصة التشاركية للأسبوع تضم قرابة ثلاثين عضوا. كما تم إنجاز بالمناسبة رايات واب بأحجام مختلفة باللغة العربية للتعريف بالأسبوع و نشرها للاستفادة منها خاصة من قبل الناشطين في الحركة في المنطقة العربية. كما تم إعداد مواد تسويقية للتعريف بالنفاذ المفتوح و بالأسبوع و بالمشاريع الوطنية ذات العلاقة. و يتم توزيعها على جميع مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي التونسية كعملية تحسيسية و تعريفية بالحركة خلال فعاليات أيام الأسبوع.

واصل النشطاء في تونس تنظيم سنويا -بمناسبة هذا الأسبوع- موائد مستديرة نوقشت فيها بعض النماذج الاقتصادية للنفاذ المفتوح و تدارس تأثيراتها على النشر العلمي. كما تم تناول خصوصيات بعض ميادين المعرفة ومدى انخراطها و تفاعلها في حركة النفاذ المفتوح.

---

(1) https://www.openedition.org/

(2) http://cnudst.rnrt.tn/libre-acces/journee-detude-sur-le-libre-acces/jela2016

(3) بوابة الإعلام العلمي و التقني التونسيwww.pist.tn

(4) http://cnudst.rnrt.tn/libre-acces/journee-detude-sur-le-libre-acces/jela2017

3. المخرجات على الصعيد الدولي

1.3 مشروع التعاون ISTEMAG -TEMPUS IV

جاء مشروع تعاون أوروبي ليجمع ثلاث جامعات تونسية و هم جامعة المنستير ،جامعة قفصة و جامعة صفاقس، مع جامعات من الدول المغاربية (المغرب و الجزائر) و الأوربية (بلجيكيا، فرنسا و رومانيا) و دعي للمشاركة فيه كل من المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني (تونس) و مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (الجزائر) و منظمات غير حكومية كمنظمة أيفل (EIFL). و يهدف هذا المشروع إلى دفع وتحسين الولوج إلى المعلومات العلمية في جامعات دول المغرب العربي المذكورة سابقا و تتلخص أهدافه في المحاور التالية:

- رصد شامل لوضعية إستغلال المعلومة العلمية و التقنية من قبل الباحثين في الجامعات المغاربية الشريكة.
- إنشاء بوابات توثيقية للمكتبات الجامعية.
- إنشاء مجمع وثائقي consortium لدعم المفاوضة الجماعية مع الناشرين العالميين.
- تحديد وتطبيق سياسة الأرشيفات المؤسساتية المفتوحة.

ساهم المشروع في تغطية جزء من حاجيات التكوين و إقتناء المعدات لإنجاز بوابة للإيداع الإلكتروني تضم أرشيف مفتوح للإنتاج العلمي للجامعات التونسية المشاركة (جامعة المنستير وجامعة قفصة و جامعة صفاقس) إلى جانب إنجاز أرشيفات مفتوحة بكل من الجامعات الجزائرية و المغربية المشاركة . كما تم إقتراح على الجامعات التونسية المشاركة إعتماد سياسة دعم النفاذ المفتوح لإنتاجها العلمي.

2.3 الندوة الدولية للنفاذ المفتوح:

رغم الخطوات الهامة التي بلغتها الدول المتقدمة في دعم مشاريع النفاذ المفتوح للمعلومات، لازالت الدول السائرة في طريق النمو وخاصة الدول العربية والإفريقية تتحسس طريقها في هذا المجال إن لم نقل أنها تراوح مكانها مما يقف عائقا أمام الاستفادة القصوى من مزايا النفاذ المفتوح خاصة في مجال نشر وإشعاع الإنتاج الفكري وبالتالي الرفع من مؤشرات الأداء في الأوساط العلمية والبحثية.

انطلاقا من هذا الوضع، كان من الواجب -لجمع الطاقات والمجهودات التي يبذلها البعض هنا و هناك خاصة في البلدان الأفريقية والعربية- إيجاد فضاء معرفي مشترك بين الباحثين والأكاديميين وأخصائيي المعلومات لتبادل الخبرات ونتائج الأبحاث ومناقشة التحديات والبحث عن الحلول في إطار من العمل المشترك لرفع الصعوبات و المضى قدما نحو الاستفادة الأفضل من صيغ التواصل العلمي الجديدة والحدّ من الفجوة الرقمية بين دول الشمال و الجنوب تناغما مع ما جاء في بيان بودابست لسنة 2002: **"إلغاء الحواجز التي تحول دون النفاذ إلى الإنتاج العلمي سيرفع من نسق البحث ، ويدعم التعليم ويزيد من تقاسم معرفة الأغنياء مع الفقراء ومعرفة الفقراء مع الأغنياء"**[1]. كما أكدت هذه الندوات على:

- دور الوصول الحر في تثمين البحث العلمي والإسهام في الجهود الرامية إلى دفع هذه الحركة والتأكيد على دور المكتبات في هذا المشهد الجديد،
- تسليط الضوء على آخر المستجدات في حركة الوصول الحر وتوطيد علاقات تعاونية بين مختلف الجهات الفاعلة ونسج شبكات عمل تعاوني بين الباحثين من مختلف البلدان المشاركة.

---

(1) http://www.budapestopenaccessinitiative.org/

كانت النسخة الأولى سنة 2014 و أمتدت على مدى يومين (أيام 27 و 28 نوفمبر) بعنوان "الوصول المفتوح والبحث العلمي: نحو قيم جديدة" طرح فيها نتائج تجارب وبحوث لثمانية عشر متداخلا من سبع دول عربية وإفريقية وآسيوية وأوروبية ومن أمريكا الشمالية. و حظر فعالياتها ما يقارب عن 150 مشارك.

فإلى جانب المشاركين بمقالات، وقعت دعوة أستاذين محاضرين بصفة ضيف خبير في مجال الوصول الحر للمعلومات العلمية لتقديم محاضرتين إثنين:

- المحاضرة الاولى للدكتور جون كلود قيدون Jean Claude Guedon، من جامعة مونتريال بكندا، وهو من أشهر الناشطين في مجال النفاذ المفتوح تحت عنوان "النفاذ المفتوح و مجالات العلوم : علوم معولمة أم دولية" تحدث فيها عن الفرص التي يتيحها النشر ضمن النفاذ المفتوح نحو دمقرطة البحث العلمي لمزيد الاستقلالية من توجهات الاقتصاد المعولم خدمة للواقع المحلي
- المحاضرة الثانية للدكتور والباحث لوران رومري Laurent Romary المكلف بقسم البحوث بالمعهد الفرنسي للبحوث في علوم الحاسوب والأتمتة INRIA الذي قدم تجربة المعهد و أسس سياسة النفاذ المفتوح المعتمدة من قبله.

كما شملت الدورة تنوع في المداخلات حيث تناولت معظم الجوانب الخاصة بالنفاذ المفتوح اذ تم عرض تجارب بعض البلدان المشاركة في ارساء اليات ومنصات داعمة لسياسة النفاذ المفتوح ، كما تطرق بعض المتدخلين الى دور المكتبي في التأسيس لهذه الحركة خاصة وأن دور المكتبات لم يعد يقتصر على بناء المجموعات وتنظيمها بل تعدى ذلك الى تقديم خدمات جديدة ومواكبة للتطور التكنولوجي.

أما النسخة الثانية فكانت سنة 2016 تحت عنوان "النفاذ المفتوح إلى المنشورات العلمية بين الاستخدام وحفظ الذاكرة الرقمية" وقد مثلت فرصة لتعميق النقاش بشأن المساهمات والصعوبات وفوائد النفاذ المفتوح والتأمل في الاستراتيجيات التي ستساهم في دفع هذه الحركة ولا سيما في بلدان الجنوب وهي مناسبة لخلق مساحات لتبادل التجارب والخبرات بين الباحثين والمهنيين من مختلف المشارب حول أهمية النفاذ المفتوح في تثمين التراث العلمي والثقافي والحفاظ عليه.

4. المستودعات الرقمية في تونس

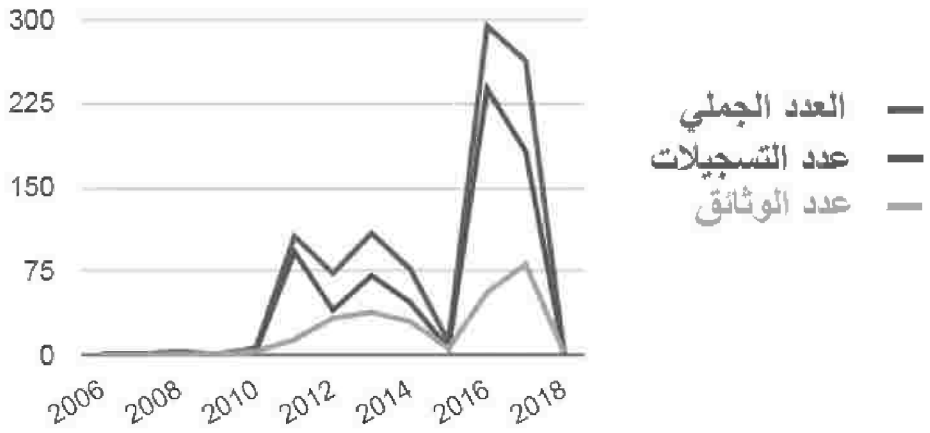
إنّ المستودع المفتوح الوحيد في تونس إلى حد سنة 2013 هو مستودع edoc-uvt التابع لجامعة تونس الافتراضية و هو مستودع يجمع فيه المحتوى الأكاديمي من دروس إلخ. وقد اختلفت الأراء حول اعتباره أرشيفا مفتوحا من عدمه باعتبار انعدام سياسة واضحة للأرشيف خاصة في ما يخص حصر المحتوى وحقوق استغلاله إلى جانب عدم إحتوائه لواجهة متوافقة مع بروتوكول OAI-PMH لتبادل واصفات البيانات الميتاداتا.

و أحدث في السنوات الأخيرة الأرشيف الجامعي التونسي المفتوح AOUT وهو أول مستودع رقمي للإنتاج العلمي الجامعي التونسي الذي يصح وصفه بالأرشيف المفتوح وهو متاح عبر بوابة الإعلام العلمي و التقني التونسي التي وقع إنشاؤها من طرف المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني في إطار مشروع التعاون الدولي ISTEMAG -TEMPUS IV و الذي قد سلف و بيناه سابقا .

كما يجدر بالذكر وجود مساهمات من بعض الهيئات الأكاديمية والمؤسسات البحثية في مستودعات مركزية عالمية. حيث يقوم المعهد الوطني لعلوم وتكنولوجيا البحار بتونس بالإشراف على مجموعة خاصة بالمستودع الرقمي "وثائق المحيطات OceanDocs"[1] التابع للجنة الأوقيانوغرافية الحكومية الدولية بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

(1) https://www.oceandocs.org/handle/1834/137

"اليونسكو" و تحتوي على نشريات المعهد من مقالات منشورة بدورية المعهد و التقارير و الأطروحات المعدة من طرف باحثي المعهد. كما يساهم معهد باستور تونس بنشر إنتاجه المعرفي من مقالات ونشريات و أعمال جامعية لباحثيه ضمن الأرشيف المفتوح للشبكة العالمية لمعاهد باستور RIIP[1] عبر المنصة الفرنسية للأرشيف المفتوح[2] HAL.



رسم بياني تطور الإيداعات بمجموعة معهد باستور تونس بمستودع Hal-RIIP

كما أنشاء المعهد العالي للتوثيق بتونس مجموعة "إصدار"[3] تشمل مقالات الأساتذة الباحثين للمعهد عبر بوابة Zenodo. كما نجد على نفس المنصة مجموعة ثانية[4] خاصة بوحدة البحث[5] Jarir بجامعة منوبة. و يوجد مشاريع و مبادرات رسمت لنفسها في بالبداية كهدف إنجاز مستودع رقمي للرفع من مقروئية المنشورات العلمية لباحثيها، لم تكلل في الأخير على مستوى النتائج الفعلية في انجاز أرشيف مفتوح و نذكر من بينها منصة VISIRECH[6] لجامعة تونس المنار التي اقتصرت على إعداد دليل مرجعي للإنتاج العلمي للجامعة بتوصيفات محدودة و دون النص الكامل.

و من بين المشاريع المستقبلية، أرشيف "فلاحة" و هو مشروع بصدد البلورة و الدراسة بإشراف مؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي يهدف إلى أنشاء مستودع مركزي يشمل كافة مؤسسات التعليم العالي والبحث (11 مؤسسة) الراجعة بالنظر لوزارة الفلاحة.

(1) https://hal-riip.archives-ouvertes.fr/RIIP_TUNIS/?lang=fr

(2) https://hal-riip.archives-ouvertes.fr/

(3) ISD-AR: Institut Supérieur de Documentation-Access Repository

(4) https://zenodo.org/communities/jarir/

(5) Joint group for Artificial Reasoning and Information Retrieval www.jarir.tn

(6) http://www.utm.rnu.tn/visirech/Fr/utm/publication/

5. الدوريات المحكمة ذات النفاذ المفتوح في تونس

أنتج الحراك على المستوى الوطني لبروز دوريات علمية محكمة إختارت ضمن سياستها التحريرية خيار اتاحة مقالاته ضمن النفاذ المفتوح و يرصد دليل دوريات النفاذ المفتوح DOAJ خمس دوريات ملخصة في الجدول التالي:

عنوان الدورية	ردمد	موقع واب الدورية	المجالات العلمية	تكلفة المقال	تاريخ الأدراج
International Journal of Humanities and Cultural Studies	5926-2356	http://www.ijhcs.com/index.php/ijhcs/index	اللغة العلوم الاجتماعية	200 USD	23 جوان2017
Journal of New Sciences	5314-2286	http://www.jnsciences.org	الزراعة الجغرافيا الأنثروبولوجيا البيئة	90 EUR	30 ديسمبر 2017
International Journal of Modern Anthropology	7374-1737 (ورقي) 8176-1737 (الألكتروني)	http:// www.ata.org.tn	الجغرافيا الأنثروبولوجيا التاريخ	مجانا	25 جويلية 2016
Dirāsāt Hispānicas. Revista Tunecina de Estudios Hispánicos	5977-2286	http://dirasathispanicas.org	الأدب التاريخ	مجانا	18 جوان2015
Tunisian Journal of Plant Protection	5436-1737 (ورقي) 4368-2490 (إلكتروني)	http://www.tjpp.tn	الزراعات الفلاحة	مجانا	17 أفريل2017

و قد شهد عددها تقهقرا من عشر دوريات سنة 2013 على إثر إعادة التدقيق في المجلات التي يحصرها الدليل طبقا للمعايير الجديدة الذي إعتمده مستودع دواج DOAJ [1] سنة 2014 . و إن كان عدد الدوريات ذات النفاذ المفتوح على المستوى العربي يعتبر ضعيفا مقابل ما يشهده العالم من تطور، فان المساهمة التونسية في هذا المشهد تعتبر متواضعة مع غياب كلّي للدوريات المفتوحة الصادرة باللّغة العربية.

(1) Directory of Open Access Journals: doaj.org

6. سياسات حول النفاذ المفتوح في تونس

و إن كانت مرحلة بلورة السياسات تمثل نقطة البداية و المحورية لدى غالب المؤسسات و الدول التي خاضت تجارب ومضت قدما نحو إعتماد النفاذ المفتوح للمعلومة العلمية إلا أن في تونس لم تكن كذلك. حيث أسفرت النقاشات المعمقة التي دارت في أوساط الأكاديميين ومع الناشرين العلميين وأخصائيي المعلومات على مستوى العالم على صدور بيانات ومبادرات واتخاذ خطوات هامة عالميا للتشجيع على إعتماد سياسات تدعم النفاذ المفتوح بينما لم تزل الجهود المبذولة على المستوى الوطني مقتصرة على مستوى الدراسات والتحسيس وانشاء المستودعات و لم يتبعها إعتماد سياسات مؤسساتية واضحة بالرغم من المنجز على الصعيد العملي و هذا راجع الى ان الحركة على المستوى الوطني قد تبناها فعليا جزء من الباحثين والناشطين في مجال البحث العلمي خاصة من أخصائي المعلومات و المكتبات في انتظار اعتمادها على مستوى المؤسسات من قبل اخذي القرار عبر إعتماد إجراءات تحفيز للباحثين لإتاحة منشوراتهم العلمية عبر إحدى طرق النفاذ المفتوح وخاصة بإيداع على الأقل النسخة القبلية بالمستودع الرقمي لمؤسساتهم.

و تعتبر السياسة الوحيدة للنفاذ المفتوح المنشورة[1] هي تلك التي أعتمدت من قبل الجامعات التونسية (المنستير،صفاقس و قفصة) المشاركة في مشروع التعاون مع الاتحاد الأوروبي ISTEMAG -TEMPUS IV. وقد تم إعدادها من قبل لجنة متكونة من خبراء و أخصائي المكتبات والمعلومات للشركاء في المشروع و تم اقتراحه على أنظار المجالس العلمية للجامعات. تناولت هذه السياسة عدة أبعاد نذكر هنا أهمها. البعد الأساسي الأول هو إعتماد خيار النفاذ المفتوح عبر إجبارية الإيداع الإلكتروني للإنتاج العلمي من منشورات الباحثين الراجعين بالنظر للجامعة ويختار المؤلف عن طواعية إحدى النماذج التي تتيح بعض أوجه الاستخدام(المشاع الإبداعي Creative Commons) و هو عبارة عن إتفاق إيداع غير حصري و لا رجعة فيه مع الجامعة . أما البعد الثاني و الذي لا يقل أهمية عن الأول، هو حصر المنشورات المعنية بالإيداع و قد بينتها السياسة بدقة كالأتي: النسخة النهائية من أطروحات الدكتوراه والماجستير و مشاريع ختم الدروس،الكتب و الدراسات إلى جانب النسخة النهائية لمقالات الدوريات العلمية والمؤتمرات إبان قبولها للنشر او في أجل أقصاه تاريخ النشر الفعلي للمقال.

الخاتمة

و إن شمل الحراك المحلي في تونس كافة الجوانب التقنية و العملية إلى جانب العمل على تحسيس كافة المتداخلين خاصة على المستوى القاعدي من المؤلفين الباحثين و أخصائي المكتبات والمعلومات، فأنه لم ينجح إلى حد الان في دفع أصحاب القرار في مجال البحث العلمي للعمل على الصعيد القانوني والترتيبي في مجال تمويل النشر والاتصال العلمي لتبني بكل وضوح خيار النفاذ المفتوح للمعلومة العلمية و التقنية و يدعم بذلك كل ما شهده المشهد من مبادرات و مشاريع لتوفير سبل إنجاحها.

(1) http://www.pist.tn/help/policies?ln=en#1

المراجع

[1] Houissa, Souheil. (2016). النفاذ المفتوح: في المفهوم والمصطلح (Open Access : The concept and the terminology). Revue Maghrébine De Documentation Et De L'information (RMDI), 2016(25), 11–20. http://doi.org/10.5281/zenodo.208257

[2] Bou Derben Azzedine, Kamouh Najia, Bentayeb Zineb(2014) المكتبات الجامعية ومبادارت النفاذ الحر إلى المعلومات وتداولها في البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته (University libraries' initiatives in realizing the Open Access to information and its sharing in the era of electronic environment: Between efforts for achievement and constraints). Actes du colloque international sur le libre accés "Libre accès et recherche scientifique vers de nouvelles valeurs" Tunis, 27-28 November 2014, 28-46.

[3] Kamel Belhamel (2016). Les Critères d'Indexation dans le Directory of Open Access Journals DOAJ (Criteria for Indexing in the Directory of Open Access Journals DOAJ). Revue Maghrébine De Documentation Et De L'information (RMDI), 2016(25), 107-115.

[4] Houissa Souheil, Chater Olfa. (2013). إتاحة الدوريات العلمية العربية بين النشر الإلكتروني والنفاذ المفتوح. http://doi.org/10.5281/zenodo.375601

أخصائي المعلومات ودوره في تعزيز مفهوم المستودعات الرقمية

د. لطفية علي الكميشي

مستخلص:

nformation institutions play an active role in the production, dissemination and preservation of information in the contemporary world. They also play an important role in supporting free access as information organizations have a rich wealth of information sources in various disciplines that must be assembled and made available through a digital repository

تلعب مؤسسات المعلومات دوراً فعالاً في إنتاج المعلومات ونشرها وحفظها في العالم المعاصر كما يبرز دورها مهماً في دعم حركة الوصول الحر باعتبار أن مؤسسات المعلومات تملك ثروة غنية من مصادر المعلومات في شتى التخصصات والتي يجب تجميعها وإتاحتها عبر مستودع رقمي.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر- المستودعات الرقمية- أخصائي المعلومات- البيئة الرقمية

المقدمة:

إن فكرة المستودعات الرقمية ليست جديدة بل هناك بعض التخصصات بها فكرة عمل أرشيف للطبعات الالكترونية منذ سنوات.

ولقد برز اتجاه الوصول الحر للمعلومات العلمية في السنوات القليلة الماضية كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي.

تعتبر حركة الوصول الحر للمعلومات احد ابرز الموضوعات الحيوية في هذا الوقت لما أحدثته من تغييرات جذرية في صناعة النشر.

وان مصطلح الوصول الحر للمعلومات شاع في نهاية القرن الماضي ويعني أسلوب او نظام جديد للاتصال العلمي وذلك بإتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الانترنت مجاناً ودون اى قيد.

وان الوصول الحر للمعلومات يتحدى أسعار الدوريات العلمية ويساهم في التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على عدة أدبيات للموضوع الواحد كما يساهم الوصول الحر للمعلومات تحقيق عدة أهداف من بينها: ضمان وصول المستفيد الى أدق المعلومات التي تفيد دراسته واستمرار هذا الوصول للاحتفاظ به واسترجاعه كلما دعت الحاجة، ايضاً مجانية هذا الوصول يلغي كل القيود المفروضة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم اهتمام اغلب مؤسسات المعلومات بإنشاء مستودعات رقمية

أهمية الدراسة:

- دراسة مفهوم المستودعات الرقمية.
- توضيح دور المكتبيون في دعم الوصول الحر
- دور الموارد البشرية في إدارة المستودعات الرقمية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على دور أخصائي المعلومات ودوره في تحويل المواد الى صيغ الكترونية.
- التعرف على الإنتاج الفكري المنشور في مجال الدراسة.

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع أخصائي المعلومات ودوره في تعزيز مفهوم المستودعات الرقمية.

مصطلحات الدراسة:

1- **الوصول الحر:** free access إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الانترنت مجاناً.

2- **مستودع رقمي:** Digital Warehouse هي وسيلة لتخزين وإدارة وتوفير المعلومات المحفوظة بشكل رقمي وفي عدة أشكال..

3- **أخصائي المعلومات:** Information specialistمصطلح يشمل جميع الفئات العاملة في حقل المعلوماتية للأعمال التي تتعلق بنظم المعلومات وتحليلها ودراستها وتصميمها وتنفيذها، أيضا كل من يتعامل مع مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ومن يعمل في إدارة مراكز المعلومات المختلفة ومن يقومون بتدريس المعلوماتية.

4- **مستودع مؤسسي:** Institutional Warehouseقاعدة بيانات تتيح مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة او مجموعة من الجامعات للمستفيدين منها لإدارة المواد العلمية ونشرها في شكل رقمي.

5- **الأرشيفات المفتوحة:** Open archives مستودعات الكترونية للمنشورات العلمية تتيح محتوى النصوص الكاملة مجاناً على شبكة الانترنت للجميع.

محاور الدراسة:

1- الوصول الحر للمعلومات (مفهومه- خصائصه- ميزاته- عيوبه)

2- المستودعات الرقمية(أنواعها- أهميتها- محتوياتها)

3- أخصائي المعلومات والبيئة الرقمية.

4- دور المكتبيين في دعم الوصول الحر والمستودعات الرقمية

5- الميتاداتا داخل المستودعات الرقمية

6- قضايا الحفظ الرقمي داخل المستودعات الرقمية

7- الموارد البشرية لإدارة المستودعات الرقمية

الدراسات السابقة:

1- دراسة (حنان احمد فرج،2012)

هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالمستودعات المؤسسية العربية مع بيان سلبيات تلك المواقع وتقديم بعض الاقتراحات من اجل تطويرها باعتبارها أداة مهمة لنشر وإثراء المحتوى العربي على الانترنت وأوضحت بعدة نقاط مهمة لما يجب أن تكون عليه المستودعات المؤسسية العربية من حيث كفاءة التصميم والتغطية والسياسات المتبعة وغيرها.

2- دراسة (إيمان فوزي عمر،2011)

ذكرت في هذه الدراسة أقدم آليات الوصول الحر للمعلومات وهى المستودعات المفتوحة على الويب ومدى إفادة الباحثين منها في مختلف التخصصات والعمل على وضع تصور لمستودع مؤسسي جامعي مفتوح على الويب ، وقد توصلت الباحثة الى أن حركة الوصول الحر للمعلومات في الوطن العربي لازالت جهود تتسم بالفردية ، ايضاً ضعف وعي أخصائي

المكتبات بحركة الوصول الحر للمعلومات وغياب دور المكتبات البحثية في إحاطة المستفيدين باليات الوصول الحر للمعلومات.

1- الوصول الحر للمعلومات (مفهومه- خصائصه- ميزاته- عيوبه)

مفهومه:

هو الوصول الى النسخ الالكترونية المجانية من مقالات الدوريات المحكمة المتاحة على الخط المباشر وبحوث المؤتمرات والتقارير والأطروحات والدراسات العلمية بدون اى قيد.

فوائده:

- التبادل الحر للمعلومات
- يوسع جمهور المؤلفين.
- تزيد من تأثير أعمال المؤلفين
- تجنب التكاليف والجهود والوقت المكرر للقيام بنفس الأبحاث.
- تزيل كل العوائق للوصول الى المعلومات.
- تزيل حواجز حقوق النشر.
- تقلص تكاليف المكتبات.
- مقالات الوصول الحر تستعمل أكثر من غيرها كمادة مراجع.

سلبياته:

- احيانا قد يضطر بعض دور النشر الى إغلاق دور النشر التابعة لهم في حال ماذا تحولت الدوريات التابعة لهم الى إدراجها ضمن المستودع.
- الاعتماد الكلي على محركات البحث مثل Google قد يمدنا بعدد هائل من المعلومات ولا يستطيع تميز ماهو مناسب منها.
- أحيانا لايتمكن الباحثين غير المدعومين م دفع الرسوم التي ينبغي عليهم دفعها لنشر مقالاتهم في مجالات الوصول الحر.

محتوياته:

- الكتب
- مقالات الدوريات
- فصول من الكتب
- الرسائل الجامعية
- بحوث المؤتمرات
- برمجيات
- مجموعة البيانات
- مواد سمعية وبصرية
- الرسائل الالكترونية

- التعلم الالكتروني- المواد التعليمية
- البيانات الإدارية.

2- المستودعات الرقمية(أنواعها- أهميتها- محتوياتها)

مفهومها:

عرف معجم مصطلحات الأرشيف بأن المستودع الرقمي هو قاعدة بيانات يمكن الوصول إليها والبحث فيها على الويب ويحتوي على الأعمال البحثية التي أودعها الباحثون في القاعدة وتنقسم الى مستودعات متخصصة موضوعيا ومستودعات مؤسسية (محمد، 2012)

كما عرفها قاموس المكتبات والمعلومات على الخط المباشر بأن المستودع الرقمي عبارة عن خدمة ناتجة عن مشاركة العديد من المكتبات الأكاديمية والبحثية في بناء المجموعات الرقمية من الكتب والأوراق البحثية موضع اهتمام المؤسسة كوسيلة لحفظ وإتاحة الأعمال البحثية (الشامي،2005)

هي مجموعة رقمية من الإنتاج الفكري العلمي لجامعة تقوم المستودعات الرقمية بجمع وحفظ وتسهيل الوصول الى المعرفة المنشأة من طرف المؤسسة الأكاديمية.(بن عبدة، 2017)

كما يطلق على المستودعات الرقمية عدة مصطلحات أخرى منها:

أرشيف الطبعات الالكترونية.

مستودعات الوصول الحر.

الأرشيفات المفتوحة.

انواع المستودعات الرقمية:

تنقسم المستودعات الرقمية الى مستودعات موضوعية ومؤسسية وبشكل أوضح:

اولاً: نوع المحتوى:

- مستودعات بيانات البحوث الخام(الأولية)
- مستودعات النص الكامل لمسودات البحوث العلمية
- مستودعات النص الكامل للبحوث العلمية المحكمة وأوراق المؤتمرات
- مستودعات الرسائل الجامعية
- مستودعات الكيانات التعليمية

ثانياً: مجال التغطية:

- المستودعات الموضوعية
- المستودعات المؤسسية
- المستودعات الشخصية
- مستودعات المجلات
- المستودعات الإقليمية
- المستودعات العالمية

ثالثاً: مجموعات المستفيدين المستهدفين:

- مستودعات الدارسين او المتعلمين
- مستودعات المعلمين
- مستودعات الباحثين

اهمية المستودعات الرقمية:

تعتبر المستودعات أداة هامة بالنسبة للجامعات والمؤسسات البحثية فهي تساعد على إدارة وحفظ الأصول الفكرية للمؤسسة فهو يحتوى على مجموعة متنوعة لدعم البحث والتعليم والعمليات الإدارية وتكمن أهمية المستودعات بالنسبة للباحثين والطلاب:

- مساعدة الباحثين والطلاب على حفظ واسترجاع أبحاثهم وإتاحة إعمالهم مع حفظ الحقوق الملكية.
- تشجيع التواصل والتعاون في العديد من الأنشطة التعليمية.
- إتاحة المواد التي لا يمكن نشرها من خلال الوسائل التقليدية كالصور والفيديو.
- فتح المجال للاستشهاد بالدراسات الموجودة داخل المستودع أكثر من الاستشهاد في الدوريات التجارية

أما بالنسبة للمؤسسات:

- الارتقاء والنهوض بمكانة المؤسسة العلمية وذلك بكثرة الاستشهادات المرجعية بالإنتاج الفكري الموجود داخل المستودع
- يعتبر سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.
- السماح للمؤسسة بإدارة الخبرات تقييم البحوث وتحكيمها.
- إثراء المستودع الرقمي وذلك بإدراج المحاضرات وملفات الفيديو والنماذج والرسائل العلمية.

أما أهميتها بالنسبة للمكتبات:

- تسنح الفرصة للمكتبات بأداء دور ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الإعداد للمستودع.
- تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي وذلك بتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم .
- التغلب على أزمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الالكترونية.

3-أخصائي المعلومات والبيئة الرقمية.

في عصر تقنية المعلومات يواجه المكتبي تغيراً في المهمات التي يجب القيام بها ولزاماً عليه أن يتحول إلى اخصائى معلومات لإفادة المستفيد وان يكون الشخص المساهم بقوة في بناء العالم الرقمي وهو الوسيط البشرى الذي يتعامل بفاعلية وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين. لأن عمل اخصائى المعلومات في البيئة الرقمية يعتمد على مايأتى : (حسن، 2006)

- اختيار واقتناء المجموعات الرقمية وحفظها وتنظيمها وإدارتها في بيئة عمل مناسبة.
- تخطيط وتنفيذ ودعم الخدمات الرقمية مثل : الإبحار المعلوماتى- تقديم المشورة- توصيل المعلومات.
- صناعة المعايير والسياسات التي تضبط العمل داخل الشبكة الرقمية.
- تصميم وصيانة ونقل منتجات معلوماتية ذات قيمة مضافة.
- دعم الحماية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية المتشابكة.
- اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق امن المعلومات.(عبدالهادى، 2002)

وبالاعتماد على الأشياء السالف ذكرها يمكن لأخصائي المعلومات من تقديم خدمات معلومات متنوعة تتمثل في الاتى:

- تحليل ومعالجة مختلف أنواع مصادر المعلومات.
- البحث عن القيمة الرئيسية لكل معلومة.
- إتاحة المنتجات المعلوماتية وكذلك خدمات المعلومات ذات القيمة المضافة في الوقت والمكان المناسبين.
- الوصول إلى المستفيد وإمداده بخدمات معلوماتية تتسم بالخصوصية.(الياسري ،2009)

ويلاحظ أن دور اختصاصي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية الجديدة هو الدور الذي كان يقوم ب هامين المكتبة سابقاً ومهامه كانت تنحصر في العمليات الثلاثة الآتية :

- تنمية المجموعات - العمليات الفنية - خدمات المستفيدين

فنجد أن مهمة أخصائي المعلومات في الأولى هي الحصول على أوعية المعلومات المناسبة: (الاختيار والاقتناء) التي تلبى حاجة المستفيدين والعملية الثانية هي تجهيز هذه الأوعية وإعدادها والتعريف بها (الفهرسة والتصنيف والتكشيف ..الخ) لتصبح المعلومات جاهزة للمستفيدين . أما الثالثة فتمثل الهدف النهائي في إستراتيجية اى مكتبة وهى تلبية احتياجات الباحثين حيث يقوم بالرد على استفساراتهم وطلباتهم التي أصبحت لا تقتصر على مصادر المعلومات بل تعدتها إلى طلب المعلومة نفسها.

وهذه العمليات الثلاثة كان يقوم بها أمين المكتبة ولكن بالصورة التقليدية وبالطابع اليدوي أما الآن فقد تغيرت بطريقة أحدث في أسلوبها والياتها معتمداً في انجازها على تقنية الاتصالات المتاحة وإمكانات الحاسب الآلي المتطورة.

وفى خضم هذه التغيرات والتطورات ظهرت وظائف وتسميات **لامين المكتبة** وهى:

- **مهندس المعرفة** know ledge engineers
- **مستشار المعرفة** information counselors advisor
- **مدير المعلومات** information manager
- **مكتبي المستقبل** completely freelance libertarian
- **وسيط المعلومات** information broker

ولم يعد هناك أي مجالا للشك بان سرعة الإمداد بالمعلومات من أعظم ميزات الخدمة الإلكترونية . بالإضافة إلى انه أصبح من الضروري على المكتبات الإلكترونية أن تتعامل مع مهندسي

حوا سيب ومخططين ومبرمجين للتعامل مع الوسائل التقنية الحديثة ، وبهذا يتطلب أن يكون أمين مكتبة المستقبل مرشدا، ومدربا للمستفيدين على استخدام المصادر الإلكترونية وتحليل المعلومات . أي أن تسمية أخصائي معلومات أصبحت مقرونة بفترة ازدهار المعلومات خصوصا بعد ظهور شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات .

وعليه يجب على أخصائي المعلومات أن يكون ملما بـــــ:

علم الحاسوب،علم المكتبات والمعلومات،علم الاتصال،علم إدارة الأعمال.(محريق ،2002)

وفى خضم هذه البيئة الجديدة التي تعرفها المكتبات ، أصبح أمين المكتبة بمثابة منظم للمعلومات ومستشارا في استخدام التقنية الحديثة من اجل استقطاب المعلومات بأيسر الطرق.

بالإضافة إلى إتقان استخدام التقنيات الحديثة فإن أخصائي المعلومات يجب أن يعرف مدى أهمية المعلومة للمستفيد وكيف سيستخدمها.

وفى ظل تطورات العصر ودخول التقنية، أصبح لابد أن يكون أمين المكتبة مؤهلا أكاديميا لتأدية عمل تخصصي، وهذا التأهيل اختلف هو الآخر مع مرور الزمن ، ففي ظل تقنية المعلومات وظهور الشبكة العنكبوتية inter net وغزارة المعلومات ، وعجز الأوعية على حصرها . تطلب الأمر وجود أفراد ذوى مهارات وكفايات خاصة مؤهلين على مستوى تقني عالي حتى يتمكنوا من التعامل مع الفيض الهائل من المعلومات.

ومن المهارات والكفايات التي لابد من توافرها في الاخصائي:

1- مهارات أكاديمية دراسية وفيها يكون ملما بكل أبعاد التخصص.

2- مهارات لغوية متعددة حتى يستطيع التعامل مع مختلف أوعية المعلومات متعددة اللغات .

3-مهارات فنية خاصة بالعمليات الفنية من فهرسة وتصنيف وغيرها.

4-مهارات تقنية وفيها يكون ملما باستخدام كافة أنواع التقنية وتوظيفها في أعمال المكتبة.

5-مهارات مستقبلية حتى يكون ذو بعد نظر في المجال ويقدم مقترحاته بناء على تخيلاته المستقبلية. (المصري،2000)

6-امتلاك معرفة عميقة بمصادر المعلومات .

7-تطوير وإدارة خدمات سهلة وميسرة الوصول إليها.

8-تقييم الاحتياجات المعلوماتية وتصميم خدمات لسد تلك الاحتياجات.

9-استخدام تقنيات المعلومات المناسبة .

10-التحسين المستمر لخدمات المعلومات.(المسند،2000)

11-استشاري معلومات يعمل على مساعدة المستفيدين وتوجيههم.

12-تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية.

13-تحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.

14-العمل على إنشاء ملفات بحث وجعلها بين أيدي الباحثين والدارسين.

15-العمل على إنشاء ملفات معلومات شخصية وإبرازها عند الحاجة.

16-البحث في مصادر غير معروفة للمستفيد وتقديم نتائج البحث.(الكميشي، 2005)

4- دور المكتبين في دعم الوصول الحر والمستودعات الرقمية

إن أعمال التجميع والحفظ وتيسير الوصول الى المعلومات المطلوبة من المهام الأساسية لأخصائي المكتبات وذلك لدعم البحث العلمي.

ومن الأدوار التي يقوم بها أخصائي المكتبة لتعزيز مفهوم الوصول الحر والمسنودات المؤسسية مايلي:

- توعية الباحثين بأهمية الوصول الحر لتبادل المعلومات.
- حماية الأعمال المنشورة داخل المستودع .

أيضا يقوم أخصائي المكتبات بوضع تصور لبنية النظام كما يجب عليه مواصلة تعلم التقنيات الحديثة وملاحقتها.

5- الميتاداتا داخل المستودعات الرقمية:

وردت عدة تعاريف الميتاداتا منها:

- تعرف الميتاداتا على أنها البيانات المهيكلة التي تصف وتحدد وتجعل من السهل استرجاع واستخدام وإدارة مصدر المعلومات اى تعمل على تسهيل استرجاع مصادر المعلومات.
- البيانات المضمنة في كيان ما او المرتبطة بكيان ما وهى تصف هذا الكيان وتساعد في استخراجه.
- معلومات مهيكلة او منظمة في صيغة معينة عن احد مصادر المعلومات.

ويمكن أن نستخلص من التعاريف السابقة مايلي:

- إن الميتاداتا هي بيانات مهيكلة.
- إن الغرض الأساسي منها هو تحديد الهوية والوصف والمساعدة على الاسترجاع.
- أنها ترتبط اساساً بالمصادر الالكترونية الشبكية.(عبد الهادي،2008)

وهناك ثلاثة أنواع أساسية من الميتاداتا من الممكن تطبيقها على نظام المكتبة الرقمية:

1- **الميتاداتا الوصفية**: تساعد على اكتشاف وتحديد المصدر.

2- **الميتاداتا الإدارية**: توفر البيانات اللازمة لإدارة المصدر.

3- **الميتاداتا البنائية**: توفر البيانات عن تغطية المصدر وارتباطه بالمصادر الأخرى.

6- قضايا الحفظ الرقمي داخل المستودعات الرقمية

تعتبر عملية الحفظ شبه معقدة وترجع أهمية حفظ المواد الرقمية لضمان الوصول إليها لفترة أطول نتيجة التقادم التقني.

وهناك ثلاثة أنواع من الحفظ الرقمي:

1- الحفظ طويل الأجل: وهو الحفظ المستمر للمواد الرقمية الى اجل غير مسمى.

2- الحفظ متوسط الأجل: وهو الحفظ للمواد الرقمية لفترة محدودة من الوقت.

3- الحفظ قصير الأجل: وهو الوصول الى المواد الرقمية لفترة محدودة من الوقت.

7- الموارد البشرية لإدارة المستودعات الرقمية:

إن دارة المستودعات المؤسسية لا تتم إلا بوجود فريق عمل لديه مجموعة من المعارف والمهارات التي تميزهم عم موظفي المكتبة التقليدية ويلعب أخصائي المكتبات دوراً رائداً على مستوى العالم في تأسيس وتطوير وصيانة المستودعات المؤسسية.

وان العديد من المستودعات يكون لديها فئتين وظيفيتين هما:

- **مدير المستودع**: وهو يدير الجانب المعنوي من المستودع ويشمل سياسات المحتوى وتدريب المستفيدين.
- **المسئول التنفيذي للمستودع**: ويتولى التنفيذ الفعلي وإدارة برنامج المستودع ويتابع قضايا الحفظ الرقمي والميتاداتا.
- **وغيرهم من المفهرسين والإداريين ومدخلي البيانات ومسئول تكنولوجيا المعلومات.**

المراجع

اولاً: الكتب العربية/

1- عاطف السيد قاسم (2009) حفظ المعرفة في العالم الرقمي. مستقبل المكتبات والمعلومات والانترنت .ط1.- القاهرة: دار الثقافة العلمية.

2- محمد فتحي عبد الهادي، خالد عبد الفتاح محمد/ الميتاداتا: أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية.- الإسكندرية: دار الثقافة،2008.ص15.

ثانياً: الدوريات/

1-حنان احمد فرج/ المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي واثرائه على الانترنت ، مجلة الملك فهد الوطنية ، مج18،ع2 رجب – ذو الحجة 1433 – ماية- نوفمبر ،2012.

2- محمد المصري ."اخصائى المكتبات والمعلومات."مكتبات نت ، ع2000،6. ص34

3- محمد فتحي عبدالهادى."إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة الكترونية: رؤى مستقبلية.- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع18 (يوليو 2002)

4- صالح بن محمد المسند."تقنيات المعلومات والاتجاهات الراهنة في المكتبات ومراكز المعلومات."دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج5، ع3، 2000. ص ص 11-.36

5 -Buehle and Boating (2005). The evolving impact of- institutional repositories on referenc librarians. Reference services review vol. 33 (no.3) pp291-3000
متاح على الرابط : WWW.emeraldinsight.com تاريخ الاطلاع: 22-5-2017

6- مبروكة عمر محيريق."المكتبة الالكترونية وأثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات."الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ع17 ، 2002.

ثالثاً: مواقع من شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)/

1- اروي عيسي الياسرى."برامج تأهيل اخصائى المعلومات في مواجهة العصر الرقمي."
Cybrarians Journal ، ع21، ديسمبر 2009. تاريخ الإطلاع 20 / 7/ 2017.

2 - احمد محمد الشامي(2005) مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف متاح على الرابط: WWW.elshami.com
تاريخ الاطلاع عليه : 13-11-2017

3-إهداء صلاح ناجي محمد/ المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية، 2016. المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات . متاح على الرابط:
http// acrslis.weebly.com تاريخ الاطلاع 23-10-2017

4-عبدالرحمن فراج(2010) الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج16(ع1) ص214-234 .متاح على الرابط: WWW.Kfnl.org.sa تاريخ الاطلاع: 4-9-2017

1-lougee 2003. Diffuse libraries. Paper presented at the 142nd ARL membership meeting
متاح على الرابط : WWW.arl.org

5- محمد إبراهيم حسن/ تأثير البيئة الرقمية على إعداد اخصائى المعلومات : التحديات والتطلعات : العربية 3000 دورية الكترونية محكمة ومتخصصة في مجال المعرفة. وموجود على الرابط: http://alarabiclub.org/index.php?p_id=213&id=306.2017

تاريخ الإطلاع : 1-5-2017

رابعاً: الرسائل العلمية/

1- إيمان فوزي عمر(2011) المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة حلوان.

2- لطفية علي الكميشي \ دور المكتبة الالكترونية في تحديث العملية التعليمية: دراسة مطبقة على قطاع التعليم العام والخاص ببلدية طرابلس 2005 (أطروحة دكتوراه غير منشورة.)

الأرشيفات الرقمية المفتوحة ودورها في حركة الوصول الحر للمعلومات على شبكة الإنترنت

محمد مصطفى محمد علي

شهدت السنوات الأخيرة انفتاحا كبيرا في النشر الإلكتروني والإتاحة الحرة على شبكة الإنترنت ، وقد ساهمت المكتبات الرقمية والمستودعات بمحتوى رقمي ضخم من اجل إتاحة المعرفة البشرية على الويب ، بينما لعبت الأرشيفات الرقمية دورا كبيرا على مستوى الوصول الحر للمعلومات .

تهدف الدراسة إلى بيان مدى فعالية الأرشيفات الرقمية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات، كما تهدف إلى التعريف بالأرشيفات الرقمية وأهمية إتاحة محتواها على الويب، مع معرفة أشكال المحتوى الرقمي المتاح على الويب ومدى استخدام هذا المحتوى من قبل المستفيدين .

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يقوم على وصف وتحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة واستخلاص النتائج لتعميمها، وأيضا المنهج التاريخي للاستعانة بالمعلومات التاريخية عبر المصادر المختلفة . وكذلك المنهج المسحي للتعرف على الأرشيفات الرقمية التي تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات على شبكة الإنترنت.

تحاول الدراسة الإجابة على بعض الأسئلة والتي من بينها : ما مدى فعالية الأرشيفات الرقمية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات؟ وكيف يتم مراعاة الخصوصية في بعض الوثائق والمعلومات؟ وما هو شكل المحتوى الرقمي على المتاح على هذه الأرشيفات وما هي نسبة استخدام الأرشيفات الرقمية من قبل المستفيدين؟

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية كبرى وذلك لأهمية الإتاحة الحرة وتعزيز النشر الإلكتروني عبر الأرشيفات الرقمية على شبكة الإنترنت .

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى بيان مدى فعالية الأرشيفات الرقمية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات ، ومن خلال هذا الهدف الرئيسي تتفرع أهداف فرعية أخرى من بينها :

- التعريف بالأرشيفات الرقمية وأهمية إتاحة محتواها على الويب .
- معرفة أشكال المحتوى الرقمي المتاح على الويب ومدى استخدام هذا المحتوى من قبل المستفيدين .
- التعريف بالوصول الحر للمعلومات
- نماذج من الأرشيفات الرقمية المفتوحة على شبكة الإنترنت .

مشكلة البحث :

يتسم العصر الذي نعيشه بعصر الانفتاح Openness والحصول على المعلومات الحرة والمتاحة على الإنترنت وهنالك عدة وسائل لإتاحة المعلومات على الإنترنت والتي من بينها الأرشيفات الرقمية المفتوحة ، حيث تحاول الدراسة معرفة مدى مساهمة هذه الأرشيفات في زيادة و إرساء المحتوى الرقمي على الإنترنت في وتكمن مشكلة البحث في الأسئلة والتي من بينها:

- ما مدى فعالية الأرشيفات الرقمية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات ؟
- وكيف يتم مراعاة الخصوصية في بعض الوثائق والمعلومات ؟

- وما هو شكل المحتوى الرقمي على المتاح على هذه الأرشيفات وما هي نسبة استخدام الأرشيفات الرقمية من قبل المستفيدين؟

منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه يقوم على وصف وتحليل ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة واستخلاص النتائج لتعميمها ، وأيضا المنهج التاريخي للاستعانة بالمعلومات التاريخية عبر المصادر المختلفة . وكذلك المنهج المسحي للتعرف على الأرشيفات الرقمية التي تدعم حركة الوصول الحر للمعلومات على شبكة الإنترنت.

الدراسات السابقة :

دراسة آمنة بهلول[1]، هدفت الدراسة إلى التعريف بالوصول الحر من حيث المزايا والفوائد وكذلك رصد طرق الوصول الحر والمتمثلة في دوريات الوصول الحر والأرشيف المفتوح. التعريف بالأرشيف المفتوح المؤسساتي أغراضه وفوائده و التعرف على أهداف وأهمية الأرشيف المفتوح المؤسساتي بالنسبة للباحثين، والمجتمع العالمي. التعرف على دور الأرشيف المفتوح المؤسساتي في حفظ المصادر الرقمية والوصول إليها بحرية ودون قيود مالية وتقنية. ومن نتائج الدراسة أن الأرشيف المفتوح المؤسساتي يعتبر احد القنوات الداعمة لحركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، فهو يسمح بتبادل المعلومات الآنية والحديثة بين الباحثين، وإتاحتها دون قيود قانونية و مالية وتقنية، وذلك من خلال تنظيمه للمعارف والأبحاث العلمية وتخزينها وإتاحتها للمستفيدين بشكل عام.

دراسة ناريمان إسماعيل متولي [2]. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو الأرشفة الذاتية لإنتاجهم العلمية بمواقعهم الشخصية الرسمية وغير الرسمية ، كما تهدف إلى المشكلات والمعوقات التي تحول دون قيام الأعضاء للأرشفة الذاتية ، كما هدفت إلى التعرف على العقبات التقنية والعلمية التي تقف وتعترض آليات حركة الوصول الحر للإنتاج العلمي .

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم معرفة أعضاء هيئة التدريس بمفهوم الأرشفة الذاتية وان عضو هيئة التدريس مثقل بالأعباء التعليمية والبحثية . ومن النتائج أيضا أن الأعمال التي تمت أرشفتها عبر مواقع أعضاء هيئة التدريس واحتلت النسبة الأعلى كانت للنسخة طبق الأصل .

وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع جامعة طيبة لمنسوبيها من أعضاء هيئة التدريس وتحفيزهم للتعامل مع النمط الجديد للاتصال العلمي وتشجيع عملية الأرشفة الذاتية والنفاذ الحر ، كما أوصت بضرورة اهتمام جامعة طيبة بالإتاحة الحرة للإنتاجية المعرفية الرقمية لمنسوبيها ونشر أبحاثهم من خلال تفعيل المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعة .

---

(1) امنه بهلول . الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. تاريخ الاطلاع 30/ 11/ 2017 متاح على الرابط www.rist.cerist.dz/wp-content/uploads/2016/05/pdf4-24.pdf

(2) ناريمان إسماعيل متولي . الإبداع المعرفي الاكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . – مج 18 ، ع 2 ، نوفمبر 2012 . ص 172 .

دراسة السيد صلاح الصاوي [1]. هدفت الدراسة إلى وصف سمات الويب 2.0 وتحليلها على مواقع الأرشيفات والمكتبات الرئاسية على شبكة الإنترنت ، ومن ثم تحديد مدى إفادة المؤسسات الأرشيفية من تطبيقات الويب 2.0 في تحديث خدمات المعلومات المقدرة وزيادة التفاعل بين موظفي الأرشيف والموظفين . ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن وجود الأرشيفات العربية على مواقع الويب 2.0 يكاد يكون معدوما فهي لم تستثمر بعد أدوات ومواقع الويب 2.0 لإنشاء طرق جديد للتواصل مع الجمهور .ومن توصيات الدراسة : على الأرشيفات أن تزيد من وجودها على الإنترنت وان تتوسع في استخدام الوسائط الاجتماعية كوسائل منخفضة التكاليف للتواصل مع الجمهور .

دراسة امجد جمال حجازي[2]. هدفت الدراسة إلى الوقوف على مبادرة الأرشيف المفتوحOAI Open Archive Initiative، كما هدفت أيضا إلى الكشف عن بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI – PMG) ودوره بالمستودعات الرقمية ، ومن أهدافها أيضا التعرف على الفهرس الموحد (OAIster) .

ومن نتائج الدراسة : يقف وراء مبادرة OAI تضافر الجهد العلمي والعمل المشترك بين مؤسسات مثل اتحاد المكتبات الرقمية ، والتحالف من اجل معلومات الشبكية ، ومؤسسة العلوم الطبية وأفراد مثل جنسبارج، ولوسي، ودي سومبيل من جهة أخرى .ومن توصيات الدراسة أن تعمل تلك المستودعات على جذب الإنتاج العلمي لمنسوبيها من الباحثين بما يدعم ثراء مجموعاتها الرقمية .

مدخل :

ولقد ظهرت حركة الأرشيف المفتوح في البلدان الانجلوسكسونية منذ اكثر من 17 سنة بفعل مبادرات فردية للنشر الواسع والحر للإنتاج العلمي للباحثين والجامعيين، وذلك لوضع حدود لهيمنة الناشرين التجاريين على نتائج البحوث العلمية، إذ اصبح من الصعب على الباحثين ومؤسساتهم البحثية اقتناء وتداول المقالات العلمية بالرغم من كونهم منتجيها في أن واحد، وقد أدى هذا الوضع بالباحثين والجامعيين إلى السعي لإعادة تمليك الأبحاث العلمية للجميع على الخط ضمن مستودعات تسمى الأرشيفات المفتوحة .[3]

وما من شك أن ظهور التقنيات الحديثة للمعلومات فرضت إعادة النظر للمفاهيم التقليدية للأرشيف وأحدثت تطورات في كيفية معالجة الوثائق والتعامل معها على مختلف أوجه العمل الأرشيفي منذ الإنشاء إلى الخزن مرورا بالوصف والفهرسة والتكشيف وأساليب البحث والاسترجاع . فالأرشيفات اليوم صارت مرتبطة ارتباط كبير بالوسائل الإلكترونية التي فرضت طرق ديناميكية للمعالجة والحفظ بنيت على أساس المتابعة الدقيقة لمراحل حياة الوثيقة الإلكترونية منذ نشأتها للتمكن من الوصول إليها واسترجاعها تلبية لمختلف غايات التقنية.[4]

---

(1) السيد صلاح الصاوي . سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات والمكتبات الرئاسية على الإنترنت .- مجلة الملك فهد الوطنية ، مج 18 ع 2 ، نوفمبر 2012 . ص 2016 .

(2) امجد جمال حجازي . بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI- PMH) والبحث بالمستودعات الرقمية : دراسة حالة للفهرس الموحد أوستر OAIster . تاريخ الاطلاع 30/ 11/ 2017 متاح على الرابط
https://www.researchgate.net/publication/283463624_brwtwkwl_mbadrt_alarshyf_almftwh_lhsad_almytadata_walbhth_balmstwdat_alrqmyt_drast_halt_llfhrs_almwhd_awystr

(3) كريمة بن علان . الأرشيف المفتوح في مواجهة حقوق المؤلف / كريمة بن علان ، بودر هجيرة . مجلة RIST مج 18 ،ع 2 ، 2010 ص 70 .

(4) مختار بن هندة . الأرشفة الرقمية بين الخصائص الشبكية المحلية ومبادرة الأرشيفات المفتوحة متاح على الرابط : https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00167331/document

غير أن مصطلحي الأرشفة والأرشيف كسبا خلال الفترة الأخيرة من تطور هذا المجال المعرفي الاستراتيجي توجهات أخرى مصدرها عدة عوامل حديثة أهمها التخصصات المهنية الجديدة وتشعباتها الإجرائية وكذلك التطورات التي عرفها قطاع الأرشيف من حيث أساليب العمل المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات كالمعالجة الآلية للوثائق ونظم التصرف في الوثائق الإدارية وقواعد البيانات الترابطية والنظم الخبيرة . ولعل من ابرز هذه العوامل المفاهيم المترابطة بقطاع الأرشيف هي التطورات الحاصلة بالمصالح الإدارية من حيث أساليب العمل الجديدة التي أفرزتها التقنيات الحديثة للمعلومات كالعمل الافتراضي والإجراءات الإدارية المحوسبة والتجارة الإلكترونية .

إننا نعيش عصر الانفتاح Openness Age في عالم المعلومات وتغمرنا اليوم مصطلحات كثيرة دالة على ذلك من قبيل الوصول الحر أو المفتوح Open Access والبرمجيات ذات المصدر المفتوح Open Source Software والمعايير المفتوحة Open Standards والمنصات المفتوحة Open Platforms والمكتبة المفتوحة Open Library والبيانات الحرة أو المفتوحة Open Data ...الخ . ويتمثل ذلك الانفتاح خاصة آليات الوصول إلى المعلومات وأدواته ومصادره .[1]

الأرشيفات الرقمية :

مجموعات رقمية من مواد البحث التي تم إيداعها من قبل مؤلفيها . أما في حالة مقالات الدوريات فمن الممكن إيداعها قبل أو بعد النشر. هذا النوع من إيداع البحوث في الأرشيفات الرقمية يطلق عليه اسم الأرشفة الذاتية Self Archiving وعادة ما تعرض الأرشيفات الرقمية البيانات الببليوجرافية الواصفة لكل مقالة (العنوان ، المؤلف ، الدورية وغيرها من التفاصيل الببليوغرافية)[2].

إن عبارة الأرشيف محاطة بنوع من الغموض لان مفرداتها تقبل عدة تأويلات بحسب سياق استعمالها، فكلمة أرشيف في السياق التقليدي تعرف بأنها:" مجموعة من وثائق مهما كان تاريخها أو شكلها أو وعاؤها، التي ينتجها أو يستلمها كل شخص طبيعي أو معنوي عام أو خاص أثناء ممارسة نشاطه"، أما في السياق الجديد للاتصال العلمي فيجمع مؤسسو حركة الأرشيف المفتوح على أن الأرشيف:" خزان للمعلومات أو مستودع للوثائق العلمية الإلكترونية". ولكلمة مفتوح أيضا عدة معان، فهي تحيل إلى مجانية وحرية الإتاحة في السياق الاقتصادي للاتصال العلمي، أما في السياق التكنولوجي لمبادرة الأرشيف فهي تعني انفتاح ، الهيكل التقني لقواعد الأرشيف لتسهيل الوصول إلى المحتويات العلمية .[3]

ويرى جونسون Johnson أن عبارة الأرشيف المفتوح في عالم الاتصال العلمي الإلكتروني تشير إلى مستودعات رقمية ومخازن تحتوي على رصيد رقمي من المنشورات العلمية المتداولة في الوسط الجامعي والبحثي مكشفة ومفهرسة بواسطة تقنية الميتاداتا .[4]

---

(1) السيد صلاح الصاوي . سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات والمكتبات الرئاسية على الإنترنت ، مصدر سبق ذكره ص

(2) الوصول الحر للمعلومات وتوثيق مواقع الإنترنت ، تاريخ الاطلاع 7/ 9/ 2017 متاح على الرابط

(3) امنه بهلول . الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . مصدر سبق ذكره .

(4) Richard, k., Johnson. Institutional repositories : partnering faculty to enhance scholarly communication. D-lib magazine._ vol. 08, n°11._ November 2002._ 01/07/2014._ Available at: http://www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html

أنواع الأشكال الرقمية المناسبة للأرشفة :

هناك من يفضل استخدام ملفات Portable Document Format PDF في أرشفة السجلات الرقمية للأسباب الآتية:

1. الارتباطات التشعبية داخل النص وبين الوثائق ومواقع الإنترنت.
2. إمكانية تصغير أو ضغط الصفحات عند العرض.
3. تضمين الخطوط مع الوثيقة مما يضمن عرض الوثيقة بالخطوط نفسها دون التقيد بوجودها على الحاسب الخاص بالعرض.
4. إمكانية تحميل صفحة بصفحة.
5. صغر الحجم الناتج عن ضغط الملف الذي قد يصل لحجم أصغر من الملف النظير له في صيغة Postscript.
6. صعوبة إحداث تغيير في نص الوثيقة بالإضافة إلى انه يحتفظ بشكل الوثيقة نفسه كما هو أيا كان برنامج المستخدم في العرض.
7. تأمين الدخول إلى نص الوثيقة من خلال تحديد كلمة مرور، وتقييد صباغة النص أو أجزاء منه.

إلا أن من عيوبه ما يلي:

1. ليس بالشكل الجيد لعمليان الحفظ التاريخي طويل المدى بسبب التغيير والتطوير المستمر في لغة توصيف الصفحة من قبل الشركة المنتجة لهذا البرنامج.
2. من الصعب تصميم برمجيات تحويل محتوى ملفات PDF إلى صيغ أخرى.
3. لا تتيح الصيغة بنية الملف وبالتالي يصعب البحث عن جزء أو فقرة في النص[1].

وهناك عدد من المعايير التي يجب أن تتوفر في الشكل الرقمي التي يتم اختياره لأغراض الأرشفة وهى:

- أن تكون موحدة ومعيارية بحيث تظل ثابتة ومستقرة ولا تعتمد على منتج واحد.
- أن تكون منتشرة على نطاق واسع بما يكفى لإتاحتها في الأسواق.
- أن تكون قابلة للتنفيذ وتعمل على كافة التطبيقات ونظم التشغيل وبروتوكولات الشبكات.
- أن توفر هذه الأشكال الرقمية بناء جيد لتخزين المعلومات.
- أن توفر تقنية لاكتشاف الأخطاء وتصحيحها عند تخزين البيانات.
- تخزين المعلومات دون فقد أي منها .
- أن يكون الشكل الرقمي سهل الاستخدام.
- إمكانية القيام بعمل حقول خاصة تستخدم في تخزين ما وراء البيانات الواصفة. Metadata
- القدرة على الاحتفاظ بالخصائص الأساسية للسجل الإلكتروني على مر الزمن .[2]

(1) اشرف عبدالمحسن الشريف. أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية. تاريخ الاطلاع 5/ 9/ 2017 . متاح على الرابط http://ykadri.ahlamontada.net/t180-topic

(2) اشرف عبدالمحسن . مصدر سبق ذكره .

أنواع الأرشيف المفتوح:

الأرشيف المؤسساتي:

نعني بالأرشيف المؤسساتي المشاريع التابعة للجامعات والمدارس الكبرى ومؤسسات البحث [1]إذ أن هذه المشاريع تشكيل أرشيف بمعناه التقليدي أي ذاكرة المنتجات المحلية من مقالات ومذكرات وتقارير ودروس ... الخ ، مخزنة على شكل رقمي ومعتمدة على مناهج تقويمية حديثة .

الأرشيف الموضوعي:

يشمل إنجازات الجماعات العلمية التي تجتمع حسب مجال البحث الواسع عموما ويهدف مشروع الأرشيف الموضوعي للسريان الأفضل لنتائج البحوث في مجال علمي معين باقتراح عدة مناهج للإتاحة والاطلاع على وثائق البحث.

الأرشيف الحصاد:

وهو عبارة عن أرشيف خلفي بمعنى مقابلة (collation) واصفات البيانات الخلفية (Metadata) المطابقة لبروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI-PMH) والتي تحيل إلى الأرشيف الأصلي للاطلاع على النص الكامل للوثائق. ويعتبر هذا النوع من الأرشيف كدليل وواصف للوثائق حيث تحتوي الواجهة الواحدة منه على مختلف أنواع الأرشيف والوثائق ويشترك فيه عدة أطراف كالمؤسسات والناشرون والمكتبات، ومثاله مشروع إيتول[2] (ETOL) وهو حاصد أوربي للمذكرات ومن بين المؤسسات المديرة له: نجد المركز الوطني للأبحاث العلمية بفرنسا (CNRS)

دوافع ظهور الأرشيفات المفتوحة:

جاءت الأرشيفات المفتوحة كرد فعل من طرف المجتمع الاكاديمي لخلق فضاءات من المعرفة تسمح بالنفاذ الحر إلى المعلومات دون وجود أية قيود مالية أو قانونية طبعا لهذه الفكرة دوافع يمكن أدراجها على ثلاثة أصعدة هي كالتالي:

1) دوافع تكنولوجية : يعتبر العنصر التكنولوجي هو افضل حليف للأرشيفات المفتوحة:
   - ظهور الإنترنت التي احتضنت هذه المبادرة ودشنتها على ارض الواقع و استعمالها في كل القارات.
   - محاولة التقليص من الفجوة الرقمية المعلوماتية بين الشمال والجنوب.
   - رقمنة الأرصدة وبناء منظومات المعالجة الآلية للوثائق ونظم تشغيل الشبكات واستراتيجيات البحث عن الكتب والدوريات والمقالات المنشورة أو بصدد النشر.
   - وضع طريقة لأرشفة المعلومات على المدى الطويل كما يذكر الخبراء وبتعبير اخر إنشاء قطاع لتخزين المعلومات المتراكمة .
2) دوافع علمية: تجدر الإشارة إلى أن أصحاب المبادرة هم أساتذة باحثون جامعيون يتميزون بروح علمية كبيرة و ا رقية جعلتهم يعتبرون أن إتاحة المعلومات بشكل حر حق من حقوق الإنسانية:
   - الرغبة الملحة للباحثين والجامعيين في تبادل المعلومات حول المنشورات العلمية المتداولة في الوسط الجامعي والبحثي.
   - تسهيل عملية البحث من خلال إنشاء قواعد البيانات موزعة وأنظمة مفتوحة.

(1) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2)http://etol.ccsd.cnrs.fr/

- الحاجة للإبقاء على حركية المعلومات الموجودة في الدوريات والمقالات وهذا مما يساهم من رفع حجم الاستعمالات للأرصدة الوثائقية.
- بناء سبل الانفتاح والشراكة والتبادل في مجالات معرفية متنوعة وخلق أساليب مشتركة بين النظم الإلكترونية المفتوحة والموزعة.
- حق الإنسان في المعلومات والحد من استغلالها لمصالح طرف واحد الذي يضع القيمة التجارية في المقام الأول والأخير ومحاولة فتح باب المعرفة وتبادل المعلومات بين العالم المتقدم والمتخلف.

3) دوافع اقتصادية : عندما نتمعن في مفهوم الأرشيفات المفتوحة باعتبارها طريقة للوصول الحر فإننا نركز على جملة)بدون قيود مالية (ولهذا يعتبر الدافع الاقتصادي هو المحفز الأساسي في ظهورها:
   - الزيادة المطردة في أثمان الاشتراك بالدوريات المتخصصة.
   - لمواجهة الاحتكار المفروض من بعض الدوريات المشهورة.
   - تجاوز هيمنة بعض السلطات لفرع أو تخصص علمي معين.[1]

محتوى الأرشيف الرقمي المفتوح:

يمكن لمواقع الأرشيف المفتوح أن تحوى على الاتي :

1. المقالات العلمية: وتشمل

- المقالات العلمية بصدد النشر : مقال يتم عرضه للنشر في مجلة ما لم ينشر بعد ولكنه بصدد النشر وهو ما يعرف بالأدب الرمادي.
- المقالات العلمية المنشورة : بعد بعث النسخة الأولى من المقال إلى الناشر تقوم اللجنة العلمية بتقييمه وتصحيحه من ثم تأتى مرحلة نشره على شكل مقال علمي
- المقالات الإلكترونية: وهو البث إلكتروني للمقال العلمي سواء كان منشور أو بصدد النشر وبدقة فهو يعبر عن مقال مؤرشف ذاتيا، مودع من طرف المؤلف أو شخص آخر كلف بإيداعه

2. أعمال المنتديات والمؤتمرات يتم إيداعها مباشرة من طرف العلماء المنظمين للتظاهرات العلمية ، والإيداع الفوري في مواقع الأرشيف المفتوح يسمح بتوفير إتاحة مفتوحة لها وتسهيل عمليات تنظيم هذه الظاهرة .
3. المذكرات : إن نشر المذكرات في مواقع الأرشيف المفتوح يسمح بالنشر الواسع لنتائج البحوث وتقويم المخابر والجامعات المنتجة لها من بين مواقع الأرشيف المخصصة للمذكرات نجد :باستال :مذكرات المدارس العليا للهندسة
4. التقارير الدراسات : هذا نوع من الوثائق ليس منتشرا بكثرة في مواقع الأرشيف المفتوح
5. الكتب : من المفروض هذا النوع من الوثائق لا يخضع للأرشيف المفتوح كونه يركز اهتماماته على معلومات العلمية الحديثة إلا أن مشاريع الرقمنة تتضمن الكتب أيضا .
6. الدروس : يتم بث الدروس الحر ولكنه غير شائع يتم بطريقة سرية في شكل ملخصات.

(1) سلمانية نعمة الله . الارشيفات المفتوحة ودورها في تنمية البحث العلمي / سلمانية نعمة الله ، ا.د بخوش احمد .- الملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5-6 مارس 2014 ، ص ص 4-5

7. الوثائق المتعددة الأشكال :فمواقع الأرشيف المفتوح المهتمة باللغات تقترح مقاطع ناطقة وتشمل مواقع آخرين لمقاطع الفيديو. [1]

8. الوثائق الرقمية أو المرقمنة : تعمل المشاريع الرقمية على رقمنة الوثائق وتهدف للنشر العام والإلكتروني للوثائق المتواجدة على شكل ورقي والتي يصعب الاطلاع عليها والبحث عنها كونها سهلة التلف ومحدودة الإتاحة.[2]

مفهوم الوصول الحر للمعلومات :

إن مفهوم الوصول الحر بكل بساطة أن يتمكن الباحث من قراءة بحث علمي على الإنترنت، وأن يطبع نسخا منه بل وأن يوزعه لأغراض غير تجارية دون أن يدفع شيئا في المقابل أو يخضع لأية قيود. [3]

وهنالك العديد من المبادرات التي عرفت الوصول الحر وحددت ملامحه وأدواته وفوائده ومن بينها مبادرة بودابست Budapest Open Access Initiative 2002 حيث ورد فيها انه هو الإتاحة الحرة على الخط المباشر، للسماح لأي من المستفيدين بالاطلاع، التحميل، والنسخ، والتوزيع، والطبع، والبحث، أو بالارتباط بالنصوص الكاملة لتلك المقالات، وإخضاعها للتكشيف، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات، أو استخدامها لأي غرض قانوني أخر، بدون عوائق مالية، قانونية، أو تقنية غير تلك القيود التي تحول دون إمكانية الوصول لشبكة الإنترنت نفسها. وإن القيد الوحيد هو على الاستنساخ و التوزيع، والدور الوحيد بالنسبة لحقوق التأليف في هذا السياق، هو ما ينبغي إعطاءه للمؤلفين من حق السيطرة على سلامة أعمالهم وحق أن يتم الاعتراف والاستشهاد بأعمالهم على نحو دقيق [4]

إن النفاذ الحر للمعلومات هو جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاحا عالميا عبر الإنترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا ، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع ، والوصول الحر نمط جديد للنشر لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليهم.[5]

طرق الوصول الحر :

هناك طريقان رئيسيان للوصول الحر :

الطريق الأخضر (Green OA/ BOAI-1) الأرشفة الذاتية للمقالات)قبل أو بعد النشر(ويعني إنشاء مستودعات رقمية مؤسساتية) (Digital Repositories institutional) أو متخصصة موضوعيا (Subject or Discipline) وتتاح تلك المستودعات كذلك لعموم المستفيدين دون أية عوائق أو قيود، وتشمل على كثير من أنماط الإنتاج الفكري وعلى راسها

---

(1) الأرشيف المفتوح . تاريخ الاطلاع 12/ 12/ 2017 متح على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) كريمة بن علامة . مساهمة لإنجاز نموذج لأرشيف مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .- (اطروحة ماجستير) جامعة الجزائر ، 2007 ص 44 .

(3) يونس أحمد إسماعيل الشوابكة. المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة- . مجلة cybrarians journal . ع - 18)مارس 2009 (. 5/ 1/ 2018 > اكتب هنا تاريخ اطلاعك على الصفحة< . متاح في : www.Cybrarians Journal. Infos

(4) Budapest open access initiative. -visited date 12/12/2017.-available on: http://www.soros.org/openaccess/read

(5) بودربان عز الدين . المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته/ بودربان عز الدين ، قموح ناجية ، بن الطيب زينب .- تاريخ الاطلاع 29/ 12/ 2017 ، متاح على الرابط https://icoa2014.sciencesconf.org/file/97920

مقالات الدوريات العلمية، سواء كانت تلك المقالات طبعات مبدئية (pre-prints) أو طبعات لاحقة (post-prints) من المقالات المحكمة والمنشورة بالفعل ببعض الدوريات القائمة على الربح المادي، والتي يسمح ناشرها بنشر تلك المقالات في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة أو طويلة .

الطريق الذهبي : (Gold OA/ BOAI-2) النشر في دوريات الوصول الحر ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها. وينبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى راسها التحكيم العلمي للمقالات .[1]

عوامل ظهور الوصول الحر :

- ظهور شبكة الإنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وانتشارها، وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني، ومن ثم زيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة، سواء في أنماطها التقليدية أو الأنماط التي ولدت مع الشبكة نفسها.
- معاناه دول العالم على مدى العشرين سنة الماضية من عدم توافر الدوريات العلمية داخل مؤسساتها [2]
- نمو حركة النشر العلمي و ازدياد الإنتاج العلمي الفكري على المستوى العالمي.
- التناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة لاقتناء هذا الإنتاج الفكري العلمي، ومن ثم عدم تمكن المكتبات من إرضاء كافة احتياجات المستفيدين من المعلومات.
- معظم هذه المخصصات المالية موجهة للاشتراك في الدوريات في صورتها الورقية، حتى أن هناك زيادة متسارعة في تكاليف الدوريات أدت إلى الاندماج بين مرافق المعلومات .
- القيود المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية من قبل الناشرين والتي عملت على الحد من الإفادة من المعلومات وتضييق نطاق بثها.
- الوصول والنفاذ المحدودين لهذا الإنتاج الفكري العلمي ، على الرغم من أن نسبة كبيرة منه ممولة من قبل المؤسسات العامة.
- من ناحية أخرى ، لم تعد أعمال الباحثين في ظل قيود النشر التقليدي ظاهرة و مرئية لجميع أقرانهم في التخصص ، ومن ثم لا تتلقى أعمالهم ما تستحقه من عرفان واهتمام. [3]

مزايا الوصول الحر:

- الترويج لمطبوعات الجامعة ومصادر المعلومات المنشورة بها .
- الحضور الإلكتروني للجامعة على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي يرفع من أسهمها في معايير تقييم
- الجامعات على الشبكة.

---

(1) آمنة بهلول . مصدر سبق ذكره ، ص ص 7 – 8 .

(2)مها رمضان . الوصول الحر للمعلومات العلمية . تاريخ الاطلاع 15/ 12/ 2017 متاح على الرابط https://www.slideshare.net/mahimramadan/ss-11805276

(3) بودربان عز الدين . المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية ، مصدر سبق ذكره

- كسر احتقار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، حيث انه يجعل الوصول للمعلومات[1]
- العلمية والتقنية اكثر عدلا وإنصافا.
- يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع .
- تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني، إذ أن هذا النظام يسمح بالتخفيض في مدد نشر المقالات .
- تقوية الإنتاجية العلمية. [2]

دور الأرشيف الرقمي المفتوح في دعم عملية الوصول الحر للمعلومات :

يعتبر الأرشيف المفتوح ركيزة أساسية من ركائز الوصول الحر للمعلومات حيث يهدف إلى إتاحة البحوث العلمية والوثائق بجميع أنواعها (نص ، صورة ، صوت ، فيديو) حيث تتم إتاحتها على شبكة الإنترنت من غير أي قيود قانونية أو اقتصادية أو غيرها . كما ساعدت النظم مفتوحة المصدر الكثير من المؤسسات على جعل الرصيد الأرشيفي متاح على شبكة الإنترنت ، حيث وفرت هذه النظم إمكانية النشر الإلكتروني والبحث على شبكة الإنترنت وضبط الرصيد الأرشيفي . الأمر الذي شجع معظم الباحثين على إتاحة بحوثهم للمساهمة في إثراء المحتوى الرقمي وتشجيع عملية الوصول الحر وتيسير عملية النشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي يزيد بدوره من عملية انتتاج المعرفة العلمية بكافة أشكالها . كما يعزز من عملية رقمنة الوثائق والبحوث الورقية من اجل نشرها على شبكة الإنترنت .

كما يعتبر الأرشيف المفتوح احد دعامات حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية حيث ساعدت في عملية بث العمليات العلمية الأمر الذي ييسر الوصول إليها ويؤدي أيضا إلى تبادل المعرفة بين العلماء والباحثين في شتى أنحاء العالم .

وبهذا يكون للأرشيف المفتوح دور كبير جدا ومساهمة فعالة في دعم حركة الوصول الحر على الإنترنت كما ساعد على كسر الحواجز التي كانت تعيق عملية النشر العلمي .

بعض النماذج من الأرشيفات الرقمية المفتوحة :

الأرشيف الرقمي لمركز ولسون :

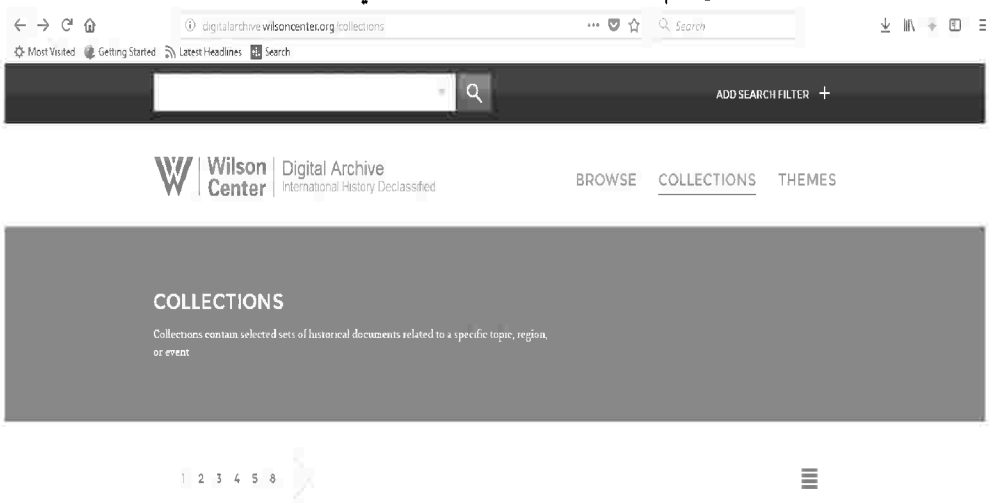
يعمل هذا الأرشيف على إتاحة الوثائق والبحوث التاريخية التابعة للمنظمات والحكومات في كل أنحاء العالم ، ويحتوي الأرشيف على مواد تاريخية ، ويوفر الأرشيف رؤى جديدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الدولي الحديث ، حيث يوفر الإتاحة الكاملة للوثائق والبحوث ويعمل على تسهيل عملية الوصول إليها ، كما يقوم المركز بتوفير المنح ومناقشة السياسة العامة بشان القضايا والتحديات العالمية المهمة .[3]

(1) وسام يوسف بن غدة . نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية -.Cybrarians Journal - العدد 40، ديسمبر 2015 .- تاريخ الاطلاع <12/ 12/ 2017> .- متاح في: http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view

(2) إيمان رمضان محمد حسين . واقع حركة الوصول الحر للمعلومات في الجامعات المصرية: جامعة القاهرة نموذجاً ، المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات – جامعة القاهرة ، 2013 ، ص 11 .

(3) http://digitalarchive.wilsoncenter.org/collections

شكل رقم 1 الشاشة الرئيسية للأرشيف الرقمي لمركز ولسون



شاشة رقم 2 فهرس البحث على الأرشيف



الأرشيف الرقمي لليابان :

يحتوي الأرشيف الرقمي لليابان على قسمين : الأول الأرشيف الرقمي الذي بداء فعليا في العام 2005 كخدمة معلومات ، يتيح إمكانية البحث على الفهرس للوثائق الرسمية وهي التي تعتبر بمثابة الوثائق التاريخية لليابان . حيث أن الوثائق الرسمية والصور يمكن عرضها على الخط ON Line وتم وضع هذا النظام في العام 2010 .

أما القسم الثاني فهو مركز اليابان للوثائق التاريخية الآسيوية ، وهذا القسم أيضا عبارة عن أرشيف رقمي يستخدم لإتاحة الوثائق التاريخية الآسيوية على الإنترنت حيث بداء العمل به في العام 2011 .والوثائق التاريخية الآسيوية هي عبارة عن وثائق رسمية وبعض الوثائق التي تشكل المصادر اليابانية واهتماماتها بعلاقات الدول الآسيوية التاريخية والمعاصرة ، ويقوم المركز أيضا برقمنة الصور التاريخية بالأرشيف الوطني الياباني والأرشيفات الدبلوماسية بوزارة الخارجية والمعهد

القومي لوزارة الدفاع ، حيث يعتبر الأرشيف الوطني الياباني افضل مثال على الأرشيفات المفتوحة التي تستخدم الإنترنت في إتاحة معلوماتها ووثائقها حيث تم إتاحة 12.700000 وثيقة رقمية عبر JAC AR .[1]

شكل رقم 3 الشاشة الرئيسية للأرشيف الرقمي الياباني



المراجع :

- امنه بهلول . الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . تاريخ الاطلاع 30/ 11/ 2017 متاح على الرابط www.rist.cerist.dz/wp-content/uploads/2016/05/pdf4-24.pdf
- اشرف عبدالمحسن الشريف . أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية . تاريخ الاطلاع 5/ 9/ 2017 . متاح على الرابط http://ykadri.ahlamontada.net/t180-topic
- امجد جمال حجازي . بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI- PMH) والبحث بالمستودعات الرقمية: دراسة حالة للفهرس الموحد أوستر OAIster . تاريخ الاطلاع 30/ 11/ 2017 متاح على الرابط https://www.researchgate.net/publication/283463624_brwtwkwl_mbadrt_alarshyf_almftwh_lhsad_almytadata_walbhth_balmstwdat_alrqmyt_drast_halt_llfhrs_almwhd_awystr
- الأرشيف المفتوح . تاريخ الاطلاع 12/ 12/ 2017 متح على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/
- السيد صلاح الصاوي . سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات والمكتبات الرئاسية على الإنترنت .- مجلة الملك فهد الوطنية ، مج 18 ع 2 ، نوفمبر 2012.
- إيمان رمضان محمد حسين . واقع حركة الوصول الحر للمعلومات في الجامعات المصرية: جامعة القاهرة نموذجاً ، المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات – جامعة القاهرة ، 2013.
- بودربان عز الدين . المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته/ بودربان عز الدين ، قموح ناجية ، بن الطيب زينب .- تاريخ الاطلاع 29/ 12/ 2017 ، متاح على الرابط https://icoa2014.sciencesconf.org/file/97920

(1)1 Kazama ,Yoshiyuki . The Electronic Records Archives of Japan: Approaches to Ensuring Authenticity at the National Archives SARBICA International Seminar Available on http://www.sarbica.org.my/ images/stories / doc/20th .

- سلمانية نعمة الله . الأرشيفات المفتوحة ودورها في تنمية البحث العلمي / سلمانية نعمة الله ، ا.د بخوش احمد .- الملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5-6 مارس 2014 .
- كريمة بن علان . الأرشيف المفتوح في مواجهة حقوق المؤلف / كريمة بن علان ، بودر هجيرة . مجلة RIST مج 18 ،ع 2 ، 2010 .
- كريمة بن علامة . مساهمة لإنجاز نموذج لأرشيف مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .- (اطروحة ماجستير) جامعة الجزائر ، 2007 .
- مها رمضان . الوصول الحر للمعلومات العلمية . تاريخ الاطلاع 15/ 12/ 2017 متاح على الرابط https://www.slideshare.net/mahimramadan/ss-11805276
- ناريمان إسماعيل متولي . الإبداع المعرفي الاكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية . – مج 18 ، ع 2 ، نوفمبر 2012 .
- وسام يوسف بن غدة . نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية .- Cybrarians Journal.- العدد 40، ديسمبر 2015 .- تاريخ الاطلاع <12/ 12/ 2017> .- متاح في:
http://journal.cybrarians.org/index.php? option=com_content&view
- يونس أحمد إسماعيل الشوابكة. المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة . – مجلة cybrarians journal. ع – 18)مارس 2009 . 5/ 1/ 2018 > اكتب هنا تاريخ اطلاعك على الصفحة< . متاح في : www.Cybrarians Journal. Infos
- Budapest open access initiative. -visited date 12/12/2017.-available on: http://www.soros.org/openaccess/read
- Richard, k., Johnson. Institutional repositories : partnering faculty to enhance scholarly communication. D-lib magazine._ vol. 08, n°11._ November 2002._ 01/07/2014._ Available at: http://www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html
- Kazama ,Yoshiyuki . The Electronic Records Archives of Japan: Approaches to Ensuring Authenticity at the National Archives SARBICA International Seminar Available on http://www.sarbica.org.my/images/stories/doc/20th
- https://ar.wikipedia.org/wiki /
- http://etol.ccsd.cnrs.fr /
- http://digitalarchive.wilsoncenter.org/collections

الوعي المعلوماتي وآليات الوصول الحر للمعلومة العلمية والتقنية لدى الأساتذة الجامعيين

دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية عنابة

أ.قتاتلية نفيسة

الملخص:

في ظل الانتشار السريع لشبكة الانترنت وانتعاش حركة النشر الالكتروني كوسيلة أو أداة لنقل المعلومة في طبيعتها الرقمية، ظهر إلى حيز الوجود نموذج جديد لإتاحة المعلومات، ترتكز فلسفته على فتح قنوات جديدة لإتاحة ونشر المعلومة بشكل فوري دون قيد أو شرط، هذا النموذج الجديد أو ما يعرف بالوصول الحر للمعلومات وفر توليفة قوية من أساليب إتاحة وبث المعلومات وإيصالها للمستفيد في الوقت وبالشكل الذي يتناسب مع متطلباته البحثية. فتواجد المعلومة العلمية والتقنية في البيئة التشابكية جعلت المستفيد أمام حتمية الوصول إلى ذروة الوعي المعلوماتي بإتقان واكتساب مهارات البحث والولوج للحصول على المعلومة، من ثم غربلتها وتقييمها ليستقي منها المعلومة التي تلبي احتياجاته الفكرية والبحثية.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على درجة الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ورصد سلوكياتهم البحثية إزاء البحث عن المعلومات، والوقوف على ابرز المعوقات التي تحول دون استفادتهم من المعلومة العلمية ضمن النفاذ الحر. معتمدين في دراستنا على المنهج الوصفي وعلى الإستبانة كأداة لجمع البيانات.

الكلمات المفتاحية: وعي معلوماتي – آليات الوصول الحر – معلومة علمية وتقنية – أستاذ جامعي – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – عنابة.

مقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة قدرا كبيرا من التغيرات والتطورات، تغير تبعا لها شكل ومصدر وطرق إتاحة المعلومات، وقد ساهم في هذا التغير توفر البيئة المساعدة المتمثلة في البيئة الرقمية التي أتاحت إمكانية نشر المعلومات بمختلف أشكالها ومصادرها. ونتيجة لاحتكار المعلومة العلمية من قبل الناشرين، حيث أصبح للمعلومة طابع تجاري اقتصادي أكثر من الطابع العلمي، ارتفعت تبعا لذلك أسعار الدوريات والمجلات العلمية، وهو الأمر الذي جعل المجتمع الأكاديمي وعلى رأسهم الباحثين يدقون ناقوس الخطر ويدعون إلى إسقاط الطابع التجاري على المعلومات العلمية لتصبح حرة، ويمكن لأي باحث الوصول إليها دون قيد أو شرط، هذه الإتاحة غير المشروطة للمعلومات أنتجت ما يسمى بالنفاذ الحر للمعلومات، حيث أصبحت المعلومة العلمية والتقنية تتواجد في البيئة التشابكية بكم لا محدود، ما جعل المستفيد أمام حتمية الوصول إلى ذروة الوعي المعلوماتي بإتقان واكتساب مهارات البحث والولوج للحصول على المعلومة، من ثم غربلتها وتقييمها ليستقي منها المعلومة التي تلبي احتياجاته الفكرية والبحثية.

I. الإطار المنهجي للدراسة

1) الإشكالية

مع ظهور مبدأ الوصول الحر للمعلومات ونموه شيئا فشيئا أصبح مطلبا ملحا للباحثين والمتخصصين، ذلك أنه يسمح ويمنح لهم الفرصة للحصول على المعلومات والإفادة منها دون قيد أو شرط، حيث أن الوصول الحر مهمته أو دوره يتمثل في إتاحة المعرفة، وحرية الوصول والحصول والإفادة منها بشكل حر في مختلف المجالات العلمية.

وفي خضم الكم المعلوماتي اللامحدود وتعدد أشكال ومصادر المعلومات أصبح من الضروري التسلح بالمهارات والكفاءات والخبرات المعلوماتية التي تعتبر من ضروريات الاندماج والتعامل مع قنوات الإتاحة الحرة للمعلومات؛ كمهارة استخدام أدوات البحث اللازمة للوصول إلى المعلومات المتاحة، ومن ثم تحليلها ونقدها.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للتعرف على مهارات الوعي المعلوماتي لدى الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة ورصد سلوكياتهم البحثية إزاء البحث عن المعلومات والوقوف على ابرز المعوقات التي تحول دون استفادتهم من المعلومة العلمية ضمن النفاذ الحر.

1. التساؤلات الجزئية

1. هل الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يمتلكون مهارات الوعي المعلوماتي لاستخدام مصادر الوصول الحر؟
2. هل الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية على دراية باستراتيجيات البحث عن المعلومات في الانترنت؟
3. هل الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يدركون معنى ظاهرة الوصول الحر للمعلومات؟
4. هل يستفيد الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية من استخدام مصادر الوصول الحر؟

2. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مدى امتلاك الأساتذة الجامعيين لمهارات الوعي المعلوماتي.
- التعرف على دوافع البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية
- معرفة أساليب واستراتيجيات الوصول للمعلومات في البيئة الرقمية
- التعرف على مدى وعي الأستاذ الجامعي بمفهوم الوصول الحر للمعلومات.

3. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتمحور دراستنا حول الوعي المعلوماتي لدى الأساتذة الجامعيين ورصد سلوكياتهم البحثية إزاء البحث عن المعلومات من خلال التعرف على آليات النفاذ الحر التي يستخدمونها للوصول إلى المعلومة العلمية والتقنية.

الحدود المكانية: تمثل الحيز المكاني للدراسة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عنابة.

الحدود البشرية: تمثل المجال البشري في الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عنابة.

الحدود الزمنية: اتخذت الدراسة حدا زمنيا من 25 ديسمبر 2017 إلى 25 جانفي 2018.

4. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة.

5. مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة والبالغ عددهم 482 أستاذ، وقد أخذت نسبة 12% من مجتمع الدراسة لتمثل عينة الدراسة وهو ما يمثل 60 أستاذا،

6. أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في دراستنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد قسمت أسئلة الاستمارة إلى 27 سؤال موزعة على 04 محاور، وقت تم توزيع 60 استمارة، واسترجعنا 55 استمارة، وعند تفريغ البيانات تم استبعاد 07 استمارات لعدم إجابة المبحوثين على أغلب الأسئلة، ليتبقى في الأخير 48 استمارة التي بنيت عليها نتائج الدراسة .

7. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة عبد الحميد عباس قسم السيد (ديسمبر 2015). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة بخت الرضا نحو الوصول الحر للمعلومات. مجلة جامعة بخت الرضا العلمية،(15).

هدفت هذه الدراسةُ إلى معرفة مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بخت الرضا، بأهمية مفهوم الوصول الحر للمعلومات عبر الإنترنت، ومدى وعيهم بالمشاكل والعقبات التي قد تحول دون استغلالهم الفرص التي يُتيحُها الوصول الحرُّ للمعلومات والمزايا التي يوفرها بدون مقابل مادي، ومدى فائدته في بناء الأرشيفات، والمستودعات الرقمية، أو المؤسسية، ومن أبرز النتائج المتحصل عليها أن أغلبية عينة الدراسة تدرك مفهوم مصطلح الوصول الحر للمعلومات عبر الإنترنت.

الدراسة الثانية: دراسة سعاد عودة (2013). اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. مجلة جامعة دمشق،29(3+4)..

هدفت الدراسة إلى التعريف بظاهرة الوصول الحر إلى مصادر المعلومات العلمية عبر الانترنت، والتعرف على اتجاهات الباحثين السوريين نحو هذه المصادر، من خلال قياس مدى استخدامهم لمصادر الوصول الحر ومدى مشاركتهم في نشر بحوثهم عبر قنوات التواصل العلمي ذات الوصول الحر. وقد توصلت الدراسة إلى أن إدراك الباحث السوري لمفهوم الوصول الحر ما يزال ضعيفا بسبب تقصير المؤسسات المعنية بالتعريف بالظاهرة، كما بينت الدراسة أن الباحثين السوريين يستخدمون مصادر المعلومات العلمية المجانية المتاحة على الانترنت بكثافة، رغم عدم إدراكهم لخلفيات الإتاحة المجانية لهذه المصادر.

الدراسة الثالثة: دراسة لسارة حمودي (2009). واقع الوعي المعلوماتي لدى الباحثين: دراسة ميدانية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة- . ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع الوعي ألمعلوماتي لدى الباحثين، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وتقديم رؤية واضحة حول طبيعة ومفهوم الوعي المعلوماتي، ومدى امتلاك الباحثين لمهاراته، وتحديد الصعوبات التي تواجههم في الحصول على المعلومات داخل مكتبة احمد عروة الجامعية، ومدى مساهمة المكتبة في دعم برامج الوعي المعلوماتي وتنميته لدى مستفيديها، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: توافر مهارة تحديد الحاجة للمعلومات بشكل واضح لدى أفراد العينة، بينما ظهر افتقار غالبية الطلبة لمهارات الوصول إلى المعلومات داخل المكتبة ومن خلال مصادرها المطبوعة والالكترونية المتوفرة بالمكتبة حيث تواجه الباحثين عدة صعوبات تركزت حول استعمال مصادر المعلومات واستخدام المكتبة وخدماتها.

مصطلحات الدراسة:

الوعي المعلوماتي: هو المعرفة والإحاطة بأهمية المعلومات واستغلالها وإمكانية التعامل معها في الوقت المناسب، وبالقدر المناسب لحل المشكلات المعلوماتية وتلبية الحاجات البحثية.

الوصول الحر للمعلومات العلمية: هو إتاحة الإنتاج الفكري بمختلف أشكاله وأنواعه مجانا على شبكة الانترنت، بحيث تشمل هذه الإتاحة المجانية حق المستفيد في القراءة والتحميل، والنسخ والتوزيع والبحث دون أن يدفع أي مقابل مادي، ولكن بشرط مراعاة الحقوق الأدبية للمؤلف.

II. **الإطار النظري للدراسة:**

1. مفهوم الوعي المعلوماتي: في البداية قبل التعريف بالوعي المعلوماتي لابد من ذكر المرادفات لهذا المصطلح وهي:

محو الأمية المعلوماتية – التعلم المعلوماتي – الثقافة المعلوماتية

يشمل مفهوم الوعي المعلوماتي على معرفة أهمية المعلومات، ومعرفة مكانها وكيفية الوصول والحصول عليها وكيفية تفسيرها واستخدامها وتبادلها (الشامي، 2001) ، ويمكن تعريف الوعي المعلوماتي بأنه معرفة متى ولماذا نحتاج للمعلومات، وأين نجد هذه المعلومات وكيفية تقييمها واستخدامها وتبادلها بطريقة أخلاقية (the library and information association)

2. أهمية الوعي المعلوماتي:

تبرز أهمية الوعي المعلوماتي في الدور الذي يلعبه في تمكين الأفراد من حل المشكلات التي تواجههم والإلمام بالمتغيرات والتطورات الحاصلة على جميع الأصعدة، وتيسير وصولهم إلى ما يحتاجونه من معلومات في حياتهم وأعمالهم العلمية والمهنية، فالاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بغرس مهارات الوعي المعلوماتي والتعلم مدى الحياة. (العمودي)

3. معايير الوعي المعلوماتي: يمكن تحديد هذه المعايير في النقاط التالية: (American Library association)

1- القدرة على تحديد مدى وطبيعة الحاجة المعلوماتية.

2- الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة وفعالية.

3- تقييم المعلومات ومصادرها تقييما نقديا ودمج المعلومات المختارة في قاعدة وأنظمة معرفية.

4- استخدام المعلومات بكفاءة لانجاز هدف معين.

5- فهم القضايا الاجتماعية والقانونية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات وإتاحتها واستخدامها بطريقة أخلاقية وقانونية.

4. الفرد الواعي معلوماتيا: هو الفرد الذي لديه القدرة على إدراك متى يحتاج إلى المعلومات ويمكنه تحديد مكانها من ثم تقييمها لاستخدامها بفعالية وكفاءة، ويمكن تحديد المهارات التي ينبغي أن تتوفر في الفرد حتى يكون واعيا معلوماتيا في النقاط التالية: (عبيد، 2013)

- الاعتراف بأن المعلومات الكاملة والدقيقة تكون أساسا لاتخاذ القرارات السليمة.
- الاعتراف بالحاجة للمعلومات
- تمييز مصادر المعلومات
- صياغة الأسئلة بالاعتماد على الحاجات المعلوماتية.
- تطوير استراتيجيات بحث ناجحة.
- الوصول لمصادر المعلومات الحديثة بكل سهولة.
- تقييم المعلومات.
- تنظيم وتوظيف المعلومات.
- تكامل المعرفة الجديدة مع المعرفة القديمة.
- استخدام المعلومات في التفكير النقدي وحل المشكلات.

5. الوصول الحر للمعلومات:

عرفه إعلان برلين للنفاذ المفتوح للمعرفة في العلوم والإنسانيات، أكتوبر 2003 على النحو الآتي؛ "مصدر شامل للمعرفة الإنسانية والموروث الثقافي الذي تم إقراره من قبل المجتمع العلمي؛ وإسهامات النفاذ المفتوح تتضمن نتائج الأبحاث العلمية الأصلية، البيانات الخام والبيانات الوصفية، المواد العلمية القاعدية، والعروض الرقمية من المواد التصورية والرسومات البيانية وكذا الوسائط المتعددة للمواد العلمية"5.(Meyers)

6. عوامل ظهور الوصول الحر للمعلومات:

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى نشوء نظام الوصول الحر للمعلومات، وتغيير نظام الاتصال العلمي التقليدي ومن هذه العوامل نذكر:

- ✓ ظهور شبكة الإنترنت وتقنيات النشر الإلكتروني، ومن ثم زيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة.
- ✓ تزايد الإفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت، وبصفة خاصة ازدياد المشاركة العامة على الشبكة.
- ✓ نمو حركة النشر العلمي و زيادة الإنتاج الفكري على المستوى العالمي. (فروخي، 2011)
- ✓ نقص الميزانيات المخصصة لاقتناء الإنتاج الفكري، وعدم تمكن المكتبات من تحقيق كافة احتياجات مستفيديها.
- ✓ الزيادة المتسارعة في تكاليف الدوريات، بحيث أصبحت معظم المخصصات المالية بالمكتبات موجهة للاشتراك في الدوريات في الورقية. (فراج، 2010)
- ✓ الحد من الإفادة من المعلومات وتضييق نطاق بثها بسبب القيود المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.
- ✓ الوصول المحدود للإنتاج الفكري العلمي، بالرغم من أن هذا الإنتاج ممول من قبل المؤسسات العامة .
- ✓ لم تعد أعمال الباحثين في ظل قيود النشر التقليدي ظاهرة ومرئية لجميع أقرانهم في التخصص، وهو ما يعني أن هذه الأعمال تتلقى ما تستحقه من اهتمام. (رمضان، 2011)

7. **أهداف الوصول الحر للمعلومات:** يهدف نظام الوصول الحر للمعلومات إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها: (متولي، 2012)

- الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجات الباحثين.
- استمرارية الوصول الحر للمعلومات، وهو ما يعني الاحتفاظ بها واسترجاعها وقت الحاجة.
- مجانية الوصول إلى المعلومات دون قيد أو شرط وهو ما يعني عدم وجود قيود مفروضة عن طريق حقوق التأليف أو عبر رخص الاستعمال الأخرى.

8. آليات الوصول الحر للمعلومات

يوجد نمطين من الوصول الحر للمعلومات، الأول يعرف بالنمط الأساسي والذي ينصب على الإنتاج الفكري العلمي، يتصل هذا النمط بأسلوبين رئيسين للنفاذ الحر هما: (فراج، 2010)

الطريق الذهبي Gold Road : يعرف بـ" النشر ذي الوصول الحر"، ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها دون أي رسوم، وهذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، كالتحكيم العلمي للمقالات.

الطريق الأخضر Green Road: يعرف بالأرشفة ذات الوصول الحر والتي يعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي بالسماح والتشجيع على إيداع المقالات المحكمة المنشورة في مستودعات متاحة على الخط المباشر، وقد نشأ عن هذا الأسلوب بفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على العديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، إضافة إلى اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري .

ويمكن دعم النفاذ الحر للمعلومات العلمية من خلال الطريقان الأخضر والذهبي من خلال الآليات التالية:

أ/ دوريات الوصول الحر: وهي الدوريات المتاحة بصورة إلكترونية لجميع المستفيدين، دون أية نفقات للإفادة منها، وتستخدم دوريات الوصول الحر نفس معايير الجودة المستخدمة في الدوريات التقليدية المعتمدة على الاشتراكات المالية، بل وتفرض التحكيم العلمي كمعيار أساسي في اختيار المقالات التي تنشرها. ويمكن الوصول إلى الإنتاج الفكري المنشور في هذه الدوريات عن طريق أي من محركات البحث العامة، كما يمكن الوصول إليها أيضا عن طريق الأدوات والأدلة المتاحة على الشبكة، أبرزها : دليل دوريات الوصول الحرDOAJ ، والتي تتوفر عليه مكتبات جامعات لاند بالسويد، إضافة إلى مشروع أنظمة الدوريات الحرة Open Journal Systems الكندي وهو برنامج مفتوح المصدر. (فراج، 2010)

ب/ الأرشفة الذاتية : وهي عملية إيداع أحد المؤلفات أو الأبحاث العلمية بشكل رقمي في أحد المواقع المخصصة لذلك والتي يطلق عليها المستودعات المفتوحة، فهي تعرف بأنها قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية تشتمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال، كما أنها تعد أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية . (رمضان، 2011)

والأرشفة الذاتية تنقسم بدورها إلى نوعين وفقا للطريقة التي يَنشر أو يُودِعُ بها المؤلِف عمله العلمي، وهذان النوعان هما :

- **إيداع المؤلفات العلمية قبل نشرها في الدوريات ضمن ما يعرف بـ" المسودات العلمية":** يقوم الباحث بإيداع مقالته العلمية التي لم تنشر بعد في أحد المستودعات المؤسسية أو الموضوعية ، والتي عادة ما تكون النسخة المقدمة للدورية قبل تحكيمها فالعمل قبل التحكيم هو ملك للمؤلف وهو صاحب الملكية الفكرية وبالتالي فهو المسؤول الوحيد عن توزيعها بالطريقة التي يراها مناسبة ومنها الأرشفة الذاتية.
- **إيداع المؤلفات العلمية بعد نشرها في الدوريات:** عن طريق إيداع نسخة من المقالة التي تم تحكيمها داخل أحد تلك المستودعات المفتوحة المصدر. (رمضان، 2011)

وإيداع الباحثين والمؤلفين لأعمالهم العلمية وبحوثهم في مختلف أنواع المستودعات والأرشيفات الحرة يكون إما بالإيداع الإلزامي الذي تفرضه بعض الحكومات والمؤسسات العلمية والتعليمية أو الهيئات الممولة للبحث العلمي على الباحثين الذين تمولهم بمنح علمية، أو على الرسوم المالية الخاصة بنشر المقالة في شكل حر والمسمى بـ" نموذج دفع المؤلف" ، وذلك بإلزامهم بإيداع مقالاتهم فور نشرها في المستودعات المؤسسية الحرة التابعة لها. و إما بالإيداع الاختياري الذي يكون فيه المؤلف أو الباحث مخيرا بين الإيداع في المستودع الحر أو لا. (فراج، 2010)

9. مميزات وعيوب الوصول الحر للمعلومات:

أ- المميزات: (متولي، 2012)

-تسريع وتيرة البحث العلمي، و الوصول المباشر والسريع للإفادة من نتائج البحوث العلمية، والحد من تكرارهم.

-تزايد معدلات الاستشهاد المرجعي بأعمال الباحثين، ومنه الارتقاء بالجامعات ومراكز البحوث وقدرتها على تدعيم البحث العلمي.

-كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، حيث يمكن المؤلفين من الاحتفاظ بحق النشر والبث المتزايد للأعمال على نطاق واسع.

-تقوية الإنتاجية الإبداعية وتقوية التواصل العلمي بين الباحثين.

ب- **العيوب:** حدد suber إشكاليات الوصول الحر في أربع مشكلات أساسية: (suber, 2007)

- الفلترة أو الرقابة: تقوم الكثير من الهيئات والمنظمات بعملية تنقية قبل النشر، حيث تنشر الجزء دون الكل.
- القيود اللغوية: أغلب المواد متاحة باللغة الإنجليزية وهو الأمر الذي يحد من الإفادة أمام عدد كبير ممن لا يجيدون اللغة الإنجليزية.
- قيود الوصول الحر أمام المعاقين.
- مشكلات تتعلق بضعف البنى التحتية والاتصالات.

III. الإطار الميداني للدراسة

1. تحليل النتائج ومناقشتها:

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. المؤهل العلمي:

الجدول رقم 01: المؤهل العلمي للمبحوثين

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ماجستير	28	٪58.3
دكتوراه	20	٪41.7
المجموع	**48**	**%100**

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة 58.3٪ متحصلين على شهادة الماجستير، أما 41.7٪ من عينة الدراسة متحصلين على شهادة الدكتوراه، وهو ما يوضح أن الأستاذ الجامعي بالجزائر ينبغي أن يكون متحصل على شهادة من هاتين الشهادتين.

2. الرتبة في السلم الوظيفي:

الجدول رقم 02: الرتبة الوظيفية للمبحوثين

الرتبة في السلم الوظيفي	التكرار	النسبة
أستاذ مساعد	16	%33.3
أستاذ محاضر	20	%41.7
أستاذ	12	%25
المجموع	**48**	**%100**

بعد تفريغ واحتساب نسبة الرتب التي تشغلها عينة الدراسة توضح أن 41.7% من العينة يشغلون رتبة أستاذ محاضر، وهو ما يعني أن عدد لابأس به من الأساتذة عينة الدراسة لديهم الخبرة المهنية التي سمحت لهم من الترقية من رتب أقل إلى رتبة الأستاذ المحاضر، أما أقل نسبة فتمثلت في 25% والتي مثلت رتبة أستاذ.

3. الخبرة المهنية:

الجدول رقم 03: الخبرة المهنية للمبحوثين

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
من 1إلى 5 سنوات	13	%27.1
من 6 إلى 15 سنة	16	%33.3
من 16 إلى 20 سنة	10	%20.8
أكثر من 20 سنة	9	%18.8
المجموع	**48**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه تبين أن 33.3% من المبحوثين لديهم خبرة مهنية تتراوح مابين 6 و15 سنة، أما 18% فقط منهم يمتلكون خبرة أكثر من 20 سنة، وهذا ما يوضح أن أقل نسبة من الرتب الوظيفية للعينة هي رتبة أستاذ حيث أنه ومن أجل الوصول والحصول على هذه الرتبة في السلام الوظيفي يتطلب خبرة مهنية ونشاطات وبحوث علمية، والتي يقوم بها الأستاذ في مساره البحثي.

4. اللغات التي تجيدها عينة الدراسة من غير العربية

الجدول رقم 04: اللغات من غير العربية عند المبحوثين

اللغات المستخدمة من غير العربية	التكرار	النسبة
الفرنسية	40	%83.33
الانجليزية	30	%62.5
أخرى	10	%20.83

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 أن اللغة الفرنسية هي اللغة التي تجيدها عينة الدراسة نسبة كبيرة مقارنة باللغة الإنجليزية حيث احتلت الفرنسية المرتبة الأولى بنسبة 83.33% أما الإنجليزية فحصلت على نسبة 62.5% وتبعا لأن نسبة لابأس بها لا تجيد اللغة الإنجليزية فإن هذا حتما سيؤثر على استفادتهم من مصادر المعلومات العالمية باعتبار أن الإنجليزية هي اللغة الطاغية على البحوث العلمية على المستوى العالمي، أما نسبة 20.83% من العينة يجيدون لغات أخرى من غير الفرنسية والإنجليزية وتمثلت هذه اللغات في الإسبانية والألمانية.

المحور الثاني: امتلاك مهارات الوعي المعلوماتي: من خلال الأسئلة المدرجة في هذا الحور سنحاول معرفة مدى امتلاك مجتمع الدراسة لمهارات الوعي المعلوماتي، هذا الأخير الذي يلعب دور الريادة في عصر المعلومات.

5. الحاجة للمعلومات:

الجدول رقم 05: حاجة المبحوثين للمعلومات

الحاجة للمعلومات	التكرار	النسبة
نعم	48	%100
لا	00	% 00
المجموع	48	% 100

من خلال نتائج الجدول رقم05 يتضح أن جل عينة الدراسة بحاجة للمعلومات حيث كانت نسبة المبحوثين الذي أجابوا بنعم 100%، مما يدل على الأهمية القصوى للمعلومات بالنسبة لهم، والتي تساعدهم على أداء مهامهم التدريسية بكفاءة عالية.

6. أسباب الحاجة للمعلومات

الجدول رقم 06: أسباب الحاجة للمعلومات لدى المبحوثين

أسباب الحاجة للمعلومات	التكرار	النسبة
إنجاز البحوث العلمية	39	٪81.25
متابعة آخر التطورات	40	٪48.33
تحضير الدروس	48	٪100

إن نتائج الجدول أعلاه تظهر أن أسباب حاجة الأساتذة عينة الدراسة للمعلومات تمثلت في تحضير الدروس والتي جاءت في الرتبة الأولى من بين باقي الخيارات حيث أن جل المبحوثين يحتاجون المعلومات من أجل تحضير الدروس وذلك تبعا لطبيعة عملهم، أما إنجاز البحوث العلمية فأخذت نسبة 81.25% باعتبار أن الأستاذ الجامعي في أغلب الأحيان يكون باحث بالموازاة مع التدريس بالجامعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة خيار متابعة آخر التطورات بنسبة 48.33%.

7. تحديد المعلومات بسهولة

الجدول رقم 07: تحديد المبحوثين للمعلومات التي يحتاجونها بسهولة

تحديد المعلومات بسهولة	التكرار	النسبة
نعم	37	٪77.1
لا	05	٪10.4
نوعا ما	06	٪12.5
المجموع	48	٪ 100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول السابق أن نسبة 77.1% من المبحوثين يحددون المعلومات التي يحتاجونها بكل سهولة، وهذا هو الأمر الطبيعي بحيث ينبغي على الأستاذ أن يكون يمتلك مهارة تحديد المعلومات ومن ثم يمكنه تعليم طلابه لهذه المهارة، أما 12.5% من عينة الدراسة فأجابت بأن تحديدهم للمعلومات التي يحتاجونها يتم بسهولة نوعا ما، والنسبة القليلة من العينة لا يستطيعون تحديد المعلومات التي يحتاجونها بسهولة.

8. تحديد أماكن تواجد المعلومات

الجدول رقم 08 تحديد المبحوثين أماكن تواجد المعلومات

تحديد أماكن تواجد المعلومات	التكرار	النسبة
بسهولة	40	٪83.3
بصعوبة	08	٪16.7
المجموع	**48**	**٪ 100**

إن الجدول رقم 08 يوضح أن 83.3% من عينة الدراسة تحدد أماكن تواجد المعلومات التي يبحثون عنها بسهولة، ما يعني امتلاكهم لمهارة الوعي المعلوماتي الخاصة بتحديد أماكن تواجد المعلومات، أما نسبة 16.7% تواجه صعوبات في تحديد أماكن تواجد المعلومات التي يبحثون عنها، وهذه الفئة من الأساتذة ينبغي أن تقام لهم دورات وورش علمية ليتمكنوا من اكتساب المهارات التي تنقصهم.

9. مصادر البحث عن المعلومات حسب أولوية الاستخدام

الجدول رقم 09: مصادر البحث عن المعلومات حسب أولوية الاستخدام

مصادر البحث عن المعلومات	التكرار	النسبة
المكتبة	48	٪100
الانترنت	40	٪83.33
المتخصصون في المجال	33	٪68.75

من خلال نتائج الجدول السابق يتضح أن مصدر البحث عن المعلومات التي يلجأ إليها المبحوثين بالدرجة الأولى هي المكتبة وحيث أخذت نسبة 100%، أما الانترنت فأخذت نسبة 83.33%، وهذا إنما دل فإنما يدل على أنه وبالرغم من التطورات الحاصلة إن المكتبة تبقى دائما تحتل المركز الأول من حيث الأهمية في توفير مصادر المعلومات للمجتمع البحثي.

10. استخراج المعلومات من مصادرها

الجدول رقم 10: استخراج المعلومات من مصادرها

استخراج المعلومات من مصادرها	التكرار	النسبة
بسهولة	41	٪85.4
بصعوبة	07	٪14.6
المجموع	**48**	**٪100**

تبعا للنتائج الواردة في الجدول السابق يتبين أن المبحوثين عينة الدراسة يستخرجون المعلومات بسهولة وذلك بنسبة 85.4%، أما 14.6% فقط منهم يستخرجون المعلومات من مصادرها بصعوبة، وقد يكون ذلك راجع إلى أن مصدر المعلومات يكون بلغة غير مفهومة لدى الباحث.

11. تقييم المعلومات

الجدول رقم 11: تقييم المعلومات قبل استخدامها

تقييم المعلومات	التكرار	النسبة
نعم	43	٪ 89.6
لا	05	٪10.4
المجموع	**48**	**٪ 100**

إن الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 89.6% من عينة الدراسة يقيمون المعلومات بعد استخراجها من مصادرها قبل أن يستخدمونها، ويعتمدون في تقييمهم على العديد من المعايير كخبرة المؤلف وسمعته وكذلك حداثة المعلومات، إضافة إلى توثيق المعلومات بالمراجع، أما نسبة 10.4% يستخدمون المعلومات بعد استخراجها من مصادرها مباشرة.

12. مواجهة صعوبات عند تنظيم وتوظيف المعلومات

الجدول رقم 12: مواجهة صعوبات عند تنظيم وتوظيف المعلومات

مواجهة صعوبات عند تنظيم وتوظيف المعلومات	التكرار	النسبة
نعم	09	٪18.75
لا	39	٪81.25
المجموع	**16**	**٪ 100**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم 12 أن النسبة العظمى من المبحوثين والمتمثلة في 81.25% لا يواجهون صعوبات عند تنظيم وتوظيف المعلومات بعد البحث عنها واستخراجها من مصادرها وتقييمها، أما 18.75% منهم أجابوا بأنهم يواجهون صعوبات في ذلك، وقد يكون ذلك بسبب عدم تقييمهم للمعلومات بعد استخراجها من مصادرها بل استخدامها مباشرة، وعند الحديث عن الصعوبات التي يواجهونها فقد أقروا بأن كثرة أو وفرة المعلومات من بين الأسباب التي تصعب عليهم توظيفها.

المحور الثالث: استراتيجيات البحث عن المعلومات في الانترنت:

من خلال هذا المحور سوف نتعرف على استخدام عينة الدراسة لمصادر المعلومات الالكترونية وشبكة الانترنت كمصدر للبحث عن المعلومات من عدمه، ومعرفة مدى معرفة مجتمع الدراسة لاستراتيجيات البحث في الانترنت.

13. استخدام الانترنت

الجدول رقم 13: استخدام الانترنت في البحث عن المعلومات

استخدام الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	48	٪100
لا	00	٪00
المجموع	**48**	**٪100**

تبين النتائج في الجدول رقم 13 أن جل عينة الدراسة يستخدمون الانترنت في البحث عن المعلومات، حيث أن الانترنت تعتبر مصدر مهم للمعلومات خاصة الحديثة منها.

14. قدرات البحث عن المعلومات في الانترنت

الجدول رقم 14: قدرات البحث عن المعلومات في الانترنت

قدرات البحث عن المعلومات في الانترنت	التكرار	النسبة
جيدة	30	٪62.5
متوسطة	16	٪33.3
ضعيفة	02	٪4.2
المجموع	**48**	**٪100**

يتبين من نتائج الجدول أعلاه أن 62.5٪ من المبحوثين يمتلكون قدرات جيدة في البحث عن المعلومات في الانترنت، أما نسبة 33.3٪ قدراتهم متوسطة، ولكن وبالرغم من أن عينة تتمثل في أساتذة جامعيين إلا أن 4.2٪ أجابوا بأن قدرات ضعيفة في استخدام الانترنت، وهذا ما يبرر وجود نسبة من المبحوثين لا يستخدمون الانترنت في البحث عن المعلومات.

15. وسائل البحث عن المعلومات في الانترنت

الجدول رقم 15 الوسائل المستخدمة للبحث عن المعلومات في الانترنت

وسائل البحث عن المعلومات في الانترنت	التكرار	النسبة
محركات البحث	48	٪100
الأدلة والبوابات	15	٪31.25
أخرى	07	٪14.58

من خلال الجدول السابق نجد أن جل المبحوثين أقروا باستخدامهم لمحركات البحث كوسيلة للبحث عن المعلومات في الانترنت، وجاءت الأدلة في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام وذلك بنسبة 31.25٪، أما نسبة 14.58٪ من العينة فيستخدمون وسائل أخرى كالمستودعات الرقمية للجامعات، وقواعد البيانات.

16. استخدام استراتيجيات البحث

الجدول رقم 16 البحث عن المعلومات باستخدام استراتيجيات البحث

استخدام استراتيجيات البحث	التكرار	النسبة
نعم	11	٪23
لا	37	٪77
المجموع	**48**	**٪ 100**

نلاحظ من نتائج الجدول السابق أن 77٪ من المبحوثين لا يستخدمون استراتيجيات البحث عند البحث عن المعلومات في الانترنت، وذلك بسبب عدم معرفتهم باستراتيجيات البحث وعدم علمهم بكيفية صياغتها، أما الذين يعتمدون على استراتيجيات في بحثهم عبر الانترنت فتمثلت في 22.5٪، وتمثلت هذه الاستراتيجيات غالبا في البحث البسيط والبحث المتقدم.

17. مصادر المعلومات الالكترونية المستخدمة

الجدول رقم 17: المصادر الإلكترونية المستخدمة

المصادر الالكترونية المستخدمة	التكرار	النسبة
مواقع الجامعات ومراكز البحث	40	٪83.33
الكتب الالكترونية	48	٪100
الدوريات الالكترونية	06	٪12.5
قواعد البيانات	05	٪10.41

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المصادر الالكترونية المستخدمة من طرف عينة الدراسة بالدرجة الأولى هي الكتب الالكترونية وذلك بنسبة 100٪، حيث أن جل المبحوثين عينة الدراسة يستخدمون الكتب الالكترونية، أما مواقع الجامعات ومراكز البحث فجاءت في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام لدى عينة الدراسة أخذتا نسبة 83.33٪، أما الدوريات الالكترونية وقواعد البيانات فأخذت نسب 12.5٪ و10.41٪ على التوالي، وقد يكون ضعف استخدام الدوريات

الالكترونية وقواعد البيانات لعدم اشتراك الجامعة بالدوريات والقواعد غير المجانية من جهة وعدم معرفتهم بالدوريات والقواعد ذات النفاذ الحر من جهة أخرى.

18. الحصول على مصادر المعلومات من الانترنت

الجدول رقم 18: الحصول على مصادر المعلومات من الانترنت

الحصول على مصادر المعلومات	التكرار	النسبة
مجانا	48	٪100
بمقابل مادي	00	٪00
المجموع	**48**	**٪100**

نلاحظ من الجدول رقم 18 أن المبحوثين يحصلون على المعلومات بمختلف مصادرها وأشكالها من الانترنت بشكل مجاني ودون مقابل، وهذا ما يعني أنهم يستخدمون المعلومات المتاحة بشكل مجاني.

19. مواجهة الصعوبات عند البحث عن المعلومات في الانترنت

الجدول رقم 19 مواجهة الصعوبات عند البحث عن المعلومات في الانترنت

مواجهة الصعوبات عند البحث عن المعلومات في الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	11	٪ 22.9
لا	37	٪77.1
المجموع	**48**	**٪ 100**

إن نتائج الجدول رقم 14 تبين أن77.1 ٪ من عينة الدراسة لا يواجهون صعوبات عند البحث عن المعلومات في الانترنت، وذلك لتحكمهم الجيد أو المتوسط في مهارات البحث عبر الانترنت، أما 22.9٪ منهم فيواجهون العديد من الصعوبات عند البحث عن المعلومات ومن هذه الصعوبات حسب إجابات المبحوثين ضعف شبكة الانترنت وغياب مهارات البحث إضافة إلى عائق اللغة.

المحور الرابع: إدراك معنى ظاهرة الوصول الحر للمعلومات والإفادة من مصادرها:

من خلال أسئلة هذا المحور وبعد جمع البيانات وتحليلها سوف نتوصل إلى معرفة الأساتذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لظاهرة الوصول الحر للمعلومات، كما نتعرف على مدى إفادتهم من مصادر المعلومات ذات النفاذ الحر.

20. معرفة معنى الوصول الحر للمعلومات

الجدول رقم 20: معرفة المبحوثين لمعنى الوصول الحر

معرفة معنى الوصول الحر	التكرار	النسبة
نعم	16	٪33.3
لا	32	٪66.7
المجموع	48	٪100

من خلال الجدول أعلاه وبعد استقراء النتائج نجد أن 66.7٪ من المبحوثين لا يدركون معنى الوصول الحر للمعلومات، ما يعني عدم مواكبتهم للتطورات الحاصلة في مجال النشر العلمي ونظامه الاتصالي عبر الانترنت، أما الذين يعرفون معنى الوصول الحر فتمثلت نسبتهم في 33.3٪ فقط، وحتى من أجابوا بمعرفتهم لمعنى نظام الوصول الحر للمعلومات منهم من لا يدرك معناه الدقيق حيث عند تعريفهم له تبين أن مفهومهم كان خاطئ.

21. التعرف على مصطلح الوصول الحر

الجدول رقم 21 طرق تعرف المبحوثين على مصطلح الوصول الحر

طرق التعرف على مصطلح الوصول الحر	التكرار	النسبة
الزملاء	04	٪25
المؤتمرات العلمية	05	٪31.25
الانترنت	07	٪43.75
أخرى	00	٪00
المجموع	**16**	**٪100**

تبين نتائج الجدول السابق أن أغلبية من يعرفون معنى الوصول الحر قد تعرفوا عليه من خلال الانترنت وذلك بنسبة 43.75٪، أما 25٪ عرفوا معناه عن طريق المؤتمرات العلمية، ومن خلال إجابات المبحوثين عينة الدراسة لم يذكر أي منهم أنه تعرف على معنى المصطلح من خلال المكتبة أو اختصاصيي المعلومات، وهذا إن دل فإنما يدل على ضعف أو انعدام دور مكتباتنا في القيام بأدوارهم للتعريف بنظام الوصول الحر للمعلومات لما له من أهمية في الحياة البحثية للباحثين، وتوجيههم لهذه المصادر وتوعيتهم بكيفية الوصول إليها وكيفية استخدامها.

22. معرفة مواقع الإتاحة الحرة للمعلومات

الجدول رقم 22 معرفة مواقع الوصول الحر

معرفة مواقع الإتاحة الحرة للمعلومات	التكرار	النسبة
نعم	09	٪18.75
لا	39	٪81.25
المجموع	**48**	**٪100**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن 81.25٪ من عينة الدراسة لا يعرفون مواقع الوصول الحر للمعلومات، وهو ما يعني أنه حتى من بين الذين يعرفون معنى الوصول الحر فبعضهم لا يعرف المواقع التي تتيح أو تتبنى نظام الوصول الحر في إتاحة مصادر المعلومات، أما نسبة 18.75٪ فقط هي من تعرف مثل هذه المواقع، وتستخدمها.

23. مصادر الوصول الحر المستخدمة

الجدول رقم 24 مصادر الوصول الحر المستخدمة

مصادر الوصول الحر المستخدمة	التكرار	النسبة
دوريات الوصول الحر	07	٪14.58
المستودعات الرقمية	09	٪18.75
الأرشيفات المفتوحة	04	٪08.33

إن الملاحظ من نتائج الجدول السابق أن مصادر الوصول الحر المستخدمة من قبل المبحوثين الذين يدركون معنى مواقع الوصول الحر ويستخدمونها هي على التوالي المستودعات الرقمية في المرتبة الأولى بنسبة 18.75٪، بعدها دوريات الوصول الحر بنسبة 14.58٪، لتأتي في الأخير من حيث الاستخدام الأرشيفات المفتوحة.

24. مواجهة عراقيل وصعوبات للاستفادة من مصادر الوصول الحر

الجدول رقم 24: مواجهة عراقيل وصعوبات للاستفادة من مصادر الوصول الحر

مواجهة عراقيل وصعوبات	التكرار	النسبة
نعم	42	٪87.5
لا	06	٪12.5
المجموع	**48**	**٪100**

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن 87.5٪ من المبحوثين يواجهون صعوبات للاستفادة من مصادر الوصول الحر حيث أن معظمهم لا يعرفون المواقع التي تتيح هذه المصادر ومنهم من لا يعرف حتى معنى الوصول الحر، أما نسبة 12.5٪ منهم لا يواجهون صعوبات في الاستفادة من هذه المصادر.

نتائج الدراسة:

1الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يمتلكون مهارات الوعي المعلومات التي تمكنهم من استغلال والاستفادة من المعلومات بشكل جيد حيث أنهم:

- يحددون حاجتهم المعلوماتية بكل سهولة
- يحددون أماكن تواجد المعلومات التي يحتاجونها بكل يسر وسهولة
- يستخرجون المعلومات من مصادرها دون مواجهة أي صعوبات
- يقيمون المعلومات قبل استخدامها
- لا يواجهون صعوبات عند تنظيم وتوظيف المعلومات

2الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يلجؤون بالدرجة الأولى عند بحثهم عن المعلومات إلى المكتبة تليها الانترنت.

3الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يستخدمون الانترنت في البحث عن المعلومات، ويمتلكون قدرات جيدة في استخدامه.

4الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يستخدمون محركات البحث بالدرجة الأولى عند البحث عن المعلومات عبر الانترنت.

5الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا يستخدمون استراتيجيات البحث عند البحث عن المعلومات في الانترنت وذلك لعدم معرفتهم بهذه الاستراتيجيات.

6الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يستخدمون الكتب الالكترونية بالدرجة الأولى.

7الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يحصلون على مصادر المعلومات من الانترنت بشكل مجاني.

8الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا يواجهون صعوبات عند البحث عن المعلومات في الانترنت.

9أغلب الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا يدركون معنى نظام الوصول الحر للمعلومات .

10معظم الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية الذين يعرفون معنى الوصول الحر للمعلومات تعرفوا عليه من خلال الانترنت

11معظم الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لا يعرفون مواقع الوصول الحر للمعلومات.

12مصادر الوصول الحر المستخدمة من قبل الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بالدرجة الأولى هي المستودعات الرقمية.

13الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية يواجهون صعوبات للاستفادة من مصادر الوصول الحر للمعلومات.

الخاتمة

بالرغم من أن نظام الوصول الحر للمعلومات يعرف تقدما مستمرا داخل الأوساط العلمية الأجنبية، إضافة إلى الدور الذي يلعبه هذا النظام في التطوير الفعلي لنظام الاتصال العلمي من خلال توفير قنوات النفاذ المستمر للمعلومات العلمية والتقنية بكل يسر وسهولة، غير أنه ومن خلال النتائج البحثية المتحصل عليها وجدنا أن نظام الوصول الحر للمعلومات ليس له نفس الصدى في الوسط الجامعي وبالتحديد في أوساط الأساتذة الجامعيين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة، حيث أن الأستاذ الجامعي بهذه الكلية، وبالرغم من استعماله لمصادر المعلومات المجانية عبر الانترنت، إلى أنه لا يدرك معنى أو ماهية نظام الوصول الحر للمعلومات أو ماهية المواقع التي تتيح المصادر المجانية.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أنه ينبغي على المكتبات أن تقوم بأدوارها على أكمل وجه لتوعية مستفيديها من أساتذة وباحثين بأهمية الوصول الحر للمعلومات وذلك بالتعريف بدوريات الوصول الحر، وتعريف الباحثين بكيفية الوصول إليها كل في مجال تخصصه، وتوفير الأدوات التي تمكنهم من الوصول بفعالية إلى هذه الدوريات .

- اهتمام الجامعة بأعضاء الهيئة التدريسية وذلك برفع مهاراتهم المعلوماتية من خلال عقد دورات تكوينية وورش علمية.
- عقد ندوات وورش علمية بالجامعة لبحث القضايا المرتبطة بعملية الوصول الحر، لبيان المزايا التي يُتيحها أسلوب الوصول الحر.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1الشامي، احمد محمد (2001). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات والحاسبات: انجليزي-عربي. مصر: المكتبة الأكاديمية.

2رمضان، مها محمد. (2011) . التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. [على الخط]. متاح على الرابط :

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=595:2011-11-30-10-17-51&catid=252:2011-11-28-21-19-07&Itemid=87

3جوهري، عزة فاروق والعمودي هدى محمد(سبتمبر 2009). الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات : دراسة تقييمية للوضع الراهن واستشراف أسس المستقبل. مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات، 14(4)

4فراج، عبد الرحمان. (2010). الوصول الحر للمعلومات "طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي". [على الخط] . متاح على : www.kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/.../213-234.pdf

5فروخي، لويزة. (2011) . دور الوصول الحر للمعلومات في دعم التكوين والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية بقسم علم المكتبات والتوثيق جامعة الجزائر. ماجستير. علم المكتبات والتوثيق. قسنطينة،ص. 205

6متولي، ناريمان إسماعيل (2012). الإبداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 18(2)، ص190.

7عبيد، هدى (2013). الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدكتوراه lmd : دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة2. ماستر، جامعة قسنطينة

المراجع الأجنبية:

8 american librariy association .information literacy competency standans for higher education. Available at :<http://www.ala.org/acrl/sites/ala.org.acrl/files>.

9 Meyers, Barbara. (2003). 0pen Access: A Matter For Definition. Society for Scholarly Publishing Issue Status Report. June2003. Available at :http://snhsplin.barry.edu/ Research/online_access_ SSP_Status_ Report.pdf

10 Suber, p (2007). Open access overview. Available at : http://www.earlham.edu/7%.Epeters /Fos/ovrview.htm# journals.accesed22011/3/.

11 the library and information association .information literacy .Available at <https://archive.cilip.org.uk / research/ topics/information-literacy>.

الوصول الحر للمعلومات العلمية لدى الباحث الجزائري في المجال الزراعي

دراسة استطلاعية

خليف كريمة

الملخص

تُبين هذه الدراسة درجة تبني الباحثين بالمعهد الوطني للبحث الزراعي الجزائري لمفهوم حركة الوصول الحر (Open Access) من خلال نموذج الأرشيفات المفتوحة. وتم الاعتماد في هذه الدراسة الاستطلاعية على مجتمع بحث يتكون من 40 باحثا ينتمون الى تخصصات متنوعة.

وبينت نتائج الدراسة، أن أغلبية الباحثين لم يتبلور لديهم بعد مفهوم حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية بنسبة 40٪ غير مطلعين على مفهوم وأهمية الأرشيف المفتوح الرقمي تمثلت نسبتهم بـ87%؛ وسجلت نسبة 52 ٪ ممن ليس لديهم إلمام بإيداع المنشورات العلمية للوصول الحر.

وبالرغم من جهل بعض الباحثين بهذا النموذج الجديد، إلا أن نسبة 50٪ من العينة لديهم استعداد لإيداع بحوثهم وإنشاء منصة لنشر منشوراتهم العلمية.

كلمات البحث:

حرية الوصول. المعلومات العلمية والتقنية، الأرشيف المفتوح.

مقدمة:

ظهرت في السنوات الأخيرة، تطورات متسارعة في ظل النمو المتزايد للأنترنيت والذي كان له تأثير واضح لإعادة النظر في النظم التقليدية للنشر العلمي وخلق نظم اتصالية حديثة، تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة لنموذجاً جديدًا للاتصال العلمي 'حركة الوصول الحر للمعلومات' يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين والوصول، إلى مصادر المعرفة أكثر دقة وشمولية عبر شبكة الإنترنت مجاناً ودون أية قيود مالية أو قانونية.

إن الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، من احتياجات المجتمع الأكاديمي، لماله أثر كبير على التواصل في مجال البحث العلمي بين الباحثين 'تهيئة المناخ العلمي الذي بإمكانه مساهمة في عجلة التقدم العلمي وفك الفجوة الرقمية بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي، تبادل الأفكار، اتاحة نتائج البحوث العلمية التقنية والحفاظ على التراث الفكري. فالوصول الحر ليس مجرد تقنية او وسيلة نشر بديلة، انما هو ظاهرة اجتماعية ثقافية، تتجلى في تجارب وممارسات أفراد المجتمعات له، وقد حمل مصطلح الوصول الحر منذ انطلاقه مع المبادرات العالمية، بالكثير من القيم الإنسانية كحرية المعلومات، التنمية الاقتصادية، الحق الإنساني بالمعرفة ...الخ مما جعله مصطلحا أيديولوجيا بامتياز « Haider, 2007 »

على هذا الأساس نحاول، معرفة مدى درجة إدماج الباحث للمعهد الوطني للبحث الزراعي في حركة الوصول الحر والإجابة على الأسئلة التالية:

ما مدى استخدام الباحثين لظاهرة الوصول الحر للمعلومات العلمية في مجال البحث الزراعي؟

ما مدى إدراك الباحث لظاهرة الوصول الحر للمعلومات؟

ما مدى مشاركة الباحث في النشر عبر مصادر الوصول الحر للمعلومات؟)

ما مدى تقبل الباحث لنموذج الاتصال العلمي الجديد للوصول الحر؟

أهداف الدراسة:

التعريف بأهمية الوصول الحر للمعلومات ومدى مشاركة الباحث في المجال الزراعي في نشر الإنتاج العلمي وتثمين البحث الزراعي الجزائري والحفاظ على التراث العلمي على المدى الطويل.

فرضية البحث:

إن إدراك الباحث الجزائري في المجال الزراعي وظاهرة الوصول الحر، كما أن إتاحة المعلومة ضعيفة جداً. وتعتبر مشاركة الباحث في نشر الإنتاج العلمي، عبر قنوات التواصل العلمي للوصول الحر شبه منعدمة، وهذا راجع إلى عدم تعريف المؤسسات العلمية للبحث بالنموذج الجديد للاتصال العلمي ودوره الفعال في تثمين وتقييم الإنتاج الوثائقي للباحثين على المستوى الوطني والدولي. كما أن أغلبية الباحثين ليست لديهم دراية بسياسة النشر كما الوصول الحر للمعلومات مما أدى إلى النسبة الضئيلة لمشاركتهم في هذا المجال.

منهجية البحث:

أتبع البحث دراسة استطلاعية تعتمد منهج الاستبانة، حيث بلغ عدد الأفراد الذين شملهم الاستبيان 60 باحث جزائري، ينتمون إلى معهد البحث الزراعي وتم استرجاع40 استمارة فقط، أي بنسبة 66.66%و أنه لم يتم استرجاع 20 استبيان أي بنسبة 33.33%

المجال المكاني: تم اعتماد المعهد الوطني للبحث الزراعي الجزائري مجالاً مكانيًا لإجراء الشق الميداني.

تعريف الوصول الحر للمعلومات العلمية:

اهم التعريفات التي تم تداولها على مستوى واسع هو التعريف التي قدمته" **مبادرة بوادبيست** " عام 2002 حيث ورد كالتالي هو أن يكون الإنتاج العلمي المتاح على الإنترنت بحيث يستطيع أي فرد الوصول إلى النصوص الكاملة للبحوث العلمية المحكمة، ويمكنه قراءتها، أو تنزيلها، أو نسخها، أو توزيعها، أو طباعتها، أو البحث فيها، أو وضع روابط الوصول إليها، أو فهرستها، أو تمريرها ـ كبيانات ـ عبر البرمجيات، أو استخدامها لأي غرض مشروع، من غير رسوم مالية، أو قيود قانونية، أو عقبات فنية بخلاف القيود الأصلية العادية المتعلقة بالوصول إلى الإنترنت نفسها. والقيد الوحيد على إعادة الطباعة أو التوزيع هو احترام حقوق الملكية الفكرية متمثلاً في مراعاة الضبط العلمي للإحالات المرجعية والاستشهاد" أما بالنسبة لمفهوم الوصول الحر (Open Access) فيرى بورك(Björk ، 2004) أنه بكل بساطة يعني أن يتمكن الباحث من قراءة بحث علمي على الإنترنت، وأن يطبع نسخا منه بل ويوزعه ويرى بوعزة (2006) بأنه يعد من المبادئ التي ما انفك المجتمع الأكاديمي ينادي بها بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث، وإتاحة نتائج البحوث العلمية وتبادل الأفكار ويوضح Charles W. Bailey في هذا التعريف الذى قدمته مبادرة بودابست أنه يشتمل على سبع نقاط أساسية توضح الإطار العام للوصول الحر للمعلومات العلمية هي:

1. إتاحة الإنتاج الفكري بالمجان.
2. إتاحته على الويب.
3. يتضمن المقالات بشكل أساسي سواء كانت المقالات المحكمة أو غير المحكمة، ولا تقع القصص الرومانسية والمجلات والكتب الترفيهية تحت مظلة حركة الوصول الحر للمعلومات.
4. لا يحصل مؤلفو هذه الأعمال على مقابل مادي.
5. منح المستفيدين عدد من الصلاحيات والامتيازات غير العادية والتي سبق ذكرها في التعريف.

6. حق نسبة الأعمال إلى أصحابها.

7. وجود آليتين للوصول الحر للمعلومات العلمية هما الدوريات المجانية والأرشفة الذاتية.

الا ان المبادرة العربية او ما سمي الخطاب المؤدلج بعيدة عن هذا، فقد ورد فيها «بنداء رياض"، 2006 ان الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية هي في الحقيقة ثمرة لتقليد قيم للحضارة العربية الإسلامية متمثل في رغبة العلماء، في المشرق وفي المغرب، في نشر نتائج أبحاثهم وملفاتهم العلمية دون مقابل مادي، حبا في البحث وفي العلم 2016،" جميلة جابر"

أهداف الوصول الحر:

- من أبرز ما ترمي اليه أهداف الوصول الحر :
- إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات والأبحاث.
- مساعدة المؤسسات العلمية والأكاديمية في التغلب على مشكلة الارتفاع المستمر في كلفة الاشتراك في الدوريات العلمية
- مساعدة الباحثين عاى مجابهة مشكلة الإتاحة .
- تقليص الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية أو بين من ينتج المعلومة وبين من يستفيد منها
- ضمان بث موسع للعمل البحثي
- توفير حلول التكلفة المنخفضة من خلال مستودعات أو مخازن المؤسسات.
- توفير العمل البحثي المفتوح بغض النظر عن المكان أو المصادر المالية.
- المشاركة بالبحوث والخبرات العلمية والعمليةبين أفراد المجتمع الأكاديمي.
- زيادة تأثير البحوث العلمية بزيادة الوصول إليها. (Chandra, 2008)

المستودعات الرقمية (Digital Repostories) :

يري" Richard K. Johnson" أن المستودع الرقمي المؤسسي هو بمثابة أرشيف رقمي للنتاج الفكري الخاص بالأكاديميين والباحثين والطلاب المنتسبين للمؤسسة، وإتاحته للمستفيدين سواء داخل المؤسسة أو خارجها بحد أدنى من القيود التي تحول دون الإتاحة

أما " John Paul Anbuk **فيقدم** تعريفا شاملا للمستودعات المؤسسية على أنها بشكل عام«مجموعة من المواد الرقمية التي تستضيفها وتمتلكها مؤسسة ما. وبعبارة أدق، هي أرشيفات رقمية للإنتاج الفكري للأعضاء المنتسبين للمؤسسة من الأكاديميين والدارسين والباحثين والطلاب متاحة للمستفيدين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وتعد الوظيفة الأساسية للمستودع المؤسسي هى استقطاب Captureالبحوث وجميع أنواع الإنتاج الفكري الأخرى التي تصدر عن المؤسسة واختزانها، لحفظ الحياة الفكرية وبثها على أساس طويل المدى»

المستودع الرقمي المؤسساتي Bailey :حسب بيلي يشتمل على مجموعة متنوعة من المواد المنتجة من قبل العلماء و الباحثين في العديد من الاختصاصات مثل :المنشورات الإلكترونية، التقارير الفنية، الأطروحات والرسائل الجامعية، مواد التدريس، الكتابة الالكترونية والدوريات العلمية (Bailey, 2005).

الدراسات السابقة:

1) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة بخت الرضا هيئة التدريس بجامعة بخت الرضا

نحو الوصول الحر للمعلومات من أبرز النتائج غير مطلع الباحثين لمصطلحات الوصول الحر و المستودعات الرقمية (عبد الحميد عباس قسم السيد.2015)

2) الباحث المغربي الجامعي و حركة الوصول الحر. (Ahmed BACHR, Hanae) LRHOUL.) (2014) أثبتت هذه الدراسة أن حركة الوصول الحر اقتحمت البلدان المتقدمة التي تتوفر على بنية تحتية بفضل انخراط المكثف لجامعاتها ومشاركتها في مجال البحث العلمي الا البلدان النامية خاصة المغرب لم ينخرط بعدفي حركة الوصول الحر ولم يستفد من إمكانية تنقل حرية المعلومات والمعرفة رغم الظروف الملائمة للأ استفادة من نتائج البحث العلمي محمد بن رمضان وورتاني لبنة (2009): تثبت هذه الدراسة وعي المفاهيم والممارسات من الوصول المفتوح والأرشيفات المفتوحة من قبل المجتمع البحث التونسي في علم المعلومات في تونس، 18 باحث من المعهد العالي للتوثيق و12 باحثا من معهد الصحافة وعلوم المعلومات.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود وعي ومشاركة في حركة الوصول المفتوح والأرشيفات المفتوحة أكثر إثارة للاهتمام من قبل الباحثين من المعهد العالي للتوثيق من نظرائهم في معهد الصحافة وعلوم المعلومات. لكل من المجتمعات، واستخدام الأرشيفات المفتوحة،

كما أوضحت الدراسة "Boulekbeche, 2016" حول اطلاع الباحث التونسي في مجال الطب في حرية الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقني لكلية الطب بتونس. ليس لهم دراية الكافية بمصطلحات الوصول الحر.

كما أوضحت الدراسة اتجاه الأساتذة الباحثين نحو حركة الوصول الحر للنشر والاستخدام، دراسة ميدانية للهندسة الكهربائية والإلكترونيك بجامعة بومرداس تم التوصل أن اتجاه الأساتذة نحو حركة الحر للمعلومات من خلال الأرشيف المؤسساتي ضعيف و محدود، و هذا راجع لعدم درايتهم بوجوده بسبب نقص الإعلان عنه من قبل المسؤولين .

كما أثبتت الدراسات بعد الإعلان عن ظهور حركة الوصول الحر للمعلومات، اقتحام البلدان الأوربية في هذه الحركة بفضل اندماج ومشاركة المجتمع الأكاديمي في مجال البحث العلمي، إلا أن عالم البحث في الدول العربية، مازال متأخرًا في هذه الحركة، وهذا ما أوضحته الدراسات التي أظهرت ضعف اندماج الباحثين في هذا الإطار وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الإنتاج العربي للمقالات العلمية (Benromdhane, 2013). ومحدودية المنصات في لأرشيف المفتوح في الجامعات. (Lghoul, H.,2014)

وأثبتت دراسة (Ahmed BACHR, Hanae LRHOUL.) الباحث المغربي الجامعي و حركة الوصول الحر (2013) أثبتت هذه الدراسة أن حركة الوصول الحر اقتحمت البلدان المتقدمة التي تتوفر على بنية تحتية بفضل انخراط المكثف لجامعاتها ومشاركتها في مجال البحث العلمي الا البلدان النامية خاصة المغرب لم ينخرط بعد في حركة الوصول الحر ولم يستفد من إمكانية تنقل حرية المعلومات و المعرفة رغم الظروف الملائمة للا استفادة من نتائج البحث العلمي

كما تناولت دراسة«Florence piron, 2017» الكشف عن القضايا التي غالبا ما تظل غير مرئية في المناقشات حول حرية الوصول، بما في ذلك آليات الإقصاء التي أنشأها النظام النشر العلمي، العالمي التي يسيطر عليها نموذج السوق الأنجلو« saxon. Anglo » وتبين لنا أن تصميم من الوصول المفتوح يقتصر على المسائل القانونية والتقنية من إمكانية الوصول إلى العلم دون التفكير في العلاقة بين المركز والأطراف يمكن أن تصبح مصدرا لاغتراب المعرفي والاستعمار الجديد

في بلدان الجنوب .ومع ذلك، إذا كان لنا أن تشمل الحرص على تطوير المنتجات المعرفية في محيط وعيه من كل ما يعيق إنشاء مثل هذه المعرفة، يمكن الوصول المفتوح تصبح أداة العدالة المعرفية لبناء شمولية شاملة خاصة بعلم مفتوح.

البحث الزراعي بالجزائر:

يعتبر القطاع الزراعي العصب الحساس في اقتصاديات أي دولة باعتباره القطاع الذي يؤثر ويتأثر بالقطاعات الأخرى بدرجة كبيرة لذلك، تحتل التنمية الزراعية مكانة متقدمة في سلم أولويات السياسات الاقتصادية.

الهدف من البحث الزراعي هو تحسين الإنتاج الكمي والنوعي حسب العوامل الاقتصادية لتوفير الأمن الغذائي وتخفيض التبعية الغذائية وتحسين المردود. إذا يمكننا القول بأن الفلاحة تلعب دورا فعالا في التنمية والتطور الاقتصادي بحيث من الواجب أن يضع استراتيجية أولية للتنمية. في هذا المجال يقول

أن البحث الزراعي له دورا فعالا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث "يدور موضوعه بصفة خاصة حول الكائنات الحية، نباتية كانت أو حيوانية. كما تهتم باستعمال النباتات المزروعة أو الحيوانات المرباة استعمالاً اقتصاديا (بوشطاطة، 1973). من هنا يتجلى أن البحث الزراعي جد مهم للمردودية الاقتصادية و الاجتماعية، بحيث من الواجب أن يضع استراتيجية أولية للتنمية. "إنه من المنفعة أن يهتم البحث الزراعي في محيط اقتصادي" بتحقيق الترقية والترفيه لمنتجاته ونتائجه في محيط اقتصادي"

«Arnon », 1974

المعهد الوطني للبحث الزراعي:

المعهد الوطني الجزائري للأبحاث الزراعية مكلف بالمساهمة في إعداد السياسة الوطنية للأبحاث الزراعية وتنفيذها، فهو مهتم بالمشاركة في إعداد برامج البحث وتحديد الآليات والتدابير التي من شانها تحقيق ذلك هو مؤسسة عمومية للبحث، ذات طابع علمي وتكنلوجي، تأسست سنة 1966 تابعة لوزارة الفلاحة التنمية الريفية الزراعية مكلف بالمساهمة في إعداد السياسة الوطنية للأبحاث الزراعية وتنفيذها فهو مهتم بالمساهمة في اعداد برامج البحث وتحديد الأليات و الإجراءات الازمة لتنفيذ البحوث و التجارب في ميدان اختصاصه، و تنسيق أنشطة البحث الزراعي ، تعزير في برامج التكوين للباحثين، تعزيز و استغلال نتائج البحث و نشرها لفائدة الفعلين الاقتصاديين و الفلاحيين (INRAA, 2013)

تحليل البيانات:

1-1 المؤهل العلمي للباحثين:

الجدول (1)

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
دكتوراه	22	٪55
ماستر	13	٪32.5
مهندس	03	٪7.5
الليسانس	01	٪2.5
المجموع	40	٪100

المرتبة الأولى للفئة الحاملة لشهادة الدكتوراه بنسبة 55٪، أما الحاصلين على شهادة ماستر و الماجستير بنسبة 32.5٪ أما بنسبة الحاصلين على شهادة مهندس بنسبة 7.5٪ و شهادة الليسانس بنسبة 2.5%.



شكل 1

وعي الباحثين بمفهوم الوصول الحر OPEN ACCESS ومواقفهم اتجاهه:

الجدول (2)

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	32.5%
لا	16	%.40
بدون إجابة	11	27.5%
المجموع	40	100



شكل 2

صرح أغلبية الباحثين، من الجدول رقم2، غير مطلعين على مصطلح، في حين البقية أقروا بالاطلاع بنسبة.32.5%أما إجابات الفارغة نسبتها 27.5% وعدم إلمامهم بنسبة '40%إدراكهم لمصطلح المستودع الرقمي هذا ما يوضحه :

الجدول: (3)

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**5**	**%12.5**
لا	**35**	**%87.5**
المجموع	40	100

يوضح جدول (3) أن الباحثين غير مطلعين تماما عن مصطلح المستودعات الرقمية نسبة ضعيفة جدا 12.5 % مدى موافقتهم على امتلاك المعهد المستودع الرقمي فكانت 50% موافق الباقي 50 % دون إجابة و15 % من قاموا بتعليل أجابتهم كالاتي:

- مرئية أكبر بنسبة 2.5% وتشجيع المؤسسة الباحثين بنشر أبحاثهم العلمية2.5% العلمية و5% ليس لديهم فكرة

أما فيما يتعلق ان كانت لديهم سياسة إيداع المنشورات العلمية والتقنية فكانت الإجابة كالتالي

الجدول (4)

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**10**	**%25**
لا	**21**	**%52.5**
بدون إجابة	**09**	**%22.5**
المجموع	40	100

غير مطلعين على سياسة النشر بنسبة 52.5%والذين لم يجيبوا بنسبة 22.5% وتعليلهم لذلك دفع رسوم النشر بنسبة 5% والذين اجابوا ليس لديهم إجابة %22.5%بدون إجابة نسبة الباحثين الذين نشروا بحوثهم في مصادر الوصول الحر:

الجدول (5)

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	**%60** .
لا	7	**%.17.5**
بدون إجابة	9	**%22.5**
المجموع	40	**%100**

يوضح جدول (5) نسبة 60% الذين نشروا في مصادر الوصول الحر ونسبة 17.5%**لم ينشروا بحوثهم** و22.5% دون اجابة وتعليلهم لذلك الوصول بسرعة للمعلومات العلمية نشر نتائج البحث بنسبة 5% **الوصول المعلومات لأكبر عدد ممكن من الباحثين بنسبة 5%** وبنسبة **2.5**% لا توجد مواقع للنشر منهم من يرى أكبر مرئية بالنسبة للباحث أو المؤسسة(INRAA) التي ينتمي اليها على نطاق أوسع وطني ودولي بنسبة 5%

أنواع مصادر المعلومات المنشورة من قبل الباحثين في مصادر الوصول الحر

الجدول (6)

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
مذكرة	**16**	**%40**
مقالات	**22**	**%55**
بدون إجابة	**3**	**%.7.5**
المجموع	**40**	**%100**

يبين الجدول (6) ان نسبة مذكرات المنشورة من قبل الباحثين في مصادر الوصول الحر بنسبة 40% و فيما يتعلق بمقالات هي أكبر نسبة بـ 55%7.5% بدون اجابة

الدوريات التي ينشر بها الباحثون بحوثهم:

جدول (7)

الفقرة	التكرار	النسبة
مجلة المؤسسة	**9**	**٪22.5**
مجلات خارج المعهد	**11**	**٪27.5**
مجلات (عالمية)	**21**	**٪32.5**
المجموع	**41**	**٪100**

سعت الدراسةُ إلى معرفة المجلات التي ينشرُ بها الباحثون بحوثهم العلمية نسبة بالمجلات العالمية فتأتى المرتبة (1) بنسبة**٪32.5** بينما نجد نسبة (٪27.5) منهم ينشرون بحوثهم في المجلات المحلية خارج المؤسسة التي ينتمي اليها وبنسبة (٪22.5) من العينة نشروا بحوثاً بمجلة المعهد الوطني لبحث الزراعي الجزائري

دوافع النشر بالدوريات الإلكترونية:

جدول رقم (8)

الفقرة	التكرار	النسبة
معدل الاستشهاد عالية على الواب	**5**	**%26.3**
أجال النشر السريعة	**4**	%21
سهولة نشر البحث على نطاقٍ واسع	**5**	**٪26.3**
يُمكّن من التواصل مع الباحثين الآخرين بسهولةٍ ويسر	**3**	**%15.7**
لمناقشة الدكتوراه	**1**	**%5.26**
مرئية على الواب عالية بالنسبة للباحث	**1**	**%5.26**
المجموع	**19**	**٪100**

دوافع النشر بالدوريات الالكترونية: سعت الدراسةُ إلى معرفة الدوافع أو الأسباب التي تدعو الباحثين إلى نشر أبحاثهم في الدوريات الإلكترونية، بدرجة الأولى لكسب معدل الاستشهاد عالية لبحوثهم العلمية (impact factor وسهولة النشر على نطاقٍ واسعٍ بنسبة 26%. تليها أجال النشر السريعة 21%، ثم تأتى إمكانية التواصل مع باحثين آخرين 15.7%. تليها مرئية على الواب بالنسبة) للباحث visibilité) أو من أجل الحصول على الشهادة دكتوراه بنسبة 5.6% والذين لم ينشروا في مجلة المعهد حجتهم غير معترف بها أكاديميا بنسبة 5.6%

مدى موافقة الباحث لمزايا النشر نتائج أبحاثه العلمية ضمن قنوات التواصل العلمي ذات الوصول الحر.

جدول (9)

الفقرة	التكرارات	النسبة
الذين يوافقون على نشر بحوثهم العلمية بحوثهم	29	٪72.5
الذين لا يوافقون على نشر بحوثهم وفق سياسات الوصول الحر	1	٪2.5
لا توجد اجابة	10	%25
المجموع	40	٪100

تبيَّن من الجدول (9) أنَّ ما نسبته 72.5٪من الباحثين موافق لنشر بحوثهم باستخدام أسلوب الحر، بينما لم يوافق2.5٪ على هذا الأسلوب لتجنب السرقة العلمية ومنهم 25 %دون إجابة ومن مبررات الموافقة على مزايا نشر الأبحاث العلمية كانت الإجابة بنسبة 42.5.%أما 57.5% بدون إجابة

- *سهولة الوصول للمعلومات بنسبة* 12.5%
- *سهولة نشر البحث على نطاق واسع7.5 %*
- سهولة البحث 2.5%
- سهولة التواصل بين الباحثين وتبادل المعلومات والخبرات الذي اكتسبها في الدول الغربية2.5%
- إثراء المحتوى العلمي ذلك عن طريق إنشاء شبكة عنكبوتيه للباحثين2.5%
- مرئية عالية بنسبة للباحث أو المعهد على الواب بنسبة 2.5%
- تثمين وتقييم البحث العلمي على نطاق واسق وطني ودولي2.5%(Valorisation)
- تساهم في اثراء التقدم العلمي بنسبة 2.5%
- إعطاء مصداقية للأبحاث العلمية بنسبة 2.5%
- تساهم في تكشيف المجلة ورفع مستوى معامل التأثير بنسبة 2.5%
- تجنب التكرارات لنتائج الأبحاث العلمية بنسبة 2.5% اقتراحات الباحثين للنموذج الجديد للوصول الحر بنسبة 17.5 % من كان لهم اقتراحات حول الوصول الحر والتي تتضمن الأسس التالية:
- انشاء شبكة حسب التخصص لكل مجال بنسبة 5%
- تكشيف المجلة أولى من مراحل أخرى 2.5%
- تحديث المعلومات وانشاء هيئة علمية لاءنشاء مجلات ذات قيمة علمية عالية وحفضها دائم على نطاق واسع وطني ودولي
- ادراج المنشورات العلمية للباحث الجزائري في شبكة موحدة 2.5%

نتائج الدراسة:

لقد أثبتت الدراسة عدم اطلاع الباحث الجزائري للبحث الزراعي لمصطلح الوصول الحر بنسبة 32.5% و40 % غير مدركين للنموذج الجديد للاتصال العلمي الحر(Open Access) اما ادراكهم لمصطلح المستودع الرقمي بنسبة 12.5 ونسبة 80 % غير ملم للمصطلح الا أن نسبة 50% موافق على تأسيس البنية التحتية للمستودع الرقمي للمؤسسة من أجل الحفظ الدائم وتثمين التراث الوثائقي للبحث الزراعي الجزائري، تشجيع الباحث لنشر نتائج البحث العلمي مما يؤدي الى رفع المنتوج الوثائقي و50 ٪ دون إجابة.

وتؤكد هذه النتائج من دراسة أجريت عام 2007 "مبادرة الأرشيف المفتوح بالجزائر على عينة 108 باحث جزائري منهم 78% تثبت تجاهلهم بحركة الوصول الحر للمعلومات (Amrouni Radia 2007)

دراسة أخرى حول النشر الالكتروني كأداة لتقييم البحث العلمي الزراعي في الجزائر" حققت نتائج مماثلة نسبيا 80% من الباحثين ليس لديهم فكرة عن وجود الأرشيفات المفتوحة (Bellahreche 2007) وعدم ادراكه لسياسة الإيداع للمنتوج الوثائقي عن طريق قنوات التواصل العلمي ذات الوصول الحر الا بنسبة 25%

هذا ما يتناقض عن إيداع الباحث للمنشورات العلمية بنسبة 60 % ووعيهم التام عن مزايا وفوائد نشر أبحاثهم العلمية وفق سياسة الوصول الحر بنسب ة72% من عينة الذي شملتهم الدراسة ومن بين مبرراته المرئيات العالية التي يتحها للبحث العلمي على الواب تقليص فجوة الرقمية للوصول لنتائج البحت العلمي بنسبة 12.5%. تواصل الباحثين واثراء المحتوى الرقمي للمؤسسة منح رؤية عالية وتثمين البحث العلمي على نطاق واسع وطني ودولي ومن بين الأسباب الذي لم تشجع الباحث الجزائري على إيداع البحوث العلمية على شبكة العنكبوتية خوفا من السرقة العلمية أو لمناقشة الدكتوراه. والذين أمتنع عن الإجابة بنسبة 25%

هذا يثبته دراسة"Bakelli, Y.,2005) غالبا الباحث الجزائري ينشر أبحاثه العلمية من أجل الترقية المهنية أو الحصول على رخصة لمناقشة دكتوراه". أو بسبب دفع رسوم **النشر** التي لا تسمح لهم امكانياتهم المادية بنشر في المجلات العلمية للوصول الحر هذا دلالة على عدم وعيهم بفوائد الوصول الحر. للمعلومات العلمية اذ بإمكانهم استغلال نسبة من مشاريع البحث الممولة إليهم

كما سعت الدراسةُ إلى معرفة المجلات التي ينشرُ بها الباحثون بحوثهم العلمية نسبة بالمجلات العالمية تأتى المرتبة (1) وتدني النشر بمجلة المعهد المرتبة الثالثة بعد المحلية (خارج المعهد)(Revue recherche agronomique) بحجة غير معترف بها أكاديميا هذا ما يؤدي الى ضعف الاستشهاد للبحوث العلمية للمجلة كما تقل نسبة مرئية للمقالات العلمية للمؤسسة و الباحث بصفة خاصة(visibilité)إذ أن الإنتاج الوثائقي للبحوث العلمية تعكس واجهة المعهد تثمين البحوث العلمية للمؤسسة (La valorisation)

وقد أثبتت الدراسة ارتفاع نسبة الاستشهاد للوثائق العلمية عن طريق للأسلوب الجديد للوصول الحر 25٪-250٪ و95٪ من المجلات لها رغبة في نشر المنشورات العلمية(BOSC 2008)

أكد Chock hit أن الوصول الحر في تزايد مستمر من خلال حصر استشهادات المرجعية لمصادر الوصول انه أصبح واسع الانتشار أكثر مما كان عليه في السابق

ويرى Eysenbach (2006) ان الوصول الحر تزيد من نسبة استشهادات المرجعية.نشروإعادةاستخدام نتائج البحوث." ثم يعتبرالعلم صناعةإنتاجيةمن المعرفةفيشكل منشورات.

حاولنا في هذه الدراسة إظهار نتائج البحت لمدى وعي الباحث الجزائري في مجال البحت الزراعي ومساهمته في قنوات التواصل العلمي ذات الوصول الحر

الوصول الحر له دورا فعالا في تقليص الفجوة الرقمية بين الباحثين واتاحة نتائج البحوث العلمية ومساهمتها في اثـراء المعرفة العالمية. مما يعكس توجها نحو الفضاء الرقمي والالكتروني فقد ذكر(livin, 2016). أن النفاذ المفتوح يولد تحسنا وسرعة في تعميم نتائج البحوث، الأمر الذي يتجنب الازدواجية والتكرار غير الضروري للعمل العلمي، وقد يؤدي، على العكس من ذلك، إلى ظهور أفكار جديدة وفرضيات جديدة ومشاريع بحثية جديدة

وعلى هذا الأساس يجب على المؤسسات ذات البحث العلمي توعية الباحث بوضع أسس وضوابط الوصول الحر عن طريق عقد ورشات وملتقيات وإدراج دورات تدريبية للمكتبيين.

- انشاء البنية التحتية (المستودعات الرقمية) للمنشورات العلمية للباحث من أجل تنظيم واتاحة ابداعات المؤسسة وحفظ التراث الوثائقي العلمي والذاكرة الوطنية، علاوة على ذلك تسهيل التواصل بين الباحثين
- وضع سياسة وقوانين صارمة للوصول الحر لنشر المنشورات العلمية للباحثين خاصة الممولة من مشاريع البحث في المستودعات المؤسسية. هذا ما أدى و.م.أ بوضع قوانين تشريعية Federal Research Public Access Act of 2012(FRPAA) بنشر البحوث العلمية في المستودعات الرقمية مدة (06) أشهر بعد أن تم نشره في المجلات ذات مصداقية التي تخضع للجنة العلمية
- إنشاء بنية تحتية (مستودع رقمي) موحد للمغرب العربي (جزائر-تونس-المغرب)لحصر المنشورات العلمية لنتائج البحث الزراعي في شبكة موحدة بمثابة أرشيف مركزي لإنتاجهم الفكري يزيد من فرصه بثها، مما يتيح زيادة معدل الاطلاع والاستشهاد المرجعي، ومن ثم يزداد عامل التأثير"Impact Factor"المتوقع للبحوث، وهو ما أكدته الدراسات من خلال تحليل الاستشهاد المرجعية من أن البحوث والدراسات المتاحة مجانًا يزداد الاستشهاد المرجعي بها أكثر من الدراسات والبحوث المتاحة في الدوريات التجارية كما سبق الإشارة رجعي بالإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في الأوساط العلمية محليًا وعالميًا،الارتقاء والنهوض بمكانة المؤسسة العلمية من خلال تزايد مرات الاطلاع وكثافتها والاستشهاد أنها سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.

المراجع باللغة العربية:

- **أحمد، بوشطاطة**. نموذج للبحث الموجه، مجلة الأبحاث الزراعية ،العدد 1، 1973، ص.3-8
- إيمان فوزي، نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة، العدد 27، ديسمبر 2011.
- **إبراهيم كرثيو**. المكتبات الأكاديمية و المستودعات الرقمية المؤسساتية، مهام و أدوار جديدة، 146، مج 19 . ، ع1 .،ص 120 .،2011 1RIST

- بهلول أمنة، لأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية.

Revue RIST, Vol.21, N°01 , 2014

- **بوعزة، عبد المجيد صالح** (2006) .اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجا .- cybrariansjournal . - ع 6 (سبتمبر 2006). تاريخ الإتاحة < 18-4-2007> .متاح على:http://www.cybrarians.info/journal/no10/openacess.htm

-عودة.سعاد. اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. مجلة جامعة دمشق.ـــ مج. 29 ،ع. 2013.11. ص. 489.ـ زيارة يوم: 03/ 07/ 2017.ـ متوفر على الخط

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/3-2013/a/483-510.pdf

-فراج، عبد الرحمن. **الوصول الحر للمعلومات**: طريق المستقبل في أرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج. 16 ،ع. 01.)يونيو 2010.)ـــ ص. 224.ـــ زيارة يوم: 03/ 07/ 2017.ـــمتوفر على الخط : http://www.kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib

-.**يونس أحمد إسماعيل الشوابكة** .المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة.- cybrarians journal .- ع 18 (مارس 2009) . - تاريخ الاتاحة - . <15 /06/2016>متاح
http //journal.cybrarians.info/

-نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية.

- متاح في.- http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm تاريخ الإطلاع: 2017/ 12/ 2

المراجع باللغة الأجنبية:

- Amrouni, Radia (2007). L'initiative des archive ouvertes pour les bibliothèques en Algérie. Mémoire de magister. Alger, ISIDE, 130 p
- Arnon. Planification et programmation de la recherche agricole. Rome, FAO, 1975, p.5.
- Ben romdhane, M. lobna ouertani Mohamed.Le libre accès à l'information scientifique et technique à travers l'implication du chercheur tunisien en sciences de l'information et de la communication dans les archives ouvertes. Colloque les nouveaux média : nouvelles technologie pour un mondenouveau Bahrein .2009
- Benaissa.N., Belouali, S. CILLA.2014Le libre accès et la recherche scientifique dans les universités marocaines

- Anbak,John Paul. Institutional repositories: Time to African universities to consolidate the digital divide.- URL: www.ascleinden.nl/pdf/elepublconfanbu.pdf.- Date access:26/6/2008
- Bailey, Jr.Charles W. What Is Open Access URL: http://www.digital-scholarship.com/cwb/WhatIsOA.htm.- Date Access: 12/3/2017

- Bachr, A., Lrhoul, H. (2013). Le chercheur universitaire marocain et le libre accès
- à l'information scientifique et technique. Actes
- du Colloque « L'université à l'ère du numérique ». Institut Universitaire de la Recherche Scientifique, Rabat le 01 mars 2013. [En ligne] http://eprints.rclis.org/22832/1/Communication%20Bachr%26Lrhoul.pd Consulté le 2016.

- Bailey, Charles.2005 .Open Access Bibliography: Liberating Scholarly Literature with E-Prints and Open Access Journals.[en ligne] Association of Research Libraries, Washington: [consulté dec.2017]. http: //www.escholarlypub.com/
- Bakelli Y. (2005) La problématique des archives ouvertes dans lespays du Sud : Éléments pour un discours endogène. Consulté le 05 Avril 2016
- http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/docs/00/06/26/10/PDF/

- Bellahreche, Abderrahmane (2007). L'édition électronique. Outil de valorisation de la recherche scientifique agricole en Algérie. Mémoire de magister. Alger, ISIDE, 122p.
- Eysenbach, G. (2006). Citation Advantage of Open Access Articles. PLoS Biology, 4(5), e157. https://doi.org/10.1371/journal.pbio.0040157
- Bailey, Charles W., Jr. 2005.The Role of Reference Librarians in Institutional Repositories.[en ligne], Reference Services Review 33, no. 3. [consulté en mai 2009].
- http://lysander.emeraldinsight.com/
- Benoumelghar, Hakim .Les dépôls institutionnels et les archives ouvertes dans les universités et centres de recherc algériens. bulletin des bibliothéques de France.]en ligne. [2015

- Bernaoui Radia, Issolah Rosa, Hassoun Mohamed. Le système d'information sur la recherche agronomique algérienne au service de l'innovation. Vers une société de partage des connaissances. Scientific and Technical Information and Rural Development
- IAALD XIIIth World Congress, Montpellier, 26-29 April 2010
- Chandra, H. 2008. Open access to knowledge resources in science and technology: The role
- of digital reference service to facilitate accessing scholarly information. [en ligne],
- [consulté en mars 2017]. http: //www.harishchandra.net
- (Hitchcock,S.The effect of open access and downloads(hits) on citation impact: a bibliography of studies. The Open Citation Project, University of Southampton :http://opcit.eprints.org/oacitation-biblio.htm
- Florence Piron, Antonin Benoît Diouf, Marie Sophie Dibounje Madiba, Thomas Hervé Mboa Nkoudou, Zoé Aubierge Ouangré, Djossè Roméo Tessy, Hamissou
- Rhissa Achaffert, Anderson Pierre et Zakari Lire, « Le libre accès vu d'Afrique francophone subsaharienne », Revue française des sciences de l'information et de la communication [En ligne], 11 | 2017, mis en ligne le 01 juillet 2017, consulté le 27 février 2018. URL : http://journals.openedition.org/rfsic/3292 ; DOI : 10.4000/rfsic.3292
- Suber, Peter. 2005..Open Access Overview [en ligne], [consulté en mars 2009]. http:
- //www.earlham.edu/~peters/fos/timeline.htm
- Johnson, Richard K. Institutional repositories :partnering faculty to enhance scholarly communication .- Dlibmagazine.-Vol.18,No11(November,2006)
- URL: www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html.-Date access:23/9/2007
- https://openaccess.ku.edu/federal-research-public-access-act-frpaa

دور المكتبات الجامعية المركزية في نشر ثقافة الوصول الحر بين المستفيدين بجامعتي : بابل /العراق و العربي بن مهيدي /الجزائر

حسين عمران النداوي فاطمة قرزي حسن حميد فهمي عبر البر

ملخص:

يجد المتأمل لواقع تبادل المعلومات في مختلف المجالات وعبر مختلف القنوات في العقود الأخيرة أن الوصول الحر للمعلومات أحدث ثورة منقطعة النظير في هذا المجال، وقد ساعد في ذلك دعم مختلف الأفراد والجمعيات والمؤسسات بالترويج لهذه الثقافة . ومن بين هذه الجهات الداعمة المكتبات الجامعية بحكم سعة مجتمع المستفيدين منها وخصوصياته وكونها تابعة لقطاع البحث العلمي .

وتختلف الجهود التي تبذلها المكتبات الجامعية في سبيل نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات في مجتمع المستفيدين منها من جامعة لأخرى ، من حيث الكم والنوع، سواء أكان ذلك عن طريق الأنشطة التي تقيمها هذه المكتبات أم عن طريق الاتصال بين المكتبيين العاملين بها والمستفيدين، وغيرها من الطرق .

لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن الدور الفاعل لهذه المكتبات و بالتحديد المكتبات المركزية منها في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات بين المستفيدين في جامعتين عربيتين هما جامعة بابل/ العراق وجامعة العربي بن مهيدي / الجزائر، باستخدام المنهج الوصفي و أداتي المقابلة و اللإستبيان لجمع البيانات للتوصل إلى نتائج علمية .

الكلمات المفتاحية:

المكتبات الجامعية المركزية – الوصول الحر– المستفيدين – جامعة بابل – جامعة العربي بن مهيدي

مقدمة :

يجد المتأمل لواقع تبادل المعلومات في مختلف المجالات وعبر مختلف القنوات في العقود الأخيرة أن الوصول الحر للمعلومات أحدث ثورة منقطعة النظير في هذا المجال ،وقد ساعد في ذلك دعم مختلف الأفراد والجمعيات والمؤسسات بالترويج لهذه الثقافة . ومن بين هذه الجهات الداعمة المكتبات الجامعية بحكم سعة مجتمع المستفيدين منها وخصوصياته وكونها تابعة لقطاع البحث العلمي ؛ نظرا لأهمية مواكبة أحدث المعلومات في المجال العلمي أو التخصصات المُدَرّسَة في الجامعة المنتمية لها و ارتفاع أسعار الاشتراكات في الدوريات الالكترونية و قواعد البيانات العلمية، الأمر الذي جعل المكتبات الجامعية تميل لهذه الحركة بشكل تلقائي[1]، وقد أثبتت الدراسات عوائد ذلك بالايجاب في كثير من الدول المتقدمة [2] .

حيث يمكن للمكتبات نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات عن طريق مختلف السبل و الوسائل و المساهمة في دمقرطة المعلومات في الجامعات ، وقد عرفت الكثير من المبادرات لمكتبات جامعية على سبيل المثال لا الحصر مكتبات جامعة LUND في السويد التي قامت بإنشاء دليل DOAJ لدوريات الوصول الحر [3] وغيرها الكثير .

و إذا ضيقنا مساحة النظر إلى الوطن العربي لوجدنا أن هناك الكثير من المكتبات الجاعية العربية التي تبنت هذه الحركة وساهمت أيضا في دعمها كلٌ حسب إمكانياته المادية و البشرية ، كل ذلك تماشيا مع التطورات الحاصلة ولما ذلك من أثر

(1) سيدهم ، خالدة هناء. المجلة الالكترونية بوابة العالم الرقمي : الجامعات الجزائرية أنموذجا . قسنطينة : دار سوهام للنشر والتوزيع ،2016 . ص 48 .

(2) عاشوري ، نضيرة . دور المكتبيين في حركة النفاذ الحر للمعلومات العلمية و التقية . ص 3 .

(3) كرثيو ، ابراهيم . ص 115 .

إيجابي على مجتمع المستفيدن منها ، ولحاقا بالمكتبات في الجامعات الكبرى في الدول المتقدمة ، وقد جاءت هذه الدراسة لإظهار الجهود التي تبذلها عينة من المكتبات الجامعية المركزية العربية في نشر ثقافة الوصول الحر بين مجتمع المستفيدن منها ، بالضبط المكتبتين المركزيتين لجامعتي: بابل / العراق و العربي بن مهيدي / الجزائر .

إشكالية الدراسة :

من خلال ما سبق يتضح فحو هذه الدراسةو إشكالها وهو : في خضم هذا الزخم من المبادرات و السعي نحو اللحاق يركب الدول المتقدمة و الاستفادة من تحرير الوصول إلى المعلومات و إلغاء القيود حولها ، **ماهي مجهودات المكتبتين المركزيتين لجامعتي: بابل / العراق و العربي بن مهيدي / الجزائر في سبيل نشر ثقافة الوصول الحر بين مجتمع المستفيدين؟**

تساؤلات الدراسة :

1- ما هي الإمكانات الماديةو البنى التحتية التي تتوفر عليها المكتبتين المركزيتين لجامعتي بابل / العراق و العربي بن مهيدي / الجزائر ؟ وهل تؤهلها بأن تكون منبر لنشر الثقافة الوصول الحر ؟

2- هل الطاقم البشري العامل بالمكتبين محل الدراسة على وعي كاف لنشر هذه الثقافة من حيث تكوينهم وتدريبهم (الأكاديمي / المستمر) ؟

3- ما هي الأنشطة التي تقوم بها المكتبتين محل الدراسة ذات العلاقة بحركة الوصول الحر للمعلومات؟

4- هل تمتلك المكتبتين محل الدراسة استراتيجية واضحة في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات بين المستفيدين ؟

5- ماهي العوائق التي تمنع أو تعرقل تمكن المكتبتين محل الدراسة من نشر ثقافة الوصول الحر في مجتمع المستفيدين منها ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف هي :

- معرفة المجهودات التي تبذلها المكتبتين المركزيتين للجامعتين محل الدراسة في سبيل نشر حركة الوصول الحر.
- محاولة التعرف على مدى وعي المكتبيين العاملين بالمكتبتين محل الدراسة بحركة الوصول الحر .
- محاولة التعرف على مدى توافق الوضع الحالي ؛ من بنية تحتية وكفايات مهنية مع متطلبات الوصول الحر .

أهمية الموضوع :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية حركة الوصول الحر و ضرورة توظيفها في المكتبات بصفة عامة نظرا لطبيعة هذه المؤسسات الخدماتية غير الربحية و بصفة خاصة الجامعية منها حيث يفترض أن توفر للمستفيدين منها أحدث المعلومات في مختلف المجالات من مختلف المصادر، كذا لما لهذه الحركة من عائد إيجابي ثبت من خلال كثير الدراسات على هذا النوع بالذات من المكتبات ، لذا وجب سعيها لدعم مبادئها عن طريق نشر ثقافة الوثصول الحر للمعلومات، فتقصي ذلك في عينة من المكتبات الجامعية المركزية العربية يمد هذه الدراسة أهمية لأن هذا يعد في حد ذاته سبيل لنشر هذه الحركة و التعريف بها و بيان بعض المبادرات العربية و دراستها لابراز تحديات ذلك و الاستفادة منها كتجارب سابقة .

المنهج المتبع :

تم استخدام **المنهج الوصفي** لوصف الظاهرة المدروسة ذلك لأن البحث يقتضي استخدامه فهو الأنسب لوصف مجهودات المكتبتين محل الدراسة في سبيل نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات بين مجتمع المستفيدين منها .

أدوات جمع البيانات :

تم استخدام الأدوات العلمية التالية :

- **أدة المقابلة:** مع محافظي المكتبتين محل الدراسة والتي كانت مغلقة حيث تم الإجابة على مجموعة محددة من الأسئلة استخدمت في تحليل البيانات في الجانب الميداني لهذه الدراسة .
- **أداة الاستبانة:** حيث تم توزيع الاستمارات على المكتبيين العاملين بالمكتبتين محل الدراسة والتي احتوت على 19سؤالا بين أسئلة مغلقة و مفتوحة ومفتوحة / مغلقة منظمة ضمن أربعة (04) محاور عناوينها كالتالي :

1-المحور الأول : الإمكانيات المادية و البنى التحتية بالمكتبة .

2-المحور الثاني : الاطار البشري بالمكتبة و التكوين حول الوصول الحر

3-المحور الثالث : أنشطة المكتبة لنشر ثقافة الوصول الحر

4-المحور الرابع : تحديات ومعيقات نشر ثقافة الوصول الحر بالمكتبة

- أما الأداة العلمية الأخيرة المستخدمة لجمع البيانات فكانت : **الملاحظة** ؛ حيث استخدمنا هذه الأداة مع موقعي المكتبتين على شبكة الانترنت للتعرف على أي بوادر للمكتبتين لنشر حركة الوصول الحر بين المستفيدين .

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في التعرف على مجهودات مكتبتي جامعة بابل/ العراق والعربي بن مهيدي/ الجزائر المركزيتين في نشر ثقافة الوصول الحر بين المستفيدين .

الجدود الجغرافية : تتمثل في المكتبتين المركزيتين لجامعتي بابل / العراق والعربي بن مهيدي/ الجزائر .

الحدود البشرية : المكتبيين الدائمين العاملين بالمكتبتين الجامعيتين المركزيتين لجامعتي بابل/ العراق و العربي بن مهيدي/ الجزائر. وعددهم 25 مكتبيا ، 12 منهم بالمكتبة الأولى و 13 بالمكتبة الثانية .

مصطلحات الدراسة :

المكتبات الجامعية المركزية: وهي المكتبات الجامعية الرئيسية التي تكون في وسط الجامعة بغرض تسهيل وصول المستفيدين إليها من جميع الأقسام و الكليات، تهدف إلى زيادة التنظيم السليم للخدمات المكتبية بالجامعة .[1]

الوصول الحر للمعلومات: مصطلح يستخدم للدلالة عن تلك الحركة التي تهدف إلى تشجيع الوصول المجاني والاستخدام الحر للبحوث العلمية . [2]

التعريف بمكان الدراسة :

1) المكتبة المركزية ودار الكتب / جامعة بابل – العراق :

تم إنشاء المكتبة في الخامس والعشرين من نيسان عام 1991 ، احتوت المكتبة في بداياتها على مجموعات بسيط من الكتب والدوريات ثم تطورت بمرور الزمن بتوفير مختلف الكتب العلمية والإنسانية والمراجع والدوريات (العربية والأجنبية) والأقراص الليزرية. حتى تجاوز مجموع الكتب أكثر من (55000) خمس وخمسون ألف كتاب، والسعي حثيث ومتواصل لاقتناء المزيد من الكتب ورفد المكتبة بها في شتى الميادين والتخصصات والعلوم والفنون.

---

(1) العلي ، حمد عبد الله . مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات . القاهرة : دار الكتاب الحديث ،2001 .ص 68

(2) الشوابكة ، يونس . المكتبات وحركة الوصول الحرللمعلومات : الدور و العلاقات و التأثيرات المتبادلة . Cybrarians Journal . ع18،مارس2009 . تاريخ الاطلاع : 4-11-207 . على الرابط : http://www.cybrarians.info/journal/no18/oa.html

تتكون المكتبة المركزية من الشعب والوحدات الآتي ذكرها وترتبط جميعها إدارياً مباشراً بمدير المكتبة المركزية.وترتبط المكتبة إدارياً ومالياً بالسيد رئيس الجامعة. وهذه الشعب هي:

1. شعبة الاجراءات الفنية. وتضم وحدتين هما:
   أ- وحدة التزويد.
   ب- وحدة الفهرسة والتنيف.
2. شعبة خدمات المستفيدين. وتضم الوحدات الآتية:
   أ- وحدة الإعارة.
   ب- وحدة المراجع.
   ج- وحدة الرسائل الجامعية.
   د- وحدة الدوريات.
3. شعبة النظم الآلية. وتضم الوحدات الآتية:
   أ- وحدة البحث الآلي.
   ب- وحدة المصادر الالكترونية.

2) المكتبة المركزية/ جامعة العربي بن مهيدي - الجزائر :

تم افتتاحها سنة 2008 ، تهدف إلى توفير أهم و أحسن الخدمات البحثية للمجتمع الجامعي، تقع أمام المدخل الرئيسي للجامعة تتوفر على ثلاث فضاءات رئيسية هي :

- فضاء تكنولوجيا المعلومات و الاتصال: وفيه تعرض الصحف اليومية وبهو المعارض و محطات اسقبال وارسال البريد الالكتروني للمستفيدين
- فضاء العمل و البحث الببليوغرافي
- فضاء الدوريات و المراجع الالكترونية

تتكون من 3 طوابق تتوزع فيها الفضاءات كالتالي :

الطابق الأرضي : مركز الاستقبال – فضاء تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

تحليل البيانات :

المحور الأول: الإمكانيات المادية والبنى التحتية بالمكتبة:

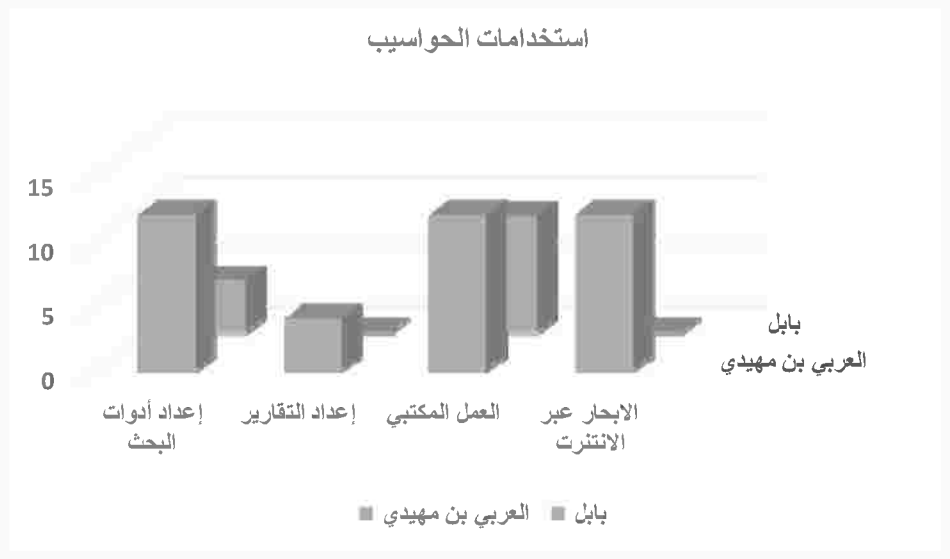
خبرة الموظفين العاملين بالمكتبات المركزية محل الدراسة :

استخدام الحواسيب بالمكتبتين المركزيتين لجامعتي بابل و العربي بن مهيدي :

حتى تتمكن المكتبات من اللحاق بركب نظيراتها في العالم المتقدم وتمهيدا لتبني ثقافة جديدة تطويرا للعمل فيها وتحقيقا لرضا المستفيدين منها، كتبني حركة الوصول الحر ، يجب أن يوفر لكل ذلك بنية تحتية و إمكانات مادية معينة تعتبر الحواسيب من بين الأساسيات التي يعتمد عليها لتطوير أي نظام معلومات، ومرحلة الحوسبة التي تعني حسب لمحنط يوسف[1] "اعتماد المكونات المادية و البرمجية للحاسوب (hardware – software) في تنفيذ الخدمات و الاجراءات المكتبية" ، هي مرحلة تترتب

(1) لمحنط ،يوسف . **الحوسبة في المكتبات** . [متاح على الخط].تاريخ الزيارة :17.12.2017 .على الرابط : www.slideshare.net/mobile/YSFLMHNT/ss-72940691

قبل المرحلة الالكترونية ثم مرحلة الرقمنة وصولا إلى مرحلة التواجد الافتراضي في دورة حياة المؤسسة المعلوماتية إن صح تسميتها أو كما أطلق عليها باشيوة سالم[1] بأنها جميعا أشكال للتطور الأفقي في مؤسسات التوثيق و المعلومات . وهذا ما يظهر الأهمية الكبيرة لاستخدام الحواسيب في العمل ؛ من هذا المنطلق تم طرح سؤال حول استخدامات الحواسيب في المكتبتين محل الدراسة وكانت الإجابات كالتالي :



من خلال الشكل نجد أن الاعتماد على الحواسيب في المكتبتين محل الدراسة يرتكز بنسبة كبيرة قيمتها: 84% على **العمل المكتبي** ومن ثم يليها **إعداد أدوات البحث** بنسبة **64**% ،وننجد أن أقل نسبة في الشكل البياني كانت **لإعداد التقارير** وهي : 16% وما أدى إلى ذلك هو أن تكرار هذه الاجابة بالنسبة لإجابات أفراد العينة من موظفي المكتبة المركزية لجامعة بابل / العراق كان **00** أما بالنسبة للمكتبيين من موظفي المكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي/ الجزائر فقد كان تكرار هذه الإجابة **04** . وما يبرر هذه النسبة هو عدم اعتماد جميع المصالح بالمكتبة على الحواسيب في إعداد التقارير و إنما البعض منها فقط و البقية يقومون باعدادها يدويا . أو أن مهمة إعداد التقارير ليست من مهامهم على الاطلاق وانما توكل هذه المهمة فقط لرؤساء المصالح. وما يعاب هنا على الموظفين في المكتبتين محل الدراسة هو اقتصار فهمهم لاعداد التقارير على التكليف الاداري - كالقيام بإعداد التقارير الشهرية أو الفصلية أو السنوية وغيرها - وقد يكون هذا دليلا على عدم مبادرة الموظفين من تلقاء أنفسهم ومن منطلق مسؤولياتهم لإعداد تقارير حول الوضع الراهن لعملهم أو عن مشاكل في المصلحة أو غيرها من التقارير التي تساعد لا محال في تنظيم العمل و إدارة الوقت و تجاوز المشاكل وغيرها من الفوائد واستخدام الحواسيب في إعدادها ولا يدعو الأمر لإظهار فوائد ذلك فهي كثيرة لا يختلف عليها اثنان.

استخدامات الانترنت في المكتبتين المركزيتين لجامعتي بابل/ العراق والعربي بن مهيدي/ الجزائر:

تعد الانترنت في المكتبات البوابة التي تنفتح من خلالها على العالم الرقمي ، حيث تمنحها العديد من المزايا على غرار توفير الوقت في البحث عن المعلومات و توفير عناء التنقل إلى أماكنها وبالتالي اغتنام الجهد و الوقت في أشياء أخرى،

(1) باشيوة ،سالم .**الرقمنة في المكتبات الجامعية الجزائرية :دراسة حالة المكتبة الجامعية المركزية "بن يوسف بن خدة"** .-Cybrarian Journal-.ع1ديسمبر 2009 , - تاريخ الاطلاع : 17.12.2017 .-متاح على الرابط :
www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&id=492:q-&catid=144:2009-

وغيرها الكثير من الفوائد. لذا جاء في الاستبيان سؤال عن استخدامات الانترنت في المكتبتين محل الدراسة و التي يوضحها الجدول التالي :

المكتبات المركزية	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل/ العراق		المكتبتين معا	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التواصل (المستفيدين/ الموردين)	8	% 61.5	0	%0	8	%32
النشر الالكتروني	4	%30.8	2	%16.7	6	%24
التسويق الالكتروني للأنشطة	0	%0	0	%0	0	%0
خدمة الابحار للمستفيدين	12	%92.3	10	%83.3	22	%88

من خلال الجدول أعلاه يتجلى لدينا أن أكثر استخدامات الانترنت رواجا في المكتبتين محل الدراسة هي **خدمة الإبحار للمستفيدين** ذلك أن كلتا المكتبتين توفران فضاءا خاصا للبحث عبر الانترنت وهو ضمن فضاء البحث الآلي في مكتبة جامعة بابل المركزية و ضمن فضاء تكنولوجيا الاتصال و المعلومات في مكتبة جامعة العربي بن مهيدي المركزية كما سبق و أشرنا . حيث كانت نسبة اختيار هذه الإجابة هي الأعلى بـ **88**% إذ اختارها **22** فردا من أفراد العينة من أصل **25** . في حين كان في المرتبة الثانية خدمة **التواصل مع المستفيدين أو الموردين** على الرغم من أنها تقدم في مكتبة جامعة العربي بن مهيدي فقط إذ لم يختر أي من الموظفين بالمكتبة الثانية هذه الخدمة كأحد الاستخدامات للانترنت بالمكتبة. وكانت نسبتها **32**% حيث تستخدم المكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي شبكات التواصل الاجتماعي بالأخص حسابها على الفيسبوك [1] للتواصل مع المستفيدين منها وتقديم خدمات مرجعية مختلفة على غرار التوجيه و الاجابة عن الأسئلة و كذا إرسال المراجع عبر الفيسبوك بصيغة PDF خاصة مذكرات التخرج أو الرسائل الجامعية .

أما خدمة **النشر الالكتروني** فقد حظيت بنسبة **24**% في المكتبتين معا وهي نسبة قليلة متوقعة من المكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي ،حيث أنها لا تمتلك موقعا مستقلا ولكن لها صفحة ضمن موقع الجامعة[2] وهذا ما قد يقلل الحظوظ لتقديم هذه الخدمة نظرا للكثير من الاعتبارات مثل الميزانية و القدرات البشرية القائمة على تحديث الموقع . ولكن يجدر الذكر أن مكتبة جامعة العربي بن مهيدي / الجزائر تنشط عبر حسابها على الفيسبوك وتنشر فيه الفهارس أو بعض المواضيع المهمة لدى الطلبة بالجامعة ، ولكن نسبة **16**% هي نسبة ضعيفة بالنسبة لمكتبة جامعة بابل موقعا إلكترونيا[3] وتوفر فيه العديد من الخدمات عبر الخط .

يظهر من خلال الجدول أن المكتبتين محل الدراسة حسب المكتبيين أفراد العينة لا تستخدمان الانترنت من أجل التسويق الالكتروني سواء لخدماتهما أو لمنشوراتهما وغيرها بتاتا ، ولكن ما تم ملاحظته من خلال الموقع و صفحة الفيسبوك أن المكتبتين يقومان بالترويج لأنشطتهم عبر الانترنت من خلالهما (الفيسبوك و الموقع) وذلك لا يستوفي جميع عناصر المزيج التسويقي للمعلومات ولكن بشكل بسيط عن طريق وضع الاعلانات عن الانشطة أو التظاهرات بالجامعة أو نشر الاعداد الجديدة للمجلات و ربطها بمواقعها للتمكن من تحميلها مباشرة و هو ما نعتبره تسويقا أيضا بما أنه يحقق الأهداف من التسويق للمعلومات بالترويج لها و توسيع مجال انتشارها لتعميم الفائدة منها .

---

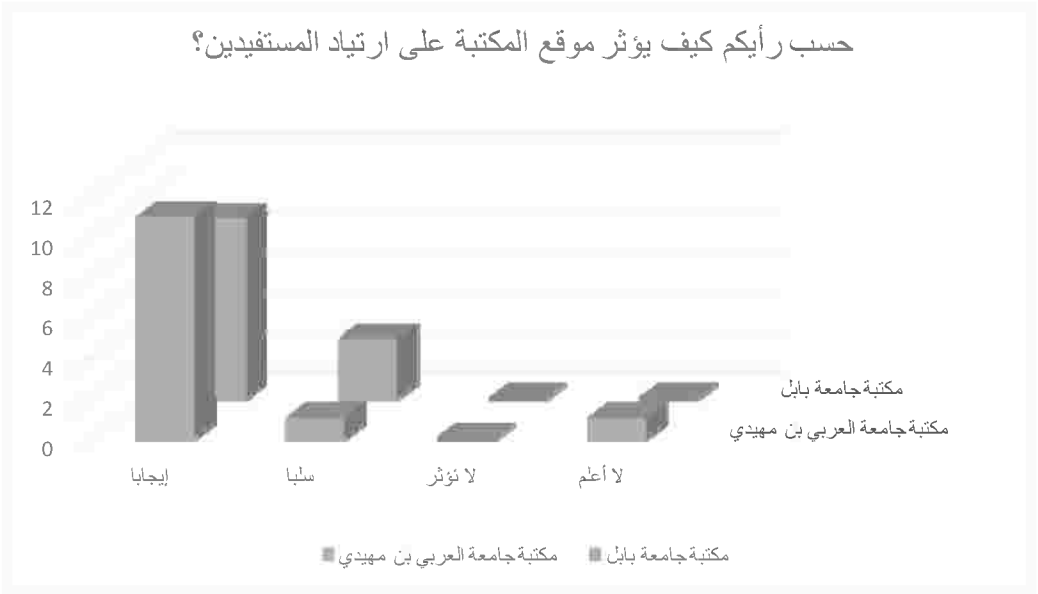
(1) حساب الفيسبوك للمكتبة المركزية لجامعة أم البواقي :

(2) رابط صفحة المكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي : www.univ-oeb.dz/bibliotheque/#

(3) رابط موقع المكتبة المركزية لجامعة بابل : http://Library.uobabylon.edu.iq

تأثير الموقع على الارتياد على المكتبة :

يختلف موقع المكتبة في الجامعة من جامعة إلى أخرى وقد يؤثر ذلك سلبا أو إيجابا على الارتياد على المكتبة و بالتالي قد يؤثر في الكثير من العوامل الأخرى كنجاح المكتبة في تقديم خدمات معينة أو قد يجعل منها راكدة و قد يولد ذلك لدى المكتبيين شعورا بالاحباط وعدم فائدة عملهم بما أن المكتبة لم تستطع التغلب على مشكل عزوف المستفيدين عنها ، وبالتالي فلا يكون لديهم أي حوافز للتطوير و الابداع في العمل ومواكبة ما وصلت إليه مكتبات أخرى مماثلة ، ويكون هذا أكبر عائق أمام تبني المكتبة أي فكر أو ثقافة جديدة كما هو الحال مع تبني ثقافة الوصول الحر و نشرها بين المستفيدين . إلا أنه في المكتبتين محل الدراسة لم يشكل ذلك عائقا حسب رأي معظم الموظفين وهذا ما يوضحه الشكل التالي :



يظهر من خلال الشكل أن المكتبتان تتموقعان في موقع استراتيجي يؤثر إيجابا على الارتياد عليهما حسب إجابات المكتبيين ، فقد جاءت بنسبة **80** % بينما أجاب ما نسبته **16**% بأن الموقع يؤثر سلبا على الارتياد وهي نسبة قليلة وغير مبرره حيث لم يقدم هؤلاء أية مبررات على إجاباتهم .

من خلال هذه الإجابات يمكننا أن نتفاءل ، فتوفر المكتبتين محل الدراسة على موظفين مقتنعين بمكانة المكتبة و بأنها تحتل موقع استراتيجي له تأثير إيجابي على ارتياد المستفيدين وبالتالي تزيد من فرصهم لتحقيق رضاءهم على الخدمات المقدمة و التطوير كما سبق و ذكرنا .

المحور الثاني: الاطار البشري بالمكتبة والتكوين حول الوصول الحر :

المهارات الأساسية لدى المكتبيين والتي تؤهلهم لتبني و نشر حركة الوصول الحر :

هناك العديد من المعايير التي تحدد مجموعة المهارات و الخصائص التي يجب أن تكون في المكتبي حتى نطلق عليه أخصائي معلومات وحتى يكون مؤهلا لتبني و نشر حركة الوصول الحر وغيرها من التكنولوجيات و التطورات الحديثة في مجال المعلومات ، ومن بين الجهات التي سعت لوضع معايير أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية نذكر :

1- **الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات** IFLA : وضع مجموعة من المعايير من بينها :

- مهارات أساسية لتكنولوجيا المعلومات
- الوعي بتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات

- معرفة الأدوات و التقنيات القائمة على الويب
- معرفة أنواع مختلفة من قواعد البيانات , وغيرها .[1]

2-**الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات** AFLI : حيث وضع أيضا جملة من المعايير هي :

- المهارات الأساسية في الحاسب الآلي
- الانترنت
- إدراك طبيعة المعلومات المطلوبة
- الحصول على المعلومات المطلوبة بكفاءة وفعالية
- التقييم النقدي للمعلومات
- فهم الجوانب القانونية و الأخلاقية و الإجتماعية و الثقافية لاستخدام المعلومات . [2]

وقد اعتمدنا على هذه المعايير للتعرف على مدى معيارية مستوى المكتبيين العاملين بالمكتبتين محل الدراسة وأهليتهم لتبني أو نشر حركة الوصول الحر للمعلومات من خلال تصميم السؤال الرابع من الاستبيان كتقييم ذاتي ،والذي كان نصه : "كيف تقيم درجة امتلاكك للمهارات التالية ...؟" والتي تظهر من خلال الجدول التالي :

الدرجة / المهارات	ضعيفة		متوسطة		جيدة		الاجمالي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أساسيات استخدام الحاسوب	2	%8	17	%68	6	%24	25	%100
استخدام مختلف أدوات وتقنيات الويب	3	%12	10	%40	12	%48		
إدراك طبيعة احتياجات المستفيدين	4	%16	12	%48	9	%36		
الكفاءة في الحصول على المعلومات	3	%12	13	%52	9	%36		
التقييم النقدي للمعلومات	4	%16	12	%48	9	%36		
فهم الجوانب القانونية و الأخلاقية لاستخدام المعلومات	4	%16	14	%56	7	%28		

من خلال الجدول نجد أن الموظفين العاملين بالمكتبتين محل الدراسة حسب تقييمهم لذواتهم حول مدى امتلاكهم للمهارات السابق ذكرها فان مستواهم في الغالب متوسط وقد جيد في أحيانا وعموما يمكننا القول أنه هناك بعض المكتبيين الذين أقروا بوجود ضعف لديهم في بعض المهارات خاصة في التعامل مع المعلومات من استرجاع وتوظيف و تقييم و هذا ما على المكتبتين أخذه بعين الاعتبار ومحاولة علاج هذا الضعف حتى لا يؤثر في سيرورة العمل .

---

(1) تركي ، كنزة ؛ خوتي ، نريمان.**المعايير الحديثة لمواصفات أخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية لاستخدام المعلومات في ظل حركة الوصول الحر :دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعات الشرق الجزائري**.مذكرة ماستر.معهد علم المكتبات و التوثيق.جامعة قسنطينة 2 . 2016/2017 . ص 17

(2) **المرجع نفسه** . ص 20-21

التكوين حول حركة الوصول الحر لدى المكتبيين العاملين بالمكتبتين المركزيتين محل الدراسة :

من بين أساسيات التطوير هو أن نملك المعلومة التي تسمح لنا بالتطوير وكل ذلك يمكن التوصل إليه بطريق واحد هو التعلم أو التكوين بأي شكل من أشكاله لذا كان لذلك نصيب في استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على أفراد العينة حيث كان هناك 3 أسئلة حول التكوين أولها :



من خلال الشكل البياني في الأعلى لإجابات أفراد العينة فإنهم قد أجابوا بـ" نعم" بنسبة 36 % في المكتبتين معا أي أنهم تلقوا تكوين خلال فترة دراستهم الجامعية وهي نسبة متقاربة في البلدين وهذا من دواعي التفاؤل حيث أن البرامج التكوينية المعتمدة في الجامعات في التخصص مواكبة للتطورات الحديثة .

إلا أن نسبة الذين أجابوا بـ" لا" أكثر من سابقتها بحوالي الضعف وهو ما نعيده لكون هؤلاء المكتبيين زاولوا دراستهم الجامعية قبل ظهور الحركة لذا فمن البديهي أنهم لم يتلقوا تكوين جامعي حولها وإنما قد يكونوا عرفوا عنها بطرق أخرى . وهو ما تم اعتباره في السؤال الموالي من الاستبيان و الذي يظهر مع الاجابات في الشكل الموالي :



من خلال الشكل البياني يظهر أن حوالي نصف أفراد العينة أي ما نسبته **48**% منهم قد قرأوا عن الوصول الحر للمعلومات وعن استفادة المكتبات الجامعية ومنه بمفردهم وهذا ما نسميه **التكوين الذاتي** للفرد حيث ينمي بمفرده معلوماته ويقوم بتحديثها بمختلف الطرق و الوسائل وهذا ما ينم عن إيجابية هاته الفئة حيث لم ينتظروا من المكتبة التي يعملون بها أن تقدم لهم تكوينا لتطور من مستواهم بل سعوا لذلك بمفردهم وهذه أيضا من خصائص وسمات أخصائي المعلومات الجيد أن يضمن لنفسه التكوين المستمر أو ما يسمى بـ : التكوين مدى الحياة . وهي نسبة إذا أضيفت للنسبة السابقة لكانت نسبة معتبرة وتبعث بالتفاؤل وتجعل من المكتبتين أهلا للخوض في غمار النشر للحكرة و دعمها وكذا مع إحتساب المهارات التي تعتبر في الغالب متوسطة و أكثر فهذه مؤشرات إيجابية بالمكتبتين في إطار تبني ونشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات . وهذا بالتأكيد لا ينفي قيام المكتبة بدورات تكوينية للموظفين (الرسكلة / التدريب) دعما وتطويرا للمستوى الحالي للمكتبيين .

وفي هذا الشأن تم سؤال أفراد العينة عن أي طرق التكوين يفضلونها لتطوير من مستواهم المعرفي حول موضوع الدراسة، حيث جاء نص السؤال كالآتي : حسب رأيك ، كيف ترى الطريقة الملائمة لتلقيك تكوين حول حركة الوصول الحر للمعلومات و الاستفادة منها في المكتبات الجامعية ؟ فكانت الاجابات كما في الجدول الموالي :

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تكوين ذاتي	5	%38.5	1	%8.3
تكوين خارجي	7	%53.8	1	%8.3
تكوين داخلي بالمكتبة	6	%46.2	7	%58.3
تربص بمكتبة تتبنى الحركة	8	%61.5	3	%25

يفضل المكتبيين تلقي تكوين (تدريب) حول حركة الوصول الحر بطرق مختلفةو لكن الطريقة التي نالت أكبر نسبة هي حصولهم على تكوين داخلي بالمكتبة بنسبة : 52 % وتليها بنسبة 44% أن يستفيدوا من تربص في مكتبة تتبنى الحركة ، ثم تكوين خارجي بنسبة 32 % وفي المرتبة الأخيرة التكوين الذاتي بنسبة 24 % وقد تكون هذا النسبة قليلة ليس لقلة شأنها بالنسبة لهم ولكن لكونها مسألة شخصية بالنسبة للمكتبيين أن يطوروا من أنفسهم أم لا ، وقد اتضح من خلال سؤال سابق وعيهم في خذا المجال بنسبة لابأس بها . وهو ما على المكتبتين إخذه بعين الاعتبار في التخطيط لبرمجة برامج تدريبية في المستقبل.

المحور الثالث: إسهامات المكتبة في سبيل نشر ثقافة الوصول الحر :

بداية نقصد بالثقافة بمجموعة العناصر التي لها علاقة بطرق التفكير و الشعور و الفعل و التي يكتسبها الأفراد ويتعلمها ويتشاركونها في جماعات [1]. وفي إطار الوصول الحر يمكن أن نقول أن ثقافة حركة الوصول الحر هي مجموعة العناصر التي لها علاقة بطرق وتفكير وشعور وفعل الأفراد المعلقة بتحقيق أهدافها حركة الوصول الحر فتضمن حسب "السناسي" [2] سهلولة وديمومة ومجانية الوصول للمعلومات . وعموما فإن أي ثقافة يمكن نشرها أو اكتسابها عن طريق: المطالعة، المحاضرات والمقابلات [3] .

(1) علي، نبيل . **العرب وعصر المعلومات** . الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، 1994 . ص 271 .

(2) السناني ، أحمد بن حمد بن مسعود .**استخدامات أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة في جامعة السلطان قابوس لدوريات الوصول الحر و الأرشيفات المفتوحة من خلال شبكة الانترنت** : المؤتمر 20 للاتحاد العربي للمكتبات و المعلوماتن الدار البيضاء ، 9-11/ 12/ 2009، ص 19

(3) الأسود ، عاليا . **الثقافة الأرشيفية و إرساؤها لدى الطالب الجامعي** .مذكرة ماستر في علم المكتبات . معهد علم المكتبات ,جامعة قسنطينة 2. 2012/ 2013 . ص 18-19 .

أما بالنسبة للمكتبات الجامعية فهناك العديد من المبادرات العالمية التي وضحت لها طرق نشر ثقافة حركة الوصول الحر للمعلومات و المساهمة في نشره ودعمها . فحسب مبادرة بودابست فيكون ذلك من خلال :

الأرشفة الذاتية –التعريف بدوريات الوصول الحر –الانضمام للتكتلات المكتبية ودعم الحركة خلالها و التأكدمن كون المستفيدين منها على وعي بالحركة عمليا ونظريا .و إلغاء اشتراكها في الدوريات الباهضة الاشتراكات و غيرها [1].

وانطلاقا من هذه المبادئ جاء هذا المحور للبحث في مدى إسهام المكتبتين محل الدراسة في نشر حركة الوصول الحر فكانت مجموعة الاسئلة التالية :

السؤال 8 : من الخدمات التالية ، أيها التي تقدمها المكتبة لمستفيديها ؟

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الولوج لقواعد البيانات	12	%92.3	11	%91.7
الطباعة و النسخ	2	%15.4	2	%16.7
الترجمة	0	%0	0	%0
النشر	0	%0	1	%8.3

من خلال إجابات أفراد العينة نجد أن المكتبتين محل الدراسة تقدمان عدة خدمات كالولوج إلى قواعد البيانات وقد اتفقوا عليها بنسبة 92 % تليها خدمة الطباعة و النسخ بنسبة 16 % ، ثم النشر في مكتبة جامعة بابل فقط بنسبة 4 % ولا تقدم كل من المكتبتين محل الدراسة خدمة الترجمة لمستفيديها . وهذا ما تم ملاحظته من خلال الزيارة الميدانية وملاحظته من المواقع الالكترونية للمكتبتين .

السؤال 9 : هل ساهمت المكتبة في إنشاء مستودع رقمي بالجامعة ؟

بما أن المستودعات الرقمية من أهم أدوات الوصول الحر للمعلومات فقد تم إدراج هذا السؤال في الاستبيان وقد كانت الاجابة عليه كما في الجدول التالي:

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	7	%53.8	3	%25
لا	6	%46.2	9	%75
لا أدري	0	%0	0	%0
المجموع	**13**	**%100**	**12**	**%100**

وقد جاءت الاجابات متباعدة بالنسبة للمكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي / الجزائر حيث أجاب ما نسبته % من أفراد العينة بـ"نعم" . و الباقي بـ" لا" .

فبالنسبة لهذه المكتبة فقد بعض رؤساء المصالح خلال الزيارة الميدانية أن المكتبة تنفذ مشروع الرقمنة لرصيدها (من دوريات إلى مخطوطات وبعض الكتب و غيرها) وقد وصل المشروع إلى 10% . وسيتم نشرها في موقع المكتبة الالكتروني الذي تم تصميمه ولم يتم إطلاقه بعد عبر الخط المباشر استكمالا لهذه المسائل .

(1) الشوابكة ، يونس . **مرجع سابق** . ص9

وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل إجابات أفراد العينة غير متوافقة على مساهمة المكتبة في إنجاز مشروع المستودع الرقمي للجامعة ظنا منهم أنه نفس المشروع ، هذا ولم يتأكد لدينا خلال فترة الدراسة أن الجامعة تقوم بإنجاز مشروع مستودع رقمي .

أما بالنسبة لمكتبة جامعة بابل المركزية فإن الأغلبية أجابوا بـ"لا" ونرجح ذلك الأمر ، ولكن يجدر الاشارة هنا أن المكتبة توفر من خلال موقعها للمستفيدين منهاامكانية البحث في المستودع الرقمي للجامعة .

السؤال 10 : هل تعرف المكتبة المستفيدين منها بدوريات الوصول الحر أو المستودعات الرقمية المهمة في مجال دراستهم؟ وقد الإجابات عنه كما في الجدول الموالي :

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	8	%61.5	5	%41.7
لا	5	%38.5	7	%58.3
المجموع	**13**	**%100**	**12**	**%100**

من خلال الجدول نجد أن أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا بـ" نعم " أي أن المكتبة تبذل مجهود في التعريف بأدوات الوصول الحر لمجتمع المستفيدين منها. حيث كانت نسبتهم **52** % ، بينما نسبة 48% أجابوا بـ" لا" .

إذا كانت الاجابة نعم بأي طريقة :

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أدلة دوريات	2	%8	1	%4
أدلة مستودعات رقمية	2	%8	1	%4
توجيه المستفيدين للبحث في هذه المواقع	6	%24	0	%0
تضمين روابط هذه المواقع في موقع المكتبة	3	%12	0	%0
المساهمة في تنظيم أنشطة علمية حول الموضوع	4	%16	0	%0

أما طريقة التعريف التي تمارسها المكتبة فقد اختار أفراد العينة العاملين بالمكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي / الجزائر : **توجيه المستفيدين للبحث في مواقع تدعم الوصول الحر** كالمستودعات و غيرها وذلك بنسبة : **24**% **ثم المساهمة في تنظيم نشاطات علمية حول الحركة** بـ 4% ، **وبتوفير أدلة الدوريات والمستودعات الرقمية ضمن الوصول الحر بـ16** % . كما تتوفر صفحة المكتبة على روابط لمايلي :

البوابة الجزائرية للمجلات العلمية و فهرس على الخط وقاعدة بيانات المنهل ، وحسب دراسة سابقة[1] فإن المكتبة لها إشتراكات في قاعدة المعلومات التربية EduSearch و قاعدة المعلومات للعلوم الاسلامية و القانونية Islamic info و قاعدة الاقتصاد و الادارة Ecolink و قاعدة معلومات اللغة و الأدب AraBase .

أما بالنسبة للمكتبة المركزية لجامعة بابل / العراق فقد أجاب أفراد العينة بأن المكتبة تساهم في نشر ثقافة الوصول الحر **بتوفير أدلة دوريات الوصول الحر** بنسبة **4** % وهي نفس النسبة **لتوفير أدلة المستودعات الرقمية.** ونضيف تفصيلا أنها توفر مايلي من خلال ملاحظة الموقع :

-أدلة الأطروحات لعدة سنوات منذ 2001 إلى 2017 .عددها 10

-أدلة المجلات العلمية التي تنشرها الجامعة وهي تدعم حركة الوصول الحر حيث توفر روابط التحميل للأعداد وروابط لمواقع المجلات إذا أنها جميعا يمكن تحميلها بدون قيود .

-يوفر الموقع رابط المستودع الرقمي للجامعة وكذا يمكن البحث فيه مباشرة من موقع المكتبة المركزية لجامعة بابل .

السؤال 11: حسب علمكم هل قامت المكتبة بالغاء اشتراكها في احدى قواعد البيانات العالمية بسبب ارتفاع الرسوم السنوية؟

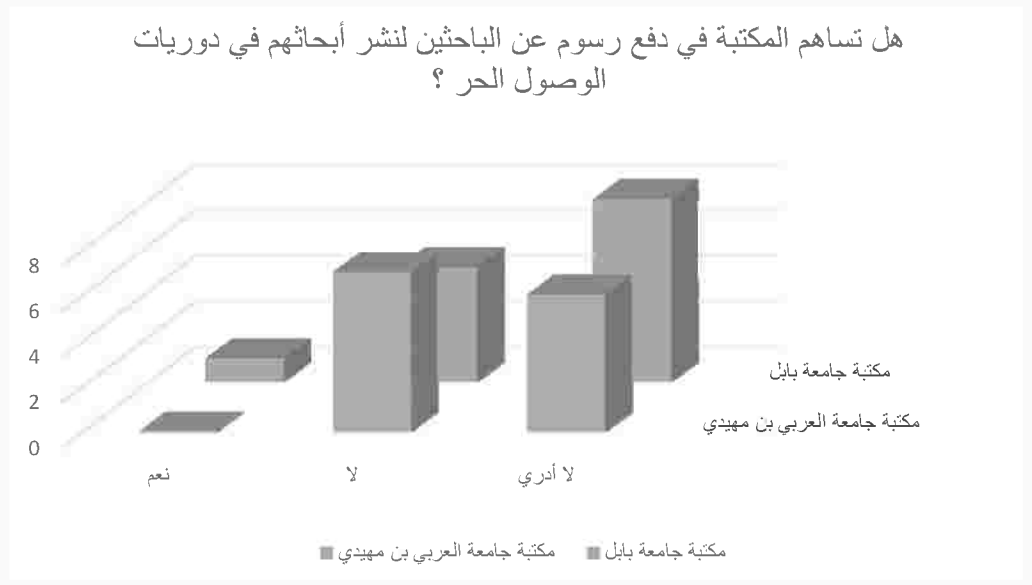
حسب ما سبق و أشرنا إلى ما جاء في مبادرة بودابست أنه ممن بين سبل دعم الحركة هو إلغاء الاشتراكات في الدوريات او قواعد البيانات باهضة الثمن ، من هنا جاء هذا السؤال الذي كانت الاجابة عليه كما يلي :

المكتبتين	العربي بن مهيدي / الجزائر		بابل / العراق	
الاجابات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	5	%38.5	2	%16,7
لا	3	%23.1	3	%25
لا أدري	5	%38.5	7	%58.3
المجموع	**13**	**%100**	**12**	**%100**

حسب إجابات المكتبيين بالمكتبتين محل الدراسة يظهر من خلال الجدول أن أعلى نسبة كانت للخيار " لا أدري "حيث أن نسبتها إجمالا **48** % بينما هناك مانسبته **28**% من أفراد العينة أجابوا بـ " نعم " و الباقي وهو ما نسبته **26** % كان للخيار "لا" .

(1) بودربان ، عز الدين ؛ قموح ،ناجية ؛ بن الطيب ، زينب . المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته . مجلة العلوم الانسانية. جامعة قسنطينة 2 . 2016. ص 10

السؤال 12 :



يظهر من خلال الشكل البياني أن أفراد العينة لم يدلوا جميعهم ما عدى واحد بأن المكتبة محل الدراسة تدفع رسوم للباحثين لنشر أعمالهم البحثية ضمن دوريات الوصول الحر فقد صرح 12 فرد من أصل 25 بأن المكتبة التي يعمل بها لا تدفع الرسوم ، في حين14 فردا من أصل 25 أجابوا بأنهم لا يعلمون ما إذا كانت المكتبة تساهم في دفع الرسوم أم لا . .

المحور الرابع : معيقات وتحديات نشر ثقافة الوصول الحر بالمكتبة :

السؤال : أي نوع من العوائق التي قد تحول بين المكتبة ونشر الوصول الحر ؟

هناك الكثير من المعيقات التي يمكن أن تعيق تحقيق مبدأ النفاذ الحر بالمكتبات الجامعية نذكر منها :

الفجوة التكنولوجية و أثرها على استخدام هذه الآليات

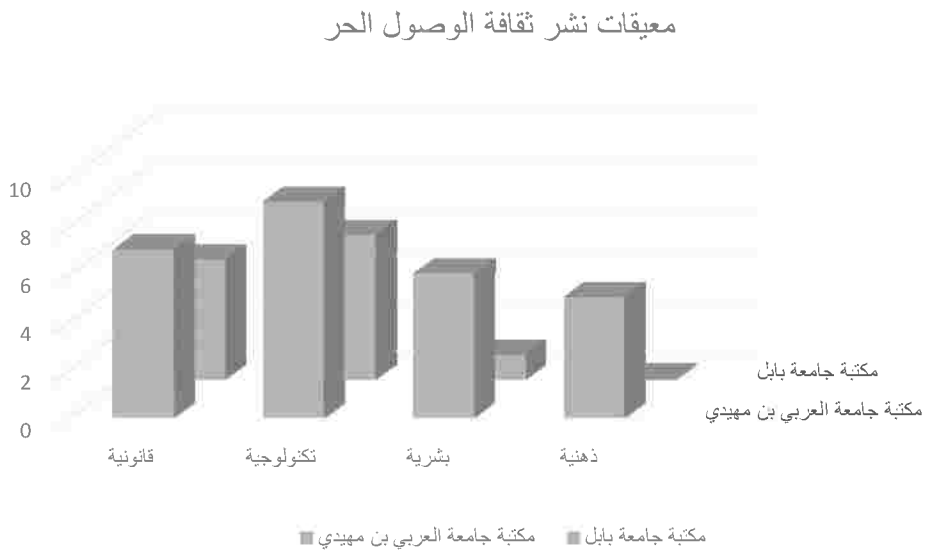
عدم توزفر الدراية الكافية لدى الباحثين حول استخدام أدوات الوصول الحر .

قيود النفاذ بالنسبة للمكفوفين .

تذبذب الاشتراكات في قواعد البيانات [1]

(1) بودربان ، عز الدين (...). مرجع سابق . ص 12

من هنا طرحنا ا السؤال على أفراد العينةو الأسئلة الموالية له فكانت الاجابات كما يلي :



يظهر من خلال الشكل البياني أن المكتبيين في المكتبتين أصروا على أن العائق الأكبر هو العائق التكنولوجي حيث كانت له نسبة 60% 15تكرار من أصل 25 في حين كانت المعيقات القانونية في الرتبة الثانية بنسبة 48% 12تكرارا من 25 ، ويليه العائقين البشري بنسبة 28% و الذهني بنسبة 2% في الأخير , وهذا ترتيب منطقي بالعودة إلى الواقع نجد أن التقدم التكنولوجي متسارع جدا فمهما كانت التطور سريعه في المكتبة يكون التطور التكنولوجي في العالم أسرع منها مكونا فجوة رقمية و مظهرا الكثير من المشاكل المتعلقة بالافراد وتكوينهم حول التكنولوجيات الجديدة و تطوير البرامج التدريبية وتحديث التجهيزات وغيرها الكثير ، ثم الجانب القانوني الذي تعاني منه الكثير من البلدان العربية بالأخص حيث أنها تتأخر في تحيين القوانين المتعلقة بمجال معين إلا بعد تفاقم المشاكل وتصاعد الشكارى و غيرها وقد لا يستجاب و يبقى الوضع على حاله . وفي كل الحالات لا نحسبه عذرا فبالامكان استغلال شبكة الانترنت لتقديم خدمات كثيرة لا تتعارض مع القوانين وتفيد كثيرا المستفيدين .

ولمعرفة مدى احاطة المكتبيين بفائدة حركة الوصول الحر للمعلومات و فوائدها على المكتبات حال تطبيقها ارتأينا إدراج هذا **السؤال : هل ترون أن تبني المكتبة لحركة الوصول الحر ينقص من قيمتها ؟**

فقد جاءت الإجابات بنعم حوالي 6 إجابات من أصل 25 أي ما نسبته 24% بينما أجاب آخرون بـ "لا "ويقدر نسبتهم بـ 72 % 18من أصل 25 تكرارا وامتنع فرد واحد من أفراد العينة عن الاجابة عن هذا السؤال 4% وهذه النسب هي نسب جيدة جدا فوعي أكثر من 70 بالمئة من أفراد العينة بأهمية و فائدة حركة الوصول الحر على المكتبات شيء غاية في الأهمية وهو دافع لهذه المؤسسات للخوض في هذا الغمار دون تردد .

من بين العوائق أيضا هو **عدم كفاءة الكادر البشري في القيام بالمهام الأساسية عل غرار المعالجة الفنية للمحتويات حتى يمكن اتاحتها ضمن الحركة** وهذا ما أكده حوالي **56**% من أفراد العينة في حين نفاه **44** % وقد برر هؤلاء بأن الكادر البشري الموجود قد لايكفي للقيام بالمعالجة الفنية للمحتويات و أنها تستغرق وقتا كبيرا حتى تتم .

في السؤال الثامن عشر من الاستبيان المتعلق بكون الطلبة يعانون من ضعف في اللغات الأجنبية ولديهم إشكالية في فهم وترجمة المراجع الأجنبية فقد أكد كل أفراد العينة ذلك بالنسبة لمكتبة جامعة العربي بن مهيدي ولم ينف أي منهم هذا الاشكال ، في حين نفاه أربعة من أصل 12 أي الثلث في المكتبة المركزية لجامعة بابل ,

أما فيما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة فليس هناك مشاكل كبيرة حيث أقر 84% من المستجوبين بذلك، فقد أدلى أفراد العينة من مكتبة جامعة العربي بن مهيدي غياب هذا الإشكال نهائيا بالنسبة للمكفوفين لكون المكتبة مزودة بقاعة خاصة لهم وتحتوي على تجهيزات خاصة وطابعات براي يستخدمها المستفيدون من هذه الفئة دون أيه عناء، وفي الجانب الآخر أفاد أفراد العينة من مكتبة بابل المركزية على وجود هذا الاشكال بصفة كبيرة بالمكتبة بنسبة 4 بالمئة وهذه نسبة بسيطة يمكن للمكتبة إيجاد حلول عاجلة لهذه الفئة حتى تستفيد من المكتبة أيضا ومن ما توفره من مراجع و غيرها في إطار الوصول الحركزيادة الأجهزة أو تحديثها .

نتائج الدراسة :

من خلال كل ما سبق نستنتج مايلي :

- يمتلك المكتبيين محل الدراسة لمهارات متوسطة حتى يتمكنوا من تبني حركة الوصول الحر للمعلومات حسب معايير IFLA و AFLI .
- يفضل المكتبيين تلقي تكوين (تدريب) حول حركة الوصول الحر كتكوين داخلي بالمكتبة بنسبة : 52 % وتليها بنسبة 44% أن يستفيدوا من تربص في مكتبة تتبنى الحركة .
- نسبة 92 % من أفراد العينة أفادوا بأن خدمة الولوج إلى قواعد البيانات هي من أهم الخدمات المقدمة في المكتبة و اكثرها دعما للحركة تليها خدمة الطباعة و النسخ بنسبة 16 %.
- أكد المكتبيون بمكتبة جامعة بابل أنها لم تشارك في إنشاء المستودع الرقمي للجامعة بنسبة 75 % ، أما جامعة العربي بن مهيدي فلا تمتلك مستودعا رقميا .
- المكتبتين محل الدراسة تبذلان مجهود في التعريف بأدوات الوصول الحر لمجتمع المستفيدين منهما حسب **52** % من أفراد العينة ، بينما نسبة 48% أجابوا بـ" لا" .
- تساهم المكتبة المركزية لجامعة العربي بن مهيدي/ الجزائر في دعم حركة الوصول الحر بتوجيه المستفيدين للبحث في مواقع تدعم الوصول الحر كالمستودعات حسب : 24% ثم المساهمة في تنظيم نشاطات علمية حول الحركة بـ 4% ، وبتوفير أدلة الدوريات والمستودعات الرقمية ضمن الوصول الحر بـ16 %
- تساهم المكتبة المركزية لجامعة بابل / العراق في دعم حركة الوصول الحر عن طريق توفير أدلة لدوريات الوصول الحر بالجامعة بدون قيود و تضمين روابطها في الموقع حسب 8 % من العينة و توفير خدمة البحث في المستودع الرقمي للجامعة .
- لم تقم المكتبتين محل الدراسة حسب 48% من افراد العينة بإلغاء رسومها من أية قاعدة بيانات بسبب غلاء الرسوم.
- لا تدفع المكتبتين محلالدراسة أية رسوم عن الباحثين للنشر في دوريات الوصول الحر .
- 60% من أفراد العينة أكدوا أن أكبر عائق أمام المكتبة لتبني ثقافة الوصول الحر هي العوائق التكنولوجيا ثم تليها القانونية20% ثم البشرية ثم الذهنية

- 72% من أفراد العينة مقتنعون بأن تبني المكتبة لحركة الوصول الحر لا ينقص من قيمتها بل قيمتها تكمن في إرضاء المستفيدين ومدى تمكنها من ذلك .
- حوالي 56% من أفراد العينة يرون أن عدم كفاءة الكادر البشري في القيام بالمهام الأساسية عل غرار المعالجة الفنية للمحتويات حتى يمكن اتاحتها ضمن الحركة من بين معوقات نشر المكتبة للثقافة الوصول الحر .
- ثلث أفراد العينة يؤكدون وجود إشكالية التعامل مع اللغات الأجنبية وبالتالي قلة الاستفادة من مواقع الوصول الحر الأجنبية مما يستدعي أخذ دلك في عين الاعتبار .
- أقر 84% من أفراد العينة على عدم وجود إشكال متعلقبذوي الاجتياجات الخاصة بالأخص المكفوفين حيث أن المكتبتين مجهزتين بقاعات مراجع إلكترونية سمعية وغيرها .

خاتمة :

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على الامكانات المادية و البشرية لمكتبتي بابل / العراق و العربي بن مهيدي / الجزائر المركزيتين ومدى وعيهم بأهمية حركة الوصول الحر ، وكذا التعرف على مجهوادت المكتبتين في دعم الحركة ونشرها بين مجتمع المستفيدين منها ، وقد ظهر جليا من خلال هذه الدراسة على الرغم من ضعف البنية التحتية والمستوى المتوسط للكادر البشري بصفة عامة فإن هاتين المكتبتين لهما من الجهود في خدمة المستفيدين في إطار حركة الوصول الحر ، و إعهلاءا للعلم و الاستفادة منه بدون أيه قيود ، على الرغم من كل العوائق التي تواجهها هاتين المكتبتبن من عوائق تكنولوجية بالدرجة الأولى وقانونية إلا أنهما حاولتا وضع بصمة في مجال إرضاء المستفيدين .

المستودعات الرقمية المؤسسية بين إتاحة الوصول وإمكانيات الحصول
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة-الجزائر- أنموذجا

د مزيان بيزان سعيدة صابور

مقدمة

من الحقوق الأساسية للإنسان الحصول على المعرفة والمعلومات، وذلك مهما اختلف أفراد المجتمع من حيث أجناسهم ولغاتهم وتخصصاتهم، درجاتهم العلمية واهتماماتهم البحثية والمعرفية، هذه المعرفة الناتجة عن نتائج البحوث العلمية، المؤتمرات والندوات وكل مصادر المعلومات غالبا ما كانت تصدر في شكلها المطبوع (النشر الورقي التقليدي) بعد تقييمها من طرف متخصصين ومرورها بدور النشر ثم جعلها في متناول مجتمع المستفيدين عن طريق المكتبات مجانا باعتبارها مؤسسات غير ربحية لا تلزم المستفيد بمقابل لقاء الحصول على المعلومة، لكن ومع التطور التكنولوجي، ضخامة الإنتاج الفكري، تطور وسائل الاتصال وظهور الانترنت إضافة إلى تطور حاجيات مجتمع المستفيدين وانعكاسات هذه الإفرازات على جميع الميادين خاصة البحث العلمي بهياكله في مقدمتها المكتبات،... ظهرت أنواع جديدة منها: الإلكترونية، الرقمية، الافتراضية،كما تأثرت حركة النشر العلمي وبروز الناشرين التجار بسبب ما يحققه سوق النشر من أرباح طائلة ما تسبب في عدم مجانية الحصول على المعلومة، فأصبح القارئ يتحمل التكلفة المالية سواء بشكل فردي (شخص مادي) أو من خلال اشتراكات المؤسسات بما فيها الجامعات (شخص معنوي) بتخصيص مبالغ طائلة سنويا للإشتراك في قواعد البيانات مقابل انخفاض ميزانيات المكتبات ما يحول دون الوصول إلى كل المعلومات بشكل مجاني- حر ودائم، خاصة الدوريات بسبب غلاء أسعارها وكل مصادر المعلومات الأخرى في شكلها الرقمي، ومن هنا بادر مجموعة من الباحثين بإتاحة إنتاجهم العلمي لكسر القيود والحواجز على المعلومة باستغلال باستغلال التطور الذي شهدته تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، من خلال شبكة المعلومات العالمية التي حولت العالم إلى مجرد قرية كونية اضمحلت فيها الحواجز المكانية والزمانية واللغوية، حيث تتم عملية الوصول أو النفاذ إلى مختلف أنواع مصادر المعلومات بطرق مختلفة وفقا لصيغ متعددة سواء من حيث التكلفة أو من حيث التغطية الموضوعية أو اللغوية، ما ينعكس على سرعة تدفق المعلومات عن طريق تقاسم مصادر المعلومات بكل حرية ومجانية لأغراض البحث العلمي من خلال المبادرة الدولية لنشر نتائج البحوث العلمية بحد أدنى من القيود القانونية، دون قيود مالية في شكل رقمي لتوفير النفاذ اللامشروط للمعلومات ومواكبة التطورات الحديثة كل باحث في مجال تخصصه على شكل قواعد بيانات التي عرفت فيما بعد باسم المستودعات الرقمية.

إن المستودعات الرقمية كمشاريع ذات بعد تكنولوجي وتقني تستمد أهميتها من كونها داعمة لحركة الوصول الحر لمصادر المعلومات ما جعل من المكتبات الجامعية الجزائرية عبر التراب الوطني بصفة عامة وجامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-بصفة خاصة تتبنى فكرة إنجاز المشروع وفقا لمعايير وشروط تنظيمية تتماشي مع ما هو معمول به من أجل تلبية حاجيات المستفيدين كهدف أساسي من الإنشاء من جهة ومسايرة التطور التكنولوجي ودعم حركة الوصول الحر في البيئة الأكاديمية من جهة أخرى بإتاحة الإنتاج الفكري في شكل رقمي لمجتمع المستفيد دون عوائق عن طريق حفظها، تنظيمها، وإدارتها باستخدام برمجيات مختلفة ثم إتاحتها مساهمة بذلك في النهوض بقطاع البحث العلمي ومما سبق ذكره فإن المستودعات الرقمية تقدم امتيازات لمجتمع المستفيدين من إتاحة الوصول للمنشورات العلمية من أماكن كثيرة في العالم، إتاحة نتائج البحوث ومستجداتها دون مقابل لاستعمال الطلبة والأساتذة في مؤسسات التعليم العالي كما أنها تكفل التخزين، الحفظ والإسترجاع و انطلاقا من أهمية الموضوع و ما توفره المستودعات الرقمية للمجتمع الأكاديمي على المستوى

الدولي، العربي والوطني وتماشيا مع التطور التكنولوجي بادرت الجامعات الجزائرية لتبني مشاريع إنشاء المستودعات الرقمية من أجل دعم حركة الوصول الحر للمعلومات والإتاحة الحرة في البيئة الأكاديمية في إطار مشروع Istemag(Optimisation de l'accès a l'information scientifique et technique dans les universités du maghreb) الموجه للجامعات بهدف ضمان تحسين إتاحة الوصول إلى المعلومات العلمية و التقنية من خلال واجهات بحث المستودعات الرقمية التي تمثل الأرشيف المفتوح للجامعات ما يشير أن المكتبة تسعى للتحرك بعيدا والتعريف بإنتاجها الأكاديمي إضافة إلى تخزين المخرجات الفكرية بأمان عن طريق حفظ الملفات في المستودعات الرقمية تحسينا لخدمة مجتمع المستفيد بشكل جديد ألا وهو الشكل الرقمي لمصادر المعلومات **فما واقع المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية الجزائرية عموما وبجامعة -الجيلالي بونعامة-خميس مليانة خصوصا؟**

التساؤلات الفرعية:

- ما أنواع وتخصصات مصادر المعلومات المتاحة بالمستودع الرقمي المؤسسي لجامعة-الجيلالي بونعامة-خميس مليانة؟
- ماهي طرق وإجراءات الإيداع والإتاحة بالمستودع الرقمي المؤسسي لجامعة - الجيلالي بونعامة-خميس مليانة؟
- ما مدى توافق المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة -الجيلالي بونعامة-خميس مليانة مع شروط بناء المستودعات الرقمية؟

- **الفرضية الأولى:**

يغطي المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة-الجيلالي بونعامة-خميس مليانة كل أنواع مصادر المعلومات من كتب، مقالات الدوريات ما يتيح التنويع في الإستشهادات المرجعية للمستفيد

- **الفرضية الثانية:**

يتم الإيداع بالمستودع الرقمي من خلال حسابات شخصية للباحثين والأساتذة بتنزيل أعمالهم عند بعد

- **الفرضية الثالثـــة:**

صنف المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة لجامعة خميس مليانة ضمن دليل المستودعات الرقمية لتطابقه مع المعايير والمواصفات الدولية.

1. **أهـداف الدراسة:** لقـد عملنا في هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف من ضمنها:

- التعرف على واقع المستودعات الرقمية بالمكتبات الجزائرية والمستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة كنموذج
- وصف و تحليل المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-
- تقييـــم المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-خميس مليانة- ومدى توافقه مع مواصفات بناء المستودعات الرقمية
- التعرف على مدى مساهمة المستودع الرقمي في تلبية حاجيات المستفيدين
- التعرف على الخدمات الرقمية المقدمة من خلال واجهة المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-
- التعرف على مدى مساهمة المستودع الرقمي المؤسسي الجيـــلالي بونعامة-خميس مليانة- في تحقيق الإتاحة الحرة في البيئة الأكاديمية

المقاربة المنهجـية:

المنهج هو الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة القواعد العلمية لكي نصـل إلى نتيجـة معلومـة[1]، و لمعالجـة الموضوع قيد الدراسة بطريقة منهجية قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي إذ يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات حيث لـن نتوقف عند وصف المستودع الرقمي لجامعة خميس مليانة بل سنقوم بتحليله واقـتراح جملـة مـن التوصـيات والبـدائل لأجـل العمل بها واتباعها مستقبلا، إذ أن جوهر المنهج الوصفي يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الإنتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة،[2] ويتم من خلاله تجميـع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة وتنظيمها وتحليلها للوصول إلى أسباب الظاهرة إضافة إلى العوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص النتائج[3].

أما فيما يخص توثيق المراجع وصياغة الإستشهادات المرجعية اعتمدنا على المقاييس الصادرة عـن المنظمـات والهيئـات الدولية وبالتحديد المنظمة الدولية للتقييس ISO من أجل تفادي أي لبس وقد استعملنا في منهجية التوثيق وصياغة الهـوامش وكذلك في إعداد القائمة الببليوغرافية معيار[4] ISO 690.

2.مـــصطلحات الدراسة

الإتاحـة الحرة:

ورد تعريف الإتاحة الحرة في القاموس المتخصص ODLIS على أنها إتاحة المعلومات بشكل مجاني على النطاق العالمي من خلال الأنترنت في شكل سهل الإستخدام، ذلك أن الناشر عادة ما يحفظ المواد في أرشيف الإنترنت ويسمح بالوصول إلى تلك المواد مجانا وهو ما يعرف بالمستودعات الرقمية المتاحة على الويب.وتعد الإتاحـة الحـرة للمعلومـات شـكل جديـد مـن أشكال النشر العلمي الذي تم تطويره بهدف خدمة البحث العلمي،كما أنها تخدم المكتبات في التحرر من القيود التي تفرضـها الزيادة المفرطة في أسعار الدوريات العلمية المحكمة لا سيما في مجال العلوم والطب بكسر الاحتكار مـن قبـل الناشـرين علـى توزيع البحوث العلمية كما تضمن الإتاحة الحرة الوصول العادل للجميع مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية[5]

المستـودعات الرقمية:

المستودع الرقمي هو المكـان الذي يتم فيه تخزين المحتوى الرقمي والذي يمكن أن يبحث ويسترجع للإستخدام اللاحق، حيث يدعم المستودع تقنـيات الاستيراد والتصـــدير وتعريف وتخزين واســـترجاع الممتلـكات الرقمية...والمستـــودعات الرقمية قد تحـــتوي على المخرجات البحثية ومقالات الدوريات،الرسـائل الجامعيـة و كيانـات الـتعلم الإلكترونيـة والمـواد

(1) جمال محمد، أبو شنب. **البحث العلمي: المناهج والطرق والأدوات**.الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2007. ص125

(2) اللحـــلح، أحمد عبد الله؛ أبوبكر، مصـــطفى محمود. **البحـث العلمي: تعريفه – خطواتـه – مناهجـه – المفـاهيم الإحصـائية**. الإسكنـــدرية: الدار الجامعية، 2001. ص51

(3) الخضـــيري، محسن عوض؛ سعوس، محمد عبد الغني. **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**. القاهرة: مكتبـة الانجلـو المصـرية، 1992. ص.50-51

(4)Information et documentation Références bibliographiques Contenu, forme et Structure[en ligne]accessible sur http://www.collections canada.la/iso/tc46Sc9/standard/690- consulté le 27.12.2017 a22.00

(5) -Retiz,Joan ,M.Online dictionnary for library and information science(ODLIS).[On line] available at http://www.Abc-clio.com seen 27.12.2017 at 20.00

التدريسية أو بيانات الأبحاث[1]، كما ورد مصطلح المستودع الرقمي كمرادف للأرشيف الرقمي المفتوح الذي يعني بتصميم نظام لتحديد مكان التخزين وتوفير سبل الوصول للمواد الرقمية على المدى البعيد.

المستودعات الرقمية المؤسسية:

حسب Clifford A. Lynch فإن المستودع الرقمي المؤسساتي أساسه الجامعة وهو مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة لمجتمع المستفيدين من أجل نشر و إدارة وبث المواد الرقمية التي هي نتاج المؤسسة وأعضاء المجتمع الأكاديمي، يعتمد بشكل أساسي على التزام المؤسسة بالإشراف على المواد الرقمية كما يضمن الحفظ على المدى الطويل بالإضافة إلى الإلتزام بالتنظيم، الإتاحة والتوزيع[2].

البرمجيات المفتوحة المصدر:

هي برمجيات تم إتاحة الكود الخاص بها من خلال الأنترنت مجانا و بدون أي رسوم من المالك الأصلي أو المطور مما يشجع المستخدمين على تطوير تلك البرمجيات وفقا لاحتياجات المستعمل للبرنامج وإصلاح الأخطاء الناتجة عن الاستخدام[3]

الدراسة الميدانية: سنتعرض في دراستنا الإحصائية الوصفية إلى المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة بجامعة خميس مليانة كنموذج لمستودع رقمي وطني جزائري الذي سنقدمه في بطاقة فنية تحتوي على المعلومات التالية:

الإسم	المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-جامعة خميس مليانة
تاريخ الإنشاء	25نوفمبر 2014
لغة واجهة المستودع	اللغة الفرنسية
الدولة	الجزائر
العنوان المحدد للمصدر	http://dspace.univ-km.dz/xmlui أو من خلال محركات البحث Google-Yahoo
البرنامج المستخدم	برمجية Dspace المجانية المفتوحة المصدر

2.البنية التنظيمية والإدارية للمشروع

1.2.أهداف وسياسات العمل: من المتعارف عليه أن لكل مشروع مجموعة من الأهداف المسطرة أثناء عملية التخطيط إذ لا يمكن تبني أي مشروع دون خطة مسبقة يتم من خلالها تحديد الخطوط العريضة المتمثلة في الإرشادات والسياسات التي

(1)-عبد الجواد،سامح زينهم.**الإتاحة الحرة للمعلومات في البيئة الأكاديمية:دليل المكتبات و الجامعات والباحثين والناشرين**.القاهرة:دار ناس للطباعة،2013.ص.337.

(2)- الزهيري، طلال ناظم؛أثير ماجد السعدي.نظم المستودعات الرقمية ومعايير تقييمها[على الخط]متاح على الرابط www.academia.edu/9943014 أطلع عليه يوم 2017.12.10.على الساعة 21.00

(3)-حسين، إيمان رمضان محمد.**برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية و دورها في دعم التنمية الإقتصادية: الواقع والمأمول**.في مجلة:cybririans journals.ع.47،2017.[على الخط]متاح على الرابطwww.journals.org/index.php تم الإطلاع عليه يوم 2017.12.12على الساعة 18.00

ستضبط ما سيتم إنشائه بالإعلان إما كتابيا أو من خلال الموقع الإلكتروني[1] حيث أن أي مستودع رقمي يجب أن يحدد الفئة الموجهة لها من المستفيدين وما الهدف من إنشاء المستودع إذ أن المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة خميس مليانة لا يحدد صفحته الرئيسية الهدف من إنشاء المستودع الرقمي أو الغرض منه ولا يوفر أيضا السياسات والقواعد الإرشادية الخاصة بالاستخدام، حيث أن معظم رواد المكتبة الجامعية سواء المركزية أو مكتبات الكليات يلجؤون لموظفي المكتبة أين يتم إرشادهم عبر بنوك الإعارة داخل المكتبة عن كيفية البحث عن الوثائق المراد الحصول عليها إذ أنه لم يتم لحد الآن إعداد دليل إرشادي ما يؤدي حتما إلى صعوبة الاستفادة من المستودع الرقمي وبالتالي نقص الإستشهادات المرجعية ما لا يشجع على تصنيف المستودع الرقمي ضمن الويبومتركس ولا ضمن أدلة المستودعات الرقمية العالمية كما أنه لا وجود لسياسات وإجراءات العمل فيما يخص (الإيداع-الإتاحة-الحفظ-الإستبعاد)



الشكل رقم1: واجهة المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-

2.2. العاملون بالمستودع: ويقصد به الطاقم البشري التقني المسؤول عن جميع الإجراءات والعمليات الفنية[2]

إن مهمة تغذية المستودع بمختلف أنواع مصادر المعلومات مسندة بكاملها لمهندس دولة في الإعلام الآلي على مستوى المكتبة المركزية عن طريق حساب مهني داخل نظام Dspaceحيث يقوم فقط بإدخال بيانات قليلة جدا حول الوثيقة (الاسم واللقب، العنوان والعنوان الفرعي، الناشر) مع أن الأدب الرمادي المكون لرصيد المستودع الرقمي غير منشور فيما أسندت مهمة إدراج مقالات الدوريات الصادرة عن مخابر البحث المتواجدة داخل الجامعة لخلية الموقع الإلكتروني التابعة لمصلحة الإعلام الآلي أي موظفين وهو عدد غير كافي جدا بالنظر لعدد مذكرات التخرج لجميع التخصصات كل سنة إضافة إلا أنه من المفروض أن يكون أخصائي المعلومات ضمن الفريق المسؤول عن إدارة المستودع الرقمي كونه على دراية وعلم بما يتعلق بالإجراءات الفنية التي تخضع لها الوثيقة قبل عملية البث للمستفيدين.

3.2.المستودع من خلال الموقع الإلكتروني للجامعة:

بما أن المستودع الرقمي المؤسسي تابعة للمؤسسة الأم ألا وهي الجامعة من الواجب التعريف به وبرسالته من خلال موقع الجامعة ولكن حقيقة الأمر أنه غير معرف به إلا مختصر صغير(Raccourci) يمكن من الولوج إليه عبر رابط مع أن

(1)- ناجي،صلاح.**المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية**=Digital repositories in arab countries universities.مصر:المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات،2016.ص.241

(2)- المرجع نفسه

المستودع الرقمي يعد من مبادرات الجامعة للمشاريع الرقمية التي وجب التعريف بها والإشهار لها عبر وسائل مختلفة كشبكات التواصل الإجتماعي(facebook-Twitter)، يجدر الإشارة فقط بأن هناك مجموعة من الملصقات على مستوى المكتبة المركزية تحمل الرابط الإلكتروني للمستودع الرقمي دون دليل للإستخدام.

ملاحظة: المستودع الرقمي لم يتم تصنيفه من قبل ضمن دليل المستودعات الرقمية ولا الويبومتركس كما أن جامعة خميس مليانة-الجيلالي بونعامة لم يتم تصنيفها و لا مرة ضمن الويبومتركس الجامعات.



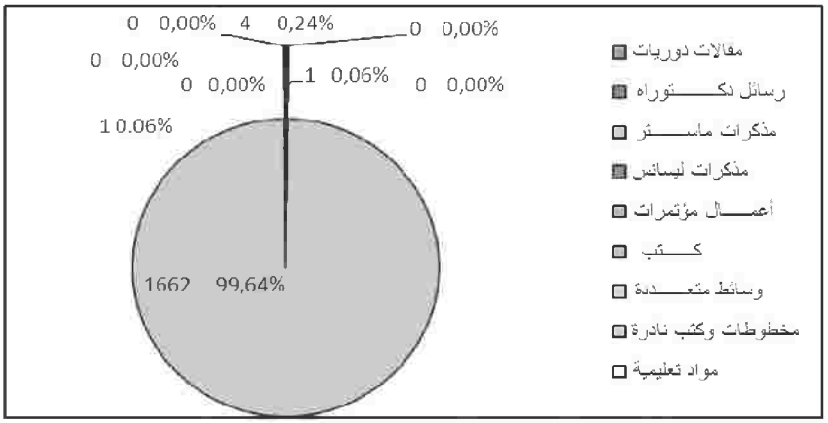
الشكل رقم2.رابط المستودع الرقمي من خلال موقع الجامعة

3.إدارة الكيان الرقمي: ويتلخص في محتوى المستودع الرقمي من أنواع مصادر المعلومات وطرق إدارة المحتوى الرقمي

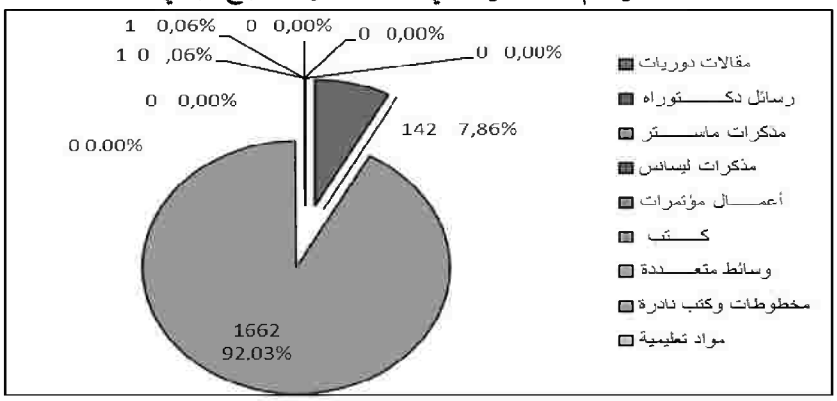
1.3.مصادر المعلومات بالمستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

مصادر المعلومات	عدد العناوين	عدد النسخ
مقالات دوريات	4	142
رسائل دكتوراه	00	00
مذكرات ماستر	1662	1662
مذكرات ليسانس	00	00
أعمال مؤتمرات	01	01
كتب	00	00
وسائط متعددة	00	00
مخطوطات وكتب نادرة	00	00
مواد تعليمية	01	01
المجموع	1668	1806

الجدول رقم1: التوزيع التكراري لأنواع مصادر المعلومات بالمستودع الرقمي



الشكل رقم3:التمثيل البياني لعدد العناوين بالمستودع الرقمي



الشكل رقم4: التمثيل البياني لعدد النسخ بالمستودع الرقمي

يحتوى المستودع الرقمي على الرسائل الجامعية (مذكرات الماستر) ومقالات الدوريات ومداخلة علمية واحدة دون أطروحات الدكتوراه، مسودات المقالات، براءات الإختراع، أعمال المؤتمرات، العروض التقديمية،م لفات الوسائط المتعددة، التقارير الفنية كما أن أعضاء الهيئة التدريسية لا يودعون منشوراتهم خارج الوطن بالمستودع هذا راجع إلى قلة الترويج والإشهار للمستودع الرقمي إذ أن معظم الأساتذة لا يعلمون بوجود هذا المشروع الرقمي وغياب وثيقة مكتوبة تحدد من خلالها سياسات الإيداع به إضافة إلى أن الأغلبية منهم وجدوا بديلا أخر لإدراج أعمالهم العلمية وأوراقهم البحثية المتمثل في Google Scholar إضافة إلى وجود وجود خلية التعليم الإلكتروني E-Learning بالجامعة أين يمكنهم إدراج المواد التعليمية ويبقى الهاجس الأكبر أمام عدم مساهمتهم في إثراء المستودع الرقمي حقوق الملكية الفكرية إضافة إلى أن أطروحات الدكتوراه متوفرة على البوابة الرقمية للأشعار عن الأطروحات عن بعد أين يمكن المستفيد تحميل ما يرغب

- تتوفر مصادر المعلومات من خلال المستودع الرقمي في شكل ملفات بصيغة:-JPG-Word-PDF-أو في شكل ملفات مضغوطة Win-zip-Win-rar
- يتوفر هذا الرصيد باللغة العربية،اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية
- تتنوع التغطية الموضوعية للمحتوى الرقمي للمستودع الرقمي من علوم البيولوجيا، علوم الأرض، علوم الفلاحة،علم الإجتماع، الفلسفة،اللغات،الأدب،علم المكتبات،العلوم الإقتصادية، العلوم التجارية... تقريبا كل التخصصات العلمية والأدبية

- بالنسبة للتغطية الزمنية فيغطي رصيد المستودع الرقمي سنوات النشر من سنة **2009** إلى سنة **2017**

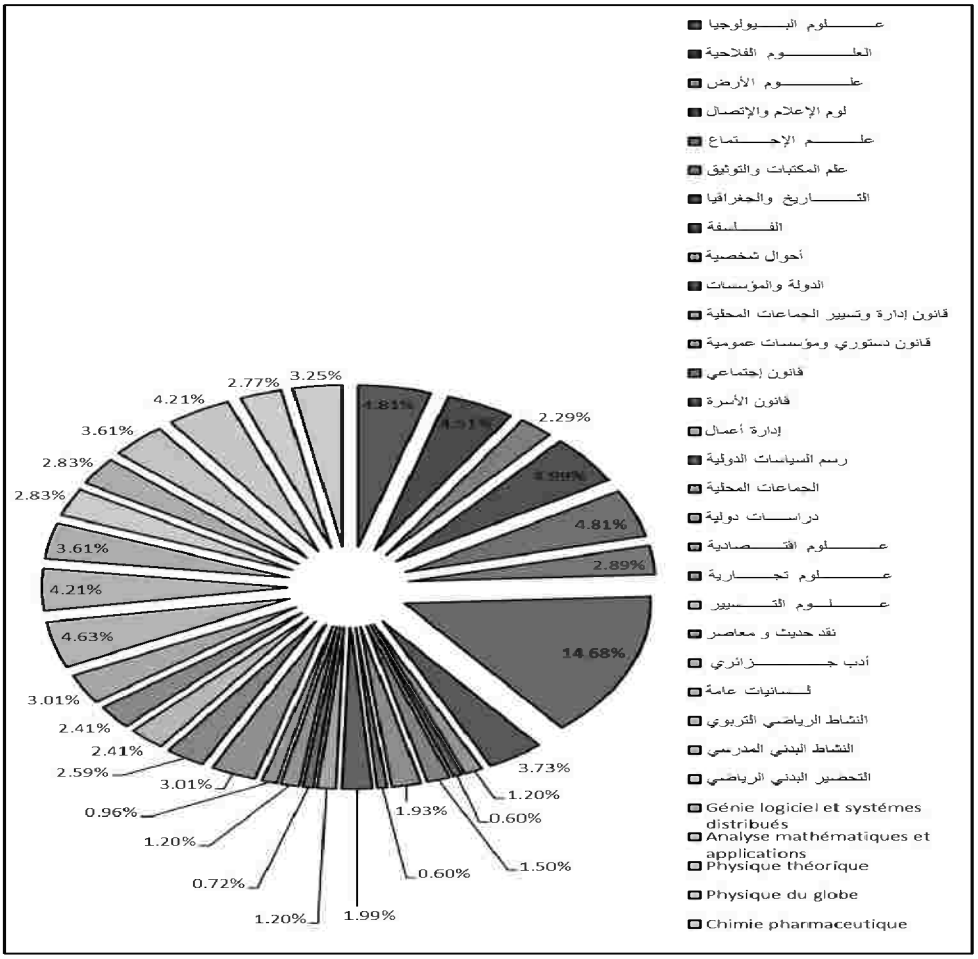
2.3.التوزيع الموضوعي لمصادر المعلومات بالمستودع الرقمي: يتوزع رصيد المستودع الرقمي حسب التخصصات الآتية:

التخصص	عدد الوثائق المودعة	النسبة المئوية
عـــلوم البـــيولوجيا	80	%4,81
العلـــوم الفلاحية	75	%4,51
علـــوم الأرض	38	%2,29
علوم الإعلام والإتصال	83	%4,99
علـم الإجـــتماع	80	%4,81
علم المكتبات والتوثيق	48	%2,89
التـــاريخ	244	%14,68
الفـــلسفة	62	%3,73
أحوال شخصية	20	%1,20
الدولة والمؤسسات	10	%0,60
قانون إدارة وتسيير الجماعات المحلية	25	%1,50
قانون دستوري ومؤسسات عمومية	32	%1,93
قانون إجتماعي	10	%0,60
قانون الأسرة	33	%1,99
إدارة أعمال	20	%1,20
رسم السياسات الدولية	12	%0,72
الجماعات المحلية	20	%1,20
دراســات دولية	16	%0,96
عــلوم اقتـــصادية	50	%3,01
عـلوم تجـارية	43	%2,59
عـــلـــوم التـــسيير	40	%2,41
نقد حديث و معاصر	40	%2,41
أدب جـــــزائري	50	%3,01
لـــسانيات عامة	77	%4,63
النشاط الرياضي التربوي	70	%4,21
النشاط البدني المدرسي	60	%3,61
التحضير البدني الرياضي	47	%2,83
Génie logiciel et systémes distribués	47	%2,83
Analyse mathématiques et applications	60	%3,61
Physique théorique	70	%2,77
Physique du globe	46	%2.77
Chimie pharmaceutique	54	%3.25
المجموع	1662	%100

الجدول رقم2: التوزيع الموضوعي لمصادر المعلومات بالمستودع الرقمي

من خلال الجدول يتضح لنا أن المستودع الرقمي بجامعة خميس مليانة الجيلالي بونعامة يضم مصادر معلومات في تخصصات مختلفة حيث أن نسبة **14,68**% من رصيد المستودع الرقمي لجامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة- لتخصص التاريخ بمختلف التخصصات الفرعية (تاريخ حديث و معاصر-ظاهرة إستعمارية وهو أقدم تخصص بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية في نظام L-M-D يوجه له أكبر نسبة طلبة كل موسم جامعي في الجذع المشترك سنة أولى حيث من خلال هذا التخصص يوجهون إلى التخصصات الأتية (الإعلام-المكتبات-الفلسفة-علم النفس-علم الإجتماع) وهي أكبر كلية تضم أكثر عدد من التخصصات بجامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-ما يفسر كثرة الإيداع بالمستودع الرقمي بسبب كثرة الطلبة المتخرجين من الكلية إضافة إلى أن الإيداع يتم مباشرة بالمكتبة المركزية لعدم وجود مكتبة الكلية ما ينتج عنه التحكم الجيد في إدراج المذكرات مقارنة مع التخصصات الأخرى ثم علوم الإعلام والإتصال بنسبة **4,99**% ونسبة **4,81**% لعلم الإجتماع نسبة مرتفعة مقارنة مع تخصص علم المكتبات والتوثيق بنسبة **2,89**%نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع قدم التخصص نظرا لقلة الطلبة الموجهين له.

إذن نسبة الإيداع المرتفعة بالمستودع الرقمي لجامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة- خاصة بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية مقارنة مع الكليات الأخرى.

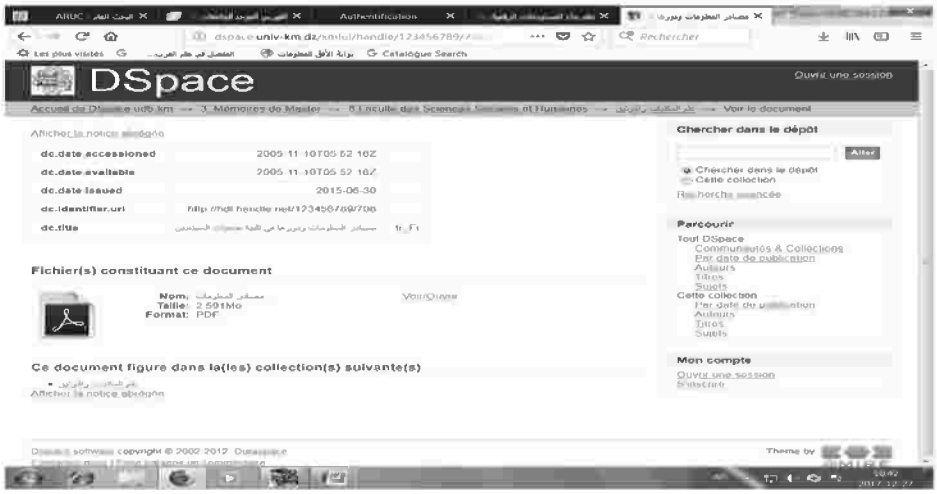


الشكل رقم4: التمثيل البياني للتخصصات العلمية بالمستودع الرقمي

4.التنظـيم الفني للمحـتوى الرقمي:ما راء البيانات (الميتاداتا): ويقصد به مدى توافق المسـتودع الرقمـي مـع المواصـفات والمعايير الدولية فيما يخص وصف مصادر المعلومات

- يوفر المستودع الرقمي الحد الأدنى من الإستشهادات المرجعية(العنوان،المؤلف،بيانات النشر) ولكن بعد تحميـل الوثيقـة إذ لا يمكن الحصول على هذه المعلومات من عرض نتيجة البحث
- لا يمكن عرض بيانات الوصف(البطاقة الفهرسية) في صيغتها المفصـلة أو المختصـرة بطـرق متعـددة مطابقـة للمعـايير والمواصفات الدولية Dublin Core-ISBD-Unimarc ولا تصدير البيانـات الوصـفية إلى إحـدى بـرامج الإستشـهادات المرجعية.

هذا راجع إلى عدم مساهمة المكتبيين في تغذية المستودع الرقمي وفهرسة المحتوى قبل إدراجه بصفة نهائيـة ومـن ضـمن هذه الحقول: المؤلف-الكلمات المفتاحية أو رؤوس الموضـوعات- المشـرف علـى الرسـالة كمؤلـف مسـاعد-العنـوان إذ أن الحقول الغير المملوءة لا يمكن ربطها بالمصدر من خلال الميتاداتا



الشكل رقم5: عرض المحتوى الرقمي للمستودع الرقمي

1.4.الإيـداع: يقصد بالإيداع مواصفات مصـادر المعلومـات القابلـة للإيـداع [1]بـا المسـتودع الرقمـي المؤسسـي لجامعـة خميس مليانة

كما أسلفنا الذكر أنه لا توجد سياسة معلنة للإيداع بالمستودع الرقمي و لا ميثاق يشير لحقوق الملكية الفكريـة يوضـح فيه:سياسة الإتاحة والبث والإستغلال

- لا يحتوى على كل إجراء من الإجراءات المتبعة في الإيداع سواء فيما يخص هيئة التدريس ولا الطلبة حيث أن هذه الفئة الأخيرة لا يستشارون لإيداع مذكرات تخرجهم وإنما تتم إجباريا بما أن المذكرات ضمن الإنتاج العلمي للجامعة.
- لا تحدد كيفية وطرق الإيداع للباحثين من خارج الجامعة أو داخل الجامعة في حالة المشاركة الفردية في إيداع المحتوى
- لا يتم تحديد المواصفات الفنية للمواد التي يتم إيداعها ولا صيغ الملفات المودعة.

(1)- الزهيري، طلال ناظم.مرجع سابق

2.4.البـــــث والإتاحـــــة:

إن الغرض من أي مشـــروع رقمي تتبناه الجامعة هو تمكين مجتمع المستفيدين من الوصول والحصول و المستودع الرقمي قائم على الإتاحة الحرة للمستفيدين دون شروط مع بعض قيود الإستغلال من خلال واجهة البحث حيث:

- لا يتوفر بالمستودع الرقمي المؤسسي لجامعة خميس مليانة على قيود الإستخدام فهو متاح مجـــــــانا لجميع المســـتفيدين داخل و خارج الجامعة
- يتم إتاحة النصوص الكاملة للمحتوى الرقمي لجميع الكيانات الرقمية دون قيود لأي مصدر معلومات(التحميل)

3.4.أساليب البحث والإسترجاع:

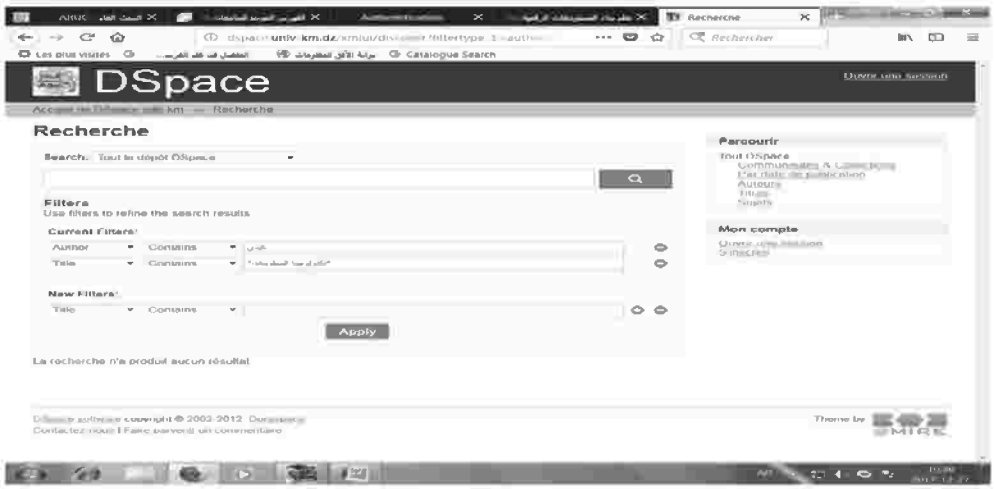
يتم البحث في المستودع الرقمي بطـــريقتين:

- إما من خلال البحث في المســـتودع الرقمي كوحدة متكاملة أو البـــحث من خلال الكليات والأقسام (التخصصات) من خلال معايير: نوع المادة، المؤلف- الموضوع العنوان-سنة النشر بالنسبة للدوريات وسنة المناقشة للأدب الرمادي وغياب الكلمات الدالة-رؤوس المواضيع و ISSN بالسنبة للدوريات و التصنيف
- توفر البحث البسيط بمعايير مختلفة:المؤلف، نوع المادة، الموضوع، سنة النشر كما تتوفر إمكانية البتر(*)
- يمكن إضافة وإزالة محددات البحث حسب الرغبة بالنسبة للبحث المتقدم
- إمكانية تحديد نوع الوثيقة



الشكل رقم06: واجهة البحث البسيط

- البحث المتقدم ولكن لا يمكن الجمع بين معـيارين أو أكثر بالروابط البوليانية ولكـن برمجية Dspace يـتم الـربط بـين المعايير بكلمات محتوي-مساوي-غير مساوي-غير محتوى ومما لاحظنا أيضا من خلال استعمالنا للمستودع الرقمي أنـه لا يمكن الحصول على نتيجة بحث مع أننا على علم بوجود الوثيقة المراد البحـث عنهـا داخـل المسـتودع مـا يتسـبب في الضجيج السكون في نتيجة البحث



الشكل رقم07: نتيجة البحث بالجمع بين معيارين في البحث المتقدم

- توفر واجهة البحث إمكانية فرز وعرض نتائج البحث **هجائيا**: وفق العناوين تصاعديا وتنازليا **زمنيا وفق سنوات النشر**: تصاعديا وتنازليا
- خيار التحكم في عدد نتائج البحث في الصفحة الواحدة من 5 حتى **100** نتيجة
- يدعم المستودع البحث باللغة العربية، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية
- لا يتيح تصدير البيانات بعد عملية البحث ولا حفظ نتيجة البحث على شاشة الكمبيوتر في ملفات أو إرسالها بالبريد الإلكتروني
- لا يتوفر دليل إرشادي خاصة بعلمية البحث للمستفيدين ولا قوائم المساعدة Help liste

الحفظ طويل المدى:دورة حياة المحتوى

لا يوجد لدى المستودع إستراتيجية معلنة على موقعه للحفظ طويل المدى ولا يوفر المستودع نظاما لحفظ مصادر المعلومات على شبكة الأنترنت (معرفات ثابتة) Handel server (رابط معطل) فقط يتم الإحتفاظ بنسخ إحتياطية على مستوى serveur والمصدر الإلكتروني على مستوى المكتبة المركزية فيما يخص مذكرات الماستر.

التوافقية: وتتمثل في التوافق مع المواصفات والمعايير الدولية وبرامج التشغيل فالمستودع الرقمي لجامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة يتوافق مع:

- بروتوكول OAI-PMH لتحسين طرق الوصول للمحتوى الرقمي للمستودع
- معيار OAI لمبادرة الأرشيفات المفتوحة
- يدعم قواعد البيانات المعيارية المتوافقة مع Microsoft SQL server: My SQL
- يدعم بروتوكول Z39.50 كخادم وعميل Client/serveur ما يمكن من البحث عن بعد(إتاحة أكبر)
- يقدم واجهات أساسها الويبWeb Based لوظيفة التحميل لمستعملي المستودع الرقمي إضافة إلى وظيفة الإيداع وإضافة البيانات الوصفية عن بعد من طرف المسؤول عن الإيداع ولكن لا تتوافر حسابات شخصية لمجتمع الأساتذة والباحثين.
- يدعم نظام التشغيل Windows7; Windows-xp

الدعـم الفـني:

- يـدعم برنـامج المسـتودع مجموعـة مـن المتصـفحات الـتي يمكـن مـن خلالهـا عـرض وتصـفح المحتـوى مثـال Google-Mozila firefox
- لا يدعم المستودع ألية المساعدة عبر الخط للنظام DSpace حيث أن المسؤول عنه يطالب بتخصيص دورات تكوينية له للتمكن من فهم كل ما يخص برمجية DSpace
- لا يوفر المستودع الرقمي التغذية العكسية الخاصة لمعالجة مشكلات النظام إلا أنه يمكن الولوج من خلال رابط المستودع الرقمي للتواصل مع الجهة المسؤولة عن برمجية Dspace كنظام ألي لطرح مختلف التساؤلات المتعلقة بمشاكله كما يمكن التواصل بالبريد الإلكتروني من خلال نفس الواجهة
- يوفر النظام التقارير و الإحصائيات حيث يمكن من خلال واجهة المستودع الحصول على إحصائيات الإطلاع على الرصيد حسب الكليات والتخصصات دون نوع مصادر المعلومات(إحصاء إجمالي) مرتب تنازليا حسب عد مرات الإطلاع ولكن لا يوفر أي تقارير عن الإستخدام(عدد التحميلات للوثيقة) حسب الشكل الموضح أسفله

	Consultations
الاجراءات التأديبية في قانون الوظيفة العمومية	3874
مذكرة ماستر التحكيم التجاري الدولي	3592
المعالجة المحاسبية للمخزونات وفق النظام المحاسبي المالي – طرق متابعة المخزون والمخزونات المتأتية من التثبيتات-	3079
دراسة اسلوبية في قصيدة-عيونك شوكة في القلب-لمحمود درويش	2369
الرهن الرسمي في التشريع الجزائري	1801
مذكرة العقد الالكتروني الطالبة غول	1602
عقد الاعتماد الايجاري	1483
تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي في ظل اقتصاد السوقيقد	1449
سياسة الاستيطان الفرنسي في الوسط الجزائري 1830-1914	1404
إتفاق الشراكة الأوروبية الجزائرية	1390

خـدمات المستودع الرقمي ووسـائل الدعاية

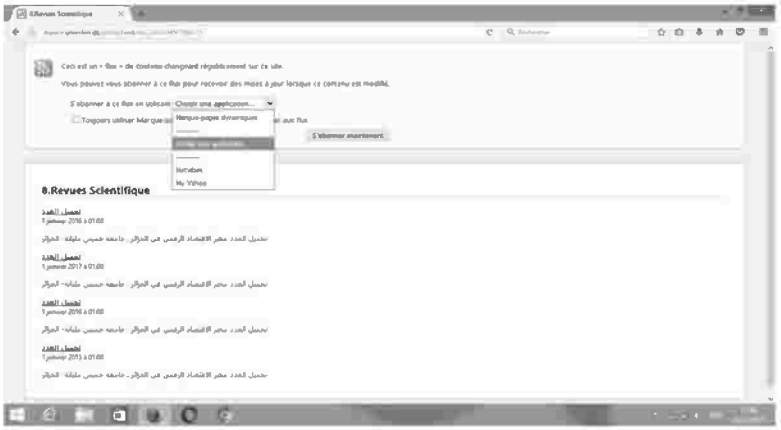
1-الخدمات: يقدم المستودع خـدمتين:

- خدمة البحث البسيط و البحث المتقدم
- خدمة الإحاطة الجارية عن طريق عرض قوائم الإضافات الجديدة من خلال واجهة المستودع ولا يتم تقديمها عبر البريد الإلكتروني.



الشكل رقم08: قائمة الإضافات الجديد

- خدمة المختصر الوافي Flux RSSبشرط استخدام متصفح الأنترنت Mozila Firefox



الشكل رقم09: خدمة المختصر الوافيRSS

نتائج الدراسة: بناءً على دراستنا للمستودع الرقمي المؤسسي لجامعة -الجيلالي بونعامة-خميس مليانة توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة –لا يتوافق مع معايير ومواصفات بناء المستودعات الرقمية ما يحول دون تحقيق مبادرة الوصول الحر للمعلومات في البيئة الأكاديمية
- لا يمكن إنشاء حسابات للمستخدمين لعدم تقييد التحميل بالمستودع الرقمي هذا راجع لعدم توفر مسودات المقالات-المقالات والأعمال العلمية تحت النشر
- لا يتوفر النقاش للمستخدمين ولا إمكانية التفاعلية من خلال إرسال التعليقات أو خدمة إسأل المكتبي ask libririan أو FAQ
- لا تتوفر الروابط المهمة من خلال واجهة المستودع الرقمي روابط نحو المكتبات الرقمية-المكتبات الإفتراضية، قواعد البيانات العالمية والوطنية مثال: رابطSNDL (النظام الوطني للتوثيق على الخط)،ASJP(algerian secientific journals platform)
- لا تتوفر الواجهة أيضا على قوائم للمساعدة ولا سياسة مكتوبة للمستودع لتنظيمه و تسييره ولا يمكن إنشاء حسابات للمستفيدين ولا للأساتذة من داخل أو خارج الجامعة للقيام بعملية الإيداع وتجسيد الأرشفة الذاتية

- لا يقدم المستودع خدمات رقمية كخدمة الإحاطة الجارية عبر البريد الإلكتروني
- لا توجد البطاقات الفهرسية للتسجيلات الببليوغرافية داخل المستودع بأي صيغة من الصيغ المعيارية
- لا تتوفر إحصاءات الزيارات الشهرية للمستودع الرقمي ولا يمكن طبع التقارير والإحصائيات
- لا يمكن تكبير الصورة للملفات من صيغةjpg
- لا يمكن تغيير لغة واجهة البحث للمستفيد
- لا يتمتع المستودع الرقمي بالدعم من الجامعة

خاتمة

المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة نموذج عن باقي المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية الجزائرية ولكن لا يرقى إلى التطابق مع المعايير والمواصفات الدولية فهو حديث النشأة ولا يمتاز بالدعم الكافي من الجامعة على اعتبار أنه مكان افتراضي لتخزين كل الإنتاج العلمي داخل الجامعة وخارجها بطريقة تراكمية التي لا تخدم مجتمع المستفيدين حيث لا يمكنهم الحصول على حاجاتهم ورغباتهم هذا راجع إلى إسناده إلى غير المختصين ممن يتمتعون بالمهارات والمؤهلات التي تمكنهم من الإرتقاء به للنمو، المنافسة والإحتكار في ظل البيئة الرقمية خاصة إذ قورن بالمستودعات الرقمية عبر التراب الوطني كالمستودع الرقمي لجامعة امحمد بقرة-بومرداس- وجامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان- حيث تم تصنيفهما ضمن الويبومتريكس ودليل المستودعات الرقمية العالمية وعليه نقترح مجموعة من التوصيات كخطة يمكن اعتمادها مستقبلا بالتعاون مع الفريق المسؤول عنه لتحقيق الأهداف التي أنشأت المستودعات الرقمية لتحقيقها فهل سيرقى المستودع الرقمي المؤسسي الجيلالي بونعامة-خميس مليانة- لتجسيد مبدأ الإتاحة الحرة في البيئة الأكاديمية؟ من خلال تطبيق التوصيات والإقتراحات المقدمة من خلال ورقتنا العلمية

التوصيات والإقتراحات

- إتخاذ تدابير تقنية لحماية حقوق الملكية الفكرية قبل إدراج الوثيقة كالعلامات المائية لضمان عدم القرصنة والأمن
- إسناد إدارة المستودع الرقمي للمكتبيين بالتعاون مع مسؤولي الإعلام الألي
- إنشاء حسابات للمستفيدين لمراقبة الدخول و الخروج والحفاظ على أمن وسرية البيانات
- إضافة خدمات كخدمة النقاش-إسأل المكتبي- خدمة تسليم الوثائق- والإستنساخ والتصوير لذوي الإحتياجات الخاصة
- تكبير الصور image zoom خاصة لو تعلق الأمر بخريطة هيدروجيولوجية
- تبني خطة تسويقية ترويجية عبر الموقع الإلكتروني للجامعة مفادها التعريف بالمستودع و إيجابياته للمجتمع الأكاديمي لتشجيعهم على الإيداع والمساهمة في تغذية المحتوى الرقمي.
- فتح حسابات مهنية للمكتبيين عبر مكتبات الكليات ما يخفف الضغط على المكتبة المركزية مما يسهل التحكم في إدراج الوثائق بصفة دورية

القائـــمة الـــبيبليوغرافية

اللـــغة العربية

I-الكتب

1. جمال محمد، أبو شنب. **البحث العلمي: المناهج والطرق والأدوات**.الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2007. ص125

2. الخضـيري، محسن عوض؛ سعوس، محمد عبد الغني. **الأسس العلمية لكتابة رسـائل الماجسـتير والـدكتوراه**. القـاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1992. ص.50-51

3. اللحـــلح، أحمد عبد الله؛ أبوبكر، مصـــطفى محمـود. **البحـــث العلمـي: تعريفـه – خطواتـه – مناهجـه – المفـاهيم الإحصائية**. الإسكنـــدرية: الدار الجامعية، 2001. ص51

4 -عبد الجـواد، سـامح زيـنهم.**الإتاحـة الحـرة للمعلومـات في البيئـة الأكاديميـة:دليل المكتبـات و الجامعـات والبـاحثين والناشرين**.القاهرة: دار ناس للطباعة،2013.ص.337

5- ناجي، صلاح.**المستودعات الرقمية للجامعات في الـدول العربيـة**=Digital repositories in arab countries universities. مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات،2016.ص.241

II-مقالات الدوريات

6- الزهيري، طلال ناظم؛أثير ماجد السـعدي.**نظم المستودعات الرقمية ومعـايير تقييمهـا**[على الخط]متـاح علـى الـرابط www.academia.edu/9943014 أطلع عليه يوم 2017.12.10.على الساعة 21.00

7 -حسيـــن، إيمان رمضان محمد.**برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية و دورها في دعم التنميـــة الإقتصـــادية:الواقع والمـــأمول**.في مجلـــة:journals cybririans.ع.47،2017.[علـــى الخط]متـــاح علـــى الرابطwww.journals.org/index.php تم الإطلاع عليه يوم 2017.12.12على الساعة

اللـغة الفرنسية

1 –Retiz,Joan ,M.Online dictionnary for library and information science(ODLIS).[On line] available at http://www.Abc-clio.com seen 27.12.2017 at 20.00

2-Information et documentation Références bibliographiques Contenu, forme et Structuree[en ligne] Accessible sur http://www.collections canada.la/iso/tc46Sc9/standard/690- consulté le 27.12.2017 a22.00

حقوق المؤلف والوصول إلى المعلومات في ظلّ التكنولوجيا الحديثة

أ. حاج عتو سعاد

المستخلص:

يعيش العالم حاليًا ثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات وهي مستمرة بشكل دائم، وأهم ما أفرزته هذه الثورة هي شبكة الأنترنت، إذ يعبّر عن هذه الأخيرة بوصفها طريقة اتصال، تتيح تبادل المعلومات، نقلها بكافة صورها مكتوبة ومرئية ومسموعة.

فقد أتاحت الحرية المطلقة على الإنترنت سهولة إصدار أيّ فرد في أيّ مكان في العالم لأيّ موقع بأن يكتب فيه ما يريد ويهاجم فيه أيّ شخص، وخاصةً نشر المعلومات سواء كان فردًا أو جماعة، فقد أصبحت المعلومات من أثمن الأشياء والقيّم في عصرنا، فهي تشكل عاملاً أساسيًا مستقلاً بذاته.

ومنه يثير الوصول إلى المعلومات وحق المواطنين في الحصول عليها وحقوق المؤلفين والناشرين العديد من التساؤلات حول كيفية تنظيم حقوق المؤلف في الفضاء، وخاصةً الفضاء الرقمي، فغالبًا ما تكون حقوق الملكية الفكرية وحق الجمهور في المعلومات والوصول إليها كالإخوة الأعداء، وهذه الأخيرة ليست وليدة العصر بل قديمة جدًا.

والنظام القانوني للملكية الفكرية وحق المؤلف نظام تتشابك عناصره وموضوعاته حتى ببنائه التقليدي قبل تأثير تقنية المعلومات عليه، فالأنترنت كان لها تأثيرات عدّة شملت معظم مجالات الحياة، وبالتالي فرضت نفسها على حقوق الملكية الفكرية؛ بل إنّه في الوقت الذي انتشرت فيه المطالبة بحقوق الملكي الفكرية، نجدُّ هذه الحقوق تهدرُ بسهولة من خلال مواقع الأنترنت التي تقوم بالإستيلاء على صفحاتها.

لذا فمن الضروري الوقوف على هذه الحقوق لمعرفة ما تحتويه من دلالات وأثر التكنولوجيا الحديثة على تلك الحقوق.

الكلمات المفتاحية: الحق؛ المؤلف؛ حقوق المؤلف ؛ الوصول إلى المعلومات؛ التكنولوجيا الحديثة.

مقدمة:

لقد كرّم الله سبحانه وتعالى الانسان وفضله على سائر المخلوقات، وميّزهُ بنعمة العقل والفكر، فمنذ بدأ الخليقة وبدأ الانتاج الذهني للإنسان، استطاع بقوة ملاحظاته تفهم ما يحيط به قبل بدئه بالتعبير عن رأيه وإتقانه لفن البيان. وكان من بين الجماعات الانسانية البدائية أقوام يتفرقون على غيرهم في إظهار مشاعرهم وأحاسيسهم، فكلّ شخص له ملكة أدبية وفنية معينة ومحدّدة بقدر، إذ تكون ظاهرة عند البعض ومخفية عند البعض الآخر.

ويوصفُ القرن العشرين بأنه عصر الاتصال، ويعود ذلك إلى التطور الكبير الذي طرأ على سبل الاتصال ووسائله، جعلت العالم في حالة اتصال في الوقت ذاته، وسمحت لأفراده التواصل فيما بينهم وهم في أماكنهم. لذا فقد سعّت معظم الدول إلى إدراج الملكية الفكرية ضمن السياسات الوطنية باعتبارها أداة أساسية في تنمية المجتمعات، فقامت بسّن التشريعات التي تكفلُ وتصون هذه الحقوق من الضياع أو الانتهاك أو التعدّي، كما رافق ذلك اهتمام دولي، تمثل بإيجاد العديد من الاتفاقيات الدولية المنظمة لحماية هذه الحقوق في إطار دولي محكم يضمن حماية فعالة لها.

"فوجود لحق المؤلف يرتبط بوجود الانسان نفسه، لذا يعتبر حقُ المؤلف أقدم صور الملكية الفكرية معرفةً وظهورًا، على اعتبار أنّهُ نتاج عقلي في المجال الأدبي والفني[1]

(1) - دبابنة، نانسي.- **حماية حقوق المؤلف في الدول العربية "مجلة حماية الملكية الفكرية"**.- ع. 53 (1997).- ص. 9.

1. الحق:

الحق في اللغة: الحاءُ والقافُ أصلٌ واحد، يدّلُ على إحكام الشيء وصحته، فالحقُ نقيض الباطل ثم يرجع كلُّ فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق، وهو مصدر حق الشيء من باب ضرب وقتلَ، إذا وجب وثبتَ ولهذا يقالُ لمرافق الدار: حقوقها.

والحق إسم من أسماء الله تعالى والقرآن والمال، والملك، الثابت بلا شك والعدل والإسلام، والأمر المقتضي، والنصيب الواجب للفرد أو الجماعة. وأصلهُ في اللغة: المطابقة والموافقة.(1)

أمّا **اصطلاحًا**: فقد اختلف المعاصرون من أهل العلم وجهاتهم في تحديد معنى **الحق** في الاصطلاح، فمنهم من عرّفَ الحق على أنه مصلحة ثابتة شرعًا للفرد أو الجماعة. ومنهم من عرفهُ على أنهُ اختصاص يقرّرُ به الشرع سلطة على شيء، ومنهم من عرفهُ انطلاقًا على المعنى اللغوي وهو الثبوت والوجوب.

ومنه نستنتج أنّ الحق اختصاص ثابت شرعًا، يقتضي سلطة أو تكليفًا لله تعالى على عباده أو لشخص على غيره.(2) فالحقُ علاقة شرعية، وهذه العلاقة ليست إلاّ اختصاص صاحب الحق بمحل الحق اختصاصًا يقتضي المصلحة في ثبوت السلطة أو التكليف على الشيء.(3)

2. حق المؤلف (Droit d'auteur):

إنّ التنمية والتقدم الحضاري في أيّ بلد متوقف إلى حد كبير إلى درجة إبداع مواطنيها من ذوي العقول الخلاقة في مجال الأدب والفنون، وأنّ هذا التقدم يعتمد على مدى التشجيع الذي يلقاهُ أصحاب الإبداع الفكري، وتهيئة الوسائل القانونية والمادية التي تكفلُ الاستقرار والحماية.(4)

وحق المؤلف هو ذلك الحق الناتج عن إبداع فكري، يعودُ أصلاً وأساسًا إلى شخصية المؤلف المراد حمايته عن طريق ذلك العمل، وطبقًا لهذا المفهوم يخول للمؤلف، أيّ الشخص الذاتي الحق المعنوي والاستئثاري في استغلال عمله.(5)

وموضوع حق المؤلف هو المصنف الذي هو ثمرة تفكير الانسان ومهبط يسره ومرآة شخصيته. فحقه على مصنفه متصل بشخصيته، فحسب الفقيه الفرنسي Di Dirot: "إنّ لم يكن المؤلف مالكًا لمصنفه، ما كان أحد مالكًا لشيء". ويجب أن يكون المصنف قد أفرغ في صورة مادية يبرز فيها إلى الوجود ويكون معدًا للنشر، كما يجب أن يكون قد انطوى على شيء من الابتكار(6)

3. الوصول إلى المعلومات:

---

(1) – الجرجاني، علي بن محمد؛ تر. الأبياري ابراهيم.– **التعريفات**.– ط.4.– بيروت: دار الكتاب العربي، [1418هـ].

(2)– الحنبلي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن رجب.– **تقرير القواعد وتحرير الفوائد**.– ط. 2.– بيروت: دار الجيل، [1407 هـ].

(3)– الغامدي، ناصر بن محمد بن مشري.– **حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي والآثار الاقتصادية المترتبة عليها**.– [د. م.]: جامعة أم القرى، [د. ت.].– ص. 19.

(4) – زواني، نادية.– **الاعتداء على حق الملكية الفكرية: التقليد والقرصنة**.– رسالة ماجستير: جامعة الجزائر: كلية الحقوق والعلوم الإدارية، قسم الحقوق، 2003.– ص. 56.

(5)– براضية حكيم، فندر بن توتة.– **حماية حقوق الملكية الفكرية كاستراتيجية لتنمية الإبداع التكنولوجي بالدول العربية**.– ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13– 14 ديسمبر 2011 بالشلف – الجزائر.– ص. 5.

(6)– السنهوري، عبد الرزاق.–**المرجع السابق**.– ص. 293.

المعلومة ملك للمواطن، والجهات والمؤسسات عبارة عن أوعية لحفظها وارشفتها ومتى ما شاء هذا المواطن استردادها كان له ذلك. فالمواطن العادي بحاجة ماسة إلى المعلومات، لأنها تساعده في فهم الواقع الذي يعيشه، فهي تمكنه – على سبيل المثال لا الحصر- من تقييم أداء الحكومات والمسؤولين وتعزّزُ قدراته التي ستساعده في كشف حالات الفساد وصولا إلى التقليل من وجوده في مؤسسات الدولة.[1] والوصول إلى المعلومات يعني الوصول إلى المعلومات والأفكار مهما كان نوعها أو طبيعتها.[2]

4. التكنولوجيا الحديثة:

إنّ كلمة تكنولوجيا (Technologie) وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Techno وتعني الفن والمهارة؛ أمّا الجزء الثاني من الكلمة Logos والتي تعني علمًا أو دراسة. وهي التنظيم والاستخدام الفعال والمؤثر لمعرفة الانسان وخبرته، من خلال وسائل ذات كفاءة تطبيقية عالية.[3]

والمفهوم العلمي **للتكنولوجيا الحديثة** من المفاهيم الحديثة نسبيًا، وتتمثل في استخدام الوسائل الالكترونية في عمليات خزن وحفظ واسترجاع وبث المعلومات بدلاً من الوسائل التقليدية.[4]

المحور الثاني: مدخل إلى حق المؤلف

1. نشأة وطبيعة حقوق المؤلف:

يعدّ حق المؤلف من أقدم صور الملكية الفكرية، حتى أنّ هناك من يرجعه إلى عصر حضارة بلاد الرافدين والحضارة السومرية التي ابتدع أهلها الكتابة واشتهروا بإنتاجهم الثقافي والفني، وعرفت الحضارة الفرعونية ظهور الأشكال الأولى للكتابة على ورق البردي، وكان لها الأسبقية في ابتداع الحروف الهجائية التي شكلت أصل جميع أنواع الكتابة بالحروف الحالية (اللاتينية العربية ..).

وازدهرت حركة النشر والتأليف بالصين بعد تطور صناعة الورق والطباعة، وعرفت اليونان نظام لحماية الملكية الفكرية، يتمثل في حقوق المؤلف، وكانت لهم مكتبة وطنية حيث يودعُ المؤلفون إنتاجهم الفكري. واعتبر الرومان حق المؤلف حقًا مقدسًا يخول لصاحبه سلطات مقدسة لدفع الاعتداء عنه.

أمّا العرب، فقد عرفوا عدة أشكال لحماية حق المؤلف منذ العصر الجاهلي، وتطورت في عصر صدر الإسلام، وأول قانون خاص بحماية حق المؤلف بالدول العربية كان صادر عن الدولة العثمانية سنة **1910**. ومع أنه لم يعترف بحق المؤلف خلال العصور القديمة كما هو عليه اليوم؛ إلاّ أنّ عدد المخطوطات كان محدودًا ومن الصعب الحصول عليها، ممّا يسهل حمايتها، فحقُ المؤلف كان موجودًا دون أن يظهر في إطار قانوني حتى بعد العصور الوسطى. وكانت الدول الأوروبية أول

(1)- أهمية الحق في الوصول للمعلومات بالنسبة للمواطن العادي وعلاقتها بمكافحة الفساد.- [متاح على الخط]:
..أهمية-الحق-في-الوصول-للمعلومات-با/.../https://www.newtactics.org .- تاريخ الاطلاع: 2017 / 12/ 03 الساعة 13.00.

(2)- لوراري، نوال.- **حقوق المؤلف كعائق أمام الوصول إلى المعلومات وتداولها** مجلة Rist .- [مقال متاح على الخط] .- ع.1، مج. 18.- (2010).- ص. 84.

(3)- قنديلجي عامر إبراهيم، السامرائي إيمان فاضل.- **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**.- عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002.- ص. 35.

(4)- زحيكة، ابتسام.- **تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل**.- المؤتمر العربي الثامن للمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.- ص. 433.

من عمل على تنظيم حقوق المؤلف، من خلال التشريعات والقوانين، وأولها فرنسا من خلال إصدار مراسيم الملك لويس السادس عشر سنة **1777** التي نصّت على أنّ الملكية الأدبية للمؤلف هي أكثر الملكيات خصوصية، وتبعها إصدار مرسوم خاص بحقوق المؤلف عام **1701** بعد الثورة الفرنسية ثم أصدرت القانون الخاص الملكية الأدبية والفنية سنة **1957**.[1]

2. أهمية حق المؤلف وطبيعته القانونية:

حسب القانون الأمريكي لا توجدُ ملكية أكثر ارتباطاً بشخصية الانسان، كتلك الناتجة عن العمل الفكري والملكية الأكثر تقديسًا هي حق المؤلف حسب القانون الفرنسي، فإضفاء صفة التقديس على حق المؤلف كفيل بالتعبير عن المكانة الرفيعة لهذا الحق ضمن حقوق الانسان، فهو على خلاف هذه الحقوق يتميز بكونه حقًا شخصيًا استئثاريًا لا يقبل المشاركة من أيّ كان، خاصةً وأنه يحمل قيمًا معنوية أكثر منها مادية، ويبرز لنا ذلك من خلال إمكانية صاحب الحق *المؤلف*في التنازل عن حقوقه المالية للأشخاص المخولين قانونيًا بذلك؛ في حين أنه من غير الممكن له أن يتنازل عن القيمة المعنوية لعمله وجهوده الذهنية والفكرية لأيّ مكان.[2]

أمّا **طبيعة حق المؤلف القانونية**، فعند نشأته، اعتبر حق المؤلف حق ملكية ولم ينظر إليه كحق معنوي، وكانت حمايته تقتصر على حماية العائد المالي بعد نشر المصنف، وكانت النظرة إلى حق المؤلف اقتصادية بحتة وتخلو من القيم المعنوية.

ثم تطور تفسير الطبيعة القانونية لحق المؤلف، وهناك من اعتبر أنه يعادلُ الحق بالدين، حيث يمكن تصور وجود عقد بين المؤلف والجمهور الذي يستفيد من انتاجه الفكري بمقابل مادي يدفعه المستخدم، وبذلك يحقق كلّ من المؤلف والمستفيد مبتغاة في إطار احترام الحقوق.[3]

3. أنواع حق المؤلف والحقوق المجاورة:

حقوق المؤلف والحقوق المجاورة هو مصطلح قانوني، يصفُ الحقوق الممنوحة للمبدعين في مجال الأعمال الأدبية والفنية، وتشكلُ تلك الحقوق فرعًا رئيسيًا من فروع الملكية الفكرية، وتشمل ذلك حماية المصنفات المبتكرة في الآداب، **مثل**: الكتب أو القصائد الشعرية أو برامج الحاسب وقواعد البيانات والأعمال الموسيقية، **مثل**: النوت الموسيقية والفنون الجميلة كالرسم والنحت والخرائط والصور الفوتوغرافية والأعمال السمعية البصرية، **مثل**: الأفلام السينمائية وأفلام الفيديو.[4]

أولاً: حقوق المؤلف

حسب ما جاءت به المادة **13** من قانون حق المؤلف الجزائري فإنّهُ "**يعتبر مالك حقوق المؤلف، كلّ شخص طبيعي أو معنوي يصرّح بالمصنف باسمه أو يضعه بطريقة مشروعة في متناول الجمهور، أو يقدمُ تصريحًا باسمه لدى الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، المنصوص عليه في المادة 131 من هذا الأمر**".[5]

---

(1)- بوعنان، أسماء.- **النشر الالكتروني عبر الأنترنت بين حرية تعبير الملكية الفكرية وحقوق المؤلف: دراسة وصفية تحليلية**.- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال.- جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الاعلام والاتصال، 2005.- ص. 60.

(2)- Clomdet, Claude.- Propriété Littéraire et artistique et Droit Voisins.-9 ed.- Alger: éd. Dahleb, 1999.- P 54.

(3)- بوعنان، أسماء.- **مرجع سابق**.- ص. 61.

(4)- **حقوق المؤلف والحقوق المجاورة "بوابة مصر للملكية الفكرية"**.- [متاح على الخط]:px.ecipit.org.eg/Arabic/Copyright.A.as.- تاريخ الاطلاع: 2017/12/12 الساعة 22.00.

(5)- براضية حكيم، فندر بن توتة.-**المرجع السابق**.- ص. 5.

والحقوق المعترف بها للمؤلف نوعان، حقوق مالية وحقوق معنوية وهو ما نصّت عليه المادة **21** من أمر **97- 10** بقولها "**يتمتع المؤلف بحقوق معنوية ومادية على المصنف الذي أبدعه**".

- **الحقوق المعنوية (الذهنية):**

نصّت على الحق المعنوي المادة **21** من أمر **97- 10** الفقرة الثانية، إذ جاء فيها "**تكون الحقوق المعنوية غير قابلة للتصرف فيها وللتقادم ولا يمكن التخلي عنها**".(1) ويقصدُ بها الحقوق التي تردُ على شيء غير مادي أو غير محسوس، ويطلق العلماء على هذا النوع من أنواع الحقوق اسم حقوق الابتكار والإبداع. وهي التي تخصُ الحقوق الذهنية، لأنّها تتعلقُ بالنشاط الفكري أو الذهني.(2)

كما يقصدُ **بالحقوق المعنوية أو الأدبية** الحق الذي يكسبهُ المؤلف على المصنف أو على إنتاجه الفكري، سواء كان هذا فنيًا أو أدبيًا.(3) أيّ مجموعة المزايا الأدبية التي تثبت للعالم أو الكاتب أو الفنان على مصنفه. وتنحصرُ أركان الملكية الأدبية في ركنين هامين هما: المؤلف بصفة عامة، وبالمفهوم الواسع يعتبرُ صاحب الحق والمصنف يعتبرُ محل الحق.(4)

- **الحقوق المالية:**

نصّت على الحق المالي المادة **21** من أمر **97- 10** الفقرة الثالثة منها: "تمارسُ الحقوق المادية من قبل المؤلف شخصيًا أو من يمثلهُ أو أيّ مالك آخر للحقوق بهذا الأمر".(5) وهي عبارة عن حقوق تعطيه مكنة الاستئثار بالاستغلال المالي لمصنفه، فله الحق دون سواه في القيام أو الترخيص بالقيام بـ: استنساخ المصنف أو إبلاغه إلى الجمهور بأيّ وسيلة كانت.(6)

ثانيًا: الحقوق المجاورة لحق المؤلف

الحقوق المجاورة لحقوق المؤلف هي الحقوق الخاصة الأشخاص الذين تدور أعمالهم في فلك استغلال المصنف الأدبي أو الفني، والمترتبة لهم بناء على الدور الذي نفذوه فيه. وقد كانت هذه الأدوار في الماضي لا تعدو، كونها خدمة يؤديها الفنان أو الشخص، وتنتهي بتمام تنفيذ الدور المناط به تنفيذه؛ إلاّ أنه بالنظر للتطور التقني الرهيب في إمكانيات التسجيل ووسائل الإذاعة اللاسلكية وظهور التوابع الصناعية، فقد أصبح من المستحيل اعتبار دور هؤلاء الأشخاص منتهيًا بمجرد انتهاء أدوارهم، حيث يمكن تسجيل هذا الأداء وبثه عدة آلاف المرات.

---

(1)- عمروش، فوزية.- **تحديد صفة المؤلف حسب قانون الملكية الفكرية**.- مذكرة لنيل شهادة الماجستير.- جامعة الجزائر: كلية الحقوق والعلوم الإدارية: قسم العقود والمسؤولية، 2008.- ص. 66.

(2)- الشلش، محمد.- **حقوق الملكية الفكرية بين الفقه والقانون**= Rights Of Intellectual Property From Law and Jurisprudence Perspective "**مجلة جامعة النجاح للأبحاث: (العلوم الانسانية)**".- مج. 21(03)، (2008).- ص. 774.

(3)- فرج صدة، عبد المنعم.- **أصول القانون**.- بيروت: دار النهضة للطباعة، [د. ت.].- ص. 50.

(4)- زواوي محمدي، فريدة.- **مدخل للعلوم القانونية: نظرية الحق**.- [د. م.]: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.- ص. 50.زواوي محمد، فريدة.- **مرجع سابق**.- ص. 50- 51.

(5)- عمروش، فوزية.- **المرجع السابق**.- ص. 67.

(6)- لوراري، نوال.- **حقوق المؤلف كعائق أمام الوصول إلى المعلومات وتداولها "مجلة** Rist .- [مقال متاح على الخط] .-ع.1، مج. 18.- (2010).- ص. 84.

وفي إطار ما تقدم، فإنّهُ أصبح من المنطقي أن يمتلك هؤلاء الأشخاص حق تقرير البث أو التسجيل أو أيّ منهما، دون أن تصل حقوقهم إلى مثيلتها المقرّرة للمؤلف ذاته. وبالفعل فقد قرّرت التشريعات المختلفة حقوقًا لهؤلاء الأشخاص، كلّ حسب الدور الذي قام به. وفيما يلي نعرفُ بأصحاب هذه الحقوق ونوضّح حقوق كلّ منهم.[1]

أنواع الحقوق المجاورة:

- **حقوق المؤدون**: كالممثل أو المغني أو الموسيقي أو أيّ شخص آخر يقوم بتمثيل أو تلاوة أو أداء مصنفات أدبية أو فنية.
- **حقوق منتجو التسجيلات الصوتية**: أيّ الأشخاص الذين يأخذون على عاتقهم عملية تثبيت الأصوات في شكل مادي، كأشرطة الكاسيت والأسطوانات.
- **حقوق هيئات الإذاعة والتلفزيون**: هي الهيئات التي تقوم ببث المصنفات وإرسالها لاسلكيًا إلى الجمهور.[2]

ونجدُ أيضًا الدوائر المتكاملة التي تعدُّ نوعًا من حقوق المؤلف، ويقصدُ بها منتجات معينة، الغرضُ منها أداء الوظيفة الالكترونية، وتشملُ أيّ منتج يؤدي وظيفة الكترونية، تتكون من مجموعة من العناصر المتصلة ببعضها البعض، أحدهما على الأقل عنصر نشط، بحيث تشكلّ هذه العناصر مع ما بينها من وصلات ضمن جسم مادي معين أو عليه، سواء كان المنتج مكتملاً أو في أيّ مرحلة انتاجه.[3]

شروط حماية أصحاب الحقوق المجاورة:

لكيّ يحظى أصحاب الحقوق المجاورة بالحماية، لا بدّ من توفر أحد الشرطين:

- وجود مصنف أدبي متمتع بالحماية، طبقًا لقانون المؤلف؛
- إبلاغ هذا المصنف بأمانة إلى الجمهور عن طريق الأداءات أو تحصلها على دعامة مادية أو بثها أو إذاعتها عن طريق الآلة.[4]

4. أهم الاتفاقيات والمعاهدات المنظمة لحقوق التأليف والحقوق المجاورة لها:

- اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية عام 1971؛
- الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف عام 1971؛
- اتفاقية روما لحماية منتجي الأداء ومنتجي التسجيلات الصوتية وهيئات الإذاعة عام 1961؛
- اتفاقية حماية منتجي التسجيلات الصوتية ضدّ النسخ غير المشروع وتسجيلاتهم الصوتية عام 1971؛
- اتفاقية بروكسل لتوزيع الإشارات حاملة البرامج عبر الأقمار الصناعية عام 1974؛
- اتفاقية التسجيل الدولي للمصنفات السمعية والبصرية عام 1989؛

---

(1)- جميعي، حسن.- **حلقة عمل الويبو التمهيدية حول الملكية الفكرية: مدخل إلى حق المؤلف والحقوق المجاورة**.- القاهرة: المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2004.- ص. 22.

(2)- خاطر، لطفي.- **الموسوعة الشاملة في قوانين حماية حق المؤلف والرقابة على المصنفات الفنية**.- [د. م.]: [د. ن.]، 1994.- ص. 31.

(3)- بودري شريف، معزوز لقمان.- **الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظلّ الاقتصاديات الحديثة يومي 13/ 14 ديسمبر 2011 تحديات حقوق الملكية الفكرية بشأن المعاملات الدولية في ظلّ التجارة الالكترونية**.- جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.- ص. 14.

(4)- آيت تفاني، حفيظة.- **خصوصية نظام الحماية في اتفاقية تريبس في القانون**.- مذكرة لنيل شهادة الماجستير: جامعة الجزائر: كلية الحقوق، قسم الملكية الفكرية، 2008.- ص. 83.

- اتفاقية مدريد لتفادي الازدواج الضريبي على حقوق المؤلفين عام 1979؛
- اتفاقية تريبس.[1]

المحور الثالث: مؤسسات حماية حقوق المؤلف بالجزائر

ارتأينا تخصيص هذا المحور حول وضعية حقوق المؤلف بالجزائر في خضم ثورة النشر الالكتروني من خلال التكنولوجيا الحديثة، نظرًا للأهمية التي توليها بلادنا لهذا الموضوع، وأيضًا المنظمة العالمية للملكية الفكرية التي تولي بدورها أهمية بالغة لمسألة حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وعلاقتها بالتطور التكنولوجي الحاصل، وحماية أصحاب حقوق التأليف والحقوق المجاورة.

ويتولى هذه المهام المؤسسات المعنية، ويمثلها بصورة خاصة في الجزائر الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، فبعد أن ظلّت مهامهُ تقتصر على حماية أصحاب حقوق المؤلفين للمنشورات الورقية، أصبح يواجهُ مسؤولية حماية حقوق المؤلفين للمنشورات عبر شبكة الأنترنت.

- **الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة:**

تمّ انشاء الديوان بمقتضى التشريع رقم **73- 46** الصادر بتاريخ **25/ 07/ 1973** وذلك بناءً على التشريع رقم **73- 14** المؤرخ في **03/ 04/ 1937** والمتعلق بحق المؤلف الملغى بتشريع رقم **97- 10** المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

فقد نصّت المادة الأولى منه أن تحدث مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي، توضع تحت وصاية وزارة الأخبار والثقافة، وتخضع في علاقتها مع باقي المؤسسات إلى الأمر **73- 14** المؤرخ في **03/ 04/ 1973** والمتعلق بحقوق المؤلف حاليًا، يباشر الديوان مهامه تحت وصاية الوزارة المكلفة بالاتصال والثقافة.

وبمقتضى الأمر رقم **97- 10** المؤرخ في **مارس 1997** والمتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وبمقتضى المرسوم التنفيذي المؤرخ في **نوفمبر 1998** والمتضمن القانون الأساسي، يتولى الديوان مهمة إدارة كلّ أنواع الحقوق المتعلقة بالملكية الأدبية، العلمية والفنية.[2] أيّ بمعنى أدق:

- حقوق مؤلفي المصنفات الأدبية؛
- حقوق مؤلفي المصنفات الدرامية، الموسيقية سواء كانت مرفقة بالكلمات أو صامتة، مصنفات الفنون التشكيلية وأعمال وأداءات الحقوق المجاورة.

- **الجهاز الإداري للديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة:**

يتولى إدارة الديوان مجلس إدارة على رأسه مدير عام ومراقب مالي، يرأس الجهاز الإداري المدير العام ويمثلهُ أمام المحاكم، ويتشكل المجلس من ممثلين عن وزارة الثقافة، الداخلية، الاتصال، التربية الوطنية والتعليم العالي ومؤلفين والمدير العام للشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ومدير المسرح الوطني ومدير المكتب الوطني للتجارة وصناعة السينما.

ويبرز هذا التداخل في تكوين الجهاز الإداري للديوان الأهمية البالغة لحماية حقوق المؤلفين وإنتاجاتهم من أيّ اعتداء، من شأنه أن يمّس بمصالحهم المالية أو المعنوية على المستوى الوطني والدولي، وذلك من خلال المهام الموكلة إليه وهي:

- حماية المصالح المادية والمعنوية للمؤلفين، لذوي الحقوق وأصحاب الحقوق المجاورة والدفاع عنها؛

---

(1)- العرب، مصطفى عز.- **اتفاقية تريبس: آليات الحماية وبعض معارضات الدول النامية**.- ندوة مستقبل اتفاقية حقوق الملكية الفكرية في ضوء بعض اتجاهات المعارضة على المستوى العالمي.- [د. م.]: مركز دراسات التجارة الخارجية؛ جامعة حلوان، 2001.- ص. 190.

(2)- بوعنان، أسماء.- **المرجع السابق**.- ص. 111.

- تقديم الدعم التقني والقانوني للمؤلفين؛
- ممارسة جميع الحقوق المتعلقة بالتمثيل العمومي لأعمال المؤلفين واستغلالها بجميع الوسائل؛
- أن يتلقى وحدهُ بالجزائر جميع التصريحات الخاصة بالأعمال، ويعملُ على تشجيع الانتاج الفكري بتوفير الظروف الملائمة لذلك؛
- العمل على حماية التراث الثقافي الوطني؛
- التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية لحماية حقوق المؤلفين؛
- حماية المصنفات الجزائرية بالخارج والمصنفات الأجنبية داخل الأراضي الجزائرية.

ومؤخرًا يعملُ الديوان إلى اللجوء إلى الحلول التقنية، وذلك بالتعاون مع مؤسسات توزيع خدمات الأنترنت إلى جانب التعديلات التشريعية لقوانين حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.[1]

المحور الرابع: معوقات ووسائل حماية حقوق المؤلف في ظلّ التكنولوجيا الحديثة

1. معوقات حقوق المؤلف في ظلّ التكنولوجيا الحديثة:

لقد نتج عن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي ظهور الأنترنت وانتشار استعمالها في كافة مجالات الحياة، وذلك لما يتمتع به من قدرات فائقة على اكتساب المعلومات وسهولة تداولها. وقد شمل هذا الاستعمال جميع النطاقات، منها الاقتصادي، الاجتماعي، العلمي، السياسي والعسكري وغيرها من المجالات المتنوعة، وكنتيجة حتمية أدّى هذا التنوع في الاستخدام إلى زيادة فرص الاعتداء والسرقة والتزوير والاتلاف. وبناءً على هذا اقتضى الأمر توفير أقصى قدر من الحماية المدنية والجنائية، لما يتداولُ من معلومات عبر الأنترنت، وكذلك الحدّ من الظاهرة الإجرامية.[2]

2. وسائل حماية حقوق المؤلف في مجال انتشار التكنولوجيا الحديثة والأنترنت:

- **المعاهدات الخاصة بحماية حقوق المؤلف في الأنترنت:**

تعتبر حماية حقوق المؤلف أحد الموضوعات التي أثارت اهتمام المجتمع الدولي في العقود الأخيرة، وقد ترجم هذا الاهتمام بإبرام معاهدات دولية تنص على منع الانتهاكات الحاصلة في مجال حماية حقوق المؤلف على شبكة الأنترنت ، ومن أهم المعاهدات التي تمّ إبرامها في هذا المجال: معاهدتي تريبس Trips والويبو Wipo.

معاهدة تريبس Trips:

تتميز اتفاقية تريبس في كونها أول اتفاقية دولية، تنص على الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية وحق المؤلف، وتعدّ أول خطوة متطور في مجال الحماية الجنائية لحقوق الملكية الفكرية، لإلزامها الدول الأعضاء على وضع تشريع جنائي لحماية هذه الحقوق. ومن الأسباب التي دفعت إلى انشاء اتفاقية تريبس Trips ما يلي:

- انتشار صناعة التقليد والقرصنة بشكل واسع؛
- سعيّ الدول النامية الى اختصار الطريق بواسطة التقليد والقرصنة، ذلك أنّ مقلدي السلع ذات التقنية العالية، لا يساهون في نفقات البحث الأولية، وقد أدّى ذلك إلى توفير بضائع مقلدة ذات تقنية عالية بأسعار بخسة.
- غياب الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية لدى العديد من الدول النامية؛

(1)- بوعنان، أسماء.- **المرجع السابق**.- ص. 112- 113.

(2)- نجم، عبود نجم.- الإدارة الالكترونية: **الاستراتيجيات والوظائف والمشكلات**.- الرياض: دار المريخ للنشر، 2004.- ص. 282- 284.

- عدم احتواء الاتفاقية الدولية المنظمة للحقوق الفكرية على أسلوب موحد لتسوية النزاعات بين الدول الأعضاء، ممّا أثر على فعالية هذه الاتفاقية؛
- الأهمية المتزايدة لحقوق الملكية الفكرية وخاصةً على المستوى التجاري الدولي، الذي يتطلب المزيد من الحماية القانونية لهذه الحقوق، ومن جانب الدول النامية بشكل خاص وذلك لتشجيع التجارة الدولية.[1]

معاهدة الويبو Wipo:

رغم أنّ اتفاقية Trips هي اتفاقية وساعة النطاق، إذ تشمل العديد من القضايا التي يثيرها التطور الجديد المتمثل في استعمال التكنولوجيا الرقمية، ولا سيّما عن طريق شبكة الأنترنت؛ إلاّ أنّ هذه الاتفاقية لا تتصدى لبعض المسائل على نحو مفصل، الأمر الذي أدّى بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية (wipo) إلى مواجهة هذا التحدي، وذلك بإبرام معاهدتين في ديسمبر **1996**. "معاهدة الويبو بشأن حق المؤلف ومعاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي"، وقد أطلق عليهما معاهدتيّ الأنترنت، بالنظر إلى ما تضمنته من حلول للتحديات التي تطرحها التكنولوجيا الرقمية.[2]

▪ الحماية المدنية والجنائية لحق المؤلف في مجال الأنترنت:

سارع الفقهاء لمعالجة هذه الظاهرة الإجرامية الجديدة، بدراسة وشنّ قوانين تكفلُ الحماية المدنية والجنائية الكافية للحدّ من التعدي على حقوق المؤلف وانتشار الجرائم المرتكبة عبر شبكة الأنترنت.

الحماية المدنية لحق المؤلف: مع انتشار الوسائل الالكترونية الحديثة التي تعملُ على تسجيل ونسخ ونقل المعلومات وبثها، كثرت صور الاعتداء على حقوق المؤلف باستخدام هذه الوسائل، ممّا تطلّب وضع طرق من الحماية السريعة لمواجهة هذه الاعتداءات. وتنهض المسؤولية المدنية حيال المتعدي على حقوق المؤلف على أساس توافر ثلاث عناصر، وهي: الخطأ، الضرّر، وعلاقة السبّبية، وبينهما ينشأ عن قيام المسؤولية المدنية عمومًا جزاء يتمثل في التعويض.

الحماية الجنائية لحق المؤلف: تعدّ الحماية الجنائية مكملة للحماية المدنية، وتتمثل هذه الحماية في العقوبات الصارمة، كالحبس والغرامة، وتتمتع الحماية الجنائية بقوة الردع والزجر وسرعة في الإجراءات، بما يكفلُ حماية أكثر وفعالية لحقوق المؤلف.[3]

▪ الحماية بالوسائل التقنية لحقوق المؤلف في مجال الأنترنت:

إنّ الحماية المدنية والجنائية لا تكفي وحدها لتوفير الحماية القانونية المنشودة في ظلّ الاختراقات والانتهاكات التي تعرفها البيئة الرقمية، لذلك نجدُ أنّ هناك وسائل تقنية توفرُ الحماية وتعمل على الحدّ من عمليات السطو، التخريب والقرصنة وما شابهها من أعمال غير مرخص بها قانونيًا وتقنيًا وأخلاقيًا لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة. ومن هذه الوسائل نذكرُ ما يلي:

---

(1)- صلاح، زين الدين.- **المدخل إلى الملكية الفكرية (نشأتها ومفهومها ونطاقها وأهميتها وتكييفها وتنظيمها وحمايتها)**.- عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006.- ص. 146.

(2)- البدراوي، حسن.- **الإطار القانوني الدولي لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة "حلقة الويبو الوطنية التدريبية حول الملكية الفكرية للدبلوماسيين" من 5 إلى 7 ديسمبر** 2005.- عمان: [د. م.]، 2005.- ص. 10.

(3)- عطوي، مليكة.- **الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الأنترنت: دراسة وصفية تحليلية**.- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.- جامعة دالي براهيم الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010.- ص. 278.

1. التشفير* كوسيلة للحماية:

شهد علم التشفير تطورًا ملحوظاً مع اختراع الكهرباء وأجهزة التلغراف والبث اللاسلكي.[1] فقد استخدمه الدول التي خاضت الحرب العالمية الأولى والثانية، لضمان عدم تسرب المعلومات السرية إلى العدو. وقد عرّف **التشفير** في القانون العربي النموذجي بأنّهُ "**تحويل البيانات المعالجة الكترونيًا إلى رموز، لعدم تمكين الغير من انتهاك سريتها**"، ويعتمد التشفير على تغيير محتوى الرسالة الالكترونية، وذلك باستخدام أسلوب محدد يسمى مفتاح التشفير، وذلك قبل إرسال الرسالة على أن يكون هناك قدرة لدى المستقبل على استعادة محتوى الرسالة في صورتها الأصلية قبل التشفير، باستخدام عملية عكسية لعملية التشفير والتي تسمى الحل.[2]

فالتشفير هو "عملية تمويه الرسالة بطريقة تخفي حقيقة محتواها، وتجعلها رموزًا غير مقروءة".[3]

ومع ظهور شبكة الأنترنت واستخدامها في نقل البيانات، استخدم التشفير في المحافظة على سرية البيانات وحمايتها.[4]

2. التوقيع الالكتروني كوسيلة للحماية:

يعرفُ التوقيع الالكتروني بأنّهُ "التأشير أو وضع علامة أو بصمة إبهام للتعبير عن قبول بما ورد فيه أو أية علامة مميزة خاصة بالشخص الموقع، تسمحُ بتحديد شخصيته والتعرف عليها بسهولة، بشكل يظهرُ إرادته الصحيحة في الرضا بالعقد".[5]

فالتوقيع الالكتروني يعتبر من بين التقنيات الحديثة التي تستخدم في الحفاظ على مستويات الأمن والخصوصيات، وعلى سرية وحماية المعلومات والبيانات والرسائل المرسلة والمتبادلة على الشبكة، حيث يسمحُ بعدم قدرة أيّ شخص آخر على الاطلاع أو التعديل أو التحريف في مستوى الرسالة، وهذا بتحديد هوية المرسل والمستقبل، والكشف على أيّ تغيير قد يتم إجراؤه على أيّ برنامج أو ملف، لأنه يشبه مرسل الرسالة ولا يمكن تزويرهُ، وهذا ما يوفرُ حماية أكثر للمعلومات ويدفعُ بالكثير ممن أرهقتهم عمليات السطو والاعتداءات الالكترونية من استعمال هاته البيئة للتبادل وإتاحة المعلومات.[6]

خاتمة:

ومنه نستنتج أنّ تقدم ورقيّ الانسان غي مختلف أوجه الحياة، سواء الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية لا يأتي، إلاّ إذا استخدم فكرة لتحقيق هذا الهدف، الأمر الذي يدّلُ على أنّ الانتاج الفكري الذهني هو الأساس في توفير حياة أفضل للبشر، ممّا يوجب إعطاء هذا الفكر الاهتمام المناسب، وذلك من خلال توفر الحماية القانونية المناسبة له.

(*) وق التشفير Cryptography مأخوذة من الكلمة الاغريقية (Logos Kryptos) وLogos تعني الكتابة المخفية.

(1) - عطوي، مليكة.- **المرجع السابق**.- ص. 308.

(2)- رأفت رضوان، علي.- **التجارة الالكترونية**.- القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 1999.- ص. 80.

(3)- المومني، عمر حسن.- **التوقيع الالكتروني وقانون التجارة الالكترونية**.- عمان: دار وائل للنشر، 2003.- ص. 54.

(4)- عطوي، مليكة.- **المرجع السابق**.- ص. 308.

(5)- ثروت، عبد الحميد.- **التوقيع الالكتروني: (ماهيته- مخاطره وكيفية مواجهته- مدى حجيته في الإثبات)**.- القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2007.- ص. 46.

(6)- لطفي، محمد حسام.- **استخدام وسائل الاتصال الحديثة في التفاوض وإبرام العقود**.- القاهرة: دار النهضة العربية، 1993.- ص. 82.

البيليوغرافيا

أولاً: باللغة العربية

- **الموسوعات والقواميس:**

1. خاطر، لطفي.- **الموسوعة الشاملة في قوانين حماية حق المؤلف والرقابة على المصنفات الفنية**.- [د. م.]: [د. ن.]، 1994.
2. السنهوري، عبد الرزاق.- **الوسيط في شرح القانون المدني: حق الملكية**.- القاهرة: دار إحياء التراث العربي، 1967.

- **الكتب:**

3. ثروت، عبد الحميد.- **التوقيع الالكتروني: (ماهيته- مخاطره وكيفية مواجهته- مدى حجيته في الإثبات)**.- القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2007.
4. الجرجاني، علي بن محمد؛ تر. الأبياري ابراهيم.- **التعريفات**.- ط.4.- بيروت: دار الكتاب العربي، [1418هـ].
5. الحنبلي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن رجب.- **تقرير القواعد وتحرير الفوائد**.- ط. 2.- بيروت: دار الجيل، [1407 هـ].
6. رأفت رضوان، علي.- **التجارة الالكترونية**.- القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 1999.
7. زواوي محمدي، فريدة.- **مدخل للعلوم القانونية: نظرية الحق**.- [د. م.]: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
8. صلاح، زين الدين.- **المدخل إلى الملكية الفكرية (نشأتها ومفهومها ونطاقها وأهميتها وتكييفها وتنظيمها وحمايتها)**.- عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006.
9. عبد الفتاح، مراد.- **الجديد في الملكية الفكرية**.- الاسكندرية: دار الصحافة، 2000.
10. الغامدي، ناصر بن محمد بن مشري.- **حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي والآثار الاقتصادية المترتبة عليها**.- [د. م.]: جامعة أم القرى، [د. ت.].
11. فرج صدة، عبد المنعم.- **أصول القانون**.- بيروت: دار النهضة للطباعة، [د. ت.].
12. قنديلجي عامر إبراهيم، السامرائي إيمان فاضل.- **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**.- عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002.
13. لطفي، محمد حسام.- **استخدام وسائل الاتصال الحديثة في التفاوض وإبرام العقود**.- القاهرة: دار النهضة العربية، 1993.
14. المومني، عمر حسن.- **التوقيع الالكتروني وقانون التجارة الالكترونية**.- عمان: دار وائل للنشر، 2003.
15. نجم، عبود نجم.- الإدارة الالكترونية: **الاستراتيجيات والوظائف والمشكلات**.- الرياض: دار المريخ للنشر، 2004.

- **مقالات الدوريات:**

16. لوراري، نوال.- **حقوق المؤلف كعائق أمام الوصول إلى المعلومات وتداولها "مجلة** Rist .- [مقال متاح على الخط] .- ع.1، مج. 18.- (2010).
17. الشلش، محمد.- **حقوق الملكية الفكرية بين الفقه والقانون=** Rights Of Intellectual Property From Law and Jurisprudence Perspective **"مجلة جامعة النجاح للأبحاث: (العلوم الانسانية)"**.- مج. 21(03)، (2008).
18. الحلوجي ، عبد الحق عبد الستار.- **حقوق التأليف عند العرب "مجلة عالم الكتب"**.- مج. 2، ع. 4.- الرياض: دار ثقيف للنشر والتوزيع، 1982.
19. دبابنة دبابنة، نانسي.- **حماية حقوق المؤلف في الدول العربية "مجلة حماية الملكية الفكرية"**.- ع. 53 (1997).

- **الأعمال الجامعية:**
- **أطروحات الدكتوراه:**

20. عطوي، مليكة.- **الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الأنترنت: دراسة وصفية تحليلية**.- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.- جامعة دالي براهيم الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010.

▪ رسائل الماجستير:

21. آيت تفاني، حفيظة.- **خصوصية نظام الحماية في اتفاقية تريبس في القانون**.- مذكرة لنيل شهادة الماجستير: جامعة الجزائر: كلية الحقوق، قسم الملكية الفكرية، 2008.

22. بوعنان، أسماء.- **النشر الالكتروني عبر الأنترنت بين حرية تعبير الملكية الفكرية وحقوق المؤلف: دراسة وصفية تحليلية**.- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال.- جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الاعلام والاتصال، 2005.

23. زواني، نادية.- **الاعتداء على حق الملكية الفكرية: التقليد والقرصنة**.- رسالة ماجستير: جامعة الجزائر: كلية الحقوق والعلوم الإدارية، قسم الحقوق، 2003.

24. عمروش، فوزية.- **تحديد صفة المؤلف حسب قانون الملكية الفكرية**.- مذكرة لنيل شهادة الماجستير.- جامعة الجزائر: كلية الحقوق والعلوم الإدارية: قسم العقود والمسؤولية، 2008.

▪ المؤتمرات والملتقيات:

25. العرب، مصطفى عز.- **اتفاقية تريبس: آليات الحماية وبعض معارضات الدول النامية**.- ندوة مستقبل اتفاقية حقوق الملكية الفكرية في ضوء بعض اتجاهات المعارضة على المستوى العالمي.- [د. م.]: مركز دراسات التجارة الخارجية؛ جامعة حلوان، 2001.

26. البدراوي، حسن.- **الإطار القانوني الدولي لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة "حلقة الويبو الوطنية التدريبية حول الملكية الفكرية للدبلوماسيين" من 5 إلى 7 ديسمبر** 2005.- عمان: [د. م.]، 2005.

27. براضية حكيم، فندر بن توتة.- **حماية حقوق الملكية الفكرية كاستراتيجية لتنمية الإبداع التكنولوجي بالدول العربية**.- ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13- 14 ديسمبر 2011 بالشلف – الجزائر.

28. بودري شريف، معزوز لقمان.- **الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظلّ الاقتصاديات الحديثة يومي 13/ 14 ديسمبر 2011 "تحديات حقوق الملكية الفكرية بشأن المعاملات الدولية في ظلّ التجارة الالكترونية**.- جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.

29. جميعي، حسن.- **حلقة عمل الويبو التمهيدية حول الملكية الفكرية: مدخل إلى حق المؤلف والحقوق المجاورة**.- القاهرة: المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2004.

30. زحيكة، ابتسام.- **تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل**.- المؤتمر العربي الثامن للمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.

ثانياً: باللغات الأجنبية

Livres:

31. Clomdet, Claude.- Propriété Littéraire et artistique et Droit Voisins.-9 ed.- Alger: éd. Dahleb, 1999.

استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية من طرف طلبة ما قبل التدرج لأغراض البحث

دراسة استطلاعية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة2، الجزائر

د.بهجة بومعرافي أ. خالد مطاعي

المستخلص

يشهد العصر الحالي تزايدا مطردا في نمو المعلومات وتنوع أشكالها، مما شكل ضغطا على المكتبات نتيجة التغيرات الحالية والتوجه العالمي في بيئة المعلومات الحديثة إلى تبني سياسات لإنتاج المعرفة الأكاديمية ونشرها في أشكال رقمية وإتاحتها للمجتمع الباحثين والدارسين دون قيود في مشاريع المستودعات الرقمية الأكاديمية من أجل تسهيل الاستفادة منها وتوسيع استخدامها والانتفاع بها لأغراض البحث وتحقيق التنمية المستدامة في مجالات النشاط الفكري الإنساني، وهذا لا يتحقق إلا بتبني الوصول الحر إلى المعلومات العلمية حتى تستفيد منها كل الجهات الفاعلة في المحيط الأكاديمي،فمن هذا المنطلق نشأت المستودعات الرقمية المؤسسية لتخطي القيود والعقبات التي تحول دون الوصول إلى المعرفة الأكاديمية من خلال المنشورات في شكلها التقليدي. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع استخدام طلبة ما قبل التدرج للرسائل والأطروحات الجامعية الإلكترونية التي توفرها لهم المكتبة لأغراض البحث العلمي، ونماذج الإتاحة المتوفرة لهذا النوع من الأدبيات الرمادية، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية تلك المصادر في دعم وتعزيز تكوينهم الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: المعلومات الرقمية، الوصول الحر للمعلومات، الرسائل الجامعية، الأدب الرمادي، جامعة قسنطينة2، البحث العلمي.

مقدمة

تعتبر حركة الوصول الحر للمعلومات من أبرز الحركات التي ظهرت لتشجيع وتأييد حق الوصول إلى المعلومة العلمية، وبالتوازي مع ظهور المستودعات الرقمية التي أصبحت أدوات مفتاحية لإتاحة الإنتاج الأكاديمي لأعضاء المجتمع الأكاديمي ومخرجات البحث للمؤسسات والمنظمات بمختلف أنواعها، وكنتيجة لهذه التطورات المتواصلة، شرعت الكثير من المنظمات والمؤسسات الأكاديمية من جامعات، ومعاهد، مراكز البحث العلمي في إنتاج ونشر المعرفة ومخرجات البحوث بصيغة رقمية نظرا للتغيرات المتواصلة في بيئة المعلومات ونظام الاتصال العلمي، وذلك من أجل تسهيل الإتاحة إليها بسهولة عن طريق أدوات رقمية حتى الوصول النهائي إلى أجهزة المستفيدين، متخطية حدود المكان الفيزيائي الذي عادة ما تكون إمكانيات التخزين والإتاحة فيه مقيدة نظرا للأشكال التقليدية لمصادر المعلومات الأكاديمية التي غالبا ما تكون إجراءات الوصول إليها صعبة في المكتبات الجامعية نظرا لخصوصية هذه المصادر التي تعتبر من الأدبيات الرمادية، لكن مع ظهور المستودعات الرقمية ظهرت الحاجة إلى تبني سياسات مؤسساتية وإلزامية بنشر المحتوى الأكاديمي من الرسائل والأطروحات الجامعية في شكل رقمي عملا بمبدأ الوصول الحر لمخرجات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، حتى يستفيد منها جميع أعضاء المجتمع الأكاديمي وخاصة طلبة ما قبل التدرج الذين يحتاجون لتعميق معارفهم في مجالات تخصصهم، وتجديدها باستمرار من خلال الإطلاع على آخر المنشورات الأكاديمية من الرسائل والأطروحات التي ينتجها الباحثون في مستويات عليا من الدراسات في الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي ينتمون إليها. من هذا المنطلق جاءت إشكالية هذه الدراسة **لمعالجة موضوع استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية من طرف طلبة ما قبل التدرج في البحث.**

إشكالية الدراسة

مع ظهور المستودعات الرقمية، ازدادت الحاجة إلى دعم سياسات الإيداع الرقمي بهذه المستودعات وزيادة مرئية المخرجات البحثية للجامعات، وإنتاج المحتوى الرقمي الذي يكون بديلا للمحتوى التقليدي ، وأصبحت الجامعات والمعاهد الأكاديمية تتبع سياسات لإنتاج المصادر الأكاديمية في أشكال رقمية بعد التحديات التي واجهتها في إنشاء وحفظ المحتويات التقليدية سواء من حيث قدرات التخزين في الحيز الفيزيائي أو قيود الإتاحة والإطلاع عليها دون التقيد بحدود الزمان والمكان، نظرا لأهميتها في محيط المجتمع الأكاديمي كمخرجات تفيد الباحثين والدارسين وطلبة ما قبل التدرج الذين يحتاجون إلى المعارف الأكاديمية والمعلومات المتخصصة التي تساعدهم في تكوين خلفياتهم المعرفية بالإطلاع والاستفادة من أحدث الدراسات التي تنشرها الرسائل والأطروحات الإلكترونية وتشجيع التفكير الإبداعي في حل المشكلات وتجنب إعادة المواضيع البحثية، كما تفيد أصحاب القرار في رسم الخطط وإيجاد الحلول للمشكلات في مؤسساتهم المختلفة، وبما أن الرسائل والأطروحات أصبحت تنتج بالتوازي مع الأشكال التقليدية ،فقد استلزمت تحت الضغط التكنولوجي المتواصل أن توفر بدائل رقمية لتوفير الإتاحة في بيئة الويب من أجل تسهيل تداول وحفظ وإتاحة الوصول إلى المصادر الإلكترونية للرسائل والأطروحات الإلكترونية من خلال المستودعات الرقمية للجامعات، أو في الفهارس المتاحة على الخط للجمهور التي توجد على مستوى المكتبات الجامعية وتختلف في أنواع الإتاحة التي توفرها لأنواع الأدبيات الرمادية بحسب سياسات الإتاحة التي تنتهجها كل مؤسسة أكاديمية أو جامعة، من أجل تعزيز التكوين الأكاديمي والاستفادة من هذه المخرجات البحثية والمعرفة لطلبة ما قبل التدرج ، وجاءت إشكالية هذه الدراسة كما يلي :

ما هو واقع استخدام طلبة ما قبل التدرج للرسائل والأطروحات الإلكترونية لأغراض البحث العلمي وما مدى فعاليتها في تلبية احتياجاتهم البحثية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما هي أغراض استخدام طلبة ما قبل التدرج للرسائل والأطروحات الإلكترونية؟
- ما هي المصادر التي يحصل من خلالها طلبة ما قبل التدرج على الرسائل والأطروحات الإلكترونية؟
- ما هي نماذج الإتاحة المتوفرة للرسائل والأطروحات الإلكترونية؟
- مدى فاعلية الرسائل والأطروحات الإلكترونية في تلبية الاحتياجات البحثية لطلبة ما قبل التدرج ؟

ومن هذا المنطلق جاءت فرضيات الدراسة كالتالي :

- يستخدم طلبة ما قبل التدرج الرسائل والأطروحات الإلكترونية بدرجة كبيرة لأغراض البحث العلمي.
- يحصل طلبة ما قبل التدرج على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من الفهرس المتاح على الخط.
- توجد نماذج معينة للإتاحة والوصول إلى الرسائل والأطروحات الإلكترونية.
- الرسائل والأطروحات الإلكترونية فعالة في تلبية الاحتياجات البحثية لطلبة ما قبل التدرج.

حدود الدراسة

الحدود الزمنية تمت الدراسة بين 18 و22 ديسمبر 2017.

الحدود المكانية تم إجراء الدراسة بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 02، عبد الحميد مهري، الجزائر.

عينة الدراسة

شملت الدراسة عينة مكونة من60 طالب من طلبة السنة الثالثة ليسانس بمعهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة02، الجزائر.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، لأنه الأنسب لدراسة المتغيرات الكمية لظاهرة ما، من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة.

أداة جمع البيانات

تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات عن موضوع الدراسة في الجانب الميداني، وقد وزعت 60 استمارة على أفراد العينة محل الدراسة يوم 19/ 12/ 2017 وتم استرجاع 60 استمارة بنسبة 100%.

أهمية الدراسة

- معرفة واقع استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية في أوساط طلبة ما قبل التدرج كمصادر للبحث العلمي.
- إبراز قيمة الرسائل والأطروحات الإلكترونية في دعم العملية التعليمية والتكوين الأكاديمي لطلبة ما قبل التدرج بمعهد علم المكتبات والتوثيق.
- التحقق من واقع الوصول الحر للرسائل والأطروحات الإلكترونية بمعهد علم المكتبات والتوثيق.
- معرفة أنواع الرسائل والأطروحات الإلكترونية الأكثر استخداما من طرف طلبة ما قبل التدرج بمعهد علم المكتبات والتوثيق.
- تثمين قيمة إتاحة المصادر الأكاديمية الإلكترونية لمجتمع البحث الأكاديمي.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى (2017) دراسة للباحثة عليوالي نادية بعنوان : Libre accès aux résultats de la recherche : L'expérience Algérienne en Matière des thèses ،حيث تعرضت الباحثة للتجربة الجزائرية ومشاريع الوصول الحر للمخرجات البحثية الأكاديمية، وبخاصة في مجال الرسائل والأطروحات الجامعية، كما ناقشت الباحثة في هذه الدراسة وفوائد الوصول الحر للرسائل والأطروحات الإلكترونية للمجتمع العلمي، إضافة إلى بعض التجارب والمشاريع مثل السجل الوطني للأطروحات (FNT) le Fonds National des thèses، الذي أصدرت له النسخة الإلكترونية تحت مسمى البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST) portail nationale de signalisation des thèses ، ومن بين الفوائد التي أوردتها الباحثة أن إتاحة الإنتاج الأكاديمي ستوفر مرئية لنتائج البحث للإنتاج الأكاديمي في الجامعات الجزائرية وخاصة على الصعيد الوطني، كما أن المشروع يهدف إلى تسهيل الإتاحة للرسائل والأطروحات الإلكترونية والاستشهاد المرجعي بهذه الأعمال في المنشورات العلمية، كما أن إتاحة الرسائل والأطروحات الإلكترونية على الخط يضمن عدد أكبر من عمليات الإطلاع على هذه المصادر وكذلك زيادة عدد الاستشهادت وتحميل النصوص الكاملة.

الدراسة الثانية (2016) دراسة للباحثة سارة غولد UK theses and the British Library EThOS service: from supply on demand to repository linking، حيث استعرضت الباحثة في الدراسة مشروع خدمة الرسائل الإلكترونية EThOS service الذي تم إطلاقه في سنة 2009 والذي عوض كليا خدمة الرسائل البريطانية British Theses Service ، حيث كانت قبل سنوات قليلة تعرض الإعارة بين المكتبات لرسائل الدكتوراه في المملكة المتحدة، وطالما أن التشريع الذي

يخص الإيداع القانوني يلزم الناشرين بإيداع نسخة من كل منشور صدر في المملكة المتحدة للمكتبة البريطانية لأغراض الأرشفة، فقد تبنت كل مؤسسة سياسة خاصة بها للطلبة لإيداع رسائلهم وجعلها متاحة للباحثين الآخرين، وتتضمن هذه الإتاحة الوصول الحر مباشرة من المستودعات المؤسساتية، أو عن طريق الإعارة بين المكتبات، أو التزويد بالنسخ المصورة رقميا عند الطلب مباشرة، أي النسخة الرقمية البديلة، وما يؤكد على تطور سياسة تجميع الرسائل والأطروحات الإلكترونية، أن المجموعة الوطنية للرسائل لم تتضمن أبدا تجميع الرسائل المطبوعة في الشكل الورقي، كما توصلت الباحثة إلى أن استخدام أطروحات الدكتوراه لأغراض البحث العلمي في تصاعد مستمر، كما أن مستودع EThOS أصبح خدمة دائمة من خدمات المكتبة البريطانية التي تستمر في دعم التعليم العالي عن طريق جعل المخرجات البحثية لرسائل الدكتوراه في كل الجامعات البريطانية متاحة عبر العالم ومن خلال نقطة إتاحة واحدة.

الدراسة الثالثة

دراسة للباحث Kamani Perera (2016) بعنوان : An Evaluation of the Use of ETDs by the PhD Students in Library of Regional Centre for Strategic Studies (RCSS), Sri Lanka، حيث قام الباحث في هذه الدراسة بتقييم لاستخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية من طرف طلبة الدكتوراه في مكتبة المركز الجهوي للدراسات الإستراتيجية بسريلنكا، والعوامل المحفزة والمؤثرة في استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية من طرف طلبة الدكتوراه، حيث ساعدت عملية التقييم هذه في ضمان معيار الأداء، والموثوقية، والمرئية، والإلتزام بضمان إتاحة المعلومة المطلوبة في الوقت المناسب، كما ركزت الدراسة على تقييم وعي طلبة الدكتوراه، والتردد على استخدام والتوقعات من مستودع الرسائل والأطروحات بمكتبة المركز (RCSS) ومدى إزالة الحواجز لتسهيل وتوفير إتاحة فعالة للرسائل والأطروحات الإلكترونية للباحثين وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يستخدم طلبة الدكتوراه الرسائل والأطروحات الإلكترونية بنسبة كبيرة لأغراض البحث العلمي ولأغراض تعليمية بدرجة ثانية.
- من أكبر العوامل المحفزة على استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية، هي درجة الصلة مع مواضيع الاهتمام البحثية، وقابلية الإتاحة، والموثوقية، والحداثة كما أوصت الدراسة بما يلي :

– عمل ورشات تدريبية بهدف خلق الوعي بأهمية مستودعات الرسائل والأطروحات الإلكترونية. – تعليم مهارات البحث وكيفية تأليف الرسائل الجامعية على اختلاف مستوياتها.

1) لمحة تاريخية حول الرسائل والأطروحات الإلكترونية

يرجع أصل مفهوم الرسائل والأطروحات الإلكترونية electronic theses and dissertations(ETDs) إلى سنة 1987، بعد الاجتماع الأول الذي عقد في جامعة ميتشيغان الأمريكية، لمناقشة مفهوم الرسائل والأطروحات الإلكترونية، وبعد سنوات من هذا التاريخ، وبالضبط في سنة 1996، تأسست المكتبة الوطنية الرقمية للرسائل والأطروحات الإلكترونية، The National Digital Library of theses and Dissertations (NDLTD) ، والتي تشكلت من أكثر من 40 جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية و100 مؤسسة أخرى عبر العالم (Aquil et al ,2014) و نتيجة جهود كبيرة من جامعة فرجينيا للتكنولوجيا وفي سنة 1997 بدأت جامعة فرجينيا للتكنولوجيا Virginia Tech في طلب إلزامية النشر الإلكتروني للرسائل والأطروحات، وذلك بالموازاة مع توفر صيغة PDF، حيث استخدمت آنذاك على نطاق واسع للرسائل والأطروحات الإلكترونية.(Vaishali, 2014)، بدأ المشروع يعرف توسعا كبيرا ويعمل من أجل نشر وإتاحة الرسائل

والأطروحات الإلكترونية على المستوى العالمي بالتعاون مع المنظمات المهتمة، حيث أصبح المشروع حديثا يملك فهرس موحد للبحث في المصادر الأكاديمية والمخرجات البحثية المتمثلة في الرسائل والأطروحات الإلكترونية في مجموعة واحدة قابلة للبحث والاستكشاف.

1-1) **تعريف الرسائل والأطروحات الإلكترونية:**

يعرفها قاموس علم المكتبات والمعلومات على الخط (ODLIS)بأنها: رسائل الماستر والدكتوراه المودعة في شكل رقمي غير المطبوعة على الورق، خلافا لتلك المودعة في شكل مادي، والتي تحول فيما بعد إلى شكل أو صيغة قابلة للقراءة آليا، وعادة ما تكون عبر المسح الضوئي (ODLIS, 2014). ومن خلال هذا التعريف يلاحظ أن الرسائل والأطروحات الإلكترونية هي تلك المواد التي أنشئت في صيغة رقمية أو تم تحويلها من الشكل الورقي إلى الشكل الرقمي، والتي عادة ما تكون عن طريق الرقمنة باستخدام الماسح الضوئي، حتى تكون قابلة للقراءة آليا على الأجهزة المختلف وفق نظام صيغة معيارية عادة ما تكون في صيغةPDF.

2) **تطور الاهتمام العالمي بالوصول الحر للرسائل والأطروحات الإلكترونية**

منذ تنامي الاهتمام بدعم الوصول الحر للمعلومات بمختلف أنواعها، وبصورة خاصة الرسائل والأطروحات الإلكترونية، بدأت الجامعات والمؤسسات المختلفة، في إنشاء مشاريع وطنية لدعم الوصول الحر للأبحاث والمخرجات البحثية والأعمال الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس ، وما يدل على تنامي الاهتمام العالمي عدد المستودعات الخاصة بالرسائل والأطروحات الإلكترونية من مجموع كل المستودعات العالمية المسجلة في دليل مستودعات الوصول الحر، حيث يذكر أحمد عقيل (Aquil,2014) أنه في سنة 2014 يوجد في هذا الدليل أكثر من 1400 مستودع للوصول الحر للرسائل والأطروحات الإلكترونية، وتمثل 439 من كل هذه المستودعات أرشيفات مفتوحة ، كما يحصي الدليل أكثر من 285 مستودع يحتوي على الرسائل والأطروحات الإلكترونية بنسبة 100%. كما أن في دعوة اليونسكو لإنشاء دليل إنتاج الرسائل والأطروحات الإلكترونية في سنة 2010 بالتعاون مع المكتبة الرقمية للرسائل والأطروحات الإلكترونية NDLTDوالأطراف المشاركة في المشروع مؤشر على التعاون والتنسيق العالمي للمبادرات المشتركة في ضمان الإتاحة على مستوى العالم وتنظيم سياسات النشر وبث المصادر الأكاديمية للجامعات المشتركة في مشروع الفهرس الموحد لتوفير الوصول للإنتاج الأكاديمي في الجامعات العالمية من نقطة واحدة في إطار المشروع.

3) **الأدبيات الرمادية: من القيود إلى الانفتاح**

(3-1) **مشاريع الإتاحة الحرة للرسائل والأطروحات الإلكترونية: نماذج مغاربية**

مع التوجه العالمي لدعم مبادرات الوصول الحر منذ أزيد من عشرين سنة، اتجهت معظم دول العالم الثالث إلى تشجيع إنشاء ودعم مشاريع ومبادرات إتاحة المعلومات العلمية والمنشورات الأكاديمية للاستفادة منها في دفع عجلة التنمية بهذه الدول، وفي السنوات الأخيرة ظهرت عدة مشاريع على المستوى المغاربي حيث يذكر حشاني (Hachani, 2017) أن الجزائر والمغرب وتونس يسيرون بوتيرة متباطئة في تفعيل مشاريع ومبادرات الوصول الحر التي تبنتها هذه الدول ، ومن بين هذه المشاريع، تلك الخاصة بالوصول الحر للرسائل والأطروحات الإلكترونية كما هو مبين في الفقرة الموالية.

3-1-1الجزائر:

تملك الجزائر 12 مستودعا رقميا و6 دوريات للوصول الحر في دليل DOAJومن بين المشاريع البارزة لدعم وتشجيع الوصول الحر ما يلي :

Maghreb Virtual science Library : مشروع مشترك بين دول المغرب العربي لتقاسم نتائج البحوث والمعلومات العلمية في إطار الوصول الحر للمعلومات

Portail nationale de signalement des thèses : بوابة الرسائل والأطروحات الجامعية المنجزة من قبل الباحثين الجزائريين في الجامعات الجزائرية والأجنبية وهي متاحة بالنص الكامل للجمهور دون قيود.

Portail des bibliothèques universitaires algériennes : بوابة توفر معلومات عن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الجزائر

Webreview: مستودع رقمي يوفر مقالات علمية للباحثين الجزائريين التي تم نشرها في مجلات محكمة وطنية ودولية.

3-1-2المغرب :

يملك المغرب مستودعين رقميين و9 مجلات في دليل دوريات الوصول الحر DOAJ، كما أن هناك بعض المشاريع والمبادرات الرقمية مثل e-omed project، majaliss، toubk@l، ومشروع Maroc numéric 2013، إضافة إلى الفهرس الوطني للأطروحات والرسائل الجامعية، و أيضا المشروع المشترك مع الجزائر وتونس Maghreb Virtual science Library.

3-1-3تونس :

تملك تونس أيضا إضافة إلى المشروع المشترك Maghreb Virtual science Library، 9 دوريات للوصول الحر في دليل DOAJ، ودوريتين في الأرضية الإفريقية للدوريات على الخط، كما أطلقت مشروع الكتب الإلكترونية E-books. إن دول المغرب العربي الثلاث مازالت في خطواتها الأولى في اعتماد الوصول الحر للمعلومات، حيث أن هناك حاجة إلى تنمية الوعي بفوائد هذه المشاريع والمبادرات، ويكمن الفرق البسيط بين هذه الدول هي أن الجزائر الأقل في معدل استخدام الانترنت رغم أنها أفضل من الناحية المادية مقارنة بتونس والمغرب.

4) أهمية الرسائل والأطروحات الإلكترونية في دعم البحث العلمي في الوسط الأكاديمي

نظرا لأهمية الرسائل والأطروحات الإلكترونية في المجتمع الأكاديمي باعتبارها نتائج للمخرجات التعليمية التي تدرس في هذه المؤسسات ووسائل مهمة في معرفة واقع البلدان على كل الأصعدة ، اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا، وعمليا، فقد زادت الحاجة إلى إلزامية نشر المخرجات البحثية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية، من أجل زيادة الاعتماد على هذه البحوث كأسس للانطلاق بمشاريع التنمية في مختلف نواحي الحياة، كما أن لهذه المصادر أهمية كبيرة في المجتمع العلمي بحيث يذكر الباحثVaishali (p.101,) منها:

- تمكين طلبة من توصيل رسالة غنية من خلال استخدام تكنولوجيات الوسائط المتعددة والوسائط الفائقة.
- تحسين تعليم ما بعد التدرج بالسماح للطلبة بإنتاج المصادر الإلكترونية واستخدام المكتبات الرقمية وفهم قضايا النشر.
- زيادة قابلية إتاحة بحوث طلبة والأساتذة وحفظها إلكترونيا.
- تخفيض تكلفة إيداع ومعالجة الرسائل والأطروحات.
- تمكين الجامعات من إتاحة مصادر معلوماتها.
- تعزيز تكنولوجيا المكتبات الرقمية.

نتائج الدراسة الميدانية

تحليل بيانات الدراسة

س1) : هل تستخدم الرسائل والأطروحات الإلكترونية؟

الجدول رقم 1: نسبة استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	%93.33
لا	04	%6.66
المجموع	60	%99

من خلال الجدول رقم 1، يتبين أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الرسائل والأطروحات الإلكترونية يمثل أكبر نسبة من العدد الإجمالي للمبحوثين، بنسبة 93.33%، وهذا يرجع إلى سهولة الإتاحة والوصول إلى النسخة الإلكترونية بالنص الكامل، وهذا يرجع إلى وجود سياسة الإيداع الرقمي والإتاحة الحرة للرسائل الإلكترونية إلى جانب النسخة الورقية في معظم المكتبات الجامعية، في حين أجابت نسبة 6.66% من المبحوثين بلا ويرجع السبب لتفضيل النسخة الورقية على الإلكترونية ربما لاعتيادهم على ذلك النوع من النسخ وتجنب المشاكل التقنية التي قد تحصل.

س2) إذا كانت الإجابة بنعم، لأي غرض تستخدم الرسائل والأطروحات الإلكترونية:

الجدول رقم 2: أغراض استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
البحث العلمي	45	%60
تحيين المعارف الأكاديمية في التخصص	5	%6.66
الدراسة والتعلم	23	%30.66
أغراض أخرى أذكرها	2	%2.66
المجموع	**75**	**%99.98**

يتبين من الجدول رقم 2 أن 60% من أفراد العينة يستخدمون الرسائل والأطروحات الإلكترونية لأغراض البحث العلمي، ويبدو هذا منطقيا بما أن الرسائل الإلكترونية هي ناتج المخرجات البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين المسجلين في الدراسات العليا والتي يستفيد منها طلبة ماقبل التدرج في تدعيم معارفهم الأكاديمية وتعزيز قدراتهم البحثية، في حين تستخدمها نسبة 30.66% من المبحوثين لغرض الدراسة والتعلم، نظرا لخصوصية الرسائل الجامعية في المعارف المتخصصة حيت تشمل دراسات تفصيلية ومعمقة، في تناولها لموضوع ما من المعرفة الأكاديمية كما أقرت نسبة 6.66% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الرسائل الجامعية لتجديد معرفهم الأكاديمية، ويرجع قلة استعمال الرسائل والأطروحات الإلكترونية لقلة المنشورات التي تتناول المواضيع المستجدة حديثا قياسا بمصادر المعلومات الأخرى كمقالات الدوريات والكتب التعليمية. وتوضح نسبة 2.66% من العينة أنها تستخدم الرسائل والأطروحات الإلكترونية لأغراض أخرى منها الاستكشاف والفضول العلمي، وتعلم الكتابة الأكاديمية للبحوث العلمية..الخ.

س3) : ما هي دوافع استخدامك للرسائل والأطروحات الإلكترونية:

الجدول رقم 3: دوافع استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
عدم التقيد بالذهاب إلى المكتبة	20	**%18.51**
سهولة الإتاحة والوصول إليها	40	**%37.03**
تفادي مشكلة النسخ الورقية	10	**%9.25**
إمكانية قراءتها في أي مكان	28	**%25.92**
عدم التقيد بمدة الإعارة	10	**%9.25**
المجموع	108	**% 99.96**

يوضح الجدول رقم 3: أن النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين37.03% كانت لسهولة الإتاحة والوصول للرسائل والأطروحات الإلكترونية، حيث أن النسخة الإلكترونية غالبا ما تكون سهلة الإتاحة والوصول بأقل تكلفة وجهد، إضافة إلى المزايا العديدة للمعلومات الرقمية من حيث إمكانية تداولها ودعم قابليتها للنفاذ بخلاف النسخة المطبوعة، في حين أجاب نسبة 25.92%، أنهم بدافع إمكانية قراءتها في أي مكان، ما يتيح وقتا أكبر لاستيعاب محتوى الوثيقة بخلاف الوقت المحدد بأوقات الفتح والغلق المكتبة، وأجابت نسبة 18.51% بسبب عدم التقيد بالذهاب إلى المكتبة، كما أجابت نسبة 9.25% لعدم التقيد بمدة الإعارة وتفادي مشكلة النسخ الورقية، حيث أن الرسائل الورقية التي تكون أكثر طلبا تنفذ في النسخ، أو التي لا ترد مباشرة عند انتهاء مدة إعارتها تعيق الاستفادة منها.

س4) : ما هي المصادر التي تحصل من خلالها على الرسائل والأطروحات الإلكترونية

الجدول رقم 4 : مصادر الحصول على الرسائل والأطروحات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
فهرس المكتبة المتاح على الخط للجمهور	27	**%41.53**
مستودع الرسائل والأطروحات	31	**%47.69**
مصادر أخرى إن وجدت أذكرها	5	**%7.69**
المجموع	**65**	**%96.91**

من خلال الجدول رقم 4 يتبين أن 47,69%من المبحوثين يحصلون على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من مستودع الرسائل والأطروحات، وهذا يبين أهمية المستودعات الرقمية المؤسسية في نشر المحتوى الأكاديمي، حيث أن الرسائل والأطروحات الإلكترونية مصدر هام من المصادر التي تودع وتنشر وتتاح في أغلبية المستودعات الرقمية، تليها نسبة 41.53 % من المبحوثين يحصلون على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من فهرس المكتبة المتاح على الخط، حيث تتيح المكتبة من خلاله الرسائل والأطروحات التي تمت مناقشتها بعد إيداع النسخة الإلكترونية الإلزامية، في حين نسبة 7.69% من المبحوثين يحصلون على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من مصادر أخرى، منها مواقع الانترنت تتيح الرسائل والأطروحات الإلكترونية ومن المدونات عبر روابط خاصة، كما يتم تناقلها وتداولها إلكترونيا بين الزملاء في نفس التخصص.

س5) : ما هي نماذج الإتاحة المتوفرة للرسائل والأطروحات الإلكترونية ؟

الجدول رقم 5 : نماذج الإتاحة المتوفرة للرسائل والأطروحات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
إمكانية تحميل النص الكامل للرسالة أو الأطروحة	47	**%77.04**
إمكانية تحميل التسجيلة البيبليوغرافية فقط	7	**%11.47**
إمكانية الإطلاع على المستخلص فقط	7	**%11.47**
المجموع	**61**	**%99.98**

يتبين من الجدول رقم 5 أن 77.04% من المبحوثين أجابوا بإمكانية تحميل النص الكامل للرسالة أو الأطروحة وهذا يرجع إلى الإتاحة التي توفرها المكتبة أو المستودع الرقمي للرسائل والأطروحات الإلكترونية بعد مناقشتها كما تعود أيضا إلى سياسة الإيداع الإلزامية للنسخة الإلكترونية بالموازاة مع النسخة الورقية، في حين نسبة 11.74% لديها إمكانية تحميل التسجيلة البيبليوغرافية أو إمكانية الإطلاع على المستخلص فقط، وهذا يرجع إلى أن بعض المستودعات او الفهارس على الخط تتيح فقط الاطلاع على المستخلص أو تحميل التسجيلة حيث يتطلب التسجيل في تلك المستودعات، وإتاحتها للرسائل والأطروحات بالترخيص بالدخول أو الرقم السري للمستفيدين.

س6) : ما هي أنواع الرسائل التي تستخدمها أكثر ؟

الجدول رقم 6 : أنواع الرسائل الأكثر استخداما من طرف المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
رسائل الماجستير أو الماستر	38	**%67.85**
رسائل الدكتوراه	18	**%32.14**
المجموع	**56**	**%99.99**

من خلال الجدول رقم 6 يتبين أن 67.85% من المبحوثين يستخدمون رسائل الماجستير والماستر ويرجع السبب في ذلك إلى أن طلبة ما قبل التدرج لديهم اعتياد على استخدام الرسائل كما أن الإتاحة غالبا تكون لرسائل الماستر نظرا لإلزامية النسخة الإلكترونية عند إيداع الرسالة، وتجنب الإعادة في المواضيع البحثية وتعزيز ثقافة التفكير الإبداعي وكسب خبرة في البحث العلمي ومناهجه عند انتقالهم لمستوى ما بعد التدرج. في حين ما نسبته 32.14% يستخدمون رسائل الدكتوراه ربما لأنها غالبا ما تكون ذات مستوى في الطرح والمناقشة تفوق إدراك طلبة الدراسات الجامعية الأولى.

س7) : إلى أي نسبة تجد الرسائل والأطروحات الإلكترونية فعالة في تلبية احتياجاتك البحثية

الجدول رقم 7 : درجة فعالية الرسائل والأطروحات الإلكترونية في تلبية الاحتياجات البحثية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قليلة	4	**%7.14**
متوسطة	34	**%60.71**
كبيرة	18	**%32.14**
المجموع	**56**	**%99.99**

كما هو مبين من الجدول رقم 7 أن نسبة60.71% من المبحوثين أجبوا بأن الرسائل والإلكترونية تلبي احتياجاتهم البحثية بدرجة متوسطة، وقد يعود ذلك لعدم توافر الرسائل والأطروحات الإلكترونية بالصيغة الإلكترونية بسرعة بعد مناقشتها، ما يعيق الحصول على النتائج البحثية التي توصلت إليها، في حين أجابت نسبة 32.14% بأن درجة فعالية الرسائل والأطروحات الإلكترونية في تلبية احتياجاتها البحثية كانت كبيرة، نظرا لتوفر معظم الرسائل وأطروحات الماستر التي تعالج

مختلف المواضيع في التخصص، حيث أن التنوع في الاهتمامات البحثية له تأثير كبير في تلبية احتياجات متنوعة أيضا لطلبة ما قبل التدرج، والباحثين المبتدئين بصورة عامة، ونسبة 7.14 % كانت درجة تلبية احتياجاتها البحثية قليلة، وقد يعود ذلك لندرة بعض الموضوعات التي تكون محل بحث من طرف هؤلاء المبحوثين ، حيث ترتكز اهتماماتهم البحثية في مواضيع معينة، وقد يرجع ذلك إلى عامل اللغة حيث تكون بعض المواضيع متناولة باللغة الأجنبية خاصة بالنسبة للماجستير والدكتوراه ما قد يقف كحاجز لغوي بين المستفيد و المعلومات الموجدة في الرسالة أو الأطروحة.

النتائج على ضوء الفرضيات :

على ضوء ما سبق من نتائج تحليل بيانات الدراسة و من خلال تحليل بيانات الاستبيان، تم التوصل إلى ما يلي:

الفرضية الأولى: والتي جاءت كالآتي :

"يستخدم طلبة ما قبل التدرج الرسائل والأطروحات الإلكترونية بدرجة كبيرة لأغراض البحث العلمي" حيث أظهرت النتائج أن 60% يستخدمون الرسائل والأطروحات الإلكترونية لأغراض البحث العلمي.

وبالتالي فالفرضية الأولى محققة.

الفرضية الثانية: والتي جاءت كالآتي:

"يحصل طلبة ما قبل التدرج على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من خلال الفهرس المتاح على الخط للجمهور" حيث بينت النتائج أن نسبة 47.69% يحصلون على الرسائل والأطروحات الإلكترونية من خلال المستودعات الرقمية وبالتالي فالفرضية الثانية لم تتحقق.

الفرضية الثالثة: والتي جاءت كالآتي:

"توجد نماذج معينة لإتاحة الرسائل والأطروحات الإلكترونية"

توضح النتائج أن هناك نماذج مختلفة للإتاحة والوصول إلى الرسائل والأطروحات الإلكترونية، وأن إمكانية تحميل النص الكامل للرسالة والأطروحات الإلكترونية هي الخيار الأكثر استخداما من طرف طلبة ما قبل التدرج.

و بالتالي : فالفرضية محققة.

الفرضية الرابعة: والتي جاءت كالآتي:

"الرسائل والأطروحات الإلكترونية فعالة في تلبية الاحتياجات البحثية لطلبة ما قبل التدرج".

الرسائل والأطروحات الإلكترونية فعالة في تلبية الاحتياجات البحثية لطلبة ما قبل التدرج بدرجة متوسطة بنسبة 60.71%. وبالتالي يمكن القول أن الفرضية قد تحققت بدرجة متوسطة.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال تحليل نتائج الدراسة يمكن إجمال النتائج العامة للدراسة في ما يلي:

- أغلبية طلبة ما قبل التدرج يستخدمون الرسائل والأطروحات الإلكترونية لأغراض البحث العلمي، وتوافق هذه النتيجة ما خلصت إليه بعض نتائج دراسة الباحثة سارة غولد,Sara Gould 2016() في أن استخدام الرسائل الإلكترونية وخاصة رسائل الدكتوراه لأغراض البحث العلمي في تصاعد مستمر، كما يستخدمونها أيضا للدراسة والتعلم الفردي والاستقلالية في تحديث المعارف في مجال تخصصهم.
- أغلبية طلبة ما بعد التدرج يحصلون على الرسائل والأطروحات الإلكترونية عن طريق المستودعات الرقمية المتخصصة في الرسائل والأطروحات الإلكترونية، وكذلك من خلال الفهرس المتاح على الخط للجمهور، حيث تلعب

المستودعات الرقمية الدور الأكبر في نشر وإتاحة المخرجات البحثية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية بصيغة الوصول الحر.

- سهولة الإتاحة والوصول وإمكانية القراءة في كل مكان كانتا من أكثر الدوافع التي تشجع على استخدام الرسائل والأطروحات الإلكترونية لدى طلبة ما قبل التدرج، كما أن من بين الدوافع التي تشجع طلبة ما قبل التدرج عدم التقيد بالمكان الفيزيائي، عدم نفاذ النسخة الإلكترونية، وكذلك التقيد بفترة الإعارة.
- للرسائل والأطروحات الإلكترونية دور كبير في دعم العملية البحثية والتعليمية لطلبة ما بعد التدرج، حيث أنها مصادر هامة في إثراء المعارف الأكاديمية لديهم.
- أغلبية طلبة ما قبل التدرج يتوافر لهم نمط الإتاحة للرسائل والأطروحات الإلكترونية بالنص الكامل، كما يتوافر أيضا إلى جانب ذلك نمط إتاحة المستخلص والتسجيلة البيبليوغرافية أيضا.
- رسائل الماجستير والماستر كانت المصادر الأكثر استخداما من طرف طلبة ما قبل التدرج وهذا يرجع لسهولة إتاحتها وكثرتها بخلاف رسائل الدكتوراه التي تأخذ وقتا معتبرا ما بين إنشائها حتى إتاحتها.
- للرسائل والأطروحات الإلكترونية دور كبير في تلبية الاحتياجات البحثية لطلبة ما قبل التدرج حيث أن نسبة كبيرة من طلبة ما قبل التدرج كانت فعاليتها متوسطة في تحقيق احتياجاتهم البحثية، كما أن هناك نسبة معتبرة من طلبة كانت درجة فعاليتها كبيرة.

خاتمة :

للرسائل والأطروحات الإلكترونية دور كبير في دعم المهارات البحثية والمعرفية لطلبة ما قبل التدرج، حيث أن هذه المصادر لها أهمية كبيرة من حيث خصوصيتها في الإتاحة، حيث أن الحركات العالمية لدعم الوصول الحر، أكدت على ضرورة إتاحة الأدب الرمادي لدعم البحث العلمي بالجامعات والمؤسسات الأكاديمية والتي يقع على عاتقها تسهيل الوصول إلى هذه المصادر المهمة، من أجل إظهار مرئية المحتوى الأكاديمي للباحثين حتى يستفاد منه في دعم حركية البحث العلمي، ومرئية الجامعات ودورها في تصنيف الجامعات عبر العالم من حيث زيادة عدد الإستشهادات المرجعية، ويتبين أن الرسائل والأطروحات الإلكترونية دعامة قوية لتعزيز المخرجات والمعارف الأكاديمية واستخدامها لأغراض البحث العلمي بين الباحثين في ازدياد مستمر بالدرجة الأولى كما بينت الدراسة السابقة سارة غولد (Sara Gould, 2016) و كذلك دراسة (Kamani,2016) ما يدعم نتائج هذه الدراسة ما يبين أهمية هذه المصادر في دعم البحث العلمي والتعلم، كما أن إتاحة هذا الإنتاج العلمي الرمادي الذي كان لوقت طويل صعب الوصول إليه قد جعل الاتصال العلمي بين الباحثين يتعزز من أجل تعاون أكثر وتبادل فعال لمخرجات البحوث وزيادة مرئية هذه الأبحاث للدارسين والباحثين من كل المستويات في الجامعات الجزائرية وفقا لدراسة عليوالي نادية (Aliouali,2017)، وقد بينت هذه الدراسة أن الرسائل والأطروحات الإلكترونية تلعب دورا كبيرا في تطوير قدرات الطلبة في تعلم أبجديات البحث العلمي ومناهجه والقدرة على الابتكار، وكسب لمهارات الكتابة الأكاديمية وغيرها، وذلك لا يكون إلا من خلال الاتصال العلمي عن طريق الرسائل والأطروحات الإلكترونية كمواد معرفية غنية يجب إتاحتها بدون قيود من أجل تلبية الاحتياجات البحثية والتعليمية لأعضاء المجتمع الأكاديمي على اختلاف مستوياتهم.

قائمة المراجع

1) Aquil Ahmed, Sulaiman Alreyaee, Azizur Rahman,(2014),"Theses and dissertations in institutional repositories: an Asianperspective", New Library World, Vol. 115 Iss 9/10, pp. 438-451 retrieved from : http://dx.doi.org/10.1108/NLW-04-2014-0035
2) Aliouali,Nadia.(2017), Libre accès aux résultats de la recherche Algérienne en matière des thèses, RIST, V 22. N(2), pp.1-14
Retrieved from:http://www.webreview.dz/IMG/pdf/article_aliouali-nadia-2017.pdf
3) Kamani Perera. An Evaluation of the Use of ETDs by the PhD Students in Library of RegionalCentre for Strategic Studies (RCSS), Sri Lanka. 19th International Symposium on ElectronicTheses and Dissertations (ETD 2016): "Data and Dissertations», July2016, Villeneuve d'Ascq, France.
4) Hachani, Samir, (2017),Algeria, Morocco and Tunisia's presence in The Directory of Open Access Repositories (DOAR) and The Registry of Open Access Repositories (ROAR): A comparative study of their ratio of open access material, open information science, N1.PP. 56–70.retrieved from :https://doi.org/10.1515/opis-2017-0005
5) Sara Gould, (2016),"UK theses and the British Library EThOS service: from supply on demand to repository linking, Interlending & Document Supply, Vol. 44 Issue 1, pp.1-13.retrieved from : http://dx.doi.org/10.1108/ILDS-10-2015-003
6)Vaishali Khapardeand Babasaheb Ambedkar, (2014). Growth andDevelopment of Electronic Theses and Dissertation (ETDs) inIndia, journal of library and information sciences, Vol. 2, No. 1, pp. 99-116.retrieved from http://jlisnet.com/journals/jlis/Vol_1_No_1_December_2013/10.pdf

Webography:

7)http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_e.aspx(November19, 2017)

إثراء المحتوى الرقمي
من الملكية الفردية إلى المشترك الإبداعي داخل بيئة المجتمع الأكاديمي الجزائري

بن ضيف الله فؤاد

مستخلص البحث:

إن الباحث الجزائري اليوم من خلال الفضاء الجامعي، يجد نفسه ملزما بالإحاطة بمكانيزمات المراقبة، التنظيم، الإتاحة، الولـوج والبحث عن المعلومات الرقمية، وذلك من خلال تبني تقنيات علمية وعملية حديثة، مساهمة منه في إثراء الرصيد المعرفي و بما يضمن مصداقية وشمولية المحتوى المعلوماتي المقدم. فتعددت بذلك التقنيات و الأدوات القانونية، التقنية أو التكنولوجية منها و يعد المشاع الإبداعي واحد من بين أهم النماذج التي فرضت نفسها كبديل لتسهيل من عملية الوصول و إتاحة المعلومات.

إن الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية أثارت و لا تزال تثير العديد من التساؤلات ابتداءا من شأن تحديد المصنفات الرقمية محل الحماية، طبيعة الحماية القانونية. أهي حماية كاملة تمس مختلف جوانب الحقوق المادية منها الفنية و الأدبية أم أنها جزئية تمس بعض الحقوق و التخلي عن بعضها للصالح العام؟ هل الباحث الجزائري على دراية بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها، باعتباره مشروعا يهدف إلى حماية حقوق الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية؟ و ما مدى تفاعل و اعتماد الأساتذة الباحثين بجامعة قسنطينة مع النموذج الجديد المسمى بالمشاع الإبداعي في حقل حماية حقوق التأليف في البيئة الرقمية؟

و نظرا لاتساع دائرة موضوع الملكية الفكرية فإننا ركزنا اهتمامنا من خلال هاته المداخلة على المصنفات الخاضعة للحماية في البيئة الرقمية، والتي يعتبر فيها المشاع الإبداعي بمختلف تراخيصه، نموذجا مبتكرا يوازن بين حق التأليف والاستفادة من الإبداع و أهميته في الإتاحة و الوصول الحر إلى المعلومات الرقمية.

الكلمات المفتاحية :

المحتوى الرقمي، المجتمع الأكاديمي الجزائري، الوصول الحر للمعلومات، حقوق التأليف الرقمية، المشاع الإبداعي، تداول، تبادل، إتاحة، المعلومات الرقمية، حماية قانونية، تكنولوجية، تقنية و فنية.

تمهيد :

إذا كان الإنتاج المادي يعتبر عنصرا مهما من عناصر تقدم الأمم فإن الإنتاج الفكري لا يقل أهمية عن سابقه، و هو من دون شك ما جعل من قياس درجة التقدم والرقي للأفراد و للأمم تعتمد على مستوى الإبداع الفكري والعلمي وعلى ما تملكه من ابتكارات.

ليس بخاف عنكم ما أسفر عن التطور التكنولوجي و التزاوج الرائع الذي حصل بين تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من سرعة، سهولة و ديمومة في الوصول و إتاحة للإنتاج الفكري العالمي و ما صاحب ذلك من تغيرات جذرية مست جميع الميادين .

وكنتيجة لهذا الانسياب الكبير الملحوظ في البيئة الرقمية كان لا بد من اهتمام قانوني صارم يعالج جملة من المشاكل التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والتي لها علاقة بالفكر الإنساني و عملية الإتاحة و الوصول اليه. و في ظل هذا الانفجار المعلوماتي نبعت الحاجة إلى توفير أشكال، أدوات، طرق، نماذج قانونية، تقنية، تكنولوجية، فنية وقائية فاعلة تسهل من عملية الإتاحة أو الحصول على المعلومات في شكلها الرقمي.

1.1 أهداف الدراسة : نهدف من وراء إجراء مثل هذه الدراسة إلى:

- المشاركة في إرساء قواعد علمية وعملية حديثة، واتباع منهج القواعد الدولية أثناء عملية التنظيم، المعالجة وإتاحة المعلومات الرقمية، من أجل الوصول إلى شمولية التداول.
- الإجابة على مختلف تساؤلات الباحثين، فيما يخص تقنيات وسبل الاستفادة الحقيقية من المحتوى الرقمي، بتقديم عمل يكون بمثابة تمهيدٍ ولبنةً لأعمالٍ أخرى.
- طرح تصور، تبنّي سياسات وحلول انطلاقا من واقع الفضاء الأكاديمي الجزائري، المتمثل في نتائج البحث المرجوة، وذلك من أجل تطوير وتحسين سبل الإتاحة والولوج للمعلومات الرقمية.
- التعرف على اتجاهات الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة 2 فيما يخص نشر بحوثهم العلمية على الفضاء الرقمي وإتاحتها لجميع المستفيدين.

2.1 تساؤلات الدراسة: حتى نتمكن من الإلمام بالموضوع، ارتأينا طرح جملة من الأسئلة الفرعية، والتي تمّ حصرها فيما يلي:

- ما مدى تحكُّم الباحث الجزائري في الأساليب والتقنيات الحديثة، والإفادة منها وتوظيفها في إتاحة وتبادل المعلومات؟
- هل الباحث الجزائري على دراية بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها، باعتباره مشروعا يهدف إلى حماية حقوق الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية مفتوحة المصدر؟
- ما مدى تفاعل و اعتماد الأساتذة الباحثين بجامعة قسنطينة منتوري مع النموذج الجديد المسمى بالمشاع الإبداعي في حقل حماية حقوق التأليف في البيئة الرقمية ؟

3.1 منهج الدراسة:

اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على معرفة مكانة وواقع المجتمع الأكاديمي الجزائري ومدى إفادته وتحكمه في مختلف التقنيات الحديثة التي تتيحها البيئة الرقمية، خاصة تلك المتعلقة بعملية الولوج للمعلومات الرقمية، من أجل توظيفها للإرتقاء بالبحث العلمي.

كما إعتمدنا على الوصف في الجانب النظري من خلال إعطاء نظرة شاملة للموضوع المدروس. أما التحليل فإعتمدناه بالجانب الميداني بتنظيم نتائج الدراسة الميدانية والتعليق عليها بالشرح، التعليق، التحليل والتفسير.

تجدر الإشارة، أنه تمّ الإدماج بين الجانبين النظري والتطبيقي، لكي تكون المادة العلمية النظرية المقدمة و النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية مع عينة الدراسة أكثر توافقا وانسجاما.

2 . 1 مؤسسة المشاع الإبداعي Creative Communs

هي مؤسسة غير ربحية مركزها بمدينة سن فرانسيسكو الأمريكية Sun Francisco هدفها الأساسي هو العمل على توسيع دائرة الحوار العالمي فيما يخص الأمثلة و النماذج الجديدة لإدارة حقوق التأليف والعمل على تدعيم و نشر مختلف الأدوات التقنية والقانونية – على سبيل المثال تراخيص و الخدمات المقدمة في إطار مشروع المشاع الإبداعي– التي تساعد في إتاحة و الوصول إلى الإنتاج الفكري العالمي. حيث يحتفظ المؤلف ببعض الحقوق المترتبة على أعماله و يتقاسم البعض الأخر منها مع المستفدين و–أو المستخدمين منها. (De Filippi et Ramade, 2013)

لذا نجد أنها تندرج ضمن نموذج – بعض الحقوق محفوظة– و هو مشروع واسع الانتشار في مختلف أنحاء العالم لقي القبول والتأييد من قبل العديد من الباحثين و علماء هذا العصر لما له من أثر في تدعيم حركة الوصول الحر للمعلومات وتقاسمها مع الآخرين.

و يرمز له بالشعار التالي :

الشكل رقم (1): شعار logo المشاع الإبداعي

(Creative Communs)

و تسعى جاهدة المؤسسة الراعية لتراخيص و مشروع المشاع الإبداعي إلى تبيان الدور الذي تلعبه تراخيص المشاع الإبداعي بكونها حلا وسطا بين النماذج الأول و الأخير. حيث أن الأول يرمي إلى حماية كل الحقوق المترتبة على الأعمال الإبداعية بينما الأخير ينتمي إلى نموذج التابع لمبدأ الملكية للجميع – الملكية العامة- (سيموني اليبراندي، 2014.)



حقوق التأليف التقليدية	المشاع الإبداعي	الملكية العامة
كل الحقوق	بعض الحقوق	ليست هناك حقوق
محفوظة	محفوظة	محفوظة

الشكل رقم (2): مقارنة بين مختلف نماذج الحماية القانونية للإنتاج الفكري

2. 2 أهمية المصنفات مفتوحة المصدر في الإتاحة والوصول للمعلومات

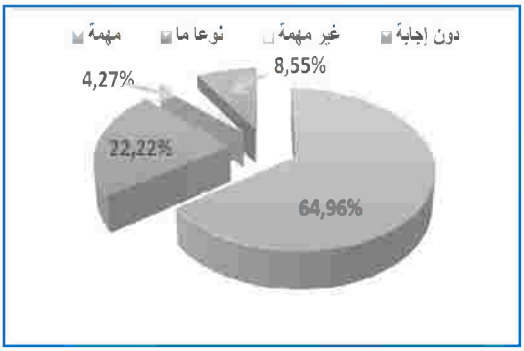
غير الفضاء الرقمي – ثورة المعلومات الرقمية- ملامح العصر الحالي و مس مختلف أنشطة الحياة اليومية بما في ذلك العلمية -الأكاديمية- حيث تتحول يوما بعد يوم إلى بيئة رقمية –افتراضية- أين نجد استعمال لا متناهي لمختلف المصنفات والبرامج المفتوحة المصدر، التقنيات و التطبيقات التكنولوجية الحديثة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي و خدمات الحوسبة السحابية و التخزين السحابي والتي تم استغلالها و استخدامها في عملية إثراء و تنمية البحث العلمي و توسيع دائرة الوصول و إتاحة المعلومات. و في سؤال طرح على عينة الدراسة لمعرفة مدى أهمية المصنفات المفتوحة المصدر في الوصول و إتاحة المعلومات، جاءت النتائج على النحو التالي: يتبين لنا جليا أهمية المصنفات مفتوحة المصدر في الإتاحة والوصول للمعلومات من خلال إجابات عينة الدراسة المدرجة بالجدول رقم. فقد أجاب على هذا السؤال 91.45 % من عينة الدراسة و امتنع 8.55 0% منهم عن الإجابة.

الجدول رقم (1): أهمية المصنفات مفتوحة المصدر في الإتاحة والوصول للمعلومات

	التكرارات	النسبة
مهمة	76	%64.96
نوعا ما	26	%22.22
غير مهمة	05	%0 4.27
دون إجابة	10	%0 8.55
المجموع	**117**	**100%**

ويعتبر 64.96 % من عينة الدراسة أن المصنفات مفتوحة المصدر في الإتاحة والوصول للمعلومات مهمة، بينما يرى 22.22 % من المستجوبين بأنها مهمة نوعا ما. أما نسبة 4.27 % من العينة ترى بأنها غير مهمة كما هو مبين على الشكل البياني رقم. أكد 87.18 % من عينة الدراسة أهمية المصنفات الرقمية مفتوحة المصدر في عملية الإتاحة والوصول

للمعلومات باعتبارها مصنفات تنمو و تتحسن بالابتكار التعاوني بين المستعملين و المستفدين من مصدرها المفتوح، فهي تسمح للمستفيدين ليس فقط الاستعمال، التنزيل و استخدامها مجانا بل تتعدى، حيث أن للمستفيد إمكانية التغيير في المصدر و تعديل ولإضافة بما يضمن احتياجاته و تطوير قدراته الإبداعية الفكرية من خلال العمل التشاركي مع الآخرين.



الشكل البياني رقم (3): أهمية المصنفات مفتوحة المصدر في الإتاحة والوصول للمعلومات

2. 3 المشاع الإبداعي Creative Communons:

لا يوجد اتفاق حول المقابل في اللغة العربية لمصطلح Creative Commons فمن خلال الدراسات العربية التي اهتمت بالموضوع و ترجمة المصطلح نذكر من بينها ما يلي : المشاع الإبداعي، التشارك الإبداعي، عموميات الإبداع، الإبداع العمومي، مشاعات الإبداع، الإبداع المشاع، المشاركة الإبداعية، العموميات الخلاقة...إلخ، (سعاد بوعناقة، 2015) والمصطلح الذي تم اعتماد استعماله في هاته الدراسة هو مصطلح : المشاع الإبداعي. أفتح قوسين في هذا المقام لتوضيح اختيار مصطلح المشاع الإبداعي دون غيرة للإشارة لـ Creative Communons : مع العلم أميل إلى استعمال مصطلح المشاع الإبداعي لقربه أكثر من المعنى الذي أراه مناسبا لمثل هاته التراخيص. فالعموميات الخلاقة تنطلق من مبدأ العموم ، العام أي أنه ملك عام و تصل بنا إلى مصطلح الخلاقة الذي لا أراه مناسبا لمثل هاته الأعمال فمصطلح الإبداع أصح بالنسبة لي من الخلاقة، فالإنتاج الفكري البشري عبارة عن أعمال إبداعية فردية كانت أم جماعية. و عليه اعتمدنا استعمال هذا المصطلح بمعنى: المشاع الإبداعي.

و مؤخرا أعلنت المنظمة العالمية للملكية الفكرية – الويبو– محاولة منها بالتزاماتها باعتماد سياسة النفاذ المفتوح لتعميم و تسهيل الوصول و إتاحة المعلومات للصالح العام. بحيث منشوراتها المستقبلية ستصدر تحت ترخيص المشاع الإبداعي CC BY 3.0 IGO أو غيره من تراخيص المشاع الإبداعي المعروفة (الويبو، 2016). وعليه من خلال هاته العناصر سنحاول تسليط الضوء على مفهومه، ظهوره، مختلف تراخيصه و أهميته في عملية الوصول و الإتاحة للمعلومات داخل البيئة الرقمية مع الاحتفاظ بحق المؤلفين على إنتاجهم الفكري باعتباره وسيلة جديدة في توفير حق الوصول الى المعلومات و الحماية القانونية لحقوق المؤلف في عصر يشهد تحولا جذريا في التعامل مع المحتوى الفكري. و كما يعرف أو يرمز له في العلم العربي باستعمال الشكل التالي logo Creative Commons :

الشكل رقم (4): شعار المشاع الإبداعي باللغة العربية

المشاع الإبداعي
creative commons
العالم العربي
Arab World

2. 4 المشاع الإبداعي : توزان بين حق التأليف و تعميم الاستفادة من الإبداع :

لقد أثرت الثورة الرقمية في الحياة الإنسانية و غيرت نمط عيش الكثيرين، حيث أصبح التطور الاقتصادي، العلمي و الاجتماعي مرتبطا ارتباطا كبيرا بمدى تحكم الدول و مسايرتها لهذا التطور الحاصل اليوم. حيث أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة باستطاعة أي شخص الوصول إلى أي شيء أو مكان فيها بسهولة لا تتعدي بعض ثواني معتمدا بذلك اعتمادا كليا على الفضاء الرقمي بمختلف أدواته و تقنياته التكنولوجية.

و في هذا الإطار تم إنشاء تراخيص المشاع الإبداعي الذي يعمل على تطوير ودعم وتطبيق الأدوات والوسائل التقنية والقانونية من أجل تحفيز العمل الإبداعي الرقمي، والمشاركة والابتكار و تقاسم المعلومات. و تعتبر هاته القيم أحدى المبادئ الجوهرية التي يعتمد عليها المشروع. إنه من الواجب علينا القول أن تراخيص المشاع الإبداعي تعمل جنبا إلى جنب مع حقوق التأليف في البيئة الرقمية، حيث أنه تمكن المستفيد من التعديل فيها لتناسب احتياجاته المعلوماتية و للمؤلف أيضا بما يناسب منتجاته التي تحمل بالضرورة اسمه. و عليه تكتسي هاته التراخيص الصادرة تحت مشروع المشاع الإبداعي أكثر شمولية و استجابة لاحتياجات كل من المستفيد و المتيح لإعماله.

2. 4 .1 مفهوم المشاع الإبداعي : سنحاول التطرق إلى مفهوم المشاع الإبداعي من خلال العناصر التالية : المشاع: لغة، شاع، يشيع، شيوعا و مشاعا. أي شاع الخبر : ذاع، انتشر. أراض مشاعة : بمعنى الأرض التي يشترك في استغلالها عامة الناس (معجم المعاني الجامع، 2016).

المشاع : بمعنى أنه ليس ملكا لأحد. أما الإبداع : فهو عند الفلاسفة إيجاد الشيء من عدمه و ابتكار الشيء غير مسبوق له. الرخصة : في القانون هو إذن تبيح به على سبيل المثال الحكومة لحامله مزاولة عمل ما أو استعمال شيء ما. أو تصريح تصدره سلطة إدارية مختصة تجيز فيه لمقدم الطلب استعمال شيء ما.

و تعرف تراخيص المشاع الإبداعي "بأنها عبارة عن عقود قانونية ، تسمح باستعمال المحتوى الرقمي في إطار مبدأ الوصول الحر مع مراعاة حقوق المؤلفين، التي تكون لهم الحرية في تحديد مقدار الحرية المتعلقة باستغلال مؤلفاتهم في إطار الوصول الحر كحرية التداول الاستنساخ..." كما تعرف أيضا على أنها "عبارة عن عقود قانونية تسمح للمؤلف بالتنازل أو التخلي المسبق على بعض حقوقه المقررة في قانون حقوق التأليف على مؤلفه في إطار شروط محددة مسبقا و التي تسمح للمستفيدين باستعماله في إطار مبدأ الوصول الحر"(نجود بيوض، 2015) وتعتبر واحدة من بين أهم الرخص الرقمية التي تضع الأطر القانونية لحفظ حقوق التأليف للمحتوى الرقمي. وفي سؤال طرح على عينة الدراسة حول مدى وعيها بمفهوم المشاع الإبداعي ومجمل الرخص الممكن استعمالها، كانت النتائج كما هي ممثلة بالجدول التالي:

الجدول رقم (2): مدى الوعي بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها.

	التكرارات	النسبة
نعم	22	% 18.80
لا	87	% 74.36
دون إجابة	08	% 06.84
المجموع	**117**	**% 100**

تبين النتائج المعروضة على الجدول رقم 55 والشكل البياني المرافق له المتمثلة في تقييم عينة الدراسة عن مدى وعيهم بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها. أن 74.36 % من الباحثين ليسوا على وعي بصفة مطلقة بهذا الموضوع، مقابل 18.80 % منهم الذين أفادوا بأنهم على وعي به وامتنعت نسبة 06.84 % من الباحثين عن الإجابة على هذا السؤال. حيث يمكن لنا القول بأن الأغلبية من عينة الدراسة ليسوا على فهم واضح أو على إطلاع بقدر كاف على نموذج المشاع الإبداعي و عدم اعتيادهم على إستخدام تراخيصة في إبحاثهم العلمية.

الشكل البياني رقم (5) : مدى الوعي



بمفهوم المشاع الإبداعي و الرخص التي تتيحها

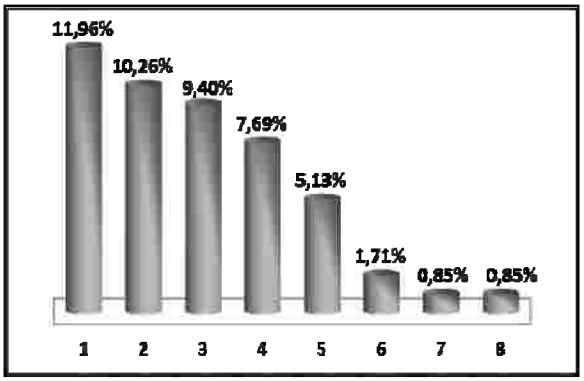
أما عن مصدر الإحاطة بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها فقد امتنع عن الإجابة على هذا السؤال 75.21 % من عينة الدراسة و أجاب منه 24.79 % و قد قاموا باختيار إجابات متعددة كما تبينه النتائج على الجدول رقم 56 .

الجدول رقم (3): مصدر الإحاطة بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي يتيحها

		التكرارات	النسبة
	دون إجابة	**88**	**% 75.21**
1	بالصدفة عن طريق الواب	14	% 11.96
2	أحد الندوات أو المؤتمرات	12	% 10.26
3	شبكات التواصل الاجتماعي	11	% 09.40
4	أخصائي المعلومات	09	% 07.69
5	أحد الزملاء	06	% 05.13
6	MOOC	02	% 01.71
7	تدريس مقياس في هذا الجانب	01	%0 0.85
8	مقالات وبحوث	01	%0 0.85
	المجموع	**117**	**% 100**

يفيد تحليل النتائج المدرجة بالشكل البياني رقم 92 أن الخيار رقم 1 حضي بالتبني من طرف ما يضاهي نصف الباحثين المجيبين على هذا السؤال بنسبة 11.96 % الذين أحاطوا بمفهوم المشاع الإبداعي والرخص التي تتيحها بالصدفة عبر الواب يليه 10.26 % الذين أحاطوا بهذا المفهوم من خلال مشاركاتهم بإحدى الندوات أو المؤتمرات ثم الشبكات الاجتماعية بنسبة 09.40 % وحضي خيار أخصائي المعلومات وأحد الزملاء على التوالي بنسبتي 07.69 % و 05.13 %. كما تبين النتائج جليا أن مصدر إحاطة الباحثين بمفهوم المشاع الإبداعي و الرخص التي تتيحها دروس المساق الهائل المفتوح عبر الانترنيت MOOC و تدريس مقياس في هذا الجانب و المقالات و البحوث محدود جدا. و عليه إدراج مقياس يدرس لأخصائي

المعلومات الجدد ومحاولة إقامة دورات تدريبية بالنسبة للعاملين بالميدان حاليا. بالإضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات تمس حقوق التأليف بالبيئة الرقمية و هذا عن طريق حث الباحثين و الأساتذة والطلبة بالبحث والتقصي وإجراء دراسات ميدانية بهذا الموضوع. كما على المؤسسات الجامعية ومختلف مراكز البحوث أن تعمل على خلق منصة تفاعلية للحوار و الإجابة على مختلف اهتمامات مستفيديها لتوسيع دائرة الاستفادة لتسهيل تبنى المشاع الإبداعي كنموذج جديد لحماية حقوق التأليف بالبيئة الرقمية.



الشكل البياني رقم (6) : مصدر الإحاطة بمفهوم المشاع الإبداعي و الرخص التي تتيحها

2. 4 .2 ظهور مشروع المشاع الإبداعي

شهد هذا العصر ظهور عدة مبادرات تعمل على تحسين و تعميم النفاذ إلى المصنفات الإبداعية والانتفاع بها، وبالتالي العمل على تطوير الملك العام. وقد لعب الترخيص المفتوح دورا كبيرا في هذا الإطار. وقد ساعد كل ذلك على إيجاد أدوات أخرى تساعد على الوصول و إتاحة الإنتاج الفكري محاولة لزيادة من درجة الانتفاع به و تحسين من نوعيته بالتعديل و إضافة الجديد فيه. و من بين هاته المبادرات مشروع المشاع الإبداعي Creative Commons التي تعود جذور ظهوره إلى القرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرون. حيث تم تأسيس المؤسسة عام 2001 من قبل لورنس لسك، هال أبلسن وإرك إلدرك و هذا بدعم من مركز الملك العام. صدرت الرخصة الأولى من منظمة المشاع الإبداعي يوم في يوم 16 ديسمبر من عام 2002. (Bourcier, 2013)

حيث وصل عدد المصنفات المنشورة تحت شعار المشاع الإبداعي إلى ما يقارب 882 مليون في سنة 2014 و قد تم الاعتراف بهاته الرخص في المؤسسات والأدوات القانونية لـ 72 و أكثر من 100 دولة. (Ramade, 2015) و يعتبر النظام القانوني الأمريكي اللبنة الأساسية التي بنيت عليها تراخيص المشاع الإبداعي في البداية و هذا ما ولد العديد من المشاكل القانونية المحلية لتعارضها مع النظام القانوني القائم في دولة ما. الشيء الذي دفع بمنظمة المشاع الإبداعي على تعديل صياغة الرخص وفقا للاتفاقيات الدولية التي تحكم في قوانين الملكية الفكرية. من بين الأسباب وراء ظهور وانتشار تراخيص المشاع الإبداعي نذكر ما يلي:

- الحد من احتكار كبار المؤسسات الفاعلة في ميدان حقوق التأليف، حيث أصبحت هاته الحقوق في أيديهم بمثابة وسيلة سهلة للوصول إلى غايتهم التجارية المالية دون الأخذ بعين الاعتبار القيمة الحقيقية لحقوق التأليف.
- سد الثغرات القانونية التي فتحت من جراء الاستعمال اللامتناهي للبيئة الرقمية و العمل على إتاحة أدوات وتراخيص إضافية تعمل على توسيع دائرة الإتاحة و الوصول إلى المعلومات دون المساس بأمن حقوق المؤلفين.

2. 4 .3 أهميته في الإتاحة و الوصول إلى المعلومات

بالموازاة بما توفره قوانين الملكية الفكرية و حقوق التأليف خاصة منها الرقمية على الإنترنيت و بغية تغطية واسعة للمجال القانوني للعديد من المحتويات التعليمية بالدرجة الأولى، نجد أن تراخيص المشاع الإبداعي تعمل من أجل توفير بنية تحتية مجانية متاحة للجميع مبنية على معايير و نصوص قانونية لتحقيق التوازن بين ما يساعد على تقاسم المعلومات من أجل دفع عجلة الابتكار و الإبداع و بين السعي الحثيث وراء الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية (بن ضيف الله فؤاد، 2004) . فالأصل في هاته التراخيص تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات المراد استعمالها و في أقل وقت ممكن مع الحفاظ على الطابع القانوني للاستفادة. ففي غالب الأحيان يتطلب وقت أكبر مع تكلفة أكثر للحصول على الموافقة القانونية نظرا مرة لعدم توفر معلومات تخص الناشر أو يتعذر الاتصال أو التواصل مع المؤلفين الأصليين، في حين أن ما توفره تراخيص المشاع الإبداعي تجيب بسرعة و بأقل تكلفة على العديد من التساؤلات التي يطرحها كلا الطرفين.

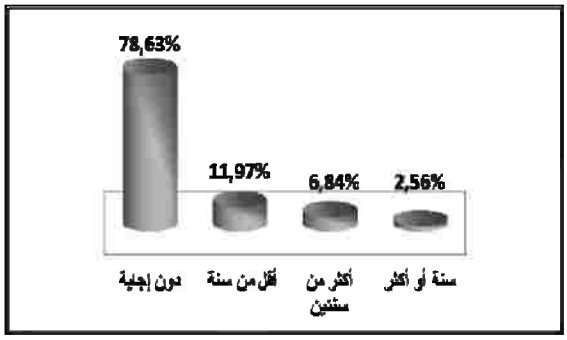
تعمل تراخيص المشاع الإبداعي على تعزيز مشاركة الأعمال الإبداعية في البيئة الرقمية من خلال توفير تراخيص مرنة للحفاظ على حقوق المحتوى من جهة و تهيأة جو مناسب للإبداع و التقاسم المعلومات باستخدام ما هو متاح و مفتوح في الفضاء الرقمي لتعزيز الابتكار، الإبداع ومبد تقاسم المعلومات من جهة أخرى، وهذا بالضرورة ما يساعد على زيادة المحتوى الرقمي. و قد ساهمت مؤسسة المشاع الإبداعي في العديد من المبادرات الدولية لتوسع دائرة الاستفادة من إمكانية إتاحة موارد تعليمية عن طريق النفاذ الحر لها ويعتبر مشروع الكتاب المفتوح واحد من بين أكبر المشاريع و المبادرات العربية الأمريكية الهادفة لتسهيل عملية الوصول وإتاحة المعلومات ذات الصبغة العلمية التكنولوجية و سترخص جميع محتويات هذا المشروع بإحدى رخص المشاع الإبداعي. يحوي الجدول رقم 4 إجابات عينة الدراسة على سؤال طرح عليهم عن مدة استخدامهم للمشاع الإبداعي.

الجدول رقم (4): استخدام المشاع الإبداعي

	التكرارات	النسبة
أقل من سنة	14	%11.97
سنة أو أكثر	03	%0 2.56
أكثر من سنتين	08	%0 6.84
دون إجابة	92	% 78.63
المجموع	**117**	**% 100**

حيث أجابت على هذا السؤال نسبة 21.37 % و امتنعت نسبة 78.63 % عن الإجابة عنه وهذا راجع إلى كون أن في السؤال السابق وجدنا أن نسبة 74.36% ليست على وعي بالمفهوم الحقيقي لمشروع المشاع الإبداعي و كونه لا يمثل بالنسبة لعينة الدراسة البديل أو نظام يضمن مختلف الحقوق في الفضاء الرقمي. أما نسبة 06.84 % من عينة الدراسة استخدمت المشاع الإبداعي لمدة تفوق السنتين، بينما نسبة 02.56 % استخدمته منذ سنة أو يفوق و نسبة 01.97 % استخدمته لمدة تقل عن السنة كما هو موضح على الشكل البياني رقم 94 . حيث تعكس نتائج الجدول قلة خبرة عينة الدراسة في لإستخدام هذا النموذج و حاجتها الماسة الى ندوات و دورات تدريبية يتم من خلالها التعريف بنموذج المشاع الإبداعي و بمختلف

التراخيص التى يتيحها و كذا عملية إستعماله وفي مختلف الأنشطة التى يحتاجها الباحث في إتاحة أبحاثه و الوصول الى أبحاث غيره.



الشكل البياني رقم (7): استخدام المشاع الإبداع

2. 5 المشاع الإبداعي : رخص الاستفادة

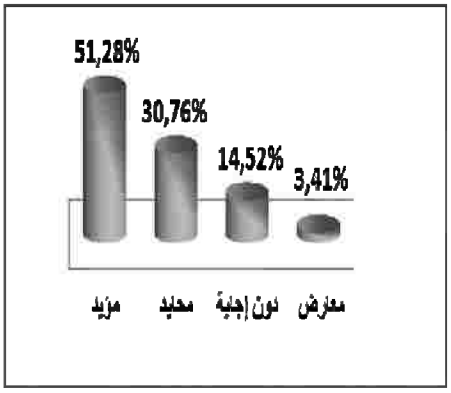
يهدف المشاع الإبداعي إلى إتاحة مجموعة من التراخيص الرقمية التي يكون المؤلف، الباحث أو الأستاذ حق اختيار الرخصة المناسبة لإتاحة منشوراته العلمية أو مؤلفاته. سنقوم من خلال العناصر الآتية التطرق إلى مختلف التراخيص المتاحة عن طريق المشاع الإبداعي، العناصر الرئيسية المكونة لها، مميزاتها و شروط الاستفادة منها. يعكس الجدول رقم 8 الإجابات على سؤال طرح على عينة الدراسة فيما يخص تبنى مشروع المشاع الإبداعي في نشر البحوث العلمية بالأوساط الأكاديمية الجزائرية

الجدول رقم (5): تبني نموذج المشاع الإبداعي

	التكرارات	النسبة
مؤيد	60	51.28%
معارض	4	3.41%
محايد	36	30.76%
دون إجابة	17	14.52%
المجموع	**117**	**100%**

51.28 % من عينة الدراسة مؤيدة لتبني هدا المشروع و نسبة 30.76 % كانت ذات رأي محايد بينما نسبة 03.41 % فكانت معارضة لتبني مشروع المشاع الإبداعي في نشر البحوث العلمية. و قد امتنعت نسبة 14.52 % عن الإجابة على هذا السؤال و هذا ما يلخصه الشكل البياني رقم 8 . من خلال إجابات الباحثين على الأسئلة المتمحورة حول المشاع الإبداعي يتبين جليا عدم إدراك الأغلبية لمفهومه و طرق استعماله وبالتالي من المهم ضرورة إدراج مقاييس خاصة به في كل التخصصات وتفعيل دور أخصائي المعلومات للتعريف به و بمختلف التراخيص الممكن إستعمالها من اجل إتاحة المعلومات و استخدامها حسب الرخص المرفقة بها. كما نلمس وعي 51.28 % من عينة الدراسة بأهميته واستعدادهم لتبنيه في نشر

بحوثهم العلمية. فمن المهم الإشارة هنا الى أننا لا نتحدث عن عدم قابلية عينة الدراسة لهذا النموذج الجديد لإتاحة و الوصول الى المعلومات و المحافظة على الحث المؤلف بنسبة إعماله و اليه و إتاحة إستفادتها كلها و البعض منها عن طريق توفير تراخيص تسمح بهاته الإستفادة و لكن يمكن إرجاع السبب الى تردد في تغيير سلوكاته تجاه إستعمالاته. حيث يمكن القول أن عينة الدراسة تمر بمرحلة إستكشاف لمختلف جوانب هذا النموذج و أخذ الوقت المناسب في التعرف أكثر على الإجابيات و السلبيات قبل إعتماد هاته التراخيص في حياته اليومية، العلمية و العملية منها.



الشكل البياني رقم (8): تبني نموذج المشاع الإبداعي

2. 5 . 1 تعريف رخص الاستفادة

رخص المشاع الإبداعي هي عبارة عن رخص لحقوق التأليف مبنية بالدرجة الأولى على قيم، مفاهيم، قوانين والاتفاقيات الدولية الملكية الفكرية تتكون من عدة طبقات، تتيح تداول المصنفات بطريقة قانونية تحدد الحقوق الممنوحة للآخرين و المحفوظة للمؤلفين بمعنى أخر تتيح للمؤلف تحديد الحقوق التي يريد الاحتفاظ بها والحقوق التي يتنازل عنها لغيره.

مميزات تراخيص المشاع الإبداعي : يستفيد المستفيدين من خدمات المشاع الإبداعي من المميزات التالية:

- تساعد تراخيص المشاع الإبداعي على الحفاظ على حقوقهم وانتساب أعمالهم إليهم بإعطاء الصلاحيات للنسخ، إعادة التوزيع، واستغلال أعمالهم بصفة غير تجارية.
- تسهيل عملية الوصول و الإتاحة للمعلومات الرقمية، بالإضافة الى تحسين نتائج الموقع الشخصي للمؤلف بالنسبة لنتائج محركات البحث.
- المساهمة في توسيع دائرة الاستفادة من المحتوى الرقمي و تشجيع مبدأ تقاسم المعلومات بطريقة قانونية و التقليل من نسبة الاحتكار المعلوماتي
- تضمن استعمال تراخيص المشاع الإبداعي الإدراج التلقائي للإنتاج الفكري المسجل تحت هاته التراخيص في المواقع العاملة كمحركات بحث أو كفهارس لمحتوى المفتوح.
- تعتبر رخصة المشاع الإبداعي في البيئة الرقمية أكثر واقعية و مرونة عالية من بقية الحقوق حيث تسمح للمؤلفين بالاحتفاظ ببعض حقوقهم دون ضياعها كاملة.
- الإقبال على استعمال تراخيص المشاع الإبداعي من قبل العديد من الدول و المؤسسات التعليمية، أضفى عليها الطابع الرسمي مما يسهل من عملية تبنيها و إدماجها في التشريعات القانونية لهاته الدول.

2. 5 . 2 شروط الاستفادة من تراخيص المشاع الإبداعي :

بالنسبة للمؤلف: يعتبر المؤلف صاحب الحق في اختيار ترخيص عمله ولا يمكن الترخيص إلا بموافقة مبدئية و ضمنية منه.

بالنسبة للمنتج : ليحظى العمل الإبداعي بحماية تراخيص المشاع الإبداعي، وجب أن يكون عبارة عن عمل إبداعي و ليس عبارة عن فكرة أو عنصر مكتشف عدا البرمجيات التي يستحب عدم استعمال تراخيص المشاع الإبداعي بها لتوفر تراخيص تعمل على حمايتها تسمى بـ: بتراخيص البرمجيات الحرة. فالمنتج نوعان :

- إذا كان أصليا: بمعنى لم تستخدم فيه أعمال إبداعية سابقة أو نشر تحت أي ترخيص من التراخيص الموجودة، فإنه يحق لمؤلفه أن يختار التراخيص التي يراها مناسبة لعمله.
- إذا كان مشتقا: بمعنى تم استخدام أعمال سابقة، فإن المؤلف يبقى ملتزما بتراخيص الأعمال المشتق منها.

فإذا كان العمل خاضع لحقوق محفوظة وفقا لحقوق الملكية الفكرية، فلا يحق استخدام تراخيص المشاع الإبداعي. أما إذا كان العمل الفكري نشر تحت إحدى تراخيص المشاع الإبداعي، فوجب هنا الأخذ بالرخصة التي أختيرت من قبل المؤلف لهذا العمل.

بالنسبة للمرخص له : و هو جمهور المستفدين من هاته التراخيص والأعمال الإبداعية الفكرية. ويشترط أن يتم نشر المنتج بشكل علني و عام وليس بطرق خاصة أو سرية.

2. 5 . 3 معايير اختيار رخصة المشاع الإبداعي

كيف يتم الحصول على تراخيص المشاع الإبداعي : باستطاعة المستفيدين من المصنفات الخاضعة تحت تراخيص المشاع الإبداعي الحصول بدورهم على رخص تسمح لهم بتحديد الحدود و الصلاحيات القانونية المراد إضافتها على المصنفات المشتقة أو الأصلية بإتباع الرابط التالي: https://creativecommons.org/choose يطلب من الزوار الجدد الإجابة على بعض الأسئلة لتوضيح الحدود المراد وضعها من وراء اختيار التراخيص. هل تريد إتاحة المصنف لأغراض تجارية أم غير تجارية، الاشتقاق من عدمه، وضع المصنفات المشتقة تحت نفس تراخيص المصنف الأصلي أو لا... الخ.

2. 6 أنواع رخص المشاع الإبداعي Creative Commons Licenses:

تتكون رخص المشاع الإبداعي من عدة رخص أساسية رئيسية وأخري اختيارية. وأهم ما يميز هاته التراخيص أنها تعتبر بمثابة حلا وسطا في البيئة الرقمية ما بين التشدد الذي نلمسه في قوانين حقوق الملكية الفكرية Copyright بمفهومها الواسع للحفاظ على كامل حقوق المؤلفين دون مراعاة لمبدأ تقاسم و الوصول إلى المعلومات من جهة و بين اتفاقيات الملك العام Domain Public التي تتيح حرية استعمال الإنتاج الفكري دون مراعاة لأي حقوق قد يملكها المؤلف على مصنفاته.

وعليه تعد تراخيص المشاع الإبداعي Creative Commons Licenses حلا وسطا ومخرجا قانونيا محاذيا لهاته التشريعات القانونية من خلالها يضمن المؤلف البعض من الحقوق على مصنفاته ويتيح للمستفيدين إمكانية استعمال مصنفاته بما يراه هو ملائم و مناسب من حرية التعديل، التغيير والاستخدام التجاري أو غير التجاري....الخ.

الشكل رقم (9): اختيار رخصة من رخص المشاع الإبداعي (Creative Communs, 2016) :



و حول سؤال طرح على عينة الدراسة مفاده معرفة مدى دراية الأستاذ الباحث بمختلف التراخيص التى يوفرها نموذج المشاع الإبداعي لتسهيل عملية تبادل، الإتاحة و الو الوصول الى المعلومات، فجاءت النتائج المتحصل عليها كما هي مبينة بالجدول التالي

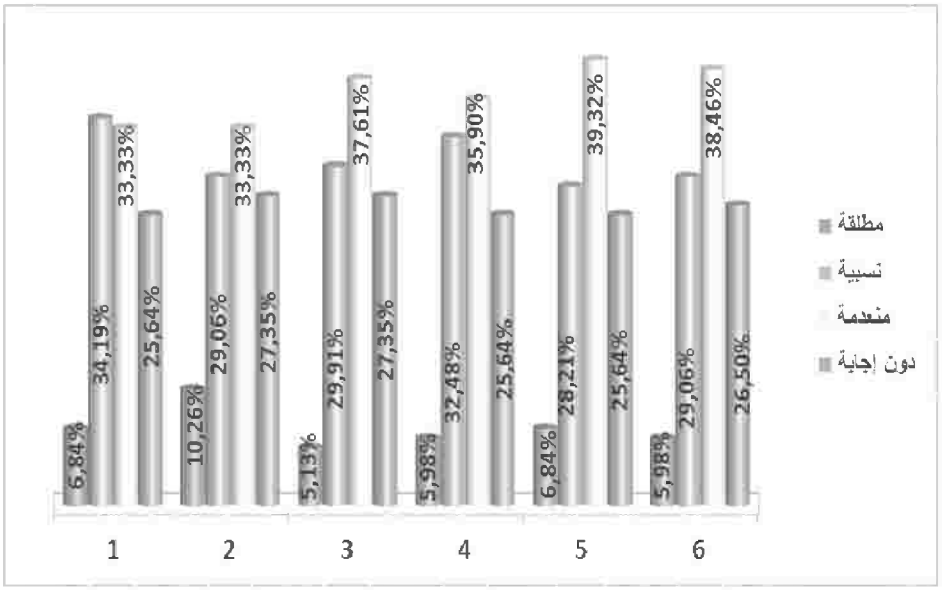
الجدول رقم (6): مدى دراية الأستاذ الباحث بالرخص المتاحة عبر المشاع الإبداعي

	مطلقة		نسبية		منعدمة		دون إجابة		المجموع	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نسبة المصنف لمؤلفه	08	6.840%	40	%34.19	39	%33.33	30	%25.64	117	%100
غير تجارية	12	%10.26	34	%29.06	39	%33.33	32	%27.35	117	%100
لا تسمح بالمصنفات المشتقة	06	5.130%	35	%29.91	44	%37.61	32	%27.35	117	%100
المشاركة بالمساواة	0 7	5.980%	38	%32.48	42	%35.90	30	%25.64	117	%100
النسبة للمؤلف، غير تجارية و منع الاشتقاق	0 8	6.840%	33	%28.21	46	%39.32	30	%25.64	117	%100
النسبة للمؤلف، غير تجارية و المشاركة بالمساواة	07	5.980%	34	%29.06	45	%38.46	31	%26.50	117	%100

يبين تحليل النتائج الممثلة في الجدول رقم 6 أن نسب صغيرة من عينة الدراسة أفادت أنها على دراية مطلقة بهاته الرخص، حيث ان اكبر نسبة منها تقدر ب 10.26 % من الباحثين الذين هم على دراية بالرخصة رقم 2 على الجدول رقم 6 (رخصة : غير تجارية) . في حين نجد أن 27.35 من عينة الدراسة بقيت بدون إجابة على هذا السؤال و تراوحت إجابة عينة الدراسة على باقي الرخص بصفة نسبية. أظهرت النتائج الممثلة بالشكل البياني إطلاعا محدودا لمختلف تراخيص نموذج المشاع الإبداعي، و يمكن إرجاع سبب القلة في إجابات عينة الدراسة فيما يخص هذا السؤال الى عدم وجود فهم واضح لمفهوم المشاع الإبداعي و لمختلف الرخص التى يتيحها، أم عدم الإطلاع بكفاية على هذا النموذج الجديد و عدم إستخدام مختلف التراخيص المتوفرة في مجال البحث العلمي أو أثناء إتاحته لمختلف أنشطته العلمية و البحثية. أما عن درايتهم بصفة نسبية بهده

الرخص فكانت اكبر نسبة مقدرة ب 34.19 ٪ من نصيب رخصة نسبة المصنف لمؤلفه ثم رخصة نسبة المصنف لمؤلفه بنسبة 32.48 ٪ تليها بنسب متقاربة على التوالي رخص: لا تسمح بالمصنفات المشتقة، غير تجارية، النسبة للمؤلف، غير تجارية والمشاركة بالمساواة، النسبة للمؤلف، غير تجارية و منع الاشتقاق كما هو مبين على الشكل البياني رقم 10.

الشكل البياني رقم (10): دراية الأستاذ الباحث بالرخص المتاحة عبر المشاع الإبداعي



وقد عبر الباحثون عن عدم درايتهم بمختلف هذه الرخص بنسب تقارب 50 % من الباحثين المجيبين على كل خيار. وجاءت هذه النسب تنازليا كما يلي: 39.32 ٪ لرخصة: النسبة للمؤلف، غير تجارية و منع الإشتقاق، 38.46٪ لرخصة: النسبة للمؤلف، غير تجارية و المشاركة بالمساواة، 37.61 ٪ لرخصة: لا تسمح بالمصنفات المشتقة، 35.9 ٪ لرخصة: المشاركة بالمساواة و نسبة 33.33 ٪ بالتساوي لرخصتي: نسبة المصنف لمؤلفه وغير تجارية.

2. 6. 1 رخص المشاع الإبداعي الرئيسية :

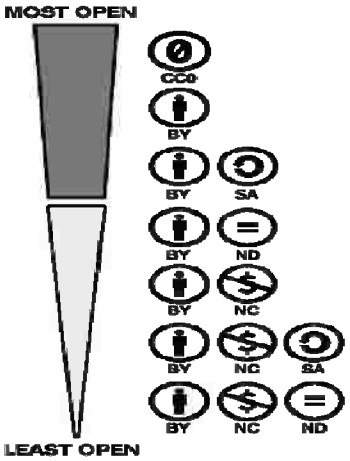
إن تراخيص المشاع الإبداعي Creative Commons Licenses باعتبارها أداة قد وضعت في الأساس لتوضيح و رسم الحدود القانونية التي وضعها المؤلف للاستفادة أو لاستغلال مؤلفاته و أعماله العلمية من قبل المستفدين في البيئة الرقمية.

و قد جاءت هذه الأداة في عدة تراخيص لتسهل عملية الوصول و الإتاحة للمعلومات منها 4 أربعة رئيسية و 6 ست منها اختيارية و مندمجة مع بعضها البعض حسب الحدود التي رسمها المؤلف لمصنفه. (Aliprandi, 2011)

الشكل رقم (11): علامات رخص المشاع الإبداعي



الشكل رقم (12) : درجة انفتاح التراخيص



و جاءت هاته التراخيص عبارة عن رسومات و أشكال تهدف بالدرجة الأولى إلى توضيح الفروقات والصلاحيات من وراء استعمال إحدى هاته التراخيص و هي مرتبة حسب درجة الانفتاح و التسامح في استعمال المصنفات الرقمية المراد استعمالها (من الأكثر انفتاح وتسامحا إلى أشده). كما هو موضح بالشكل الموالي :

سنحاول من خلال العناصر الموالية ذكر الحدود القانونية التي رسمها المؤلف للسماح باستعمال مصنفه والاستفادة من أعماله من أجل تفادى الرجوع إليه كلما أراد أحد المستفيدين استعمال مصنفاته، باعتبارها إذن مسبق بحرية الاستعمال.



نسبة المصنف لمؤلفه Attribution

و تستعمل الصورة التالية للإشارة إلى هاته الرخصة، كما يرمز لها بالرمز المختصر التالي : BY. و تعتبر هاته الرخصة رئيسية و حاضرة في جميع الرخص المستعملة و هي تعنى الإشارة إلى المؤلف الأصلي وفقا لما حدده سابقا في الرخصة (ذكر الاسم، وضع رابط الموقع الأصلي للوثيقة...أو أي طريقة معلومات أخرى). و تعتبر هاته الرخصة الأكثر تسامحا حيث تتيح للمستفيد حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير والاشتقاق من المصنفات المراد استعمالها سواء كان ذلك لأغراض تجارية أم

غير تجارية شريطة الإشارة إلى المؤلف الأصلي. و يمكن التغاضي على هاته الرخصة في حالة الحصول على رخصة مسبقة من المؤلف الأصلي.



غير تجارية Non-Commercial

وتستعمل الصورة التالية للإشارة إلى هاته الرخصة، كما يرمز لها بالرمز المختصر التالي : NC . و تنص هاته الرخصة على حرية النسخ، التعديل أو التوزيع للمصنف المراد استعماله بشرط عدم الاستغلال التجاري، بمعنى أنه لا يجوز الانتفاع المادي أو التجاري من وراء الاستفادة و استعمال المصنفات الحاملة لهاته الرخصة (Gordon-Murnane, 2010).



لا تسمح بالمصنفات المشتقة No Derivatives

وتستعمل الصورة التالية للإشارة إلى هاته الرخصة، كما يرمز لها بالرمز المختصر التالي : ND . تسمح هاته الرخصة للمستفيدين منها بنسخ، توزيع، عرض المصنف المراد الاستفادة منه بشرط عدم التعديل عليه و استعمال المصنف الأصلي كما هو دون اشتقاق أو بناء أعمال أخري أو دمجه مع أعمال أخري.



الترخيص بالمثل -المشاركة بالمساواة- Share Alike

و تستعمل الصورة التالية للإشارة إلى هاته الرخصة، كما يرمز لها بالرمز المختصر التالي : SA. تنص هاته الرخصة على السماح للمستفيد من استعمال و الاستفادة من المصنفات الخاضعة تحت هاته الرخصة وذلك بنسخ، توزيع ، عرض أو تعديل في الأعمال أو المصنفات المراد استعمالها تحت أي شكل من الأشكال على شرط أن يتم مشاركة العمل النهائي (الناتج من وراء هاته الاستفادة) بنفس الرخصة التي تمت الاستفادة بها في الأول.

2. 6. 2 رخص المشاع الإبداعي المدمجة :

كانت هاته مجمل الرخص الرئيسية في مشروع المشاع الإبداعي و سنحاول الآن في العناصر الموالية التطرق إلى مختلف التراخيص المدمجة فيما بينها. كما و أن سبق لنا القول أن التراخيص مرتبة حسب درجة التسامح في الاستفادة كما هو موضح بالجدول التالي :

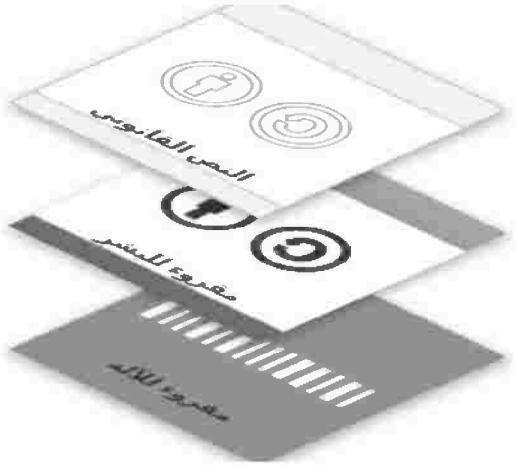
حيث يختار فيها المؤلف الأصلي للمصنف ما يراه ملائما له إما أن يعطي الحرية الكاملة في استعمال مصنفه أم يحتفظ ببعض الامتيازات و يكتفي فقط بمنح للمستفيد الحد الأدنى لاستعمال و الاستفادة من مصنفه.

اسم الرخصة	يجب ذكر اسم المؤلف	الإستخدام التجاري	التعديل او إنتاج عمل مشتق منه
النسبة CC - BY	✓	✓	✓
النسبة - الترخيص بالمثل CC - BY - SA	✓	✓	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة - بلاشتقاق CC - BY - ND	✓	✓	X
النسبة - غير التجاري CC - BY - NC	✓	X	✓
النسبة - غير التجاري - الترخيص بالمثل CC-BY-NC-SA	✓	X	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة-غير التجاري-بلاشتقاق CC-BY-NC-ND	✓	X	X

الجدول رقم (13): مجموعة التراخيص المدمجة للمشاع الإبداعي

2. 6. 3 رخصة المشاع الإبداعي : طبقات ومستويات

يدمج ثلاث طبقات من التراخيص المصممة خصيصا للتعريف بنوع الرخصة و الصلاحيات المسموح بها أثناء الاستفادة من المصنف، تسهيل عملية قراءتها من طرف البرامج التكنولوجية في البيئة الرقمية ووضع الأطر والبنود القانونية بصياغة بسيطة و سهلة يمكن للجميع التعامل معها و فهمها للحفاظ على الحقوق في حالة التعدي عليها. يتم إنشاء هاته الإصدارات الثلاث (المستويات أو الطبقات) تلقائيا لكل ترخيص يطلب لمصنف معين. و عليه من خلال هاته النمادج الثلاث وفرت مؤسسة المشاع الإبداعي طريقة بسيطة و سهلة يفهمها الجميع : أصحاب الحقوق، المستفدين و كذا البيئة الرقمية.



الشكل رقم (14): الأشكال المختلفة لرخص المشاع الإبداعي

النص القانوني Legal Code و تعرف أيضا بأنها نسخة للمحامي و هو عبارة عن الرخصة الأصلية المتعلقة بالناحية القانونية The Legal Code ، وتتمثل في 8 بنود قانونية بطريقة مبسطة لتوضح طبيعة الاستفادة و تنظم توزيع العمل المرخص له بالاستعمال من أجل تجنب الوقوع في أخطاء قد تنجم من الفهم الخاطئ للمواد أو للصلاحيات التي تحكم التعامل مع

المصنف بحكم الرخصة. كما يمكن للمستفيد الإطلاع على النص القانوني المصاحب لهاته الرخصة من خلال الموقع الرسمي لمؤسسة المشاع الإبداعي على الرابط التالي باللغة الإنجليزية لعدم توفره أثناء قيامنا بهذا العمل باللغة العربية: https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النص القانوني يحتوي على 8 بنود قانونية و لكنها تختلف من ترخيص إلى أخر حسب طبيعة النصوص القانونية التي تم اختيارها من قبل المؤلف للاستفادة من مصنفه (حسب طبيعة الرخصة).

سند مقروء من المستعمل Human Readable و تعرف أنها نسخة للأفراد و هي عبارة عن صور و رموز توضح طبيعة الشروط الموضوعة من قبل المؤلف الأصلي لاستعمال والاستفادة من مصنفه. كما يمكن للمستفيد الإطلاع على سند الترخيص الذي اختير للمصنف على الموقع الرسمي لمؤسسة المشاع الإبداعي على الرابط التالي باللغة العربية و قد تم اختيار هذا السند لذي يمثل سند الترخيص بالمثل بصفة عشوائية كمثال https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/deed.ar

النص الرقمي Digital Code وهي ما تعرف بنسخة للجهاز الآلي مقروءة عن طريق الآلة، حيث يتم إنشاؤها تلقائيا مع كل ترخيص. و هي عبارة عن بيانات توضيحية لوصف الرخصة بلغة يمكن للبرامج التكنولوجية قراءتها بسهولة، من أجل تسهيل عملية البحث الآلي من خلال مثلا محركات البحث و تعتمد بالدرجة الأولى على CCREL وهذا اختصارا لـ: Creative Commons Rights Expression Language بمعنى لغة شرح حقوق المشاع الإبداعي . (سيموني البراندي،2014)

المشاع الإبداعي : مشاريع ومبادرات أخرى

ظهرت في الآونة الأخيرة عدة مبادرات لتسهيل من عملية الوصول وإتاحة المعلومات عن طريق الوصول الحر للمصنفات الرقمية خاصة منها و محاولة السماح لأكبر عدد من المستفيدين الانتفاع منها. ومن بين هاته المشاريع والنماذج المنتشرة اليوم في الفضاء الرقمي والتي تجد إقبال من قبل المستفدين نجد منظمة المشاع الإبداعي Creative Commons فهي تبتعد عن نموذج المصدر المفتوح المستخدم في البرمجيات وذلك بإعطاء المؤلف حرية الاختيار من بين تراخيص مختلفة تضمن له حق التصرف بمصنفه من خلال اختياره من بين تراخيص متعددة (Gordon-Murnane, 2010).

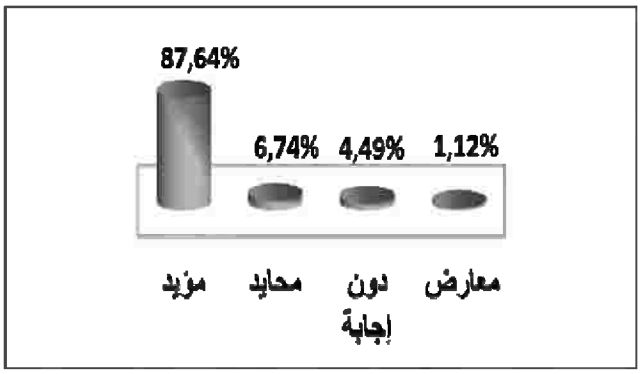
و عليه، فالمؤلف يختار ما إذا كان سيسمح للمستفيد بتعديل المصنف، أو ما إذا كان استعمال مصنفه سيكون للأغراض تجارية أم غير التجارية... الخ و بغض النظر عن أي ترخيص يختاره المؤلف من تراخيص المشاع الإبداعي، يبقى أن الإشارة إليه كمؤلف و صاحب المصنف أثناء النشر أمرا ضروريا.

حيث أنه لا يجب على الإطلاق أن نفهم أن تراخيص المشاع الإبداعي حلا بديلا لحقوق الملكية الفكرية و الحقوق المجاورة و لكن يمكن القول أن هاته التراخيص تعمل جنبا إلى جنب و هي مكملة لحقوق الملكية الفكرية حيث تسمح بالإتاحة والوصول إلى المعلومات الرقمية بسهولة سواء تعلق الأمر بالمستفيد أو المؤلف الذي يمكنه نشر أعماله و إتاحة الاستفادة منها بوضع شروط تحدد بدقة كيفية الاستفادة من مؤلفاته و إنتاجه الفكري. وفقا لنتائج السؤال السابق التي عبرت عن الدراية المحدودة لعينة الدراسة لرخص المشاع الإبداعي قمنا بطرح سؤال لمعرفة مدى استعداد الباحثين لتلقي دورات تدريبية حول هاته الرخص التي و يلخص الجدول رقم 8 نتائج إجاباتهم.

الجدول رقم (8) : تلقي دورات تدريبية حول الرخص التي يوفرها المشاع الإبداعي

	التكرارات	النسبة
مؤيد	78	%87.64
معارض	01	%0 1.12
محايد	06	%0 6.74
دون إجابة	04	%0 4.49
المجموع	**89**	**% 100**

إن نسبة 01.12 % من عينة الدراسة كانت معارضة لهذا الاقتراح ونسبة 06.74 % من الباحثين محايدة. أما نسبة 87.64 % من عينة الدراسة فقد أكدت استعدادها لتلقي دورات تدريبية لإثراء إدراكها لرخص المشاع الإبداعي كما تفيد النتائج الممثلة على الشكل البياني رقم 15 . فاهتمام عينة الدراسة بالوصول و الإتاحة الحرة للمعلومات في البيئة الرقمية و إدراكها للحفاظ على حقوق التأليف الرقمية التي من شأنها خدمة الإبداع و الإنتاج الفكري من جهة و التقصير الواضح في القوانين و التشريعات الجزائرية التي تمس الفضاء الرقمي من جهة أخرى، دفع بعينة الدراسة إلى محاولة إيجاد حلول تشريعية تحمي حق المستفيد في الحصول على المعلومة و حق المؤلفين في الحفاظ على أعمالهم الفكرية و هذا ما نلمسه في إجابات المستجوبين بنسبة عالية كما هي ممثلة بالشكل البياني التالي :



الشكل البياني رقم (15): تلقى دورات تدريبية حول التراخيص التي يوفرها المشاع الإبداعي.

نتائج الدراسة : و عليه نضع بين أيدي الباحثين مجموعة من النتائج العامة التى توصلنا اليها من خلال إعدادنا لهذا البحث :

- يحضى تبنى مشروع المشاع الإبداعي في نشر البحوث العلمية بالأوساط الأكاديمية الجزائرية بالتأييد و ذلك بنسبة 51.28 % من عينة الدراسة، بينما جاءت نسبة 30.76 % من عينة الدراسة برأي محايد.
- أن نسبة 74.36 % من عينة الدراسة ليست على وعي بمفهوم المشاع الإبداعي و لا بالرخص التى يتيحها. بينما ترى نسبة 11.96 % من عينة الدراسة ممن احاطوا بمفهوم المشاع الإبداعي و الرخص التى تتيحها، كان ذلك بالصدفة من خلال صفحات الويب.
- كما نلمس وعي 51.28 % من عينة الدراسة بأهمية مشروع المشاع الإبداعي و استعدادهم لتبنيه في نشر بحوثهم العلمية. أما نسبة 87.64 % من عينة الدراسة فقد اكدت استعدادها لتلقي دورات تدريبية لإثراء ادراكها لرخص المشاع الإبداعي و استعمالاته.

توصيات الدراسة : اعتمادا على النتائج المتوصل إليها في الدراسة، نورد جملة من التوصيات نأمل أن تكون عاملا يهدف للسعي الحثيث نحو إيجاد السبل الكفيلة لتحقيق بيئة آمنة تكون فيها حركية و انسيابية أكثر للمعلومات و الإنتاج الفكري الإبداعي.

- توسيع دائرة التعريف بحقوق الملكية الفكرية و مختلف القوانين المتعلقة في الفضاء الرقمي والحث على الأوساط الأكاديمية على احترامها والتحلي بالأمانة العلمية لمختلف المعلومات التي يتم الإطلاع عليها أو تبادلها مع الزملاء
- العمل مع مختلف معاهد علم المكتبات و المعلومات على أرض الوطن من أجل إدراج مشروع المشاع الإبداعي و تراخيصه ضمن المناهج و المقررات الدراسية مع الحث على استعمالها و نشرها بين أوساط الباحثين، الطلبة و الأساتذة الجامعيين.
- توفير ورشات تدريبية و ندوات تفاعلية تطبيقية لتوعية و تسهيل الاستفادة من تراخيص المشاع الإبداعي و الحث على توظيفيها بما يخدم البحث العلمي.
- ضرورة الاهتمام و التشريع في هذا الميدان و حث المشرع الجزائري التطرق الى حقوق التأليف في البيئة الرقمية لمجارات ما هو جديد استجابة لتطلعات و اهتمامات المجتمع الأكاديمي بصفة خاصة.
- حث الطلبة و الباحثين في الأوساط الأكاديمية الجزائرية بالبحث و تحضير مذكرات في هذا الميدان من المعرفة و الأخذ بإحدى تراخيص المشاع الإبداعي لحفظ حقوقهم.

خاتمة :

يجد اليوم القائمين على حماية حقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف أنفسهم، أمام أساليب ومناهج وطرق جديدة تمثل مستقبل هذه المصنفات والتي لا سبيل لها سوى الاستجابة لمثل هذه التأثيرات والتطورات والتحديات بخطى ثابتة وحثيثة لتضمن بذلك الإتاحة و الوصول الى الإنتاج الفكري البشري مع العمل على توفير الحماية لحقوق المؤلفين والمبدعين الذي بدوره ينعكس إيجابا على استمرار عملية الإبداع والابتكار الفكري.

إن الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية سواء تعلق الأمر بكلها أو البعض منها أثارت و لا تزال تثير العديد من التساؤلات إبتداء من طبيعة المصنفات الرقمية الخاضعة للحماية و طبيعة الحماية القانونية و التقنية لتوفير الحماية اللازمة و مواجهة مختلف المخاطر و الإعتداءات التى تتعرض لها هاته المصنفات في الفضاء الرقمي.

لا تزال مختلف هاته المسائل التى عرضناها في هذا البحث محل نقاش و محل بحث مستمر و دائم لدى القائمين على هذا الجانب من جوانب المعرفة البشرية. و نأمل أننا نجحنا في الإيجابة على بعض التساؤلات و فتح باب أو وجه أخر للبحث، النقاش و التقصي للعديد من الباحثين و المهتمين بهذا الجانب من المعرفة.

قائمة المراجع :

1. البيراندي، سيموني. (2014). دليل إستخدام المشاع الإبداعي : دليل شامل مع مقدمة نظرية وإقتراحات عملية [على الخط المباشر]. زيارة يوم 28-12-2016. متاح على الرابط : https://goo.gl/Qjaxxf
2. بن ضيف الله، فؤاد. (2004). أمن المعلومات وحقوق التأليف الرقمية : دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين المسجلين بمخابر بحث جامعة منتوري قسنطينة. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة
3. بوعناقة، سعاد. (جوان 2015). الإتاحة الحرة للمعلومات : نموذج العموميات الخلاقة في قطاع المكتبات والمعلومات،(43)، 125.

4. بيوض، نجود. (2015). الوصول الحر للمعلومات ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين : دراسة ميدانية بمركز البحث في الإعلام العلمي و التقني و جامعة بومرداس. أطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة.

5. معجم المعاني الجامع : معجم عربي عربي. [على الخط المباشر]. زيارة يوم 28-12-2016. متاح على الرابط:

6. الويبو. (2016) الويبو تعتمد سياسة النفاذ المفتوح في منشوراتها. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 03-06-2017. متاح على الرابط : http://www.wipo.int/pressroom/ar/articles/2016/article_0016.html

7. Aliprandi, S.. (2011). Creative Commons A User Guide : A complete Manual with a Theoretical Introduction and Practical Suggestions. Ledizioni, p. 115
8. Bourcier, D. (2013). Des licences Creative Commons dans l'édition numérique. [En ligne] Consulté le 15-04-2016. Repéré à: https://goo.gl/15Q6LZ
9. Creative Communs. (2016). Caractéristiques de la licence. [En ligne] Consulté le 09-01-2017. Repéré à : https://creativecommons.org/choose/?lang=ar
10. De Filippi, P. et Ramade, I. (2013). Les licences Creative Commons : Libre Choix ou Choix du Libre ? Histoire et cultures du Libre, Framabook, p. 12
11. Gordon-Murnane, L. (Jan-Fev 2010). Creative Commons : Copyright Tools for the 21st Century. Online, p. 18-21
12. Logo de la Creative Commons. [En ligne] Consultée le 26/12/2016. Repéré à : https://creativecommons.org/about/downloads/
13. Ramade, I. (avr-mai 2015). Utiliser et enrichir le patrimoine commun : les licences de libre diffusion. Technologie, (197), p.26-40

دور المستودعات الرقمية في تفعيل إسهامات المكتبات الجامعية في إتاحة المنشورات العلمية دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية لجامعة بسكرة

د. نوجود بيوض د. زينب بن الطيب د. وسام بن زكة

مستخلص:

من الواضح أن التطور في تقنيات المعلومات خاصة مع ظهور الانترنت وبزوغ أجيال الويب قد أدى إلى التأثير على دور ومهام المكتبات لاسيما الجامعية منها على اعتبارها أكبر حليف لأطراف النشر العلمي يقع على عاتقها توفير المصادر الالكترونية وإتاحتها لمستفيديها، لكنها اصطدمت بمتغيرات البيئة الرقمية من ارتفاع لأسعار الاشتراك وعقود ترخيص الاستخدام في إطار حقوق التأليف والنشر الرقمية، وفي ظل هذه المتغيرات القانونية والاقتصادية التي أرفقت إتاحة المنشورات العلمية لجأت المكتبات الجامعية إلى اتخاذ إجراءات لمحاولة المساهمة في فك الضغط وتحرير إتاحتها، ويتجلى ذلك من تبنيها لمسارات الوصول الحر الهادف إلى إعادة التوازن لحلقات النشر العلمي بما يضمن الوصول العادل إلى المعرفة العلمية، وتعتبر مشاريع بناء المستودعات الرقمية آلية جديدة ومهمة في يد المكتبات الجامعية لتفعيل مكانتها ومساهمتها الفعالة والجديدة في قطاع النشر العلمي من خلال عملها على إدارة وتنظيم ونشر الإنتاج الفكري الأكاديمي، مع ضمان وصول دائم ومفتوح لهذا النتاج، وبالتالي فالمستودعات الرقمية ستقدم العديد من التحديات والرهانات للمكتبات الجامعية باعتبارها المسؤولة على إدارة وتخزين وبث الإنتاجية العلمية ،كما ستعمل على تفعيل إسهاماتها في الإتاحة الحرة المجانية للمنشورات العلمية ومن خلال ذلك يرتكز موضوع هذه الورقة حول تبيان **دور المستودعات الرقمية كآليات جديدة للنشر العلمي في تفعيل إسهامات المكتبات الجامعية في إتاحة المنشورات العلمية** وذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية بالمكتبة الجامعية لجامعة بسكرة باعتبارها من بين المؤسسات التي فعلت بناء وعمل المستودعات الرقمية، ومن انطلاقا من هذه الدراسة سنحاول التعرف على واقع المستودعات الرقمية ودورها في إثراء النشر العلمي وكيف ساهمت في تفعيل توجهات المكتبات الجامعية في الإتاحة الحرة المجانية للإنتاج الفكري.

الكلمات المفتاحية: المستودعات الرقمية – النشر العلمي – المكتبات الجامعية – النشر الحر- دراسة ميدانية / الاطلاع على حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية.

مقدمة:

تعبر المستودعات الرقمية المؤسساتية عن الذاكرة الحية للجامعة، فهي مشاريع تهدف إلى تشكيل أرشيف حي للإنتاج الفكري والعلمي والمعبر عنه بالمنتجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين على مستوى الجامعة، من خلال تجميع وحفظ وإتاحة على المدى الطويل للإنتاجية العلمية. وهذا الهدف الأسمى قد جعل من المستودعات المؤسساتية سمة تتسم بها الجامعات ومراكز البحوث.

إن فلسفة الأرشيفات المفتوحة قد كانت بادرة لتفعيل النشر والإتصال العلمي بين الباحثين في العالم، وبما أن المكتبات الجامعية خصوصا هي النواة الفعلية للبحث العلمي في أي جامعة على اعتبار أنها مخزنة ومتيحة المعلومات العلمية الأصيلة؛ فقد وجدت من المستودعات الرقمية مجالا خصبا لإبراز مكانتها والتأكيد على دورها كشريك فاعل لا غنى عنه في محيط البحث العلمي والتطور السريع للمجتمعات الحالية المتسمة بمجتمعات المعرفة.

إن هذه التوجهات نحو تبني الأرشيفات المفتوحة المؤسساتية لم تكن في منى عن المكتبات الجامعية الجزائرية، لذا سعت هذه الأخيرة إلى إيلائها أهمية بالغة من أجل التأكيد على مسايرتها للتطورات المتسارعة في عالم النشر والإتصال العلمي، ودخولها في قاطرة التطورات العلمية والتقنية لتحصين مكانتها داخل الحرم الجامعي. وانطلاقا من هذه الأهمية البالغة للأرشيفات المفتوحة فقد جاءت هذه الدراسة متمحورة **حول معرفة واقع اسهامات المستودعات المؤسساتية الرقمية في إتاحة المنشورات العلمية بما يعزز من مكانة المكتبات الجامعية ودورها في النشر العلمي في ظل البيئة الالكتروني.**

وانبثق من الإشكالية السابقة الأسئلة التالية:

- ✓ ما هو واقع المستودعات المؤسساتية الرقمية في الجامعات الجزائرية ؟
- ✓ ما هو دور المكتبات في تدعيم بناء وإدارة المستودعات الرقمية ؟
- ✓ ما مدى مساهمة المستودعات الرقمية في خدمة النشر العلمي ؟
- ✓ كيف ساهمت المستودعات المؤسساتية الرقمية في تثمين الإنتاجية العلمية بالمكتبات الجامعية ؟
- ✓ ما الدور الذي أضافته المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية بما يرسخ لمكانتها كحافظة وناشرة للإنتاجية العلمية؟
- ✓ ما هي التحديات التي ستواجهها المكتبات خاصة الجامعية منها في تبني مصدر جديد للوصول الحر للمعلومات العلمية ألا وهي المستودعات الرقمية؟

فرضيات الدراسة:

تحديد فرضيات البحث يعد عنصرا هاما لأنه همزة الوصل بين الجوانب النظرية والنتائج المتوصل إليها من خلا الدراسة الميدانية، وفي هذا الإطار جاءت الفرضية الرئيسية والتي مفادها **تؤدي المستودعات الرقمية دورا مهما في دعم إسهامات المكتبات الجامعية في تثمين الإنتاجية العلمية باعتبارها آلية جديدة للنشر العلمي** .

وللإحاطة بالفرض الرئيسي قمنا بوضع فرضيات جزئية وهي:

1. المستودعات الرقمية تعتبر وسيلة مهمة للمكتبات الجامعية بغرض الارتقاء بخدماتها في ظل التحديات التي تواجهها باعتبارها طريق سريع لبث منشوراتها العلمية.
2. تعد المستودعات المؤسساتية الرقمية أداة فاعلة في يد المكتبات الجامعية لتفعيل إسهاماتها العلمية وضمان مكانتها في حلقة النشر العلمي.

أهمية الدراسة :

- الدور الفعال والمهم الذي تقوم به المستودعات المؤسساتية الرقمية في تسهيل الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية دون أية قيود أو حواجز .
- تشكل المستودعات المؤسساتية الرقمية اتجاها ايجابيا جديدا في مجال الاتصال العلمي بين الباحثين نظرا للحاجة إلى وصول أوسع لتلك البيانات وزيادة النشر العلمي وتعزيز التواصل بين الباحثين .
- توفر للباحثين فرص لنشر أبحاثهم على الانترنت والاطلاع عليها والاستفادة منها في أي مكان في العالم .

- للمستودعات الرقمية أهمية بالغة في تفعيل مصادر الكلية الخفية باعتبارها إحدى الطرق غير الرسمية للاتصال العلمي وذلك من خلال نشر المصادر الالكترونية التي لا تجد طريقها للنشر في الوسائل التقليدية من مسودات الأبحاث وعروض تقديمية للمؤتمرات .
- تكمن أهميتها في تثمين الإنتاجية العلمية من خلال جعل النتاج الفكري متاح ومنشور بما يساهم في زيادة معدلات الاستشهاد المرجعي.

5. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الوصول لما يلي:

- ✓ معرفة توجهات المؤسسات الجامعية العلمية نحو بناء المستودعات الرقمية بما يدعم مسارات البحث العلمي وتثمين الإنتاجية العلمية للمجتمع العلمي للجامعة.
- ✓ التعرف على أهم التغييرات التي أحدثتها المستودعات الرقمية المؤسساتية على وظائف المكتبات الجامعية، ودورها في تحسين الخدمة المعلوماتية.
- ✓ إبراز دور المستودعات المؤسساتية الرقمية في دعم المكتبات الجامعية في إتاحة المنشورات العلمية، بما يحصن مكانتها في عالم المتغيرات العلمية والتكنولوجية.

6. منهج الدراسة: كما جرت العادة في البحوث العلمية فإن موضوع الدراسة له دور كبير في تحديد نوع المنهج المستخدم" ويشير لفظ منهج إلى الطريقة العلمية التي تستخدمها العلوم للوصول إلى المعرفة العلمية، كما يشير هذا المصطلح إلى مجموعة القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة الظاهرة أو مشكلة ما، وإن طبيعة الظاهرة هي التي تفرض على الباحث استعمالها لمنهج دون آخر أو طريقة دون أخرى". ولذلك فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات والمعلومات من المصادر والوثائق وتحليل البيانات والمعطيات المستقاة من الدراسة الميدانية في ضوئها.

الإطار النظري للدراسة:

1. المستودعات الرقمية: المفهوم والأهمية

تعرف المستودعات الرقمية بأنها "فضاء افتراضي شبكي مرتبط بالإنترنت، يمكننا من إيداع، حفظ وإتاحة المنشورات العلمية في مختلف المجالات والميادين العلمية، ونميز في هذا الفضاء عدة خوادم التي تقوم بوظائف مختلفة وأساسية؛ مثل خوادم الإيداع للمنشورات العلمية، خوادم الإتاحة، خوادم تجميع المعلومات" (Chanier Thierry) ، كما يرى Chanier بأنها "مجموعة روابط تعاقدية ترتبط بين أطراف ممثلة في المؤلفين، المستفيدين، ومسيري هذا الفضاء من أجل تحقيق أهداف أساسية لحركة الوصول الحر، ضمان وصول حر مفتوح ومجاني للوثائق، مع إحترام حقوق المؤلفين وعدم الاستغلال التجاري لها".

ويشير عبد الرحمان فراج إلى أنّ المستودعات الرقمية هي قاعدة بيانات متاحة على الإنترنت ، تشمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين، وهي تعد أسلوبا للتحول في الحفظ من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسساتي.(بن الطيب، 2017: 169-170)

ومنه يمكن تعريف الأرشيفات المفتوحة في ظل نمط الإتصال العلمي الجديد بأنها "مستودعات للمعلومات والمنشورات العلمية الإلكترونية"(Callezot Gabriel, 2008)، فهي مستودعات رقمية للمنشورات العلمية الإلكترونية الحديثة والدورية المعروضة بطريقة منظمة ومهيكلة المتاحة عبر شبكة الإنترنت، بحيث يمكن الإطلاع عليها وتداولها بين المستفيدين بدون قيود مالية أو قانونية، إلا ما تعلق منها بالاعتراف بحق المؤلف على مصنفه فهي تعبّر عن الإتاحة الإلكترونية الحرة والمجانية للمنشورات العلمية.

الأرشفة الذاتية كاستراتيجية لمفهوم المستودعات الرقمية:

نصت مبادرة بودابيست(Initiative de Budapest pour l'Accès libre) أن الأرشفة الذاتية ترتكز على إيداع وثيقة إلكترونية عبر موقع واب ذو وصول عام، والتي يفضل أن تكون شكل الأرشفة للمنشورات الإلكترونية العلمية معرّفة من طرف مبادرة الوصول الحر OAI.

كما عرفتها أماني محمد السيد (**السيد أماني محمد**) بأن: "الأرشفة الذاتية مصطلح عريض يندرج تحته العديد من الأنشطة، التي تهدف جميعها في النهاية إلى إتاحة الإنتاج الفكري العلمي للباحثين سواء المنشور أو غير المنشور مجانا ودون قيد أو شرط أمام باحثين آخرين متخذة أشكالا مختلفة:

- الأرشفة بمستودع رقمي.
- الأرشفة بأرشيف مفتوح.
- الأرشفة بمواقع الباحثين على الانترنت."

كما عرفها Swan Alma : "بأنها قيام المؤلف بإيداع عمله مباشرة في مستودع مركزي، والتي تعبر عن ميكانيزم لإنشاء أرشيف".(Swan Alma, 2003)

وترى الباحثة ناريمان إسماعيل متولي أن الأرشفة الشخصية أو الذاتية هي عملية يختص بها الباحث أو المؤلف بأرشفة نصوصه قبل نشرها (pre –print)، دون إذن من أحد ودون أن تخضع للتقييم ، وبإمكان المؤلف أن ينشر أعماله الإبداعية التي سبق وأن أخضعت للتحكيم من طرف اللجان العلمية للمؤتمرات أو الدوريات "

(متولي ناريمان إسماعيل).

وقد خلصت الباحثة بيوض إلى أن الأرشفة الذاتية هي قيام المؤلّف بإيداع منشوراته أو عمله الفكري البحثي في موقعه الخاص أو في الأرشيفات المفتوحة، وأن استراتيجيتها في حركة الوصول الحر والارشيفات المفتوحة تقوم على عملية إيداع المنشورات العلمية في مستودعات الأرشيفات المفتوحة بحيث يحقق الوصول العام والمجاني للمستفيدين، وتستجيب للوظائف الأساسية للنشر في حركة الوصول الحر المتعلقة بالملكية الفكرية، ووضعها في متناول المستفيدين بطريقة منظمة ومهيكلة يسهل الوصول إليها والحفاظ عليها على المدى الطويل نظرا لالتزام المستودعات الرقمية في بنائها على المعايير الدولية."(بيوض، 2015)

2.1 أهمية المستودعات الرقمية:

تعد المستودعات أداة هامة بالنسبة للجامعات والمؤسسات البحثية فهي تساعد على إدارة وحفظ الأصول الفكرية للمؤسسة، فمن الممكن للمستودع المؤسسي أن يتضمن مجموعة من المواد للعديد من الأغراض البحثية والتعليمية وللعمليات الإدارية وفيما يلي نستعرض أهم فوائدها:

1-أسهمت المستودعات الرقمية كوسيلة من وسائل الاتصال الجديدة على الانترنت في التغلب على القيود التي يفرضها النشر التقليدي ،ومن بين هذه القيود، نفقة عالية للتخزين والإنتاج والنشر والتوزيع ، وأيضا الوصول المحدود للوثائق وبطئ عملية النشر، في حين أن تكنولوجيا التخزين والنشر في المستودعات تسمح بتخزين مواد كثيرة في شكل رقمي ومتعدد الأشكال .

2- تقدم المستودعات إمكانيات كبيرة للباحث للاطلاع على الدراسات الممثلة في تخصصه والوقوف على التجارب الأخرى في الموضوع نفسه والذي يمكن أن يعود بالفائدة على عضو هيئه التدريس.(فرج أحمد حنان ، 2012)

3-تعمل على الحفظ الطويل المدى بشكل آمن للإنتاج الفكري للمؤسسة .

4-تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات.

5-تعد أداة مهمة لإدارة الخبرات وتقييم البحوث وتحكيمهاRessearch Assesment Expertisée .(عمر ايمان فوزي، 2011)

6-مساعدة الطلاب والباحثين على استرجاع أبحاثهم وإتاحة أعمالهم للآخرين داخل وخارج المؤسسة مع حماية حقوق الملكية الفكرية.

7-تشجيع المشاركة الحرة لمخرجات البحوث العلمية والتعاون والتواصل في الأنشطة التعليمية والبحثية.

8-حفظ الأنواع الأخرى من المحتوى الغير منشور، وهو ما يطلق عليه الإنتاج الفكري الرمادي.

(اهداء ، صالح ناجي محمد)

2. وظائف المستودعات الرقمية كمفاهيم مطورة لدعم النشر والاتصال العلمي:

يشير Prosser "إلى أنه في البيئة الجديدة التي تهيمن عليها تقنيات الإنترنت والنشر الرقمي، ربما سيكون دمج وظائف النشر العلمي الحل الأمثل لكفاءة نظام الإتصال، مبينا أنه في حالة وضع الباحثون لنتائج أبحاثهم في المستودعات فإن ثلاثة وظائف من وظائف المجلة التقليدية تجمع على الفور وهي: (التسجيل والنشر/ الوعي والحفظ)، وتبقى وظيفة وحيدة لا تفي بها الأرشفة الذاتية وهي التحكيم العلمي (المصداقية العلمية). وبالرغم من ذلك يمكن للمؤلفين أن يحكموا أوراقهم العلمية بعد إرسالها إلى مجلة علمية والحصول على مصداقية النشر(Prosser David C)".

وفي نفس الإتجاه يؤكد ذلك Velterop حيث يقترح بأن: "الأرشفة الذاتية والنشر كلاهما مكمل للآخر وتنافسي، لأن ما نسميه عادة النشر (النشر الرسمي) تجمع بعض الوظائف: تنظيم وإدارة، مراجعة الأقران، مراقبة جودة النص والأرقام وما شابه ذلك، احترام النسبة (المصداقية، عامل التأثير)، النشر (وضعه في متناول الجمهور) سواءا بشكل إلكتروني أو ورقي.

وهنا يبرز التكامل بين النموذجين السابقين، لأن الناشرين على العموم لا يعملون على جعله متاحا للجمهور أو للعموم على النحو الأمثل وأرشفته ذاتيا، كما أن مستودعات الوصول الحر لا تؤدي وظائف أخرى مثل: التنظيم وإدارة مراجعة الأقران، مراقبة الجودة، الوسم، الطباعة والتوزيع، والمنافسة تأتي من حقيقة مفادها ضرورة استرداد التكاليف؛ ومعظم الناشرين تحمل الرسوم لجميع خدماتها فقط لنشرها من خلال رسوم الاشتراك/ الترخيص وهذا الأمر منطقي وتاريخي. لكن الآن في عالم الإنترنت تكمن المفارقة لأنها الخدمة-

النشر- التي يؤدونها على الأقل على النحو الأمثل، قد أصبحت تنافسها فيه الأرشفة الذاتية؛ لأنه من المحتمل أنها يمكن أن تؤدي وظيفة النشر بطريقة أفضل بكثير.

هذا ويشير Velterop إلى أنه في المستقبل القريب قد نرى مستودعات الوصول الحر ومجلات الوصول الحر (المؤلف-دافع) كأجزاء مكملة للنظام المتطور للإتصال العلمي، حيث توفر المستودعات التسجيل والأرشفة والإحاطة/ التوعية، ودوريات الوصول الحر (المؤلف-دافع) تقدم شهادة التصديق.(Houghton, John. Steele, Colin. Sheehan, Peter)

وبذلك فإن مستودعات الوصول الحر قد وجدت من أجل تعديل النظام التقليدي للنشر العلمي وتدعيم الوصول الحر، مؤكدة بذلك دورها الاستراتيجي في تحسين إمكانيات الوصول إلى المحتوى العلمي. وتقترح ورقة معبرة عن مواقف Sparc نموذج مفصل للنشر العلمي مكون من أربعة أقسام: وهي التسجيلRegistration والتصديق Certification، الإحاطة (التوعية) Awarencess والأرشفة Archiving مؤكدة بذلك على المنحى السابق الذي يرتكز على إمكانية أخذ زمام هذه العمليات من طرف المستودعات أو الأرشيفات المفتوحة، بما يؤدي إلى كسر احتكار الناشرين التجاريين. حيث يؤكد هذا التوجه قدرة الأرشيفات بالإضافة إلى الأرشفة والتسجيل والإحاطة القيام بالمصادقة على الطبعات الإلكترونية Preprint، وموضحة ذلك من خلال الجدول الموالي الذي يبرز هذه الوظائف مع العمليات والجهات الفاعلة والمشرفة عليها(Crow, Raym, 2002).

الوظائف:	العمليات:	الأدوار:	المشرف على العمليات:
التسجيل:	إيداع الوثيقة في المستودع.	الباحث، المؤلفين، الأكاديميين.	الشرفين على المستودع.
التصديق:	التحكيم العلمي. التصديق الجماعي. الرد على الإنترنت	المحكمين الأكاديميين. المحكمين الأكاديميين. المجيبين على الإنترنت	هيئة الدورية. الأقسام الأكاديمية المشرف على المستودع
الإحاطة:	التشغيل البيني المفتوح. خدمات دعم المستودعات.	المكتبين	المؤسسات الأكاديمية. الخدمات المهنية. أطراف ثالثة.
الأرشفة:	ديمومة الوصول.	المكتبيين.	المؤسسات الأكاديمية.

الجدول رقم 12: وظائف مستودعات الوصول الحر في حلقة النشر العلمي

3. المكتبات الجامعية والوصول الحر للمنشورات العلمية:

وجدت المكتبات الجامعية لخدمة مستفيديها، فالدور الأساسي لها إمداد المستفيدين بالمعلومات التي يحتاجونها من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها لتحقيق إتاحة جيدة ترتكز على الاستجابة لاحتياجاتهم عن طريق مختلف خدمات المعلومات التي تقدمها؛ فإذا كان هذا الدور قد تأثر بشكل بليغ وسلبي في ظل إتاحة المعلومات وفقا لقوانين الألفية الرقمية، فإنها في ظل المبادئ التي تنادي بها حركة الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة قد أصبح لها دورا فاعلا في حلقة النشر العلمي، والذي تتجلى في:

دور تكويني إعلامي، من خلال مساعدة، تكوين، تحفيز الباحثين في أرشفة بحوثهم في أرشيفات مفتوحة (Archives ouvertes et documentaliste) ، إضافة إلى إعلامهم بالأدوات المرتبطة بالأرشيف المفتوح كمحركات البحث، أدوات التحكيم، أدوات الإبحار وقد أشارت إلى ذلك مبادرة بودابيست بقولها بأن على المكتبات

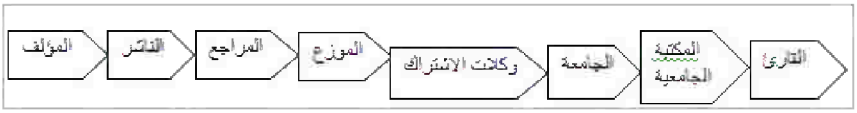
المساهمة في الأرشفة الذاتية Initiative de Budapest pour l'Accès libre) ؛ وهذا ما يدل على أن المكتبات الجامعية يقع على عاتقها استضافة الأرشيف الإلكتروني للجامعة (شوابكية يونس أحمد إسماعيل)، والمتمثل في الإنتاجية العلمية: كالدوريات، العلمية، الملتقيات والمؤتمرات العلمية، الرسائل الجامعية.....إلخ.

كما أن المستودعات الرقمية تساعد المكتبات الجامعية خصوصا في:

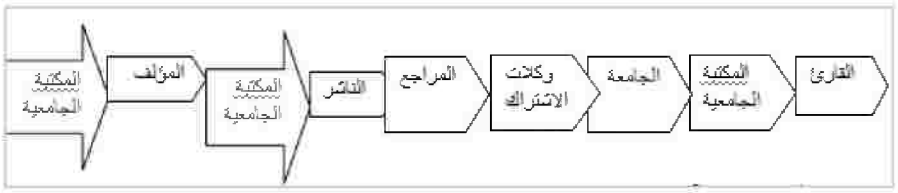
- ✓ تحقيق وصول حر أفضل للمواد المتاحة عبر حركة الوصول الحر من خلال التعريف بدورياته وأرشيفاته المفتوحة.
- ✓ تصبح المكتبات الجامعية دور نشر رقمية للأعمال المتاحة عبر مسارات الوصول الحر من خلال إصدارها لدوريات الوصول الحر المجانية، والمساهمة في بناء الأرشيفات المفتوحة.(شوابكية يونس أحمد إسماعيل، 2009)
- ✓ بناء نظم متخصصة للوصول الحر بالاستفادة من النظم المحوسبة المتكاملة التي تستخدمها في إدارة مجموعاتها وخدماتها
- ✓ تعد كأداة مساعدة للمكتبات في سد الفجوة التي تفاقمت بشكل كبير ومستمر، كنتيجة لارتفاع أسعار الدوريات العلمية التي فرضت عليها إلغاء اشتراكاتها مقلصة بذلك من فرص الوصول إلى المعلومات العلمية.
- ✓ تساهم في إعطاء الأفضلية للمكتبات الجامعية، باعتبارها ناشرة للإنتاجية العلمية للباحثين المنتسبين إلى الجامعة، لترتقي في أدوارها ومكانتها كحافظة للمعرفة العلمية ومحركة للبحث العلمي.
- ✓ التغلب على أزمة عقود الترخيص التي تفرض على المكتبات مفاوضات معقدة مع الناشرين التجاريين من أجل الحصول على رخص النفاذ إلى قواعد المعلومات.
- ✓ تقديم فرص أفضل للمكتبات، فهي تعد أداة أساسية لقياس مقدرة المكتبات الجامعية على تلبية الإحتياجات الآنية والمستقبلية التي يفرضها الإتصال العلمي في ظل المعطيات الرقمية بأكثر فعالية. (عمر إيمان فوزي، 2011)

إذن فالمكتبة الجامعة ارتقت في أدوارها إلى التسيير بالمشاركة مع جامعاتها؛ فبعدما كانت المكتبة الجامعية شريك للفاعلين في سوق المعلومات العلمية –الناشر العلمي- وكلات الإشتراك –مكتبات- موردوا الوثائق، قد تحولت إلى شريك للمجتمع العلمي، ففي ظل الأرشيفات المفتوحة ودوريات الوصول الحر لم يعد الباحثون كمستفيدين من خدماتها المعلوماتية فقط، بل شركاء لها باعتبارها ناشر ومسير لإنتاجيتهم العلمية.(بيوض، 2010).

وبذلك فإن مكانة المكتبة الجامعية في حلقة قيمة المعلومات valeur de l'information قد تحولت، حيث أصبحت المكتبات الجامعية في ظل إشرافها على المستودعات الرقمية تتركز وظائفها وأدوارها على محورين وهذا ما يؤكد ارتقاء دورها إلى شريك أساسي في عملية النشر، ويتضح ذلك من خلال الشكلين التاليين: (Cherifa Boukacem-Zeghmouri)



الشكل البياني رقم8: حلقة قيمة المعلومات العلمية في النموذج التقليدي للنشر.



الشكل البياني رقم9: حلقة قيمة المعلومات العلمية في ظل حركة الوصول الحر.

الجانب التطبيقي للدراسة :

1. حدود الدراسة مجالاتها :

عنـد إجـراء أي دراسـة ميدانيـة يتوجـب علـى الباحـث القيـام بتحديـد مجـالات البحـث والمتمثلـة أساسـا في الحـدود الجغرافيـة الزمنيـة والبشـرية، إذ أن تحديـد هـذه المجـالات يسـاعد في الـتحكم أكثـر في موضـوع البحـث وتتمثـل هذه الحدود في دراستنا فيما يلي:

1.1 المجال الجغرافي: - المكتبة المركزية شتمة جامعة بسكرة :

اسـتلم قـرار تأسيسـها بموجـب المرسـوم رقـم 98/ 219 المـؤرخ في 7 جويليـة مـن عـام 1998، حيـث فتحـت أبوابها مباشرة بعـد تدشـينها مـن قبـل معـالي الـوزير الأول عبـد المالـك سـلال رفقـة مـدير الجامعـة، تتكـون المكتبـة مـن أربعـة طوابـق: **الطـابق الأرضـي** مخصـص لمكتـب الاسـتقبال والتوجيـه، بنـك الإعـارة الخارجيـة، مصـلحة المقتنيـات والجـرد، المخـزن، **الطـابق الأول** ويتكـون مـن قاعـة المطالعـة والبحـث البيبليـوغرافي، قاعـة الإعـارة الداخليـة، المصـالح التقنيـة، **الطـابق الثـاني** ويتكـون مـن قاعـة إعـارة داخليـة، قاعـة المطالعـة والبحـث البيبليـوغرافي، قاعـة إعـلام آلـي وانترنيـت، **والطـابق الثالـث** مخصـص لمكتـب المحـافظ، قاعـة المطالعـة والبحـث البيبلـوغرافي ، قاعـة الأسـاتذة، وثمنـت مهامهـا ووظائفهـا باستضـافة المسـتودع الرقمـي للجامعـة واحـد خـاص بالرسـائل الجامعيـة والأخـر خـاص بالمصـادر الأخرى ويعد مستودع الرقمي لجامعة بسكرة من بين المستودعات الأكثر نشاطا بالجزائر.

2.1 المجـال البشـري: اعتمـدنا في دراسـتنا علـى فئـة المكتتـبين المختصـين المنـتمين إلى المكتبـة المركزيـة لجامعـة بسـكرة، إضـافة إلى المسـؤول عـن المسـتودع الرقمـي، حيـث اعتمـدنا علـى العينـة المسـحية وقـدر عـدد العـاملين بالمكتبـة بـــ20 مكـتبي. وبعـد توزيـع اسـتمارة الاسـتبانة علـى المبحـوثين وبعـددهم الكلـي، تم اسـترجاع 17 اسـتمارة والمعبر عنها بنسبة 85% .

3.1 المجال الزمني : ما بين شهري جوان وجويلية 2017.

2. أداة جمـع البيانـات : اعتمـدت الباحثـات علـى أداة الاسـتبانة، حيـث تم إعـداد اسـتمارة اسـتبانة مكونـة مـن 09 أسئلة بغرض الإجابة على تساؤلات البحث وفرضياته.

وفيما يلي عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

س1: هل لديكم مفاهيم واطلاع حول حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية

هل لديكم مفاهيم واطلاع حول حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية				
	اطلاع جيد	اطلاع متوسط	غير مطلع	المجموع
ت	05	12	00	17
٪	29.41	70.58	00	100

الجدول رقم24 : اطلاع أفراد عينة الدراسة على حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك اطلاع لعينة الدراسة على حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية لكن تتفاوت درجة الاطلاع بين الجيد 29,41 ٪ وهذا قد يرجع لمواكبة عينة الدراسة للمستجدات الحاصلة في عالم النشر العلمي والطابع المميز الذي أضافته حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية لتداول المعلومات العلمية وإنتاجها ، إما درجة الاطلاع متوسط فكانت نسبتها 70,58 ٪ وهذا يمكن تفسيره بحداثة التوجه نحو تبني حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية، كما يمكن ايعازه ربما إلى نقص المبادرات التحسيسية والتوجهات العربية والمغاربية نحو هذا النموذج الجديد للنشر العلمي وندرة الكتابات العلمية المحلية حول هذا الموضوع.

وما يمكن استخلاصه إجمالا أن نسبة المطلعين على حركة المستودعات الرقمية هي نسبة كلية 100 ٪ وهذا ما يبرز إدراك عينة الدراسة للتوجهات الدولية نحو ترسيخ ركائز الوصول الحر والمستودعات الرقمية كنموذج جديد للنشر العلمي يقوم على إتاحة وتبادل الإنتاج الفكري بدون قيود اقتصادية أو قانونية.

س2: ما هي الفوائد التي يمكن أن تحققها حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية لدعم النشر العلمي في البيئة الالكترونية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
النفاذ إلى المعلومات العلمية عبر الانترنيت دون قيود قانونية أو مالية	12	19.67
تفعيل دور المكتبات في حركة الوصول والبحث والاتصال بالمعلومات العلمية	14	22.95
تطوير خدمات المكتبات	11	18.03
ترشيد ميزانيات الاقتناء بالمكتبات	13	21.31
تحقيق الوصول العادل والشامل لإنتاج العلمي العالمي	11	18.03
المجموع	**61**	**100**

الجدول رقم 26:

الفوائد التي يمكن تحققها حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية لدعم النشر العلمي في البيئة الالكترونية.

إن النشر الالكتروني في البيئة الإلكترونية قد تطور بسرعات رهيبة ناقلا بيئة المعلومات والنشر إلى مفاهيم وأدوات ووسائل جديدة تدعم مسارات البحث والنشر والاتصال مؤكدا على ضرورة تغيير الرؤى واستراتيجيات المؤسسات العلمية ذات الاهتمام على غرار المكتبات خاصة مع مجيئ بوادر الوصول الحر والمستودعات الرقمية، وفي هذا تؤكد عينة الدراسة أن هذه التوجهات قد ساهمت في تفعيل دور المكتبات في حقل البحث والاتصال والوصول إلى المعلومات بما يثمن دورها الرائد في خدمة البحث العلمي والمعبر عنها بنسبة 22.95%، نظرا لمبادئ المستودعات الرقمية القائمة على الإتاحة الحرة عبر الانترنت للمنشورات العلمية متجاوزة القيود القانونية والمالية وهذا ما عبرت عنه عينة الدراسة بنسبة 19.67%، والتي ترى بأن لهذه الخاصية أثر في ترشيد ميزانيات الإقتناء بالمكتبات خاصة للمصادر الإلكترونية التي زادت معدلات الوصول إليها بشكل رهيب مقلصا فرص الاشتراك في قواعد البيانات وهذا ما تم الإشارة إليه بنسبة 21.3.% من المبحوثين، كما تضيف عينة الدراسة بنسبة 18.03% بأن حركة الوصول الحر والمستودعات الرقمية قد ساهمت بشكل أساسي في تحقيق الوصول العادل والشامل للإنتاج العلمي وهذا ما حرصت على تأكيده قمة مجتمع المعلومات " بأن الوصول إلى المعلومات حق لجميع الشعوب"، مضيفة بنسبة 18.03% بأن توظيف المستودعات الرقمية بالمكتبات له دور في تطوير خدمات المعلومات، خاصة وأن أهداف المستودعات الرقمية يتلاءم مع مبادئ المكتبات ويساعدها في ترسيخها وتحقيق استمرارية مكانة المكتبات في تحيط البحث العلمي للجامعة باعتبارها واجهة المعلومات العلمية المهيكلة والمنظمة والتي يمكن الوصول إليها بأمان.

س3:ما هي أسباب التوجه نحو بناء المستودعات الرقمية والنشر عبرها

الاحتمالات	التكرار	النسبة
التقليص من الميزانيات	9	11.68
التنويع والثراء في مقتنيات المكتبة بأوعية ومواد الكترونية	17	22.07
المساهمة في تسريع وتيرة البحث العلمي بالجامعة	17	22.07
تعزيز دور المكتبات الجامعية باعتبارها القائمة على الإنتاجية العلمية للجامعة	17	22.07
تفعيل دور المكتبة في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين في الجزائر	17	22.07
المجموع	**77**	**100**

الجدول رقم27 :أسباب التوجه نحو بناء المستودعات الرقمية والنشر عبرها بالمكتبة الجامعية

من خلال النتائج المعبر عنها في الجدول أعلاه يتجلى لنا إدراك عينة الدراسة بأن التوجه نحو بناء المستودعات الرقمية يعتبر مطلبا ملحا خاصة في ظل الإرهاصات الكبيرة للمجتمع العلمي حول أهمية إعطاء دفع جديد للاتصال والنشر العلمي في البيئة الإلكترونية بما يتماشى مع الانفتاح العالمي للعلوم والمعرفة، حيث يتضح بأن للمستودعات الرقمية أهمية متعددة الجوانب تساهم من خلالها في تعزيز وظائف وأدوار المكتبات الجامعية والبحثية، بما يساعدها في تسريع وتيرة البحث العلمي بالجامعة والمعبر عنها بنسبة كلية من اجمالي المبحوثين والتي مثلت 22.07% من اجمالي اجاباتهم. والذي لن يرى النور "البحث العلمي" إلا بالإتصال

العلمي من خلال التواصل بنتائج البحوث مع الأخرين وتعد المستودعات الرقمية ألية فعالة لتحقيق انفتاح الإتصالات بين الباحثين وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة 22.07% من إجمالي الإجابات، وبما أن المكتبات الجامعية تقع في حرم الجامعة وما تتسم به هذه الأخيرة من تعدد التخصصات العلمية إضافة إلى تنوع أشكال الكتابات العلمية لمجتمعها فإنه عامل مهم في إثراء مواد ومصادر المستودعات الرقمية، وبذلك فالمكتبات مطالبة بتسيير إنتاجية علمية ثرية ومتنوعة وهذا ما أشار إليه المبحوثون بنسبة كاملة، وفي هذا الإطار يرى المبحوثين بأن اعتماد المستودعات الرقمية يعد بادرة للتخفيف في ميزانيات الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية نظرا لوجود فرص للوصول للحر والمجاني للمنشورات العلمية المتاحة عبر المستودعات الرقمية عبر العالم وهذا ما عبر عنه بنسبة متوسطة قدرت بـ 11.68%

نستخلص مما سبق أن المستودعات الرقمية هي أداة فعالة لمساعدة المكتبات الجامعية على تنظيم وحفظ وإدارة ونشر المصادر الالكترونية المنتجة وبالتالي تفعيل دورها في إتاحة المنشورات العلمية وتدعيم النشر العلمي الالكتروني.

س4: ما مدى أهمية السياسات المؤسساتية والوطنية نحو تبني المستودعات الرقمية كآلية للنشر العلمي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
موافق	**17**	**100**
غير موافق	**00**	**00**
المجموع	**17**	**100**

الجدول رقم:

أهمية وجود سياسات مؤسساتية ووطنية نحو تبني المستودعات الرقمية كآلية للنشر العلمي.

يبرز لنا من خلال النتائج المبينة في الجدول وبإجماع كلي بنسبة 100٪ بأهمية وجود سياسات مؤسساتية وكذا وطنية نحو تبني المستودعات الرقمية كآلية للنشر العلمي في ظل الوصول الحر، من خلال دعم المؤسسة العلمية لأرشفة الأعمال العلمية للباحثين المنتسبين إليها في المستودع الرقمي، بما يمكن إتاحتها والوصول إليها واسترجاعها بكل سهولة من طرف المستفيدين داخل وخارج المؤسسة .

نستخلص مما سبق انه من أجل تحقيق توجهات المكتبات الجامعية والبحثية نحو تبني المستودعات الرقمية المؤسساتية كأسلوب جديد لإتاحة المنشورات العلمية يستلزم الدعم الكامل للحكومات والدول لهذه المؤسسات لتحقيق مساعيها في الوصول الشامل للمعرفة.

س5: فيما تتمثل أهمية السياسات المؤسساتية والوطنية لتفعيل عمل المستودعات الرقمية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تفعيل بناء المستودعات الرقمية ودوريات الوصول الحر	**15**	**25.86**
حث المجتمع العلمي الجزائري على أرشفة أعمالهم العلمية	**16**	**27.58**
تعمل على تثمين وترشيد عمليات الإيداع والإتاحة	**13**	**22.41**
ضمان استمرارية عمل المستودعات الرقمية	**14**	**24.13**
المجموع	**58**	**100**

الجدول رقم 32 : أهمية السياسات المؤسساتية والوطنية لتفعيل عمل المستودعات الرقمية.

إن التوجهات نحو بناء واعتماد المستودعات الرقمية كآلية جديدة في يد المكتبات البحثية والجامعية لم يتأتى بسهولة بل قطع أشواطا كبيرة ومتواصلة دعمته توجهات ورؤى وسياسات دولية ووطنية ومؤسساتية، وهذا ما تشير إليه عينة الدراسة من خلال اجاباتها بنسبة 25.86% من إجمالي الاجابات على أهمية وضع سياسات قوية لتعميم بناء المستودعات الرقمية، كما يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن للسياسات المؤسساتية والوطنية أهمية بالغة لتفعيل عمل المستودعات الرقمية وتعزيز الوصول الحر للمنشورات العلمية، وذلك من خلال حث المجتمع العلمي الجزائري على أرشفة أعمالهم العلمية وإيداعها في مستودعات مؤسساتية رقمية ذات وصول حر، وهذا ما تؤكده عينة الدراسة بنسبة بلغت 27.58٪، مما سيسهم في تزويد المستودعات الرقمية بمصادر معلومات متنوعة تحقق ضمان استمرارية نشاطها على المدى الطويل كمركز لتجميع الذاكرة العلمية للمؤسسات العلمية والتعريف بها وهذا ما عبر عليه المبحوثون بنسبة 24.13%، أما نسبة 22.41% فترى بأن للسياسات أهمية في تثمين وترشيد عمليات الإتاحة والإيداع نظرا لأهميتها في تحقيق الكفاءة في نشاط وعمل المستودعات، وانطلاقا من ذلك يستوجب ضرورة وضع سياسات تحفيز قوية من أجل أرشفة الأعمال العلمية في المستودعات الرقمية لتحقيق زيادة في معدلات الإيداع، وهذا ما سيكون له أثر في تحقيق مرئية أكبر وأوسع للإنتاجية العلمية لمجتمع الجامعة.

إذن ما يمكننا استخلاصه إجمالا أن اعتماد سياسات مؤسساتية ووطنية مدعمة للأرشفة الذاتية التي تعد ركيزة أساسية لنجاح المستودعات الرقمية كآلية جديدة وفعالة للنشر العلمي يعكس التوجهات نحو إنجاح حركة المستودعات الرقمية باعتبارها توجه جديد يدعم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية، ويساهم في تحسين سبل ومنافذ النشر العلمي في البيئة الالكترونية بما يؤدي إلى تطوير البحث العلمي.

س6: هل ساهمت المستودعات الرقمية في تعزيز وتطوير دور ومكانة المكتبات في حقل النشر والبحث والاتصال العلمي.

	التكرار	النسبة
موافق	16	94.11
غير موافق	01	05.88
المجموع	17	100

الجدول رقم 34:

مساهمة المستودعات الرقمية في تعزيز وتطوير دور ومكانة المكتبات في حقل النشر والبحث والاتصال العلمي.

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن المستودعات الرقمية ساهمت بشكل إيجابي في تعزيز وتطوير دور ومكانة المكتبات في حقل النشر والبحث والاتصال العلمي، وهذا ما أكدته أفراد عينة الدراسة وبإجماع فاق نسبة 94٪ من خلال إعطائها فرص أفضل لجمع وعرض الإنتاج الفكري للمجتمع الأكاديمي ونشره مما سيؤدي إلى تحسين التواصل العلمي.

إذن يمكننا القول أن المستودعات الرقمية ليست مجرد أداة للنشر فقط وإنما تعتبر أيضا أداة استراتيجية من شانها أن تعجل بتغييرات في نظام الاتصال العلمي والسماح للمكتبات الجامعية بلعب دور هام وأكثر نشاط في مجال النشر العلمي، وبذلك هي وسيلة لتحقيق إصلاح في اقتصاديات النشر العلمي الحالي وتوفير بنية تحتية لمجموعة واسعة النطاق من وسائل الاتصال العلمي.

س7: إذا كانت الإجابة بموافق، فيما يتجلى ذلك من خلال:

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دورها كحافظ للإنتاجية العلمية	16	28.57
دورها كناشرة للمنشورات العلمية خاصة المصادر الالكترونية الغير رسمية كالمذكرات وأعمال المؤتمرات	14	25
دورها في إدراج وتسيير الإنتاج الفكري بالجامعات	14	25
دورها كمرآة عاكسة لنوعية وقيمة المجتمع العلمي	12	21.42
المجموع	**56**	**100**

الجدول رقم 35

إسهامات المستودعات الرقمية في تعزيز وتطوير دور ومكانة المكتبات في حقل النشر والبحث والاتصال العلمي.

من خلال إجابات المبحوثين المبينة في الجدول أعلاه يتجلى تركيزهم على أن المستودعات الرقمية قد ساهمت بشكل جلي في تفعيل دور المكتبات الجامعية في الحفاظ على الإنتاجية العلمية للجامعة والمعبر عنه بنسبة 28.57% من إجمالي الإجابات، فالمكتبات بذلك أصبحت القائمة والممثلة للذاكرة الفكرية للمجتمعات العلمية والتي يقع على عاتقها الحفاظ عليها، وبذلك فالمكتبات في ظل وجود المستودعات الرقمية أضحت المعبر الآمن لتناقل الأجيال للهوية العلمية والإرث العلمي، إضافة إلى الدور الفعال في نشر المنشورات العلمية خاصة المصادر الالكترونية الغير رسمية والتي كانت حبيسة جدران المكتبات بالرغم من الأهمية البالغة لها على اعتبار أن ما ينشر في القطاع الرسمي كالدوريات العلمية والكتب.. إنما هو محصلة للآداب الرمادية من رسائل وأطروحات وأعمال مؤتمرات... وهذا ما عبرت عنه أفراد عينة الدراسة بنسبة 25٪، كما تؤكد نتائج الجدول بنسبة 25% بأن المستودعات الرقمية باعتبارها وسيلة تكنولوجية ومن خلال ما توفره من تقنيات ومعايير وسبل واسعة لحفظ واسترجاع المنشورات العلمية قد دعمت ركائز المكتبات في تحقيق التسيير الجيد للإنتاج الفكري وهذا ما سيعزز أهمية المكتبات ومكانتها لدى مجتمعها العلمي الذي تخدمه، وهذه الإسهامات من شأنها أن تجعل المكتبات المرآة العاكسة لما يجري من نشاطات علمية وبحثية بالجامعات والمؤسسات البحثية وما له من دور في إعطاء صورة جيدة عن المجتمع العلمي ودوره في ترقية البحث العلمي وتطوير العلوم.

إذن من خلال النتائج السابقة توصلنا إلى أن المستودعات الرقمية تعتبر مؤشر قار في تحسين صورة المكتبات وتعزيز مكانتها في ظل المتغيرات العلمية والتقنية التي تتعرض لها بيئة البحث والاتصال العلمي والفاعلين فيه.

س8: ما هي أوجه مساهمة المستودعات الرقمية في دعم دور المكتبات في تثمين الإنتاجية العلمية للجامعة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
زيادة المرئية العالمية للجامعة	14	19.71
التعريف بالإنتاجية العلمية والمجتمع العلمي للجامعة	15	21.12
زيادة نسبة الاستشهاد بالمواد الفكرية للجامعة	12	16.90
حصد الجامعة لمراتب عالمية في التصنيف العالمي والاعتراف العالمي	16	22.53
تحقيق معامل تأثير علمي للمنشورات العلمية	14	19.71
المجموع	71	100

الجدول رقم 36 : مساهمة المستودعات الرقمية في دعم دور المكتبات في تثمين الإنتاجية العلمية للجامعة.

تبرز لنا النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن المبحوثين يوافقون بنسبة تجاوزت 70% بأن المكتبات الجامعية من خلال التوجه نحو بناء المستودعات الرقمية قد حقق لها اسهامها الكبير في تثمين الإنتاجية العلمية للجامعات وهذا ما سيمتن العلاقة بينها وبين مجتمعها العلمي، حيث تشير في هذا الإطار عينة الدراسة بنسبة 22.53% من اجمالي الإجابات أن هذا التوجه سيساعد في حصد الجامعة لمراتب عالمية في سلم التصنيف الدولي ومنه الاعتراف بإسهاماتها العلمية، وهذا ما يمكن إيعازه لدور المستودعات في التعريف بالإنتاجية العلمية والمجتمع العلمي للجامعة من خلال النشر الواسع والآمن للمنشورات العلمية للباحثين والمعبر عنه بنسبة 21.12%، كما يضيف المبحوثون أن أدوار المكتبات في تثمين الإنتاجية العلمية يتجلى أيضا من خلال تحقيق معامل تأثير علمي للمنشورات العلمية وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي أقرت بأهمية المستودعات الرقمية في زيادة فرص الاستشهاد المرجعي بالمصادر المتاحة عبرها(بن السبتي؛ بيوض، 2016) والتي عبر عليها أفراد عينة الدراسة بنسبة 19.71%.

وكنتيجة لذلك فالمكتبات الجامعية باتت اليوم المؤشر القوي في يد الجامعات لتحقيق أهدافها في الارتقاء بمكانتها العلمية في محيط البحث العلمي العالمي.

س9: ما هي رؤاكم واقتراحاتكم لتفعيل دور المكتبات الجامعية في بناء وإدارة المستودعات الرقمية بما يحقق زيادة دور المكتبات في دعم النشر العلمي في البيئة الالكترونية.

بالنظر إلى إجابات عينة الدراسة حسب هذا التساؤل يتجلى لنا التوجه الايجابي نحو مواكبة التطورات الحاصلة في نظام النشر العلمي وما لها من تأثير على المكتبات الجامعية من خلال تبني المستودعات الرقمية كآلية حديثة للوصول الحر للمنشورات العلمية تساهم في تفعيل النشر العلمي في البيئة الالكترونية حيث أشارت عينة الدراسة إلى جملة من الاقتراحات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تفعيل دور المكتبات الجامعية الجزائرية في دعم النشر العلمي في البيئة الالكترونية من خلال بناء وإدارة المستودعات الرقمية:

- تأهيل وتدريب الموظفين وأخصائي المعلومات على كيفية تسيير المستودعات الرقمية.
- تخصيص ميزانية مالية معتبرة.
- تفعيل بنية تحتية تكنولوجية من أجل بناء المستودعات الرقمية.
- ضبط سياسات مؤسساتية ووطنية تجسد التوجهات نحو دعم حركة الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة.

نتائج الدراسة:

- ❖ تعتبر المستودعات الرقمية أداة فاعلة في يد المكتبات الجامعية لتنظيم وحفظ وإدارة ونشر المصادر الإلكترونية المنتجة بالجامعة، وبالتالي تفعيل دورها في إتاحة المنشورات العلمية.
- ❖ أهمية وجود سياسات مؤسساتية ووطنية لتفعيل بناء وعمل المستودعات الرقمية، بما تساعد في تحفيز المجتمع العلمي على الأرشفة الذاتية لأعماله العلمية، وهذا ما له أثر إيجابي في نجاح المستودعات الرقمية بما يدعم مهام المكتبات الجامعية.
- ❖ **ساهمت المستودعات الرقمية** في الارتقاء بمهام المكتبات لتصبح شريك للمجتمع العلمي، تعمل على إتاحة أعمالهم العلمية على أسع نطاق وهذا ما ثمن دور المكتبات الجامعية في تثمين الإنتاجية العلمية للجامعات.
- ❖ المكتبات الجامعية في ظل حركة المستودعات الرقمية ارتقت إلى التسيير الفعال لمصادر المعلومات الإلكترونية، والمساهمة الفاعلة في إتاحة المصادر الإلكترونية الغير رسمية والذي يعد توجه جديد في تفعيل الاتصالات العلمية الغير رسمية بين الباحثين مطورة بذلك للكلية الخفية في البيئة الرقمية.
- ❖ دعمت المستودعات الرقمية إسهامات المكتبات الجامعية في نشر المصادر الرقمية وبذلك تحقيق تواجد أفضل ودعم للمحتوى الرقمي العربي عبر الانترنت.

اقتراحات الدراسة:

- ▪ يتوجب على المكتبات الجامعية تنظيم ورشات عمل من أجل التعريف بالمستودعات الرقمية لمجتمعها العلمي، وما لها أدوار أساسية في دعم النشر العلمي في البيئة الرقمية.
- ▪ تقديم الهيئات الوصية للدعم المالي والمعنوي الكافي لضمان استمرارية عمل المستودعات الرقمية.
- ▪ على المكتبات الجامعية الاهتمام بعامل تكوين الموارد البشرية جول كيفية إدارة وتسيير المستودعات الرقمية بهدف الاسهام الناجح للمكتبات في دعم النشر العلمي.
- ▪ ضرورة التعاون والتنسيق بين المكتبات الجامعية ومجتمعاتها من أجل وضع أرضية صلبة لبناء المستودعات الرقمية وتفعيل نشاطها في بيئة البحث والاتصال والنشر العلمي.
- ▪ توجه الهيئات الوصية على البحث العلمي إلى ضبط سياسات وطنية محفزة لبناء المستودعات الرقمية، وتفعيل دورها في فرض الأرشفة الذاتية للمنشورات العلمية للباحثين بالمؤسسات والهيئات العلمية والبحثية.

قائمة المراجع:

1. السيد ، أماني محمد. الأرشفة الذاتية self archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات . زيارة يوم 01/ 12/ 2017. متاح للإطلاع على الرابط : http://knol.Google .com

2. اهداء، صالح ناجي محمد. المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية. القاهرة: المركز العربي للبحوث في علم المكتبات والمعلومات، 2016.

3. بن السبتي، عبد المالك. بيوض، نوجود، بن السبتي، سارة. المستودعات المؤسساتية للوصول الحر للمعلومات العلمية: نحو سياسات إلزامية الإيداع للمنشورات العلمية. المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات. ع.25، 2016.

4. بن الطيب، زينب. المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية وتحقيق النفاذ الحر للمعلومات. المجلة العراقية للمعلومات، مج 17، ع 1-2، 2016. ص متاح على الرابط : https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=120980 زيارة بتاريخ : 20/ 11/ 2017.

5. بيوض، نجود. الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين : دراسة ميدانية بمركز الاعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. دكتوراه : علم المكتبات : جامعة قسنطينة 2: قسنطينة ، 2015.

6. بيوض، نوجود. الإتاحة الالكترونية وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة. ماستر. علم المكتبات. قسنطينة، 2010.

7. فرج، أحمد حنان. المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت .- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج.18.ع.2، 2012. ص. 206-207.

8. عمر، إيمان فوزي. المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية. دكتوراه. علم المكتبات والمعلومات.القاهرة، 2011.

9. عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. Cybrarian Journal. ع.27، 2011. زيارة يوم 20/ 9/ 2013. متاح على الرابط: journal.cybrarians.info/index.php?...

10. شوابكية، يونس أحمد إسماعيل. المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة. CYBRARIAN JOURNAL. ع.18،2009. [على الخط]. متاح على الرابط:
HTTP://WWW.Cybrarians.info/journal/no18/oa.htp

11. Archives ouvertes et documentaliste : rôle et responsabilités des professionnels de l'information. [En ligne]. Visite le18.12.2009. Disponible sur : www.cndwebzine.hcp.ma/spip.php?article1857

12. Boukacem-Zeghmouri, Cherifa. Bibliothèque académique et publication scientifique numérique : la médiation réinterrogé. [En ligne].visite 25.10.2014. Disponible sur : archivesic.ccsd.cnrs.fr/.../ Bibliotheques_ academiques_et_publication_scientifique.pdf

13. Callezot, Gabriel, 2008. Archives ouvertes : définition et constat français, 2008. [En ligne]. Disponible sur: www.unicaen.fr/services/puc/ecrire/.../preprint0032008.pdf Visite le26.09.2016

14. Crow, Raym. The Case for Institutional Repositories: A SPARC Position Paper. 2002. Retrieval from: www.sparc.arl.org/.../papers.../the-case-for-institutional-... (Visited October 2013).

15. Houghton, John. Steele, Colin. Sheehan, Peter. Research Communication Costs in Australia: Emerging Opportunities and Benefits. Centre for Strategic Economic Studies, 2006. Retrieval from: www.vu.edu.au/.../DEST_Research_Communications_Cost_Report_Sept20...(Visited January 2014).

16. Initiative de Budapest pour l'Accès libre: foire aux questions, 2002. [En ligne]. Disponible sur:file:///F:/open%20access/Initiative%20de%20Budapest%20pour%20l%27Acc%C3%A8s%20Ouvert.htm

17. Prosser, David C. . The Next Information Revolution - How Open Access will transform Scholarly Communications. 2005 In: International Yearbook of Library and Information Management 2004-2005: Scholarly Publishing in an Electronic Era. Facet Publishing, pp. 99-117. [Book chapter]. Retrieval from: http://eprints.rclis.org/6352/ (Visited October 2013).

18. Swan, Alma. Open access self archiving : an introduction,2003. [En ligne]. Visite le04.01.2016. Disponible sur : eprints.ecs.soton.ac.uk/11006/1/jiscsum.pdf

المستودعات الرقمية في المكتبات العامة وإثراء المحتوى الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة: المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة نموذجاً

علي فتحي الشريف

مستخلص الدراسة

تمهيد

تعتبر المستودعات الرقمية من أهم أدوات الوصول الحر وإتاحة الإنتاج الفكري للباحثين عن طريق الإنترنت، لذلك فهو أداة فعالة لتحقيق الاتصال بين الباحثين والمؤسسات التي تقدم خدمات المعلومات، وفي ظل التطورات المتلاحقة لتقنيات المعلومات، سعت العديد من المكتبات العامة إلى بناء مستودعات رقمية للانتقال من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، واتخذت في ذلك التدابير والاجراءات التي تساعد على إتمام عمليات الإدارة الرقمية لما تملكة من مجموعات، ونتج عن ذلك بناء الكثير من المستودعات الرقمية في مجموعة من المكتبات العامة، وتعتبر دولة الامارات العربية من أوائل الدول العربية التي تسعى إلى تطوير المكتبات وامتلاك احدث الانظمة العالمية لإدارة المكتبات العامة.

وتعتبر مكتبة الشارقة العامة وفروعها من أقدم المكتبات في إمارة الشارقة ويرعاها صاحب السمو الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، ويقدم لها الدعم الدائم مع العديد من المؤسسات الثقافية، التي تسعى لنشر الثقافة والمعرفة بكل اشكلها، وتكون واجهة حضارية تعكس مدى الاهتمام بالتعلم والمعرفة للفرد والمجتمع من خلال ما توفره من أوعية معلومات متنوعة وخدمات متميزة، وتتناول الدراسة المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة مستخدمة المنهج الميداني وأدواته في رصد وتحليل واقع المستودع الرقمي المتاح بمكتبة الشارقة العامة بدولة الامارات العربية المتحدة، والتعرف على التجهيزات المادية والتكنولوجية والتعرف على مدى الإفادة منه وانعكاس ذلك على مجتمع الباحثين والمستفيدين من المكتبة.

أولاً: المقدمة المنهجية

1) تمهيد

تعد المستودعات الرقمية أهم انظمة المعلومات الحديثة علي شبكة الانترنت والتي ظهرت في اطار مبادرات الوصول الحر للمعلومات وجيل ما بعد المكتبات الرقمية، كما تعد حجر الاساس في الحصول علي الافادة القصوى من مصادر المعلومات الرقمية وتعد كذلك الركيزة الاساسية في تقديم خدمات المعلومات للباحثين والدراسين خاصة في الوسط الاكاديمي والبحثي. [1]

وفي ظل التطورات المتلاحقة لتقنيات المعلومات، سعت العديد من المكتبات العامة إلى بناء مستودعات رقمية للانتقال من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، واتخذت في ذلك التدابير والاجراءات التي تساعد على إتمام عمليات الإدارة الرقمية لما تملكة من مجموعات، ونتج عن ذلك بناء الكثير من المستودعات الرقمية في مجموعة كبيرة من المكتبات العامة، وتعتبر دولة الامارات العربية من أولى الدول العربية التي عملت على تطوير المكتبات وامتلاك احدث الانظمة العالمية لإدارة المكتبات، وحرصت العديد من المكتبات العامة والأكاديمية على بناء معامل تحويل رقمي للمجموعات التي تملكها، وذلك حفاظاً على التراث الوطني، وتسهيل طرق الوصول والإتاحة لأكبر عدد من المستفيدين.

(1) نسمة رفعت حامد. (2016). واجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية على شبكة الويب: دراسة مقارنة / إشراف زين الدين عبد الهادي، ناصر أبو زيد الكشكي.- كلية الآداب – جامعة سوهاج، (إطروحة ماجستير)

2) مشكلة الدراسة وأهميتها

نظراً لأهمية تخطيط وبناء المستودعات الرقمية لجمع نتاج الأبحاث العلمية، وتيسير الوصول للإنتاج العلمي، فقد اتجهت المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية إلى انشاء مستودعات رقمية للمجموعات التي تملكها، وعملت على توفير كل المقومات المادية والبشرية للإفادة من تلك المستودعات والانتقال بالمكتبات إلى العصر الرقمي.

2/ 1 مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة الدراسة في رصد وتحليل واقع المستودع الرقمي المتاح بمكتبة الشارقة العامة بدولة الامارات العربية المتحدة، والتعرف على التجهيزات المادية والتكنولوجية والتعرف على مدى الإفادة منه انعكاس ذلك على مجتمع الباحثين والمستفيدين من المكتبة.

2/ 2 أهمية الدراسة

وتظهر أهمية الدراسة في التعرف على التعرف على مشروع المستودع الرقمي الذي تملكة مكتبة الشارقة العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ودراسة المعايير التي تم الإعتماد عليها في تخطيط وبناء هذا المستودع ودراسة أهم مقومات النجاح والإخفاق، وقياس قدرته على تلبية احتياجات المستفيدين من خلال واجهات الاستخدام.

3) أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى وصف وتحليل وتقييم المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة بدولة الامارات العربية المتحدة والتعرف على المحتوى الرقمي، وواجهات التعامل، والإنظمة المستخدمة في إدارة المحتوى، ومقارنتها بالمعايير العالمية لبناء وتخطيط المستودعات الرقمية ويتم ذلك عن طريق تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة واقع المستودع الرقمي بمكتبة الشارقة العامة بدولة الامارات العربية.
- دراسة الخطة التي تم استخدامها لإنشاء وبناء المستودع الرقمي.
- دراسة المعايير المستخدمة في بناء وإدارة المستودع الرقمي.
- التعرف على المؤهلات والخبرات المهنية التي يتمتع بها القائمين على بناء المستودع الرقمي.
- دراسة أهم مواصفات التجهيزات المادية والتقنية المتوافرة في المستودعات الرقمية.

4) تساؤلات الدراسة

- ما واقع المستودع الرقمي في مكتبة الشارقة العامة في دولة الامارات العربية المتحدة؟
- ما الخطة المستخدمة في بناء المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة؟
- ما المعايير التي تم الاعتماد عليها عند بناء المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة؟
- ما مؤهلات وخبرات القائمين علي عمليات التخطيط لبناء المستودع الرقمي؟ وهل هناك كفاءات عربية متخصصة في ذلك؟

5) حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تقع هذه الدراسة ضمن المحور الثاني من محاور علم المكتبات والمعلومات وهو "مؤسسات المعلومات" والتي تقوم بجمع مصادر المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتيسير سبل الافادة منها ،وتركز الدراسة علي وصف وتحليل وتقييم المستودع الرقمي بمكتبة الشارقة العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- الحدود اللغوية : اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وهي اللغات المستخدمة في في محتوى المستودعات الرقمية وواجهات المستخدم.
- ما التجهيزات المادية والتقنية المستخدمة في بناء المستودع الرقمي؟
- الحدود المكانية: الإمارات العربية المتحدة.
- الحدود الزمنية: منذ بداية إنشاء المستودعات الرقمي بمكتبة الشارقة العامة وحتى وقت الانتهاء من الدراسة.

6) منهج الدراسة وأدواتها

6/ 1 منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الميداني للتعرف على المستودع الرقمي بمكتبة الشارقة العامة بدولة الامارات العربية المتحدة وسوف يعتمد الباحث على الإدوات التالية لجمع البيانات:

6/ 2 أدوات الدراسة

- قائمة المراجعة:- حيث سيقوم الباحث بإعداد قائمة مراجعة لأغراض الدراسة، وهي الأداة الأساسية لجمع البيانات.
- الملاحظة المباشرة: حيث يقوم الباحث بعمل مجموعة من الزيارات لمكتبة الشارقة العامة والاطلاع المباشر على التجيهزات المادية والتكنولوجية للمستودع ووجهات الادخال ووجهات الاستخدام.
- المقابلة الشخصية: ويقوم الباحث بجدولة مجموعة من اللقاءات بالمسؤولين والعاملين بإدارة المستودع الرقمي بمكتبة الشارقة العامة.

1/ مصطلحات الدراسة

مستودع رقمي Digital Repository

قاعدة بيانات يمكن الوصول إليها والبحث فيها على الويب، وتحتوى على الأعمال البحثية التي أودعها الباحثون في القاعدة، وتهدف إلى إتاحة الأعمال البحثية وحفظها على المدى البعيد، وتنقسم المستودعات الرقمية إلى المستودعات المعتمدة على الموضوع، المستودعات المؤسسية. [1]

كما يمكن تعريف المستودعات الرقمية المفتوحة بأنها "عبارة عن قاعدة بيانات متاحة علي الويب تقوم باستقطاب انواع متعددة من الانتاج الفكري العلمي وبمختلف اشكال المواد الرقمية في موضوع ما او لمؤسسة ما لحفظها وتنظيمها وبثها دون قيود مادية وبحد ادني من القيود القانونية للباحثين "[2]

مستودع مؤسسي Institutional Repository

قاعدة بيانات تتيح مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة أو مجموعة من الجامعات للمستفيدين منها لإدارة المواد العلمية ونشرها في شكل رقمي مثل المواد الرقمية والتقارير الفنية ورسائل الماجستير والدكتوراه والمواد التعليمية، ويستخدم المستودع المؤسسي كذلك لحفظ المقالات المتاحة بالدوريات الإلكترونية والكتب الإلكترونية، ويهدف المستودع المؤسسي

(1) إهداء صلاح ناجي. (2014) المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية : دراسة تقيمية مع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة / إشراف شريف كامل شاهين.- (رسالة ماجستير) كلية الآداب جامعة القاهرة.

(2) ايمان عمر فوزي (2010). المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية / إشراف اسامة السيد محمود ، نوال عبدالله .القاهرة :جامعة حلوان ، كلية الآداب ،قسم المكتبات والمعلومات.

إلى تجميع إنتاج المؤسسة في مكان واحد، وهو وسيلة لإتاحة الاتصال العلمي بين الباحثين، كذلك هو وسيلة لمنع احتكار الناشرين لنتائج البحوث الأكاديمية، كما يهدف إلى إبراز نتائج البحوث العلمية في الأوساط العلمية. [1]

الوصول الحر للمعلومات : Open Access

هو جعل المحتوى المعلوماتي متاح بحرية للجميع عبر الإنترنت وفي شكل سهل القراءة، ويقوم الناشرين من خلاله بإتاحة اعمالهم و الوصول اليها مجانا أو إيداع المعلومات في مستودع الوصول الحر و الوصول المفتوح او الحر هو النموذج الجديد من النشر العلمي لتحرير المكتبات من القيود التي تفرضها الزيادة المفرطة للمجلات العلمية وخاصة في مجال العلوم والطب. عن طريق كسر احتكار الناشرين على توزيع البحث العلمي، والوصول الحر يجعل المعلومات العلمية أكثر إنصافا ولديه ميزة إضافية تتمثل في السماح للمؤلف بالاحتفاظ حقوق التأليف والنشر. [2]

واجهات الاستخدام :User Interface

"واحدة من أهم منافذ الوصول إلى المعلومات هي الواجهة التي يتمكن من خلالها المستفيد التعامل مع نظام استرجاع المعلومات ، و إدارة العملية البحثية في كافة مراحلها ، ومع الحواسيب و تعد شاشة النظام التي تحتوي على مجموعة الفعاليات والإجراءات التي تجهز المستفيدين بالأدوات المناسبة للتفاعل مع نظام الاسترجاع ، ويشترط في واجهة المستفيد أن تكون مرنة وسهلة الاستخدام". [3]

7) الدراسات السابقة

باستخدام مختلف أدوات البحث تبين وجود دراسات أكاديمية سابقة تناولت موضوع المستودعات الرقمية ومنها:

7/ 1 الدراسات العربية

- **أسامة محمد عطية خميس (2010). الكيانات الرقمية بناؤها واقتنائها وتنظيمها واسترجاعها في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: نحو تصور مقترح/ إعداد أسامة محمد عطية خميس, إشراف حسناء محجوب.- المنوفية: جامعية المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات ، (أطروحة دكتوراه)**

تناولت هذه الدراسة الكيانات الرقمية في المستودعات الرقمية على شبكة الإنترنت، حيث عمدت الدراسة في مقدمة وثمانية فصول إلى التعريف بالكيانات الرقمية في المستودعات الرقمية على شبكة الإنترنت وتناولت الدراسة تعريف الكيانات الرقمية داخل المستودع الرقمي ثم بيان أنواع الكيانات الرقمية وأشكاله وأين يتم تخزين الكيانات الرقمية والتعريف بالمستودعات الرقمية، وأهميتها، وأنواعها، وتناول محتويات المستودعات الرقمية المؤسسية، كما تناول الباحث الكيانات الرقمية التعليمية وبيان دورها المهم والحيوي في العملية التعليمية، والتعريف والتقييم لبرامج إدارة المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت وقد تناولت الدراسة كيفية بناء الكيانات الرقمية من حيث الأسس والمبادئ والإجراءات والخطوات، من حيث التعريف بماهية عملية بناء الكيانات الرقمية، وفوائدها، وأسس بناء الكيان الرقمي الجيد، وأنواع وأشكال الكيانات الرقمية والتجهيزات المادية والبرامجية المطلوبة لبناء الكيانات الرقمية.

---

(1) إهداء صلاح ناجي. (2014).- مرجع سابق

(2) نسمة رفعت حامد. (2016). واجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية على شبكة الويب : دراسة مقارنة / اشراف زين عبد الهادي، ناصر أبو زيد الكشكي.- كلية الآداب – جامعة سوهاج – (اطروحة ماجستير)

(3) نسمة رفعت حامد. مرجع سابق

ومن اهم نتائج هذه الدارسة عدم في تواجد مستودعات رقمية عربية تليق بأمتنا العربية وتتعدد أهمية وأنواع المستودعات الرقمية التعليمية وتعد الكيانات الرقمية التعليمة احد أهم أنواع الكيانات الرقمية كما تتعدد أنواع المستودعات الرقمية التعليمية بالإضافة الي تتعدد برامج إدارة مستودعات الكيانات الرقمية على شبكة الإنترنت ومن أفضل واشهر برامج إدارة المستودعات الرقمية المؤسسية Ds pace يعد برنامج على شبكة الإنترنت، ومن أهم توصيات الدراسة إيداع الكيانات الرقمية في المكتبات والاهتمام بالكيانات الرقمية للطلاب و تطوير منهجية لتوعية المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات وخصوصًا الباحثين بأهمية المستودعات الرقمية، ودورها في النشر الرقمي عن طريق ورش العمل والدورات التدريبية وقيام الجامعات المصرية بإنشاء مستودع رقمي مؤسسي لكل جامعة يهدف إلى نشر أبحاث أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بداية من الماجستير والدكتوراه- حتى يتم تقوية الحضور الرقمي المصري على شبكة الإنترنت إنشاء وحدة علمية يقوم عليها أحد أقسام المكتبات بالتعاون مع إحدى كليات الحاسبات والمعلومات تهدف إلى تقييم للمشروعات الرقمية في مصر

- **إيمان فوزي عمر (2011) المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية/ إعداد إيمان فوزي عمر.- (إطروحة دكتوراه)- كلية الآداب – جامعة حلوان.**

تناولت الدراسة تقييم المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب بوصفها أحد أقدم آليات الوصول الحر للمعلومات، والكشف عن مدى إفادة الباحثين المصريين منها في مختلف المجالات العلمية والمكتبات البحثية المصرية بمحافظة القاهرة، وكذلك العمل على وضع تصور لمستودع مؤسسي جامعي مفتوح على الويب، وقامت الباحثة باستخدام المنهج المسحي، ومن أهم ما توصلت إليه تلك الدراسة أن الجهود المبذولة نحو حركة الوصول الحر للمعلومات في الوطن العربي جهوداً تتسم بالفردية، وضعف وعي اخصائيي المكتبات البحثية محل الدراسة بحركة الوصول الحر للمعلومات وغياب دور المكتبات محل الدراسة في إحاطة المستفيدين بآليات الوصول الحر للمعلومات وتدريبهم عليها.

- **إيمان رمضان محمد حسين (2012). مستودع الأصول الرقمية بمكتبة الإسكندرية : دراسة تقيمية / إعداد إيمان رمضان محمد حسين.- (إطروحة ماجستير).- كلية الآداب – جامعة القاهرة.**

هدفت الدراسة إلى رصد تجربة مكتبة الإسكندرية في مشروع مستودع الأصول الرقمية لتكون صورة واضحة عن المشروع، وإبراز أهم الملامح المميزة له على صعيد تحقيق الأهداف والبدايات والميزانية المخصصة له ودراسة النية التحتية للمشروع والتجهيزات المادية والبرمجية مع تقييم المجموعات العربية داخل مستودع الأصول الرقمية في ضوء المعايير والمبادئ التي اقترحتها الهيئة الوطنية لمعايير المعلومات NISO الأمريكية، وهدفت الدراسة أيضاً لإعداد نموذج مقترح لمعايير التقويم بمشروع مستودع الأصول الرقمية وفقاً لمعايير NISO كمحاولة لاستنباط أهم الأسس أو المبادئ العامة التي يمكن الاعتماد عليها عند التخطيط لإنشاؤ مشروع مشابه، واعتمدت الدراسة علي منهج دراسة الحالة في تحقيق أهدافها.

- **إهداء صلاح ناجي محمد (2014). المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية : دراسة تقييمية مع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة / إعداد إهداء صلاح ناجي محمد ؛ إشراف شريف كامل شاهين.القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2014.رسالة (ماجستير).**

وتهدف الدراسة إلى إنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة لحفظ وإتاحة مخرجات الجامعة إلكترونياً مما يضعها في مصاف الجامعات المتقدمة، ومن أجل الوصول لذلك عرضت الدراسة لماهية المستودعات وأهميتها وقدمت نماذج للمستودعات الرقمية بالدول العربية والأجنبية، وجاءت الدراسة في مقدمة وخمسة فصول تناول الفصل الأول المستودعات

الرقمية والقضايا المرتبطة بها وتناول الفصل الثاني مشروعات المستودعات الرقمية بالدول الأجنبية وتناول الفصل الرابع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة، وجاء الفصل الخامس لتنفيذ وتجريب مشروع المستودع الرقمي لجامعة القاهرة.

وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، كان من أبرزها أن تبنت تعريفا اصطلاحيا يتضمن العناصر الفارقة في تحديد أبعاد مفهوم "المكتبة الرقمية"، كما أعدت الدارسة قائمة بالمواصفات والمعايير المقترحة الواجب توافرها في نظم دعم المكتبة الرقمية.

- **نسمة رفعت حامد. (2016). واجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية على شبكة الويب: دراسة مقارنة / إعداد نسمة رفعت حامد ؛ إشراف زين الدين عبد الهادي، ناصر أبو زيد الكشكي.- كلية الآداب – جامعة سوهاج، (إطروحة ماجستير)**

عرضت هذه الدارسة لواجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية علي شبكة الويب بالتطبيق علي مجموعة من المستودعات الرقمية المستودعات المسجلة بدليل المستودعات الرقمية المفتوحة "Open Door" وذلك للأهمية البالغة للمستودعات الرقمية في حفظ واتاحة الانتاج الفكري بدون قيود مادية وبحد ادني من القيود القانونية وتمت الدراسة بالاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم هذا المنهج بوصف وتحليل ومقارنة تلك البيانات وتحويلها الي نتائج نهائية وساعد ذلك استخدام اداة المقارنة حيث تعد احد ادوات المنهج الوصفي التحليلي .

وهدفت هذه الدراسة الي وصف وتحليل وتقييم واجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية علي شبكة الويب باستخدام اداة المقارنة وذلك للتعرف علي مكونات المستودعات موضوع الدراسة والتعرف علي إمكانيات البحث والاسترجاع بها وسرعة عرض النتائج ووضع تصور مقترح لبناء مستودع رقمي عربي علي شبكة الويب للرسائل العلمية بجامعة سوهاج باستخدام نظام "Greenstone" .

واخير توصي الدراسة بضرورة تطوير الجوانب الشكلية والادارية للمستودعات الرقمية موضوع الدراسة كما توصي الدراسة بضرورة الاعتماد علي مستودع مكتبة الكونجرس كنموذج يحتذي به لأنشاء مستودع رقمي عربي للرسائل الجامعية، وتوصي الدراسة كذلك بضرورة تعريب بعض واجهات الاستخدام بالمستودعات الرقمية موضوع الدراسة .

2/7 الدراسات الأجنبية

- **Ware, Mark (2003) . institutional repositories and scholarly .- Learned publishing.- 17(2004(**

وهي دراسية مسحية لـ45 مستودعا تهدف للتعرف على أبرز السمات والاتجاهات الحديثة بالمستودعات المؤسسية من حيث البرنامج المستخدم لإدارة المحتوى، وتحليل المحتوى كما وكيفا، كما تطرقت إلى التعرف على آراء الناشرين واتجاهاتهم بالنسبة للمستودعات الرقمية المفتوحة،

وتمثلت أبرز نتائج هذه الدراسة في كشفها عن تزايد أعداد المستودعات المؤسسية وأن هناك مشكلة في إقناع الأكاديميين باستخدامها، إضافة إلى ما أظهرته من قلة عدد الوثائق المودعة سواء في المستودعات حديثة النشأة أو المستودعات المنشأة منذ فترة طويلة مقارنة بطول تلك الفترة وعدد مخرجات المؤسسات التابعة لها من البحوث.

واوضحت الدراسة أن الرسائل الجامعية والمواد العلمية غير المنشورة تمثل النسبة الأكبر من محتوى تلك المستودعات، وتبين منها حصول مجالات الفيزياء والرياضيات وعلوم الحاسب الآلي على النسبة الأكبر من تغطية المستودعات، وعدم وضوح برامج الحفظ طويل المدى.

- **McCormik, M. J. (2006) Filling Institutional Repositories by serving the universitys Needs.- Masters thesis, University of North carolina at chapel Hill.**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيف يمكن للجامعة الاستفادة من المستودع الرقمي الخاص بها وتقديم الإقتراحات بشأن إفادة الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة والمكتبات ووحدة النشر بالجامعة من المستودع الرقمي للجامعة، وخلصت الدراسة إلى أن المستودعات المؤسسية سوف تتطلب تغيرات في قوانين الملكية الفكرية والنشر تتجاوز قدرة الجامعات على السيطرة عليها، ولكنها سوف تساعد في إتاحة المحتوى الرقمي للجامعة وسيكون التحدي الحقيقي أن لا جامعة تستطيع إحداث تغيير جذري في إتاحة المحتوى على المستودع ما لم تفعل ذلك باقي الجامعات.

- **Aguillo, I. F. (2010). Indicators for a webometric ranking of open access Repositories. Scientometrics, (Vol. 82, No 3).1**

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمعايير تصنيف مستودعات الوصول الحر، وكذلك قياس ترتيب مجموعة من المستودعات المؤسسية والموضوعية التي تم إختيارها بناءً على معايير معينه، وتم الحصول على إحصاءات من خلال محركات البحث عن حجم المستودع، وعدد ملفات PDF المتاحة من خلال المستودعات في محركات البحث العالمية، وعدد الملفات المتاحة من خلال المستودع في Google Scholar والعدد الكلي للروابط الخارجية التي يمكن الحصول عليها من المواد المنشورة بالمستودع من خلال محركات البحث Yahoo, Exalead، وخلصت الدراسة إلى أن اعلى النتائج كانت من نصيب المستودعات الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية ويليها ألمانيا وأخيراً بريطانيا.

- **Kurtz, M. (2010) Dublin core, DSpace, and analysis of Three University Repositories. Information Technology and Libraries, Vol 29, No. 1 (2010)**

عرضت هذه الدراسة لتقييم مستودعات ثلاثه من جامعات البحوث العامة وهي: جامعة نيومكسيكو University of new Mexico، جامعة وشنطن University of Washington، وجامعة ولاية أوهايو Ohio State University، وجميعها تستخدم معيار دبلن كور ونظام D-Space لإنشاء وإدارة المستودعات، وتم فحص مدى جودة البيانات الوصفية؛ حيث تدرجت هذه الجامعات الثلاث من مقبول إلى جيد عند فحص التسجيلات الخاصة بالمستودع، وكذلك طرق تعليم المستفيدين الأرشفة؛ حيث أن مستودع واحد فقط اعتمد على أمناء المكتبات للإشراف على عملية الأرشفة بينما اعتمد المستودعان الآخران على استخدام أساليب الأرشفة الذاتية.

ثانياً: موضوع الدراسة

1/ التعريف بمكتبات الشارقة العامة

1/ 1 لمحة تاريخية

يرجع تاريخ تأسيس مكتبة الشارقة العامة إلى عام 1925م، على يد مؤسسها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، وكانت تحمل اسم المكتبة القاسمية وتولى رعايتها بعد ذلك الشيخ صقر بن سلطان القاسمي عام 1951م. وبقيت في الحصن حتى سنة 1956م حيث نقلت المكتبة القاسمية الى المبنى الجديد الذي أقيم في ساحة الحصن تحت مبنى المضيف، وكان يحوي الى جانب المكتبة الادارة العامة والجوازات ومجلساً ومكتباً للشيخ صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة. ثم انتقلت المكتبة الى الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، وبعده الى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، حيث نقلها الى مبنى البلدية بالقرب من قاعة افريقيا، تحت مسمى مكتبة الشارقة. في فترة توحيد الدوائر في الشارقة مع المؤسسات الاتحادية عام 1972 انتقلت ادارة المكتبة الى وزارة الإعلام والثقافة لفترة بسيطة استرجعها الشيخ سلطان بن

(1) ترجمة نقلاً عن إهداء صلاح ناجي

محمد القاسمي لتتبع الدائرة الثقافية بالشارقة. وعند تأسيس دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة عام 1980 تم نقل إدارة المكتبة لتتبع الدائرة حيث كانت قاعة أفريقيا مقرا لها. وفي عام 1987 تم نقل المكتبة إلى مبنى المركز الثقافي بالشارقة. وأخيرا وفي عام 1998 تم نقل المكتبة إلى المدينة الجامعية باسم »مكتبة الشارقة«. وفي مايو 2011 تم افتتح الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة المبنى الجديد للمكتبة في ميدان قصر الثقافة. [1]

1/ 2 أفرع مكتبة الشارقة العامة

للمكتبة العامة بالشارقة خمسة فروع في المناطق الشرقية والوسطى منها مكتبة الذيد، ومكتبة خورفكان ومكتبة وادي الحلو، ودبا الحصن، ومكتبة كلباء

1/ 3 مجموعات المكتبة

تتضمن المكتبة مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات، من كتب ودوريات ووسائط متعددة، كما تشترك المكتبة في مجموعة متنوعة من قواعد البيانات الإلكترونية وتشير الإحصائيات الخاصة بمقتنيات المكتبة حتى عام 2016م أن إجمالي العناوين يتجاوز 206,000 عنوان، ويتجاوز عدد النسخ والأوعية التي تملكها المكتبة 590,000 وعاء في مختلف التخصصات العلمية.[2]

1/ 4 خدمات المكتبة

تقدم المكتبة مجموع متنوعة من الخدمات للمستفيدين، كالاعارة الخارجية والداخلية للأوعية، وخدمة التصوير الرقمي حيث يستطيع المستفيد الحصول على نسخة رقمية PDF من صفحات الكتب، كما تقدم المكتبة خدمة الإحاطة الجارية وهي خدمة إعلام المستفيدين بأوعية المعلومات التي وردت حديثاً إلى المكتبة عن طريق القاعات ومدخل المكتبة الرئيسي، إضافة إلى الاتصال الإلكتروني أو عن طريق الهواتف الذكية، وتعتبر خدمة الاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية من الخدمات التي تساعد المستفيدين في الوصول إلى مجموعة متنوعة من الدوريات الالكترونية من خلال البوابة الإلكترونية للمكتبة، وتشير الاحصاءات في عام 2016م إلى أن رواد المكتبة خلال العام قد وصل إلى 83,289 مستفيد ينتمون إلى أكثر من 60 جنسية، وبلغ إجمالي عمليات الإعارة خلال العام نفسة في مكتبات الشارقة العامة إلى 110,180 إعارة.

2/ المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة

بدأ تأسيس المستودع عام 2016 وتعتمد فكرة المشروع على تحويل المواد السمع بصرية والكتب النادرة التي تحتوي عليها المكتبة الي الشكل الرقمي وذلك من خلال تخزين وادارة وتوفير المعلومات المحفوظة بشكل رقمي والتي يمكن أن تأخذ عدة أشكال مثل النصوص أو ملتيميديا مثل الأفلام أو الفيديو، والتي يمكن الوصول اليها من على موقع المكتبة الالكتروني.

2/ 1 أهمية المشروع

لقد اصبح هناك توجه عام متزايد نحوا انشاء المستودعات الرقمية نظر للمزايا العديدة التي تقدمها تلك المستودعات للمؤسسات التي تديرها والتي تتمثل في تخزين وتنظيم الإنتاج الفكري واتاحة للمستفيدين مجانا وبشكل رقمي علي الانترنت بالإضافة الي انها تسمح بمشاركة المصادر بين الباحثين والمستفيدين، وقد أشار الدكتور محمد فتحي إلى وجود فجوة رقمية ومعرفية في العالم العربي تتمثل في ضعف المحتوي عامة وضعف في الكم وايضا في الكيف وضعف في الافادة

(1) هيئة الشارقة للكتاب (2016) دليل مكتبات الشارقة.- إعداد مكتبات الشارقة العامة، الهيئة العامة للمكتاب، حكومة الشارقة.

(2) هيئة الشارقة للكتاب.- مرجع سابق

من المعلومات لذلك نجد العالم في حاجة ماسة لتفعيل دور تلك المستودعات والعمل علي زيادة عددها وخاصة المستودعات المؤسسية لإثراء المحتوي العربي علي الانترنت والاسهام في تطوير بنية البحث العلمي في في محيطنا العربي.

وتأتى أهمية المشروع فى أنها توضح مدى وعى مكتبة الشارقة بالوصول الحر للمعلومات، وإتاحتها في أفضل شكل ممكن كواجهة حضارية لمكتبة الشارقة أمام الباحثين والمهتمين بالشارقة في أي مكان على وجه الأرض، وبذلك تتضح أهمية المشروع فهو يعمل على التوثيق والتنظيم ومعالجة الوثائق ثم إتاحتها عبر بوابة رقمية إلكترونية خاصة. ويمكن الإشارة لأهم مزايا المشروع في النقاط التالية:

- الارتقاء والنهوض بمكانة مكتبة الشارقة العلمية
- أنها سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمكتبة.
- التعرف على قيمة المكتبة العلمية والاجتماعية والمادية التي تترجم إلى منافع ملموسة لجمهور المكتبة.
- تعد أداة دعاية وتسويق للمكتبة يمكن أن تسهم فى جذب أعضاء ومستفيدين جدد.
- تعمل على الحفظ طويل المدى بشكل آمن للنتاج الفكري للمكتبة.
- تساعد المكتبة فى مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات. ومحاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتطور المحتوي الرقمي العربي.

2/ 2 أهداف المشروع

يهدف أنشاء المستودعات إلى الارتقاء بمجتمع البحث العلمي بالدولة، مساهمة الدولة في حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية، التسويق لباحثي الدولة خارجياً، زيادة فرص حصول الدولة على منح وجوائز علمية، تعد نوعا من مجهودات المؤسسة في التعريف بتلك المصادر(مصادرها الرقمية) بوصفها أصولا أو ممتلكات رقمية Digital assets و التأكيد على الحفظ طويل المدى لها وإتاحتها لأجل الوصول لها حاضرا ومستقبلا. [1]

يهدف مشروع المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة الي توفر حلاً متكاملاً من خلال توفير بنية متكاملة شاملة مستودع رقمي تقوم بإدارة واتاحة الملفات الرقمية الخاصة المملوكة للمكتبة كما تسمح بالتكامل والارتباط المباشر مع فهرس المكتبة من هنا يوفر المستودع الرقمي للمكتبة قدارت عالية مبنية على معايير عالمية ومعايير خاصة بالبيئة العربية تعزز من قدرة جميع منسوبي الجامعة والمستفيدين على الوصول الى المعلومات التي يحتاجونها وتوفر التفاعل الإيجابي بين المكتبة والمستفيد للوصول إلى الأهداف المنشودة منه وهي كالتالي:

- دعم الحفظ طويل المدى والإتاحة المجانية للمواد السمع بصرية والكتب النادرة.
- النهوض والارتقاء بمكانة مكتبة الشارقة.
- تنمية أدوات تساعد المكتبة في حفظ المجموعات وإدارتها ومشاركتها.
- تقديم الخدمات الأساسية والحيوية لجمهور المكتبة.
- تسكين المواد الرقمية التي تملكها المكتبة.
- دعم الوصول الحر للمعلومات.
- إنشاء سجل للحياة البحثية والثقافية والتعليمية للمكتبة.

(1) نسمة رفعت حامد. مرجع سابق

- التعريف بالجهود البحثية للمكتبة.
- إدارة المصادر والمواد التعليمية.

2 / 3 التجهيزات المادية

يمتلك المعمل الرقمي بمكتبة الشارقة العامة مجموعة من الحاسبات الحديثة التي تم اختيارها على درجة عالية من المواصفات من معالج ذي سرعة فائقة وذاكرة ذات حجم كبير وغيرها من الإمكانيات التي يحتاج إليها القائمين على عملية التحويل، ويوضح الجدول (1) عدد الأجهزة وأنواعها ومكوناتها المادية.

جدول (1) عدد الأجهزة المستخدمة بالمعمل الرقمي ومواصفاتها

5	عدد أجهزة الحاسبات
HP	نوع الأجهزة
RAM at least 16Gb memory	حجم الذاكرة العشوائية(RAM)
4 Core virtual Processors	سرعة المعالج (Processor)
Intel XEON Processors >= 2.0GHZ	نوع المعالج
Bookeye4 scanner	نوع الماسحات الضوئية
2	عدد الماسحات الضوئية

ويظهر من الجدول السابق استخدام المكتبة لمجموعة من الأجهزة الحديثة لإجراء عمليات التحويل الرقمي ومن أهمها مواصفات الماسح الضوئي Bookeye4 ويتميز بأن تصميمه على شكل V ليتناسب مع وضعية كعب الكتاب وحماية الكتاب من التلف، حيث يمكن أن يحمل كتاب بزاوية 120 درجة، مما يساعد من نسخ جميع محتويات الكتاب بدقة عالية، ويستغرق حوالي ثلاث ثوان لالتقاط ومعالجة الصور من صفحتين من كتاب DIN A3، كما يمكن التحكم في السطوع ودرجة التباين مع إمكان حفظ الصورة الممسوحة ضوئيًا إلى محرك أقراص أو فلاش USB، يساعد في حفظ الملفات في صيغة JPEG، PDF وكذلك تنسيق الملفات في صيغة TIFF، ويوضح الشكل رقم (1) صورة الماسح الضوئي

2/ 4 التجهيزات التكنولوجية والبرمجيات المستخدمة في المشروع

تحتاج المستودعات الرقمية وعمليات الرقمنة لمجموعة من حزم البرامج الخاصة بعمليات معالجة النصوص والصور وبرامج الحفظ، وفيما يلي سنتعرف على أهم البرامج التي يستخدمها المستودع الرقمي بمكتبة الشارقة العامة في إدارة.

2/ 4/ 1 برمجيات تحرير الصور

هناك العديد من البرامج المستخدمة في معالجة الصورة متوفرة في الأسواق وعلى الإنترنت، ولكن المشروع يملك نسخ أصلية من البرامج التي يحتاج إليها حفاظًا على المحتوى الرقمي وعدم تعرضه للتلف بسبب البرامج رديئة المواصفات، ومن أشهر البرامج التي تستخدمها المكتبة في معالجة الصور برنامج الفوتوشوب photoshop، وهو برنامج تحرير الصور والذي يعمل على تنقيح الصورة وتصحيح ما بها وتحسين جودتها قبل عملية الحفظ النهائية.



شكل (1) جهاز Bookeye 4 للنسخ الرقمي

2/ 4/ 2 برامج التعرف الضوئي علي الحروف "OCR"

تتم معظم عمليات الرقمنة في تحويل النص إلى نسخة إلكترونية في شكل صورة، ولكن التحويل إلى نسخة رقمية في شكل نصي فتحتاج إلى برمجيات وتقنيات متخصصة للتعرف الضوئي على الحروف، وتختص برمجيات التعرف الضوئي على الحروف بالقيام بمجموعة من العمليات والخطوات التي تستهدف التعرف وقراءة نص معين أثناء إجراء عملية المسح الضوئي له، وتقوم بالتعرف على محتويات النص حرفا بعد حرف وكلمة بعد كلمة، ومن ثم تحويله إلى ملف نصي يتضمن بيانات ومعلومات مكودة في شكل معيار Unicode والذي يشغل مساحة تخزين أقل لملف الصورة.

2/ 4/ 3 برمجيات الحفظ

وهناك برامج هامة لحفظ النسخة الأصلية للمصادر المرقمنة ومنها Tag Image Format (TIF) وهي تعرف أيضًا باسم Tagged Image File Format (TIFF) وقد تم تطوير هذا الشكل من الصور عن طريق شركتي ميكروسوفت وألدوس (Microsoft & Aldus) وهو يتوافق مع معظم البرامج والتطبيقات الخاصة بتطبيقات التصوير الرقمي، وتستخدم المكتبة حزمة من برامج الحفظ ومنها برنامج JPEG وهو اختصار لـ Joint Photographic Experts Group، وهو اسم المنظمة التي طورت هذه الصيغة وإحدى أهم ميزات هذه الصيغة أنها تقوم بضغط بيانات الصورة بنسبة 20:1 أو أعلى، مما يؤدي إلى صغر حجم الملف، كما تستخدم المكتبة برنامج PDF في حفظ الملفات ورفعها على الإنترنت حتى تصبح في متناول المستفيدين على البوابة الإلكترونية للمكتبة.

وهناك حزم آخرى من البرمجيات تستخدم في عمليات المعالجة والحفظ منها

- (تحويل ملفات الأوفيس إلى صيغة (PDF)- برامج قراءة ملفات PDF- برامج تحويل ملفات صيغة PDF إلى الأوفيس)
- برامج تحرير الفيديو الرقمي.
- برامج تحرير الصوت الرقمي.
- برامج تحويل الصوت إلى نص رقمي.
- برامج تحويل النص إلى صوت رقمي.
- برامج تشغيل الفيديو الرقمي.

- برامج تشغيل الصوت الرقمي.
- برامج تكويد النصوص الرقمية.

2/ 5 واجهات التعامل

تقدم مكتبة الشارقة العامة جميع الخدمات للمستفيدين من خلال البوابة الإلكترونية وفيما يلي سنعرض من خلال واجهات الاستخدام أهم شاشات الولوج والبحث في المستودع الرقمي التي تم تصميمها لتقديم خدمات سهلة وسريعة للمستفيدين.

2/ 5/ 1 الموقع الألكتروني للمكتبة

يوضح الشكل رقم (2) البوابة الإلكترونية لمكتبات الشارقة العامة والتي يتم من خلالها استخدام جميع الخدمات الرقمية التي تقدمها المكتبة للمستفيدين ومنها أمكانية البحث في الفهرس الآلي للمكتبة واستخدام قواعد البيانات الالكترونية وكذلك الولوج إلى المستودع الرقمي.



2/ 5/ 2 واجهات استخدام المستودع الرقمي

سنعرض فيما يلي لأهم الواجهات المتوافرة على الموقع البوابة الإلكترونية للمستودع الرقمي والتي تمكن المستفيد من الولوج إلى المستودع والبحث في مجموعة متنوعة من المصادر الألكترونية التي تم تحويلها للشكل الرقمي.

واجهة الدخول للمستودع الرقمي باستخدام اسم المستفيد وكلمة المرور وتظهر في الشكل رقم (3)



شكل رقم (3) شاشة الولوج إلى المستودع الرقمي

بعد دخول المستفيد إلى المستودع باستخدام حسابة الشخصي وكلمة المرور ينتقل مباشرة إلى شاشة البحث الرئيسية في المستودع والتي تظهر في الشكل رقم (4)



شاشة البحث في المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة شكل رقم (4)

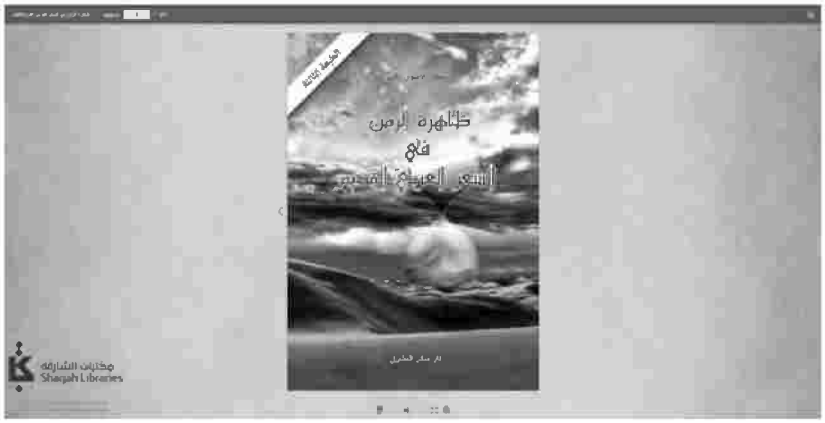
واجهة تصفح المصادر الرقمية بالمستودع

يمكن للمستفيد تحدي المصدر الذي يحتاج إلية والانتقال بسهولة بين الفصول والصفحات وقراءة النصوص بوضوح ويوضح الشكل رقم (5) كيفية تصفح المحتوى الرقمي

برنامج تصفح المحتوى الرقمي شكل رقم (4)

المستودعات الرقمية في المكتبات العامة وثراء المحتوى الرقمي بدولة الإمارات العربية المتحدة

يمكن للمستفيد تحدي المصدر الذي يحتاج إلية والانتقال بسهولة بين الفصول والصفحات وقراءة النصوص بوضوح ويوضح الشكل رقم (5) كيفية تصفح المحتوى الرقمي



خاصية البحث في النص الكامل للمصادر الرقمية

يستطيع الباحث استخدام مصطلحات وكلمات مفتاحية للبحث في النص الكامل للمحتوى الرقمي المتوافر بالمستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة ويوضح الشكل رقم (6) شاشة نتائج البحث داخل المحتوى الرقمي



شاشة البحث داخل النص الكامل للمحتوى الرقمي شكل رقم (6)

3/ أهم أنواع مصادر المعلومات المتاحة بالمستودع الرقمي

يضم المستودع الرقمي لمكتبة الشارقة العامة مجموعة متنوعة من المصادر التراثية النادرة والكتب والمواد السمع بصرية يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية

- محتوى قاعة السمع بصري (فيديو , كاسيت, اقراص ممغنطة)
- الكتب النادرة في المكتبة
- الكتب النادرة في متحف الحصن والتي لها تسجيلات ببليوغرافية في المكتبة
- المخطوطات في الجامعة القاسمية
- محتوى دارة الشيخ سلطان
- مجلة اقرأ
- الاحصاءات السنوية للمكتبة
- مجلة الرافد (دائرة الثقافة)
- اصدارات دائرة الثقافة والاعلام
- محتوى الدراسات والبحوث
- محتوى الدوائر الحكومية بالشارقة
- نشر الكتب المقترحة من الجمهور وذلك بالاتفاق مع المؤلفين والناشرين
- دليل المكتبة ومنشوراتها
- الإحصاءات السنوية لمكتبات الشارقة
- الكتب المتاحة مجانا للجمهور العام/ المواد التاريخية التي سقطت عنها بالتقادم الحماية القانونية

4/ قائمة المصادر

1. نسمة رفعت حامد. (2016). واجهات الاستخدام للمستودعات الرقمية على شبكة الويب: دراسة مقارنة / إشراف زين الدين عبد الهادي، ناصر أبو زيد الكشكي.- كلية الآداب – جامعة سوهاج، (إطروحة ماجستير)
2. إهداء صلاح ناجي. (2014) المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية : دراسة تقيمية مع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة / إشراف شريف كامل شاهين.- (رسالة ماجستير) كلية الآداب جامعة القاهرة.
3. ايمان عمر فوزي (2010). المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية / إشراف اسامة السيد محمود ، نوال عبدالله .القاهرة :جامعة حلوان ، كلية الآداب ،قسم المكتبات والمعلومات.
4. إهداء صلاح ناجي. (2014).- مرجع سابق
5. أسامة محمد عطية خميس (2010). الكيانات الرقمية بناؤها واقتنائها وتنظيمها واسترجاعها في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: نحو تصور مقترح/ إعداد أسامة محمد عطية خميس, إشراف حسناء محجوب.-المنوفية: جامعية المنوفية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات ، (أطروحة دكتوراه)
6. إيمان فوزي عمر (2011) المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية / إعداد إيمان فوزي عمر.- (إطروحة دكتوراه)- كلية الآداب – جامعة حلوان.
7. إيمان رمضان محمد حسين (2012). مستودع الأصول الرقمية بمكتبة الإسكندرية : دراسة تقيمية / إعداد إيمان رمضان محمد حسين.- (إطروحة ماجستير).- كلية الآداب – جامعة القاهرة.
8. إهداء صلاح ناجي محمد (2014). المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية : دراسة تقييمية مع التخطيط لإنشاء مستودع رقمي لجامعة القاهرة / إعداد إهداء صلاح ناجي محمد ؛ إشراف شريف كامل شاهين.القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2014.رسالة (ماجستير).
9. موقع مكتبة الشارقة العامة http://www.shjlibrary.ae/ar/
10. مقابلة شخصية مع مسؤول المعمل الرقمي سالم الكتبي

1. Ware, Mark (2003) . institutional repositories and scholarly .- Learned publishing.- 17(2004)
2. McCormik, M. J. (2006) Filling Institutional Repositories by serving the universitys Needs.- Masters thesis, University of North carolina at chapel Hill.
3 Aguillo, I. F. (2010). Indicators for a webometric ranking of open access Repositories. Scientometrics, (Vol. 82, No 3(
4. Kurtz, M. (2010) Dublin core, DSpace, and analysis of Three University Repositories. Information Technology and Libraries, Vol 29, No. 1 (2010(

أخلاقيات الوصول الحر المعلومات

د. ربا الحجران

المقدمة

نص مبدأ الوصول الحر المعلومات على توفير المساواة في الوصول إلى المصادر من خلال جميع الممارسات التوجيهية وقواعد السلوك، والمسؤول عن المصادر يتحمل المسؤولية لتحقيق التوازن بين المصالح المتضاربة من المتبرعين بمكتباتهم والجهات المانحة وبين جامعي الكتب والباحثين والمؤسسات العلمية.

وقد تم تبني نص قانون جمعية المكتبات الأمريكية لأخلاقيات المعلومات في عام 1981 وتنص مبادئه على أهمية التدفق الحر للمعلومات والأفكار، وبالرغم من التأكيد القوي في هذا القانون على الحق في الوصول المعلومات، يتضمن القانون جزئية مساوية عن خصوصية تداول المكتبات للمعلومات، فعلى سبيل المثال: لا يجب أن يتم إخبار مُدرِّس المادة أي من الطلبة نظر بالفعل إلى المواد المُسجلة له لقراءتها، كما أنه لا يجب أن يُتاح لأي مُحقّق المعلومان عن من الذي يقرأ عن طرق صناعة القنابل، ويمكن القول أن قانون أخصائيي المكتبات يدعو لجعل المعلومات متاحة للآخرين، ولكن ليس المعلومات الشخصية. وبعيدا عن هذا الاستثناء، فإن هذا القانون يعزز بوضوح سهولة الوصول لمصادر المعلومات، عند تعارض المصالح بين حق الباحث في المعرفة وحق الآخرين في الخصوصية فإن تأييدا كبيرا لحرية تدفق المعلومات تضع أخصائيي المكتبات وأخصائيي الأرشيف تماما في جانب الباحثين.[1] .

فقد كانت البداية الفعلية للدوريات العلمية فى عام1665 وكانت فى ذلك الحين تمثل فرصة أمام الباحثين لنشر أعمالهم بسرعة وضمان توزيعها على نطاق واسع، فضلا عن أنها كانت وسيلة لإثبات حق السبق فى الوصول لنتائج أبحاثهم العلمية، وكانت الدوريات فى بداياتها الأولى لا تدفع مقابلا ماديا للمؤلفين، وإنما كانت تهبهم مكافآت مقابل جهودهم العلمية، ومع مرور الوقت وحتى الآن تمثل المقالات المنشورة من خلال الدوريات العلمية أحدث تطورات المعرفة ، وتعد وسيلة هامة لتقييم الأعمال العلمية، ووسيلة لتطوير البحث العلمي.

ومع تزايد الدوريات شهدت الدوريات أزمة فعلية، وتعرضت للكثير من الجدل والنقاش وذلك بسبب ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه، مما أثر سلباً على ميزانيات العديد من المكتبات ومرافق المعلومات، وكنتيجة طبيعية لهذا الارتفاع قللت الكثير من المكتبات اشتراكاتها لعدد كبير من الدوريات مما أدي إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة أعداد الدوريات العلمية، ومن ثم متابعة الجديد فى عالم البحث العلمي وتطوراته[2].

ومع ظهور الإنترنت والنشر الإلكتروني وحققت المعادلة الصعبة والمتميزة في نفس الوقت بإمكانية إتاحة هذه الدوريات و إمكانية الوصول المباشر ، وقد أسس الفيزيائي Paul Ginsparg أول خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر، ففي عام1991 سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر فى مجال الفيزياء. وبعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني Steven Harnad أهمية الإيداع من

---

(1) – نابتي, محمد الصالح (2012). ا لوصول الحر للمعلومات، آلية تطويرية لنظام الاتصال العلمي في العصر الرقمي : المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات كلية الأداب – جامعة القاهرة

(2) عبد المعطى ، ياسر يوسف. معجم علوم المكتبات والمعلومات : إنجليزي – عربي / ياسر يوسف عبد المعطى، تريسا لشر.- الكويت : مجلس النشر العلمي، 2003.- ص 8.

خلال الإنترنت، وتحفيز وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فورا بالأرشفة الذاتية وإيداع أعمالهم و إتاحتها بشكل حر ، وتم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية فى جامعة سوثامبتون فى عام 1997 بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده ، وذلك إيمانا بأن الوصول الحر من شأنها إزالة عائق الاشتراكات المادية التي بالتبعية تعوق المشاركة عبر العالم وشهد مشروع Harnad الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن[1].

وشهد عام1998 حركة أقوى فى طريق الوصول الحر وذلك بتأسيسSPARC اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية حيث دعم زيادة حجم المواد المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجال الطب الإحيائي خاصة بعد انضمام المؤسسة الصحية الوطنيةNIH ورغم معارضة بعض الجمعيات والناشرين التجاريين إلا أن عدد الدوريات المتاحة عن طريق الوصول الحر بنصوصها كاملة قد بلغت160 دورية ، وأصبحت المؤسسة الوطنية للصحة مسئولة عن فكرة الإتاحة الحرة للدوريات الطبية.[2]

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية مصادر الوصول الحر للمعلومات نفسه بصفة عامة ودوريات الوصول الحر بصفة خاصة ودورها في إتاحة المعلومات للباحثين والمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات دون أي عوائق وقيود وذلك من أجل تنمية وتطور التخصص والمجتمع.

وتشير أن دوريات الوصول الحر لم تؤثر تأثيراً واضحاً على مستويات الاشتراك للدوريات ذات العلاقة علاوة على ذلك اهتمام الجامعات الأجنبية في أقسام المكتبات وعلم المعلومات في الوقت الراهن العمل على تطوير مقرراتها لكي تواجه التطور الحادث في المجال حيث قامت جامعة بريتش كولومبياً بتدريس مقرر خاص بالوصول الحر" ضمن مقرراتها

وتعد الدراسة الحالية ـ على حد علم الباحثة ـ أولى الدراسات التي تتناول دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة بدليل DOAJ بالدراسة والتحليل على الصعيد العربي والأجنبي، كما تعد حلقة من سلسلة من الحلقات تتناول الباحثة فيها مصادر الوصول الحر بالتحليل والدراسة .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يشهد مجال المكتبات والمعلومات منذ منتصف القرن العشرين الميلادي المنصرم تحولات كثيرة وتغيرات متسارعة في كل أبعاده، وبخاصة على المستويين الميداني والأكاديمي والبحثي، ولا شك أن العلاقة بين هذه الأبعاد علاقة عضوية، تحكمها التفاعلات المتبادلة التي تجعل كل طرف يؤثر في الطرف الآخر من جهة ويتأثر بما يدور في فلكه من جهة ثانية .

ويعد الإنتاج الفكري بمثابة المرآة الحقيقة التي تنعكس على صفحتها صورة هذه التحولات وفي سياق علمي يتناولها بالدراسة والتحليل وبمستوييها التنظيري والتطبيقي، وعليه فإن دراسة سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات كفيلة بأن تجسد أبعاد هذه الصورة، وترسم معالمها بحيث يمكن استيعاب اتجاهاتها ومن ثم اتخاذ ما من شأنه تعديل هذه الاتجاهات نحو وجهتها الإيجابية وبخاصة في رسم الخطط المستقبلية للجهود البحثية في بعدها الأول من جهة، والتعامل معها هذه الجهود في بعدها الأخير المتصل بسبل إتاحتها وإدارتها في مؤسسات ومرافق المعلومات من جهة أخرى،

(1) – وحيد قدورة . الاتصال العلمي و الوصول الحر للمعلومات العلمية. ـ ص.168

(2)- eitz, Joan M. Dictionary for library and information science.- Westport, Conn. : Libraries Unlimited, 2004

أو على الأقل ـ وما لم يكن من الممكن اتخاذ هذه الخطى الاحترازية ـ التعامل مع هذه الجهود من منطلق موجهه يدرك حقائقها وتوجهاتها.

ولما كانت هذه هي القاعدة الأساس التي تنطلق منها دوافع الجهود البحثية لدراسة دوريات مصادر الوصول الحر والتعرف على سماتها واتجاهاتها في التخصصات المختلفة، فلم تكن الجهود العربية في هذا الصدد بشكل عام، وفي مجال المكتبات والمعلومات بشكل خاص بعيدة عن هذه الدائرة، فهنالك اهتمام واضح ومتتابع يتمثل في وجود دورية عربية واحدة في مجال المكتبات والمعلومات سلكت الطريق نحو الوصول الحر للمعلومات نتيجة وعيها التام بضرورة إتاحة المعلومات لجمهور المستفيدين،

غير أن الباحثة ومن خلال متابعتها لهذا الموضوع ترى أن ثمة فجوة واضحة في الجهود العلمية المعنية بدراسة سمات دوريات الوصول الحر، من هنا كان الدافع لإجراء هذه الدراسة التي تسعى للتركيز على رصد واستكشاف سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة .

منهج الدراسة :

وفقاً لطبيعة هذه الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تتخذ الدارسة المنهج الببليومتري منهجاً لها، حيث تعتمد الدراسات الببليومترية في الأساس على إعداد القوائم التي تحصر دوريات الوصول الحر من جهة، ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذه الدوريات من جهة أخرى، أي أنه يعتمد على المنهج الكمي الذي يحول سمات وخصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات إلى أرقام سهل عدها وإحصاؤها ومقارنتها، وبالتالي استخراج مؤشرات موضوعية لهذا الإنتاج

أما القطاع الثاني : تحليل الاستشهادات المرجعية التي وردت في المصادر، مع استخدام بعض الأساليب الخاصة، وذلك بغرض فحص العلاقات بين وحدات الإنتاج الفكري وقد تقتصر الدراسة الببليومترية على القطاع الأول أو بعض جوانبه (الاستخدام)، أو تضم كلا القطاعين معاً

- **قانون أخلاقيات التعامل مع المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية.**

1. تقديم مستوى أعلى من الخدمة لجميع مستخدمي المكتبات من خلال التنظيم المناسب للموارد المفيدة، وسياسات الخدمة العادلة، والوصول الدقيق والعادل وغير المتحيز والرد المهذب على جميع الطلبات.
2. التمسك بمبادئ الحرية الفكرية، ومقاومة كل وسائل الرقابة على موارد المكتبة.
3. حماية حق كل مستخدم في الخصوصية والسرية فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبة أو المُتلقَّاه أو المُستشارة أو المستعارة أو المنقولة أو المُنتقاه.
4. إدراك واحترام حقوق الملكية الفكرية.
5. التعامل مع زملاء العمل وزملاء آخرين مع الاحترام والنزاهة وحسن النية، وظروف توظيف العمالة التي تحمي حقوق ورفاه جميع العاملين في مؤسساتنا.
6. عدم تقديم المصالح الخاصة على حساب مستخدمي المكتبة والزملاء وظائف مؤسساتنا.
7. يجب التمييز بين قناعاتنا الشخصية والواجبات المهنية وعدم السماح لمعتقداتنا الشخصية بالتدخل في التمثيل العادل لأهداف مؤسساتنا أو توفير إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بها.

8. السعي لأجل التميز في مهنة المكتبات والمعلومات من خلال الحفاظ على وتعزيز المعارف والمهارات الخاصة بنا من خلال التشجيع على التطوير المهني لزملاء العمل وتعزيز تطلعات الأعضاء المحتملين في المهنة.

نخلص مما سبق إلى قضايا أخلاقيات التعامل مع المعلومات أهمها: الخصوصية ودقة المعلومات والملكية وإتاحة الوصول للمعلومات وأن هناك قيما تحكم مهنة أخصائي المعلومات كالصدق والتسامح والحرية الفردية والعدل.

ويبقى أن نذكر أن أخلاقيات التعامل مع المعلومات لا تقنصر على المكتبات فحسب ولكنها تنعكس على المجتمع ككل، فالمؤلف كُمنتج للمعلومات يحتاج لحقول الملكية الفكرية لحماية إنتاجه الفكري وفي نفس الوقت يجب أن يُراعي هو حقوق النسخ عند نقله عن غيره من المؤلفين، والناشر لا يجب أن يعيد نشر إنتاج ناشر آخر كما أنه في حاجة في حماية إنتاجه من إعادة النشر غير القانونية على يد ناشر آخر، فهي لا تقتصر على استخدام الباحثين للمعلومات ولا على استخدام أخصائيي المكتبات للمعلومات لها، ولكن دور أخصائيي المكتبات والمعلومات هو الحفاظ على ما يتوافر تحت أيديهم من مصادر ومراعاة حقوق النسخ وحقوق الملكية الفكرية والحفاظ على خصوصية مستخدميها.

- **مدونة قواعد سلوك المكتبيين وأخصائيي المعلومات**

قبل الدخول للتعرف على مدونة قواعد سلوك المكتبيين وأخصائيي المعلومات لابد من الاطلاع على اهم منظمة دولية التي اهتمت بالمكتبات ومؤسسات المكتبات والمعلومات وهي منظمو افلا , فمن هي افلا؟

اولا : الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) هو الهيئة الدولية الرئيسية التي تهتم بالمكتبات وخدمات المعلومات ومستخدميها، وهو الصوت الدولي لمهنة المكتبات والمعلومات. **وقد** أُسست الإفلا في ادنبرج في سكوتلندا عام 1927 وتحتوي على أكثر من 1600 عضو من حوالي 150 دولة من جميع أنحاء العالم. تم تسجيل الإفلا في هولندا عام 1971. تتفضل الجامعة الملكية، المكتبة القومية لهولندا، بمدينة الهاج، باستضافة المركز الرئيسي للإفلا. تمثل الإفلا لخبراء المعلومات في جميع أنحاء العالم منبراً ومنتدى يتبادلون عبره أفكارهم وأبحاثهم ويعرضون لما يشهده عالم المكتبات وخدمة المعلومات من تطور[1].

وتعد هذه المنظمة المنبر الدولي من شأنه تعزيز التعاون الدولي في هذا المجال، بحيث يمكن للمكتبيين والمهنيين المتخصصين في مجال المعلومات في المؤسسات المكتبية، والمكتبات، ومراكز المعلومات على مستوى العالم أن يشكلوا كياناً موحداً يبلورون فيه أهدافهم، ويحمون فيه مصالحهم، ويبحثون من خلاله عن حلول لمشاكلهم، فيحققون على المستوى الدولي أثراً فعّالا.

والإفلا منظمة دولية مستقلة غير حكومية وغير هادفة للربح، وهى في إطار سعيها المستمر إلى تشجيع وتعزيز المكتبات وحماية مصالحها في المنتديات الدولية، تنشر جريدة رئيسية بالإضافة إلى إرشادات وتقارير ومقالات فردية تغطي مجموعة متنوعة من الموضوعات. كما تنظم الإفلا ورش عمل وحلقات بحث في أماكن مختلفة من العالم من أجل تعزيز الممارسات المهنية وزيادة الوعي بالأهمية المتزايدة للمكتبات في العصر الرقمي. تتعاون الإفلا في أنشطتها مع بعض المنظمات غير الحكومية، وبعض الهيئات الممولة والوكلاء الدوليين. [2]

---

(1) – قبلان، نجاح قبلان، الجوهرة العبد الجبار. الوصول الحر للمعلومات : دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت في : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر 2007

(2) – موقع الافلا https://www.bibalex.org

ثانيا : مدونة قواعد سلوك المكتبيين وأخصائيي المعلومات

تقوم بنود هذه المدونة على المبادئ الموضحة في المقدمة السابقة؛ لتقديم مجموعة من المقترحات بشأن سلوك المهنيين . ولكن ستختلف بالضرورة خصائص كل مدونة وفقًا لمجتمعها، إن وضع مدونة السلوك أحد الوظائف الضرورية للمؤسسة المهنية، مثلها مثل التفكير الأخلاقي الذي يعد ضرورة لجميع المهنيين. تُرشح الإفلا مدونة قواعد السلوك الخاصة بها لكل المؤسسات والجمعيات الأعضاء والمكتبيين وأخصائيي المعلومات من الأفراد . تقوم الإفلا بمراجعة هذه المدونة كلما تطلب الأمر .[1]

1- إتاحة المعلومات :إن المهمة الأساسية للمكتبيين وغيرهم من أخصائيي المعلومات هي ضمان إتاحة المعلومات للجميع؛ من أجل التنمية الذاتية والتعليم والإثراء الثقافي والترفيه والنشاط الاقتصادي والمشاركة القائمة على معلومات في العملية الديمقراطية وتطويرها . يناهض المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات رفض إتاحة المعلومات والأفكار والحد منه وخاصة من خلال الرقابة سواء كانت من الدول او الحكومات أو المؤسسات الدينية أو مؤسسات المجتمع المدني . يجب أن يبذل المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات الذين يقدمون خدمات للجمهور كل جهد ممكن لإتاحة ما لديهم من متنيات وخدمات مجانًا للمستخدم. [2]

2- .المعلومة للجميع : يعمل المكتبيون وأخصائيو المعلومات على ضمان عدم إهدار حق أي فرد في الوصول إلى المعلومات وتقديم خدمات متساوية للجميع، دون النظر للعمر أو الجنسية أو المعتقدات السياسية أو القدرة البدنية أو الذهنية أو الجنس أو الهوية والثقافة والتعليم والدخل أو الهجرة أو اللجوء السياسي أو الحالة الاجتماعية أو الحالة الاجتماعية أو الأصل أو العرق أو الدين أو الميل الجنسي، وذلك من أجل؛ الترويج لاشتمال الجميع والقضاء على التمييز .

3- احترام الخصوصية : يحترم حماية البيانات الشخصية، والتي يتم بالضرورة مشاركتها بين الأفراد والمؤسسات . تتسم العلاقة بين المكتبة والمستخدم بالسرية، ويتخذ المكتبيون وأخصائيو المعلومات الإجراءات اللازمة للتأكد من عدم تسريب بيانات المستخدمين ومشاركتها خارج حدود العمليات التي يلزم فيها ذلك . يدعم المكتبيون وأخصائيو المعلومات الشفافية بحيث تكون أعمال الحكومة والإدارة والتجارة منفتحة أمام عموم الناس يستطيعون الاطلاع والحكم عليها. كما يدركوا أهمية كشف الفساد والجرائم وهو ما قد يتعارض مع جانب السرية ولكن يجب قبوله .[3]

4- حرية الملكية الفكرية : يهتم المكتبيون وأخصائيو المعلومات بتقديم للمستخدمين أفضل فرص الوصول إلى المعلومات والأفكار بأي وسيلة أو شكل . يشمل ذلك دعم مبادئ التداول الحر والتراخيص المفتوحة. يأمل المكتبيون في إتاحة المعلومات بصورة عادلة وسريعة واقتصادية للمستخدمين . يتحمل المكتبيون وأخصائي المعلومات واجبا مهنيا في حشد الدعم للحصول على استثناءات خاصة بالمكتبات فيما يخص حقوق الطبع والنشر

---

(1) - حافظ، سرفيناز أحمد محمد . تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث و الباحثين العرب فى مجال المكتبات و المعلومات في : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر2007

(2)- Sturges, Paul: Doing the Right Thing. Professional ethics for information workers in Britain. In: New Library World. 104, 2003, n. 1186, p. 94-102

(3)- Gebolys, Zdzislaw, Jacek Tomaszczyk: Library Codes of Ethics Worldwide. Anthology. Berlin: Simon 2012.p 267.

5-الحيادية وتطابق الأقوال مع الأفعال والمهارات المهنية :يلتزم المكتبيون وأخصائيو المعلومات بالحيادية وعدم الانحياز في تكوين مجموعات المقتنيات وإتاحتها وتقديم الخدمات. وتؤدي هذه الحيادية إلى الوصول إلى أكثر مجموعات المقتنيات توازنًا و إلى إمكانية تحقيق أفضل مستويات .

ان العلاقة مع الزملاء وصاحب العمل :يتعامل المكتبيون وأخصائيو المعلومات مع بعضهم بأسلوب يتسم بالعدالة والاحترام . يعارض المكتبيون وأخصائيو المعلومات التمييز في أي من جوانب التعيين، سواء كان ذلك بسبب العمر أو الجنسية أو المعتقدات السياسية أو القدرة الجسدية أو الإعاقة الجسدية أو الذهنية أو الجنس أو الحالة الاجتماعية أو الأصل أو العرق أو الدين أو الميل الجنسي . يدعم المكتبيون وأخصائيو المعلومات حصول الرجال والنساء ممن يعملون في وظائف مماثلة، على رواتب ومزايا متساوية[1] .

- **مبادرات الوصول الحر للمعلومات:**

البدايات الأولي للوصول الحر للمعلومات كانت مبادرة المكتبة العامة للعلوم عام 2001 بدأت هذه المبادرة بتوجيه رسالة مفتوحة من قبل باحثين من دول مختلفة، طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجانا في مكتبات عامة على الخط. وأعلنوا عن عزمهم إنشاء مكتبة عامة على شبكة الانترنت قصد توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء. وهذه المكتبة العامة ستساهم بالخصوص، كما جاء في الرسالة المفتوحة، في الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية للعموم، وفي دعم الإنتاجية العلمية حتى تكون عامل تقارب بين مجتمعات الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية[2].

ويري البعض أن البداية الحقيقية للوصول الحر للمعلومات مع انطلاق ما يعرف بمبادرة بودابست للوصول الحر (Open Access Initiative) في الأول من فبراير عام2002 .وهي مبادرة تحاول بناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الانترنت مجالا لحركته، ويتم خلاله تبادل المعلومات والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر ودون عوائق بين مئات الآلاف من العلماء المنتشرين حول العالم ، ووقع علي هذه المبادرة 16 عالما وأكاديميا كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظمها معهد المجتمع المفتوح ، وكانوا يمثلون العديد من المجالات الأكاديمية والعديد من الدول وخبرات مختلفة في مجال بناء حركه الوصول الحر للمعلومات ، وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم يمثلون جهات بحثيه وجامعات ومعامل أبحاث ومكتبات ومؤسسات وناشرون وجمعيات علميه. وتدعو هذه الحركة كل العلماء من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي بشكل كامل ومفتوح المصدر علي موقعها بالانترنت، بحيث يمكن لأي باحث أو عالم أخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر، كما تدعوهم لإضافة أنفسهم إلى دليل أو كشاف الباحثين والبحوث والعلماء, وتستقبل هذه المواقع جميع الدراسات

(1) - بوعزة، عبد المجيد صالح . اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت . ـ اعلم . ـ ع 1، شوال 1428هـ / أكتوبر 2007 . ـ ص 141ـ 162

(2) - نزهة الخياط . الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . المفاهيم والإشكاليات: تمثلها، وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر 2007

بأنواعها، كما تعمل علي توفير آلية أمام العلماء من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تخطيط وتنفيذ ومتابعه وتطوير المشروعات البحثية في شتي المجالات[1].

- **أهمية الوصول الحر للمعلومات**

ظهر جلياً مبدأ الوصول الحر للمعلومات وأخذ يتزايد ينمو شيئاً فشيئاً وأصبح مطلباً ملحاً للباحثين والمتخصصين لكي يسهل لهم الوصول إلى المعلومات وتمنحهم الفرصة للإفادة منها والبحث فيها دون أية قيود خاصة مع مصادقة الكونجرس الأمريكي على مشروع قانونMartin Sabo والمعروف بـ Public Access to Science Act الذي ينص على إعفاء البحوث الممولة من طرف الحكومة الفيدرالية من قانون حقوق النشر، وهو ما سيجعلها متاحة مجاناً أم جمهور المستفيدين.

حيث أكد Willinsky على أن الفائدة المرجوة من مبدأ الوصول الحر في الوقت الراهن وعلى المدى الطويل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرجو تحقيقها من البحث العلمي ذاته .[2]

كما وضحStephen Heinemam " أن الاتجاه نحو الوصول الحر أصبح مفهوماً من الجميع وأنه ليس حكراً على أحد أو مقتصراً على معهد أو مؤسسة بعينها أو جامعة محددة ، حيث أن الوصول الحر مهمته واضحة هي إتاحة العلم وحرية البحث والوصول إلى المعلومات لجمهور المستفيدين. والدليل على ذلك أن الوصول الحر أتاح الوصول إلى الأبحاث قبل النشر وبعده كما هو الحال في الأعمال البحثية للفيزيائيين ، وهذا يؤكد على أن القطاعات العلمية لديها وعي بأهمية الوصول الحر بأنها تسير في هذا الدرب منذ 14 عاماً مضت ، ونتيجة لذلك أن الأبحاث يتم قراءتها والاستفادة منها والاستشهاد بها بيسر وسهولة.

حيث أجريت دراسة حول تأثير الوصول الحر في الاستشهادات المرجعية فأكد Hitchcock أن الوصول الحر في تزايد مستمر من خلال حصر الاستشهادات المرجعية لمصادر الوصول الحر وأنها أصبح واسعة الانتشار أكثر مما كانت عليه في السابق. [3]

كما أن الوصول الحرOpen Access تخدم مجموعات مختلفة ومتنوعة من البشر فهي تعد مجال خصب جدا أمام المؤلفين Authors باعتبارها وسيلة فعالة لإثراء معلوماتهم ، وتوسيع قاعدة المستفيدين من الإنتاج الفكري لهم ، والحصول على ردود فعل مباشرة وسريعة حول إنتاجهم الفكري الحديث ، كما أنها تعد وسيلة أخري لتحديث المادة العلمية . كما يخدم الوصول الحر أيضا القراء أو المستفيدينReaders / End Users باعتبارها تكسر كل القيود أو الحدود المفروضة نحو الحصول على الإنتاج الفكري مقارنة بما كان عليه الحال في السابق متخطيه أي حواجز مالية أو مكانية أو زمنية ... الخ ، هذا بالإضافة لخدمة الوصول الحر لقطاع عريض من المدرسين ، والطلاب ، والمكتبات ، والجامعات، والدوريات ، والناشرين ، والحكومات ، والمواطنين ، والجهات الرسمية وغير الرسمية (أي جمهور المستفيدين) .ولا يقتصر الوصول الحر على هذه الفئات بل أن الإعلاميين والسياسيين اليوم على سبيل المثال من أشد المطالبون بالوصول الحر للمعلومات ورفع الحذر وجميع القيود في الوصول إليها، حيث يعدون تدفق المعلومات للمستفيد أمر جوهري للديمقراطية وحرية التعبير.

---

(1) – وكرزازة ، كمال . الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات

(2)- Willinsky,J. The access principle: the case for open access to research and scholarship Cambridge,MA:MIT.2006

(3)-(Hitchcock,S.The effect of open access and downloads(hits) on citation impact: a bibliography of studies. The Open Citation Project, University of Southampton Retrieved.Accessed22/7/2008

وتشير Hanna Kwasik إن فكرة إتاحة المعلومات في حد ذاتها ليست وليدة اللحظة فإن النشر والتوزيع يمثلان عملية إتاحة للمعلومات إلى المستفيد ولكن في شكلها التقليدي تحكمها العديد من القيود الرقابية والمالية سواء للاقتناء أم للاشتراكات ، وإن الوصول الحر يعد تطور فرضته التقنية الحديثة كمحاولة لتخطى وتذليل العقبات السابقة ، وتستعرض ()Hanna Kwasik مقارنة بين مراحل الإتاحة التقليدية ومراحل الإتاحة المتطورة.[1]

- **التوزيع الموضوعي لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات**

إذا حاولنا أن نقوم بتحليل ووصف خصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات من الناحية الموضوعية وتطوره لما له من أهمية بالغة، حيث يعطي التوزيع الموضوعي صورة واضحة عن طبيعة دوريات الوصول الحر من حيث الاهتمامات الموضوعية التي يشملها، كما يشير إلى أكثر الموضوعات اهتماماً من قبل الباحثين والمتخصصين .[2]

لقد شهد مجال المكتبات والمعلومات عدة تطورات واضحة خلال السنوات الماضية، وتعددت الموضوعات وظهرت موضوعات جديدة لم تكن موجودة من قبل، وتفرعت موضوعات وتخصصت أكثر، وأصبحت أكثر تعقيداً ودقة ونتج عن ذلك زيادة هائلة في الإنتاج الفكري العربي في المجال، الأمر الذي أصبح معه تحليل هذا الإنتاج يعتبر حاجة ماسة في عصرنا .[3]

وبتحليل دوريات الوصول الحر في المجال موضوع الدراسة تحليلاً موضوعياً تم تقسيمه إلى عدة قطاعات رئيسية يدعمها قطاعات أخري وتتفرع هذه القطاعات الداعمة إلى قطاعات فرعية . هي كما يلي :[4]

1 ـ قطاع علم المكتبات والمعلومات
2 ـ قطاع علم المعلومات
3ـ قطاع مرافق المعلومات
4ـ قطاع مصادر المعلومات وإنتاجها
5 ـ قطاع الرقمنة
6 ـ قطاع إدارة المعلومات والمعرفة
7 ـ قطاع اختصاصيي المكتبات والمعلومات
8 ـ قطاع تكنولوجيا المعلومات
9 ـ قطاع الأخلاقيات

---

(1)-(Hanna,Kwasik , Pauline O. Fulda . Open Access and Scholarly Communication : A Selection of Key Web Sites .- Science and Technology Librarianship.

(2) – عباس، هشام . المجلات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية : دراسة ببليومترية على مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود . ـعالم الكتب . ـ مج 11، ع 3, اب 1990). ـ ص331.

(3) – عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . ـ ط2 . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2005. ـ (علم المكتبات والمعلومات المعاصر) . ـ ص 152.

(4) – فراج، عبد الرحمن، الشهري، سليمان . الوصول الحر للمعلومات العلمية : وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على العنكبوتية . ـ دراسات المعلومات . ـ ع 1(يناير 2008) . ـ ص 129 ـ 142

10ـ قطاع الأرشيف والوثائق .
11 ـ قطاع الحكومة الالكترونية
12ـ قطاع خدمات المكتبات والمعلومات
13 ـ قطاع عام (متفرقات)

التوصيات :

في ضوء ما تقدم توصي الباحثة بما يلي :

1ـ الاهتمام بتوسيع نطاق دوريات الوصول الحر في المجال وجذب المزيد من الدوريات على إتاحة دورياتهم وفق نظام الوصول الحر، وبخاصة الدوريات العربية في المجال .

2ـ خلق وعى معرفي بين الباحثين العربو تحفيزهم من قبل المؤسسات العلمية على النشر في دوريات الوصول الحر .

3ـ العمل على إصدار المزيد من دوريات عربية رقمية متاحة مجانا على الانترنت على غرار Cybrarian Journal .

4ـ ضرورة القيام بدراسات أخري مماثلة في مجالات أخري لكشف النقاب عن محتوى مصادر الوصول الحر مما يؤدى إلى زيادة النشر بها .

5ـ يقع على عاتق الجامعات العربية مسئولية قومية عربية في البدء بتبني مبادرة إتاحة الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعات العربية بإنشاء مستودع عربي مفتوح للدوريات العلمية .

6ـ أن تتبنى المكتبات العربية باختلاف أنواعها توعية المترددين عليها بمصادر الوصول الحر وسبل الاستفادة منها .

المراجع

- بوعزة، عبد المجيد صالح . اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت . ـ اعلم . ـ ع 1، شوال 1428هـ / أكتوبر 2007 . ـ ص 141ـ 162
- حافظ، سرفيناز أحمد محمد . تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث و الباحثين العرب فى مجال المكتبات و المعلومات في : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر2007
- عباس، هشام . المجلات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية : دراسة ببليومترية على مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود . ـعالم الكتب . ـ مج 11، ع 3, اب 1990). ـ ص331.
- عبد المعطى ، ياسر يوسف. معجم علوم المكتبات والمعلومات : إنجليزي – عربي / ياسر يوسف عبد المعطى، تريسا لشر.- الكويت : مجلس النشر العلمي، 2003.- ص 8.
- عبد الهادي، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . ـ ط2 . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2005. ـ (علم المكتبات والمعلومات المعاصر) . ـ ص 152.
- فراج، عبد الرحمن، الشهري، سليمان . الوصول الحر للمعلومات العلمية : وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على العنكبوتية . ـ دراسات المعلومات . ـ ع 1(يناير 2008) . ـ ص ص 129 ـ 142
- قبلان، نجاح قبلان، الجوهرة العبد الجبار. الوصول الحر للمعلومات : دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت في : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة

المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر 2007 موقع الافلا https://www.bibalex.org

- نابتي, محمد الصالح (2012). ا لوصول الحر للمعلومات، آلية تطويرية لنظام الاتصال العلمي في العصر الرقمي :المؤتمر العلمي العاشر لقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات كلية الأداب - جامعة القاهرة
- نزهة الخياط . الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . المفاهيم والإشكاليات: تمثلها، وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . ـ جدة 17- 20- نوفمبر 2007
- وحيد قدورة . الاتصال العلمي و الوصول الحر للمعلومات العلمية. ـ ص.168
- وكرزازة ، كمال . الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات

المراجع الاجنبية

- eitz, Joan M. Dictionary for library and information science.- Westport, Conn. : Libraries Unlimited, 2004
- Gebolys, Zdzislaw, Jacek Tomaszczyk: Library Codes of Ethics Worldwide. Anthology. Berlin: Simon 2012.p 267.
- Hanna,Kwasik , Pauline O. Fulda . Open Access and Scholarly Communication : A Selection of Key Web Sites .- Science and Technology Librarianship.
- Hitchcock,S.The effect of open access and downloads(hits) on citation impact: a bibliography of studies. The Open Citation Project, University of Southampton Retrieved.Accessed22/7/2008
- Sturges, Paul: Doing the Right Thing. Professional ethics for information workers in Britain. In: New Library World. 104, 2003, n. 1186, p. 94-102
- Willinsky,J. The access principle: the case for open access to research and scholarship Cambridge,MA:MIT.2006

المستودعات الرقمية و دورها في تحقيق المرئية للجامعات الجزائرية:

دراسة تقييمية لمنصة DSPACE بجامعة سطيف2.

أ.رايس شيماء أ.عيبوط أمال أ.أعبيد نبيلة

الملخـص:

أمام تداعيات ثورة النشر الإلكتروني التي أفرزتها الشبكة العالمية،برزت معالم جديدة في قطاع المعلومات ممثلة في مجتمع جديد يصطلح عليه مجتمع المعلومات يتعامل مع محتوى متجدد بطابع رقمي خالص أو خاضع للتحول الرقمي هدفه العام الوصول و الحصول على المعلومة العلمية و التقنية متجاوزا إشكالات النشر الاعتيادي و متطلبات الوصول للمعلومة المحدثة من قبل مستخدميها، إذ ظهرت العديد من المبادرات و المواقف المؤيدة لذلك، ترجمت بظهور حركة تدعم الوصول الحر للمعلومات من دون رسوم عبر آليتين أبرزها المستودعات الرقمية باعتبارها الفضاء الجامع لأهل العلم و التخصص و قناة إيداع و إتاحة مخرجات المؤسسة الأم "الجامعات، مراكز البحث...إلخ "باستخدام برمجيات معيارية ،و لعلى تجربة جامعة سطيف2 من باب استخدامها لمنصة DSPACE خير دليل .

و عليه جاءت دراستنا الموسومة ب:المستودعات الرقمية و دورها في تحقيق المرئية للجامعات الجزائرية لإبراز الدور الذي تلعبه منصة DSPACE في تحقيق و زيادة المرئية لجامعة سطيف 2 على النطاق الوطني و الدولي بالنظر للمنشورات العلمية التي تحويه من خلال دراسة تقييميه للمنصة استنادا للمعايير الدولية المعمول بها في الهيكلة و التثبيت و آليات العمل وصولا لمنصة معيارية تساهم في تحسين و ترقية المكانة العلمية للجامعة و قابلة للتعميم على المكتبات الأخرى بغض النظر عن اختلاف طبيعتها.

الكلمات المفتاحية:

مستودع رقمي- مرئية-جامعة جزائرية-جامعة سطيف2- منصة DSPACE- تقييم

مقدمة

يكتسي الوصول الحر للمعلومات أهمية بالغة حيث أصبح ضرورة حتمية لا غنى عنها كونه يسهّل للباحثين الوصول الى المعلومات العلمية و التقنية دون حواجز قانونية ، مالية و تقنية ، وتكمن أهميته في كونه يخدم فئات متنوعة و مختلفة من المستفيدين إذ يعتبر وسيلة هامة لإثراء الرصيد المعرفي للباحثين من جهة و تقديم فرص نشر و اتاحة أعمالهم العلمية من جهة ثانية.

ولكن لن يتأتى ذلك الى من خلال وسائل وقنوات تنظم وتتيح هذا المحتوى الرقمي ومن بين هذه الوسائل نجد المستودعات الرقمية المؤسساتية التي مكّنت من خلق بيئة رقمية تحكمها معايير وقواعد عامة ، تنسق استخدامات المحتوي الرقمي الأمر الذي أدى بالجامعات الى تبني فكرة انشاء هذه المستودعات ،وتعد الجامعات الجزائرية من بين الجامعات التي تأثرت بهذه التطورات ويظهر ذلك جليا من خلال جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2- .التي قامت بإنشاء مستودع رقمي أكاديمي معتمدة على الإيداع الرقمي كحجر أساس لبناء وتنمية المجموعات الرقمية في المستودع بغية تحقيق و زيادة المرئية لجامعة سطيف 2 على النطاق الوطني و الدولي بالنظر للمنشورات العلمية المتنوعة التي تحويه .

الإطار المنهجي للدراسة :

إشكالية الدراسة :

يعد النشر العلمي الجامعي من أهم روافد حركة التأليف و البحث العلمي و الذي يقوم أساسا على الإنتاج العلمي للباحثين و الأساتذة ومع بروز ظاهرة النشر الإلكتروني أصبحت عملية إتاحة هذا الإنتاج الفكري في متناول الجميع ضمن ما يسمى بحركة الوصول الحر ، بالمقابل كان الوصول إلى هذا الإنتاج ليس بالأمر السهل نظرا للانتشار الفوضوي للمعلومات داخل شبكة الانترنت ، ولمعالجة هذا الإشكال جاءت المستودعات الرقمية كأحد آليات الوصول الحر للمعلومات حيث تعمل على إدارة وحفظ و تنظيم و إتاحة المحتوى الرقمي ، الأمر الذي شجّع الجامعات الجزائرية ومن بينها جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 على إنشاء مستودع رقمي مؤسساتي باعتماد منصةDspace يضم إنتاجها الفكري المحليمن جهة ويساهم في تحقيق وزيادة مرئية الجامعة عبر الشبكة العنكبوتية من جهة ثانية وبالتالي الحفاظ على مكانتها بين الجامعات .

وعليه جاءت هذه الدراسة محاولة التعرف على واقع المستودع الرقمي لجامعة سطيف 2 من خلال تطبيقه للمعايير العالمية لتقييم المستودعات الرقمية ، ومدى مساهمته في تحقيق المرئية للجامعة وهو ما يدعونا إلى طرح التساؤل التالي :

إلى أي مدى تساهم منصة Dspace في تحقيق المرئية لجامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2 ؟

تساؤلات الدراسة :

1-ماهي الفوائد التي تقدّمها منصةDspace لجامعة سطيف 2؟

2- ماطبيعة الخدمات التي نقدّمها منصةDspace للمستفيدين من الجامعة ؟

3- ما هي المعايير المعتمدة في عملية تقييم منصةDspace لجامعة سطيف 2؟

فرضيات الدراسة :

الفرض الرئيسي في هذا البحث كالتالي:

-يؤدي اعتماد معايير تقييم المستودعات الرقمية في منصةDspace الى تعزيز وتطوير مرئية جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-.

أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته من خلال تحليل الوضع الراهن لمنصةDspace وإعطاء صورة واضحة عنهامع تطبيق المعايير العالمية لتقييم المستودعات الرقمية عليها لمعرفة أوجه القوة ونقاط الضعف في النظام ومن ثمة وضع مقترحات لتطويره ، بإعتباره وسيلة مهمة لنشر المحتوى الرقمي لجامعة سطيف 2 على شبكة الانترنت وموردا معلوماتيا هاما . و يمكن أن تفيد هذه الدراسة الجامعات التي هي بصدد تأسيس مستودع رقمي مؤسساتي .

أهداف الدراسة :

- التعريف بالمستودع الرقمي لجامعة سطيف 2 و الخدمات التي يقدّمها .
- التعرف على طبيعة المحتوى الرقمي المتاح بمستودع جامعة سطيف 2 .
- التعرف على أهمية منصةDspace ودورها في تحقيق المرئية لجامعة سطيف 2 .
- معرفة واقع المستودع الرقمي لجامعة سطيف 2 ومدى تطبيقه لمعايير تقييم المستودعات الرقمية .

الدراسات السابقة :

دراسة : فرج، حنان أحمد .المستودعات المؤسسية الرقمية : ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت ،2012.

حاولت الباحثة من خلال الدراسة التعريف بالمستودعات المؤسسية الرقمية والوقوف على أهم المستودعات الرقمية وتحليلها وكذا الخروج ببعض المؤشرات لما يجب أن تكون عليه المستودعات المؤسسية العربية بعد دراسة تقييمية لأهم المستودعات الرقمية العربية بناءا على عناصر التقييم ،كما قامت الباحثة بتسليط الضوء على المكتبة في تنمية المستودعات الرقمية وذلك بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على إيداع نتاجهم العلمي بما يعرف بالأرشفة الذاتية.

منهج الدراسة :

لمعالجة هذا الموضوع تم توظيف منهج دراسة حالة كونه الأنسب للدراسات التقييمية من خلال دراسة حالة منصة Dspace بجامعة سطيف 2 بهدف تحديد نقاط القوةو الضعف بالإعتماد على التقييم الكيفي على وجه الخصوص.

أدوات جمع البيانات :اعتمدنا في دراستنا على:

الملاحظة : نظرا لطبيعة الموضوع ، تمّ تنظيم زيارات للموقع الإلكتروني للجامعة والإطلاع على منصةDspace .

المقابلة :كأداة جمع البيانات مع المسؤولين على منصة Dspaceبجامعة سطيف2.

إستمارة التقييم : تضم مجموعة من المعايير العالمية الخاصة بتقييم المستودعات الرقمية وكل معيار يضم مجموعة من البنود .

مجالات الدراسة :

المجال الموضوعي :يتمثّل موضوع الدراسة في محاولة تقييم منصةDspace بجامعة سطيف 2 وتحديد نقاط القوة و الضعف الخاصة بالنظام بناءا على معايير تقييم المستودعات الرقمية .

المجال الزمني : هي المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة بداية من 27/ 02/ 2017 إلى غاية 18/ 03/ 2017.

مجتمع وعينة الدراسة : يشمل نظام Dspaceلجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 .

I. **الإطار النظري للدراسة :**

أ- **تعريف المستودعات الرقمية المؤسساتية :**

- هي المستودعات التي تنشأ من قبل الجامعات و المؤسسات البحثية الأخرى من أجل إيداع نسخ رقمية من إصداراتها وإصدارات الباحثين و العاملين فيها .[1]
- ويعرفهاMark Ware:هي قواعد بيانات مبنية على شبكة الويب من المواد العلمية الأكاديمية ،تمتاز بالتراكمية وديمومة الإتاحة وقابلية التشغيل البيني باستخدام بروتوكولات خاصة ،وكذلك تجمع وتخزّن وتنشر ،إذ تعدّ جزءا من عملية الاتصال العلمي بالإضافة إلى ذلك تقوم بعملية الحفظ على المدى الطويل للمواد الرقمية والتيتعد من أهم الأدوار المنوطة بالمستودعات.[2].

ب-**تعريف نظام** Dspace

هو برنامج مؤسسي مفتوح المصدر يستخدم كمستودع رقمي لحفظ وتكشيف وإعادة توزيع المخرجات الفكرية للمنظمة بتنسيقات رقمية تمّ تطوير البرنامج بالتعاون مع مكتبات mitو hewlett Packardيدعم الحفظ على المدى الطويل للمواد الرقمية المحفوظة و يسمح بالإشتراك و إيداع و إدارة المحتوى الرقمي[3].

ج- أهمية المستودعات الرقمية المؤسساتية :

❖ **بالنسبة للجامعة والمؤسسات البحثية :**

- مساعدة المؤسسات البحثية في حفظ وحماية أصولها الفكرية و إدارتها(4) .
- القدرة على تقييم الانتاج المنشور لأعضاءهيئة التدريس .
- يعتبر المستودع دليلا موثقا لبيان جودة العملية التعليمية بالمؤسسة .(5)
- يعد من معايير تقييم الجامعات في الترتيب العالمي لأفضل الجامعات.
- يساعد على التعاون العلمي و البحثي من خلال تسهيل الوصول الحر للمعلومات العلمية .(6)

❖ **بالنسبة للمكتبة :**

- تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية إحتياجات المستفيدين من المعلومات و الخدمات .
- محاولة سد الفجوة بين إحتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات أمام تزايد إرتفاع أسعار الدويات العلمية .
- التغلب على أزمة الترخيص خاصة التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الإلكترونية .(7)

❖ **بالنسبة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس :**

- الحصول على المصادر اللازمة لتطوير المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها .
- إدارة المعلومات و المعرفة وتبادلها مع الآخرين لدعم البحث العلمي بالجامعات المختلفة .
- إتاحة الوصول لمصادر المقررات الدراسية للطلاب .
- توفير الوصول لحر للبحوث المنشورة من خلال الجامعة .
- يعد بمثابة مستودع مركزي يوفر لهم سيرة ذاتية بالأبحاث المنجزة على مدى سنوات(8).

د-الخدمات المقدمة داخل منصة Dspace :

➢ **إسترجاع المعلومات** : يتيح المستودع الرقمي عدة مستويات لإسترجاع المعلومات هي:

المستوى الأول:إسترجاع المعلومات من كامل نظام Dspace:

- **عرض (التصفح/ الإستعراض)** : حيث يتيح نظام Dspaceإمكانية العرض بوساطة :
- **الوحدات و المجموعات** :إذ يعطي قائمة بأسماء الوحدات و المجموعات التي يتضمنها نظامٍDspace، إلاّ أنّها مرتبة هرميا .
- **تاريخ الإصدار** :يقدّم قائمة للوثائق التي يتضمنها نظام Dspace .
- **المؤلف** :يقدّم قائمة بأسماء المؤلفين للوثائق التي يتضمنها نظامDspace.
- **العنوان** :يقدّم قائمة العناوين للوثائق التي يتضمنها نظامDspace.
- **الموضوع** : يقدّم قائمة بالكلمات المفتاحية للوثائق التي يقدّمها نظام Dspace.
- البحث في كامل المستودع : يتيح نظام Dspace إمكانية البحث في كل الوحدات و المجموعات من خلال:
  - **البحث البسيط** :يوفر النظام إمكانية البحث البسيط في مربعين في الصفحة الرئيسية .
  - **البحث المتقدّم** : يوفر النظام إمكانية البحث المتقدّم حيث يتيح عدة إمكانات بإستخدام أدوات الربط البوليني "و، أو ، لا".

المستوى الثاني : إسترجاع المعلومات من وحدة معيّنة : يتيح نظام Dspace إمكانية البحث في وحدة معنية كما يوفّر إمكانيات عرض وثائق الوحدة وفق تاريخ الإصدار ، المؤلف ، العنوان و الموضوع .

المستوى الثالث : إسترجاع المعلومات من مجموعة معنية :يتيح نظام Dspace إمكانية البحث في مجموعة معنية ، كما يوفر إمكانات عرض وثائق المجموعة وفق تاريخ الإصدار،المؤلف،العنوان و الموضوع.

- **الإحاطة الجارية من خلال المستوع:**

- **خدمة إستلام التحديثات بالبريد الإلكتروني**:تمكن المستفيد من معرفة المستجدات في المستودع بواسطة البريد الإلكتروني بعد تفعيل الخدمة من الصفحة الرئيسية.
- خدمة RSS

كما يقدم نظام Dspace الإحصاءات على نوعين:

- إحصاءات لكل المستفيدين:تقدم على مختلف مستويات المستودع "كامل المستودع،وحدة معنية،مجموعة معنية" و تتضمن ما يلي:

- العدد الكلي للزيارت لكامل لمستودع.
- عدد الزيارات لكامل المستودع وفق الشهر. عدد مرات تحميل الوثيقة"الملف"

كما تم إضافة عدة خدمات جديدة على نظام Dspace،طرحت تباعا على إمتداد نسخه المختلفة(9).

ه- معايير تقييم منصة Dspace :

تقيم المستودعات الرقمية وفقا لمجموعة من المعايير والبنود منها ما يتعلق بالتشغيل ومنها ما يتعلق بتدفق العمليات والوصول وفيما يلي قائمة تتضمن عدد من البنود التي ينبغي مراعاتها عند تقييم المستودعات الرقمية (10) :

المعيار	البنود
التوافقية	- التوفر من خلال المتصفح. - دعم متصفحات الويب . - دعم متصفحات الويب لمخرجات المحتوى . - دعم أنظمة تشغيل أجهزة العميل و الخادم . - دعم أجهزة خادم الويب . - دعم للغات برمجة الويب وقواعد البيانات المعيارية .
الأمن	- كلمات مرور مشفّرة للمستخدمين في قاعدة البيانات - التصديق على المستخدمين بإستعمال كلمات المرور / ملفات الكوكيز . - فحص المحتوى . - -فحص تسجيل الدخول و الخروج .
دعم المعايير المفتوحة	- بيانات **XML**. - تحويل**XSL**. - تخزين اليونيكود . - صحف الأنماط المتعاقبة**CSS**. - **SMPT**للبريد الإلكتروني . - مخرجات **XHTML**.

المعيار	البنود
الحفظ	- فصل الميتاداتا عن المحتوى . - أشكال الملفات المختلفة . - أنواع ملفات معروفة . - حفظ بيانات الملفات .
العرض	- تحويل نسق الميتاداتا . - واجهات ويب . - واجهات نظام يونيكود . - التغذية الراجعة للمشكلات . - المهمة الجارية . - الإحصائيات و التقارير .
ما وراء البيانات	- الإرتباط بالميتاداتا . - إنشاء ، تعديل الميتاداتا . - تجميع الميتاداتا . - علاقة الواحد للكثير . - مختلف مخططات الميتاداتا . - توافق الميتاداتا . - التزوّد بحقوق المعلومات . - الشكل الأصلي للميتاداتا . - الميتاداتا المعيارية
تحرير المحتوى	- معالج كلمات معتمد على المتصفح . - مدقق الإملاء . - مدقق الإرتباطات . - إدراج صورة وإرتباط . - تحميل صورة / ملف . - نسخ HTML من برامج أخرى . - أحرف يونيكود . - الخدمات المكتبية . - تحميل المحتوى . - تصدير المحتوى . - تعديل المحتوى . - تصنيف المحتوى . - المحتوى المركّب .

المعيار	البنود
متطلبات الإتاحة	**إمكانية الوصول الداخلي** -البحث بعناصر الميتاداتا . -تصفح المحتوى . -البحث بالنصوص الكاملة . -البحث البوليني . -حقوق الإطلاع . -المساعدة على الخط المباشر . -إتاحة المساعدة في كل الأوقات . **إمكانية الوصول الخارجي** - وثائق مساعدة . -معيار **Z39.50** -معيار **OAI-PMH** -معايير أخرى . -طرق الإتاحة البعيدة . - ثبات**URL**
دورة حياة المحتوى	- التحكم بالنسخ . - تتبع التغيرات في المحتوى . - البحث في المحتوى وإسترجاعه . - معلومات النظام عن المحتوى . - جدولة مواعيد بداية ونهاية المحتوى . - التكشيف للمحتوى .

II. **الإطار الميداني للدراسة:**

أ- تفريغ و تحليل نتائج إستمارة التقييم:

المحور الاول :التوافقية ودعم المعايير المفتوحة

ان توفر عامل التوافقية في برامج إدارة المستودعات المؤسساتية ضرورة حتمية نحو هيكلة نظامية وتعامل عالي المستوى مع المعايير المعاصرة ،وبما أن برنامج Dspace أكثر النظم شهرة واعتمادا في بناء وتصميم المستودعات المؤسساتية بإشادة الخبراء ذلك أن تطبيقها في جامعة سطيف 2 دليل على أهميتها كنظام من جهة وآلة عمل نحو تحقيق أهداف معينة من جهة ثانية:

- **التوفر من خلال المتصفح:**

متصفح واحد [ ] متصفحين [ ] أكثر من متصفحين [X]

- **دعم المنصة لنظم التشغيل:**

Windows [ ] linux [X] Unix [ ]

- **تتوافق منصة** Dspace **مع لغات برمجةالويب :**

PERL [X] PHP [X] ASP [X]

- **تدعم منصة** Dspace**بجامعة سطيف 2:**

XML [X] XSL [ ] XHTML [ ]

UNICODE [ ] CSS [X]

- **تدعم منصة** Dspace**قواعد البيانات المعيارية المتوافقة مع :**

My SQL [X] قواعد أخرى [ ] Oracle [ ]

وفق لمؤشرات معيار التوافقية ودعم المعاييرالمفتوحة بمنصة Dspace بجامعة سطيف 2ومراجعة بعضالمؤشرات عمليا نجد أن المؤشر الاول المتعلق بالتوفر من خلال المتصفح متوفر في اكثر من متصفحين منها محرك البحث google فضلا عن المحرك البحث الخاص بالمؤلفات العلمية والاكاديمية googlescholar ومحرك القرار bing وغيرها من محركات البحث ما يعكس هدف جامعة سطيف2 في توسيع دائرة مرئيتهابالنشر في مختلف متصفحات البحث وإتاحة مخرجاتها العلمية في مراصد بحث عدة لمستفيديها.كما تدعم منصة Dspaceنظام تشغيل Linuxباعتباره نظام مفتوح المصدر يتوافق مع خصائص نظام Dspace المطبق في ادارة مستودع جامعة سطيف 2.في حين يشير المؤشر الثالث الى توافق منصةDspaceمع بعض لغات برمجة الويب كلغاتPHP،PERL،ASPكونها برمجة مفتوحة المصدر تدعم النظم المفتوحة هذا من الجهة كما تسمح ببناءوتطوير تطبيقات تفاعلية وإضافة وظائف جديدة(11) بما يخدم اهداف الجامعة وجمهور المستفيدين من اجل خلق الاتصال العلمي بين جميع الاطراف الفاعلة علاوة على ذلك فإن استخدام هذا النوع من لغات البرمجة يتوافق مع العديد من أنظمة إدارة قواعد البيانات كقاعدة بيانات My SQL والتي تدعمها وتتشكل منها منصة Dspace.أما عن دعم منصة Dspace بجامعة سطيف2 للمعايير المفتوحة فتتحدد في معيار CSSبإعتباره معيار قياس متفق عليه يسمح بالبينية مع مختلف الأجهزة و البرامج وصولا الى نتائج فورية عبر متصفحات البحث فهو أحد ركائز نظم إدارة المستودعات الرقمية ،مع غياب الدعم لكل من XMLفي تصميم المحتوى ولغة XHTMLفي العرض ،XSLعند تحويل المحتوى على الرغم من الدور الذي تلعبها في ادارة المستودعات الرقمية المؤسساتية ولعل ذلك راجع لغياب الوعي لدى المسؤولين ومحدودية الاهداف.

إن معيارالتوافقية ودعم المعايير المفتوحة يمثل جانب إداري،تقني محظ في إدارة وبناء مستودع مؤسساتي، فمنصةDspace بجامعة سطيف2على الرغم من حداثة المشروع تفتقر للعديد من لغات البرمجة الفوريةكلغةXML،HTMLو منها من اتسمت بمحدودية الاستخدام كلغة CSS،.PHPفي حين نجد توسع URLالخاص بالمنصة على العديد من متصفحات البحث و بالتالي إنتشار واطلاع أوسع على مخرجات جامعة سطيف2.

المحور 2 :واجهة الاستخدام والتصميم.

تمثل واجهة الاستخدام في منصة Dspace حلقة الاتصال بين المستفيد والمحتوى الرقمي إذ تمثل الصورة الافتراضية للجامعة في البيئة الرقمية وعليه كان لابد من توجيه جل الإهتمام بها من خلال تصميم معياري يعكس تجربة متكاملة للمستخدم و المستفيد عن المشروع(12) هذا التصميم يتحدد بمؤشرات:

- **واجهة الإيداع الرقمي:**

متوفرة [X] غيرمتوفرة [ ] أحيانا [ ]

- **واجهة البحث:**

متوفرة [X] غير متوفرة [ ] أحيانا [ ]

- **اللغات المتاحة داخل المنصة:**

عربية [X] إنجليزية [X] فرنسية [X] لغات أخرى [ ]

- **دليل إستخدام منصة** Dspace :

متوفر [X] غير متوفر [ ]

- **المعايير المفتوحة التي تدعمها المنصة:**

Z39-50 [ ] OAI-PMH [X] RSS [ ]

METS [ ] Dublincore [X] XML [ ]

تتوفر منصة Dspaceبجامعة سطيف 2 على واجهة إيداع رقمي في واجهة الإستخدم لكن غير مفعلة للإيداع الذاتي من قبل الباحثين و أعضاء هيئة التدريس ربما يرجع ذلك إلى غياب الوعي هذا من جهة و الخوف من انتهاك حقوق الملكية الفكرية من خلال السرقات العلمية في حين تتم خدمة الإيداع من طرف أعضاء المستودع تحت مسمى خلية الاتصال عن بعد بعد إجراء تحكيم مسبق لإدارة الجامعة على منتوجها المحلي قبل الإتاحة الحرة للمستفيدين ،كما تتوفر الواجهة على فضاء للبحث عن المحتوى الرقمي عبر واجهة البحث "البحث البسيط ،البحث المتقدم"بهدف الإسترجاع الدقيق لنتائج البحث،ضف إلى ذلك التنوع اللغوي يمثل من أهم المؤشرات الواجب توفرها كما هو ملاحظ في واجهة منصة Dspace بجامعة سطيف 2 حيث تتسم يسهولةالإستخدام و يرجع ذلك إلى أن الواجهة متاحة بعدد من اللغات كاللغة الفرنسية،الإنجليزية و أيضا اللغة العربية.أما المؤشر الرابع المتعلق بدليل الإستخدام لمنصة Dspace فهو متوفر للمستخدمين "المسؤول عن الإيداع" في حين يفتقر لدليل عمل متاح للمستفيدين ما يفسر النظرة الضيقة للمسؤولين حول المستودعات الرقمية المؤسساتية و ضعف

الاهداف المسطرة من قبل القيادة.في حين نجد من خلال المؤشر الخامس المتمحور حول المعايير المفتوحة التي تدعمها المنصة في واجهة الإستخدام تتحدد أساسا في معيار Dublincore على إعتباره المعيار المستخدم في هيكلة المحتوى الرقمي بمنصة Dspace و كذا بروتوكول OAI-PMH الذي يسمح بدعم البحث و إستخراج نتائج البحث و فقا لدقة وسوم الميتاداتا المطبقة .فكلما كانت الوسوم دقيقة كانت نتائج البحث أكثر دقة و العكس ،كما تفتقر واجهة المنصة لكل من معايير XML، METS ،ومعيار Z39-50 على الرغم من أهميتها البالغة في تطوير الأداء و توسيع دائرة العمل نحو الإنتقال من الإستفادة المحلية إلى خارج المنصة مع مختلف المستودعات المؤسساتية الاخرى ضمن ما يعرف بالتشغيل البيني.

كخلاصة لما سبق يمكن القول أنه على الرغم من توفر واجهة الإستخدام على بعض المؤشرات المهمة كالإيداع،البحث،اللغة...إلخ إلا أنها ما زالت لم تصل إلى ذروتها في ظل إفتقارها للعديد من المعايير التي تتحدد من خلالها مرئية المستودع اهمها Z39-50.

المحورالثالث:الكيانات الرقمية داخل منصة Dspace

يقول رانجاناثان في القانون الخامس:"المكتبة كائن حي ينموّ المستودع كالمكتبة فهو كائن حي ينمو أيضا بمقدار ما يتم تغذيته من كيانات رقمية (13)و لما أصبحت المستودعات المؤسساتية أحد هياكل الجامعة فمرئيتها تتحدد أيضا في حجم وجودة مخرجاتها و المؤشرات التالية توضح ذلك:

- **أنواع الكيانات الرقمية التي يتم إيداعها في المنصة :**

رسائل/ أطروحات جامعية	X	مقالاتpreprint /Eprint		منشورات جامعية	X
كتب إلكترونية	X	مجلات علمية جامعية	X	الأصول الرقمية للمكتبة	

- **أشكال الكيانات الرقمية المتوفرة في المنصة:**

PDF	X	Word	X	JPEG		TIFF		HTML	

- **تصنيف المحتوى الرقمي في المنصة:**

الكيانات الرقمية مجمعة في الأجزاء المكونة لها	X
الكائنات الرقمية في كائن مركب	
دمج أجزاء المكونات في مركب واحد	

يتضح من خلال المؤشر الأول والذي يتعلق بأنواع الكيانات الرقمية التي يتم إيداعها في منصة Dspaceبجامعة سطيف2 تتحدد أساسا في الرسائل و الأطروحات الجامعية والمحاضرات خصوصا بعد مشروع الدولة لتوحيد المقررات الدراسية عبر إتاحة خطة العمل، المجلة العلمية التي تصدرها الجامعة ، الكتب الإلكترونية مع إنعدام المقالات ما قبل التحكيم و ما بعد التحكيم ربما يرجع إلى مخاوف أعضاء هيئة التدريس بإستغلال نتاجهم العلمي بطرق غير مشروعة فضلا عن غياب ثقافة الإيداع لدى البعض الآخر إضافة إلى الأصول الرقمية من مجمعات المكتبة في ظل إشكاليات الملكية الفكرية.أما المؤشر الثاني حول أشكال الكيانات

الرقمية المتوفرة في المنصة ووفقا لما هو متاح تتشكل من ملفات رقمية في صيغة PDF و Word فقط دون صيغة HTML أيضا غياب كامل للصور الرقمية في صيغةJPEGوTIFF فضلا عن الفيديو الرقمي و التي من الممكن الإعتماد عليها في جمع وإتاحة إعلانات الجامعة و كذا الملتقيات العلمية المنظمة.في حين تناول المؤشر الثالث تصنيف المحتوى الرقمي في منصة DSPACE و كان في شكل كيانات رقمية مجمعة في الأجزاء المكونة لها وفقا لتوزيع الكليات :كلية الحقوق و العلوم السياسية، كلية الآداب و اللغات و كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

من خلال ما سبق نخلص إلى محدودية حجم و أشكال الكيانات الرقمية التي تم إيداعها في المستودع الرقمي على الرغم من جودتها من خلال خضوعها للتحكيم المسبق هذا من جهة و كذا غياب التدرج في تصنيف الكيانات الرقمية داخل المنصة، ذلك أن هدف جامعة سطيف 2 من بناء مستودع رقمي مؤسساتي بالإعتماد على منصة Dspace يتحدد أساسا في

التعريف بالإنتاج المحلي للجامعة لجمهور محدد و كذا مجابهة مشكلة السرقات العلمية و عليه فنتائج المؤشرات تجسد مرئية محلية للجامعة

المحورالرابع:ما وراء بيانات الكيانات الرقمية

نظرا لان حجم الكيانات الرقمية في المستودعات منها المستودعات المؤسساتية تنمو و تزداد بإستمرار تظهر الحاجة إلى عناصر البيانات الممثلة في الميتاداتا للتحكم في هذا المحتوى وفقا لمعايير بهدف تنظيمها، إتاحتها و تسهيل عملية الإسترجاع و المؤشرات التالية توضح ذلك:

- **تدعم المنصة مختلف المخططات لما وراء البيانات:**

Dublincore		EAD		Marc21	
	X				

- **عناصر البيانات الوصفية للكائن الرقمي:**

العنوان	X	المنشئ	X	الموضوع	X	الناشر	X
الوصف	X	المؤشر	X	المشارك	X	التاريخ	X
النوع	X	الشكل	X	اللغة	X	المصدر	X
العلاقةو التغطية	X	الحقوق					

- **إمكانية الحذف،التعديل،الإضافة في البيانات الوصفية للكيان الرقمي:**

متوفرة	X	غيرمتوفرة	

- **صلاحية إيداع و تنظيم الكيانات الرقمية داخل منصة** Dspace:

الباحثين		هيئة التدريس	
المكتبة		الجهة المسؤولة عن المستودع	X

وفقا لما ورد في نتائج المؤشر الأول و المتعلق بمخططات ما وراء البيانات التي تدعمها منصة Dspace ألا و هي معيار Dublinecore بإعتباره اشهر معايير ما وراء البيانات و كذا تغطيته لجميع عناصر البيانات وبالتالي تنوع البحث و دقة الإسترجاع، لكن هذا لا يعني عدم توافقها مع المعايير الأخرى كمعيار EADو MARK21فيما يبقى لكل معيار خصوصيته .أما بيانات المؤشر الثاني حول عناصر البيانات الوصفية المتوفرة في الكائن الرقمي فهي مدرجة كاملة و يمكن إلتماسها خلال مرحلتي البحث و الإسترجاع و يمكن تمييز عناصر وصفية ظاهرةتتمثل في:العنوان،المنشئ،الموضوع الناشر، المشارك، التاريخ، النوع، الشكل،المؤشر وهو غير مفعل حاليا، المصدر،ا للغة، العلاقة و التغطيةو عناصر إدارية غير ظاهرة كالحقوق.في حين يصبو المؤشر الثالث إلى معرفة إمكانية الحذف، التعديل، و الإضافة في البيانات الوصفية للكيان الرقمي فمنصة Dspaceتوفر هذه الخاصية على إعتبار ديناميكية المحتوى و قابليته للتهجير. أما المؤشر الرابع فصلاحية إيداع و تنظيم الكيانات الرقمية داخل المنصة من مسؤولية الجهة المسؤولة عن المستودع في ظل عدم تقيد كل الباحثين و هيئة التدريس بسياسة الإيداع لإنتاجهم الفكري في حين غياب كامل للمكتبة في الإيداع و التنظيم بالرغم من انها ضمن المهن الجديدة لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية و هذا ربما راجع لعدم وعي الجهات المسؤولة من جهة و المكتبين من جهة أخرى.

من خلال ما سبق يمكن القول أن منصة Dspace تتوفر على كيانات رقمية مهيكلة بالإعتماد على معيار Dublincore ما يضمن للمستفيدين إسترجاع المعلومات العلمية و التقنية بدقة وسرعة. إلا ان المنصة بحاجة ماسة إلى إعادة جدولة في سياستها وكذا تفعيل كل الأطراف بداية من توظيف مكتبين مؤهلين في إدارة و تنظيم المستودع المؤسساتي لتقديم قيمة

مضافة.و التعريف بالمستودعات الرقمية المؤسساتية لأعضاء هيئة التدريس و الباحثين و دورها في حفظ و تنظيم إنتاجهم العلمي و نشر المعرفة .

المحور الخامس :الملاحة و التصفح

إن وصول المستفيد للمعلومات العلمية و التقنية مرهون بعملية التنقيب داخل المستودع المؤسساتي و التي يصطلح عليه البعض بالملاحة و التصفح إعتمادا في ذلك على وسائل،أدوات و طرق مختلفةو المؤشرات السالفة توضح ذلك:

- **وضعية URL الخاص بالمنصة :**

ثابت [x] متغير [ ]

- **أنماط الروابط المتوفرة في منصة**Dspace

التنقل من رابط إلى صفحة ويب [x]

التنقل من صفحة ويب إلى صفحة ويب داخل المنصة [x]

التنقل من رابط إلى صفحة خارج المنصة [ ]

التنقل من الصفحة إلىEmail [ ]

- **تدعم المنصة معايير الإتاحة :**

Z39.50 [ ] OAI-PMH [x]

- **تحميل صور/ ملف من مصادر خارجية من خلال منصة** Dspace:

متوفر [ ] غير متوفر [x]

- **إدراج صورة/ إرتباط في منصة** Dspace:

متوفر [ ] غيرمتوفر [x]

- **تحيلك المنصة الى روابط مواقع ويب ذات صلة :**

متوفر [ ] غير متوفر [x]

- **نتائج البحث في المنصة :**

بيانات بيبليوغرافية [ ] مستخلصات البحوث العلمية [ ]

تحميل النص الكامل [ ] معا [x]

إن تصميم صفحة قياسية للمستودع يتطلب إنشاء رابط يحدد مكان تواجدها على الشبكة ، ومنصة Dspace بجامعة سطيف 2 لها URL ثابت و مستقل ليست مجرد صفحات ضمن موقع الجامعة . ويتم النفاذ إلى المنصة مباشرة عبرالرابط :http://dspace.univ-setif2.dz/xmluiأو من خلال موقع الجامعة، ذلك أنه من معايير تقييم المستودعات السالفة الذكر (القسم النظري للدراسة) أن يوفّر النظام عنوان URL بصورة ثابتة للمحتوى الرقمي .ويرجع السبب وراء ضرورة ثباته إلى ضرورة تسهيل الولوج الى المنصة من قبل المستفيدين.



أما المؤشر الثاني المتعلق بأنماط الروابط التي تتوفر في منصة Dspaceلاحظنا من خلال إبحارنا داخل المستودع أنّ عملية التنقل من رابط إلى رابط لا بأس بها سواءا داخل الصفحة الرئيسية أو الصفحات الفرعية وهو الأمر الذي يشجّع على إستخدام المنصة ويحقق مرئيتها فلا يعيق بحث المستفيد ومعرفة كل ما يحويه المستودع من أصول رقمية كما يمكن إرجاع ذلك إلى تكامل لغات البرمجة و بساطة تصميم المستودع وعدم الإكثار من الألوان و الصور المتحركة والتي تثقل عملية التصفح ، كما تجدر الإشارة الى انه أثناء عملية تحميل النصوص الكاملة للرسائل الجامعية مثلا يؤدي إلى بطئ التنقل والتحميل داخل الصفحات .وعليه يمكننا القول بأن منصة Dspace لجامعة سطيف 2 توفّر أنواع الروابط التالية بوتيرة لا بأس بها : التنقل من رابط إلى صفحة ويب ،التنقل من صفحةويب إلى صفحة ويب داخل المنصة بالمقابل لا تتوفر المنصة على إرتباط خارج المنصة و كذا التنقل من الصفحةإلىEmail

كما أن المنصة Dspace بجامعة سطيف 2لا تدعم المعيار القياسي للبحث و استرجاع المعلومات Z39.50في واجهة الإستخدام ما يلغي إمكانية الإتصال بمراصد المعلومات العالمية ضمن ما يعرف بالتشغيل البيني ما بين المستودعات المؤسساتية المماثلة و بالتالي محدودية مجال البحث داخل المنصة فقط وربما يرجع ذلك إلى ضعف الكوادر البشرية .في حين تدعّم بروتوكول OAI-PMHحيث يعمل على جمع وحدات الميتاداتا التي تخص عددا هاما من الموارد الوثائقية الموزعة وتخزينها في قواعد بيانات مركزية دون ضرورة تحويل هذه الموارد من أماكنها الأصلية(14)

أما المؤشر الرابع فيفيد بإفتقار المنصة لخاصية إدراج الصور وارتباطات فائقة في المحتوى على الرغم من إمكانية ذلك وقد يعود السبب وراء ذلك لعدم وعي المسؤول عن المنصة بأهمية هذه الصور في جذب المستفيدين لزيارة المستودع لذا توجّب تأمين جمالية الموقع من خلال تناسق الألوان وتوفر الصور و الارتباطات وإثارة فضوله للدخول الى الرابط ومعرفة ما يحتويه.هذا من جهة ومن جهة ثانية قد يؤدي إدراج الصور التي تتجاوز حجمها الحد المناسب الى بطء عملية التحميل .

لاتوفر منصة Dspace بجامعة سطيف 2 خدمةتحميل صور / ملف من مصادر خارجية من خلال منصة Dspace على الرغم من إمكانية إدراجها وقد يرجع السببوراء ذلك إلى إفتقار المنصة لبروتوكولات دعم إيراد و تصدير المواد في صيغ ميلتيميديا كبروتوكول Z39-50أيضاإحالة المنصة الى روابط مواقع ويب ذات الصلة

غير متوفرة على الرغم من أهميتها في تحسين وزيادة مرئية المنصة خاصة إذا كانت مفعلة دائما أين تصبح المنصة بمثابة محرك بحث أو قاعدة بيانات يمكن للباحث الإبحار من خلالها وبالتالي يكسب المستفيد قيمة مضافة .

أما معطيات المؤشر الأخير و المتعلق بنتائج البحث في المنصةفمن خلال إبحارنا داخل المنصةلاحظنا بأنه بعد القيام بعملية البحث حول موضوع ما تظهر لنا نتائج البحث العامة وبالضغط على أحد النتائج يظهر عنوان الكيان الرقمي ومؤلفه إضافة إلى مستخلص باللغتين العربية و الفرنسية وذلك لتمكين الباحث من التعرف على الكيان الرقمي قبل تحميله والتأكد من أنه يلبي إحتياجاته البحثية ثم توفر المنصة النص الكامل للكيان الرقمي مع بعض البيانات الوصفية للوعاء الالكتروني مثل المؤلف ، حجم الملف وشكله مع أيقونة خاصة بإمكانية تحميله . وفي الأخير تدرج المنصة آخر ما تم إدراجه من الكيانات الرقمية في المنصة والتي تندرج ضمن نفس التخصص. وهذا راجع الى الوعي بأهمية هذه الخدمة وعلى انعكاساتها الإيجابية في زيادة مرئية المنصة و سهولة تقييم المحتوى الرقمي.

من خلال ما سبق يمكن القول أن أدوات الإبحار في منصة Dspace مفعلة وتأخذ عدة أنماط على النطاق الداخلي ما يساعد المستفيد على الإحاطة بكل مضامينها الرقمية و غياب كامل لوصلات الإبحار و البحث خارج المنصة نظرا لغياب بعض البروتوكولات الداعمةمثلZ39-50 وعدم توجيه بعض منها نحو الإرتباط الخارجي مثل OAI-PMH.

المحور السادس: البحث و الإسترجاع للأصول الرقمية

يوفر البحث للمستخدمين القدرة على العثور على الكيانات الرقمية المتعلقة بمجال البحث بدقة و سرعة و المؤشرات السالفة تحدد بعض طرائق البحث الواجب توفرها داخل المستودع المؤسساتي:

- **طرق البحث المتاحة في المنصة:**

بحث بسيط [X] بحث متقدّم [X]

- **تتيح المنصة إمكانية البحث ب :**

البحث بالجملة [X] البحث البوليني [ ] البحث بالكلمات الدالة [X]

- **البيانات الوصفية الممكن إعتمادها في البحث**

مؤلف [X] عنوان [X] رابط [ ]

الموضوع [X] السنة [ ] الشكل [ ] أخرى [ ]

إن خاصية البحث داخل المنصة تكون من خلال مستطيل بحث وصفحة لإظهار النتائج المسترجعة وهناك خيار للبحث المتقدم بالإضافة الى البحث البسيط وكل ذلك ضمن واجهة بحث في الصفحة الرئيسية للمنصة وهي سهلة الإستخدام من المستفيد ، بالنسبة للبحث المتقدم يكون من خلال إختيار مجال محدد مثل العلوم الاجتماعية ، العلوم السياسية ،...الخ. التي تم تصنيفها مسبقا في المنصة تبعا للكليات التي تضمها الجامعة وتتمثل في ثلاثة كليات أو من خلال المجلة العلمية التي تصدرها الجامعة وكذا القليل من مقالات الاساتذة المنشورة في شكل كتب ومحاضرات اساتذة الجامعة .كما توفر المنصة إمكانية البحث من خلال المؤلف وذلك بالضغط على ايقونة Auteurs لتظهر النتائج قائمة بأسماء جميع المؤلفين في المستودع وبالضغط على اسم المؤلف المناسب تظهر جميع مؤلفاته المودعة في المنصة والأمر نفسه بالنسبة لعناوين الكيانات الرقمية و الموضوع العام لهته الأخيرة ويمكن الاسترجاع عن طريق تاريخ النشر بالنسبة للمحاضرات فقط .كماتوفر منصة Dspace بجامعة سطيف 2 امكانية البحث بالجملة والكلمات الدالة وربما يعود السبب وراء ذلك لإدراك المسؤول عن المنصة بأن اغلب المستفيدين يتجهون نحو البحث بهاتين الطريقتين .اما فيما يتعلق بتوفر امكانية البحث بالروابط البولينية (و، أو ،

ماعدا) فلا يوفرها النظام بالرغم من أن استعمالها يمكّن الباحث من البحث عن المصطلحات أو الكلمات ذات العلاقة وإستبعاد ما ليس له علاقة

إضافة لكونها تمكّن الباحث من الوصول الى النتائج المطلوبة بدقة .ومن خلال تصفحنا لمنصة Dspace بجامعة سطيف 2 لاحظنا بأنها توفر إمكانية البحث بالعناصر التالية(المؤشر الثالث): المؤلف ، عنوان المصدر ، موضوع المصدر و تاريخ إتاحة المصدر لكن عند القيام بالبحث على نفس الكيان الرقمي باستعمال المعرف URL الخاص بالمصدر فالخدمة غير مفعّلة الأمر نفسه بالنسبة لصيغة بيانات المصدر formatفلا يمكن إسترجاع الكيان الرقمي . وربما يعود السبب وراء ذلك لعدم الوعي بأهمية تفعيل باقي عناصر مجموعة ميتاداتا الكيان الرقمي في البحث . بإعتباره مختص في الاعلام الآلي وهذا هو دور المكتبي كاختصاصي معلومات يدرك بأن التكشيف هو المفتاح الذي يحقق استرجاع قوي للمعلومات العلمية ويمثّل حلقة وصل بين المستفيدين و مصادر المعلومات ، وهو بدوره يقلل الجهد و الوقت المستغرق في عملية البحث والاسترجاع .

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن منصة Dspace بجامعة سطيف 2 تتوافق مع اغلب مؤشرات التي تندرج تحت معيار البحث و الاسترجاع حيث تتيح للمستفيد عدة خيارات للبحث و إسترجاع المعلومات المطلوبة من خلال البحث البسيط والمتقدم . وغياب توظيف بعض عناصر دبلن كور في عملية البحث و عدم تفعيل أخرى كالتاريخ،الصيغة.

المحور السابع :معيار الأمن

يمثل معيار الأمن ضرورة حتمية واجب الأخذبها بعين الإعتبار عند تبني مشروع بناء مستودع مؤسساتي والمؤشرات الموالية تفسر ذلك:

- **لكل مستخدم"المسؤول عن الإيداع" إسم مستخدم و كلمة مرور:**

نعم [X] لا [ ]

- **التصديق على المستخدمين بإستعمال ملفات الكوكيز:**

متوفر [ ] غير متوفر [X]

- **النسخ الإحتياطي للكيانات الرقمية:**

متوفرة [X] غير متوفرة [ ]

- **إدراج آخر عملية تحديث في المنصة :**

متوفرة [ ] غير متوفرة [X]

توفر منصة Dspace بجامعة سطيف 2 اسم مستخدم وكلمة مرور للمسؤولين عن إيداع الكيانات الرقمية داخل المنصة فقط وهم مختصو الاعلام الآلي علما ان المنصة تتيح امكانية الحصول على اسم المستخدم و كلمة السر مشفرة وآمنة لجميع الاساتذة الذين هم بصدد ايداع انتاجهم العلمي ولكن عدم التزام الاساتذة بوضع انتاجهم العلمي هذا من جهة أو عدم تحكمهم في التقنيات الحديثة من جهة ثانية حال دون ذلك ، الأمر الذي دفع بالقائمين على المنصة تولي مهمة إيداع المحتوى

الرقمي في المنصة. وهي المعلومات التي تحصلنا عليها من مسؤول المستودعكما تفتقر لخدمة ملفات الكوكيز على الرغم من أهمية هذه الأخيرة في التعرف على هوية المستخدم ليس عن طريق كلمة السر الخاصة به ولكن عن طريق Adressmac الخاص بجهاز المستخدم يتميز بالثبات ولا يمكن تغييره وعند دخول المستخدم الى المنصة في نفس الوقت مع مستخدم جديد فإن النظام يتعرف على المستخدم القديم من خلال Adress macالخاص بجهازه وبالتالي يوفر له سرعة الولوج الى المنصة قبل

المستخدم الجديد مع توفر المنصة على المؤشر الثالث و المتعلق بعملية إنشاء نسخ إحتياطية للمحتوى آليا بحيث يمكن استرجاعها عند الحاجة لها في حال فقدان الملفات الأصلية مع القدرة على التخلص من النسخ الاحتياطية القديمة ،

لا توفر منصة Dspace بجامعة سطيف2 مؤشر تواريخ التحديث رغم إمكانية ذلك وربما يعود السبب لعدم وعي المسؤولين عن المنصة بأنّ ادراج تاريخ التحيين بوتيرة منتظمة أمر في غاية الأهمية عند إجراء تقييم حول المنصة، عادة ما تظهر في أسفل الصفحة الرئيسية للموقع ومن خلاله يمكن التحقق من مدى حداثة المعلومات التي تتضمنها المنصة وفق التاريخ آخر تحديث.

أصبحت التطورات التكنولوجية و مفرزاتها تحدي على مسؤولي المستودعات المؤسساتية نحو تطبيق نظم حماية قوية لمجابهة إشكاليات البيئةالرقمية من قرصنة و إختراقات كما هو الحال في منصة Dspace بجامعة سطيف2 فنظم الحماية المطبقةكالتشفير،النسخالإحتياطي للبيانات غير فعالة في وقتنا الحاضر ما يفسره تقيد الإيداع على جهة محددة.ولما كان هدف جامعة سطيف 2 من بناء مستودع مؤسساتي هو التعريف و نشر إنتاجها المحلي تطلب عليها إجراء تقدير إحصائي لكل العمليات و الخدمات المقدمة للتجديد نقاط الضعف و إدراكها بما يحقق مرئية أكثر للجامعة.

المحور الثامن : الخدمات المقدّمة في منصة Dspace:

تتحدد مرئية المستوع المؤسساتي بطبيعة الخدمات المقدمة و فعاليتها في خلق الإتصال ما بين جميع الأطراف الفاعلة ومن المؤشرات المختارة التي تعبر على ذلك::

- **أدوات الإتصال المتوفرة في المنصة :**

البريد الإلكتروني [ ] الهاتف [ ]

خدمات Web2.0 [ ] الفاكس [ ] غير متوفرة [X]

- **خدمة الإحاطة الجارية في منصة** Dspace:

متوفرة [X] غير متوفرة [ ]

- **خدمة** RSS **في المنصة:**

متوفرة [ ] غير متوفرة [X]

- **تقدم منصة** Dspace **تقارير و إحصاءات حول:**

الكيانات الرقمية [ ] المستخدمين [ ] عدد الزوار [ ] غير متوفرة [X]

لاتوفر منصة Dspace بجامعة سطيف 2 أدنى طرق الاتصال مثل الهاتف ، البريد الالكتروني ، الفاكس ...إلخ الأمر الذي يجهله مسؤولي المنصة بأن توفير هذه الوسائل من شأنه زيادة مرئية المنصة من خلال عملية التواصل و الإتصال مع المستفيد والغاء الحواجز المكانية و الزمانية ،مثل بعض الإشكالات المتعلقة بالاستخدام أو التحميل مثلا . اما بالنسبة لخدمات الويب 0.2 مثل فايسبوك ، تويتر ،....الخ فهي الأخرى غير متوفرة . في حينتوفر المنصة خدمة الإحاطة الجارية التي تمكن من اعلام المستفيد بكل المستجدات في المنصة وذلك من خلال عرض مختلف الكيانات الرقمية التي تم إدراجها حديثا وذلك في الصفحة الرئيسية للمنصة وفي شكل واضح ومرتب يضم عنوان الكيان الرقمي ومؤلفه وتاريخ الاتاحة و جزء من المستخلص ويرجع السبب الى ادراك اهمية ذلك في جذب المستفيد وكسب رضاه ،كما لاحظنا من خلال تصفحنا للمنصة أن خدمة RSS متوفرة في الصفحة الرئيسية للمنصة ولكنها غير مفعلة .و هو ما ينطبق على المؤشر الأخير المتعلق بعدم توفير

المنصة أية تقارير واحصاءات حول الكيانات الرقمية ، عدد المستخدمين ولا عدد الزوار على الرغم من أنّ نجاح المنصة يقاس بمدى مشاهداتها أو زوارها كونها أحدأدوات قياس المرئية في المستودع المؤسساتي.

يتحدد الإتصال العلمي من خلال جملة الخدمات المقدمة و التي تربط جميع الأطراف"مستفيدين،هيئةالتدريس،إدارة المستودع" في بوابة منصة Dspace و من ثم تتعداه إلى كسب جمهور على نطاق عالمي لكن الملاحظ من تصفحنا لمنصة Dspace بجامعة سطيف 2 غياب شبه كامل لجملة الخدمات التفاعلية على غرار خدمة الإحاطة الجارية ما يفسر محدودية العمل على نطاق محلي وربما يرجع ذلك إلى قلة الكوادر البشرية على مستوى الخلية و عدم الإهتمام من قبل المسؤولين.

النتائج العامة للدراسة:

- منصة Dspaceبجامعة سطيف2 متوفرة في العديد من متصفحات البحث كمحرك البحثBing،googlescholar ،...ما يساهم فيتوسيع دائرة مرئية الجامعة على المستوى المحلي،الوطني و العالمي،هذا إلى جانب إفتقارها للعديد من لغات و المعاييرو التي من شأنها تطوير آليات العمل داخل وخارج المنصة و تفعيلها.
- تتوفر منصة Dspaceعلى واجهة سهلة و بسيطة للإستخدام إلا أنها لم تصل بعد إلى ذروة المعيارية في ظل إفتقارها لأهم معايير قياس المرئيةZ39-50.
- تقتصر سياسة الإيداع في المنصة على إدارة المستودع الرقمي ضمن ما يسمى بخلية لإتصال عن بعد.
- تتميز الكيانات الرقمية بالمحدودية في حجم و شكل الإتاحة و كذا الجودة من خلال خضوعها للتحكيم المسبق و هذا بدوره يفسر إجحاف الجامعة في إتاحة مخرجاتها و بالتالي مرئية محلية.
- تعتمد منصة Dspaceعلى معيارDublin core في تنظيم كياناتها الرقمية ما يضمن دقة و سرعة الإسترجاع و غياب كامل لأدوار المكتبين في هذه العملية على الرغم من تصنيفها ضمن المهن الجديدة لأخصائي المعلومات.
- أدوات الإبحار في منصة Dspace مفعلة وتأخذ عدة أنماط على النطاق الداخلي ما يساعد المستفيد في الإحاطة بكل مضامينها الرقمية و غياب كامل لوصلات الإبحار و البحث خارج المنصة نظرا لغياب بعض البروتوكولات الداعمةكZ39-50 وعدم توجيه بعض منها نحو الإرتباط الخارجي مثل OAI-PMH.
- منصة Dspace بجامعة سطيف 2 تتوافق مع اغلب مؤشرات التي تندرج تحت معيار البحث و الاسترجاع حيث تتيح للمستفيد عدة خيارات للبحث و إسترجاع المعلومات المطلوبة مع غياب توظيف بعض عناصر الميتاداتا المهمة.
- ضعف نظم الحماية المعمول بها في منصة Dspace .
- غياب شبه كامل للخدمات التفاعلية على غرار خدمة الإحاطة الجارية ما يفسر محدودية العمل على نطاق محلي و عليه معيار الخدمة لا يحقق مرئية للجامعة في ظل غياب طرق الإتصال.

خاتمة

إنّ اعتماد معايير دولية عند إنشاء أوبناء مستودع رقمي ليس خيارا يمكن الأخذ به أو تركه بل ضرورة حتمية لا غنى عنها يفرضها السعي الى تحقيق الجودة في الخدمات المقدمة على جميع المستويات غير أنّ النتائج المتوصل اليها تشير بأنّ منصة Dspace بجامعة سطيف 2 تدعّم بعض المعايير فقط الأمر الذي يستدعي على القائمين عليها حتمية الإعتماد على باقي المعايير ذلك أن الهدف من تطبيق المعايير هو تحقيق الجودة في تنظيم و اتاحة المحتوى الرقمي

وقدحاولنا صياغة بعض**الإقتراحات** التي من شأنها ان تسهم في زيادة المرئية للجامعة :

- ضرورة التنسيق بين اختصاصي الإعلام الآلي و المكتبي الذي بدوره يتولى مسؤولية تنظيم المحتوى و التأكد من دقة وصف المصادر وإعداد الميتاداتا الخاصة بها، و الربط بين المصادر و الكيانات التعليمية .
- ضرورة توفير خاصية (مساعد help)من خلال إتاحة معلومات توضح كيفية الوصول الى المحتوى الرقمي داخل المنصة .
- ضرورة احتواء المنصة على مربّع لإحصاء الزائرين على أن يكون بشكل واضح و جذاب .
- تنظيم يوم دراسي لفائدة الأساتذة وذلك لتدريبهم على آليات وتقنيات نشر اعمالهم العلمية في مستودع الجامعة .
- إلزامية تنظيم أيام تحسيسية لأساتذة الجامعة وتوعيتهم بأهمية إيداع إنتاجهم الفكري عبر حساباتهم الشخصية ضمن المستودع وأهمية ذلك في تنمية المجموعات .
- الحرص على إدراج إحصاءات الكيانات الرقمية ، المؤلفين و المواضيع في الصفحة الرئيسية للمنصة بغية توفير امكانية تقييم محتوى الموقع و بالتالي جذب واستقطاب اكبر عدد من المستفيدين .
- العمل على تفعيل خدمة (اتصل بنا) وذلك عبر وسائل الاتصال المختلفة مثل الهاتف ، الفاكس و البريد الإلكتروني
- ضرورة تفعيل خدمة RSSوذلك لتحقيق ما يسمى بالتفاعلية و تحقيق التغذية الراجعة.
- إنشاء قسم خاص بالصور الوثائقية للمناسبات و الأحداث في الجامعة .
- قسم خاص بمذكرات الماستر لطلبة الجامعة كون المنصة تقتصر على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه .
- قسم خاص بالأبحاث التي نشرها الأساتذة في مجلات علمية محكمة .

قائمة المراجع :

1- لحواطي ، عتيقة . **إسترجاع المعلومات العلمية و التقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الإتصال العلمي بين الباحثين** . دكتوراه . تخصص تقنيات المعلومات في الأنظمة الوثائقية .قسنطينة : جامعة قسنطينة2 ،2014.ص130

2-عمر،إيمان فوزي .نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة . Cybrarians Journal_ ع27 ، ديسمبر .(تاريخ الإطلاع 15/ 02/ 2017) متاح على الخط : www.journal.cybrarians.info/index.php?option...

3-كرثيو ، إبراهيم . المكتبات الأكاديمية و المستودعات الرقمية المؤسساتية . **مجلة** RIST_ مج 19 ، ع1 . قسنطينة : جامعة منتوري ، 2010 . ص 18

4-العربي ، أحمد عبادة . **المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية و البحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية**. ص 11.(تاريخ الإطلاع 05/ 03/ 2017) متاح على الخط : repository.taibahu.edu.sa/handle/123456789/4844

5-فرج، حنان أحمد . المستودعات المؤسسية الرقمية : ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الإنترنت . **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** _ مج 18 ، ع2 ، نوفمبر 2012 .ص 106

6-العمران ، عبد العزيز بن إبراهيم . **المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة المجمعة** ، 2011 . (تاريخ الإطلاع 04/ 03/ 2017) متاح على الخط:https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/%.doc

7- بهلول ، آمنة . الأرشيف المفتوح المؤسساتي و الوصول الحر للمعلومات العلمية و التقنية . **مجلة** RIST_ مج 21 ، ع1 ، 2014 .ص13 .

8- العربي ، أحمد عباد . **المرجع السابق** . ص 12

9- قباني ، نسرين عبد اللطيف . نظم بناء المستودعات الرقمية : نظام Dspace نموذجا . سوريا : جامعة دمشق . ص12-14 (تاريخ الإطلاع 28/ 02/ 2017) متاح على الخط:acrslis.weebly.com/uploads/1/6/0/7/16070576/dspace.pdf

10- زهيري ، طلال ناظم . نظم المستودعات الرقمية ومعايير تقييمها.ص9 (تاريخ الإطلاع 07/ 03/ 2017) متاح على الخط :

scholar.google.com/citations?user=aHgwQqYAAAAJ&hl=en

11- https://ar.wikipedia.org/wiki/PHPتاريخ الزيارة 29-03-2017 / 15:00

12- حجازي،فادية.أسس و معايير تصميم البرمجيات بإستخدام الوسائط المتعددة.بيروت:دار النهضة العربية،2006.ص158

13- خميس،أسامة محمد عطية.الكيانات الرقمية(المحتوى الرقمي):في المستودعات الرقمية على شبكة الأنترنت.القاهرة:الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،2013.ص252

14- بن هندة ، مختار . الخصائص الأرشيفية بين الشبكية المحلية ومبادرة الأرشيفات المفتوحة .ص17 (تاريخ الإطلاع 28/ 03/ 2017) متاح على الخط:http://www.benhenda.com/publications/2005_alecso_isad-oai.pdf

Résumé

Devant les conséquences de la révolution de la dissémination électronique du conséquence ont réseau global, ont a apparu des nouveaux points de repère dans le secteur de l'information représenté une nouvelle société nommée la société de l'information traitent un contenu renouvelée de nature numérique sincère ou soumise à la transformation numérique du but général d'accès et obtenir les informations de problèmes techniques, excédant le déploiement normal et avoir accès aux exigences l'information mise à jour par des utilisateurs, tant d'initiatives et soutenant des attitudes. Traduit par l'apparition du mouvement supporte de l'accès libre aux informations sans charge de dehors par les deux entrepôts les plus en vue et le fossé numérique comme un espace des gens scientifiques et des spécialistes dans le domaine, et une chaîne de dépôt et la disponibilité de la production de l'institution mère "des universités, les centres de recherche ... etc" en utilisant des logiciels standards. Et ont peut site L'expérience de l'Université de Setif de la porte « DSPACE » est la meilleure preuve

nos étude noté de : Entrepôts Numériques et son rôle dans la réalisation des universités algériennes visuelles pour mettre en évidence le rôle joué par la plate-forme « DSPACE » dans la réalisation et augmenter la visuellisation de l'Université de Setif à une échelle nationale et internationale et en vue à des publications scientifiques que le si pendant une étude d'évaluation de la plate-forme sur la base des normes internationales pour améliorer et mettre à jour le statut scientifique de l'Université et fiable pour la dissémination à d'autres bibliothèques, indépendamment de leur nature.

Mots clés :

Entrepôts Numériques - visuelles - Universités algériennes - Université de Setif 1 - la plate-forme « DSPACE » - Évaluation

إيداع المحتوى الرقمي في المستودعات الأكاديمية سبيل لدعم الوصول الحر للإنتاج الفكري الأكاديمي:
دراسة حالة للمستودع الرقميDspace لجامعة محمد خيضر بسكرة

ساري حنان

الملخص:

في وقت ليس ببعيد كان كل ما ينتجه المجتمع الأكاديمي ومؤسسات التعليم العالي نتاج فكري رمادي ومواد ليس من السهل العثور والوصول إليها، خاصة وأن هذه الأخيرة أكثر حرصا على إنتاج البحوث العلمية الجادة، أصبحت اليوم متاحة لكل من يطلبها، فكانت المستودعات الرقمية موزعا وموردا الكترونيا للمعرفة الأكاديمية، من أجل زيادة فرص الوصول الحر للجميع للمحتوى الأكاديمي الرقمي دون قيود، ولكن هذا الوصول لن يتسنى إلا بوجود عملية في غاية الضرورة والأهمية وهي شرطية ومصدر أساسي لوجود محتوى في المستودعات، ألا وهي: إيداع المحتوى الرقمي في مستودعات المعرفة الأكاديمية، والتي أصبحت تشمل كل فئات المجتمع الأكاديمي، كما لم تعد منحصرة في أعمال ما بعد النشر، بل اتسعت لتشمل أعمال ما قبل النشر بل وحتى المواد الرمادية، وذلك بأنه لابد من جعل ثقافة إيداع المجتمع الأكاديمي لأبحاثهم ومنشوراتهم العلمية الرقمية في شكل وصول حر للجميع في هذا النوع من المستودعات جزءا لا يتجزأ من حياتهم الأكاديمية، وتأتي هذه الدراسة للتعرف على عملية إيداع المحتوى الرقمي في مستودعات المعرفة الأكاديمية كعملية تدعم وصول الجميع للمنشورات والأبحاث العلمية الجادة، وذلك بعرض تجربة المستودع الرقمي Dspace لجامعة محمد خيضر – بسكرة– مع عملية إيداع المحتويات الرقمية ضمنه، بالتطرق الى كل ما يتعلق بها من سياسات ومودعين وقائمين عليها، وكيفية إيداعها، والمواد المسموح بإيداعها، مع عرض نموذج يوضح كافة خطوات إيداع كيان رقمي بشكل عملي في المستودع الواقع عليه دراستنا، لنوضح بذلك أهمية هذه العملية ودورها في دعم الوصول الحر للمعرفة الأكاديمية الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

إيداع رقمي _ محتوى رقمي _ مستودع رقمي أكاديمي _ وصول حر للمعرفة _ انتاج فكري أكاديمي _ Dspace_ جامعة محمد خيضر–بسكرة–

مقدمة

تكتسي المستودعات الرقمية المؤسسية التابعة لمؤسسات التعليم العالي أهمية بالغة بالنسبة للجامعة وللمجتمع الأكاديمي ككل، بحيث تمثل سجل وأرشيف دائم للمخرجات العلمية والفكرية للجامعة ومعيارا لتقيمها وجعلها في مصاف التراتيب الوطنية والعالمية للجامعات ،كما تعد وسطا للباحثين والأساتذة لبث أعمالهم ومنشوراتهم العلمية ما بعد النشر أو ما قبل النشر، و فرصة لعرضها على المختصين لتحكيمها وتقيمها وتقديم مقترحات عليها قبل نشرها، وكأرضية لنشر المواد التي لا يمكن نشرها في قنوات النشر التقليدي كملفات الصوت والفيديو ... و للمستخدمين أو المستفيدين كمصدر للوصول الحر للمحتويات والمنشورات العلمية دون قيود، لكن الأهمية السالفة الذكر بالنسبة للأطراف المذكورة، مرتبط بعملية في غاية الضرورة وهي شرطية ومصدر أساس ووحيد لعملية الاقتناء في المستودعات، دونها لا يوجد شيء فيها، ألا وهي "الإيداع الرقمي للكيانات" والتي تعتبر وسيلة نشر حديثة، بحيث لم تعد مقتصرة على فئة معينة من الباحثين بل عمد اليها كل فئات المجتمع الأكاديمي، ولم تعد منحصرة في أعمال ما بعد النشر، بل اتسعت لتشمل أعمال ما قبل النشر بل وحتى الأعمال

الرمادية التي لا تنشر، وعليه وقعت دراستنا على هذه العملية لأهميتها البالغة تحت عنوان "إيداع المحتوى الرقمي في المستودعات الرقمية المؤسسية (مؤسسات التعليم العالي) كسبيل لدعم الوصول الحر للمعرفة الأكاديمية: دراسة حالة للمستودع الرقمي المؤسسي Dspace لجامعة محمد خيضر بسكرة.

1. الإطار المنهجي للدراسة

1-1- إشكالية الدراسة

تكمن مشكلة دراستنا في أنه على الرغم من أهمية عملية الإيداع الرقمي في مستودعات المعرفة الاكاديمية بالنسبة للمجتمع الأكاديمي، وبالرغم من سهولتها، الا انه هناك مخاوف كبيرة من هذه العملية من قبل هذا المجتمع، ولذلك جاءت دراستنا لتوضيح مدى أهميتها في تسهيل وزيادة عملية الوصول الحر للمعرفة المنتجة من قبل المجتمع الأكاديمي، و ذلك من خلال عرض كل ما يتعلق بهذه العملية من قائمين عليها والمعايير والسياسات المتعلقة بها من شروط والتزامات وحقوق تترتب عنها للمودعين و أصحاب الكيانات، مع عرض نموذج تطبيقي لكيفية إيداع كيان رقمي في مستودع جامعة بسكرة لرفع المخاوف واللبس عن هذه العملية، وعليه تأتي دراستنا لطرح الاشكال التالي: **ما طبيعة عملية الإيداع الرقمي في مستودع جامعة محمد خيضر بسكرة ؟ كيف تسهم هذه العملية في زيادة الوصول الحر للمعرفة الأكاديمية؟**

1-2- التساؤلات الفرعية للدراسة

- من هم القائمون على عملية الإيداع الرقمي للكيانات في المستودع الرقمي لجامعة بسكرة؟
- ماهي المعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند إيداع كيان رقمي في مستودع جامعة بسكرة؟
- هل يمتلك مستودع جامعة بسكرة سياسة واضحة المعالم لعملية الإيداع الرقمي للكيانات؟
- الى من تنسب عملية الإيداع الرقمي في مستودع جامعة بسكرة؟ هل لصاحب الكيان الرقمي؟ أم تمنح سلطة الإيداع للمستودع؟
- هل تخضع الكيانات الرقمية في مستودع جامعة بسكرة للميتاداتا أثناء الإيداع؟ أم لا؟
- ماهي إجراءات وخطوات إيداع كيان رقمي بمستودع جامعة بسكرة؟
- هل الإيداع في مستودع جامعة محمد خيضر يسهم في زيادة الوصول الحر للمعرفة الأكاديمية؟

1-3-أهمية الدراسة

تستقي دراستنا أهميتها من أهمية الموضوع نفسه، كون عملية الإيداع الرقمي المصدر الأساسي لعملية الاقتناء في المستودعات المؤسسة الأكاديمية، وكأرضية خصبة للمجتمع الأكاديمي لتثمين مخرجاتهم العلمية، وكسبيل لدعم الوصول الحر للمعارف والمعلومات التي ينتجها المجتمع الأكاديمي، وانطلاقا من هذا تأتي أهمية دراستنا في تسليط الضوء ورفع المخاوف من هذه العملية وتمكين الجميع من الوصول للمواد المودعة بكل حرية ودون قيود.

1-4-أهداف الدراسة

تهدف دراستنا الى القاء الضوء على عملية الإيداع الرقمي للكيانات في مستودعات المعرفة الأكاديمية من حيث:

هدف رئيسي وهو: عرض نموذج لكيفية إيداع كيان رقمي في المستودع الرقمي Dspace لجامعة محمد خيضر بسكرة، لرفع اللبس والغموض على هذه العملية بالنسبة للمجتمع الأكاديمي، وتحفيزهم وتشجيعهم على إيداع ابحاثهم وأعمالهم ومنتجاتهم العلمية المنشورة وكذلك الرمادية (غير المنشورة)، وبالتالي زيادة فرص الوصول الحر لهذه المعارف، بالإضافة الى الأهداف التالية:

- التعرف على حاجة عملية إيداع المحتويات الرقمية التعليمية في المستودعات الأكاديمية.
- التعرف على القائمين على عملية الإيداع الرقمي في المستودعات الأكاديمية.
- التعرف على معايير وسياسات الإيداع الرقمي في المستودعات الأكاديمية.
- التعرف على خطوات إيداع كيان رقمي في المستودعات الأكاديمية.
- التعرف على أسباب عزوف المجتمع الأكاديمي على إيداع محتوياتهم الرقمية العلمية في مستودعات المعرفة الأكاديمية.

1-5-مجالات الدراسة وحدودها

يمكن تقسيم مجالات الدراسة في:

الحدود المكانية: تمت دراستنا بالمستودع الرقمي Dspace لجامعة محمد خيضر بسكرة بالضبط في خلية مركز الشبكات وأنظمة الاعلام الآلي بمخبر البحث العلمي لجامعة بسكرة. وهو متاح على الرابط التالي:

http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/

الحدود الزمنية: امتدت دراستنا في الفترة الممتدة ما بين 20-10-2017 الى 10-01- 2018 وذلك ما بين اختيار موضوع الدراسة انطلاقا من أهمية عملية الإيداع بالنسبة للجامعة والمجتمع الأكاديمي الى جمع المعلومات المتعلقة بها من مختلف الأدبيات، ثم بناء الإطار المنهجي والنظري للدراسة انطلاقا مما توفر لدينا من معلومات وصولا الى اجراء الدراسة الميدانية من خلال اجراء مقابلة مع مسؤول المستودع وتوضيح كيفية إيداع كيان رقمي بشكل تطبيقي، والتوصل من خلالها الى نتائج الدراسة ووضع المقترحات.

الحدود البشرية: أجريت دراستنا مع مسؤول مركز الشبكات وأنظمة الاعلام الآلي ومدير المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة.

1-6-منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، انطلاقا من هدف موضوع الدراسة وهو هدف استكشافي يرصد كل ما يتعلق بعملية الإيداع الرقمي للكيانات الرقمية. بالإضافة إلى منهج تحليل المحتوى في تحديد نوعية المواد المودعة وصيغها.

1-7-أدوات جمع البيانات

بالإضافة الى الاعتماد على مختلف الأدبيات لجمع المعلومات التي تخدم الموضوع اعتمدنا على أداة رئيسية وهي:

المقابلة: تمت دراستنا مع مسؤول مركز الشبكات وأنظمة الاعلام الآلي ومع مسؤول المستودع الرقمي لجامعة بسكرة انطلاقا من أن الحصول على المعلومات الكافية المتعلقة بعملية الإيداع الرقمي تتطلب اجراء مقابلة مع مسؤول المستودع، فارتئينا الى اختيارها كأداة رئيسية لجمع المعلومات.

1-8-الدراسات السابقة

1-8-1-باللغة العربية:

المتعلقة بموضوع الإيداع الرقمي قليلة جدا، بحيث أنه لم يخصص له دراسات معمقة ومستقلة، بل تمت من خلال استقراء الإنتاج الفكري على المستوى الوطني والعربي وحتى العالمي وجدنا أن الدراسات معالجته في سياق مواضيع أخرى أكثرها تتعلق بالمستودعات الرقمية المؤسسية، ويمكن عرض أهمها في الدراسات التالية:

الدراسة الأولى لأسامة محمد عطية خميس (2013) بعنوان الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: المفهوم، البرمجيات، الإيداع الرقمي.

حيث عمدت الدراسة الى دراسة 21 مستودع رقميا مؤسسيا كنماذج ارشادية على شبكة الانترنت، وتهدف الدراسة الى التعريف بكل ما يتعلق بالكيانات الرقمية، بالإضافة الى التعريف بالمستودعات الرقمية على شبكة الانترنت، ليقدم تصور مقترح لبناء إيداع وتنظيم واسترجاع الكيانات، والتعرف على مراحل بناء وتجريب المستودع الرقمي المؤسسي لقسم علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنوفية، أما فيما يخص تقاطع دراستنا وهذه الدراسة في عملية الإيداع الرقمي للكيانات، فلقد تطرق الباحث الى كل ما يتعلق بهذه العملية من تعاريف ومعايير وسياسات وأنواع المودعون ...، ليصل الى نتائج تتعلف بها بأن معظم المستودعات عينة الدراسة تعتمد على طريقة الأرشفة الذاتية في إيداع الكيانات الرقمية وتحمل مسؤولية إيداع الكيان وكل تبعاته الفنية والقانونية لصاحب الكيان، وهناك من يتبع طريقتين مختلفتين بحيث يمنح سلطة الإيداع لصاحب الكيان وفي حالات أخرى تمنح السلطة للمستودع في القيام بهذه العملية ومنها المستودع الرقمي لجامعة سلفورد، ويستخلص في الأخير بأنه يوجد مودعون مؤلفون ومودعون ناشرون، والى تعدد سياسات الإيداع الرقمي للكيانات في المستودعات عينة الدراسة كما تتعدد مراحل وخطوات الإيداع من مستودع لأخر .

الدراسة الثانية لأحمد عبادة العربي بعنوان "المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية واعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية"، حيث هدفت الدراسة الى فحص أفضل 50 مستودع حسب مؤسسة the Cybermetrics لعام 2011، حيث عمد الى تحليلها وتوزيع محتوياتها عدديا ونوعيا وزمنيا وموضوعيا وتحديد أساليب البحث الاسترجاع فيها والبرمجيات المستخدمة والسياسات المتبعة بها لوضع آلية لإنشاء المستودعات الرقمية لتسترشد بها الجامعات العربية عند بناء مستودعاتها الرقمية، بحيث ركزت الدراسة على سياسات الايداع المتبعة في هذه المستودعات من خلال تحديد المواد المسموح بإيداعها وأشكالها، وكيفية ايداعها والخطوات اللازمة لذلك بالإضافة الى القائمين على هذه العملية، لتكشف الدراسة على مجموعة من النتائج منها: أنه يمكن إيداع المواد بي شكل من الأشكال ثم يقوم المسؤولون عن المستودع بتحويلها الى

الشكل المعتمد في المستودع، كما كشفت الدراسة ان الفئات المسموح لها بعملية الإيداع هي هيئات التدريس بنسبة 70 % في حين لم تضع بعضها شروط الشخص القائم بهذه العملية وأخرى منحت سلطة الإيداع للمستودع نفسه ليخلص الى مجموعة من التوصيات تتعلق بهذه العملية المهمة وهي: ان تحرص المستودعات الجامعية على اعداد سياسات إيداع واضحة، وأن توفر مجموعة من التسهيلات للمودعين من خلال اتاحة مسؤولية هذه العملية لكل فئات المجتمع الأكاديمي وحرية ايداع أشكال ملفات الكيانات بأي شكل.

الدراسة الثالثة لسرفيناز احمد محمد حافظ (2010) بعنوان "المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية العربية : دراسة تقويمية"، بحيث هدفت الدراسة الى وصف أبرز مستودعات الرسائل الجامعية عالميا وعربيا وتحليلها وتقييمها والتعرف على المشروعات العربية الموجدة بهدف التخطيط لإنشاء مستودع عربي للرسائل الجامعية العربية ليشير الى ان Dspace هو أكثر البرامج استخداما على المستوى العربي، ليشير بعد ذلك الى سياسات الإيداع الرقمي للرسائل الجامعية في المستودعات الرقمية محل الدراسة فخلص الى النتائج التالية: يسمح بإيداع الرسائل الجامعية لأعضاء هيئة التدريس من عاملين وطلاب فقط وهؤلاء هم من يسمح لهم بإيداع رسائلهم واضافتها شرطية أن تكون الأطروحة متاحة وتمت مناقشتها، وأن المحتوى الرقمي يتم ايداعه في المستودع عن طريق منشئ المادة أو المالك أو حتى طرف ثالث.

الدراسة الرابعة لحنان أحمد فرج بعنوان "المستودعات المؤسسية الرقمية ودوروها في دعم المحتوى العربي واثرائه على الانترنت، بحيث هدفت الدراسة الى تحليل الوضع الراهن للمستودعات المؤسسية العربية وتقديم صورة واضحة عنها والوقوف على اهم السياسات المتعبة فيها ومن بين السياسات التي تطرق اليها سياسة الإيداع الرقمي فيها وتوصل الى النتائج التالية فيما يخص عملية الإيداع وهي: ضعف تواجد السياسات الموضحة لعملية الإيداع بحيث لا تتوفر في ثمانية مستودعات بنسبة 2،57٪ وأكثر بنود الإيداع توافرا بند لا يجوز استخدام المواد لأراض تجارية وأن سياسة الإيداع الرقمي هي اختيارية في أربع مستودعات بسبة 6،66٪ وهي الزامية بنسبة

3،33 ٪ وقد أفضت الدراسة الى مجموعة من التوصيات منها: تسهيل عملية الإيداع الشخصي للمستخدمين عن طريق الموقع بتخصيص صفحة خاصة بهم، توفير سياسة واضحة على الموقع تشتمل على سياسة الإيداع وشروط الاستخدام، تحفيز الأعضاء على الإيداع داخل المستودعات، قبول المواد المودعة في المستودعات بعد مراجعة عملية وتقييم صحيح للكيانات.

1-8-2-باللغة الانجليزية

الدراسة الخامسة لـ (Nicholas Joint) (2006) بعنوان "Legal deposit and collection development in a digital world", Library Review, Vol. 55 Iss: 8, pp.468 - 473

DOI http://dx.doi.org/10.1108/00242530610689310 http://www.emeraldinsight.com/ doi/abs/ 10.1108/ 00242530610689310

وتوضح هذه الدراسة الانتقالية من الإيداع التقليدي الى الإيداع الرقمي، لتؤكد الجوانب الاجتماعية والسياسية لقضايا الإيداع الرقمية.

الدراسة السادسة لـ International Publishers Association (جمعية الناشرين الدولية)بعنوان " Digital Legal Deposit"(2014): تشير الدراسة أنه على جميع الدول في خضم العصر الرقمي أن تكيف من خططها

وسياساتها في الإيداع القانوني للمواد ليتلاءم والمنشورات الرقمية، لتتطرق أيضا الى كيفية الانتقال من الإيداع القانوني التقليدي الى الإيداع الرقمي، كما تعرض مجموعة من التجارب للعديد من الدول في الإيداع الرقمي ومنها: ألمانيا، هولندا، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، النرويج، الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، لتخلص في الأخير الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات منها: أن حتى أكثر مكتبات الإيداع الرقمي تجهيزا من الناحية الفنية والمالية، فهي لا تزال في بداياتها مع هذه العملية وهي تواجه تحديات عديدة، منها تأمين الأموال والموظفين المؤهلين لتشغيل البنية التحتية الرقمية الآمنة، حيث لابد من انشاء نظام إيداع رقمي للمواد الرقمية لتعريف كل من الناشرين والمكتبين للعمل وفقه مع توسيع نطاق خبرات ومهارات مشاريع وتجارب المكتبات فيه وأن أفضلها هي تلك المشاريع التي تشرك الناشرين والمكتبين في وضع قواعد للإيداع الرقمي للمواد الرقمية، مثل حماية حق المؤلف والأمن الرقمي ومراقبة الوصول للمواد، ومن المخول بهذه العملية لفض النزاعات بين الناشرين والمكتبين.

1-9- تحديد مصطلحات الدراسة

الإيداع الرقمي: هي مجموعة الخطوات التي يتم اتباعها لوضع كيان تم انشائه رقميا أو تم تحويله من الشكل التقليدي الى الشكل الرقمي في المستودعات الرقمية التابعة للجامعة، اما عن طريق الأرشفة الذاتية، (أي صاحب الكيان هو من يقوم بإيداعه في المستودع)، أو من خلال منح سلطة الإيداع للمستودع الرقمي وهو من يتكلف بكل الخطوات.

الكيانات الرقيمة: ونقصد بها جميع المحتويات التي يتم ايداعها وحفظها في المستودعات الرقمية الأكاديمية، وقد تأخذ العديد من الأشكال منها النص (HTML-SGML...)، الصور (TIF-GIF)، رسومات (DAD/CAM-GIS)، مواد سمعية، فيديو (MPEG)، وقد تكون رسائل جامعية وأطروحات، مسودات، أوراق علمية، أعمال مؤتمرات، دوريات ومجلات، كتب الكترونية، محاضرات، عروض تقديمية...

المستودعات الرقمية المؤسسية: ونخص بالدراسة هنا المستودعات الرقمية الجامعية التي تهدف الى اقتناء الكيانات الرقمية التي ينتجها المجتمع الأكاديمي، بحيث يمكن من خلالها جمع وحفظ وتنظيم وإعادة توزيع مخرجات الجامعة بمختلف أشكالها وأنواعها، لتعتبر بذلك سجل حفظ طويل المدى للكيانات الرقمية التعليمية.

Dspace : هو تطبيق مفتوح المصدر لإنشاء المستودعات الرقمية، وخاصة المستودعات التابعة للمؤسسات الأكاديمية والمؤسسات غير الربحية، بحيث يتيح إمكانية الوصول السهل والحر لمختلف المحتويات الرقمية بما في ذلك النصوص والصور، مجموعات البيانات...بحيث يخضع لتطويرات وتحسينات مستمرة، لتكون رسالته في مارس 2016 أنه سيعمل على أن يكون البرنامج المتفوق والمعتمد في أغلب بلدان العالم حيث سيكون مرن وسهل وبسيط للتثبيت والتشغيل، وأنه سوف يوفر وسائل ووظائف تجعل من محتوياته متاحة بشكل سهل للإدارة وللاستخدام. [1]

الوصول الحر للمعرفة الأكاديمية: المقصود بالوصول الحر للمعرفة الأكاديمية هو إيداع الاعمال العلمية المنشورة وغير المنشورة الخاصة بالمجتمع الأكاديمي في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع تابع للجامعة، حيث يكون الوصول لمحتواه مجاني وبغير قيود، والوصول الحر يعد نمط جديد للنشر العلمي نشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليها.

2. الإطار النظري للدراسة

سنتطرق في هذا الإطار الى كل ما يتعلق بالإيداع الرقمي للكيانات في مستودعات المعرفة الأكاديمية لفهم بعض جوانب هذه العملية.

2-1-تعريف المستودعات الرقمية المؤسسية

يعرف قاموسODLIS المتاح على الانترنت المستودعات الرقمية الجامعية على أنها" مجموعة من الخدمات المقدمة عن طريق الجامعة أو جماعة من أعضاء المجتمع الأكاديمي لإدارة وبث المصادر التعليمية في شكل رقمي والتي تم ابتكارها عن طريق المؤسسة وأعضاء منسوبيها، وهذه المستودعات مؤشر لقياس تطور نشاط البحث الأكاديمي داخل جامعة معينة.[2]، كما تعرف على أنها "مجموعة رقمية تحتوي على الإنتاج الفكري لجامعة معينة، تقوم بتخزين الأصول التعليمية والبحثية، وما يرتبط بها من أصول للجامعة والحفاظ عليها، بحيث تسمح للباحثين إيداع وتبادل مخرجاتهم البحثية وتدعم الوصول الحر للمنشورات". [3]، أيضا هي "وسيلة لإدارة وتخزين وتوفير الوصول الى المحتوى الرقمي، ويمكن أن تتخذ المستودعات أشكال عديدة، حيث يمكن اعتبار جميع أنواع المواقع وقواعد البيانات مستودعات". [4]

2-2-تعريف الكيانات الرقمية

يمكن تعريفها بالمعنى التقني على أنها "نوع من بنية البيانات التي تتكون من المحتوى الرقمي ومعرف المحتوى الرقمي (بيانات أخرى حول المحتوى الرقمي على سبيل المثال البيانات الوصفية للمحتوى." [5]، كما يعرف kostas saidiالكيانات الرقمية بأنها "يمكن أن تكون بمنزلة مجموع منتجات مادية تطابق المواد الرقمية من حيث العناصر الأربعة (مضمونها، ما وراء البيانات الخاصة بها، وعلاقتها مع غيرها من الكيانات الأخرى، وسلوكها." [6]

2-3-تعريف الإيداع الرقمي

إن ظهور أشكال جديدة من المنشورات الرقمية، أثار مسائل عديدة منها ما يتعلق بعملية ايداعها ليظهر شكل جديد من الايداع وهو الايداع الرقمي، الذي يختلف نوعا ما عن الايداع التقليدي المرتبط في كثير من الأحيان بهيئات ومؤسسات محددة مثل المكتبات الوطنية، وقبل التطرق الى الايداع الرقمي للمنشورات الرقمية لابد من التعريف بالإيداع التقليدي حتى يتضح لنا أكثر.

في تعريف لمعجم المكتبات والمعلومات على شبكة الانترنت ODLIS لعملية الإيداع " أي إضافة الى المقتنيات الأرشيفية وعادة ما يكون نقل من موقع أو وكالة أخرى، وغالبا ما يحتفظ المودع بالملكية الفكرية". [7]، وهو ما تؤكد عليه الوثيقة الصادرة عن "United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization حول الإيداع بأنه " الالتزام الذي يفرضه القانون على كل شخصية طبيعية أو معنوية، ذات هدف مربح أو عمومي، تنتج وثائق من أي نوع كانت، بغية إيداع نسخة واحدة، أو عدة من النسخ لدى هيئة وطنية معينة.[8]، فهو التزام قانوني يتطلب من الناشرين إيداع نسخة أو نسخ من منشوراتهم في غضون فترة زمنية محددة في مؤسسة وطنية معينة، وعادة ما تكون مكتبة، حيث لا ينطبق هذا النوع من الإيداع على المواد غير المنشورة، كما يشمل المواد السمعية البصرية والالكترونية المنشورة. [9]

2-4-الانتقال من الإيداع التقليدي الى الإيداع الرقمي للمنشورات الرقمية

لقد أصبحت المواد الرقمية في الآونة الأخيرة تسيطر على الإنتاج الفكري العالمي المنشور ولا سيما في مجال نشر البحوث العلمية، فمثلا تقدر المكتبة البريطانية أنه بحلول عام 2020، 40% من الدراسات البحثية في المملكة المتحدة سوف تكون متاحة بشكل رقمي، وهو الأمر الذي ستسير عليه كل المنشورات العلمية في مختلف دول العالم، حيث يجب عليها الحفاظ عليها من خلال وضع تشريعات تحمي الأعمال الرقمية في مجموعات الإيداع. [10]، وتعديل قانون الإيداع بما يتلاءم والمنشورات الرقمية، ويكون هناك حل توفيقي بين الناشرين والمستخدمين، والنص على حرية الوصول الغير محدود للمستخدمين للمنشورات العلمية الرقمية. [11]، وهذا ما اتجهت اليه العديد من الدول الأجنبية، حيث قامت بإدراج أنظمة لإيداع المواد في شكل رقمي سواء كانت متصلة بالإنترنت، أو غير متصلة، منها اليابان (نظام الإيداع الطوعي للأعمال عبر الانترنت)، سنغافورة (نظام الإيداع الطوعي للأعمال الالكترونية)، الدنمارك هي الأخرى عمدت في سنة 2004م الى ادراج نظام يتلاءم مع المنشورات الرقمية. [12]، وغيرها من الدول التي هي الأخرى عملت على إعادة تعديل قوانينها الخاصة بالإيداع بما يتناسب مع المنشورات الرقمية ولكنها لم تقم بتفعيلها، فمن الصعب تحديد المواد المناسبة للإيداع الرقمي على شبكة الانترنت، لذلك يوصي المؤتمر السنوي للمكتبة الوطنية الأوروبية بضرورة عقد اتفاق بين الناشرين والمكتبين فيما يخص المواد الرقمية المسموح بإيداعها، ولابد أن تحكمها نفس الشروط المتعلقة بالإيداع التقليدي. [13].

2-5-الإيداع الرقمي في بعض دول العالم

في ألمانيا: انبثق قانون الإيداع الرقمي بها من قانون صادر عام 2006م جعل إلزامية إيداع جميع منشوراتها الرقمية الى المكتبة الوطنية.

في هولندا: اعتمدت نظام الإيداع الرقمي بداية من تموز 2005م وآخر تعديل له كان في 2014م، حيث يغطي المنشورات الرقمية المتصلة بالإنترنت وغير المتصلة، وحددت أشكال المنشورات في (النص الكامل، العروض البيانية، الصور، المجلات الالكترونية، الوسائط المتعدد، الفيديو، المواقع، قواعد البيانات...) بحيث يحدد معايير الإيداع في تقديم نسخة مع الميتاداتا الخاص بها.

في بريطانيا: اتسع قانون الإيداع فيها مؤخرا في 2013م ليشمل المواد الرقمية، بحيث فرض قوانين صارمة عليه منها: لا يمكن إيداع المواد الرقمية دون اذن الناشر، حيث اقترح جعل الزامية إيداع البحوث العلمية في مستودعات متاحة على الخط.

في فرنسا: أنشئ بها قانون الإيداع الرقمي في 2006م من خلال قانون حقوق المؤلف والقوانين المجاورة في مجتمع المعلومات، وينص القانون على أن المواد الخاضعة للإيداع الرقمي هي علامات أو إشارات أو صور، صوت، رسائل ... ترسل الى الجمهور بواسط وسائل الكتروني.

في إيطاليا: قامت بإصلاح كامل لنظام الإيداع في 2006م، وتوفير قواعد حول إيداع المحتوى الرقمي عبر الانترنت.

في اليابان: دخل الإيداع الرقمي للمنشورات الرقمية بها حيز التنفيذ في عام 2013م استنادا الى قانون المكتبة الوطنية، حيث يلزم جميع الناشرين في اليابان بإيداع جميع منشوراتهم الالكترونية الى المكتب الوطنية، اما عن طريق حصاد الانترنت، أو بإيداع ملف في شكل DVD. [14]

2-6-تعريف الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمية

الإيداع الرقمي: هي الخدمة المقدمة من قبل مستودع، مما يسمح للمستخدمين عن بعد (الآلات، الأشخاص) من رفع البيانات وينقسم إلى: **ادخال البيانات:** Data in: أي طلب الإيداع مع اختيار الخصائص مثل (الكيانات الرقمية، الدلالات، البيانات الوصفية)، إخراج البيانات: Data out: وهي الحالة النجاح أو الفشل، التأكد من الردود وتعريف الكيانات الرقمية، الشرح: Explain:وهي خدمة يقمها المستودع تسمح للمستخدمين (الآلات، الأشخاص) من فحص سياسات المستودع و/أو أي سياسات أخرى وتشمل: إدخال البيانات : وهو طلب فحص الكيان قبل إيداعه، خروج البيانات: استجابة الطلب (معلومات سياسة المستودع). [15]

ويدخل الإيداع الرقمي بالمستودعات الرقمية ضمن ما يسمى بالأرشفة ذات الوصول الحر Open Access Archiving، وهو ما يعرف أحيانا "بالطريق الأخضر" Road Green. [16]

فقد عملت بعض المستودعات على تشجيع الإيداع بفتح باب الإيداع في المستودع على مجتمع أوسع، بينما اعتمدت مستودعات أخرى الأدوات الذكية لدعم الإيداع والتحفيز عليه مثل معيار SWORD(Simple Web service Offering Repository Deposit) موقعه الرسمي http://swordapp.org، وهو بروتوكول للإيداع، يعمل على إيداع المحتوى بوسيط من دون الحاجة إلى الدخول على موقع المستودع، ويهدف بذلك إلى تقليل موانع الإيداع، وتوفير طريقة قياسية للإيداع في المستودعات وجاء المشروع عام 2007 م ،بتمويل JISC، وقد ظهرت عدة أجيال منه SWORD2 في عام 2008م و3 SWORDفي عام 2009م

ويهدف SWORDإلى ما يلي: - توفير واجهة قياسية للإيداع في المستودع من وسطاء آخرين مثل Facebook Client، وبرامج الأوفيس MS Office، وغيرهم من الوسطاء- واجهة تسمح بنقل الوثائق الرقمية بين المستودعات الرقمية- الإيداع في أكثر من مستودع معا بوساطة clickنقرة وحدة. ويمكن تطبيقه في أشهر نظم المستودعات وهيDSpace. EPrint. Fedora. [17]

2-7-طرق الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمي المؤسسية

الطريقة الأولى: الإيداع الرقمي من خلال واجهة الإيداع في المستودع الرقمي، بإيداع المحتوى والبيانات الوصفية، حيث تمنح للمؤلفين ومالكي الحقوق إمكانية إيداع أعمالهم في المستودع من خلال مجموعة الخطوات، وهي ما تعرف بالأرشفة الذاتية في المستودعات وعلى المكتبة تشجيع هذه الطريقة، وعلى الجامعة أيضا اعتماد سياسة الإلزام، من أجل تعزيز الوصول الحر للبحوث والمنشورات العلمية، فالمستودع الناجح هو المستودع الذي يتيح إمكانية إيداع المحتوى الرقمي للأكاديميين والإداريين عن طريق الأرشفة الذاتية، لتخفيف العبء على المستودع، ولأن صاحب الكيان على دراية أكثر بكيانه .

الطريقة الثانية: الإيداع الرقمي بوساطة: حيث تقوم المستودعات الرقمية بهذه العملية نياب عن أصحاب الكيانات بحيث ترسل المكتبات الكيانات الرقمية ام في شكل رقمي أو شكل تناظري ليتم تحويله فيما بعد الى شكل رقمي، عن طريق البريد الالكتروني للمستودع ويتكفل هو بإيداعه. [18]

2-8- المتطلبات الوظيفية لخدمة الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمية المؤسسية

أن **تكون عامة لتدعم مجموعة واسعة من المستودعات غير المتجانسة (منشورات علمية، بيانات، كيانات تعليمية**، صور...) - قبول إيداع أنواع مختلفة من الكيانات لرقمية بطريقة متسقة: البيانات و/أو البيانات الوصفية في نموذج الكيانات المعقدة أو حزم المحتوى. - دعم سير العمل المختلفة للإيداع الرقمي مثل مستخدم المستودعات المتعددة ...- قبول على نطاق واسع (محتويات البيانات التعليمية). - التغيير في السياسات والأذونات. - دعم إيداع المواد الأكثر تعقيدا. - دعم الأهداف المختار من قبل المودع. - قبول التعامل مع المواد ير المكتملة. - دعم الاختلاف في سياسات الإيداع بين المستودعات. [19]

2-9-لماذا يعد الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمية الأكاديمية مهم؟

من دون إيداع لا يوجد شيء في المستودعات. - ضمان وجود شبكة جديدة للمستودعات لابد من إضافة وزيادة المحتوى بالأولوية. - تشجيع الايداع الرقمي من أصعب القضايا الثقافية للمستودعات. - إن الاحتياجات التكنولوجية لدعم ثقافة التغيير والدعوة من خلال: سهولة الاستخدام، الإيداع المتعدد، الإيداع التلقائي، الإيداع غير المشروط. [20]

2-10-أهمية الإيداع الرقمي للكيانات الرقمية

مما لا شك فيه أن الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمية الأكاديمية في الوقت الحالي يشكل محورا مهما حيويا في عملية اقتناء وحفظ أوعية المعلومات الرقمية، بحيث تكمن أهميته بالنسبة لأصحاب الكيانات أنه سيساعدهم في الوصول الى قاعدة عريضة من المستفيدين وبالتالي زيادة تأثير أعمالهم، بالإضافة الى أنه يتيح امكانية الوصول اليها وتكثيفها من خلال خدمات الحصاد المتخصصة، وبالتالي سهولة الوصول اليها من جانب الآخرين، وفي هذا الصدد يقدم مستودع جامعة سلفورد مجموعة من الفوائد التي تعود على أصحاب الكيانات في حالة اعتماد الإيداع الرقمي للمنشورات الرقمية و منها: الوصول الحر للجميع، رؤية واضحة للبحوث، التخزين الآمن لنتائج البحوث الخاص بهم، الاقتسام والمشاركة في نتائج البحوث مع المستفيدين، الاحتفاظ بالكيانات في نظم متعددة تفاديا لفقد أي بيانات، كما للإيداع الرقمية أهمية بالنسبة للجامعة منها تشجيع الوصول الحر لمجموعات الجامعة، زيادة فرص تعليم الطلاب، زيادة فرص التعاون والتبادل، وكذلك بالنسبة للناشرين فهو لا يقل أهمي بالنسبة لهم حيث يسعى العديد من الناشرين في الآونة الأخيرة الى إيداع أعاملهم في شكل رقمي[21]، حيث تذكر المكتبة الوطنية لسنغافورة فوائد الإيداع الرقمي بالنسبة للناشرين في قولها: أن الكثير من الناشرين يسعون حليا الى انتاج منشوراتهم بشكل رقمي لتلبية حاجات المستخدمين وتقليل التكاليف الخاصة بإنتاج وتوزيع المنشورات، ومن هنا يمكن القول بأن é-الإيداع الرقمي للكيانات يشكل حجر الزاوية بالنسبة لمؤسسات المعلومات الرقمية على شبكة الانترنت بالأخص المستودعات الرقمية ، حيث يعد المورد الوحيد للاقتناء فيها انطلاقا من أهدافها في اتاحة الوصول الحر للمعلومات. [22]

2-11-سياسات الإيداع الرقمي في بعض المستودعات الرقمية المؤسسية

مستودع جامعة كاليفورنيا: يعتمد المستودع الرقمي لجامعة كاليفورنيا على طريقة الأرشفة الذاتية في إيداع الكيانات الرقمية، أي على صاحب الكيان القيام بإيداعه بنفسه داخل المستودع، وإذا احتاج أي مساعدة يقدم له المستودع مساعدة بواسطة فرق عمل.

مستودع جامعة كنساس: حيث هدفه الأساسي هو الأرشفة الذاتية، حيث المؤلفين هم المسؤولين على إيداع موادهم.

مستودع جامعة سلفورد: يتيح عملية الإيداع الرقمي بطريقتين مختلفتين وهما: عن طريق الإيداع الذاتي self depositأي بواسطة المؤلفين من خلال صفحة Make a Deposit على موقع المستودع، والأخرى عن طريق خدمة المستودع USIR Deposit Service من خلال أعضاء المستودع. [23]

مستودع المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات : سياسة الإيداع فيه: يسمح للباحثين في علوم المكتبات والمعلومات إيداع مصادر المعلومات داخل المستودع-يقتصر المستودع على المحتوى العلمي في علوم المكتبات والمعلومات يقبل المستودع إيداع أشكال مصادر المعلومات الآتية: (كتب - أبحاث علمية - رسائل جامعية (ملخصات الرسائل والأطروحات العلمية، وعروض الأطروحات والمذكرات العلمية - (مقالات علمية - أعمال مؤتمرات - رسائل و مشاريع بحثية لطلبة الدراسات العليا) ويمكن إيداع المصادر في نسخة ما قبل النشر يقبل المستودع المصادر المحملة فقط في صيغة الوثائق القابلة للتداول في مختلف النظم PDF -على أن لا يزيد حجم الملف عن 4 ميجابايت-يشمل الإيداع مصادر المعلومات باللغات التالية: العربية والانجليزية والفرنسية-يقوم المشرف على الموقع الإلكتروني لمركز البحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات بإدارة المستودع.

آلية الإيداع ضمنه: يمكن للباحثين في علوم المكتبات والمعلومات إيداع اعمالهم التي لم تنشر من قبل على أن تعرض على اللجنة العلمية لتحكيمها، إذا رغب الباحثين في إيداع اعمالهم في المستودع الرقمي، وهذا الأعمال قد تم نشرها لدى ناشر معين، أو بمعنى آخر في حال نشر العمل المراد إيداعه في المستودع الرقمي لدى ناشر آخر، فإنه ينبغي الكتابة مباشرةً للناشر لطلب إذن بإيداع العمل في المستودع الرقمي للمركز .

سياسة إدارة حقوق النشر: تقع المسئولية على المودعين للتحقق من الجوانب المتعلقة بحقوق النشر وقوانين حماية الخصوصية حقوق الملكية الفكرية لمصادر المعلومات الرقمية في المستودع هو عقد بين المؤلف والناشر-لا يحق للمستفيدين التعديل أو التغيير في محتوى أي مادة ويمنع نشرها أو أجزاء منها قبل أخذ موافقة المودع.

سياسة ضبط الجودة: التأكد من أن المواد المودعة في المستودع تتفق مع رسالة وأهداف المركز-مراجعة المواد المودعة والتأكد من صحتها ومطابقتها للمعايير وذلك لتأمين سلامة المحتوى العلمي في المستودع-مراجعة البيانات الببليوغرافية لمصادر المعلومات المودعة. [24]

2-12-تعريف الوصول الحر للمعلومات:

مصطلح الوصول الحرOpen Access يقصد به إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق المستفيد في القراءة، والتحميل الهابط، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، دون أن يدفع مقابل ذلك.

ويعـــرف "وحيـد قـدورة" الوصـول الحـر بأنـه: "تكـريس لمبـدأ مجانيـة الوصـول إلى المنشـورات العلميـة للتصـدي للارتفـاع المسـتمر لأسـعار الـدوريات العلميـة، هـذا علـى المسـتوى الاقتصـادي، أمـا علـى المسـتوى الاتصـالي فالمبـدأ هـو التـداول السـريع للمعلومـات العلميـة بـين البـاحثين والحصـول علـى مرئيـات أفضـل للأدبيـات العلميـة، ومـن هـذا المنطلـق يـرد مفهـوم الوصـول الحـر والـذي يهـدف إلى إتاحـة المعلومـات وإنشـاء مكتبـة عالميـة قابلـة للتبـادل على الدوام. [25]

ويعتبر "عبد المجيد بـوعزة": الوصـول الحـر للمعلومـات مـن المبـادئ الـتي مـا انفـك المجتمـع الأكـاديمي ينـادى بهـا بهـدف تحقيـق التواصـل في مجـال البحـث العلمـي وتبـادل الأفكـار، وإتاحـة نتـائج البحـوث العلميـة وإثـراء الحـوار بـين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في التقدم العلمي. [26]

وعـــرف معجـــم SCHOLARLYCOMMUNICATIONS GLOSSARYمصـــطلح Open Access هـــي تلك المعلومـات المتاحـة في شـكل رقمـي ومجـاني علـى الخـط المباشـر مـن خـلال الاتفاقيـات والتراخـيص الحـرة لحقـوق الملكية الفكرية.

2-13-وهناك طريقان رئيسان للوصول الحر:

الطريـق الـذهبي Gold Road :ويعـني القيـام بنشـر دوريـات علميـة محكمـة لا تهـدف إلى الـربح المـادي، وتسـمح للمسـتفيدين منهـا (دون أيـة رسـوم) بـالتمكن مـن الوصـول عـبر الإنترنـت إلى النسـخ الإلكترونيـة مـن المقـالات الـتي تقوم بنشرها. وتنبغـي الإشـارة إلى أن هـذا الـنمط مـن الـدوريات يتمتـع بالخصـائص نفسـها الـتي تتمتـع بهـا الـدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

الطريـق الأخضـر Green Road :ويعـني قيـام الـدوريات القائمـة علـى الـربح المـادي، بالسـماح وتشـجيع إيـداع المقالات المحكمة المنشـورة بهـا (في نفـس وقـت النشـر أو بعـده بفـترة قصـيرة) في مسـتودعات متاحـة علـى العمـوم علـى الخط المباشر.

وقد نـتج عـن هـذا الأسـلوب بالفعـل إنشـاء مسـتودعات رقميـة تشـتمل علـى عديـد مـن تلـك المقـالات العلميـة المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

2-14-المزايا للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية كما وضحها "كمال بوكرزازة":

1ـ كسـر احتكـار الناشـرين فيمـا يتعلـق بتوزيـع البحـث العلمـي، حيـث إنـه يجعـل الوصـول للمعلومـات العلميـة والتقنية أكثر عدلا وإنصافا.

2ـ يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.

3ـ تسـريع وتـيرة البحـث العلمـي والـتقني، إذ أن هـذا النظـام يسـمح بـالتخفيض في آجـال نشـر المقـالات مـن 12 شهراً في المتوسط إلى بضعة أسابيع أو حتى بضعة أيام.

4ـ تقوية الإنتاجية العلمية.

5ـ تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات. [27]

3. الإطار الميداني للدراسة

لتحليل وفهم نشاط الإيداع الرقمي للكيانات في المستودعات الرقمية الاكاديمية، وقعت دراستنا على المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة المتاح على الرابط التالي: http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/ ، الذي يحتل المركز الثاني وطنيا من حيث تراتيب المستودعات المؤسسية التابعة للجامعات، بالرغم أنه حديث النشأة، حيث يعود بداية نشاطه الى سنة 2013م، تم بنائه بواسطة التطبيق المفتوح المصدر Dspace، انطلاقا من انه سهل وبسيط لتثبيت والتشغيل كذلك للإدارة والاستخدام، وانطلاقا من انه يناسب هذا النوع من المستودعات -المستودعات الرقمية الجامعية، باعتباره يتيح إمكانية الوصول السهل والحر للمحتويات الرقمية، ويبين الشكل رقم(1) أدناه واجهة المستودع بتطبيق Dspace في النسخة الأولى التي اقتنتها الجامعة:



الشكل رقم1: يمثل واجهة المستودع الرقمي لجامعة بسكرة بالنسخة القديمة

ولأن تطبيق Dspace يخضع لتحسينات مستمرة عمد مستودع جامعة بسكرة الى اقتناء نسخة أخرى كما يوضح الشكل أدناه واجهة المستودع بهذا التطبيق:



الشكل رقم2: يمثل واجهة المستودع الرقمي لجامع محمد خيضر بسكرة

ولفهم عملية الإيداع الرقمي في مستودع جامعة بسكرة قمنا بمقابلة مقننة ومشتركة مع كل من مسؤول مركز الشبكات وأنظمة الاعلام الآلي ومسؤول المستودع الرقمي لجامعة بسكرة حيث أجريت مع كلاهما في وقت ومكان واحد، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تتعلق بهذه العملية والسياسات المتبعة لأدائها، حيث

كانت الإجابات على الأسئلة المطروحة نفسها باعتبار أن هذه العملية واضحة المعالم لكلاهما ومتفق عليه وفق لسياسات المستودع، ويمكن ادراج الأسئلة المطروحة والاجابات المتعلق بها في:

3-1 إلى من تمنح سلطة إيداع الكيانات الرقمية في المستودع الرقمي لجامعة بسكرة؟

ذكر مسؤول المستودع أن سلطة إيداع الكيانات الرقمية في المستودع تمنح للفئات التالية: الأساتذة والباحثين، والى المستودع نفسه، أي أن الفئات المسوح لها بالقيام بعملية الإيداع هم الأساتذة والباحثين، حيث بإمكانهم إيداع كياناتهم الرقمية بأنفسهم دون الرجوع الى مسؤول المستودع عن طريق ما يسمى بالأرشفة الذاتية وذلك باتباع مجموعة من الخطوات بشرط أن يمتلك حساب خاص له على المستودع من خلال اسم المستخدم وكلمة السر، وهو ما يسمح بترسيخ ثقافة الوصول الحر للمنشورات، وتحميل مسؤولية ومهام الإيداع الرقمي لصاحب الكيان بدلا من أن يتحمل المستودع التابعيات القانونية له، لكن يشير هنا المسؤول أنه لا يمكن للطلبة ان يقوموا بإيداع أعمالهم البحثية و رسائلهم العلمية بمفردهم بل ترسل الى البريد الالكتروني الخاص بالمستودع وهو من يتولى فيما بعد عملية ايداعها، خاصة طلبة مستويات الليسانس والماستر، كما يشير انه ليس بإمكان غير المنتمين الى المجتمع الاكاديمي لجامعة بسكرة إيداع أعمالهم بالمستودع، حيث شرط أساسي ان يكون المودع ينتمي الى لهذه الجامعة، وهذا ربما يعود الى تخوفهم من فقدان السيطرة والتحكم في محتويات المستودع او ظهور فوضى في المحتويات، وقد حدد رابط الإيداع في univ.biskra.

3-2-هل عملية إيداع الكيانات بالمستودع اجبارية أو اختيارية بالنسبة للفئات المذكورة؟

يتضح من خلال إجابة المسؤول عن المستودع يعتمد على سياسة الاختيار في إيداع الكيانات الرقمية من قبل المجتمع الأكادي لجامعة بسكرة وليس أمر الزامي، لكنه يرى أن الالزام في المستقبل قد يكون مهم لنجاح المستودع، وهذا راجع ربما الى عزوف الأساتذة والباحثين على هذه العملية رغم أهميتها الكبيرة.

3-3-ماهي المواد المسموح بإيداعها في المستودع؟

يجيب المسؤول في هذا الصدد أن المستودع يسمح بإيداع كل المنشورات العلمية لكن شريطة أن تكون قد خضعت للتحكيم والنشر المسبق، هذا ما يدل على أن المستودع لا يقبل بالأعمال غير المنشورة وهو ما يتعارض نوعا ما مع خصائص المستودعات الرقمية التي تدعم جميع أنواع المنشورات الرقمية المنشورة وغير المنشورة، وربما يهمل نوع آخر من المواد والمهمة جدا مثل الخرائط والصور، محاضرات الأساتذة...التي يمكن ألا تخضع للتحكيم والنشر.

3-4-ماهي أشكال ملفات الكيانات المسموح بإيداعها في المستودع؟

يوضح المسؤول في جوابه ان المستودع يقبل كل أشكال الملفات مهما كانت درجة تعقيدها ويمكن ذكر بعضها في: pdf-xml-html-text—exel- marc- gif-tiff-صوت-شكل- real audio... وهو ما يدعم ويشجع عملي الإيداع بأي شكل ن الأكال حتى لا يتر صاحب الكيان الى تحويله الى أشكال تتوافق مع سياسة المستودع.

3-5-هل يتم تحديد أحجام وأعداد ملفات الكيانات الرقمية التي يتم ايداعها في المستودع؟

أكد مسؤول المستودع انه لا يتم تحديد أحجام واعداد الملفات بحيث تترك الحرية لصاحب الكيان في إيداع ما أراده. وهو ما يحفز أكثر على عملية الإيداع.

3-6-هل يتم وضع ميتاداتا للكيانات أثناء عملية الإيداع؟

يوضح مسؤول المستودع ان الكيانات تخضع لوصف مادي أثناء عملية ايداعها من قبل صاحب الكيان، وهو ما يعزز من إمكانية استرجاعها فيما بعد بكل سهولة، وهذا ما سنتعرف عليه في خطوات إيداع كيان رقمي.

3-7-هل تقومون أحيانا بحذف بعض الكيانات الرقمية من المستودع؟ وماهي هذه الحالات؟

يجيب انه فعلا أحيانا يتم حذف الكيانات في حالات قليلة وذكر منها : لما تتقدم شكوى سرقة علمية من جامعة أخرى مثلا ، حيث حدد لنا حالة مرت بهم أن قدم طالب شكوى من جامعة أخرى بوجود فصل من مذكرته في مذكرة طالب أخرى مودعة في هذا المستودع، هنا اتخذ المستودع إجراءات في التحقق من ذلك، لكن من خلال تسليم مهمة التحقق للجنة تكون على مستوى الجامعة مثلا اللجنة التي قامت بمناقشة المذكرة، وفي أثناء هذا يخفى الكيان من المستودع حتى يتم التحقق من الاعتداء وان حدث وثبت الاعتداء يسحب الكيان من المستودع، وان لم يثبت يتم اظهار الكيان كما كان في السابق.

3-8-ما مدى توافر سياسة للإيداع الرقمي للكيانات في المستودع؟

يذكر مسؤول المستودع أنه توجد سياسة لكنها ليست واضحة لتضبط كل ما يتعلق بعملية الإيداع في المستودع، وهذا ربما يعود الى ان سلطة الإيداع تعتمد على نظام الأرشفة الذاتية وهو ما يحمل مسؤولية الكيان وحقوق الملكية الى صاحب الكيان نفسه لأنه أوكلت له مهمة الإيداع بالتالي هو يتحمل تبعيات كل هذه العملية، قانونيا أو فنيا.

3-9-ماهي بنود هذه السياسة؟

يجيب المسؤول في ان بنود هذه السياسة محددة وواضحة في بندين على الأغلب، هما: -لا يمكن لغير المنتمين للمجتمع الأكاديمي لجامعة بسكرة الإيداع في المستودع- لا يمكن استخدام المواد لأغراض تجارية، وهنا يهر أنها واضحة، وهذا ربما يعود الى تخوف المستودع من إيداع منشورات تتعارض وشروط الإيداع، أو ربما تسهم في ظهور فوضى مما يصعب التحكم في المستودع فيما بعد، لكن من جهة أخرى فربما البند الأول المتعلق بتحديد الفئة التي يمكن لها الإيداع في المنتمين لجامعة بسكرة فقط قد يقلل من محتويات المستودع خاصة اذا كانت نسبة الإيداع قليلة والأعضاء في عزوف عن هذه العملية.

3-10-هل هناك شروط يتم فرضها على المودع وعلى الكيان الرقمي الذي يمكن ايداعه في المستودع؟

ويحدد مسؤول المستودع الشروط في: أنه اذا نشر الكيان فهو قابل للإيداع، أي أن الأعمال العلمية المحكمة والمنشورة هي شرط أساسي للإيداع في المستودع، بحيث لا يقبل المستودع الأعمال غير المنشورة وغير المحكمة، فمثلا يقبل المقالات التي تم تحكيمها ونشرها في مجلات علمية محكمة، أو رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تمت مناقشتها والموافقة عليها، أو الكتب التي تم الموافقة على نشرها من قبل الجهات المسؤولة ونشرت...، وهذا ربما يعود الى أن عاملي التحكيم والنشر ضمان لجودة المحتويات داخل المستودع، لتفادي أيضا كل المشاكل القانونية والخاصة بحقوق الملكية الفكرية، لكن في نفس الوقت هو اهمال لنوع آخر من الأعمال العلمي التي لا تنشر مثل الخرائط والصور رغم أهميتها وهنا يتبين أن المستودع سيفقد نوع مهم من الأعمال العلمية المدعة للعمليات التعليمية في الجامعة، بالإضافة إلى شرط آخر تم ذكره سلفا وهو المتعلق بضرورة أن ينتمي المودع الى

جامعة بسكرة ولا يسمح للأشخاص دون ذلك، أيضا ضرورة أخذ الموافقة من كل الأطراف، خاصة في الأعمال العلمية المشتركة، مع أخذ الموافقة من الناشر أيضا.

3-11-ماهي الالتزامات والحقوق التي تترتب على المودع صاحب الكيان؟

ذكر مسؤول المستودع أنه لا توجد التزامات محددة تفرض على المودع شريطة أن تكون أعماله محكمة ومنشورة في أي وعاء آخر قبل ايداعها في المستودع، أما فيما يخص الحقوق فقد ذكر أنه بما أنهم أوكلوا سلطة الإيداع لصاحب الكيان فانهم لا يتحملون تبعيات ما قد ينجر عن الكيان فيما بعد، لكنه لا ينفي أن المستودع لا يقدم أية مساعدات لصاحب اليان خاصة في القضايا المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، والسرقات العلمية، وقد أشار لنا الى بعض الحالات التي تم فيها رفع شكوى سواء من قبل أعضاء في المستودع أو من قبل أعضاء في مستودعات أخرى لجامعات الوطن، لوقوع بعض السرقات مثلا في فصل من مذكرة أو غير ذلك من القضايا المشابهة...لكن هنا المستودع يقدم يد المساعدة من خلال اتخاذ إجراءات معينة لضمان حق صاحب الكيان.

3-12-هل يمكن للمودع أن يقوم بتعديل كيانه الرقمي بعد ايداعه في المستودع؟

أقر مسؤول المستودع بأنه يمكن له أن يقوم بالتعديلات لكن بعد اتخاذ إجراءات معينة من قبل صاحب الكيان تتمثل في: ارسال طلب عبر البريد الالكتروني الى المستودع يطلب فيه التعديل مع تحديد موضع التعديل وبعد ذلك يقرر المستودع اذا كان بإمكانه التعديل أم لا وفي حالة قبل له ذلك يعيد ارسال رسالة لصاحب الكيان وامكانيته في التعديل بعد أن يسحب المستودع الكيان حتى يتم إعادة تعديله ليودع مرة أخرى، وهذا ما يبن مرونة المستودعات الرقمية والمنشورات الرقمية عكس المنشورات المطبوعة التي تواجه تعقيدات وصعوبات كبيرة في حالة اكتشاف خطأ معين والرغبة في تعديلها.

3-13-في رأيكم هل ترون أن هناك عزوف عن عملية الإيداع في المستودع من قبل المجتمع الأكاديمي لجامعة بسكرة؟ وماهي أسبابه إن وجد في رأيكم؟

يقر أن هناك عزوف فعلا من قبل المجتمع الأكاديمي ويرجع أسبابه الى: -الخوف من السرقات العلمية- نقص وعيهم بأهمية المستودعات وبأهمية هذه العملية بالنسبة لهم وبفوائدها – الخوف من النقد والتعليق – أو خوفهم قد يكون ناتج عن مساهمتهم بأنفسهم في التعدي على حقوق التأليف والملكية الفكرية – أيضا وجود حالا من الأشخاص توصلوا في أبحاثهم الى نتائج جديدة وهو متحفظين في اظهارها على أرضية المستودع – اعتقاد منهم أن عملية الإيداع عملية صعبة وتتطلب وقت وتقنيات معقدة ومهارات خاصة -ويرى مسؤول المستودع أن سياسة الالزام في المستقبل هي التي من شأنها أن تكون عامل مهم لنجاح المستودع.

3-14-ماهي خطوات إيداع كيان رقمي في المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة؟

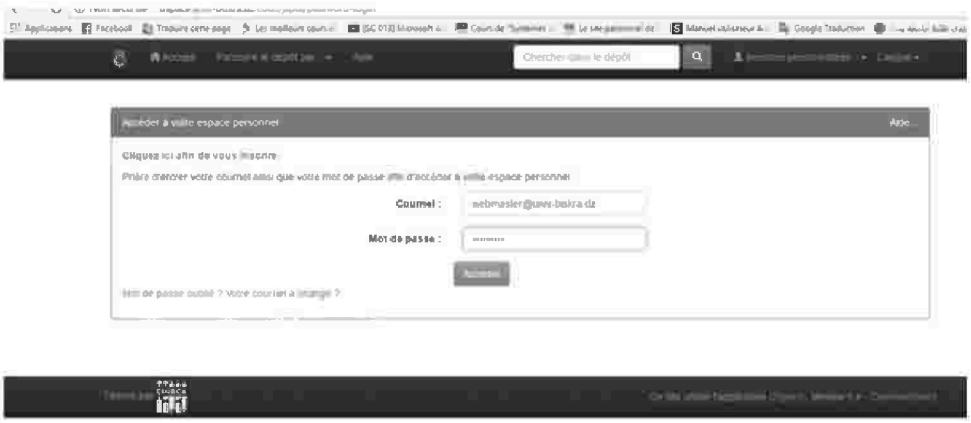
سنحاول عرض نموذج لإيداع كيان رقمي في المستودع الرقمي لجامعة بسكرة في الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: تسجيل الدخول للحساب: قبل القيام بعملية الإيداع من المفترض أن يكون عند المودع حساب يمكن من خلاله الدخول للمستودع وادراج الكيان، بالنقر على الأمر (my dspace) كما هو موضح في الشكل أدناه:



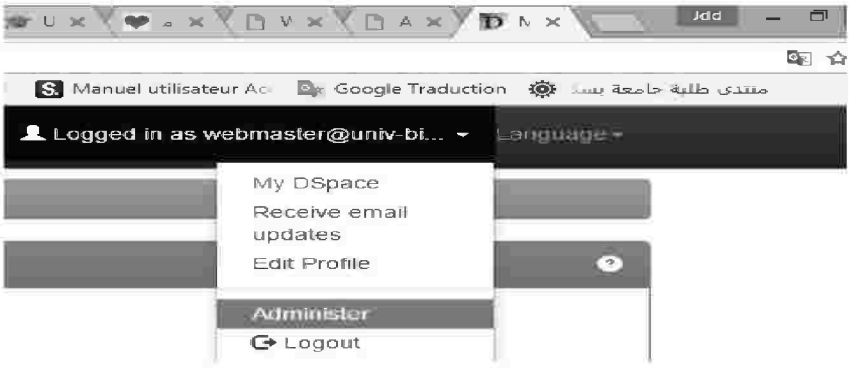
الشكل رقم 3: يمثل واجهة المستودع الرقمي لجامعة بسكرة

وبعد النقر على (my dspace) في أعلى الصفحة تظهر لنا الشاشة التالية، حيث يفرض الدخول بتسجيل اسم المستخدم وكلمة السر للدخول الى الحساب

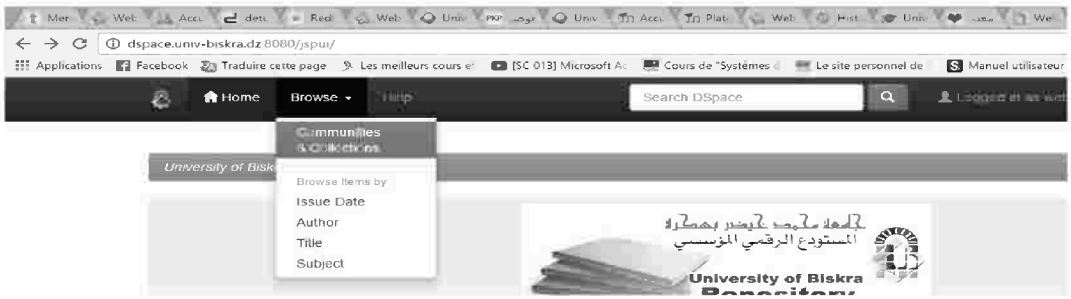


الشكل رقم4: يمثل واجهة التسجيل للدخول الى الحساب

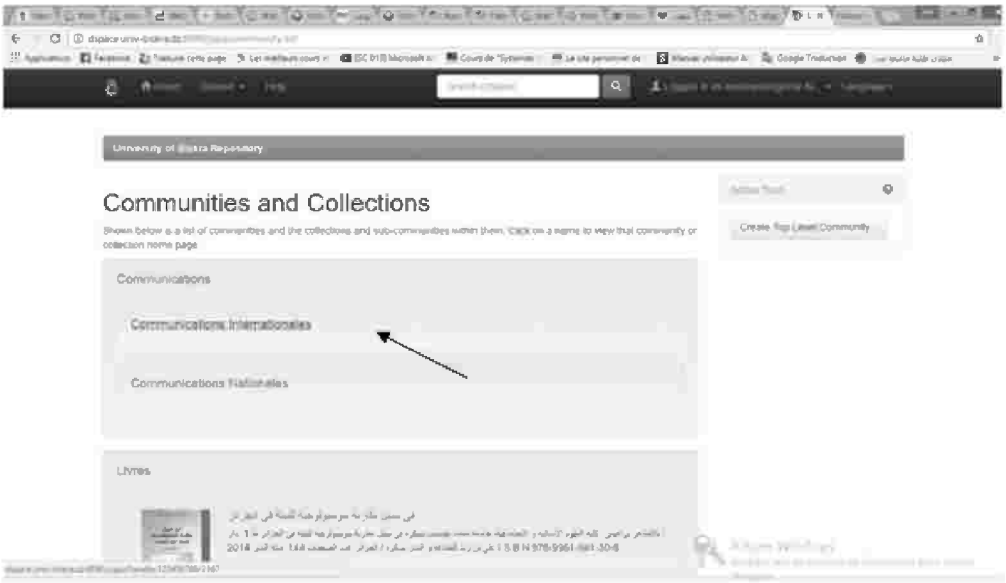
وبعد الدخول للحساب تظهر وظائف جديدة أعلى الصفحة،



وبعدها ننقر على الأمر Browse من أعلى الشريط لاختيار المجموعة التي نرغب في النشر كما هو موضح في الشاشة ثم نختار الأمر Communitties and collections



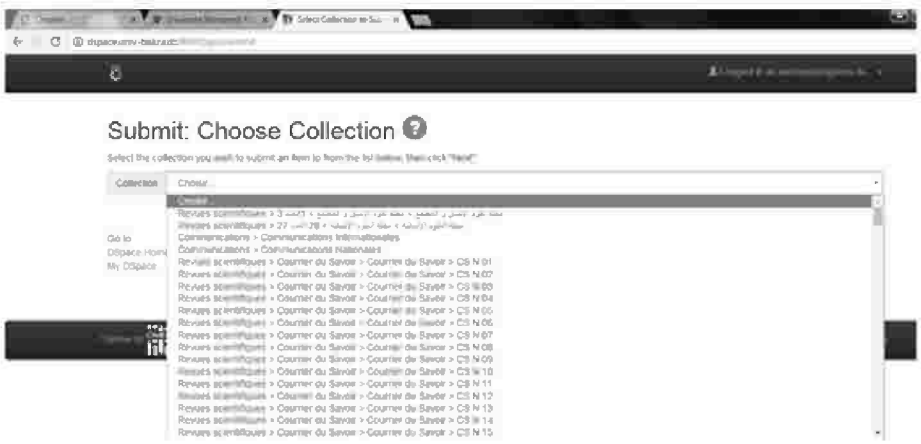
فتظهر لنا هذه الشاشة تحتوي على اختيارين، اما النشر على المستوى الوطني أو النشر على المستوى الدولي، نختار الأمر communications internationales



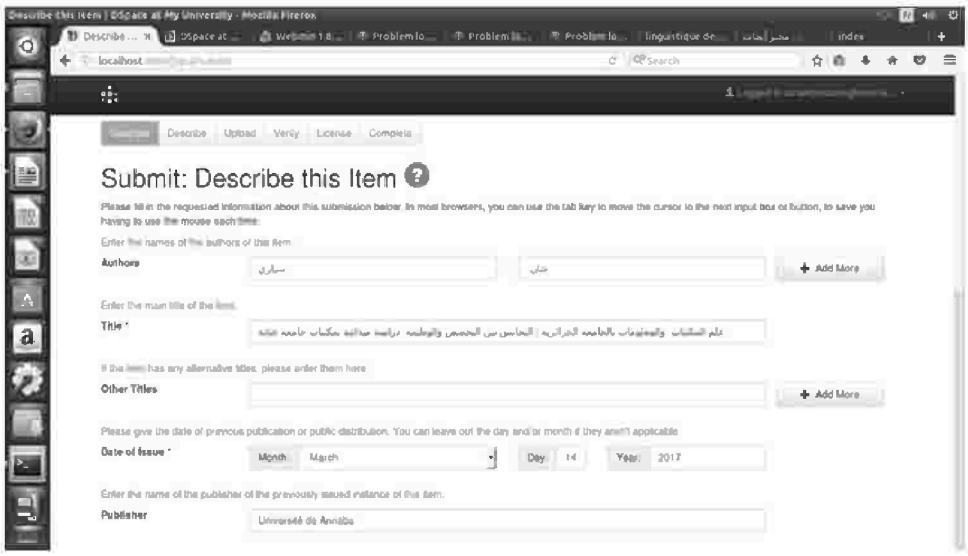
فبعد النقر على الامر النشر على المستوى الدولي تظهر لنا الشاشة التالي: نختار منها الأمر Start a submssions



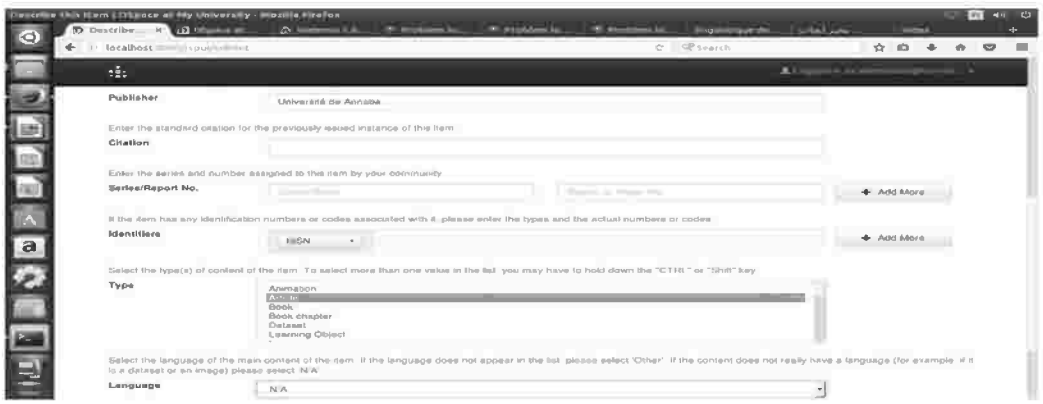
فتظهر لنا شاشة أخرى نختار منها اسم مجلة للنشر من خلالها



عند اختيار مجلة معينة من الاختيارات الواردة تهر لنا الشاشة التالي والتي تحتوي على مجموعة من الأوامر، ويتمثل الأمر الأول في الوصف، حيث يظهر من خلال الشاشة مجموعة من الحقول وهي حقول الوصف المادي للكيان المراد ايداعه وتتمثل في: المؤلف، العنوان، عناوين أخرى، تاريخ النشر، الناشر ...



بالإضافة الى حقول أخرى وهي: الحالة، التعريف، ISSN، نوع الكيان، اللغة، كلها عبارة عن بيانات وصفية للكيان الرقمي، وهي ما تعرف بميتاداتا أثناء الإيداع، حيث لابد من ملئها للانتقال الى المرحلة الأخرى من مراحل إيداع كيان رقمي



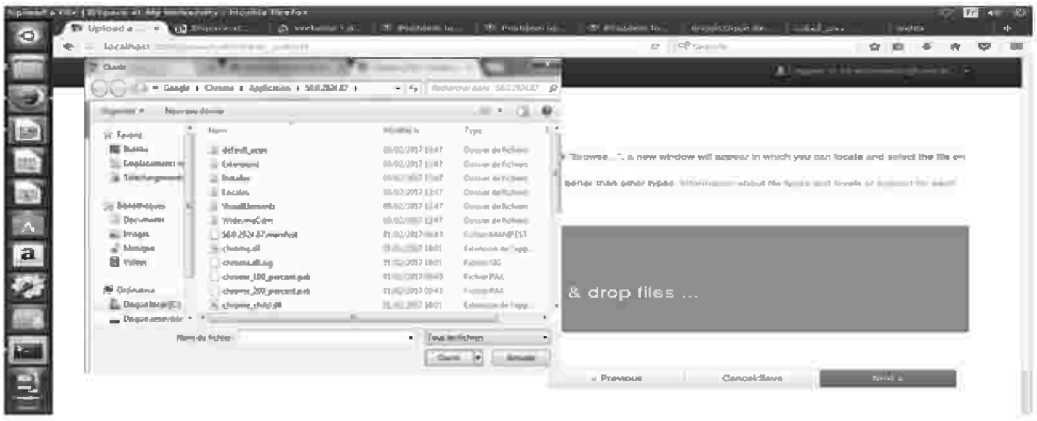
بالإضافة الى حقول أخرى وهي الكلمات المفتاحية، الملخص...



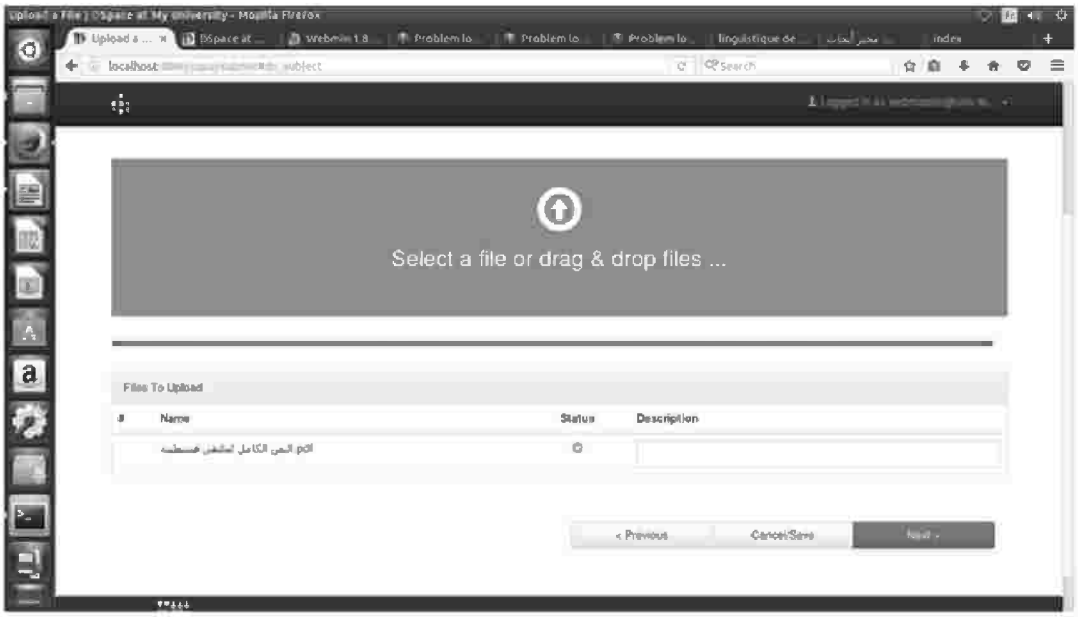
أيضا هناك حقول عديدة يتم ملئها لوصف الكيان الرقمي



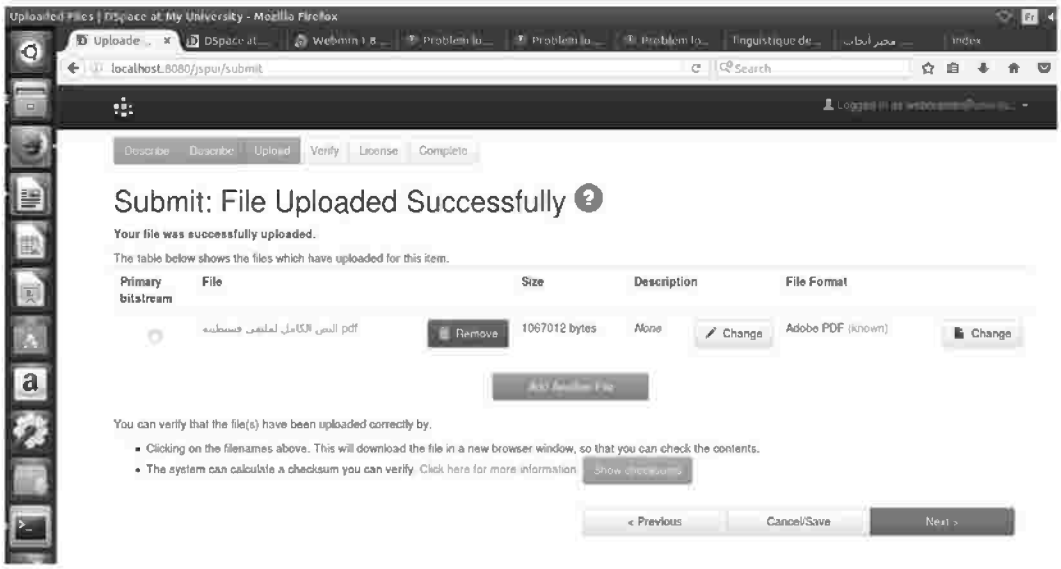
بعد ملئها ننقر على الأمر next فتظهر لنا الشاشة التالية: الخاصة برفع الكيان الرقمي ننقر على ايقونة التحميل ونختار الكيان الذي نرغب في ادراجه في المستودع كما هو موضح



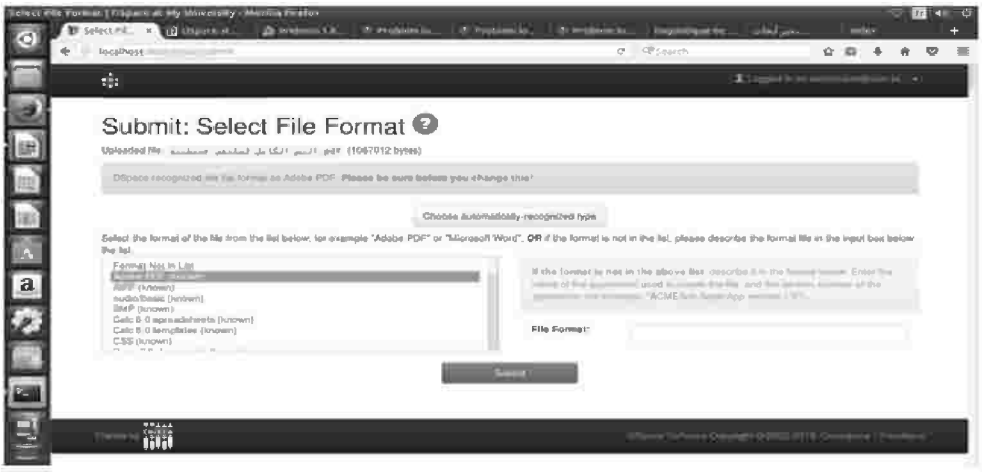
فيحمل مباشر الملف كما هو ظاهر في الشاشة



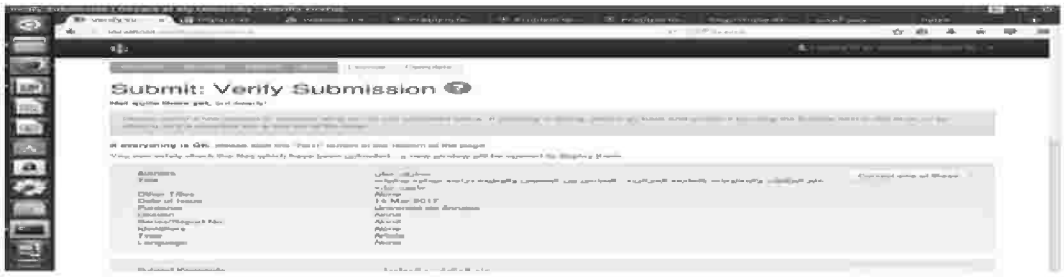
ننقر على الامر next للانتقال الى وظيفة أخرى كما هو موضح في الشاشة بحيث تمن للمودع اختيارات عديدة للتراجع أو الحذف أو التعديل.



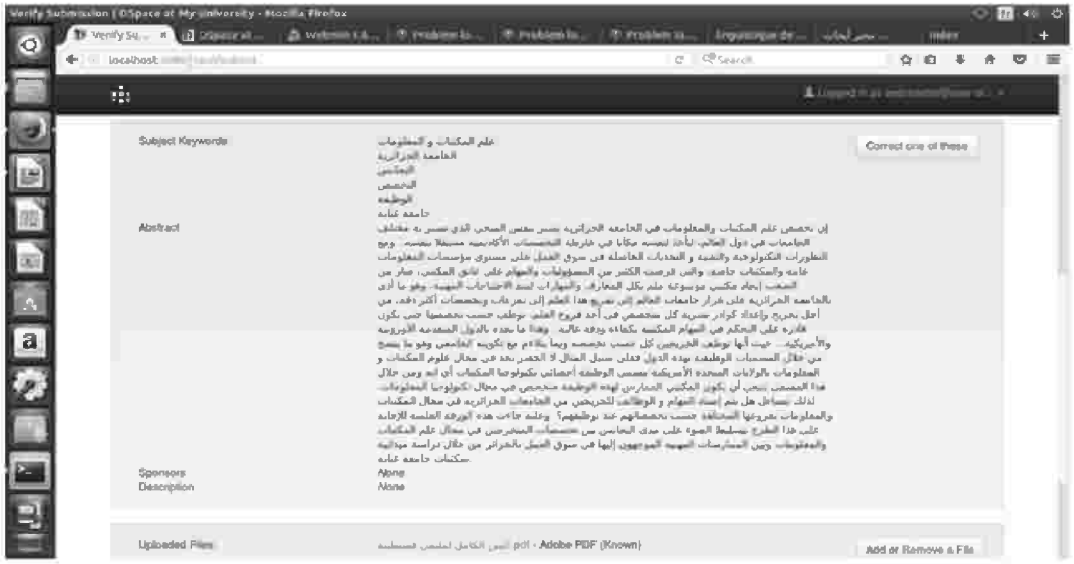
وبالنقر على الأمر next فتظهر لنا الشاشة التالية لاختيار شكل الملف نختار PDF ثم ننقر على الأمر submit



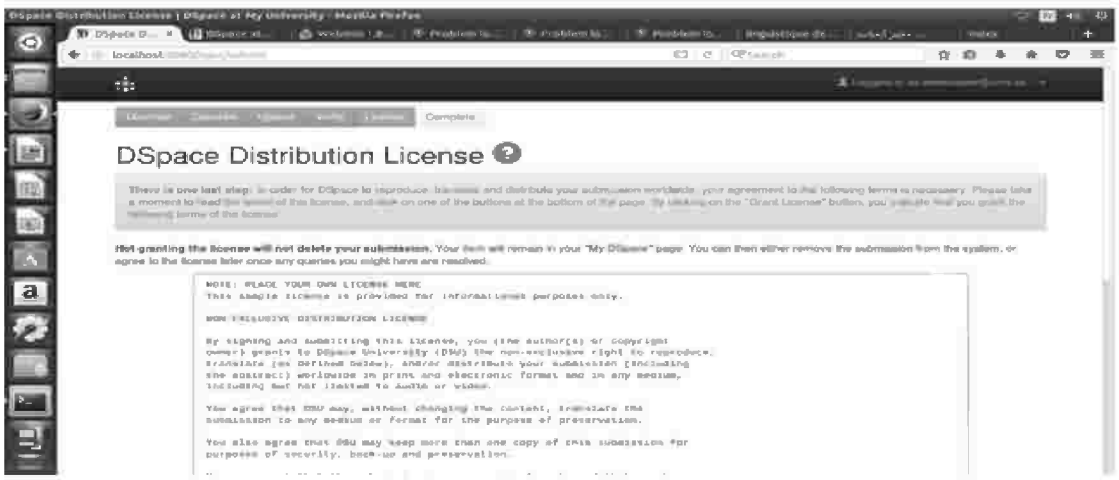
لننتقل الى مرحلة أخرى وهي مراجعة الكيان الرقمي من ناحية البيانات الوصفية التي قمنا بإدراجها قبل رفع الكيان الرقمي مباشرة للمستودع



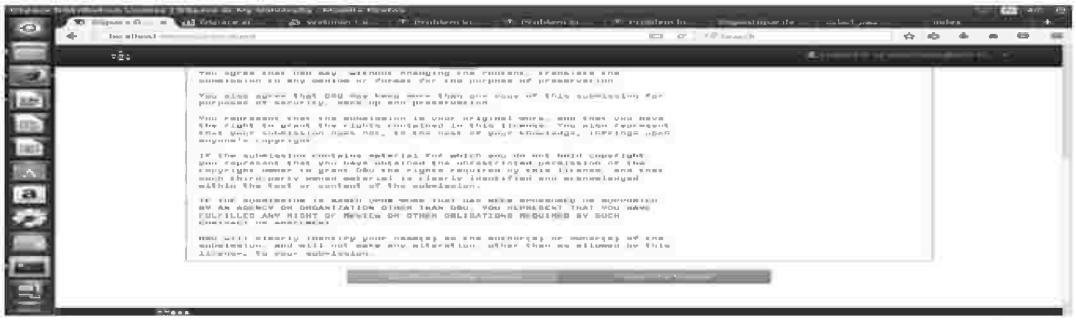
وتقوم هذه المرحلة على مراجعة البيانات الوصفية المتعلقة بالكيان قبل الانتقال الى المراحل الأخيرة من الإيداع



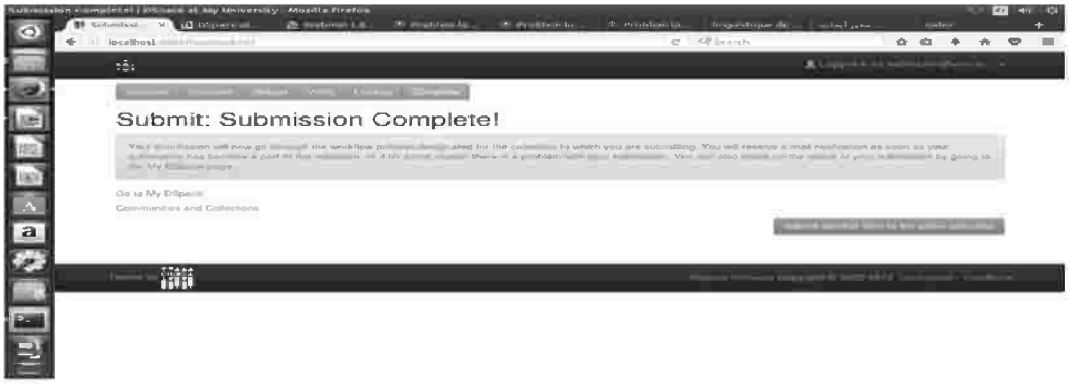
وهي المرحلة ما قبل الأخيرة أي قبل رفع الكيان مباشرة للمستودع وهي مرحلة مراجعة الترخيص من خلال التحقق من حقوق المؤلف وغيرها وما يتعلق بالملكية الفكرية

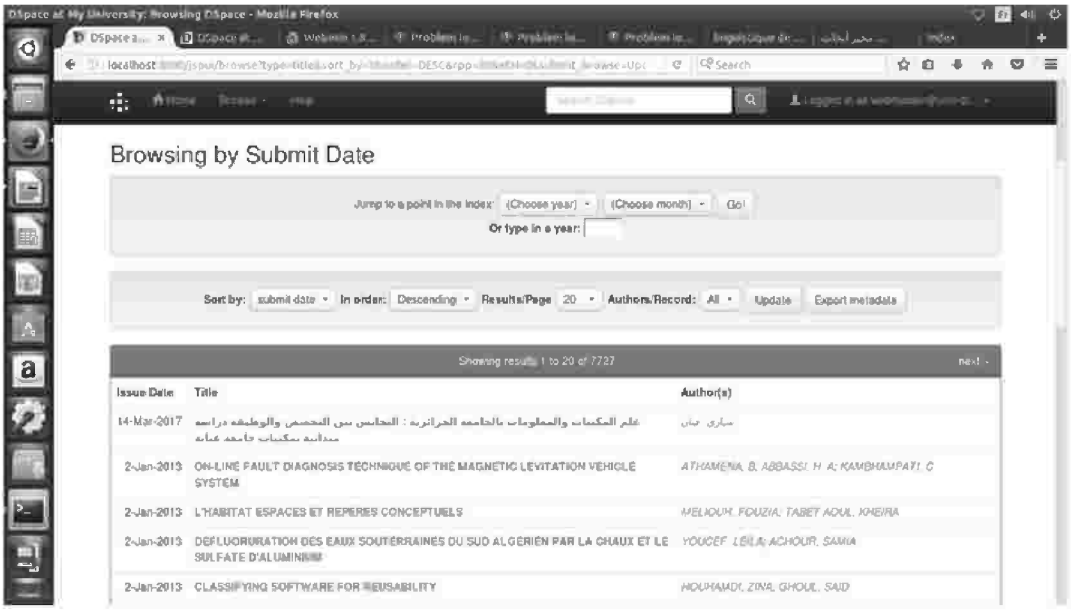


وبعد أن يطلع المودع صاحب الكيان على تراخيص الإيداع الرقمي للمستودع يقوم بالموافقة على ما ورد فيها للانتقال الى المرحلة الأخيرة من الإيداع بالمستودع



وهنا ننتقل الى المرحل الأخيرة من إيداع كيان رقمي وهي مرحلة الانتهاء من إيداع كيان داخل المستودع





ليظهر مباشرة الكيان ضمن محتويات المستودع الرقمي في واجهة المستودع وهنا تكون عملي إيداع كيان رقمي قد انتهت بإدراجه ضمن منشورات المستودع، وهي عملية بسيطة للغاية بعكس ما يتوقع الكثير من أفراد المجتمع الأكاديمي.

وهنا يرسل اشعار الى مسؤول المستودع بوجود عملية إيداع وفي هذه المرحلة يتدخل مسؤول المستودع في قبول عملية الإيداع في حالة استوفاء الكيان لكافة الشروط المطلوبة، حيث يهر مباشرة في واجهة الاستخدام للمستودع.

3-15-هل ترون أن عملية الإيداع للإنتاج الفكري الأكاديمي تدعم وصول الجميع للمحتوى دون قيود؟

يؤكد المتحدث أنه ليس هناك مجال للشك في أن إيداع المجتمع الأكاديمي لأعمالهم العلمية من باحثين وطلبة وأساتذة داخل المستودع الرقمي للجامعة سيدعم حركة الوصول الحر وسيزيد من فرص وصول الجميع للمنشورات والأبحاث العلمية المقننة خاصة إذا مس ذلك المنشورات الرمادية التي تحمل كما من المعلومات والمعارف المهمة جدا، كما يؤكد أن المجتمع الأكاديمي بحاجة إلى تحفيزات وامتيازات لتسجيعهم على عملية الإيداع وحماية أكثر وضمان حقوقهم في الملكية الفكرية، وهذا بطبيعة الحال سيدعم كل من عملية الإيداع والنشر ومن جهة أخرى فرصة النفاذ والوصول أليها دون قيود.

4. النتائج العامة للدراسة

- القائمون على عملية الإيداع في المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة، الأساتذة والباحثين، بالإضافة الى مسؤول المستودع، والمسؤولين الموزعين على مستوى الكليات.
- يعتمد المستودع الرقمي لجامعة بسكرة على طريقتين لإيداع الكيانات الرقمية بحيث تمنح سلطة إيداع الكيانات الرقمية في المستودع للمؤلفين والباحثين وهي ما تعرف بالأرشفة الذاتية، بالإضافة الى منح السلطة للمستودع في إيداع الرسائل الجامعية الخاصة بالطلبة.
- المجتمع الأكاديمي المنتمي الى جامعة محمد خيضر بسكرة فقط من له إمكانية الإيداع الكيانات في مستودع الجامعة ولا يسمح للأشخاص غير المنتمين للجامعة بالإيداع.
- يسمع المستودع الرقمي لجامع بسكرة بإيداع المنشورات التي خضعت للتحكيم والنشر فقط ولا يسمح بإيداع المنشورات قيد النشر او غير المنشورة.
- لا يتوفر المستودع الرقمي لجامعة محمد خيضر بسكرة على معايير للإيداع الرقمي للكيانات.
- يتبع مستودع جامعة محمد خيضر بسكرة سياسة الاختيار في الإيداع الرقمي للكيانات.
- تتمثل بنود سياسة الإيداع الرقمي بالمستودع الرقمي لجامعة بسكرة في لا يمكن للأفراد غير المنتمين لجامعة بسكرة بالنشر، لا يمكن إيداع الأعمال غير المنشورة.
- يضع مستودع جامعة بسكرة شرط أساسي لإيداع الكيانات الرقمية ضمن المستودع ويتمثل كل ما نشر يمكن أن يودع، وما لم ينشر لا يمكن ايداعه.
- يتم حذف بعض الكيانات الرقمية في حالات نادرة جدا، وذلك في حالة اثبات اعتداء أو سرقة علمية.
- يمكن للمودع صاحب الكيان التعديل في كيانه وذلك بإرسال طلب للمستودع عبر البريد الالكتروني بحيث يحدد فيه كل ما سيخضع للتعديل.
- يسمح المستودع بإيداع كل أشكال وصيغ الكيانات وأعدادها وأحجامها دون أن يقيد المودع بعدد أو بصيغ معينة.
- تخضع الكيانات في مرحلة الإيداع الى ميتاداتا أثناء الإيداع.

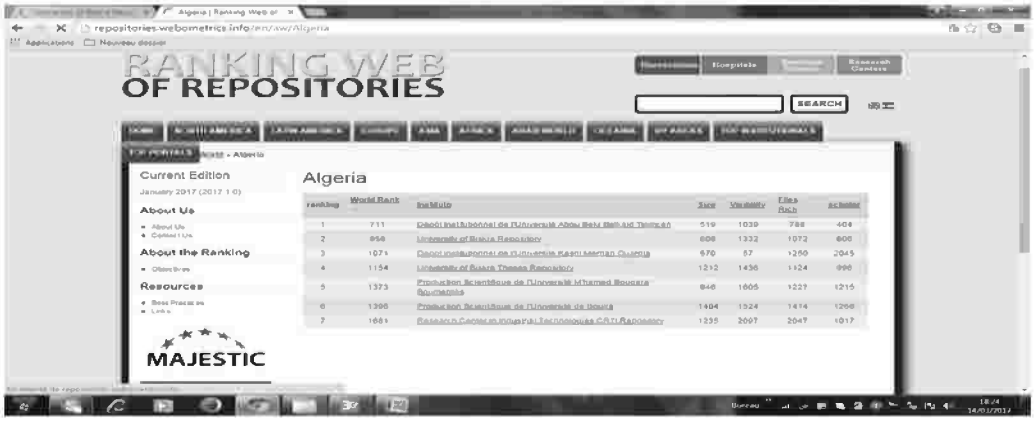
- يحدد مسؤول المستودع الرقمي السبب الرئيسي لعزوف المجتمع الأكاديمي في تخوفهم من قضية الحقوق والملكية الفكرية.

5. مقترحات الدراسة

- اعتماد سياسة واضحة المعالم في إيداع الكيانات الرقمية بالمستودع.
- ضرورة تبني سياسة الزامية الإيداع الرقمي للكيانات الرقمية على المجتمع الأكاديمي.
- توسيع دائرة الكيانات الرقمية لتشمل الأعمال غير المنشورة لتشجيع عملية الإيداع واثراء مواد المستودع.
- توعية المجتمع الأكاديمي بأهمية الإيداع الرقمي في المستودع بوضع حوافز مادية ومعنوية.
- اصدار قرار من قبل مديرية الجامعة بإلزامية المجتمع الأكاديمي أساتذة، باحثين، طلبة، بإيداع مخرجاتهم العلمية في المستودع، مع ضمان حقوقهم في الملكية الفكرية.
- فتح المجال للإيداع في المستودع للمجتمع الأكاديمي غير المنتمي الى جامعة بسكرة، وهذا من أجل تنمية المحتويات الرقمية، وتعزيز فرص التعاون بين الباحثين والجامعات.
- على المكتبة أيضا أن تؤدي أدوارها في تشجيع المجتمع الأكاديمي على إيداع مخرجاتهم العلمية في المستودعات.
- على المكتبات تقديم المشورة لأعضاء الجامعات حول سياسات الإيداع وحقوق الطبع والنشر، وفتح طرق جديدة للإيداع بالاتصال المباشر.
- تقديم تسهيلات لعملية الإيداع من خلال اتاحة رفع المواد الالكترونية بمختلف الأشكال ثم اعادة تحويلها الى الشكل المعتمد بالمستودع.
- ضرورة المراجعة والتحكيم العلمي والفني والقانوني للكيانات الرقمية قبل ايداعها.

6. خاتمة

بالرغم من حداثة تجربة جامعة بسكرة في المستودع الرقمي، (2013) الا انها دخلت مجال المنافسة وبقوة مع باقي المستودعات الوطنية التابعة لمؤسسات التعليم العالي، حيث تتصدر اليوم المركز" الثاني " وطنيا من بين أفضل "سبعة" البارزة في صدارة المستودعات الرقمية الجامعية، وهذا ما يؤكده تصنيف الويب ماتريكس لجانفي 2017في الشكل التالي:



وهذا ما جعل مسؤول المستودع يستشرق مستقبلا ناجح لهذه التجربة، خاصة وان المستودع يلقا دعم كبير من قبل مدير الجامعة بحيث هناك رؤية مستقبل في جعل سياسة الإيداع في المستودع سياسة الزامية بحيث يتقيد بها كل أفراد المجتمع الأكاديمي لجامعة بسكرة، وبدوره سيزيد من فرص وصول الجميع لهذه المحتويات المعرفية الأكاديمية مما سيرفع من مستوى وقيمة الأبحاث العلمية.

7. قائمة المراجع

[1] Dspace. (Online); available from http://www.dspace.org/introducing[accessed 18/02/2017]

[2] Reitz ,Joan M. «Online Dictionary for Library and Information Science»(Online); available from**http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_d.aspx [accessed 20/02/2017]**

[3] Helen, Hockx-Yu. Digital preservation in the context of institutional reposit ories.(Online) ; available from
https://pdfs.semanticscholar.org/f87d/.pdf[accessed 19/02/2017]

[4] Digital Repositories infoKit .(Online); available from . http://tools.jiscinfonet.ac.uk/ downloads/repositories/ digital-repositories.pdf .

[5] Reitz ,Joan M. «Online Dictionary for Library and Information Science» Op Cit.

[6]Saidi , kostas , Type-consistent Digital Opjects -D-Lib Magazine-May/june2007-.(Online); available from
http://www.dlib.org/dlib/may2007/saidis/05saidis.html [accessed 19/02/2017]

[7] Reitz ,Joan M. «Online Dictionary for Library and Information Science» Op Cit.

[8] United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. GUIDELINES FOR LEGAL DEPOSIT. Paris, 2000-.(Online); ; available fromhttps://www.ifla.org/files/assets/national-libraries/publications/guidelines-for-legal-deposit-legislation-en.pdf[accessed 19/02/2017]

[9] eIFL-IP Handbook on Copyright and Related Issues for Libraries. LEGAL DEPOSIT.2009-.(Online); available from www.eifl.net/sites/default/files/resources/201409/ handbook_ legaldeposit .pdf[accessed 21/02/2017]

[10] eIFL-IP Handbook on Copyright and Related Issues for Libraries. LEGAL DEPOSIT. Op Cit.

[11] Scott, Marianne. IFLA Council and General Conference. August 16-25, 2001. Professional Group: Bibliography Joint Meeting with: National Libraries Workshop. Legal Deposit of on-line materials and National Bibliographies 2001 .(Online); available from https://archive.ifla.org/IV/ifla67/papers/157-199e.pdf[accessed 17/02/2017]

[12] Hielmcrone , Harald von. Electronic publication: Problems of Archiving and Access to Archived Information: legal deposit, data protection and related topics. Canada 2008. -.(Online); available from
https://archive.ifla.org/IV/ifla74/papers/087-Hielmcrone-en.pdf[accessed 20/02/2017]

[13] ANNUAL CONFERENCE OF EUROPEAN NATIONAL LIBRARIANS, Luxembourg, September 2005. Statement on the Development and Establishment of Voluntary Deposit Schemes for Electronic Publications -.(Online); available fromhttp://web3.nlib.ee/cenl/ docs/05-11CENLFEP_Draft_Statement050822_02.pdf[accessed 05/03/2017]

[14] International Bublishers Association. An IPA Special Report, 24th July 2014. Digital Legal Deposit. -.(Online); available fromwww.internationalpublishers.org/ images/news/2014/ digital-legal-deposit-2014.pdf[accessed 05/03/2017]

[15] Heery، Rachel ...et all. Repository Deposit Service Description. OR 2007: the 2nd International Conference on Open Repositories San Antonio, Texas, USA, 23-26 Jan 2007, Presenter: Julie Allinson, UKOLN, University-.(Online); available from www.ukoln.ac.uk/ukoln/staff/j.allinson/or2007-deposit.pdf[accessed 05/03/2017]

[16] الغانم، هند عبد الرحمان إبراهيم. اتجاهات الأكاديميين في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو المستودعات الرقمية المؤسسية العربية المفتوحة. 1435.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ع.30.

[17] قباني، نسرين عبد اللطيف .SWORD: آلية جديدة للإيداع في المستودعات الرقمية Cybrarians - . - Journalع 29 (سبتمبر 2012). - .متاح فعلى الرابط التالي

: >< www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content...id...sword. >.. تاريخ الاطلاع – 2017-03-07

[18] Open Access Scholary Information Sourcebook. Practical step for implementing open access repositories. Repository service. -.(Online) ; available from .http//www.open osis.org/indese[accessed 07/03/2017]

[19] Heery، Rachel ...et all. Repository Deposit Service Description. OR 2007: Op Cit.

[20] أسامة محمد، عطية خميس. الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: الجزء الأول. المفهوم، البرمجيات، البناء، الإيداع الرقمي. مصر. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات. 2013.

[21] أسامة محمد، عطية خميس. الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: المرجع نفسه.

[22]National library Singapore. Digital Legal Deposit.2007-.(Online); available from http://deposit.nl.sg/LDNet-web/faces/home.jsp[accessed 07/03/2017]

[23] أسامة محمد، عطية خميس. الكيانات الرقمية (المحتوى الرقمي) في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: المرجع نفسه.

[24] المستودع الرقمي للمركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات. متاح على الرابط التالي: http://acrslis.weebly.com/.html .الاطلاع. 16-03-2017

[25] وحيد، قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر للمعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006.

[26] عبد المجيد، صالح بوعزة. اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجانا من خلال شبكة الانترنت: أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس نموذجا. مج.13. يناير-يوليو 2002.

[27] بوكرزازة، كمال. الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقي. Cybrarians journal ع11(ديسمبر 2006) Available on :www.cybrarians.info/journal/no II/ejournals.htm Accessedé20/11/2017

الوصول الحر للمعرفة العلمية: المستودعات الرقمية العربية

أ. أنور صالح محمد نور خيري

ملخص:

أصبح إتاحة المحتوى المعرفي العلمي على قواعد بيانات متطورة ركيزة ودعامة أساسية لإتاحة المحتوى دون قيود وعقبات تحول دون ذلك، ويتم الاحتفاظ بتلك المعارف العلمية في نظم وقواعد بيانات يسهل الوصول إليها والتي يطلق عليها بمستودع الكائنات الرقمية Digital Objects Repositories أو ما يسمى بالمستودعات الرقمية Digital Repositories والتي تهدف إلى تسهيل عملية الفهرسة والتصنيف والاتاحة الحرة للمعلومات، وظهور ما يسمى بالمستودعات الرقمية Digital Repositories في ظل الاحتكار لمصادر المعلومات التقليدية والحديثة وإتاحتها دون قيود وعقبات تحول دون الوصول الحر للمعرفة العلمية، وفي ظل التطور السريع للتقنيات الحديثة عمدت العديد من المؤسسات التعليمية لإنشاء مستودعات رقمية لإتاحة محتواها المعرفي بمختلف مصادرها حتى يتسنى لها الوصول الحر للمعرفة العلمية وتسهيل عملية تبادل المعلومات بين المؤسسات والباحثين.

معظم الدول العربية ومؤسساتها الأكاديمية عملت وساهمت ببناء وتطوير مستودعات خاصة بمجموعاتها العلمية الجامعية. الدراسة الحالية تعطي عرض شامل للتطور والنمو للمستودعات الرقمية في البلدان العربية مستفيدةً من قاعدة البيانات الخاصة بـــــ Open DOARوالذي يعد من أهم وأكبر المستودعات الأكاديمية ذات المصداقية، بالإضافة إلى قاعدة دليل دوريات الوصول المفتوح Directory of Open Access Journal (DOAJ) لمعرفة دوريات الوصول الحر المفتوح بالنسبة للدول العربية والتي تدعم مبادرات الوصول الحر للمعلومات العلمية وعدد المقالات المنشورة. وتهدف الدراسة إلى استطلاع واستكشاف المستودعات الرقمية في البلدان العربية ودورها في الوصول الحر للمعلومات من عدة جوانب (الدولة، المجال الموضوعي "التخصص"، اللغة، نوعية المحتوى الأساسي، البرامج المستخدمة بالإضافة إلى أنواع المستودعات الرقمية)، ومعرفة دوريات الوصول المفتوح ومعرفة عدد المقالات ذات الوصول الحر المنشورة للبلدان العربية.

الموضوعات: المستودعات الرقمية، المعرفة العلمية، الوصول الحر (المفتوح).

1. المقدمة:

لا شك أن التطور التقني الهائل جعل من إتاحة مصادر المعلومات أمراً سهلاً وفي قواعد بيانات عديدة ذات قوالب مختلفة ومعايير عديدة وذات جودة تتفاوت في محتواها المعرفي ، وقد أصبح الوصول للمعرفة من ضروريات الحياة وتلعب دوراً هاماً في التنمية بمختلف مستوياتها ودورها في بناء القدرات البشرية في المجتمع ، وعلى الرغم من هذا التطور التقني إلا انه ما وزالت هنالك الكثير من العقبات والمشكلات التي تحول دون الوصول الحر للمعلومات من مصادرها وأنواعها المختلفة على مستوى العالم خاصة في الدول وتعزى تلك القيود في التزايد المستمر لإنتاج المعلومات بمصادرها المختلفة وعدم قدرة المؤسسات اقتناء تلك المصادر والتي أصبحت حكراً على مؤسسات ودور النشر وعجز القدرات المالية لتلك المؤسسات لاقتناء تلك المصادر مما أدى لظهور ما يسمى بالوصول الحر للمعلومات Open Access Movement والدعوة لها وظهور آليات التواصل العلمي بين المؤسسات العلمية من جهة والباحثين المنتجين لمختلف مصادر المعلومات وإزكاء روح التبادل والمشاركة فيما بينهم للوصول لتلك المصادر والمعلومات حتى تصبح متاحة للجميع وكسر القيود والعقبات التي تحول دون ذلك بغية الوصول الحر للمعرفة العلمية بمختلف مستوياتها.

ظهرت المبادرات التي تشجع وتدعم مبدأ الوصول الحر للمعرفة العلمية، فكانت أولى المبادرات التي اهتمت بشكل متزايد بهذا الاتجاه في الوسط الأكاديمي والعلمي مبادرة بودابست لحركة الوصول الحر Budabest Open Access Initiative (BOAI) في العام 2002م، والذي عرّف مفهوم الوصول الحر بأنه" الاتاحة الحرة للإنترنت العام، والسماح للمستخدمين للقراءة والنسخ والتحميل والطباعة بالإضافة إلى التوزيع، مع إمكانية البحث في الروابط للوصول للنص الكامل للمحتوى للمقالات ومصادر المعرفة العلمية من المقالات والسعي قدماً نحو التكشيف وتمريرها لبيانات البرمجيات، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون أي عقبات مالية أو قانونية أو تقنية التي تحول دون الوصول الحر لتلك المصادر المعرفية حتى مصادر المتاحة على شبكة الانترنت.

كان للتغيرات التكنولوجية التي طرأت على المستوى العالمي في السبعينيات الأثر الأكبر في تحول الطلاب لإنتاج رسائل واطروحات جامعية في شكل الكتروني، وفي العام 1987م عقد اجتماع بين وحدة مبادرة جامعة متشجن University of Michigan Initiative (UMI) ومعهد الفنون التطبيقية Polytechnic Institute وجامعة فيرجينيا Virginia Tech لمناقشة أحدث مناهج النشر الإلكتروني وإمكانية تطبيقها على الرسائل والأطروحات الجامعية.

2. موضوع الدراسة:

برزت العديد من المستحدثات التقنية والمعلوماتية وألقت بظلالها على النظم العالمية والإقليمية والمحلية وذلك في ظل ثورة تقنيات الحاسب الآلي والمعلومات والاتصالات التي شهدها العصر الحالي، وكان لها الأثر الإيجابي لابتكار العديد من الأساليب والنماذج والنظم لمواكبة هذا المد التقني الهائل والذي أدى بدوره إلى ظهور العديد من المفاهيم الحديثة ذات الصلة بنظم المعلومات وقواعد البيانات ذات صلة بالمعرفة العلمية وإتاحتها على وسائط إلكترونية حديثة.

الاستمرار في التقدم التقني وظهور المحتوى العلمي في شكل الكتروني ورقمي في ظل الاستخدام المتزايد للتقنيات الحديثة في ذات المجال فقد تغير مفاهيم إتاحة مصادر المعلومات بمختلف انواعها إذ تطورت قوالب وقاعد البيانات التي تسعى جاهدةً لإتاحة النشر العلمي للمؤسسات والتي تعتمد على كائنات رقمية كبيئة تحتوي على تلك المعارف العلمية ونشرها الالكتروني وإتاحتها على مواقع الإنترنت.

تعكس جودة المحتوى العلمي والتي تهدف إلى تسهيل عملية الفهرسة والتصنيف والاتاحة الحرة للمصادر، وظهور ما يسمى بالمستودعات الرقمية Digital Repositories في ظل الاحتكار لمصادر المعلومات التقليدية والحديثة وإتاحتها دون قيود وعقبات تحول دون الوصول الحر للمعرفة العلمية، وفي ظل التطور السريع للتقنيات الحديثة عمدت العديد من المؤسسات التعليمية لإنشاء مستودعات رقمية لإتاحة محتواها المعرفي بمختلف مصادرها حتى يتسنى لها الوصول الحر للمعرفة العلمية وتسهيل عملية تبادل المعلومات بين المؤسسات والباحثين.

3. الدراسات السابقة:

أولاً: المصادر العربية:

هدفت دراسة (بالبيد; 2016م) إلى تقييم المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعات السعودية من حيث التغطية، البحث، الخدمات، السياسات، تنظيم المعلومات، إمكانية الوصول، آلية التحكم في الوصول، تقييم الاستخدام، البرمجيات المستخدمة، اعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى للوصول لأهدافها باستخدام قائمة بالمعايير مستخرجة من دراسات سابقة عربية واجنبية في الموضوع، وتم حصر عينة الدراسة من خلال مراجعة دليل حصر المستودعات الرقمية OpenDOAR وسجل المستودعات ذات الوصول الحر DORA. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن أكثر المستودعات ضخامة من حيث

مصادر المعلومات هو مستودع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية حيث يضم 21347 مصدر، وغياب أهم السياسات الواجب توافرها في أغلب المستودعات الرقمية.

سعت دراسة (الضويحي فهد عبدالله والسريحي، حسن عواد;2015م) إلى التعرف إلى توجهات هيئة التدريس في الجامعات السعودية نحو انشاء المستودعات الرقمية المؤسسية في جامعاتهم والاسهام بالإنتاج الفكري فيها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لمعرفة توجهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والتي لا يتوافر لديها مستودع مؤسسي وتوجهاتهم نحو الاسهام فيها. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها أن هنالك تأييداً من الأغلبية العظمى لدى أعضاء هيئة التدريس لإنشاء المستودعات الرقمية المؤسسية في جامعاتهم وأبدو الرغبة واهتماماً كبيراً بالإسهام نحو إيداع إنتاجهم الفكري العلمي حال إنشائها .

تناولت دراسة (الزهيري والسعدي، 2014م) موضوع المستودعات الرقمية من خلال دراسة نظم المستودعات الرقمية ومعايير تقييمها، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية المستودعات الرقمية ودورها في مجال الحفظ وتنظيم المحتوى الرقمي، وكذلك التعرف على المعايير العالمية لتقييم نظم بناء المستودعات الرقمية لغرض المفاضلة والمقارنة بينهم لإعطاء فرصة لمؤسسات المعلومات لاختيار الملائم منها.

استعرضت دراسة (حامد، 2014م) المستودع الرقمي لجامعة النيلين بنظام الـ Dspace، حيث قامت الدراسة بالوقوف على الرسائل الجامعية وإبراز دورها وأهميتها ثم دراسة المستودعات الرقمية والتعريف بها وبيان إشكال رقمنه الرسائل الجامعية، استعرضت الدراسة مستودع الرسائل الجامعية المتوفرة بجامعة النيلين من حيث الأجهزة والبرمجيات والكفاءات البشرية، وحجم المستودع الرقمي للرسائل، وعناصر الميتاداتا، وكيفية البحث والتصفح في المستودع بالإضافة إلى سياسة الإتاحة. خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات منها; بلغت عدد الرسائل الجامعية المودعة في المستودع الرقمي (5123) رسالة، فيما بلغ عدد الرسائل التي رفع جزء من بياناتها على المستودع الرقمي (900) رسالة، وتنوع الأشكال المادية للرسائل الجامعية المتوفرة بالجامعة ما بين رسائل جامعية ورقية، ورسائل جامعية الكترونية على أقراص مدمجة، ومن النتائج أيضاً أن الجامعة توافرت لديها الأسباب من متطلبات الأرشفة الإلكترونية من أجهزة ومعدات لإنجاز المشروع، وتوافر موظفين على درجة عالية من المهارة والتدريب، وأخيراً تأخر الجامعة في إتاحة الرسائل الجامعية على شبكة الإنترنت وعزى ذلك لغيات التخطيط والدراسة الكافية للمشروع. من التوصيات التي أوصت بها الدراسة أنه لابد من وجود خطة واضحة لمشروع رقمنه الرسائل الجامعية وإيداعها في مستودع رقمي، وتوظيف وتدريب القوى البشرية العاملة في مشروع الرقمنه، بالإضافة إلى توفير الأجهزة والبرمجيات الكافية لإنجاز المشروع، وأخيراً تطوير موقع الجامعة على شبكة الإنترنت ليتلاءم مع الإتاحة الإلكترونية للرسائل الجامعية.

ثم جاءت دراسة (محمد، مأمون 2014م) تناولت الدراسة موضوع المستودعات الرقمية والوصول الحر للمعلومات والمعرفة العلمية في إطار إنشاء مستودع رقمي مؤسسي وإظهار أهمية المستودعات الرقمية واعتبارها من أهم المعايير لتقييم المؤسسات العلمية البحثية بما تقوم به بعض المؤسسات العلمية بإعداد ترتيب Ranking للمستودعات الرقمية المؤسسية التابعة للجمعات على مستوى العالم، وكذلك يعد وجود مستودع رقمي مؤسسي جامعي من أهم معايير تقييم هذه المؤسسات التعليمية، كذلك تطرق إلى كيفية الاستفادة من المستودعات الرقمية عن طريق كتابه مصطلح" المستودعات الرقمية المؤسسية "أو Institutional Digital Repositories في احد محركات البحث المشهورة مثل Google ، أو البحث في دليل المستودعات مفتوحه المصدر على شبكه الانترنت Open DOAR ، حيث يعد هذا الدليل من الادلة الاساسية التي تهدف إلى

حصر المستودعات الرقمية والتعريف بها وكيفيه الوصول إليها، ويخزن في هذه المستودعات شتى المجالات مثل مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والطب، والهندسة، والفيزياء، وعلوم النبات والحيوان، والحاسبات تكنولوجيا المعلومات، والمكتبات والمعلومات.

كما أن دراسة (قباني، 2013م) تناولت الدراسة نظم بناء المستودعات الرقمية من حيث خيارات الاقتناء سواء كانت نظم امتلاكيه ونظم مفتوحة والنظم المستثمرة، وقد عرضت الدراسة وظائف وأهم مبادئ الاختيار لتلك النظم وأهمها استخداماً في بناء المستودعات الرقمية، وقدمت الدراسة عرض مفصل لبرنامج الـ Dspace من حيث أسباب استخدامه وبنيته الهيكلية وأهم الخدمات والنظم المتوافقة معه.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

ومن جانب آخر سلطت دراسة (Imo, Nwabuisi T & Igbo, Harriet U., 2015) على تطور المستودعات المؤسسية في أفريقيا مع التركيز على البيئة النيجيرية، وتحدد ما ينبغي أن تشكله السياسة المؤسسية. لاحظت الدراسة إلى انخفاض عدد المستودعات الرقمية خلال الفترة من يونيو 2011م إلى ديسمبر 2014م من (4٪) إلى (3٪) للمستودعات المؤسسية المسجلة في العالم، أما في نيجيريا المستودعات المؤسسية المسجلة خارج هذه النسبة إلا واحدة فقط تتبع السياسات في بعض الجوانب العلمية. أوصت الدراسة بأن التدخلات الحكومية حاسمة في هذا الصدد لأن ذلك سيكون بمثابة أداة فعلية في مراقبة وضمان الالتزام الصارم بتنفيذ المشاريع من أجل تطور وبناء المستودعات الرقمية المؤسسية.

أما دراسة (Wyk & Mostert., 2014) هدفت إلى تقديم وصف ودراسة حالة من إحدى الجامعات الأفريقية وهي University of Zululand وهي من الجامعات الريفية الصغيرة، وانتهجت الدراسة مراجعة أدبيات الدراسة والخبرة الشخصية بالإضافة إلى الملاحظة. خلصت الدراسة وعلى الرغم من العديد من التحديات إلى انشاء مستودع رقمي للوصول الحر للمعرفة العلمية ومدعومة بحصاد المعلومات عن طريق موقع دليل مستودعات الوصول الحر OpenDOAR، وحالياً المحتوى يتكون من الأطروحات والرسائل الالكترونية وتشمل التطورات المستقبلية على رقمنة الاختبارات وامتحان أوراق العمل والتقارير وأيضا لتعزيز الأرشفة الذاتية بين أعضاء هيئة التدريس، ومنذ بناء المستودع شهدت إحصاءات المستخدم زيادة كبيرة في الاستفادة من مصادر المعلومات المتاحة.

ركزت دراسة (Raju Kotler et al., 2012) على مساهمة جامعة استيلين بوش بجنوب أفريقيا اتاحة البحوث الأفريقية في جدول الأعمال الخاصة بها، وذلك من خلال نمطين من أنماط النشر والاتاحة; أولهما استضافة وحفظ إنتاجها الفكري والمعرفي عن طريقة المستودع المؤسسي (الطريق الأخضر للوصول الحر للمعرفة العلمية)، والنمط الثاني هو الاستضافة والنشر في دوريات الوصول الحر، متبوعاً بإحدى المسارات في الطريق الذهبي. في هذه الدراسة يحاول الباحث سياقة مفهوم الوصول الحر بالأنماط التي حددها من خلال دعم خطة استراتيجية لتبني عملية النشر والاتاحة من خلال الأنظمة المفتوحة للمجلات واتاحتها على شبكة الانترنت، وكذلك من خلال دعمها الخلفية القائمة عليها ومناقشة أهمية النشر في الأنظمة المفتوحة للمجلات العلمية بالنسبة للمؤسسات التعليمية والباحثين. اعتمدت الدراسة منهجية البحث النوعي لدراسة الحالة، والبحث تحديداً في مبادرات مكتبة جامعة استيلين بوش. خلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من النجاح الملحوظ للمكتبات في اتاحة بحوثها وانتاجها المعرفي، لا يزال هناك العديد من التحديات التي يجب التغلب عليها، وأن هذه العملية هي عملية مستمرة ويجب أن تظل كذلك في أجل الاستفادة بشكل مستمر من الفرص التي تتيحها التكنولوجيا المتطورة.

أما دراسة (Lamptey, R. B. & Corletey, A.,2011) القت لمحة عامة عن المستودعات المؤسسية للوصول الحر في غانا والتحديات التي تجعل من صانعي القرار للنظر في سبل انشاء وتعزيز المستودعات المؤسسية، وخلصت الدراسة إلى أن مكتبات البحوث الأكاديمية تؤدي وظائفها في التحديد والتعريف والاقتناء والمعالجة بالإضافة إلى التخزين ونشر والصلاحية بالنسبة للإنتاج المعرفي المتاح لديها، لذلك ينبغي عليها أن تلعب دور رئيسي في الإنتاج المباشر للمعرفة العلمية، وتعمل على تحسين مستودعات الوصول الحر، والرقمنة وأن تتيح الأكاديميات أعمالها على الانترنت وتكون أولوية من أولياتها، تحسين المستودعات المؤسسية في غانا والتي سوق تقدم استراتيجية استجابة لكل من الفرص لبيئة الشبكات الرقمية والتحديات المنتظمة للوصول للمعرفة العلمية، وتعزيز التواصل العلمي داخل المؤسسات الأكاديمية بين أعضاء هيئة التدريس.

تناولت دراسة (Thakuria, Juli, 2014) بناء المستودعات الرقمية باستخدام برنامج الـــ Dspace باعتبارها احدى البرمجيات المفتوحة المصدر، فبعد تعريف المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة ناقشت تطبيق البرنامج في المستودعات الرقمية المؤسسية، وتطرق للبرنامج باعتبارها نموذج متطور يسمح للمستخدمين استخدام النظام وتسليم أعمالهم واستخدام المحتوى، وصلاحية مدير النظام في التثبيت وتنظيم النظام حتى يتمكن المستخدمين من التعامل معه، فالنظام يدعم عملية الإيداع وتسليم الأعمال الفكرية وانسياب العمل والذي يتلاءم مع احتياجات المعلومات الخاصة بالمنظمة. خلصت الدراسة إلى أن نظام الـــ Dspace احدى الاستخدامات الرائدة للمستودعات المؤسسية ومن البرمجيات التي يميل اليها أمناء المكتبات لإنشاء مستودعاتهم الرقمية لسهولته واستخدامه ومرونته.

كانت دراسة (Axelsson, Fredrica Hedge., 2012) الغرض منها هو الحفظ على المدى الطويل للوسائط الرقمية في العالم الحديث لمستودعات الوصول الحر، وأجريت الدراسة بالوسائل الكمية والنوعية المختلفة. وتلخصت الأهداف الرئيسية للدراسة في مقياس ومعيار الحفظ والحماية طويلة المدى ذو العلاقة بالمستودعات الرقمية، والقضايا البارزة في مجال المستودعات الرقمية، والمكونات الأساسية والجوهرية لسياسة الحفظ الرقمي. الإطار النظري للدراسة اعتمد على نموذج يستند على التواصل العلمي مع جوانب النشر والتزويد والحفظ والوصول الحر، وجوانب الحفظ المختلفة. منهجية الدراسة ركزت على تحليل المحتوى وعملية البحث والتحقيق المتعمق في موضوع الدراسة والذي قام بإجراء على عشرة نماذج لسياسات الحفظ ضمن مستودعات الوصول الحر والتي تم مقارنتها مع مجموعة من الخبرات الموحدة لتصنيف السياسات. وأظهرت نتيجة الدراسة أن سياسة الحفظ المثالية لا يمكن أن تكون في متوافرة بأي شكل من الأشكال ممثلاً حصرياً على العينة المختارة في الدراسة، وهذا يعتبر مؤشر قوي للحوجة لمزيد من الدراسات في مجال مستودعات الوصول الحر المتعلقة بسياسات الحفظ الرقمي.

دراسة (Crow, Raym.,2002) تناولت موضوع المستودعات الرقمية من خلال استراتيجيات معينة والتي تواجه المؤسسات الأكاديمية; أنها توفر عنصراً رئيسياً في إصلاح التواصل العلمي من خلال تحفيز الابتكار في بنية النشر مصنفة حسب نوع والتي تخدمها مؤشرات ملموسة اعتباراً من الجودة للمؤسسة والتي تمنحه وضوح الرؤية والهيبة والمكانة العلمية، وعملت الدراسة على بحث موضوع المستودعات الرقمية من خلال وجهات النظر تلك واصفاً الأدوار الكامنة ومستكشفاً الأثار الجوهرية على أصحاب المصلحة في عملية الاتصال العلمي القائمة بالمؤسسة.

4. خلاصة مراجعة الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتبين اهتمام الدراسات بموضوع الوصول الحر للمعرفة العلمية من خلال انشاء المستودعات الرقمية ، وما يميز الدراسات السابقة التي تم تناولها أن معظمها اتفقت على الأبعاد المختلفة لمفهوم الوصول الحر من خلال المستودعات الرقمية وإتاحة انتاجها العلمي من خلال المستودعات الرقمية وأهمية الوصول الحر للمعرفة العلمية الخاصة بها.

5. هدف الدراسة ومنهجية البحث:

- استعراض واقع المستودعات الرقمية العربية في المحيط العرفة ودورها في الوصول الحر للمعرفة العلمية.
- معرفة التوجهات المختلفة للمستودعات الرقمية من حيث التوزيع (الموضوعي، والنوعي، والبرامج المستخدمة...الخ) ومساهمتها في الإتاحة الحرة للمعلومات العلمية.
- دور المستودعات الرقمية في الوصول الحر للمعلومات العلمية من عدة جوانب وإتاحة انتاجها الفكري من خلال المستودعات الرقمية.
- استعراض دوريات الوصول الحر (المفتوح) للبلدان العربية والمقالات المنشورة.
- استعراض المبادرات العربية في مجال الوصول الحر للمعرفة العلمية ومدى تعزيزها وتحسينها للإتاحة الحرة للمعرفة.

6. الإطار النظري للدراسة:

- **الوصول الحر (المفتوح): Open Access**

عرّف (سوان 2017م) الوصول الحر بأنه توصيل الوصول المجاني للمعلومات العلمية والبحثية المحكمة للجميع، ويتطلب ذلك أن يقوم صاحب العمل في الحق العلمي، بمنح حق لا رجعة فيه – للمستفيدين من جميع انحاء العالم في الوصول إلى نسخ من هذه الأعمال، والإفادة منها، وتوزيعها، وبثها، وإنشاء أي أعمال أخرى منبثقة منها في أي شكل كان ولأي أنشطة مشروعة مع وجوب الإسناد الصحيح للمؤلف الأصلي. ويفيد الوصول الحر من تقنيات المعلومات والاتصالات في زيادة وتعزيز المعرفة. إن الوصول الحر ببساطة، يتعلق بالحرية، المرونة، والإنصاف.

- **اليونسكو والوصول الحر:**

تم النص في الفقرة الثانية من المادة الأولى من الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، على أحد أهداف ووظائف كما يلي:

- الحفاظ على المعرفة وتنميتها ونشرها، وذلك من خلال ضمان حفظ وحماية التراث العالي من الكتب، والأعمال الفنية، والآثار التاريخية والعلمية ؛ والتوصية للدول المعنية بمراعاة الاتفاقات الدولية في هذا الصدد.

هنالك بالفعل بنية تحتية هائلة للوصول الحر، بالرغم أنها في بعض التخصصات العلمية أكثر تقدماً من غيرها. وفي هذه الحالات المتقدمة، يمكن القول بأن الأعراف الثقافية قد تغيرت بالفعل تجاه دعم وتقبل الوصول الحر، وعلى العموم يمكن تحقيق الوصول الحر للمعرفة العلمية من خلال إحدى السبل التالية:

- دوريات الوصول الحر، وهو ما يسمى بالوصول الحر الذهبي، وهو نموذج ناجح عملياً في بعض تخصصات المعرفة، وخصوصاً في بعض المناطق الجغرافية.
- الطريق الأخضر، والمتمثل في المستودعات الرقمية التي تتلقى مصادر المعلومات بصورة أكثر وفرة وسرعة من الدوريات العلمية، خاصة إذا ما تم إقرار السياسات الصحيحة لذلك.

- إضافة إلى ذلك، يقدم الكثير من الناشرين ما يسمى بالوصول الحر المختلط أو الهجين Hybrid Open Access . وفي هذا النموذج يمكن دفع رسوم مالية من أجل نشر مقالة وفقاً للوصول الحر في إحدى الدوريات المعتمدة بخلاف ذلك على الاشتراكات. وبعض الحالات يقوم الناشر بتخفيض قيمة الاشتراك في هذه الدورية تماشياً مع تلك الإيرادات الجديدة الواردة من رسوم الوصول الحر، إلا أنه لا يفعل ذلك في معظم الحالات. وتُعرف الممارسة الخاصة بالحصول على إيرادات من رسوم الوصول الحر بدون تخفيض قيمة الاشتراك في الدورية "بالربح المزدوج" double dipping.

- **مجموعة القضايا التي تسهم في إبراز أهمية الوصول الحر للمعرفة العلمية:**

- هنالك مشكلة في إمكانية الوصول للمعرفة العلمية أينما كانت.
- تفاوت مستويات الوصول الحر وفقاً لاختلاف التخصصات العلمية.
- تزداد مشكلة الوصول في البلدان النامية، والناشئة ، وتلك التي تمر بمراحل انتقالية.

- **المبادرات العربية في مجال الوصول الحر:**

على المستوى الإقليمي في دول الخليج والمغرب العربي جاءت فكرة الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتكنولوجية الداعمة والمنادية للوصول الحر وهي كما يلي:

- **المؤتمر الخليجي المغاربي العلمي الثاني الذي عقد في الرياض** في 25-26 فبراير من العام 2006م، والتي بلغت ذروتها إلى تبني "إعلان الرياض". وكانت رغبة العلماء في العالم العربي لتوفير حرية الوصول إلى نتائج البحوث العلمية وإتاحته مجاناً، من أجل المساهمة من أجل النهوض العلمي البحثي.

وقد ناشد إعلان الرياض جميع المؤسسات والموظفين المعنيين لضمان حرية الوصول إلى جميع المؤلفات العلمية من خلال رفع كل الحواجز، بما في ذلك الحواجز الاقتصادية، التي تعيق البحث العلمي والتطوير، والتواصل بين العلماء. وينبغي نشر هذا الأدب العلمي دون أي عقبات مالية وقانونية، أو تكنولوجية باستثناء تلك المعنية بالملكية الفكرية للمؤلف. لذلك فإن إعلان الرياض يوصي باستراتيجية لتحقيق حرية الوصول إلى الأدب العلمي والتكنولوجي وذلك من خلال:

7. **الأرشفة الذاتية**: على الباحثون إيداع أعمالهم العلمية في المحفوظات الإلكترونية وتكون مفتوحة لجميع المستخدمين.
8. **بدائل المجلات العلمية**: من خلال إنشاء مجلات علمية جديدة للتنافس، عبر محتوياتها والأسعار، ومع المجلات الموجودة، من خلال إنشاء المجلات التي نشرتها المؤسسات الخاصة بالباحثين، أو من خلال تشجيع المجلات الموجودة لتصبح مجلات الوصول الحر العلمية.

- **مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) حول قضايا الوصول الحر 2007م:**

عقد المؤتمر الثامن عشر من قبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية في مدينة جدة لعام 2007م، وكان بعنوان "مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها للوصول الحر للمعلومات العلمية" وكان ضمن الأوراق والبحوث التي نوقشت في المؤتمر موضوع الوصول الحر ومدى وعي المجتمع الأكاديمي العربي بآلياته وتطبيقاته وتوجهاته نحوه.

- **ورشة عمل المحتوى العربي المفتوح:**

في سياق مبادرة "الملك عبدالله للمحتوى الرقمي" أقام معهد بحوث الحاسب بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ورشة عمل حول المحتوى العربي المفتوح بتاريخ 17-18 يناير 2009م. وضمت الورشة مجموعة من الباحثين في تخصصات علمية

مختلفة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. وصدر عن الورشة توصيات عدة، أهما تأكيد دعم المحتوى الحر على جميع الأصعدة السياسية والتشريعية والاجتماعية، وضرورة الوصول إلى سياسة خاصة بالأمور القانونية ذات الصلة بالمحتوى الحر، تحفيز اصدار الدوريات العلمية وفقاً للوصول الحر.

- **مدونة المبادرة العربية للوصول الحر بإدارة عدد من المهتمين في مجال الوصول الحر للمعرفة العلمية.**

كانت البدايات الأولى للمبادرة العربية للوصول الحر في الربع الأخير من العام 2007م كاستجابة للحراك العالمي الداعي للوصول الحر للمعرفة العلمية كنهج واستثمار التقنية المتاحة لتحقيق هذا الهدف، وحيث العديد من الدول النامية والمتقدمة خطت خطوات متقدمة في مجال الوصول الحر، ووضعت لها معالم على خارطته إبان فترة إنشاء المدونة، ولم توجد في تلك الفترة تواجد ملموس للعالم العربي على خارطة الوصول الحر، فتم إنشاء مدونة خاصة بالوصول الحر كبادرة عربية في هذا المجال باعتبارها أقدم مجموعة متطوعة تبنت مفهوم الوصول الحر كمنهجية للنشر العلمي، وفي بداية عمل المدونة قامت المجموعة في ظل غياب مفهوم الوصول الحر في الدول العربية بتعريف القارئ والباحثين بالمدونة كمقدمة نظرية وعملية لمفهوم الوصول الحر متتبعين في ذلك النشاط العالمي في ذات المجال، وسعت المجموعة على نشر وتعزيز مفهوم الوصول الحر ليس فقط في الدول العربية بل تخطت الحدود وعملت على نشر المفهوم حول العالم، وتلخصت أهداف المبادرة والمدونة على النحو التالي:

- نشر مفاهيم الوصول الحر وفوائده واستخدامه في اتاحة المعرفة العلمية.
- تشجيع الممارسات في مجال الوصول الحر في الدول العربية وحول العالم.
- جذب وإقناع الجميع بمفهوم المعلومات والوصول الحر.
- دعم المنصات للمؤلفين والناشرين للنشر عن طريق الوصول الحر.
- إثراء المحتوى المعرفي العربي.
- تشجيع فكرة إهداء الكتب.

9. فوائد الوصول الحر من قبل Alma Swan

حددت (Alma Swan, 2010) مزايا الوصول المفتوح استناداً إلى النتائج تم الحصول عليها من الاختبارات التي تجري لتحديد الوصول المفتوح ميزة لزيادة الرؤية، وإمكانية الوصول، وإمكانية الوصول إلى البحوث:

- **فائدة الوصول الحر العامة:** ميزة التي تأتي من المقالات التي يتم الاستشهاد بها وإتاحتها للجماهير والتي لم تتح لها إمكانية الوصول إليها من قبل، والذين سوف يجدونها من أجل الاستشهاد بها.
- **الفائدة المبكرة للوصول الحر (المفتوح):** في وقت سابق يتم وضع المقال قبل جمهورها المحتملين في جميع أنحاء العالم والتي قد تؤثر على أنماط الاقتباس اللاحقة الاستشهادات المتوقعة لتلك المقال.
- **التحيز الانتقائي للوصول الحر (المفتوح):** الكُتاب والمؤلفين يتيحون مقالاتهم عن طريق الوصول الحر (المفتوح) والذي يجعله أكثر جاهزيةً من المواد الأكثر فقراً.
- **ميزة الجودة:** أفضل المواد وذات الجودة العالية تكتسب ميزة الوصول الحر (المفتوح) لأنها هي بحكم ميزتها العلمية ومحتواها تكون أكثر استشهاداً من المواد الأكثر أقل جودةً منها.

10. آليات تمكين عمل الوصول المفتوح (الحر) الأساسية:

اعتبر ائتلاف النشر العلمي والمصادر الأكاديمية (SPARC) النصوص المنصوص عليها من قبل Creative Commons Attribution-Only license (CC-BY) هي المصطلحات والشروط القياسية للوصول الحر، وعليه يمكن اعتماد أربع آليات أساسية لتمكين النفاذ المفتوح (الحر):

- **نشر الوصول الحر: Open Access Publishing**

يمكن للمؤلفين اختيار نشر مقالاتهم البحثية في عدد متزايد من المجلات التي تستوفي التعريف الكامل للوصول المفتوح. مقالات مجانية لجميع القراء المهتمين، والناشر لا يضع أي حواجز مالية أو حقوق التأليف والنشر بين القُرّاء والمقالات المنشورة. نشر المفتوح الوصول هو الجزء الأسرع نمواً في سوق النشر العلمي، وخيارات الدوريات متاحة الآن تقريبا كل في مجال من مجالات البحث.

- **المستودعات الرقمية: Digital Repositories**

يمكن للمؤلفين أن يختاروا إيداع مقالاتهم البحثية في المحفوظات الرقمية (التي غالبا ما تسمى المستودعات الرقمية أو المستودعات المؤسسية) التي تتوافق مع معايير مبادرة المحفوظات المفتوحة المصدر، وتمكن القُرّاء من حرية الوصول وإعادة استخدام نص المادة بالكامل. وهذا يسمح لأي مؤلف لجعل عملهم متاحة تحت شروط الوصول الحر (المفتوح) بغض النظر عن المجلة التي نشرت فيها المقالة.

- **حقوق المؤلف المُدارة بشكل فعّال: Effectively managed author rights**

بصفة المؤلف صاحب ورقة البحث، لديه القدرة على ضمان إمكانية الوصول إلى مقالاته واستخدامها من قبل أوسع جمهور ممكن. أدوات مثل إضافات إلى أشكال نقل حقوق الطبع والنشر التقليدية هي الموارد المتاحة بسهولة، والتي أثبتت جدواها والتي يمكن أن تساعد المؤلفين على فهم التراخيص المفتوحة ونشر مقالاتهم تحت شروط الوصول الحر (المفتوح) الكامل.

- **سياسات الوصول المفتوح (الحر) المحلية والوطنية والدولية: Local, National and International Open Access Policies**

ويمكن للمؤسسات التي تدعم البحوث، من خلال الممولين القطاعين العام والخاص في مجال البحث في مؤسسات التعليم العالي، تنفيذ سياسات فعالة تدعم عملية الوصول المفتوح إلى المقالات البحثية العلمية، وهي الوضع الطبيعي لباحثيه.

11. مجال ونطاق الدراسة:

انحصرت البيانات المستخدمة في الدراسة الحالية على قاعدة بيانات (دليل النفاذ المفتوح للمستودعات) والمعروف بـــ Open DOAR (www.opendoar.org) لمعرفة حالة المستودعات الرقمية وتطورها في البلدان العربية، ودليل دوريات الوصول الحر (المفتوح) Directory of Open Access Journal (DOAJ) باعتباره من الأدلة المتخصصة في دوريات الوصول الحر.

تبلغ عدد المستودعات الرقمية البلدان العربية (49) مستودع رقمي على قاعدة OpenDOAR خلال الفترة 25 اكتوبر 2017م حتى تاريخه والتي تم دراستها وفقاً للبيانات المتاحة في القاعدة والتي شملتها أهداف الدراسة الحالية.

12. النتائج ومناقشة الدراسة:

- **التوزيع العددي للمستودعات الرقمية على مستوى القارات:**

جدول (1) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية على مستوى قارات العالم

م.	القارات	عدد المستودعات	النسبة
1.	أوربـــا	1558	46
2.	آسيا	701	20.7
3.	أمريكيا الشمالية	614	18
4.	أمريكيا الجنوبية	308	9
5.	أفريقيا	155	4.6
6.	استراليا	58	1.7
7.	البلدان العربية	49	1.4
المجموع		3394	100

من الملاحظ أن كل قارات العالم تتضمن عدداً من المستودعات الرقمية والتي تتوزع على مستوى الدول داخل تلك القارات، وهذا يدل على احساس الدول على مستوى كل قارة بأهمية دور المستودعات الرقمية في اتاحة المحتوى الخاص بها والوصول الحر للمعرفة العلمية. الملاحظ من الجدول رقم (1) الخاص بالتوزيع العددي للمستودعات الرقمية على مستوى قارات العالم أن قارة أوربا تستحوذ على أكبر عدد من المستودعات الرقمية حيث بلغت (1558) بنسبة بلغت (46٪)، ربما يعزى ذلك لكبر الرقعة الجغرافية لقارة أوربا وبالتالي كثرة الدول التي تتضمنها تلك القارة والذي انعكس ايجاباً على عدد المستودعات الرقمية. تليها في النسبة الأكثر قارة آسيا حيث بلغت (20.7٪) بعدد (71) مستودع رقمي، ثم جاء قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية على التوالي (18٪، 9٪)، وجاءت أفريقيا وأستراليا في أسفل القائمة.

- **المستودعات الرقمية العربية على أساس الدول:**

جدول (2) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية على مستوى الدول

م.	الدولة	العدد	النسبة
1.	الجزائر	13	27
2.	السودان	9	18.4
3.	السعودية	9	18.4
4.	مصر	5	10.2
5.	فلسطين	4	8
6.	المغرب	2	4
7.	لبنان	2	4
8.	الكويت	1	2
9.	الكاميرون	1	2
10.	قطر	1	2
11.	العراق	1	2
12.	تونس	1	2
13.	ليبيا	-	-

م.	الدولة	العدد	النسبة
.14	عمان	-	-
.15	الصومال	-	-
.16	سوريا	-	-
.17	اليمن	-	-
.18	موريتانيا	-	-
.19	جيبوتي	-	-
.20	البحرين	-	-
.21	الامارات	-	-
.22	الأردن	-	-
المجموع		49	٪100

تتداخل البلدان العربية بين قارتي أفريقيا وآسيا جغرافياً، وتم معرفة عدد المستودعات الرقمية للبلدان العربية كل على حدا، حيث بلغت (49) مستودع رقمي لعدد (12) دولة عربية بينما لا توجد بيانات خاصة لعدد (37) دولة عربية على موقع الـــ OpenDAOR فيما يخص المستودعات الرقمية لتلك الدول.

الملاحظ من خلال الجدول رقم (2) والذي يبين أعداد ونسب المستودعات الرقمية للدول العربية، استحوذت الجزائر على أكبر عدد للمستودعات الرقمية الذي بلغ (13) مستودع رقمي بنسبة (27٪)، ثم تلتها كل من السودان والسعودية حيث بلغ عدد المستودعات لديها (9) بنسبة مئوية (18.4٪)، ثم جاءت مصر وفلسطين في الترتيب بعدد (4، 5) على التوالي وبنسب (10.2٪، 8٪)، ولتلتها كل من لبنان والمغرب بعدد (2) وبنسبة مئوية (4٪)، جاءت في أسفل القائمة كل من تونس والعراق وقطر والكاميرون والكويت بعدد (1) مستودع رقمي لكل منهم وبنسبة (2٪).

الملاحظ من خلال الجدول قلة عدد المستودعات الرقمية للبلدان العربية مقارنة بقارات العالم الأخرى، وتوجد بعض الدول العربية ليست لديها مستودعات رقمية ولا يوجد لديها بيانات بعدد المستودعات في موقع الـــ OpenDAOR.

- **التوزيع الموضوعي للمستودعات الرقمية العربية:**

جدول (3) التوزيع الموضوعي للمستودعات الرقمية العربية

م.	التخصص الموضوعي	العدد
.1	تخصصات متعددة	29
.2	الإدارة والاقتصاد	4
.3	الصحة والطب	3
.4	العلوم الاجتماعية General	6
.5	القانون والسياسة	3
.6	الزراعة والغذاء والبيطرة	2
.7	التعليم	-
.8	تكنولوجيا General	6
.9	الحاسوب وتقنياته	3
.10	علم البيئة الحيوية	3
.11	الآداب والإنسانيات General	4

م.	التخصص الموضوعي	العدد
.12	العلوم General	10
.13	الفيزياء وعلوم الفضاء	2
.14	الأدب واللغة	5
.15	علوم المعلومات والمكتبات	3
.16	الرياضيات والإحصاء	4
.17	الهندسة المدنية	3
.18	الإدارة والتخطيط	-
.19	الجغرافيا والدراسات الإقليمية	1
.20	العمارة	1
.21	علم الاحياء والكيمياء الحيوية	1
.22	علم الأرض والكواكب	3
.23	هندسة الميكانيكا والمواد	2
.24	الفنون التشكيلية والمسرح	-
.25	التاريخ والآثار	3
.26	الهندسة الكهربائية والإلكترونية	1
.27	الأديان والفلسفة	2
.28	علم النفس	-
.29	الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية	3

مجموع الموضوعات المتوفرة على موقع الـــ OpenDAOR عدد (29) موضوع يتناول مختلف المعارف الإنسانية من التخصصات المختلفة والموضوعات المتخصصة، حيث بلغ عدد المستودعات الرقمية العربية ذات التخصصات المتنوعة (29) مستودع رقمي، ثم تلتها العلوم (General) والعلوم الاجتماعية وبلغ عددها (6)، في حين تباينت عدد المستودعات الرقمية في بقية الموضوعات ما بين 1-5) مستودع رقمي، في حين لم تتوافر المستودعات التي تتضمن موضوعات مثل (علم النفس، الفنون التشكيلية والمسرح، والإدارة والتخطيط، والتعليم).

- **التوزيع اللغوي للمستودعات الرقمية العربية:**

جدول (4) التوزيع اللغوي للمستودعات الرقمية العربية

م.	اللغة	العدد
.1	الفرنسية	17
.2	العربية	32
.3	الإنجليزية	36

بلغ عدد اللغات التي شملتها المستودعات الرقمية في قارة أفريقيا (3) لغات، واستحوذت اللغة الإنجليزية المرتبة الأولى حيث بلغ عدد المستودعات الرقمية باللغة الإنجليزية (36) مستودع رقمي باعتبارها هي لغة العلم واعتمادها من الكثير من الدول المستعمرة بريطانياً، وتلتها اللغة العربية بعدد (32) وكذلك ربما يعود لأن معظم الدول العربية تتحدث العربية، وجاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الثالثة على الرغم من انتشارها العالمي ولكنها جاءت في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد المستودعات الرقمية العربية التي تتضمن محتواها باللغة الفرنسية (17) مستودع رقمي.

- **التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب نوع المحتوى:**

جدول (5) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب نوع المحتوى

م.	نوع المحتوى (المصدر)	العدد
.1	البرامج	-
.2	براءات الاختراع	1
.3	قواعد البيانات	2
.4	المراجع	4
.5	كيانات خاصة	7
.6	كيانات تعليمية	8
.7	وسائط متعددة	11
.8	مواد غير منشورة	13
.9	الكتب	19
.10	أوراق المؤتمرات	20
.11	المقالات	38
.12	الرسائل	38

من بين (49) مستودع رقمي استحوذت المقالات والرسائل والأطروحات الجامعية (38) مستودع رقمي لكل نوع منهما في المرتبة الأولى والثانية ربما يعود ذلك إلى أهميتها كمصدر مهم من مصادر المعلومات العلمية ومن أكثر المصادر إنتاجاً على مستوى المؤسسات التعليمية، وتضمنت أوراق المؤتمرات عدد (20) بينما شملت الكتب (19)، ثم جاءت بقية أنواع المحتوى في ذيل القائمة، أما براءات الاختراع بلغت عدد (1) مستودع رقمي وربما يعزو ذلك إلى عدم الاهتمام ببراءات الاختراع على مستوى البلدان العبية على الرغم من أهميتها العلمية والمعرفية والتي يمكن أن تلعب دور كبير على تشجيع براءات الاختراع إلا أنها تفتقد للبنية التحتية في المجال التكنولوجي والمعلوماتي.

- **التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية على أساس البرامج المستخدمة:**

جدول (6) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية على أساس البرنامج المستخدم

م.	نوع البرنامج	العدد	النسبة
.1	Dspace	31	63.3
.2	EPrints	6	12.2
.3	Not Specified	5	10.2
.4	Greenstone	1	2
.5	CONTENTdm	1	2
.6	Open Repository	1	2
.7	PHP MySQL	1	2
.8	self build CMS	1	2
.9	WordPress	1	2
	الجملة	49	100

كانت أكثر البرامج المعتمد في المستودعات الرقمية العربية برنامج الـــ Dspace حيث بلغ عددها (31) مستودع رقمي بنسبة (63.3) ثم تلتها برامجي الـــ Notspecified وEprint وعلى التوالي (5، 6)، ثم جاءت بقية البرامج بعدد (1) مستودع رقمي لكل برنامج بنسبة ثابتة (2٪).

- **التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب النوع:**

جدول (7) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب النوع

م.	نوع المستودع	العدد	النسبة
1.	المؤسسية	45	92
2.	الموضوعية (المتخصصة)	4	8
3.	التجميعية	-	-
4.	الحكومية	-	-
الجملة		49	100

من جملة عدد المستودعات الرقمية على مستوى البلدان العربية والذي بلغ (49) مستودع رقمي خاص ، كان أكثر المستودعات شيوعاً واستحواذاً المستودعات المؤسسية والذي بلغ عددها (45) مستودع مؤسسي بنسبة مئوية بلغت (92٪9 وذلك لأن أكثر الجهات التي تهتم لضبط مصادر معلوماتها هي المؤسسات التعليمية لذلك كان لها النسبة الأكبر في عدد المستودعات الرقمية، ثم تلتها المستودعات الموضوعية المتخصصة بعدد (4) مستودع رقمي موضوعي بنسبة بلغت (8٪) ويعود ذلك للأهمية الموضوعية للمعرفة العلمية والتوجه العام نحو التخصصية، أما المستودعات الرقمية التجميعية والحكومية لم يكن لها نصيب في المستودعات الرقمية العربية ربما يعود ذلك لقلة الاهتمام بالمستودعات الرقمية من قبل الهيئات الحكومية ولا توليها أهمية كبيرة ولا تجدها من أولوياتها.

- **التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب تبني مبادرة الأرشيف الحر:**

جدول (7) التوزيع العددي للمستودعات الرقمية العربية حسب تبني مبادرة الأرشيف الحر

م.	الدولة	العدد
1.	المغرب	1
2.	لبنان	1
3.	الكاميرون	1
4.	قطر	1
5.	فلسطين	1
6.	مصر	3
7.	السودان	4
8.	السعودية	5
9.	الجزائر	6
المجموع		23

من مجموع عدد المستودعات الرقمية العربية البالغة (49) مستودع رقمي هنالك عدد (9) مستودع رقمي فقط يتبنون مبادرة الأرشيف الحر Open Archive Initiative، وجاءت الجزائر في المرتبة الأولى بلغت (6) مستودعات رقمية ثم تلتها السعودية بعدد (5)، وجاءت مصر والسودان في المرتبة الثالثة والرابعة وبلغ عددها (3، 4) على التوالي، بينا نالت بقية الدول عدد (1) مستودع رقمي من كل دولة هي التي تتبنى المبادرة.

من خلال البحث في دليل دوريات الوصول الحر (DOAJ) لمعرفة عدد الدوريات لكل دولة عربية بالإضافة إلى عدد المقالات التي تم نشرها في هذا الدليل كانت النتيجة كالآتي:

جدول رقم (8) عدد الدوريات والمقالات لكل دولة بالدول العربية

م.	الدولة	عدد الدوريات	عدد المقالات	دليل دوريات الوصول الحر (www.doaj.org/)
1.	فلسطين	-	2	-
2.	اليمن	-	2	-
3.	جيبوتي	-	46	-
4.	الكاميرون	-	57	-
5.	موريتانيا	-	120	-
6.	الصومال	-	244	-
7.	البحرين	1	313	1
8.	لبنان	2	561	2
9.	الكويت	3	808	3
10.	سوريا	1	849	1
11.	الامارات	14	997	14
12.	تونس	1	1099	1
13.	قطر	5	1132	5
14.	ليبيا	3	1330	3
15.	السودان	-	1413	-
16.	سلطنة عمان	5	2847	5
17.	المغرب	10	3022	10
18.	الجزائر	16	3498	16
19.	العراق	16	3543	16
20.	الأردن	4	4087	4
21.	المملكة العربية السعودية	14	11369	14
22.	مصر	592	194510	592
	المجموع	**687**	**231849**	**687**

نلاحظ من خلال نتجية البحث في موقع الـ (DOAJ) أن كل الدول العربية لديها عدد مقدّر من محتوى المقالات ودوريات الوصول الحر، وإن كانت الدوريات قليلة جداً، فنلاحظ أن مصر استحوذت على أكبر عدد من الدوريات (592) دورية، وعدد المقالات والتي بلغت (194510) مقالة منشورة ذات الوصول الحر، في حين جاءت كل من العراق والجزائر في المرتبة الثانية من حيث عدد دوريات الوصول المفتوح بعدد (16) دورية لكل، بزيادة عدد مقالات العراق والذي بلغ (3543) مقابل (3498) للجزائر، ثم جاءت كل من السعودية والامارات في المرتبة الثالثة من حيث عدد دوريات الوصول المفتوح بعدد (14) دورية لكل منهما، وزيادة عدد مقالات السعودية والمقدرة بـ (11369) مقابل (997) مقالة للأمارات، بقية الدول تفاوتت في عدد دوريات الوصول المفتوح وعدد المقالات، في حين لم تتوافر دوريات الوصول الحر لعدد من الدول وبلغ عددها (7) دول عربية على الرغم من العدد المقدّر للمقالات ذات الوصول الحر.

13. النتائج والتوصيات:

تعتبر المستودعات الرقمية ظاهرة تقنية جديدة جديرة بالاهتمام والرعاية والتي تفيد المجتمع العلمي والباحثين وتعزز من عملية الاتصال الأكاديمي، إلا أنها لا الاهتمام الكافي من معظم الدول العربية ربما يعود ذلك إلى جملة من الأسباب الاقتصادية والسياسية، وربما تكاد تنعدم المبادرات الكافية التي تعزز من إنشاء وبناء المستودعات الرقمية في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية لإتاحة المحتوى الخاص بها لتسهيل عملية الوصول الحر للمعرفة العلمية.

الدراسة قدمت عرض كامل للمستودعات الرقمية الخاصة بالبلدان العربية وتوزيعها الجغرافي على مستوى العالم ثم على مستوى المحيط العربية واقطارها، واللغات التي بنيت عليها تلك المستودعات، بالإضافة إلى أهم البرامج التي استحوذت لبناء المستودعات الرقمية، ونوع المحتوى المتضمن في تلك المستودعات ونوعها، وأهم أنواع المستودعات الرقمية انتشاراً في قارة الدول العربية، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها; ازدياد عدد المستودعات الرقمية على مستوى العالم والذي بلغ عدد (**3394**) مستودع رقمي والذي انعكس ايجاباً على عددها على مستوى كل قارة واهتمام كل دولة بإنشاء وبناء المستودعات الرقمية، البلدان العربية كان نصيبها عدد (49) مستودع رقمي بنسبة بلغت (1.4٪) وترتيبها السابع والأخير ضمن القارات وهي نسبة قد تكون قليلة جداً مقارنةً بعدد الدول التي تضمها بالإضافة إلى عدد المؤسسات والهيئات التعليمية التي فيها. تحتاج البلدان العربية لتشجيع إنشاء الكثير من المستودعات الرقمية الحكومية والمؤسسية والمتخصصة والتي تتناسب مع حجمها وعدد الدول، بالإضافة إلى تشجيع مؤسساتها التعلمية ومراكزها البحثية لبناء مستودعات رقمية مؤسسية ومتخصصة وتبني العديد من مبادرات الوصول الحر للمعومات العلمية والعمل على تعزيز وتطوير الآليات والأدوات المناسبة لذلك، والاهتمام بدوريات الوصول المفتوح وعدد المقالات العلمية التي تنشر في دليل دوريات الوصول المفتوح.

14. المصادر والمراجع:

- **أولاً: المصادر العربية:**

1. بالبيد، مريم أحمد (2016م). تقييم المستودعات الرقمية المؤسسية بالجامعات السعودية. الرياض: مجلة اعلم ، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ع17، ص ص 287-323 ، متاح على الرابط:
http://search.mandumah.com/Record/767517, access date: 12/03/2017, at 12:30 pm
2. الضويحي فهد عبدالله والسريحي، حسن عواد.(2015م). توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو إنشاء المستودعات المؤسسية في الجامعات السعودية: دراسة بحثية: الرياض، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 21، ع 2.- ذو الحجة 1436هـ - أكتوبر 2015م.
3. الزهيري، طلال ناظم والسعدي، أثير ماجد (2014م). نظم المستودعات الرقمية ومعايير تقييمها. بغداد: المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، مج (6)، ع (2) متاح على الرابط:
http://search.mandumah.com/Record/707796, 06/11/2016 , at 10:16 am
4. مأمون، محمد (ديسمبر 2014م). المستودعات الرقمية: والوصول الحر إلى المعلومات. الخرطوم: المال والاقتصاد (بنك فيصل الإسلامي السوداني)، ع76، متاح على الرابط:
http://search.mandumah.com/Record/661029, access date: 08/12/2016, at Access date: 08/12/2016, at 12:57 pm

5. حامد، مزمل الشريف (أكتوبر 2014م). المستودع الرقمي لجامعة النيلين: دراسة حالة للمستودع الرقمي للرسائل الجامعية بنظام الـ (Dspace). الخرطوم: مجلة دراسات حوض النيلين – عمادة البحوث والتنمية والتطوير – جامعة النيلين، مج (8)، ع (16).

6. قباني، نسرين عبد اللطيف (سبتمبر 2013م). نظم بناء المستودعات الرقمية: نظام الـ Dspace نموذجاً. Cybrarian Journal ع (32)، متاح على الرابط:

http://acrslis.weebly.com/uploads/1/6/0/7/16070576/dspace.pdf, access Date: 13/03/2016, at 07:53 am

7. عمر، إيمان فوزي (2011م). المستودعات المفتوحة المصدر كمصدر من مصادر الاقتناء في المكتبات البحثية: دراسة تحليلية، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، (أطروحة ماجستير).

8. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). 2007م. المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها للوصول الحر للمعلومات العلمية، جدة، نوفمبر 2007م، متاح على:

http://arab-afli.org/main/index.php, access date 30/03/2017, at 1:57 pm

9. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2009م). تقرير عن ورشة عمل المحتوى المفتوح، في الفترة من 17-18 / 1/ 2009م: الرياض، معهد بحوث الحاسب الآلي.

- **ثانياً: المصادر الأجنبية:**

10. Imo, Nwabuisi T & Igbo, Harriet U. (2015). Institutional Policy and Management of Institutional Repositories in Nigerian Universities, 4th International Conference on African Digital Libraries and Archives (ICADLA-4), Legon, Ghana, available at: http://wiredspace.wits.ac.za/bitstream/handle/10539/18399/Imo_Igbo_Final2.pdf?sequence=3, access date 24/01/2017, at 01:03 pm
11. Wyk, Brenda van & Mostert, Janneke (2014). African Institutional Repositories as Contributors to Global Information: a South African Case Study, Mousaion, Volume 32, Issue 1, Jan 2014, p. 98 – 114, available at:

https://journals.co.za/content/mousaion/32/1/EJC155875, access date 19/02/2017, at 12:15 pm

12. Raju Kotler et al (2012). Open access: are we there yet? - The Case of Stellenbosch University, South, South African Journal, of Libraries & Information Sciences, available at: http://sajlis.journals.ac.za/pub/article/view/29, access date 24/01/2017, at 01:15 pm
13. Axelsson, Fredrica Hedge (2012). In the event of a zombie apocalypse: An investigation into policies of long-term preservation of digital media in the modern world of Open Access institutional repositories, Uppsala University, available at: http://www.diva- portal.org/smash/get/diva2:542709/FULLTEXT02.pdf, access date: 24/04/2016, at 08:18 am
14. Swan, Alma (2012). Policy Guidelines for the development-promotion of open access.- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.- Paris, available at: http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/GOAP/215863e.pdf, access date: 07/04/2016, at 10:13 am
15. Swan, A. (2010). The Open Access Citation Advantage: Studies and results to date, available at:
16. https://eprints.soton.ac.uk/268516/2/Citation_advantage_paper.pdf, access date 28/03/2017, at 01:00 pm
17. Lamptey, R. B. & Corletey, A. (2011). Enhancing Institutional Repositories (IR) in Ghana, IFLA Publication, V (153), pp (105-112), available at: http://ir.knust.edu.gh/bitstream/123456789/557/1/Lamptey.pdf, access date 24/01/2017, at 12:59 pm

18. Thakuria, Juli (2008). Building An Institutional Repository With Dspace, available at: https://dspace5-labs.atmire.com/handle/123456789/22917 , access date: access date: 27/03/2016, at 01:11 pm
15. Open Access to Scholarly and Scientific Research Articles, available at:
http://oaspa.org/growth-of-oa-only-journals-using-a-cc-by-license/, access date 30/04/2017, at 02:30 pm
19. Crow, Raym (2002). The Case for Institutional Repositories: A SPARC Position Paper, The Scholarly Publishing & Academic Resources Coalition, Washington, Available at: http://www.sparc.arl.org/sites/default/files/ir_final_release_102.pdf : date 3, Feb 2016, at: 1:10 PM.
20. http://www.slideshare.net/AIOA777/arab-initiatives-of-open-access-aioa, access date: 14/04/2016, at 09:18 am
21. https://doaj.org/
22. http://www.opendoar.org/find.php

تطبيقات النفاذ الحر في المكتبات

اريج الفاعوري شذى خلف الفاعوري

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح مفهوم النفاذ الحر للمعلومات كواحد من أنواع المنشورات المختلفة (كتب، مجلات علمية محكمة، ومواقع الالكترونية، وقواعد البيانات)حيث يشير ذلك إلى عدم وجود قيود في الوصول إلى الإنتاج الفكري العلمي على جميع أشكاله (بحوث منشورة، ومجلات علمية محكمة، أوراق مؤتمرات، وإطروحات، فصول من الكتب)، ويمكن أن يشمل النفاذ الحر كذلك البحث والتنقيب عن البيانات. فهناك على الصعيد العالمي أكثر من 20000 مجلة للنفاذ الحر، وتم فهرسة حوالي 9000 مجلة في دليل دوريات الوصول المفتوح (The Directory of Open Access Journals (DOAJ. حيث تم استخدام اسلوب دراسة الحالة لمستودع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الكلمات المفتاحية: النفاذ الحر، المستودعات الرقمية، DOAJ, ROAR.

المقدمة:

مع تطور التقنيات المتاحة على شبكة الإنترنت بظهور الويب 2.0 و 3.0 ظهر ما يسمى بالنفاذ الحر للمعلومات، فاصبح من المستحيل التكهن بمستقبل المكتبات الأكاديمية وما هي الخيارات المتاحة لها. واصبحت الرؤية الموجهة للمكتبات الاكاديمية اكثر تعقدا وتشابكا مع التخصصات الاخرى من علم الحاسوب وعلم الهندسة الحاسوبية، فاصبح الزاماً على المكتبات الأكاديمية العمل على زيادة اواصر التعاون بينها وذلك لتقاسم الموارد المتاحة وزيادة فعالية استخدامها، فظهر ما يسمى بمصطلح النفاذ الحر (Open Access (OA.

وبذلك أصبح بمقدورنا تخيل المستقبل بدون حواجز بين المكتبات الأكاديمية ومراكز المعلومات، واصبحت هندسة الاتصالات تلعب الدور الرئيسي في هذه العملية.

مفهوم النفاذ الحر:

استطاعت الباحثتان بعد الرجوع الى الادبيات السابقة (كتب، مراجع، دوريات، ومواقع الكترونية) ان تصل الى عدة مفاهيم ومصطلحات توضح مفهوم النفاذ الحر، كما يلي:

ذكر المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (The National Institute of Standards and Technology – NIST) (Sharpless et al., n.d.)) النفاذ الحر للمعلومات كواحد من أنواع المنشورات المختلفة (كتب، مجلات علمية محكمة، ومواقع الكترونية، وقواعد للبيانات). حيث يشير النفاذ الحر الى عدم وجود قيود في الوصول إلي الإنتاج الفكري العلمي على جميع أشكاله (بحوث منشورة، ومجلات علمية محكمة، أوراق مؤتمرات، أطروحات، فصول من الكتب) ويمكن أن يشمل النفاذ كذلك البحث والتنقيب عن البيانات.

حيث قام بتأسيس الفكرة مجموعة من العلماء Public Library of Science (PLoS) لجعل نتائج أبحاثهم تصل الى اكبر عدد من العلماء في انحاء العالم والباحثين وبشكل مجاني، وهناك مجموعة من علماء المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (The National Institute of Standards and Technology – NIST) دعموا هذه الفكرة فقاوموا بنشر ابحاثهم في مجال الفيزياء وعلوم المواد والهندسة، ثم قامت المعاهد الوطنية للصحة National Institutes of Health (NIH) ومكتبة الطب الوطنية الأمريكية U. S. National Library of Medicine بعدة خطوات في مجال نشر ابحاثهم العلمية وتجاربهم ومعرفتهم بما يشمل قاعدتي PubMed Central و BioMed Central ، وفي عام 1997، بدأ المعهد الوطني للمعايير

والتكنولوجيا (The National Institute of Standards and Technology – NIST) في جعل المجلة الخاصة بها متاحة الكترونيا وبشكل مجاني.

حيث تعد مبادرة بودابست للنفاذ الحر Budapest Open Access Initiative من اوائل المبادرات في عام 2002، التي سعت لتحقيق فكرة النفاذ الحر للمعلومات(Chan et al., 2001)، فقد قامت بدور فعال ومحفز في إصدار محتويات دوريات علمية مُحكمة، إضافة إلى نشر قواعد بيانات متضمنة النص الكاملFull Text ، مما يتيح فرصاً اكبر للاستفادة منها عبر شبكة الإنترنت، وخاصة للباحثين، فقد اتيحت المعلومات للقراءة والنسخ والتبادل، وتمثلت أهم مساهمتها في حصر المصطلحات وتحديد مفاهيم النفاذ الحر، وكذلك توفير الدعم المالي وتقديم التوصيات لتحسين التفاعل والعمل على زيادة مشاركة المعلومات لكافة الباحثين والمستخدمين في جميع المجالات الاكاديمية والأبحاث العلمية(Cimen, 2012) .

وكان من أوائل مبادرات النفاذ الحر هو إطلاق مستودع Repository في عام 2003 التابع لجامعة (IUPUI- India) Indiana University–Purdue University Indianapolis الخاص بجمع كافة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، اوراق الدكتوراه الخاصة بخريجي الجامعة. وفي عام 2008 اطلقت مكتبة الجامعة اول نفاذ حر لمجلة Open Journal Systems (OJS) (.IUPUI," n.d«)

وعلى الصعيد العالمي هناك أكثر من 20000 مجلة للنفاذ الحر، وتم فهرسة حوالي 9000 مجلة في دليل دوريات الوصول المفتوح The Directory of Open Access Journals (DOAJ)(.doaj," n.d«).

قد عمل اتحاد مستودعات النفاذ الحر على انشاء مستودعات رقمية متاحة على النطاق العالمي لتكوين بيئة خلاقة Creative environment وبنية تحتية infrastructure وخلق اسلوب جديد لشبكات الاتصالات، حيث ادت هذه النظم الى زيادة قدرة المكتبات والمؤسسات الاكاديمية للوصول إلى التكنولوجيا وتبادل الخبرات وزيادة النشر وبالتالي خلق منصات للنشر بشروط تراعي الظروف الاقتصادية للمؤسسات وكذلك محدودية الميزانيات.

حيث يشير الشكل التالي كدلالة على الوصول الحر للمعلومات او النفاذ الحر.



الشكل رقم (1): النفاذ الحر للمعلومات

من وجهة نظر شاملة للباحثتان فيعتبر النفاذ الحر للمعلومات نموذج متطور للوصول للمعلومات كواحد من أنواع المنشورات المختلفة (كتب، مجلات علمية محكمة، ومواقع الكترونية، وقواعد للبيانات) وعدم وجود قيود في الوصول إلى الإنتاج الفكري العلمي لزيادة نشر المعرفة والتواصل بين الباحثين والعلماء والاكاديمين، وكذلك زيادة فعالية المكتبة الالكترونية بتقديم خدمات متطورة تعتمد على بنية تحتية فعالة وخلاقة effective and Creative infrastructure.

انماط النفاذ الحر للمعلومات:

1. الطريق الذهبيGold Road او ما يعرف بالنشر ذو الوصول الحر:

ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة غير هادفة للربح، وتسمح لكافة المستفدين من الوصول الى هذه المجلات العلمية المحكمة وتنزيل مقالاتها وكافة الخدمات الاخرى من قراءة ونسخ وطباعة ويطبق عليها شروط المجلات العلمية المحكمة التي تتقاضى رسوم Fees وكذلك شروط التحكيم للمقالات والاستشهادات المرجعية (Harnad et al., 2008).

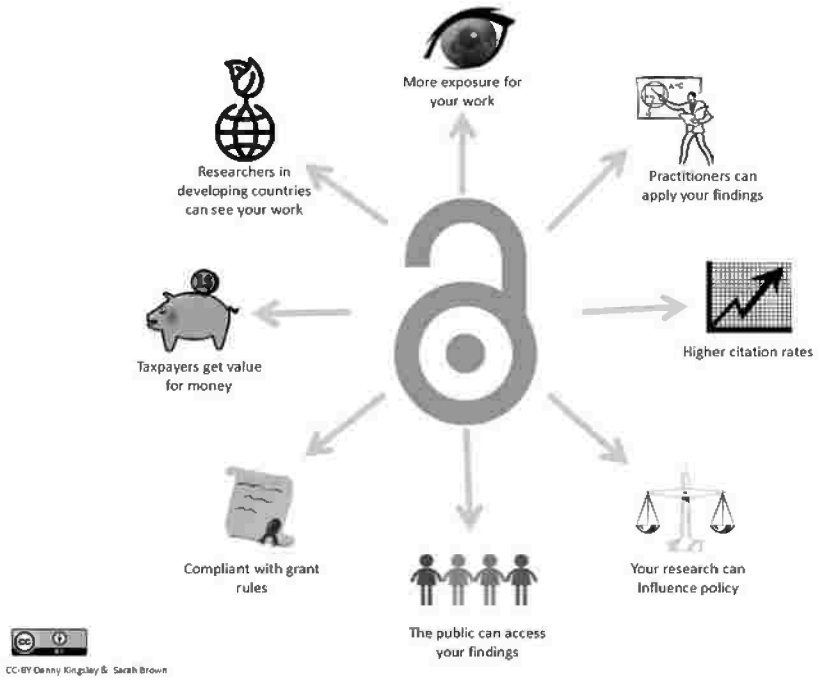
2. الطريق الاخضر Green Road :

ويعني حرية الوصول الى المستودعات الرقمية في المؤسسات سواء الاكاديمية او غيرها، فبعض الجامعات تقوم بنشر الدورية الخاصة بها ومقالاتها والانتاج الفكري الخاص باعضاء الهيئة التدريسية ومنشورات الجامعة على المستودع الرقمي الخاص بها(Harnad et al., 2008)(Loan & Sheikh, 2016). ووفقا Hayes (HAYES, 2005)، فالمستودع الرقمي هو حيث يتم تخزين المحتويات الرقمية ويمكن البحث فيها واسترجاعها لاستخدامها لاحقاً، ومصطلح "مستودع رقمي" يمثل أرشيفاً على الانترنت من المعلومات الرقمية التي تتاح محتوياتها على الانترنت ويمكن البحث فيها بكل حرية ودون اي قيود.

مزايا النفاذ الحر للمعلومات:

1. قابلية الاكتشاف والنشر: منشورات النفاذ الحر متاحة على الإنترنت وبشكل مجاني، فيمكن لأي مستخدم الوصول إليها ومشاركتها. كما يمكن للباحث الوصول إلى مصادر النفاذ الحر سواء من داخل او خارج الحرم الجامعي بالنسبة للمجتمعات الاكاديمية والجامعات(Cimen, 2012).كما يمكن للمؤلفين زيادة فرص الاستفادة من منشوراتهم وزياة الاقتباسات العلمية منها وبالتالي زيادة التأثير العلمي لهذه المؤشرات(Gargouri, Larivière, Gingras, & Harnad, 2012) وزياة في نمو مؤشر H- Index وزيادة نشر المعرفة knowledge بين الباحثين والمؤلفين وطلبة المجتمعات الاكاديمية والجامعات.
2. التعليم وإعادة استخدام الموارد: غالبًا ما يمكن إعادة نشر موارد النفاذ الحر (الطريق الذهبي Gold Road) دون الحاجة إلى طلب موافقة مسبقة من الناشرين. وعلى سبيل المثال ، يمكن إعادة نشر مقالة OA في حزمة دورة تدريبية بالجامعة ، أو ترجمتها من قبل أي شخص إلى لغة مختلفة ، أو يمكن إعادة استخدام الأرقام أو النص من مقالة في عرض تقديمي آخر (.cambridge," n.d)
3. التوفير في التكاليف وزيادة العوائد من خلال النشر عن طريق النفاذ الحر بالمقارنة مع سبع اضعاف التكلفة اذا تم النشر في مجلات لا تستخدم النفاذ الحر(Giglia, 2010)..

ويشير الشكل التالي الى مزايا النفاذ الحر للمعلومات:



الشكل رقم (2): مزايا النفاذ الحر

المصدر: https://aoasg.org.au/resources/benefits-of-open-access/

مبادرات الوصول المفتوح والموارد

هناك عدة طرق للوصول الحر للمعلومات:

1. حقوق النشر المفتوح The Compact for Open-Access Publishing Equity (COPE) :

يساعد صندوق "ميثاق الحصول على حقوق النشر المفتوح (COPE) الباحثين على إزالة الحواجز المالية التي تعوق النشر في مجلات النفاذ المفتوح.

2. ايداع اطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير Electronic Theses & Dissertations بشكل إلكتروني في المتسودع الرقمي الخاص بالجامعة.
3. انشاء مجلة متاحة بالنفاذ الحر Open Journal Systems (OJS) .

اشارت بعض الدراسات الى وجود عدة محتويات لمستودعات النفاذ الحر، كما هو مبين بالجدول التالي(»واني, « n.d.):

الرتبة	نوع المحتوى	العدد
.1	مقالات الدوريات	757
.2	رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه	623
.3	التقارير غير المنشورة وأوراق البحوث	599
.4	التقارير وورشات العمل والملتقيات	451
.5	الكتب (الفصول والأجزاء)	388
.6	الوسائط المتعددة والمواد السمعبصرية	298
.7	أنواع أوراق أخرى خاصة	212
.8	المواد التعليمية	184
.9	المراجع الببليوغرافية	183
.10	البيانات الموضوعية	65
.11	البرمجيات	27
.12	براءات الاختراع	21

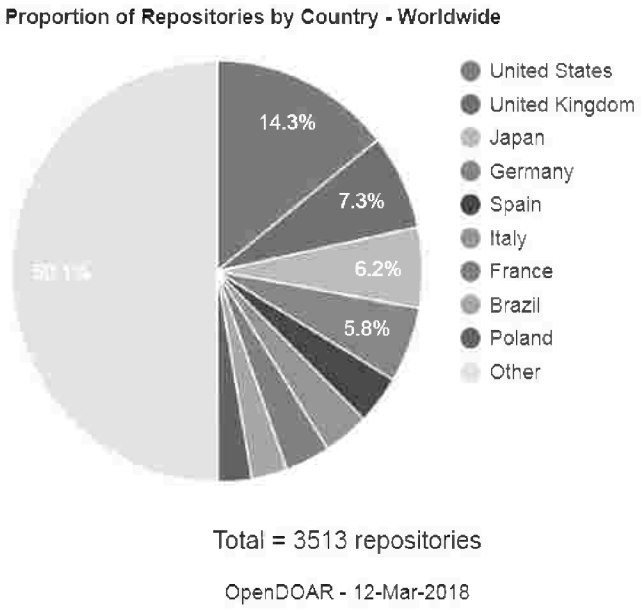
جدول رقم (1): محتويات مستودعات النفاذ الحر

تبلغ عدد المستودعات الرقمية الموجودة في العالم (3513) حسب احصائية Directory of Open Access Repository (DOAR) لشهر نيسان/ 2014 كالآتي:

الدولة	اسم المستودع	الرابط
1. مصر	الجامعة الامريكية بالقاهرة	http://dar.aucegypt.edu
	الجامعة البريطانية	http://www.bue.edu.eg
	الجامعة اللبنانية الأمريكية	http://libraries.lau.edu.lb/research/laur
2. الجزائر	مركز تنمية الطاقات المتجددة/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	https://www.cder.dz/vlib/index.php
	مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني	http://dl.cerist.dz
	جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان	http://dspace.univ-tlemcen.dz
	جامعة الحاج لخضر- باتنة	http://bibliotheque.univ-batna.dz
	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	http://dspace.univ-chlef.dz:8080/jspui /
	جامعة بومرداس	http://dlibrary.univ-boumerdes.dz:8080
	جامعة الجزائر	http://biblio.univ-alger.dz/jspui /
	جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر	http://dspace.univ-biskra.dz
3. السعودية	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	https://repository.nauss.edu.sa

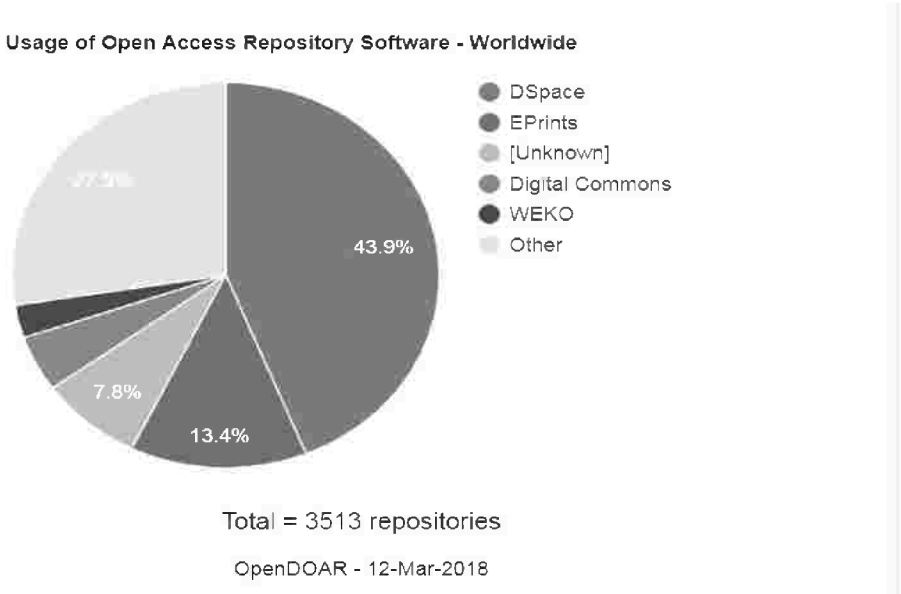
جدول رقم (2): عدد المستودعات الرقمية الموجودة في العالم

يشير الشكل الآتي الى عدد المستودعات الرقمية مقسمة حسب الدول، بناء على احصائية Directory of Open Access Repositories لعام 2018.



الشكل رقم (3): عدد المستودعات الرقمية مقمسة حسب الدول http://www.opendoar.org

يشير الشكل الآتي الى انواع البرمجيات المستخدمة في مستودعات النفاذ الحر حسب احصائية Directory of Open Access Repositories لعام 2018.



الشكل رقم (4): الى انواع البرمجيات المستخدمة في مستودعات النفاذ الحرhttp://www.opendoar.org

دراسة حالة- المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

محتويات المستودع:

اسم المستودع المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

الرابط https://repository.nauss.edu.sa

1 - مستودع الأصول الرقمية لأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير[4090]

2 - مستودع الأصول الرقمية لإصدارات الجامعة[806]

- ادلة الجامعة[25]
- الإصدارات العلمية[642]
- الخطط الاستراتيجية للجامعة[1]
- المحاضرات والنشرات العلمية[111]
- برامج عمل الجامعة[11]
- جهود الجامعة[16]

3 - مستودع الأصول الرقمية لمجلات الجامعة[5582]

- المجلة الدولية لأبحاث الأزمات[8]

دورية علمية محكمة متخصصة، تصدر مرتين في السنة وتصدرها مركز الأزمات وتطوير القيادات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ISSN:1658-760X.

- المجلة العربية الدولية للمعلوماتية[69]

دورية علمية محكمة متخصصة في مجال الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات تصدر مرتين في السنة باللغة العربية ISSN:1658-5933.

- المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي[83]

دورية علمية محكمة متخصصة في مجال علوم الادلة الجنائية والطب الشرعي تصدر مرتين في السنة وهي المجلة العلمية الرسمية للجمعية العربية لعلوم الادلة الجنائية والطب الشرعي وتصدرها جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ISSN:1658-6794.

- المجلة العربية للدراسات الأمنية[620]

دورية علمية محكمة تصدر ثلاثة اعداد في السنة تعنى بنشر البحوث في العلوم الجنائية والاجتماعية والنفسية والاستراتيجية والادارية والتشريعية ذات العلاقة بالامن بمفهومه الشامل ISSN: 1319-1241.

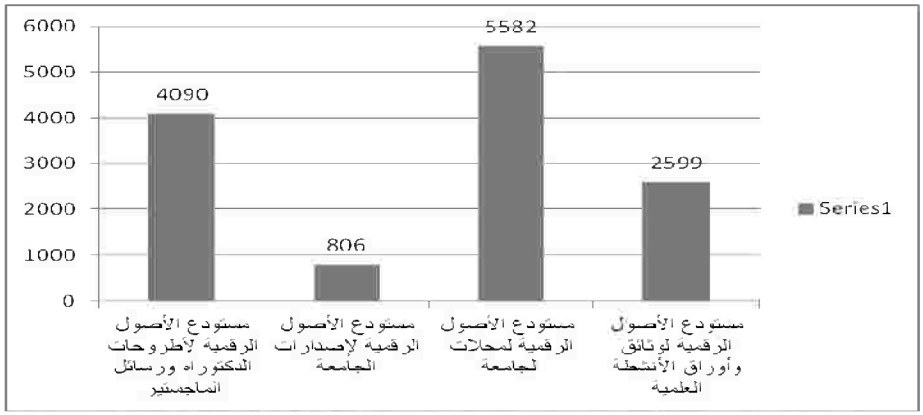
- مجلة الأمن والحياة[4789]

إعلامية أمنية ثقافية تصدر شهريا عن جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ISSN: 1268-1319.

4 - مستودع الأصول الرقمية لوثائق وأوراق الأنشطة العلمية[2599]

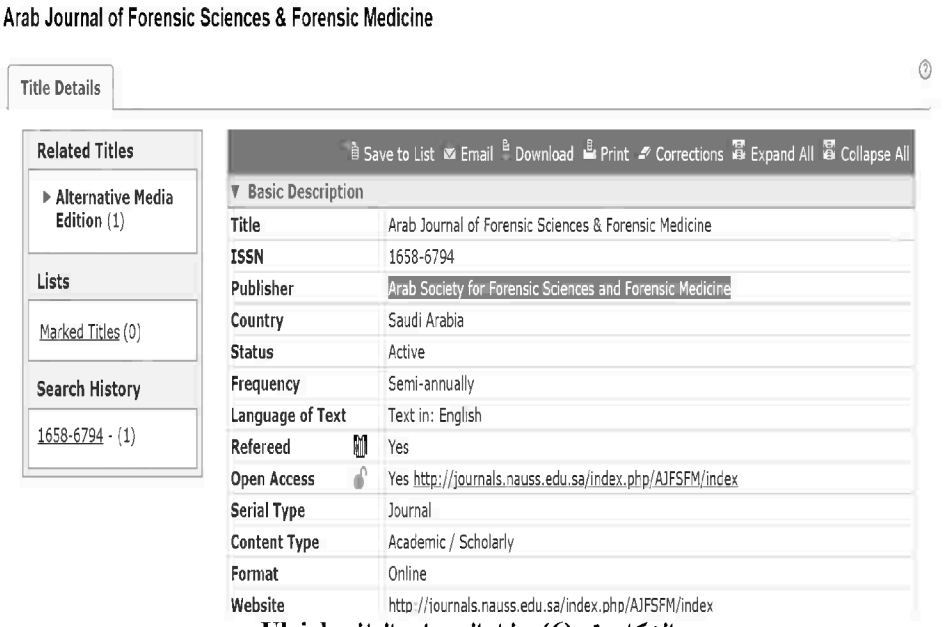
- الحلقات العلمية النقاشية [535].
- الدورات التدريبية [405].

- الدورات التدريبية الخاصة [82].
- المحاضرات [0].
- الملتقيات العلمية [547]
- المؤتمرات العلمية [439]
- الندوات العلمية [591]
- اللقاءات العلمية [0]



الشكل رقم (5): محتويات المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
https://repository.nauss.edu.sa

حيث يبين الشكل السابق ان المجلات التابعة للجامعة احتلت النسبة الاكبر من المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وانها مدرجة أيضاً ضمن دليل الدوريات العالمي Ulrich كما هو مبين بالشكل التالي:



الشكل رقم (6): دليل الدوريات العالمي Ulrich

لغة المستودع:

يستخدم المستودع لغة PHP لعرض محتوياته. ويدعم تنزيل المادة العلمية سواء لغة Html أو pdf files . كما يعرض المستخلص الخاصة بالمادة العلمية، كما يبين الشكل التالي:



الشكل رقم (7): المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كما ويتيح المستودع البحث بعدة وسائل Metadata، ويتميز الموقع بخاصية البحث searchable pages، كما يبين الشكل التالي:



الشكل رقم (8): البحث في المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

وبين الشكل الآتي البيانات الخاصة بالمستودع والمتاحة على موقع www.opendoar.org الخاص بمصادر النفاذ الحر والمستودعات الرقمية:

Institutional Digital Repository for Naif Arab University for Security Sciences (المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نايف العربية للعلوم الامنية)

URL: http://repository.nauss.edu.sa/
Organisation: Naif Arab University for Security Sciences
Address: P.O Box : 6830 Riyadh 11452, Riyadh
Country: Saudi Arabia
Location: *Latitude*: 46 862351 & *Longitude*: 24.788957, Google Map
Tel.: 00966 - 1 - 2463 444
Fax: 00966 - 1 - 2464 713
Description: This site provides access to the output of the institution. The interface is in Arabic.. It also includes RSS feeds which alert users to new content.
Type: Institutional - Operational
Size: 13072 items (2018-03-08)
OAI-PMH: http://repository.nauss.edu.sa/oai/request
Software: DSpace, **Version:** 5.3
Subjects: Science General; Arts and Humanities General; Social Sciences General
Content: Articles; Theses; Unpublished; Books
Languages: Arabic; English
Contacts: Hussain Al-Ameen (hdareer@nauss.edu.sa), Administrator
***Open*DOAR ID:** 2968, *Last reviewed*: 2016-01-08, Suggest an update for this record
Link to this record: http://opendoar.org/id/2968/

الشكل رقم (9): البيانات الخاصة بالمستودع والمتاحة على موقع ROAR

المصدر: http://www.opendoar.org/find.php?rID=2968&format=full

نماذج المستودعات الرقمية في السعودية

1.جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

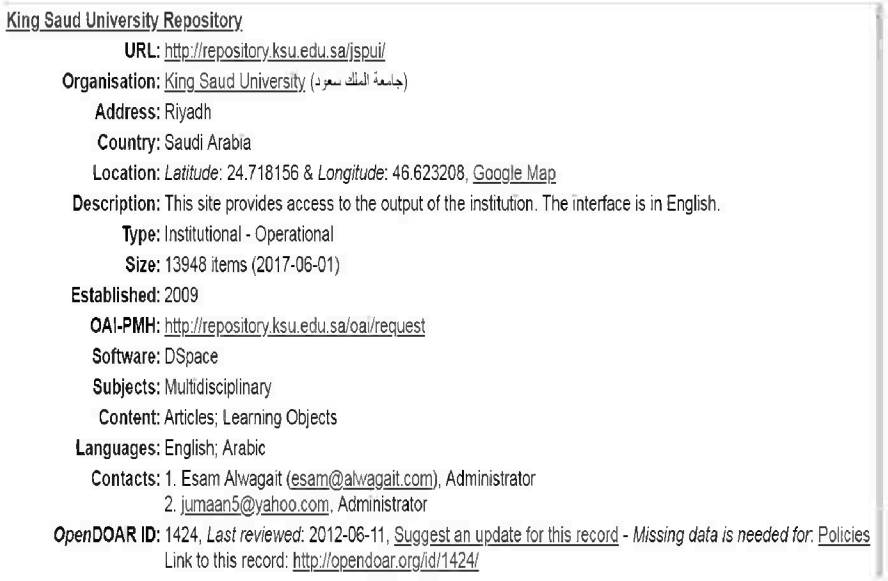
King Fahd University of Petroleum and Minerals

KFUPM ePrints

URL: http://eprints.kfupm.edu.sa/
Organisation: King Fahd University of Petroleum and Minerals (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن)
Address: Dhahran
Country: Saudi Arabia
Location: *Latitude*: 17.662000 & *Longitude*: 43.505900, Google Map
Description: This site provides access to the research and learning outputs of the institution. Some items are not available as full-text.
Type: Institutional - Operational
Size: 5681 items (2018-03-08)
OAI-PMH: http://eprints.kfupm.edu.sa/cgi/oai2
Software: EPrints, **Version:** 3.0.3
Subjects: Chemistry and Chemical Technology; Earth and Planetary Sciences; Mathematics and Statistics; Physics and Astronomy; Technology General; History and Archaeology; Philosophy and Religion
Content: Articles; Conferences; Theses; Books; Learning Objects; Patents
Languages: English; Arabic
Contacts: eprintsadmin@kfupm.edu.sa, Administrator
***Open*DOAR ID:** 1285, *Last reviewed*: 2012-09-11, Suggest an update for this record - *Missing data is needed for*: Policies
Link to this record: http://opendoar.org/id/1285/

الشكل رقم (10): جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

2. جامعة الملك سعود King Saud University



King Saud University Repository

URL: http://repository.ksu.edu.sa/jspui/
Organisation: King Saud University (جامعة الملك سعود)
Address: Riyadh
Country: Saudi Arabia
Location: *Latitude*: 24.718156 & *Longitude*: 46.623208, Google Map
Description: This site provides access to the output of the institution. The interface is in English.
Type: Institutional - Operational
Size: 13948 items (2017-06-01)
Established: 2009
OAI-PMH: http://repository.ksu.edu.sa/oai/request
Software: DSpace
Subjects: Multidisciplinary
Content: Articles; Learning Objects
Languages: English; Arabic
Contacts: 1. Esam Alwagait (esam@alwagait.com), Administrator
2. jumaan5@yahoo.com, Administrator
OpenDOAR ID: 1424, *Last reviewed*: 2012-06-11, Suggest an update for this record - *Missing data is needed for*: Policies
Link to this record: http://opendoar.org/id/1424/

الشكل رقم (11): جامعة الملك سعود

Abstract:

The aim of this study is to clarify the concept of Open access to information as one of the different types of publications (books, journals, websites and databases) where the Open access model to the lack of restrictions on access to intellectual scientific production in all its forms Scientific journals, conference papers, theses and chapters of books). Access may also include research and data mining. Globally there are more than 20,000 free access journals, and about 9,000 journals are indexed in the Directory of Open Access Journals (DOAJ). The study used the case study of the Naif Arab University for Security Sciences/ Digital repository.

Keywords: Open access, digital repositories. DOAJ, ROAR.

قائمة المصادر:

1. Chan, L., Cuplinskas, D., Eisen, M., Friend, F., Genova, Y., Guédon, J.-C., … Velterop, J. (2001). Budapest Open Access Initiative. Budapest Open Access Initiative. https://doi.org/citeulike-article-id:11855295
2. Cimen, E. (2012). Future of resource sharing in Turkey: can open access be an alternative? Interlending & Document Supply, 40(3), 144–149. https://doi.org/ 10.1108/02641611211258217
3. Gargouri, Y., Larivière, V., Gingras, Y., & Harnad, S. (2012). Green and Gold Open Access Percentages and Growth, by Discipline. Proceedings of 17th International Conference on Science and Technology Indicators, 1, 285–292. Retrieved from http://sticonference.org/Proceedings/vol1/Gargouri_Green_285.pdf
4. Giglia, E. (2010). The Impact Factor of Open Access journals: Data and trends Elena. Publishing in the Networked World Transforming the Nature of Communication, 16–39.
5. Harnad, S., Brody, T., Vallières, F., Carr, L., Hitchcock, S., Gingras, Y., … Hilf, E. R. (2008). The access/impact problem and the green and gold roads to open access: An update. Serials Review, 34(1), 36–40. https://doi.org/10.1080/00987913.2008.10765150
6. HAYES, H. (2005). Digital Repositories Helping universities and colleges. JISC Briefing Paper. Retrieved from https://www.webarchive.org.uk/ wayback/ archive/ 20140615225626/ http:// www.jisc.ac.uk/media/documents/publications/repositorybphe.pdf
7. Loan, F. A., & Sheikh, S. (2016). Analytical study of open access health and medical repositories. The Electronic Library, 34(3), 419–434. https://doi.org/10.1108/EL-01-2015-0012
8. Sharpless, K. E., Avila, R. L., Bruce, S. S., Chang, W. L., Covahey, V., Dimeo, R. M., … Stiles, M. D. (n.d.). The NIST Plan for Providing Public Access to Results of Federally Funded Research. https://doi.org/10.6028/NIST.IR.8084

الوصول الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية
جامعة العلوم والتكنولوجيا نموذجا

جيانا قاسم سالم خزاعلة

مستخلص

هدفت الدراسة الى القاء الضوء على مفهوم الوصول الحر للمعلومات ، ودور المكتبات الجامعية بصفه عامة ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية على وجه التحديد ، ومعرفة الانشطة التي تؤديها المكتبة للوصول الحر، والمعوقات التي تواجه تحقيق الوصول الحر بالمكتبة، واهم المقترحات اللازمة ،واعتمدت الباحثة لتحقيق اهدافها على منهج دراسة الحالة، باستخدام ادوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة المباشرة، والمقابلة الشخصية ، وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على ارساء ثقافة الوصول الحر بالمجتمع الاكاديمي .

مقدمة

ان الوصول الحر للمعلومات العلمية التقنية ما هو في الحقيقة سوى ثمر لتقليد قديم متمثل في رغبة العلماء في المشرق وفي المغرب ، بان ينشروا نتائج ابحاثهم ومؤلفاتهم العلمية دون مقابل مادي حبا في البحث وحبا في العلم .

ويعد الوصول الحر للمعلومات من المبادئ التي ما زال المجتمع الاكاديمي ينادي بها بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار واتاحة البحوث العلمية واثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها ان تسهم في التقدم العلمي .

وجاءت هذه الدراسة لتقصي حقائق الوصول الحر في الجامعات الاردنية وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا بالتحديد لتسليط الضوء على الوصول الحر فيها ومعرفة نقاط قوة وضعف استخدامهم للوصول الحر في المكتبات .

القسم الاول : الاطار المنهجي للبحث

1.1 مشكلة البحث وأهميته:

جاءت هذه الدراسة لمعرفة استخدام مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا للوصول الحر للمعلومات والخدمات التي تقدمها لمستفيديها وذلك في ظل ندرة الدراسات –على حد علم الباحثة –التي تناولت موضوع البحث .

وتتضح اهمية الدراسة في نشر التوعية بالدور الجديد الذي تلعبه المكتبات الجامعية في بناء وتطوير المستودعات المؤسسية ومساعدة الباحثين للتعرف على الوصول الحر للمعلومات

واكتشاف دورها في تسهيل الوصول الى مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة عن طريق الوصول الحر .

تخدم الدراسة احتياجات فئات عديدة من اختصاصي المعلومات في المكتبات الجامعية بصفه عامه ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا بصفه خاصة والباحثين في مجال المكتبات والمعلومات والمهتمين بالوصول الحر على وجه التحديد .

2.1أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل في :

1-التعرف على الدور الجديد لمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا في ضوء الوصول الحر للمعلومات فيها .

2-مدى اعتماد اخصائي المعلومات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا على مصادر الوصول الحر للرد على اسئلة واستفسارات المستفيدين .

3-التعرف على المعوقات تواجه المستفيدين في استخدام الوصول الحر للمعلومات.

4-تقديم بعض المقترحات التي تساعد على ارساء ثقافة الوعي بالوصول الحر للمعلومات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية .

3.1اسئلة الدراسة :

1-ما الدور الجديد التي سوف تؤدية مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا في ضوء الوصول الحر للمعلومات .

2-هل يستخدم اخصائي المعلومات مصادر الوصول الحر للرد على اسئلة واستفسارات المستفيدين ؟

3-ما ابرز المعوقات التي تواجه مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا نحو تطبيق الوصول الحر للمعلومات؟

4-ما المقترحات التي يمكن ان تقدمها للارتقاء بحركة الوصول الحر في المكتبات الجامعية في الاردن ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا نموذجا ؟

4.1حدود الدراسة

الحدود الموضوعية :

تتناول الدراسة ادوار ووظائف مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية لتعزيز الوصول الحر للمعلومات كذلك الاساليب المتبعة لنشر ثقافة الوصول الحر والدعوة لها بين الباحثين .

الحدود المكانية :

مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية .

الحدود الزمانية :

اجريت الدراسة في شهر ديسمبر 2017

5.1منهج الدراسة وادواتها:

1.5.1 منهج الدراسة :

تعتمد الباحثة على منهج دراسة الحاله لوصف وتحليل قليل من الافراد او المؤسسات او المواقع ، حيث سيتم تشخيص وصف حركة الوصول الحر للمعلومات في مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا في الاردن والمعوقات التي تواجه المكتبة نحو تطبيق الوصول الحر فيها .

2.5.1 ادوات جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الادوات التالية :

المقابلة :

اجريت الباحثة مقابلة شخصية مع مدير مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية للتعرف على رؤيته نحو الادوار المستقبلية للمكتبة في ضوء الوصول الحر للمعلومات .

واجريت مقابلة مع اخصائي المعلومات المسؤول فيها لمعرفة المعوقات التي تعترض تحقيق الوصول الحر بالمكتبة .

الملاحظة المباشرة :كانت الملاحظة المباشرة عنصرا فعالا في مساعدة الباحثة على رصد واقع الوصول الحر للمعلومات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا من خلال متابعة موقع المكتبة على شبكة الانترنت . وهي تمثل بصفه عامة مصدرا للبيانات في بعض الاوقات لا يمكن الحصول عليها من الادوات الاخرى .

القسم الثاني :الاطار النظري

1.2 مفهوم الوصول الحر للمعلومات

الوصول الحر open access مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين للدلالة على اسلوب او نظام جديد للاتصال العلمي يقوم على مبدأ اتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الانترنت مجانا دون اي قيود مالية او قانونية .

ويعرف الوصول الحر بأنه جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاحا عالميا عبر الانترنت ،حيث ان الناشر يحفظ ارشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول اليها مجانا، أو انه اودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع والوصول الحر يعد نمط جديد للنشر العلمي ينشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليها.

ويتم الوصول الحر بطريقتين متكاملتين :

1-المجلات الحرة

2-الارشيف المفتوح

2.2بدايات الوصول الحر(open access) :

على الرغم من أنَّ المحاولات الأولى للوصول الحر كانت فرديةً من بعض العلماء فى أوروبا وأميركا، إلا أنَّ جميع الدراسات والبحوث تكاد تتفق حول بدايات نشأة وظهور ما اصطُلحَ على تسميته بالوصول الحر للمعلومات(open access)، أو الوصول المجانى (free access) ، حيثُ كانت البدايات الأولى لهذه الظاهرة في أواخر تسعينيات القرن الماضي، حين تعالت الصيحاتُ والنداءاتُ المناديةُ بضرورةِ كسر الحواجز والقيود التى يفرضها الناشرون وموردوا البيانات وجامعوها، فعلى الرغم من المحاولات العديدة التى بُذلت للتغلب على مشاكل الإشتراك (subscription) فى الدوريات والمجلات العلمية ، وما صاحب ذلك من ظهور التكتلات المكتبية (consortia)، والتجمعات والإئتلافات المحلية والعالمية لمجابهة سطوة الناشرين وتحكمهم فى سوق النشر والإتاحة، إلا أنَّ ذلك لم يُرضِ طموحَ العلماءِ والباحثين، الذين يروْن أنَّهم الخاسر الأوحد فى هذه المنظومةِ التى تُديرُ عجلة البحث العلميَّ ، باعتبار أنَّهم الأساس الذى ينطلقُ منه البحثُ العلميُّ، (فكيف يَشْترونَ ما يُنْتِجون) .(عمر،2011)

3.2 أهمية الوصول الحر للمعلومات:

ظهر مبدأ الوصول الحر للمعلومات وأخذ يتزايد ينمو شيئاً فشيئاً وأصبح مطلباً ملحاً للباحثين والمتخصصين لكي يسهل لهم الوصول إلى المعلومات وتمنحهم الفرصة للإفادة منها والبحث فيها دون أية قيود والفائدة المرجوة من مبدأ الوصول الحر في الوقت الراهن وعلى المدى الطويل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرجو تحقيقها من البحث العلمي ذاته .

و الاتجاه نحو الوصول الحر أصبح مفهوماً من الجميع وأنه ليس حكراً على أحد أو مقتصراً على معهد أو مؤسسة بعينها أو جامعة محددة ، حيث أن الوصول الحر مهمته واضحة هي إتاحة العلم وحرية البحث والوصول إلى المعلومات لجمهور المستفيدين. والدليل على ذلك أن الوصول الحر أتاح الوصول إلى الأبحاث قبل النشر وبعده كما هو الحال في الأعمال البحثية للفيزيائيين ، وهذا يؤكد على أن القطاعات العلمية لديها وعي بأهمية الوصول الحر بأنها تسير في هذا الدرب منذ 14 عاماً مضت ، ونتيجة لذلك أن الأبحاث يتم قراءتها والاستفادة منها والاستشهاد بها بيسر وسهولة.

(احمد، 2010)

4.2مبادرات الوصول الحر للمعلومات غيدة(2015):

- ورد بمبادرة بودابست للوصول الحر initiative access open Budapest المنعقدة سنة 2002 ،وبالضبط في Hungaryما يلي:

"ونعني بالوصول الحر لهذا الإنتاج الفكري هو الإتاحة الحرة على الخط المباشر، للسماح لأي من المستفيدين بالاطلاع، التحميل، والنسخ، والتوزيع، والطبع، والبحث، أو بالارتباط بالنصوص الكاملة لتلك المقالات، وإخضاعها للتكشيف، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات، أو استخدامها لأي غرض قانوني أخر، بدون عوائق مالية، قانونية، أو تقنية غير تلك القيود التي تحول دون إمكانية الوصول لشبكة الانترنت نفسها. إن القيد الوحيد هو على الاستنساخ و التوزيع، والدور الوحيد بالنسبة لحقوق التأليف في هذا السياق، هو ما ينبغي إعطاءه للمؤلفين من حق السيطرة على سلامة أعمالهم وحق أن يتم الاعتراف والاستشهاد بأعمالهم على نحو دقيق.

- اما بيان بيتسادا Bethesdastatement on open access publishing المنعقد في 2003 بمعهد Howard hughes medical institute في ChevyChase بولاية Maryland فقد ورد فيه أن على الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر أن يتوفر على اثنين من الشروط هي كالتالي:

- يقوم المؤلف أو أصحاب حق التأليف والنشر بمنح اثنين من الحقوق لفائدة جميع المستخدمين، أولهما يتعلق بوصول يتصف بالصفات التالية: المجانية، الديمومة، العلمية و بأنه نهائي لا رجعة فيه، وثانيهما يتعلق بترخيص بموجبه يكون بمقدور المستخدمين أن يقوموا بإجراء العمليات التالية على أي عمل فكري من نسخ، استخدام، توزيع، نقل والعرض بشكل علني، و كذلك يستطيع المستخدم لأجل تحقيق غرض مسؤول أن يقوم باستغلال أي وسيط رقمي بغية عمل وتوزيع أعمال مشتقة مع شرط النسبة إلى المؤلف الأصلي. كما للمؤلف الحق لأجل أغراض لا تخرج عن إطار الاستخدامات الشخصية أن يعمل عدد قليل من النسخ المطبوعة.
- أن يتم إيداع في احد المستودعات التي تتخذ من شبكة الانترنت مقرا لها نسخة كاملة من العمل وجميع المواد التكميلية فور نشر العمل وكذلك نسخة من الترخيص السابق الذكر في شكل الكتروني مناسب، والجدير بالذكر أن هذه المستودعات قد تدعمها مؤسسات أكاديمية، أحد الوكالات الحكومية، مجتمع علمي، وأي من المنظمات الراسخة التي تصب أهدافها المنشودة في بوتقة دعم وتأييد مبادئ حركة الوصول الحر للمعلومات المتمثلة في التوزيع غير المقيد للإنتاج الفكري العلمي، التشغيل البيني والأرشفة الذاتية على المدى الطويل

- واضاف اعلان برلين Berlin declaration on open access to knowledge in the sciences and humanities المنعقد في ماي 2003 ، ما يلي :

كلاسيكيا يتطلب إنشاء وصول حر كطريقة جديرة بالاهتمام التزام فعلي من كل منتج فردي للمعرفة العلمية ومالك ارث ثقافي. وتشتمل مساهمات الوصول الحر على نتائج البحوث العلمية الأصلية، البيانات الوصفية والبيانات الخام، مواد المصدر، التمثيلات الرقمية للمواد المصورة والرسوم البيانية و مواد الوسائط المتعددة العلمية وكذلك حدد نفس الشروط الواجب توفرها في الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر المذكورة في بيان بيتسادا (عنيدة، 2015)

و حدد peter suber ملامح الوصول الحر للمعلومات على الشكل الرقمي digital الاتصال المباشر on line والاتاحة دون مقابل free of charge كما انها متاحة دون قيود رقابية او قيود صارمة على حقوق النشر والتاليف .ومن هنا نجد ان الوصول الحر له نقاط محددة هي اتاحة المعلومات availability وبشكل مجاني freeومباشر immediate ويتسم

بالاستمرارية وبشكل دائم permanent على الخط المباشر on line والمستفيدين بشكل عام for public

5.2التحديات التى تواجه الوصول الحر (The barriers to ope access): ومن أبرز التحديات التى قد تجابه المسؤولين عن تنمية المجموعات فيما يتعلق بالوصول الحر:

1- العقبات المتعلقة بالتقنية المستخدمة فى الوصول الحر.

2- البنية التحتيَّة والمتطلبات الأساسيَّة للنشر الحر(open access publishing tools infrastructure)

3- قضايا الملكية الفكرية (Intellectual Property)

4- دمج وتضمين الوحدات التى يتم اكتشافها ـ المصادر الحرة ـ ووضعها ضمن مجموعات المكتبة.(integration of open access materials into library collections)

5- الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بالحفظ طويل الأمد(long term preservation)

6- قدرة الباحثين ومعرفتهم الفنية بطرق وأساليب النَّشر الذاتيُّ: (Self-publishing)

6.2دور المكتبات الجامعية في دعم الوصول الحر:

يرى الشوابكة (2010) في دور المكتبات ان التأثير الاكبر لحركة الوصول الحر على المكتبات وخاصة الاكاديمية منها هو وضعها في موقف تمارس فيه اختبار الادوار الهامة التي تؤديها داخل المؤسسات التي تتبعها وضمن سوق المعلومات العامه. من ذلك مثلا ان تلعب المكتبات دور الناشر وهذا ليس جديدا على المكتبات ولكنه قد يصبح دورا رئيسا تلعبه عندما تصبح اكثر انخراط في حركة الوصول الحر . وقد تمارس المكتبات هذا الدور من خلال اصدار مجلاتها الالكترونية المفتوحة ودعم ارشيف الكتروني للمؤسسة الام .

ويكمن دور المكتبات الجامعية من وجهة نظر فرج (2012) في دعم الوصول الحر للمعلومات بما يأتي :

1-تقديم المشورة للباحثين حول سياسات الايداع وحقوق الطبع والنشر ، وفتح طرق جديدة للإيداع بالاتصال المباشر او تقديم خدمة البريد الالكتروني ،ورفع مستوى الوعي الثقافي بين المستفيدين بأهمية الوصول الحر .

2-تشجيع اعضاء هيئة التدريس الباحثين في الجامعات على ايداع انتاجهم الفكري بالمستودعات الرقمية ،ومساعدتهم في ارشفة مقالاتهم البحثية لتقديم المزيد من النتاج العلمي المتاح بحرية .

3- استضافة المكتبة للمستودع المؤسسي الخاص بالجامعة او المؤسسة العلمية التي تعمل المكتبة تحت رايتها، مع الحفاظ عليه وعلى جودته وتأمينه وصيانته واخذ النسخ الاحتياطية له ورفع مستوى الخدمة .

4- الانضمام الى التكتلات المكتبية من اجل مضاعفة جهود والاعلان عن دعم المكتبات لاستراتيجية الوصول الحر .

7.2الدراسات السابقة:

وقام (Friend,2005) بإجراء دراسة تناول فيها تأثير الوصول الحر للمعلومات على استراتيجيات كل من الجامعات والمؤلفين والناشرين وامناء المكتبات ،من خلال عرض استراتيجيات برلين التنفيذية والتي تدعو الاستراتيجية الاولى منها والمسماة بالأرشفة الذاتية الى ان يودع كل مؤلف انتاجه الفكري السابق والحديث على مواقع الجامعة على الانترنت المفتوحة للعامة ، حيث انشئت كثير من الجامعات أقسام مفتوحة على مواقعها تسمى بالمستودعات للتشجيع على ايداع الاعمال العملية ، يستفاد منها للدعم المستمر للوصول الحر للمعلومات .

أما الاستراتيجية الثانية فتقوم على تحويل قوائم الاشتراكات الحالية للدوريات الى نظام وصول مفتوح يسمى بالدفع للمؤلف ، والذي يحل بعض اشكالات حقوق المؤلف المادية من خلال تغطية تكاليف نشر البحوث كجزء من البحث نفسه

لخدمة الوصول الحر لمحتواه .الا أن تنفيذ تلك الاستراتيجيات أثار مخاوف الناشرين من ان يلح المستفيدون الى نسخ المستودعات بدلا من الاشتراك فيها ، بجانب ان هذه الاستراتيجيات تحمل المكتبات تكاليف الاشتراكات التي قدير معها الناشر مقابل الوصول الحر لها .

اجرى قدورة ،2006 دراسة هدفت الى التعرف على الاتصال العلمي والوصول الحر للمعلومات والى التطرق للوصول الحر واشكالاته وابراز اهم الجوانب المتعلقة به ، وجاءت نتائج هذه الدراسة ان الباحثين على دراية بهذا النظام ،اما نسبة اعتمادهم على هذا النموذج فقد كانت ضعيفة .

كما اجرى (غانم , 2006) دراسة هدفت الى معرفة ازمة الاتصال العلمي التي تعرض لها المكتبات الجامعية وعن خلفية المشكلة والبدائل الممكنه, وخلص الى ضرورة ان تضطلع مكتباتنا الجامعية رغم ما تعانية من مشاكل , بدور بارز في دعم مبادرات النفاذ الحر حسب واقع المحيط العلمي الجزائري.

1.3القسم الثالث : جامعة العلوم والتكنولوجيا

تقع الجامعة في مدينة اربد على بعد 70 كيلومترا شمال العاصمة عمان ، حيث صدرت الارادة الملكية السامية بتأسيس الجامعة عام 1986، ولقبت الجامعة بجوهرة الجامعات الاردنية ، حرم جامعي واسع يمتد لـ 11 كم ، وتبلغ مساحة الكلية حوالي 410000 م , والجامعة تمتد لـ 300000 م و مستشفى الملك المؤسس يغطي 110000م ، وفيها كلية الهندسة، والطب ، وطب الاسنان ، والصيدلة ، والتمريض ، والزراعة ، والطب البيطري، والعلوم والآداب ، وتكنولوجيا الحاسوب المعلومات ، العلوم الطبية التطبيقية ، العمارة والتصميم ، الدراسات العليا.

2.3مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا:

تبلغ مساحة المكتبة حوالي 12,500 و تعتبر المكتبات الاكاديمية حجر زاوية في دعم أغراض التدريس والبحث العلمي من خلال توفير مصادر المعلومات والخدمات لأعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة وبالتالي فان الخطة الاستراتيجية لوحدة المكتبة تشتمل على رؤية لأن تكون دوماً مميزة في مجال توفير المصادر والخدمات وأن تكون رائدة على الصعيدين المعرفي والثقافي على المستويين المحلي والإقليمي ولهذه الغاية تقوم المكتبة بإتاحة الوصول لكم كبير من المجموعات الورقية والالكترونية من المصادر في مختلف صنوف المعرفة حيث يصل مجموع موجودات المكتبة حالياً من المصادر الورقية ما يقارب 195,000 كتاب مطبوع وحوالي 50,000 مجلد من الاعداد السابقة للدوريات الورقية، اما بالنسبة للمصادر الالكترونية فيصل عدد الكتب الالكترونية الى حوالي 425,000 كتاب الكتروني بالنص الكامل كما يصل عدد الاشتراكات الى 70 قاعدة بيانات مختلفة تتيح الوصول الى حوالي 82,000 مجلة الكترونية و بالنص الكامل وجميع هذه المصادر متاحة للأساتذة والباحثين والطلبة من داخل وخارج الجامعة على صفحة المكتبة على الانترنت www.just.edu.jo/library . ولتسهيل الوصول الى كافة المصادر مجتمعة وفرت المكتبة خدمة البحث الموحد Summon كما وفرت المكتبة 200 جهاز حاسوب حديث لاستخدام الطلاب وبالإضافة لذلك وفرت المكتبة خدمة الشبكة اللاسلكية لأجهزة الطلاب المحمولة واللوحية وهواتفهم الذكية.(الزعبي ،2017)

كما توفر المكتبة للأساتذة والباحثين خدمة توصيل الوثائق والأبحاث العلمية DDS وتتيح خدمات الإعارة المتبادلة مع المكتبات الجامعية الحكومية.

تتيح المكتبة لمستخدميها خدمة الإعارة والارجاع الذاتي من خلال تقنية RFID ونافذة ارجاع آلية على مدار الساعة كما تتيح هذه التقنية خدمة الترتيب والتعشيب والجرد الالي للكتب من خلال أجهزة DLA وفرتها المكتبة لموظفيها، من

الجدير ذكره ان مساحة مبنى المكتبة تبلغ 12500 متر مربع ويستوعب 2500 طالب (جالس) في آن واحد ومزود بأرفف تستوعب نصف مليون مادة مكتبة مطبوعة.

3.3دائرة الخدمات الالكترونية في مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا :

توفر دائرة الخدمات الالكترونية خدماتها من خلال المصادر الالكترونية المتاحة على صفحة الجامعة الالكترونية وهذه الدائرة تحتوي على شعبتين :(ايداح , 2017)

1-شعبة نظام المكتبة المتكامل

2-شعبة الاشتراكات الالكترونية والوسائط المتعددة .

شعبة نظام المكتبة المتكامل في مكتبة الجامعة:

يدور اهتمامه وعمله حول نظام المكتبة الكامل وهذا النظام تستخدمه الجامعات الاردنية الرسمية العشرة نظام"Horizon" تديرة شعبة نظام المكتبة المتكامل وتقدم الدعم الفني لباقي اقسام المكتبة الاخرى مثل قسم "الاعارة ، والفهرسة والتصنيف ، والتزويد .

شعبة الاشتراكات الالكترونية والوسائط المتعددة في مكتبة الجامعة:

وهذه الشعبة مهمتها الاساسية ادارة الاشتراكات الالكترونية الخاصة بالمكتبة وكل ما يتعلق بالاشتراكات سواء التواصل مع الناشرين او مزودي الخدمة او متابعة المعاملات المالية الخاصة بالاشتراكات او تقديم خدمة قواعد البيانات للباحثين واعضاء الهيئة التدريسية والطلاب المستفيدين من خدمات المكتبة .

ويحتوي الهيكل التنظيمي لها على رئيس شعبة ومبرمج مختص بعلم الحاسوب "اخصائي معلومات" في المكتبات .

يتبع لهذه الشعبة الوسائط المتعددة الخاصة بالمكتبة ويتبع لها ايضا نظام الاعلانات الرقمية ومن مهامها ادارة الاعلانات الخاصة بالمكتبة على الشاشات الاعلانية الخاصة بالجامعة .

وتقوم هذه الشعبة على عمل ورشات ومحاضرات تدريبية وتوعوية لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب الباحثين حول استخدام المكتبة الالكترونية والمصادر الالكترونية المتاحة وكيفية الوصول اليها والاستفادة منها في البحث العلمي يقوم بإعطائها المختص المسؤول .

اضافة الى ذلك تقدم خدمة توصيل الوثائق الالكترونية :تتم هذه عن طريق قيام الباحث بطلب معلومة او مقالة او كتاب الكتروني ، وايصالها عن طريق البريد الالكتروني حسب توفره وهنا يقوم اخصائي المعلومات بالبحث عن المادة المطلوبة وارسالها للمستفيد الكترونيا .والاجابة عن اي استفسار يتلقاه عبر الايميل "البريد الالكتروني" وايضا اعلام المستفيدين بكل ما وصل حديثا .

اعداد التقارير السنوية وتقارير استخدام للمصادر والمعلومات لغايات تجديد الاشتراك الكترونيا واضافة اشتراكات جديدة وعمل تقارير خاصة بالاعتماد حول محتويات المكتبة للتخصصات الموجودة في الجامعة ،وتقوم بدور حلقة وصل بين مزودي الخدمة ومتلقيين الخدمة.

الاشتراكات المالية في مكتبة الجامعة :

تمر الاشتراكات الالكترونية بمراحل منها :

1-يخضع لفترة تجريبية وتتاح للمستفيدين من خلال موقع المكتبة الالكتروني

2-وبعد ذلك يتم اعداد تقرير استخدام للفترة التجريبية

3-وبعدها يطلب من الجهة الرسمية للمستفيدين تغذية راجعة عن المصدر "فائدته وكيفية استخدامه وتوصية بالاشتراك به"

4-بعد ذلك يتم طلب حجز مالي ومخاطبة الجهات المالية بالجامعة لتأمين الاشتراكات المطلوبة ويتم الاتفاق مع مزودي الخدمة عبر ارسال فاتورة رسمية بقيمة الاشتراكات المطلوبة وتحويل المبلغ المطلوب الى مزود الخدمة

5-ومن ثم يتم فتح القاعدة للمستخدمين في الجامعة .

4.3 بوابة المكتبة الالكترونية في مكتبة الجامعة :

تحتوي على المصادر الالكترونية المتاحة التي تتيح للمستفيد الوصول اليها من داخل وخارج الجامعة عن طريق عمل حساب خاص له تتيح من خلالها الوصول الى مصادر المعلومات من خارج الجامعة بدون اي مقابل لأنها اشتراكات مدفوعة مسبقا .

قواعد البيانات عددها 55 قاعدة مرتبة بشكل هجائي حسب اسم القاعدة وكل قاعدة لها بيانات تشرح بماذا تخص وفيها كل مصادر المعلومات سواء مجلات او كتب او رسائل جامعية وبهذه الطريقة يسهل على الباحث الوصول اليها. ومن اهم قواعد البيانات الموجودة ما يلي :

Academic Search Ultimate\ACSPublications\AGORA \American Doctoral Dissertations\Annual Reviews\Arab World Research Source\ ARDI \Art&Architecture Complete\ BioMed Central \Business Source Complete \ CINAHL Plus with Full Text \Communication & Mass Media Complete\Computers&Applied Sciences Complete \ Dentistry & Oral Sciences Source \ DOAB \ Directory of Open Access E-books \ DOAJ \DynaMed Plus \ eBook Academic Collection (EBSCOhost.

5.3دور مكتبات الجامعات الاردنية في دعم الوصول الحر ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا خاصه :

المكتبات الجامعية الاردنية لها دور كبير في دعم الوصول الحر للمعلومات اذ تقوم المكتبات الجامعية بعدة انشطة ومن اهم هذه الانشطة ما يلي :

1-الارشفة الذاتية self archiving

وهي قيام المؤلف بإتاحة انتاجه العلمي مجانا ودون وساطة من جانب الناشر .وتتخذ عملية ايداع البحوث العلمية اشكالا مختلفة وهي الايداع بالمستودعات الرقمية ، أو خوادم مسودات المقالات او المواقع الشخصية للباحثين .

وتتميز في سرعة وسهولة النشر وتعظيم الاستفادة من الانتاج الفكري للمؤلف من خلال زيادة الاطلاع على هذا الانتاج من قبل الباحثين اخرين يرغبون في الوصول لمصادر المعلومات دون مقابل مادي ودون قيود على استخدام وهو ما دفع العديد من الجامعات الى تشجيع باحثيها على استخدام وسائل الارشفة الذاتية للتبادل المعرفي ، اضافه الى توفير عدد من تلك الجامعات مستودعات رقمية مؤسسة تتولى مهمة اتاحة البحوث الخاصة بأعضاء هيئة التدريس المنتسبين اليها. ولها اهمية حيث انها تمكن الباحث من استرجاع انتاجه العلمي عند الضرورة (السيد).

وهذا يعني ان على المكتبات الجامعية ان تستضيف ارشيف الجامعة الالكتروني ، وان تساعد اعضاء هيئة التدريس في ارشفة بحوثهم السابقة وقمتها عند الضرورة ، وان تعلمهم كيف يقومون بأرشفة بحوثهم في المستقبل .

2-دوريات الوصول الحر journals access

هي الدوريات المتاحة بدون اي قيود او قد متطلبات للاشتراك وهي في الاساس تتاح بالكامل لاي فرد متصل بشبكة الانترنت .(ابراهيم ،)

وهذا يفرض على المكتبات الجامعية ان تساعد المكتبات الاخرى في التعرف على دوريات الوصول الحر التي تقتنيتها ، وخدمات التكشيف التي تغطيها ، والمولون المحتملون لها وكذلك القراء المتوقعون لها . والانضمام الى التكتلات المكتبية consortia library من اجل مضاعفة الجهود والاعلان عن دعم المكتبات لدوريات الوصول الحر .

6.3مصادر الوصول الحر التي يعتمد عليها اختصاصي المعلومات للرد على استفسارات المستفيدين :

يعتبر الوصول الحر لمصادر المعلومات مرحلة جديدة حيث تعد سرعة الوصول للمعلومات المطلوبة عامل رئيس لإنجاز الابحاث العلمية وتوفير الوقت والجهد والتكاليف المالية على المستفيد بالرغم من التطورات التي يشهدها الوصول الحر للمعلومات في البلدان المتقدمة الا ان الباحثين في الدول النامية ما زال مفهومهم للوصول الحر والمستودعات الرقمية تبدو سلبية نوعا ما .

ويعتمد اخصائيو المعلومات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا بشكل رئيسي على قواعد بيانات الوصول الحر للرد على استفسارات المستفيدين وترجع السبب في ذلك حسب رأي الباحثة لاستخدام قواعد البيانات المقدمة من النظام الرئيسي في الجامعات الرسمية في عمليات البحث عن المعلومات العلمية .

ولاحظت الباحثة من خلال متابعة موقع مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا ان استخدام المصادر المجانية على شبكة الانترنت في تقديم خدمات المعلومات "ضئيل للغاية"

7.3 المعوقات التي تواجه مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا في تطبيق الوصول الحر:

للتعرف على المعوقات التي تواجه تحقيق الوصول الحر للمعلومات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا ، قامت الباحثة بأجراء مقابلة شخصية مع بعض اخصائي المعلومات بالمكتبة وكانت اهم المعوقات :

قلة الامكانات المادية ، قلة الايدي العاملة ، المعوقات القانونية المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين ، المعوقات التكنولوجية المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات ، قلة الوعي لدى الباحثين بأهمية البحث الالكتروني.

نستنتج مما سبق ضعف دور المكتبة في دعم الوصول الحر على كافة الاصعدة نتيجة للعديد من المعوقات والاشكاليات مما استدعى تقديم مقترحات مستقبلية يمكن من خلالها تحسين الوضع الراهن وتطوره .

8.3الحلول المقترحة لنشر ثقافة الوصول الحر في المكتبات الجامعية في الاردن ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا نموذجا:

تلجأ المكتبات الجامعية عند تعزيز ثقافة الوصول الحر بالمجتمع الاكاديمي الى الاستعانة ببرامج التوعية مثل المنشورات والانشطة التعليمية والفعاليات الثقافية بغرض التسويق لمجموعاتها الرقمية ووصولها لقطاع عريض من المستفيدين ، ويجب ان تكون منبرا للتعرف بالوصول الحر وقضاياه والانشطة البارزة له .ويمكن ان تستخدم المكتبات الجامعية العديد من الطرق لترقية الوصول الحر مثل : تجهيز مستودع مؤسسي للجامعة ، دعمها ماديا ، ودعم دوريات الوصول الحر في المؤسسات الداعمة للوصول الحر ، تطوير برامج توعية دفاعية عن الوصول الحر داخل الحرم الجامعي ، والعمل على عمل برامج توعية بحركة الوصول الحر للمعلومات .

1.4القسم الرابع :النتائج والتوصيات

اولا: النتائج

سعى البحث للإجابة عن اربعة اسئلة سوف تعرض وتعرض الاجابة عليها في الفقرات الاتية :

1-ما الادوار الجديدة التي ستؤديها المكتبات الجامعية في ضوء الوصول الحر عامة ، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا خاصة ؟

اكدت الدراسة على تعدد الادوار المتميزة التي ستقوم بها المكتبات الجامعية لضمان التنفيذ الناجح لخدمة الوصول الحر: ومنها تشجيع اعضاء الهيئة التدريسية والباحثين على ايداع انتاجهم الفكري ورفع مستوى الوعي الثقافي بين المستفبدبن بأهمية الوصول الحر .

وتواجه مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا كباقي مكتبات الجامعات الاردنية تحديات عديدة من اجل تبني الوصول الى المعلومات بدلا من الاقتناء بحيث تصبح مراكز لتسهيل الوصول الى المعلومات .

2-هل يستخدم اخصائي المعلومات مصادر الوصول الحر للرد على اسئلة واستفسارات المستفيدين ؟

يعتمد اخصائيو المعلومات في مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا بشكل رئيسي على قواعد البيانات الوصول الحر للرد على اسئلة واستفسارات المستفيدين نظرا لاستخدام قواعد البيانات المتاحة والمقدمة من الجامعة في عمليات البحث عن المعلومات .

3-ما أبرز المعوقات التي تواجه مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا نحو تطبيق الوصول الحر للمعلومات ؟

تبين ان هناك ضعف في دور المكتبة في دعم الوصول الحر على كافة الأصعدة ، لمواجهة المكتبة بالعديد من المعوقات ومنها :

1-تدني الوعي بأهمية الوصول الحر بالمجتمع الاكاديمي .

2-قلة الامكانات المادية لدعم انشطة الوصول الحر ز

3-عدم وجود الدعم الكافي من ادارة الجامعة .

4-قلة الايدي العاملة المختصة بهذا المجال .

5-الخوف من السرقات العلمية وضياع حقوق المؤلفين .

4-ما المقترحات التي يمكن ان تُقَدم للارتقاء بحركة الوصول الحر في المكتبات الجامعية الاردنية عامة ،ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا خاصة ؟

توصلت الدراسة الى عدة مقترحات طرحها الموظفين في قسم قواعد البيانات في الجامعات الاردنية الحكومية ، ويمكن من خلالها تعزيز الوصول الحر في المكتبات الجامعية الاردنية ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا نموذجا ومنها ؟

1-تسمح للمكتبات باداء دوري ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الاعداد للمستودع تحسيها المؤسسة المسؤولة من المستفيدين وتملك للمعرفة الخبرة باحتياجاتهم ومتطلباتهم .

2-تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات .

3-محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات امام تزايد ارتفاع اسعار الدوريات العلمية .

4-التغلب على ازمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الالكترونية .

2.4التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة ، توصي الباحثة بضرورة العمل على تحقيق التوصيات التالية :

1-قيام المكتبات الجامعية الاردنية على نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات بالمجتمع الاكاديمي ،والتعاون فيما بينهم التناول الافكار ودعم مشروعات التوعية المعلوماتية بالوصول الحر في المكتبات الجامعية .

2-توعية اعضاء هيئة التدريس والباحثين بأهمية رقمنه انتاجهم الفكري لإتاحة المستفبدين والتعريف بالسياسات المتبعة لحفظ حقوق الملكية الفكرية .

3-تنظيم المكتبات الجامعية ندوات وورش عمل تدريبية للباحثين بغرض توعيتهم بأهمية الوصول الحر للمعلومات ووصولها الى اكبر عدد من المستفيدين .

4-تبنى المكتبات الجامعية مشكلة النشر كامل للتغلب على مشاكل تزويد المكتبات بالدوريات العلمية ذات الاتاحة الحرة من خلال بناء مستودعات .

5-حل المشكلات المتعلقة بالتكنولوجيا بالبنية التحتية لتقنية المعلومات وتزويد المكتبات بالأمور المادية كاملة .

المراجع

- ابراهيم، مها احمد، (2010)، الوصول الحر للمعلومات:المفهوم ،الاهمية ،المبادرات:Cybrarians Journal ، ع22.
www.academia.edu
- ابراهيم، مها احمد، (2011)،سمات ودوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة بدليل DOAJ: Cybrarians Journal.- ع 27
journal.cybrarians .org
- ابداح، عبد السلام، (2017)، مقابلة حول قسم قواعد البيانات بمكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأربعاء، 13 / 12 / 2017:الساعة 10 صباحا.
- الزعبي، رائد، (2017)، مقابلة حول مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا، الإثنين، 18 / 12 / 2017: الساعة 11 ظهرا.
- السيد، اماني محمد، (2010)، الأرشفة الذاتية Self archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب : دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات ،جامعة الحلوان .
eaomarali@yahoo.com
- الشوابكة، يونس احمد، (2010)،المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة .
Alaaabas.wordpress.com
- عمر، إيمان فوزي،(2011).نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة .Cybrarians Journal.-ع.27.
- عنيدة، وسام يوسف، (2015)،نشأة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، الجزائر: جامعة القسطنطينية ،ع 40.
Benghida.wissam@gmail.com
- غانم، نذير، (2006)، المكتبات الجامعية وازمة الاتصال العلمي : خلفية المشكلة والبدائل الممكنة ، مجلة المعلومات العلمية والتقنية ،ع1،مج16.
- فرج،حنان احمد،(2012)، المستودعات المؤسسية الرقمية : ودورها في دعم المحتوى الغربي واثرائة على الانترنت، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ،8 (12). ص 128.
- قدورة، وحيد، (2006) الاتصال العلمية والوصول الحر للمعلومات : الباحثون والمكتبات الجامعية العربية ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- Friend,(2005),The open access future ,El professional de la informacion , vol.14, issue 4.p 244-245
www.elprefesionaldelainformacion.com

المستودعات الرقمية المؤسساتية وديناميكية الولوج الحر في الجامعات الجزائرية

د. دحمان مجيد أ. حسيان نجوى أ. بن بلقاسم نادية

ملخص الدراسة:

شهد نظام التعليم العالي في الجزائر تطورا ملحوظا منذ العقدين الأخيرين سواء على مستوى البنى التحتية أو على مستوى البنى الفوقية. ذلك من خلال تطوير الشبكة الأكاديمية للبحث (A.R.N.) التي تربط مختلف الجامعات بشبكة الأنترنت ، وكذا إنشاء مخابر بحث و تسطير برامج وطنية للبحث في كل الميادين العلمية خاصة مع تبني نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) في مجال التعليم العالي. هذا الاخير كان له أثرا بارزا على الإنتاج العلمي الذي أصبح شرطا أساسيا في تقييم وترقية الباحثين سواء في إطار التحضير للدكتوراه أو في ممارسة البحث العلمي، ومن هنا أصبح النظام البحثي في الجزائر بصفة عامة يحذو حذو الأنظمة البحثية في العالم. ضمن هذه التطورات برزت مستودعات الإنتاج العلمي في مواقع الجامعات الجزائرية وعرف الولوج الحر للمنشورات العلمية عموما والدوريات خصوصا تطورا معتبرا. في ظل هذا الخضم من المبادرات تأتي دراستنا للوقوف على حقيقة هذه المستودعات الرقمية بصفة خاصة والولوج الحر بصفة عامة وذلك من خلال عرض التجربة الجزائرية في هذا المجال.

الكلمات الدالة:

الوصول الحر؛ الأرشيف المفتوح؛ المستودع الرقمي: الجزائر؛ المستودع الرقمي المؤسساتي ؛ نظم بناء المستودعات الرقمية

تمهيد:

شهد البحث العلمي و المكتبات في نهاية الثمانينات (1980) تزايدا مذهلا في أسعار الدوريات العلمية والاشتراك فيها، وقد تزامن هذا التزايد مع ظهور شبكة الانترنت التي أتاحت تقنيات وطرق جديدة للاتصال مما ساهم في ظهور حركة الوصول الحر للمعلومات.[1] فحركة الوصول الحر سمحت بتدعيم التواصل وتبادل الأفكار وتسهيل الوصول الى المادة العلمية، الشيء الذي لم يكن ممكنا قبل ظهور هذه الحركة خاصة مع تزايد اسعار الاشتراك في الدوريات العلمية.

وقد عرف الوصول الحر رواجا واستخداما كبيرا في الآونة الأخيرة، نظرا لمبدئه القائم على نشر الأبحاث والأعمال العلمية على شبكة الأنترنت مراعيا في ذلك مجموعة من التراخيص والمميزات يستفيد منها القارئ على غرار مجانية الاطلاع والتصفح وكذا قابلية تحميل المادة العلمية، نسخها، طبعها، وتوزيعها. وهذا ما يؤكده التعريف الذي ورد في اتفاقية بودابيست حيث عرفت الوصول الحر على أنه "جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاح عالميا عبر الانترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر و يتاح الوصول إليها مجانا"[2]

(1) - Rigeade, Marine. Les archives ouvertesinstitutionnelles en France : état des lieux et perspectives .Enssib : memoir d'etude :2012. P.9

(2)- اتفاقية بودابيست: تعتبر من أشهر مبادرات الوصول الحر، نظمت من قبل نخبة من العلماء والهيئات من دول واختصاصات متنوعة دعوا الى استغلال التكنولوجيا لاتاحة المجلات العلمية مجانا، وذلك من اجل تسريع وتيرة البحث، واتاحة فرص تبادل العلم. وهي أول مبادرة تدعو إلى الوصول الحر للمعلومات دون عوائق ظهرت عام 1991.

هذه الحركة أخذت شكلين أساسيين، الشكل الأول يتمثل في دوريات الوصول الحر، أما الشكل الثاني فيتمثل في الأرشيف المفتوح أو الأرشفة الذاتية للمقالات وذلك عن طريق ما يعرف بمستودعات الوصول الحر، هذه الأخيرة التي تجسدت من خلال أول مستودع رقمي في مجال الفيزياء في بداية التسعينات(1991).

تتعدد أنواع المستودعات الرقمية فمنها الموضوعية ، و الوطنية، و المؤسساتية وغيرها ، لكن تعد المستودعات المؤسساتية أكثرها شيوعا خاصة على مستوى المؤسسات الأكاديمية حيث أصبح امتلاكها لمستودع رقمي أحد أهم المعايير المعتمدة في تصنيفها عالميا.

I. الإطار المنهجي للدراسة

1- عينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في كل الجامعات الجزائرية التي تم إحصائها من خلال الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر، حيث تم زيارة مواقع هذه الجامعات عبر شبكة الانترنت والتي بلغ عددها 50 جامعة موزعة على القطر الوطني، وذلك بغرض تحديد الجامعات التي تملك مستودعات رقمية، بعدها قمنا باختيار عينة قصدية لإنجاز هذه الدراسة تمثلت في الجامعات التي تملك مستودعات رقمية وبلغ عددها 21 جامعة حسب ما هو موضح في الجدول رقم (1).

2-أدوات الدراسة وجمع البيانات

استمارة معلومات: تم اعدادها انطلاقا من "نموذج الاتحاد الجامعي للوثائق الرقمية Couperin وهو عبارة عن استبانة مكونة من 121 سؤال حول الارشيفات المفتوحة المؤسسية التي تسير الانتاج العلمي يهدف إلى تحديد الوضعية الراهنة (إلى غاية 2017) للأرشيفات المفتوحة المؤسسية بفرنسا و تقييمها، وهو موجه للمسؤولين عن هذه الأرشيفات[1] بحيث تم اعتماد بعض الاسئلة و أقلمتها بما يتماشى مع الوضع في الجزائر ثم ترجمتها للغة العربية وملئها من خلال زيارة مواقع 21 جامعة التي تملك مستودع رقمي مؤسسي و البحث فيها و تحليل الجزء الخاص بالمستودع الرقمي المؤسسي. (ملحق: استمارة المعلومات)

3-مجالات الدراسة

المجال الموضوعي: دراسة المستودعات المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية

المجال الزمني: الفترة الممتدة من أكتوبر2017 إلى ديسمبر2017

المجال المكاني: مواقع الجامعات الجزائرية على الانترنت

4-خطوات إنجاز الدراسة

- **البحث الببليوغرافي وجمع المادة العلمية** المتوفرة (كتب، مقالات، أوراق مؤتمرات...) والمرتبطة بموضوع الوصول الحر للمعلومات والمستودعات الرقمية، باللغات الثلاث: عربية، فرنسية، انجليزية، بغرض اعداد الجانب النظري للدراسة الذي يمثل أساس الدراسة التطبيقية.

(1) - Consortium Unifie des Etablissements Universitaires et de recherche pour l'accès au publications numériques (Couperin). Enquête Archives Ouvertes COUPERIN 2017 Résultats de l'enquête GTAO – groupe « Etudes » – octobre 2017. Consulté sur : open-access.infodocs.eu/wp content/.../2017/12/Depouillement_enquete_AO2017.pdf . le 10/12/ 2017

– **الدراسة الميدانية (التطبيقية)**: وذلك وفقا للمراحل التالية:

- مرحلة تحديد الجامعات التي تملك مستودعات رقمية مؤسسية و التي لها توجه نحو انشاء هذه المستودعات
- مرحلة البحث عن المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات في بعض الادلة العالمية للمستودعات الرقمية
- مرحلة الدراسة التحليلية و التقييمية للمستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات

II. حركة الوصول الحر للمعلومات

1. تعريف الوصول الحر

استعملت عدة تسميات للدلالة على مفهوم الوصول الحر حيث يعبّر عنه بعدة مصطلحات مثل: الاستعمال الحر، حرية الوصول، النفاذ الحر، الاتاحة الحرة، التدفق الحر، الاتاحة الغير مقيدة ، الاتاحة الغير مشروطة، الوصول المفتوح، وكذا الولوج الحر لكن يبقى مصطلح "الوصول الحر" من أكثرها استعمالا وانتشارا حتى الآن وقد تم نقله من المصطلح الانجليزي Open Access.

عرّف الوصول الحر في القاموس الإنجليزي ODLIS بأنه اتاحة المعلومات بصفة عالمية ومجانية عبر الانترنت بشكل سهل للقراءة، ويعدّ نموذجا جديدا للنشر العلمي تمّ تطويره ليحرر الباحثين والمكتبات من القيود المبالغ فيها والمفروضة من طرف الناشرين للاشتراك في المجلات العلمية، ومن مميزاته أنه يسمح للمؤلف بالاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر.(1)

نستنتج من هذا التعريف أن الوصول الحر كان بمثابة ردّة فعل على مختلف القيود خاصة المالية منها والتي كانت تحول دون وصول الباحثين الى الانتاج العلمي، الشيء الذي كان يحد بشكل كبير في تطوير أبحاثهم، وشبكة الانترنت كانت من أهم العناصر التي ساهمت في جعل المهمة ممكنة، حيث اقترن تجسيد مفهوم الوصول الحر بشبكة الانترنت.

ففلسفة الوصول الحر تكمن في تيسير التعاون والمشاركة في المعلومات، وحرية تبادلها بين جميع أطراف دورة المعلومات، من الباحثين والناشرين الموزعين، مرافق المعلومات والمستفيدين وهو ما أكدته منظمة اليونسكو بقولها أن مجتمعات المعرفة لن تؤدي رسالتها حق الاداء، ما لم تؤسس فعليا قاعدة لأخلاقيات التعاون، وتتحول إلى مجتمعات للمشاركة في المعرفة وخاصة وأن الهدف من الوصول الحر هو زيادة التأثير العلمي في المجتمع، عن طريق تحسين الوصول إلى نتائج البحث العلمي(2) .

2. الظروف المشجعة على ظهور حركة الوصول الحر

لم يكن الوصول الحر ميلاد صدفة، وانما كان بمثابة الحل الذي من شأنه ان يعالج المشكل الذي كان يعاني منه الباحثين أمام حاجتهم الماسة الى تبادل المعلومات وما يتطلبه ذلك من امكانيات مالية، وبالتالي جاءت فكرة الوصول الحر لتحقق لهم امكانية نشر نتائج ابحاثهم وتبادل الخبرات بينهم دون ان يتأثروا بالقيود المالية والقانونية.

ولعل الشيء الذي شجع في ظهور حركة الوصول الحر هو ظهور عدة مبادرات واعلانات كانت بمثابة محطات تأسيسية جعلت منها قضية عالمية تهم كل الدول ومن بينها:

- مبادرة بودابست عام 1991

---

(1) Online Dictionary for Library and Information Science.- disponible sur le site suivant: https://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_o.aspx#oai .- consulté le 15/01/2018.

(2) عبد الرحمن فراج.– الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الارشفة والبحث العلمي، مج. مكتبة الملك فهد الوطنية ، ع.1، 2010ص، 223.– متاح عبر الموقع: https://zenodo.org/ . تاريخ الاطلاع: 18/ 12/ 2017.

- اعلان بتسدا للوصول الحر عام 2003
- اعلان برلين عام 2003

حيث تتفق هذه الاعلانات الثلاثة على أن مفهوم الوصول الحر للمعلومات هو الانتاج الفكري العلمي المتاح على شبكة الويب دون قيود وتعد الصفة المميزة لهذا الانتاج انه فردي أو أعمال فردية وليس بالضرورة لدوريات أو ناشرين.

- **إعلان بودابست للوصول الحر:** L'initiative de Budapest pour l'accès ouvert **(14 فيفري 2002)** ركزت هذه المبادرة على استراتيجيتين متكاملتين هما:
- الأرشفة الذاتية: حيث يقوم صاحب الوثيقة (المؤلف) بايداعها بالنص الكامل على مستوى موقه ويب متاح للجمهور وهذا الايداع يرافقه جملة من البيانات الوصفية (الميتاداتا) والتي بدورها تسمح باجراء بحث لاحق عن طريق الاسم، التخصص، الكلمات الدالة، المؤسسة...الخ.
- المجلات ذات الوصول الحر: وهي مجلات تقوم بنشر مجاني للمقالات للمجتمع العلمي وتكون مصاريف النشر عادة يتكلف بها المؤلفون في حدّ ذاتهم او المؤسسات التي ينتمون اليها.
- **إعلان بتسدا:** La déclaration de Bethesda pour l'édition en libre accès **(11 افريل 2003)**: ورد في هذا الإعلان تعريف للمنشورات ذات الولوج الحر، حيث ورد فيه ان الوصول الحر يعني سماح المؤلف وكل اصحاب حقوق النشر والتوزيع للمستخدمين بالوصول المجاني والدائم والذي لا رجعة فيه مع امكانية استعمال، توزيع، تحويل، وعرض العمل البحثي شريطة ان يتم الاشارة اليه بطريق صحيحة الى صاحب العمل (المؤلف) كما يمنح للمستخدم رخصة القيام بنسخ العمل للاستخدام الشخصي.
- **إعلان برلين حول الوصول الحر للمعرفة في العلوم الدقيقة، العلوم الانسانية والاجتماعية** La déclaration de Berlin sur le libre accès à la connaissance en sciences exactes, sciences de la vie, sciences humaines et sociales **(22 اكتوبر 2003)**: حيث تبنى هذا الاعلان نفس التعريف الذي ورد في اعلان بتسدا والخاص بالوصول الحر ليمتد بالتعريف ليشمل نتائج الابحاث والتراث الثقافي، وخلافا عن الاعلانين السابقين فإن المعنيين بالوصول الحر هم المؤسسات وليس الافراد ما يسمح للوصول الحر أن يكتسي صبغة مؤسساتية.[1]

3. طرق الوصول الحر: يتخذ الوصول الحر للمعلومات طريقين، الطريق الأخضر والطريق الذهبي

الطريق الأخضر : Green Road ويعرف أيضا بالأرشفة ذات الوصول الحر والتي يعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي بالسماح و التشجيع على إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر وقد نشأ عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على العديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

الطريق الذهبي : Gold Road أو ما يعرف ب "النشر ذو الوصول الحر "، ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أي رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية

(1) Marie-Françoise Fily.- Introduction au concept d'archive ouverte , 2005.- Article disponible sur le site suivant : https://hal.archives-ouvertes.fr/sic .- Consulté le 02/01/2018.

من المقالات التي تقوم بنشرها، وينبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم ، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

ويرى البعض أن الطريق الثاني للمعلومات يعد من مشكلات الإتاحة الحرة حيث يتحول المؤلف إلى ممول لعملية النشر ، بعبارة أخرى فالمؤلف يدفع لينشر إنتاجه الفكري، في حين تتاح المادة العلمية مجانا للمستفيد ، وهذا عكس ما كان متعارف عليه في النشر التقليدي سابقا[1]

4. مفاهيم خاطئة حول الوصول الحر

ارتبط موضوع الوصول الحر بعدة مفاهيم خاطئة لا تعكس المعنى والهدف الاساسي للوصول الحر ومن بينها نذكر ما يلي:

- أنه ليست هناك إجراءات لضبط الجودة في مطبوعات الوصول الحر والحقيقة، أن الوصول الحر ليس نشر ذاتي ، وليس طريقا لتجاوز التحكيم.
- أن دوريات الوصول الحر ليس لها معامل تأثير impact factor والحقيقة ان مطبوعات الوصول الحر يمكن ان تقدم اساليب جديدة لقياس التأثير وهذا التأثير يمكن أن يأخذ بعض الوقت مثلها مثل الوصول المقيد.
- أن الوصول الحر open access هو نفسه الوصول المجاني Access free ، والحقيقة الوصول الحر لا يقتصر فقط على كون الوصول الي المعلومات مجانا وانما ينبغي ان يكون ايضا حرا في إعادة الافادة منه ، واعادة توزيعه، كما ينبغي إيداعه مباشرة حال نشره في مستودع عام متاح على الخط المباشر. وبتعبير آخر فإن هدف حركة الوصول الحر ليس فقط جعل الانتاج الفكري العلمي مجاني ً على الخط المباشر، وانما أيضا جعله مفيدا إلى أقصى درجة لأنه يمكن أن يكون هناك مصدرا متاحا بصورة مجانية على الانترنت، الا أنه يمنع التحميل أو الحفظ أو الطباعة، وبذلك لا يمكننا اعتباره مصدرا للوصول الحر فليس كل وصول مجاني للمعلومة يعد وصولا حرا.

كما يمكن ان يكون هناك التباس بين الوصول الحرopen access و المصدر المفتوح open source فبرمجيات المصدر المفتوح هي نوع من البرمجيات تعد شفرة المصدر code source ً فيها متاحا بصورة مجانية لأجل اجراء أية تعديلات عليه. أما الوصول الحر فهو نمط من الوصول للمعلومات Access أو الاتاحة Availability [2].

5. مميزات الوصول الحر: انطلاقا مما سبق يمكن ان نستنتج أهم مميزات الوصول الحر للمعلومات نلخصها فيما يلي:

- الاتاحة الحرة للإنتاج الفكري تكون على الخط المباشر مع امكانية نقل البيانات أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر دون عوائق مالية، قانونية، أو تقنية، اضافة الى امكانية الاطلاع، النسخ، التحميل، التوزيع، الطبع وكذا البحث من طرف المستخدمين بطريقة مجانية مع احتفاظ المؤلف بحقه في الاعتراف والاستشهاد بعمله على نحو دقيق.
- حفظ المعلومات على المدى الطويل أو ما يعرف بالديمومة العلمية (الارشفة الذاتية على المدى الطويل).
- تشتمل مساهمات الوصول الحر على نتائج البحوث العلمية الاصلية التي يتم ايداعها على مستوى أحد المستودعات الرقمية أو الدوريات ذات الولوج الحر والتي تأخذ من شبكة الانترنت مقرا لها فالأرشفة الذاتية ودوريات الوصول الحر (الطريق الاخضر والطريق الذهبي) هي من الاستراتيجيات الاساسية للوصول الحر.

---

(1) بودربان عز الدين، قموح ناجية، بن الطيب زينب.- المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته

(2)عبد الرحمن فراج، مرجع سابق، ص. 221.

- الوصول الحر لا يقتصر فقط على الوصول الى المستخلصات بل يجب ضمان الوصول الى النص الكامل للمواد العلمية.
- الانتاج الفكري ذا الوصول الحر يكون في متناول كل القراء دون استثناء على اختلاف مستوياتهم العلمية ورقعتهم الجغرافية (أي شخص في أي مكان في العالم لديه اتصال بشبكة الانترنت يمكن ان يصل الى هذا الانتاج).
- الانتاج الفكري ذا الوصول الحر يمكن ان يشمل عدة انواع من الوثائق على غرار مقالات الدوريات، أعمال المؤتمرات التقارير، الرسائل الجامعية (مذكرات وأطروحات)، وثائق سمعية بصرية، كتب، فصول لكتاب، براءات الاختراع ...الخ.
- التبادل والتداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين.
- تحرير الباحثين والمكتبات على حد سواء من التزايد المفرط لأسعار الدوريات المحكمة وتكاليف الاشتراك خاصة في مجالات معينة وبالتالي الحد من احتكار الناشرين لعملية توزيع البحوث العلمية.
- يرسخ ويدعم مفهوم الوصول الحر حق الإنسان في الوصول الى المعرفة العلمية وهو الشيء الذي لطالما كان محور اهتمام عدة منظمات عالمية على غرار المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم.
- الوصول الحر للمعلومات لا يعني غياب التحكم العلمي فهي لا تقل أهمية عن النشر المقيد.

III. الارشيف المفتوح و المستودعات الرقمية

1. تعريفها

يطلق على مصطلح الارشيف المفتوح تسمية أخرى وهي المستودع الرقمي والذي بدأ ينتشر في حدود التسعينات وهو الشيء الذي تمّ تأكيده من طرف Marie Françoise Fily: "إن مفهوم الأرشيف المفتوح والأرشفة الذاتية ظهر مع ظهور أول موزّع للنشر في مجال الفزياء من طرف الفزيائي Paul Ginsparg في جامعة Los Alamas وذلك عام 1991 والهدف من هذه الارشيفات المفتوحة هو تطوير وزيادة فرص الولوج الى الابحاث العلمية المنشورة"[1]

من وجهة نظر تقنية فان الارشيف المفتوح عبارة عن مستودع للمعلومات يحوي على وثائق رقمية مهما يكن تاريخها متاحة عبر واجهة محرك بحث كما يتعلق ايضا بوضع نظام ارشفة الكترونية طويل المدى يضمن ديمومة الارشيف المفتوح والوصول اليها.

ومهما يكن نوعية المادة العلمية التي تم ايداعها، فإن المستوى العلمي المرجو منها هو نفسه عندما يتعلق الامر بمنشورات كانت محكمة في مجلات مرّت على لجنة قراءة.

عرّف المستودع الرقمي في موسوعة علم المكتبات والتوثيق بأنه عبارة عن قاعدة بيانات يمكن الوصول اليها والبحث فيها على الوب، تحتوي على الاعمال البحثية التي أودعها الباحثون في القاعدة وتهدف الى وقاية وحفظ الاعمال البحثية في المدى البعيد، تنشأ غالبا لخدمة المستفيدين في المؤسسات التعليمية.[2]

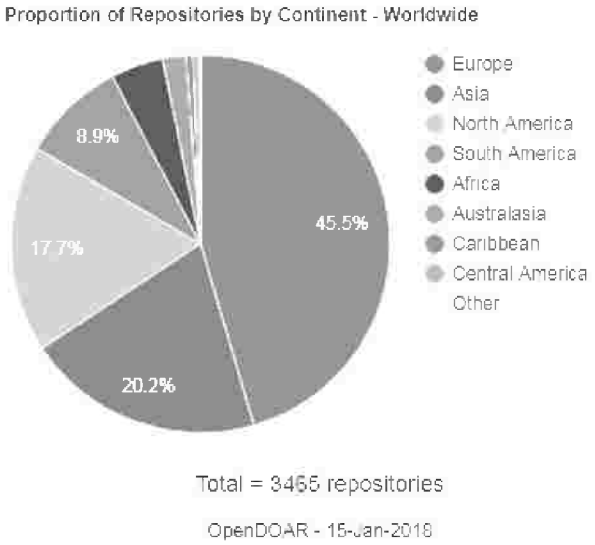
---

(1) Marie Françoise Fily.- Op. Cit.

(2)- مصطلحات المكتبات و المعلومات والارشيف = Library information and archival terminology . متاح في الموقع: http://www.elshami.com/ . اطلع يوم: 16/ 01/ 2018.

و يعرف المستودع الرقمي على أنها "خزان للوثائق العلمية ذات الوصول الحر يقوم فيها الباحثون ومؤسسات البحث بإيداع وثائقهم بالنص الكامل وتثرى عادة بواسطة بيانات وصفية مع الامتثال لحقوق المؤلف، والنشر. كما تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عنها مثل "الخزان" أو "الودائع"[1] .

وهو ايضا احد المفاهيم المعاصرة التي بدأت تنمو وتنتشر مع مرور الوقت حيث تبنتها مختلف بلدان العالم، وهو الشيء الذي يؤكده دليل المستودعات الرقمية المفتوحة في موقعه الرسمي حيث تبين الاحصائيات التزايد المستمر لهذه المستودعات والذي يبلغ عددها الى حد الآن 3465 مستودع موزعة على مختلف القارات ، أين تستحوذ القارة الأوروبية على أكبر عدد منها، وهذا ما يوضحه الشكل التالي[2] .



الشكل رقم(1): توزيع المستودعات الرقمية عالميا حسب القارات

2. نشأة وتطور المستودعات الرقمية

"لقد فرض الأرشيف المفتوح نفسه في مجال الاتصال العلمي كوسيلة للوصول الى المعلومة العلمية وذلك منذ بداية التسعينات (1990). هذه الحركة التي تنتمي الى السياسة العامة للنشر الحر المجاني والمعروفة بالوصول الحر والتي جاءت لمواجهة احتكار الناشرين التجاريين عن طريق الاسعار المرتفعة للإنتاج العلمي وكذا القيود الموضوعة للوصول الى المعلومة[3].

(1) Mohamed Ben Romdhane, Tarek Ouerfelli. L'offre des archives ouvertes dans le monde arabe : recensement et evaluation : The availability of open archives in the Arab world: A survey and an evaluation.- p3.- disponible sur: https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00829058 consulté le 18/12/2017.

(2) http://www.opendoar.org .- Consulté le 15/01/2018.

(3) Mohamed Ben Romdhane, tarek ouerfelli. Op. Cit.

وبالتالي من بين أهم الأسباب التي كانت واراء انشاء المستودعات الرقمية هو التزايد المطرد لأسعار الدوريات، الشيء الذي جعل من الاشتراك فيها من طرف الباحثين والمكتبات أمرا تعجيزيا خاصة في بعض العلوم الدقيقة والتي تتطلب دائما متابعة مستمرة لمستجداتها. أمام هذا الوضع حاول الباحثون عن طريق اجتهادات فردية ايجاد حل لهذه الوضعية قبل أن تتفطن اليها المؤسسات والمنظمات المعنية بالبحث، فكان ميلاد أول مستودع رقمي في مجال الفزياء ARXIV وهو أشهر مستودع موضوعي فى العالم، والذي قام بإنشائه الفيزيائي «بول جينزبرج «Paul Ginsparg كموقع لتبادل الرأي حول مسودات المقالات عام 1991 بمعمل ألموس القوميAlamos national laboratory، يليه مستودع cog-print للعلوم المعرفية واللغات والفلسفة الذي أنشئ على يد العالم «ستيفن هارند «Steven Harnd أستاذ العلوم المعرفية وأحد رواد حركة الوصول الحر للمعلومات، وهو ما أطلق عليه فى ذلك الوقت مسمى «الاقتراح أو المخطط المدمر «Subversive Proposal عام 1995، والذي دعى فيه الباحثين إلى الحفظ الذاتي وإيداع بحوثهم Depositing وإتاحتها على شبكة الإنترنت لاتساع رقعة المعرفة، ومواجهة تزايد أسعار الاشتراك بالدوريات العلمية التي تحول دون الاستفادة من المشاركة العلمية. وقد أثرى ذلك الاقتراح وقتها مناقشات مكثفة أدت إلى أحداث إيجابية متتالية أسفرت عن حركة الوصول الحر للمعلومات، ثم توالى بعد ذلك ظهور المستودعات الموضوعية في العديد من المجالات، مثل مستودع RePEC في مجال الاقتصاد، ومستودع NCSTRL في علوم الحاسب الآلي.[1]

3. تصنيف المستودعات الرقمية: هناك عدّة أنواع من المستودعات الرقمية حيث نميّز منها:

المستودعات الرقمية المتخصصة أو الموضوعية: هذا النوع من المستودعات تهتم بمجال معرفي معين هدفها الأساسي هو تحسين التواصل العلمي لمجتمع علمي معين على سبيل المثال المستودع الموضوعي في مجال علوم المعلومات والمكتبات E-LIS.

المستودعات الرقمية المتعددة التخصصات: عبارة عن مستودعات تشمل مجموعة من التخصصات العلمية.

المستودعات الرقمية المركزية: عبارة عن مستودعات وطنية تهدف الى التعريف بالإنتاج العلمي لبلد معين وذلك بطريقة متناسقة والمساهمة في اظهاره وتسجيل حضوره على نطاق عالمي مثل ما هو الحال بالنسبة للمستودع المركزي الفرنسي HAL وكذا المستودع المركزي الهولندي DARnet.

المستودعات الرقمية المؤسساتية: وهي أكثر الانواع شيوعا ، سنفصل فيها أكثر من خلال العناصر اللاحقة .

IV. المستودعات الرقمية المؤسساتية

1. تعريفها

هي مستودعات تكون تابعة لمؤسسة معينة مثل جامعة أو مدرسة أو مركز بحث أو جمعية مهنية هدفها الأساسي هو احتواء وتثمين وكذا حفظ الانتاج العلمي التابع لهذه المؤسسة، وذلك عن طريق دخولها في حركية الارشيف المفتوح. [2]

(1) - إيمان فوزي عمر. شأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة/ . في مجلة سيبرارين.- ع27، 2011 .- تاريخ الاطلاع: 13/ 11/ 2017 متاح على الموقع التالي: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-12-02-01-38-43&

(2) Atta Adou, Jean Constant. Management d'un dépôt numérique documentaire : le documentaliste et le dépôt numérique, 2012. P.27-28. Disponible sur : https://fr.slideshare.net/AdouJeanConstantAtta/le-documentaliste-et-le-dpt-numrique . Consulté le 16/01/2018.

و يعرفها John Paul Anbu بأنها المحفوظات الرقمية للمنتج الفكري الذي أنشأه أعضاء هيئة التدريس وموظفو البحوث والطلاب في المؤسسة، يمكن الوصول إليها من طرف المستخدمين النهائيين داخل المؤسسة وخارجها. وتتمثل المهمة الاساسية للمستودع المؤسسي في حفظ البحوث الأصلية والملكية الفكرية والوصول إلى تلك المحتويات الرقمية على أمد طويل[1] .

كما تعرف بوابة كوين Queen التابعة لجامعة كوين Queen University المستودع المؤسسي بأنه مجموعة من المواد الرقمية من النتاج العلمي الأكاديمي للجامعة، وهى جزء من النظام العالمي الكبير للمستودعات تُكشف بطريقة معيارية، ويمكن البحث فيها باستخدام واجهة واحدة، كما تعتبر أساسا لنموذج جديد من النشر العلمي. تفيد هذه المستودعات الأكاديميين والدارسين والمؤسسات بإتاحة المواد فى الوقت نفسه وبثها على نطاق واسع، وتزيد من مرات الاستخدام والاطلاع للبحوث العلمية التى ترقى وتنهض بالمؤسسة[2] .

يمكن اعتبارها أيضا مجموعة مواد رقمية الشكل تقوم المؤسسة التي تملكها وتستضيفها بنشرها، بمعنى أدق هي أرشيفات رقمية خاصة بمؤسسة ما تضم محتوياتها الإنتاج الفكري المنشأ من طرف أعضاء المؤسسة سواء كانوا موظفين، طلاب، هيئات تدريس. وتعمل المستودعات المؤسساتية على استقطاب وحفظ البحوث الأصلية وكل الإنتاج الفكري الصادر عن المؤسسة كوظيفة أساسية، إلى جانب أن إتاحتها الإنتاج الفكري بحرية وبشكل قابل للتشغيل البيني يضمن حفظ، إتاحة وإمكانية الوصول إلى هذا الإنتاج الفكري المتراكم والدائم على المدى الطويل لجميع المستخدمين من داخل وخارج المؤسسة التابع لها المستودع.[3]

ومن جهته يعرفها Mary R. Barton على أنها قاعدة بيانات يتم إضافة مجموعة من الخدمات لها لضبط وتخزين، وأرشفة وحفظ وتوزيع البحوث العلمية الصادرة عن الجامعة في شكل رقمي[4]

تهدف المستودعات المؤسسية إلى إتاحة الإنتاج العلمي لأعضاء المؤسسات العلمية على شبكة الانترنت دون قيود أو عوائق مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمودعين.

يعد امتلاك الجامعة لمستودع رقمي أحد المعايير المعتمدة لتقييمها وتصنيفها عالميا مما يدل على مدى أهمية هذه المستودعات،

ووفقاً للدليل العالمي للمستودعات الرقمية المفتوحة Open-doar فإن المستودعات المؤسسية تشكل اكثر أنواع المستودعات انتشاراً وتبنيا مقارنة بالأنواع الاخرى على غرار المستودعات الرقمية المتخصصة، وهذا حسب الموقع الرسمي لدليل المستودعات الرقمية [5] .

---

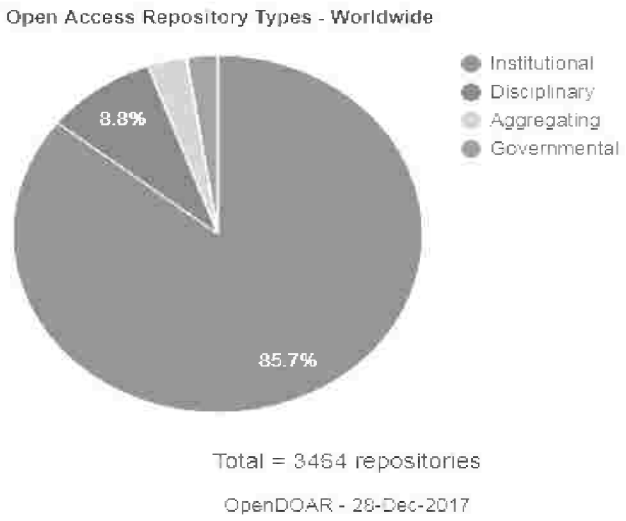
(1) John Paul Anbu.- Institutional Repositories: Time for African universities to consolidate the digital divide, p.3.- disponible sur le site: www.ascleiden.nl/Pdf/elecpublconfanbu.pdf , consulté le 18/12/2017.

(2) ولاء أحمد، مرجع سبق ذكره.

(3).Institutional repositories: Time for african universities to consolidate the digital divide / Anbuk John Paul. visited date.- consulté le 14/11/2017 disponible sur le site suivant: http://www.ascleiden.nl/Pdf/elecpublconfanbu.pdf

(4) Barton, M. R LEarning About Digital Institutional Repositories: creating an Institutional Repository: LEADIRS Workbook. Disponible sur : http://www.ugr.es/~afporcel/construccion.pdf . Consulté le 21/11/2017.

(5) ولاء أحمد.- المستودعات الرقمية: Digital reposotories، 2015.-تاريخ الاطلاع: 18/ 12/ 2017 .- متاح عبر الموقع الالكتروني: http://w-ahmed17.blogspot.com/2015/11/blog-post_29.html



الشكل رقم (2): رسم بياني يوضح توزيع المستودعات الرقمية على حسب أنواعها[1]

كقراءة أولية لهذا الرسم الباني يتوضح لنا جليا أنه من مجموع 3464 مستودع تحتل المستودعات الرقمية المؤسساتية نسبة 85،7% من مجموع المستودعات الاخرى بما فيها المستودعات الرقمية المتخصصة بنسبة 8،8% .

2. نشأة المستودعات الرقمية المؤسساتية

نشأ أول مستودع مؤسساتي في مدرسة علوم الالكترونيات والكمبيوتر في جامعة ساوث هامبتون، في المملكة المتحدة في عام 2000 يستخدم المستودع برنامج المطبوعات الالكترونية E-Prints وهو برنامج مفتوح المصدر بدأت المؤسسات الأخرى بعد إصداره في بناء مستودعاتها الخاصة لتوفير الانتفاع الحر بنتائج أبحاثها وكان النمو سريعا فخلال عقد واحد أنشئ 1800 مستودع في المؤسسات العالمية ويستمر هذا العدد في الازدياد مع تلمس الجامعات والمؤسسات البحثية للفوائد التي يوفرها المستودع من بروز وتأثير[2] .

3. معايير تقييم واعتماد المستودعات الرقمية المؤسسية

يمكن تقييم المستودعات الرقمية المؤسسية من خلال جملة من العناصر ، تم تحديدها في عدد من المقالات التي نشرت في المجلات المتخصصة العربية منها و الاجنبية . فقد حدد فرج حنان أحمد تسعة عناصر تمثلت في:[3]

- **شكل المواد المتاحة في المستودع**: النص الكامل، ملخصات، بعض المواد فقط متاحة بالنص الكامل
- **نوع المادة المتاحة في المستودع**: المقالات، تقارير البحوث، أوراق المؤتمرات، الكتب، الرسائل، الصور و الفيديو، مواد تعليمية، أشكال أخرى
- **اللغات المستخدمة في تسجيل الوثائق بالمستودع** : عربية ، فرنسية، انجليزية، متعددة

(1)- حسب موقع دليل المستودعات الرقمية http://www.opendoar.org/onechart.php .- تاريخ الاطلاع: 28/ 12/ 2017

(2) منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم: المبادئ التوجيهية للسياسة الخاصة بتطوير وتعزيز الانتفاع الحر، مرجع سابق، ص.22

(3)- فرج، حنان أحمد. المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. مجلة الملك فهد الوطنية. مج. 18. ع. 2، 2012. ص.

- **سياسة الايداع** : إجبارية، اختيارية، توجد سياسة للإيداع، لا توجد سياسة للإيداع
- **شروط الايداع**: لا يجوز إعادة نشر المادة التي تم إيداعها، لا يجوز استنساخ المواد المودعة، لا يجوز استخدام المواد المودعة لأغراض تجارية، لا يتم الايداع الا بعد موافقة القائمين على المستودع، لا يتم الايداع لغير المشتركين.
- **طرق الايداع**: عن طريق موقع المستودع مباشرة، يتم تجميع المصادر وإضافتها للمستودع عن طريق عضة أو هيئة
- **البرامج و التطبيقات المستخدمة**: ... Dspace, Eprint, Fedora
- **سياسة حقوق المؤلف**: توفر حماية حق المؤلف أم لا، نوع الحماية التي توفرها للمؤلف
- **معايير الميتاداتا المستخدمة**

أما Joachim Schöfel و Uwe Müller فقد حددا معايير تقييم نوعية الارشيفات المفتوحة حسب Certificat DINI[1] حيث تم تقسيم هذه المعايير إلى 8 أقسام هي:[2]

- حضور الموقع ومرئيته على شبكة الانترنت
- النظام الداخلي للمستودع يكون واضح و بشكل مكتوب
- مساعدة المؤلفين و الناشرين
- الجوانب القانونية للإيداع و حقوق التأليف و النشر
- أمن المعلومات
- واجهة المستودع وتكشيفها في الادلة العالمية
- إحصاءات الاستعمال
- الارشفة والحفظ على المدى الطويل

كما يخضع حضور المستودعات الرقمية المؤسسية و اعتمادها في دليل مستودعات الوصول الحر Open Doar للمعايير التالية:

- إتاحة الوصول إلى الموقع خلال مرات متكررة، حيث أن فريق العمل في الدليل opendoar يعمل على زيارة الموقع لعدد من المرات يجب أن يكون الموقع متاح في كل مرة.
- أن لا يكون محتوى المستودع عبارة عن دورية إلكترونية أو مجموعات رقمية لناشري الدوريات الالكترونية.
- أن لا يكون الموقع عبارة عن فهرس المكتبة
- إمكانية الوصول للنص الكامل لغالبية المواد المتاحة في الموقع
- أن لا يشترط الموقع اشتراك من أجل الوصول إلى المواد المتاحة في المستودع حتى و إن كان ذلك بصفة مجانية.
- أن لا يمثل الموقع فهرس الناشر حتى و إن كان غير تجاري.

(1) - « un référentiel pour la certification et l'audit des archives ouvertes, des archives institutionnelles et des plateformes de revues en libre accès, développé par l'Initiative Allemande pour l'Information en Réseau DINI. »

(2) - Joachim Schöfel ,Uwe Müller. Evaluer la qualité des archives ouvertes : le certificat DINI. In : the Canadian Journal of library and information practice and research.vol. 9, no. 1 (2014).

V. الدراسة الميدانية:

المرحلة الاولى: تحديد الجامعات الجزائرية التي تملك مستودعات رقمية

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد الجامعات الجزائرية التي تملك مستودعات رقمية و أسماء هذه المستودعات، ووضحنا ذلك في الجدول التالي:

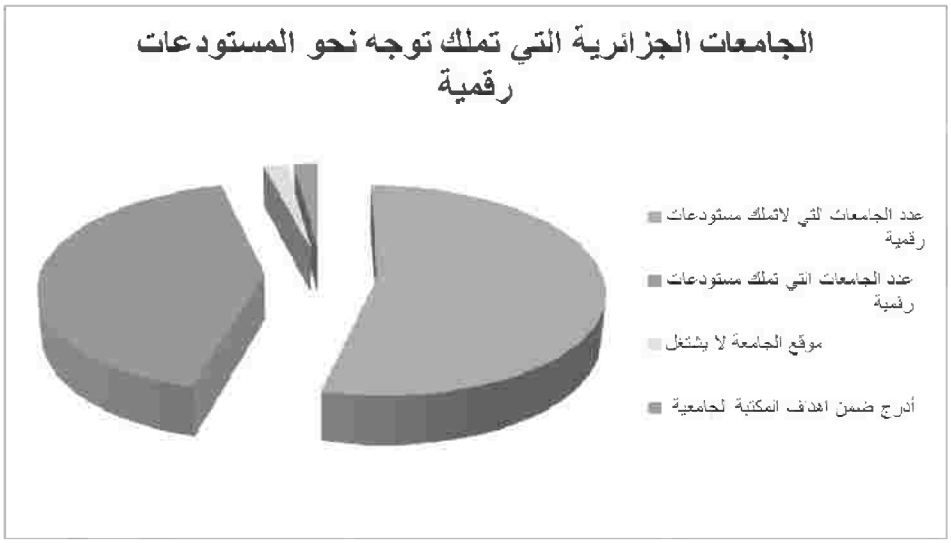
الجهة		اسم الجامعة	اسم المستوع
جامعات شرق الجزائر	1	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس	Centre des publications scientifiques
	2	جامعة باجي مختار عنابة	Dspace
	3	جامعة محمد خيدر بسكرة	Dspace depot institutionnel
	4	جامعة محمد بوضياف مسيلة	Dspace UMB
	5	جامعة العلوم الاسلامية الاميرعبد القادر قسنطينة	dspace (قيد التطوير)
	6	جامعة فرحات عباس سطيف 1	dspace@UFAS
	7	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	Dspace
	8	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	Dépôt dspace
	9	جامعة باتنة 1 "جامعة الحاج لخضر"	Digital library of batna university
	10	جامعة باتنة 2 "جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد"	Digital library : thèses en ligne(UB2 repository)
جامعات وسط الجزائر	11	جامعة البويرة	Archives ouvert
	12	جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة	Dspace
	13	جامعة هواري بومدين باب الزوار	Dspace ; thèses locales
	14	جامعة بجاية	Production scintifique
	15	جامعة الشلف	Dspace
	16	جامعة محمد بوقرة بودرداس	Dspace institutionnel del'UMBB
	17	جامعة مولود معمري تيزي وزو	Dspace
	18	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1	Dspace
جامعة غرب الجزائر	19	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	Dspace
	20	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	Dspace
	21	جامعة وهران 1	Publication de l'université

جدول رقم 1: يوضح الجامعات الجزائرية التي تملك توجه نحو المستودعات رقمية

تحليل الجدول 1:

من خلال الدراسة الاولية لمواقع الجامعات الجزائرية (50 جامعة على المستوى الوطني) على الانترنت ، والتي أجريناها في الفترة الممتدة من بداية شهر أكتوبر إلى غاية أواخر شهر ديسمبر بغرض تحديد الجامعات الجزائرية التي تملك مستودعات رقمية أو لها توجه نحو انشاء مثل هذه المستودعات، وجدنا أن هناك 21 جامعة لها مستودعات رقمية مؤسسية

من بينها 08 فقط تم تكشيفها في الادلة العالمية لمستودعات الوصول الحر(opendoar و ROAR) و سنوضح ذلك في الاجزاء اللاحقة من الدراسة . كما سجلنا جامعة واحدة تدرج ضمن اهداف المكتبة الجامعية التابعة لها أنها تسعى إلى انشاء مستودع رقمي و استخدمت للتعبير عن ذلك " انشاء Dspace " وهي جامعة عمار الثليجي بولاية الاغواط، 27 جامعة لا تملك مستودع رقمي ، جامعة واحدة الموقع لايشتغل خلال فترة الدراسة وهي جامعة مستغانم ، كما هو موضح في الشكل التالي:



الشكل رقم 3: الجامعات الجزائرية التي تملك توجه نحو المستودعات رقمية

المرحلة الثانية: البحث عن المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات في بعض الادلة العالمية للمستودعات الرقمية

بعد تحديد الجامعات الجزائرية التي تملك مستودعات رقمية مؤسسية وأسماء هذه المستودعات من خلال المرحلة الاولى، قمنا في مرحلة ثانية بالبحث عن هذه المستودعات في عدد من الادلة العالمية للمستودعات الرقمية وذلك بزيارة مواقع الادلة التالية عبر شبكة الانترنت والبحث فيها، فكانت النتائج كمايلي:

- **حضور المستودعات الرقمية المؤسسية الجزائرية في دليل مستودعات الوصول الحر" opendoar"[1]**

The Directory of Open Access Repositories (OpenDOAR)

وهو دليل خاص بالمستودعات العلمية ذات الوصول الحر ، وكل مستودع من تلك المستودعات تتم زيارتها من قبل العاملين بهذا المشروع لمراجعة المعلومات الخاصة به، حيث تم إحصاء **3464** مستودع رقمي في دليل مستودعات الوصول الحر " opendoar " إلى غاية **23/ 12/ 2017** ، و شكلت المستودعات المؤسسية أكبر نسبة منها حيث بلغ عددها **2951** مستودع مؤسسي أي مايعادل 85,7 % كما هو موضح سابقا في الشكل رقم (2). وقد بلغ عدد المستودعات المؤسسية الجزائرية 12 مستودع مؤسسي من بين 13 مستودع جزائري تم حصره واعتماده في الدليل opendoar[2] ، أي ما نسبته 0.34% من أصل 85.7 % (2951) مستودع مؤسسي عبر العالم. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد الجامعات على المستوى

(1)- إحصاءات دليل مستودعات الوصول الحر.http://www.opendoar.org/countrylist.php . اطلع يوم: 23/ 12/ 2017

(2)- منقول من موقع دليل الوصول الحر للمعلومات opendoar. http://www.opendoar.org . **اطلع يوم: 23/ 12/ 2017**

الوطني، تدل على أن التوجه نحو حركة الوصول الحر للمعلومات أو الطريق الاخضر للمعلومات في الجامعات الجزائرية لا يزال في بداياته.

- **قائمة المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات والمحصورة في الدليل** opendoar

الرقم	اسم الجامعة وموقعها على الانترنت	اسم المستودع وموقعه
1	جامعة البويرة "آكلي محند أولحاج" http://www.univ-bouira.dz	Bouira University Digital Space http://dspace.univ-bouira.dz:8080/jspui/
2	جامعة تلمسان "أبو بكر بلقايد http://www.univ-tlemcen.dz	dspace@UABT http://dspace.univ-tlemcen.dz/
3	جامعة باتنة "الحاج لخضر" http://www.univ-batna.dz/	Bibliothèque Centrale http://bibliotheque.univ-batna.dz /
4	جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي" http://www.univ-chlef.dz/uhbc	Universite Hassiba Benbouali Chlef-Algerie http://dspace.univ-chlef.dz:8080/jspui /
5	جامعة بومرداس "امحمد بوقرة http://www.univ-boumerdes.dz	Archives ouvertes de l'Université M'hamed Bougara Boumerdes (DLibrary@umbb) http://dlibrary.univ-boumerdes.dz:8080/jspui/
6	جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة" http://www.univ-alger.dz	Bibliothèque Virtuelle de l'université d'Alger http://biblio.univ-alger.dz/jspui/
7	جامعة بسكرة "محمد خيدر "http://univ-biskra.dz /	-University of Biskra repository http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/ - University of Biskra Theses Repository http://thesis.univ-biskra.dz/
8	جامعة سوق اهراس "محند الشريف مساعدية" http://www.univ-soukahras.dz/en /	Center of Academic Publications http://www.univ-soukahras.dz/en/publication

جدول رقم (2): المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات والمحصورة في الدليل opendoar

التحليل:

من بين 21 جامعة تملك توجه نحو المستودعات الرقمية ، نجد 09 مستودعات رقمية مؤسسية جزائرية تم حصرها في دليل مستودعات الوصول الحر "opendoar" تابعة بالترتيب للجامعات التالية: جامعة البويرة "آكلي محند أولحاج" ، جامعة تلمسان "أبو بكر بلقايد ، جامعة باتنة "الحاج لخضر" ، جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي" ، جامعة بومرداس "امحمد بوقرة، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة"، جامعة بسكرة "محمد خيدر"، جامعة سوق اهراس "محند الشريف مساعدية". وتجدر الاشارة هنا إلى أن جامعة بسكرة "محمد خيدر" تملك مستودعين (02) .



الشكل رقم (04): المستودعات المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية و المحصورة في الدليل "opendoar"

2- سجل مستودعات الوصول الحر[1] : Registry of Open Access Repositories (ROAR)

يهدف هذا السجل إلى تطوير وتنمية حركة الوصول الحر من خلال تقديم معلومات في الوقت المناسب عن وضع المستودعات الرقمية عبر العالم وحركة نموها. وقد تم إحصاء 3915 مستودع رقمي في هذا السجل من بينها 142 مستودع في قارة أفريقيا منها 07 مستودعات مؤسسية تابعة للجامعات الجزائرية كما هو موضح في الجدول التالي:

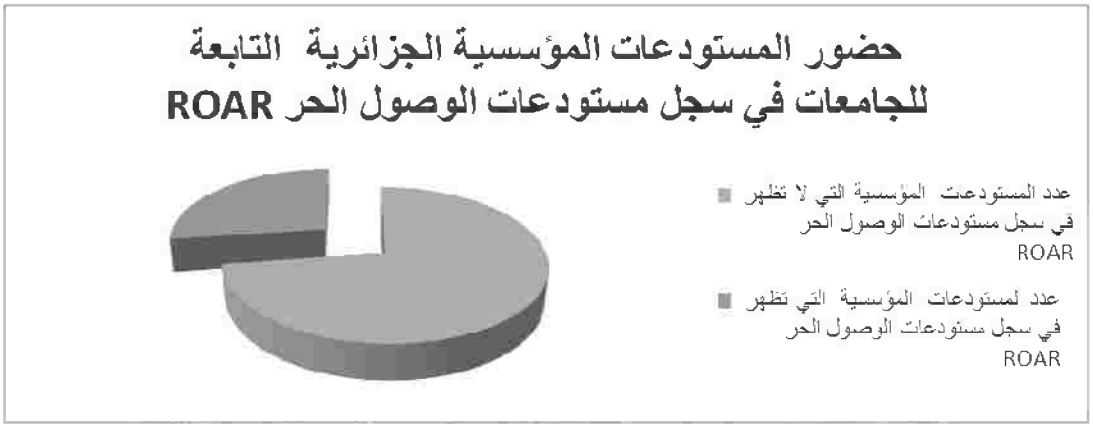
الرقم	اسم الجامعة	اسم المستودع
1	جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي"	DSpace of University Hassiba Benbouali Chlef - Algeria
2	جامعة البويرة "أكلي محند أولحاج"	Bouira University Digital Space
3	جامعة بسكرة "محمد خيدر"	1- Thèses et mémoires, Université de Biskra 2- DSpace Université de Biskra
4	جامعة تلمسان "أبو بكر بلقايد"	DSpace@UABT
5	جامعة بومرداس "امحمد بوقرة"	Archives ouvertes de l'Université M'hamed Bougara Boumerdes
6	جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة"	DEPOT NUMERIQUE DE L'UNIVERSITE D'ALGER

جدول رقم (3): حضور المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات في سجل مستودعات الوصول الحر ROAR

التحليل:

أظهرت نتائج البحث في سجل مستودعات الوصول الحر ROAR ، أن 07 مستودعات رقمية مؤسسية تابعة لـ 06 جامعات جزائرية **تم احصائها في هذا السجل وهي بالترتيب: جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي"، جامعة البويرة "أكلي محند أولحاج"**، *جامعة* بسكرة "محمد خيدر" بمستودعين رقميين ، جامعة تلمسان "أبو بكر بلقايد"، جامعة بومرداس "امحمد بوقرة"، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة". وهي من بين المستودعات التي تم حصرها في الدليل opendoar لكن بترتيب مختلف ، كما يغيب منها كل من مستودع جامعة سوق لهراس "محمد الشريف مساعدية" و مستودع جامعة باتنة1 "الحاج لخضر" ، هذا راجع إلى اختلاف المعايير التي يتخذها كل من دليل الوصول الحر opendoar و سجل مستودعات الوصول الحر ROAR من أجل اعتماد هذه المستودعات والتي ذكرناها سابقا. الشكل التالي يوضح هذه النتائج بيانيا:

(1)- حسب سجل مستودعات الوصول الحر roar . متاح في الموقع: http://roar.eprints.org/ اطلع يوم 7/ 01/ 2018.



الشكل رقم (05): المستودعات المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية و المحصورة في السجل ROAR

المرحلة الثالثة: الدراسة التحليلية و التقييمية للمستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات

1- تصنيف المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات

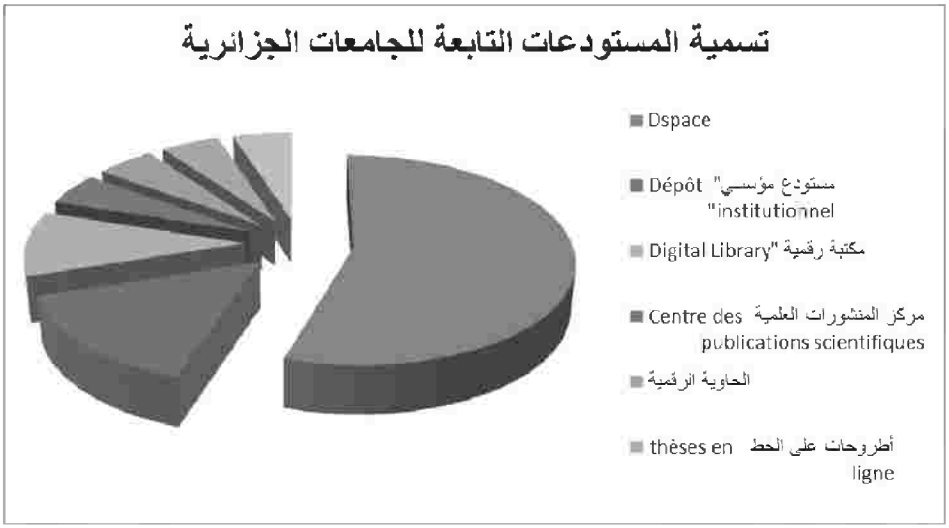
الرقم	اسم الجامعة	اسم المستودع	سنة التأسيس	طريقة الولوج للمستودع	اسم البرمجية المستخدمة	تصنيفها
1	جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس	Centre des publications scientifiques	غير وارد	موقع الجامعة ← أيقونة البحث العلمي ← مركز المنشورات العلمية	Word press Opendaor حسب الدليل	حيز الخدمة
2	جامعة باجي مختار عنابة	Dspace	قيد الانشاء	موقع الجامعة ← المكتبة ← Dspace	Dspace	قيد الانشاء
3	جامعة محمد خيدر بسكرة	Dspace depot institutionnel	غير وارد	موقع الجامعة ← التوثيق ← Dépôt Dspace	Dspace	حيز الخدمة
4	جامعة محمد بوضياف مسيلة	Dspace UMB	2012	موقع الجامعة ← Dspace UMBM	Dspace	حيز الخدمة
5	جامعة العلوم الاسلامية الاميرعبد القادر قسنطينة	(قيد التطوير)dspace	قيد التطوير	المكتبة الجامعية ← Dspace	Dspace	موقف قيد التطوير
6	جامعة فرحات عباس سطيف 1	الحاوية الرقمية dspace@UFAS	غير وارد	موقع الجامعة ← مصادر وثائقية ← الحاوية الرقمية Dspace	Dspace	حيز الخدمة
7	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	Dspace	2015	موقع الجامعة ← Dspace	Dspace	حيز الخدمة
8	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	Dépôt dspace	2015	موقع الجامعة ← خدمات على الخط ← Dépôt Dspace	Dspace	حيز الخدمة
9	جامعة باتنة 1 "جامعة الحاج لخضر"	Digital library of Batna université	2010	موقع الجامعة ← المكتبة الافتراضية ← AO de l'université de Batna	E-print	حيز الخدمة

الرقم	اسم الجامعة	اسم المستودع	سنة التأسيس	طريقة الولوج للمستودع	اسم البرمجية المستخدمة	تصنيفها
10	جامعة باتنة 2 "جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد"	Digital library : thèses en ligne(UB2 repository)	غير وارد	موقع الجامعة ← Digital library :theses en ligne	E-print	حيز الخدمة
11	جامعة البويرة آكلي محند أولحاج	Dspace	موقف	*موقع الجامعة ← Dspace *موقع الجامعة ← Bibliothèque Archives ouvertes	Dspace	موقف الرابط لا يشتغل
12	جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة	Dspace université Djilali Bounaama	2012	موقع الجامعة ← Dspace	Dspace	حيز الخدمة
13	جامعة هواري بومدين باب الزوار	Dspace ; thèses locales	2012	موقع الجامع ← توثيق ← مذكرات و رسائل	Dspace	حيز الخدمة
14	جامعة بجاية "عبد الرحمان ميرة"	Dspace dépôt institutionnel (Repository of bejaia university)	2015	موقع الجامعة ← Dspace	Dspace	حيز الخدمة
15	جامعة الشلف"حسيبة بن بوعلي"	Dspace	2015	موقع الجامعة ← Dspace	Dspace	حيز الخدمة
16	جامعة محمد بوقرة بومرداس	Dspace institutionnel del'UMBB	غير وارد	موقع الجامعة ← Dspace institutionnel del'UMBB	Dspace	حيز الخدمة
17	جامعة مولود معمري تيزي وزو	Dspace	غير وارد	موقع الجامعة ← Dspace	Dspace	حيز الخدمة
18	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1	Djazairiate	2010	موقع الجامعة ← Bibliothèque numérique	Dspace	حيز الخدمة
19	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	Dspace	موقف	*موقع الجامعة ← Bibliothèque Dspace	Dspace	موقف الرابط لا يشتغل
20	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	Dspace	غير وارد	*موقع الجامعة ← Bibliothèque Dspace	Dspace	حيز الخدمة
21	جامعة وهران 1	Thèses en ligne	غير وارد	*موقع الجامعة ← Production scientifique	غير وارد	موقف الرابط لا يشتغل

جدول رقم (4): تصنيف المستودعات المؤسسية الجزائرية التابعة للجامعات

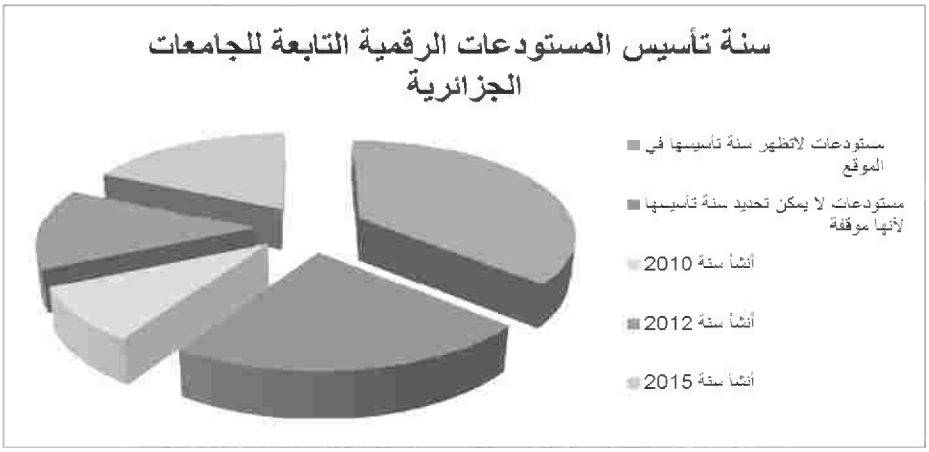
يمثل الجدول رقم (4) قائمة المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية وهو جدول شامل يمكننا من تصنيف هذه المستودعات من عدة جوانب كما يلي:

1- تسمية المستودع: تختلف التسمية التي تقدمها الجامعة للمستودع الخاص بها بحيث نجد (12) مستودع يظهر باسم Dspace، **(03)** تحمل اسم مستودع مؤسسي" Dépôt institutionnel"، **(02)** تحمل اسم مكتبة رقمية "Digital Library"، **(01)** مركز المنشورات العلمية Centre des publications scientifiques ، **(01)** الحاوية الرقمية ، **(01)** أطروحات على الخط thèses en ligne ، **(01)** جزائريات Djazairiate .



الشكل رقم (06): تسمية المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية

2-سنة تأسيس المستودع: يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن معظم المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية لا تظهر فيها سنة التأسيس، بحيث نجد 8 مستودعات لا تظهر سنة تأسيسها في موقع المستودع، 05 مستودعات لا يمكن تحديد سنة تأسيسها لأنها موقفة خلال فترة انجاز الدراسة، 02 مستودع تم انشائها سنة 2010، 03 مستودعات أنشأت سنة 2012، و04 مستودعات انشأت سنة 2015 . هذه النتائج تدل على أن حركة المستودعات الرقمية المؤسسية في الجامعات الجزائرية لا تزال في بداية الطريق وأنها تتطور ببطء. الشكل التالي يوضح ذلك:



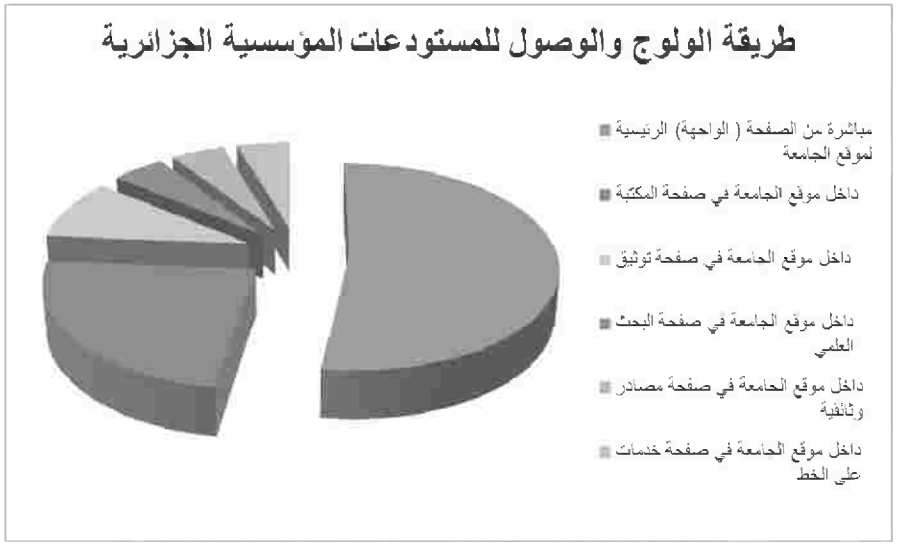
الشكل رقم (07): سنة تأسيس المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية

3- **البرمجية المستخدمة:** معظم المستودعات الرقمية المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية تستخدم البرمجية المفتوحة المصدر Dspace بحيث نجد 17 مستودع يستخدم هذه البرمجية، 02 تستخدم البرمجية E-print ، 01 يستخدم البرمجية word press، 1 غير وارد في الموقع



الشكل رقم (08): البرمجيات المستخدمة في المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية

4- **طريقة الولوج والوصول للمستودع:** من بين 21 مستودع رقمي مؤسسي تابع للجامعات الجزائرية ، يمكن الوصول لـ (11)مستودع مباشرة من الصفحة (الواجهة) الرئيسية لموقع الجامعة. أما الباقي فتظهر في صفحات ثانوية داخل موقع الجامعة بتسميات مختلفة (5 المكتبة، 2 توثيق، 1 البحث العلمي، 1 مصادر وثائقية، 1 خدمات على الخط).



الشكل رقم (09): طريقة الولوج للمستودعات التابعة للجامعات الجزائرية

5- المستودعات التي هي حيز الخدمة إلى غاية إجراء الدراسة:

من بين 21 مستودع رقمي مؤسسي تابع للجامعات الجزائرية 16 مستودع فقط هي حيز الخدمة يمكن الولوج إليها و البحث فيها وتصفحها، 5 مستودعات موقفة (1 قيد الانشاء و هو تابع لجامعة عنابة حيث تم إعلان ذلك في الرابط الخاص به ، 1 موقف قيد التطوير وهو تابع لجامعة العلوم الاسلامية الامير عبد القادر قسنطينة وتم إعلان ذلك في الرابط الخاص بالمستودع، و3 مستودعات اعتبرناها موقفة لأن الرابط لا يشتغل و هي تابعة للجامعات التالية جامعة البويرة، جامعة معسكر، جامعة وهران 1) . و يمكن تمثيل هذه النتائج بالشكل التالي:



الشكل رقم (10): نسبة المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية التي هي حيز الخدمة

2-المواد المتاحة في المستودعات الرقمية المؤسسية "حيز الخدمة" التابعة للجامعات الجزائرية

اسم الجامعة	اسم المستودع	نوع المادة المتاحة							شكل الاتاحة	
		كتب	مقالات	رسائل جامعية	أوراق مؤتمرات	مواد تعليمية	أشكال أخرى	النص الكامل	معلومات ببليوغرافية
جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس	Centre des publications scientifiques	×	×	×	×	×		×	×
جامعة محمد خيدر بسكرة	Dspace depot institutionnel	×	×	×			×	×	×
جامعة محمد بوضياف مسيلة	Dspace UMB		×	×	×	×		×	×
جامعة فرحات عباس سطيف 1	dspace@UFAS		×	×	×	×			
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	Dspace	×	×	×		×		×	×
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	Dépôt dspace			×	×				×
جامعة باتنة 1 "جامعة الحاج لخضر"	Digital library of Batna université		×	×	×			×	×
جامعة باتنة 2 "جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد"	Digital library : thèses en ligne(UB2 repository)			×					

اسم الجامعة	اسم المستودع	نوع المادة المتاحة						شكل الاتاحة	
		كتب	مقالات	رسائل جامعية	أوراق مؤتمرات	مواد تعليمية	أشكال أخرى	النص الكامل	معلومات ببليوغرافية
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة	Dspace université Djilali Bounaama		×	×		×		×	
جامعة هواري بومدين باب الزوار	Dspace ; thèses locales			×	×		×	×	
جامعة بجاية "عبد الرحمان ميرة"	Dspace dépôt institutionnel (Repository of bejaia university)		×	×		×		×	×
جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي"	Dspace			×	×	×	×	×	
جامعة محمد بوقرة بومرداس	Dspace institutionnel del'UMBB		×	×				×	×
جامعة مولود معمري تيزي وزو	Dspace			×				×	×
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1	Djazairiate	×	×	×				×	×
أبو بكر بلقايد جامعة تلمسان	Dspace								

جدول رقم (05): توزيع المستودعات المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية حسب نوع المواد المتاحة وشكل اتاحتها

تحليل الجدول رقم 05: أغلب المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائية تحتوي مواد مختلفة من كتب ومقالات ورسائل جامعية إضافة إلى أوراق المؤتمرات والملتقيات والبعض منها يضيف مواد تعليمية كالمحاضرات. كما أن معظم هذه المستودعات تتيح الوصول للنص الكامل للوثيقة إضافة للمعلومات الببليوغرافية.

3-اللغات المستخدمة في واجهة المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية

اسم الجامعة	اسم المستودع	عربية	فرنسية	انجليزية	أخرى اذكرها
جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس	Centre des publications scientifiques	×	×	×	
جامعة محمد خيدر بسكرة	Dspace depot institutionnel	×	×	×	
جامعة محمد بوضياف مسيلة	Dspace UMB		×		
جامعة فرحات عباس سطيف 1	dspace@UFAS				مختلطة فرنسية و انجليزية في نفس الصفحة
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	Dspace		×		
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	Dépôt dspace	×	×	×	
جامعة باتنة 1 "جامعة الحاج لخضر"	Digital library of Batna université			×	
جامعة باتنة 2 "جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد"	Digital library : thèses en ligne(UB2 repository)		×	×	

اسم الجامعة	اسم المستودع	عربية	فرنسية	انجليزية	أخرى اذكرها
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة	Dspace université Djilali Bounaama		×		
جامعة هواري بومدين باب الزوار	Dspace ; thèses locales			×	
جامعة بجاية "عبد الرحمان ميرة"	Dspace dépôt institutionnel (Repository of bejaia university)				مختلطة فرنسية و انجليزية في نفس الصفحة
جامعة الشلف "حسيبة بن بوعلي"	Dspace		×		
جامعة محمد بوقرة بومرداس	Dspace institutionnel del'UMBB		×	×	
جامعة مولود معمري تيزي وزو	Dspace		×	×	
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1	Djazairiate		×		
أبو بكر بلقايد تلمسان جامعة	Dspace		×		

جدول رقم (06): اللغات المستخدمة في واجهة المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية

تحليل الجدول رقم(06): يتبين من خلال الجدول أن اللغة الفرنسية هي اللغة الاكثر استخداما في واجهة المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية تليها اللغة الانجليزية ثم اللغة العربية.

النتائج العامة للدراسة: توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تملك الجزائر 21 مستودع رقمي تابع للجامعات الجزائرية.
- من أصل 21 مستودع رقمي مؤسسي تابع للجامعات الجزائري سجلنا 16 مستودع فقط حيز الخدمة و الباقي موقف لأسباب مختلفة.
- من بين 21 مستودع رقمي مؤسسي، 08 فقط تظهر في دليل مستودعات الوصول الحر opendoar من بينها 06 يتكرر ظهورها في سجل مستودعات الوصول الحر(ROAR) وهي: مستودع جامعة تلمسان، مستودع جامعة البويرة، مستودع جامعة الشلف، مستودع جامعة بومرداس، مستودع جامعة الجزائر 1، مستودع جامعة بسكرة. ويبقى كل من مستودع جامعة سوق اهراس ومستودع جامعة باتنة1 يظهرا فقط في الدليل opendoar.
- يمكن الوصول لـ (11) مستودع مباشرة من الصفحة (الواجهة) الرئيسية لموقع الجامعة أما الباقي فيتم الوصول إليها انطلاقا من صفحات ثانوية.
- حركة المستودعات الرقمية المؤسسية في الجامعات الجزائرية لا تزال في بداية الطريق حيث تعود أولى المستودعات فيها إلى سنة 2010
- معظم المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائية تحتوي مواد مختلفة من كتب ومقالات و رسائل جامعية إضافة إلى أوراق المؤتمرات والملتقيات والبعض منها يضيف مواد تعليمية كالمحاضرات.
- معظم المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية تتيح الوصول للمعلومات الببليوغرافية و النص الكامل للوثائق الموجودة في المستودع وذلك بنسب مختلفة .

- اللغة الاكثر استخداما في واجهة المستودعات الرقمية التابعة للجامعات الجزائرية هي اللغة الفرنسية تليها اللغة الانجليزية ثم اللغة العربية.
- أغلبية المستودعات الرقمية المؤسسية التابعة للجامعات الجزائرية تستخدم البرمجية المفتوحة المصدر Dspace (17 مستودع من أصل 21)
- تختلف تسميات المستودعات الرقمية المؤسسية المعتمدة من طرف الجامعات الجزائرية، حيث نجد أغلبيتها تعتمد اسم البرمجية Dspace.
- جامعة الاغواط لا تملك مستودع رقمي إلا أنه لها توجه نحو تبني الفكرة وهذا حسب تطلعات و أهداف المكتبة الجامعية التابعة لها.
- بالنسبة لجامعة مستغانم فقد سجلنا توقف موقع الجامعة خلال فترة الدراسة .

تحليل النتائج:

تعد تجربة الجامعات الجزائرية في مجال المستودعات الرقمية فتية (حديثة العهد) تعود إلى سنة 2010، وعلى الرغم من حداثتها إلا أنها أوجدت فرصا معتبرة للتطوير والتقدم بهذا المجال على وجه الخصوص وبحركة الوصول الحر عموما في الجزائر، كما واجهت أيضا عددا من العوائق والنقائص. سنعرض ذلك في ما يلي:

1. الفرص:

- التغيير في نظام التعليم في الجامعة الجزائرية وتبني نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه)،وهو نظام جد محفز لزيادة الانتاج العلمي في الجامعة، سواء من جانب التنويع في الوثائق أين يشجع القانون الجديد لتأطير الدكتوراه الباحثين على نشر مقال ومشاركات في ملتقيات إضافة إلى أطروحة الدكتوراه، أو من حيث الملكية الفكرية
- نظام التأهيل في الجامعة الجزائرية الذي يفرض على المترشح للتأهيل نشر مقال في مجلة علمية محكمة وذلك بعد مناقشة الدكتوراه
- وجود الشبكة الاكاديمية للبحثARN التي دفعت بالجامعات الجزائرية للدخول في حركة الوصول الحر للمعلومات.
- استخدام البرمجية Dspace[1]، وهي برمجية مفتوحة المصدر تتيح إمكانيات تقنية كبيرة تم إنشائها من طرف خبراء.[2] كما تدعم هذه البرمجية بروتوكول OAI-PMH ([3]) الخاص بالميتاداتا مما يقدم لنا فرصة انشاء شبكة للمستودعات، إضافة إلى إمكانية وضع بطاقات ببليوغرافية ذات جودة.

(1) - DSpace is an open source digital asset managment software platform that enables institutions to capture and describe digital content. It runs on a variety of hardware platforms and supports OAI-PMH version 2.0.

(2) - http://www.openarchives.org/pmh/tools/.consulté le 17/01/ 2018.

(3) – OAI-PMH (بروتوكول خاص بجمع الميتاداتا في حركة الارشيفات المفتوحة) le sigle de l'Open Archives Initiative - Protocol for Metadata Harvesting, ce qui signifie « protocole pour la collecte de métadonnées de l'Initiative pour les Archives ouvertes ».

2. **النقائص:**

- عدم انسجام الروابط المؤدية للمستودع (تموقع المستودع) في مواقع ويب الجامعات.
- عدم وضوح السياسة المتبعة في معظم المستودعات التابعة للجامعات الجزائرية ، باستثناء جامعة بومرداس التي تقدم تفصيلا واضحا ومكتوبا لسياستها في المستودع الرقمي الخاص بها
- وجود تضارب في مسؤلية المستودع بين المكتبة الجامعية و مديرية الشبكات في الجامعة.
- غياب سياسة واضحة و مكتوبة لحركة الوصول الحر.
- نقص في سرعة تدفق الانترنت مما يعرقل تطبيق مفهوم الوصول الحر للمعلومات.

توصيات

- تفعيل دور الجامعة في تحسيس المجتمع الاكاديمي بأهمية الوصول الحر في دعم حركة البحث العلمي.
- اعطاء طابع قانوني لحركة الوصول الحر في الجزائر عن طريق وضع نصوص قانونية.
- انشاء شبكة للمستودعات التابعة للجامعات الجزائرية.
- الاهتمام بجانب حقوق التأليف والمؤلف في البيئة الرقمية.
- تنظيم لقاءات علمية وندوات بين الباحثين والمتخصصين في مجالات مختلفة للنقاش حول قضايا الوصول الحر في أبعاده الفلسفية، التقنية ، القانونية و حتى السياسية.

خاتمة

تجربة الجامعات الجزائرية فيما يخص المستودعات الرقمية المؤسساتية خاصة وفلسفة الوصول الحر عامة، قد عرفت تطورات ملحوظة تدل على وجود نوايا واضحة للتوجه نحو هذا النمط من استغلال المعلومة العلمية عبر الانترنت. ويتجسد ذلك في مجموعة المبادرات التي اتخذتها الجزائر في هذا الاتجاه على غرار المكتبة الافتراضية MVSL الذي هو عبارة عن مشروع ممول من طرف الكنغرس الامريكي والمؤسسة العالمية للبحث والتطوير وذلك من أجل تدعيم برامج المكتبات الرقمية في الجزائر، المغرب وتونس. إضافة إلى البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات والتي هي عبارة عن بوابة تسمح بإمكانية الوصول الكامل الى الانتاج العلمي للباحثين الجزائريين في كل المجالات والتي تغطي دورة انتاج الاطروحة مع اتاحة الوصول اليها. زيادة على هذا نجد بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية ومشروع Bibliouniv والتي طورت من طرف مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني والتي تطمح الى فتح جميع المكتبات لتوحيد وتبادل المعلومات وتطوير المنتجات والخدمات لتقديم الأفضل لمستخدميها. بالزيادة على هذا هناك برنامج e.Omed والذي يعتبر فضاء مفتوح لبلدان البحر الابيض المتوسط تمّ فتحه عام 2009 وهو برنامج مدعم من طرف منظمة اليونسكو والذي يهدف الى مكتبة رقمية في بلدان البحر الابيض المتوسط وذلك من أجل تسهيل تبادل الانتاج المشترك . نذكر أيضا البوابة الخاصة بالمجلات العلمية الجزائرية Algerien scientific journals والتي تشمل حوالي 35 دورية جزائرية ذات وصول حر وتشمل عدة مجالات علمية مع امكانية الولوج الى الملخصات والنص الكامل. ووضع شبكة البحث ARN والتي هي شبكة رط وطنية ودولية وتتطور تدريجيا مع تطور التكنولوجيات وقدرات الهياكل المتوفرة. هذه الشبكة تضمن من خلال خدمات المنتجات المقدمة من قبل المركز، دعم الاحتياجات المرتبطة البنية التحتية لشبكة الإعلام المتخصصة، وتضم الشبكة "ARN" جميع المؤسسات ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، حيث تكون شبكة البحث القطاعية الوطنية، مرتبطة بشبكات البحث الدولية و الإنترنت.

وعليه فإن مفهوم الوصول الحر قد بدأ ينتشر حيث كان موضوع دراسات من طرف باحثين جزائريين حاولوا تسليط الضوء عليه على غرار الدراسة التي قام بها الدكتور دحمان مجيد و بن علال كريمة و التي جاءت تحت عنوان archivalg un protocol d'archives institutionnelle ouverte pour la production scientifique de CERIST(2011) . وكذا الدراسة المقدمة من طرف الدكتور سمير حشاني والتي جاءت تحت عنوان: Vue d'ensemble de deux expériences en libre accès en Algérie : Webreview et dépôt numérique de l'université d'Alger du CERIST(2006).

وعلى العموم فإن حركة الوصول الحر في الجزائر فتية وحديثة النشأة حيث كان هناك تجاوب ايجابي من طرف عدة أطراف كالمكتبيين والجامعيين وكذا الباحثين حيث أن الجميع يشارك ويؤيد الحركة، حيث في 2007 تم تسجيل 13 مستودع رقمي على مستوى دليل المستودعات الرقمية Open Doar كما تمّ اصدار 9 مجلات ذات وصول حر والتي تمّ ادراجها في سجل Doaj ،كما يقوم الباحثون الجزائريون بنشر مقالاتهم في مجالات علمية ذات الوصول الحر والمشاريع التي سبق وأن ذكرناها تؤكد على أن الحكومة الجزائرية تحرس على ان تكون لها مشاركة نشطة في اقتصاد المعرفة المتزايد وتأخذ التدابير الضرورية الخاصة بهذا الاتجاه. ولكن ورغم ذلك الا أنه تبقى هناك عدّة عوائق تحول دون التكريس الفعلي لمفهوم الوصول الحر حيث تبقى المعرفة بهذا المفهوم ناقصة ويبقى المصطلح جديد وغير منتشر بصفة كافية وبالتالي فإن تطبيقه يمشي بطريقة بطيئة، بالإضافة الى غياب سياسة مؤسساتية ووطنية واضحة فيما يخص الوصول الحر وكذلك صعوبة الحصول على تمويل على المدى البعيد.

القائمة البيبليوغرافية

1- إيمان فوزي عمر. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. مجلة cybrarians. ع. 27 ، 2011 . متاح على: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-12-02-01-38-43&. تاريخ الاطلاع: 13/ 11/ 2017

2- بودربان عز الدين، قموح ناجية، بن الطيب زينب. المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته

3- عبد الرحمن فراج. الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الارشفة والبحث العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ع .1، 2010. متاح عبر الموقع: https://zenodo.org/ . تاريخ الاطلاع: 18/ 12/ 2017.

4- فرج، حنان أحمد. المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. مجلة الملك فهد الوطنية. مج. 18. ع. 2، 2012.

5- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم: المبادئ التوجيهية للسياسة الخاصة بتطوير وتعزيز الانتفاع الحر، 2012. متاح عبر الموقع: http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002158/215863a.pdf . تاريخ الاطلاع: 27/ 11/ 2017.

6- ولاء أحمد.المستودعات الرقمية: reposotories Digital، 2015. متاح على: http://w-ahmed17.blogspot.com/2015/11/blog-post_29.html. تاريخ الاطلاع: 18/ 12/ 2017

7- Atta Adou, Jean Constant. Management d'un dépôt numérique documentaire : le documentaliste et le dépôt numérique, 2012. Disponible sur : https://fr.slideshare.net/AdouJeanConstantAtta/le-documentaliste-et-le-dpt-numrique . Consulté le 16/01/2018.

8- BEN ALLAL Karima, DAHMANE Madjid . ArchivAlg : un prototype d'archive ouverte institutionnelle pour la production scientifique du CERIST

9- Barton, M. R Learning about Digital Institutional Repositories :creating an Institutional Repository: LEADIRS Workbook. Disponible sur : http://www.ugr.es/~afporcel/construccion.pdf . Consulté le 21/11/2017.
10- Consortium Unifie des Etablissements Universitaires et de recherche pour l'accès au publications numériques (Couperin). Enquête Archives Ouvertes COUPERIN 2017 Résultats de l'enquête GTAO – groupe « Etudes » – octobre 2017. Disponible sur : open-access.infodocs.eu/wp content/.../2017/12/Depouillement_enquete_ AO2017.pdf . le 10/12/ 2017
11- http://www.opendoar.org . Consulté le 15/01/2018.
12- John Paul , Anbuk.Institutional repositories: Time for african universities to consolidate the digital divide /. disponible sur: http://www.ascleiden.nl/Pdf/elecpublconfanbu.pdf .consulté le 14/11/2017
13- Joachim Schöfel ,Uwe Müller. Evaluer la qualité des archives ouvertes : le certificat DINI. In : the Canadian Journal of library and information practice and research.vol. 9, no. 1 (2014).
14- Marie-Françoise Fily. Introduction au concept d'archive ouverte , 2005. Disponible sur : https://hal.archives-ouvertes.fr/sic . Consulté le 02/01/2018.
15- Mohamed Ben Romdhane, tarek ouerfelli. L'offre des archives ouvertes dans le monde arabe : recensement et evaluation = The availability of open archives in the Arab world: A survey and an evaluation. Disponible sur: https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00829058. Consulté le 18/12/2017.
16- Online Dictionary for Library and Information Science. Disponible sur: https://www.abc-clio.com /ODLIS/ odlis_o.aspx#oai . Consulté le 15/01/2018.
17- Rigeade, Marine. Les archives ouvertesinstitutionnelles en France : état des lieux et perspectives .Enssib : memoir d'etude :2012.

بوادر تثمين مصادر الكلية الخفية عبر الويب أثناء البحث عن المعلومات الالكترونية

دراسة ميدانية مع الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة

د. تيتلة سارة أ.د. عاشوري حبيبة

المستخلص:

يتسم عالم الاتصال العلمي بتحولات وتغيرات متسارعة، بالنظر إلى الرهانات والتحولات التي رافقت إتاحة المعلومات العلمية سواء الاقتصادية أو القانونية أو الاتصالية. مؤسسة بذلك لنماذج جديدة للاتصال العلمي والتي كانت ثمرتها النفاذ الحر للمعلومات العلمية والتقنية، المعبرة عنه بالمسار الذهبي متجليا في دوريات الوصول الحر والمسار الأخضر من خلال الأرشيفات المفتوحة هاته الأخيرة التي عرفت منحى متسارعا لاعتمادها من طرف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لتعتبر سمة من سيمات التواصل العلمي الإلكتروني غير الرسمي بين الباحثين.

إن هذه التوجهات الحثيثة من طرف الباحثين عبر العالم نحو الأرشيفات المفتوحة قد ساهمت في ترسيخ لمعالم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية المعبرة عن العلاقات العلمية بين الباحثين والعلماء في إطار غير رسمي عبر العالم، والتي ألقت بميزاتها على هذا النوع من الاتصال العلمي لتؤسس وتفعل قنوات الكلية الخفية مؤدية إلى تشكيل المختبرات العلمية التعاونية. ومن خلال هذه الورقة ستكون محاولة لتسليط الضوء على الأرشيفات المفتوحة كأحد أبرز القنوات المفعلة للكلية الخفية، مع تسليط الضوء على مدى توجه الباحثين إلى استعمال الأرشيفات المفتوحة والنشر بها باعتبارها قناة من قنوات الاتصال العلمي الالكتروني بما يؤسس لتوجهات ايجابية نحو النفاذ الحر وتدعيم معالم الكلية الخفية.

الكلمات المفتاحية: الكلية الخفية_ الاتصال العلمي_ الارشيفات المفتوحة_ الوصول الحر_ الدوريات العلمية الالكترونية_ الاساتذة الجامعيين_ جامعات قسنطينة.

Abstract:

A world of scientific communication transformations and changes rapidly, given the stakes and the transformations that accompanied the availability of scientific information, whether economic, legal or communicative. Foundation so new models for scientific communication, which were fruit free access scientific and technical information, telling him the golden path manifesting itself in free access green path through the open archives latter these circumstances, which is known for its adoption by the Higher Education and Scientific Research Institutions rapidly turn to is the characteristic of CIEMAT scientific communication patrols e informal among researchers.

hese trends tireless efforts by researchers across the world to open archives may have contributed to the entrenchment of the landmarks hidden College in the electronic environment, the mouthpiece of the scientific relations between researchers and scientists in an informal setting across the world, and which cast its benefits to this type of scientific communication to establish and do college channels hidden leading to the formation of cooperative scientific laboratories. Through this paper will attempt to shed light on the open archives as one of the most active channels hidden for college, while highlighting the extent directed researchers to the use of open archives and publishing them as a channel of scientific electronic communication, including establishing positive attitudes towards free access and strengthen the hidden College landmarks.

Keywords: college Alkhvah_ contact Alalma_ archives Muftouhh_ access Ahar_ scientific journals Alaketronah_ professors Gamaaan_ Constantine universities.

الجانب المنهجي:

1) **إشكالية الدراسة:**

لقد شغلت مسألة الاتصال العلمي الباحثين والعلماء في جل التخصصات العلمية منذ القديم للتعبير عن طرق علمية للتواصل العلمي وبث نتائج البحوث العلمية، مما يؤدي إلى توسيم وتأصيل المعلومة مساهمة في دعم النشاط العلمي وتطوير البحث العلمي. والذي حضي باهتمام بالغ في الآونة الأخيرة بالنظر إلى النماذج الحديثة للاتصال العلمي والذي يرجع تأصيلها إلى التطورات المتسرعة التي أصبح يعرفها عالم المعلومات؛ المتجلية في تسارع الاعتماد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال عموما وشبكة الانترنت خصوصا التي أفرزت ملامح جديدة للتواصل مؤثرة بذلك في السلوكيات البحثية للباحثين والعلماء خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاتصالية والقانونية التي خلقت أزمة للاتصال العلمي، بما أدى بالمجتمع البحثي الدولي إلى محاولة إيجاد حلول وميكانيزمات وسياسات جديدة لعمل هذا النظام-الاتصال العلمي-.

انطلاقا من هذه الوضعيات والدور الكبير الذي تتيحه التكنولوجيا في تداول وإتاحة والوصول إلى المعلومات العلمية، قد أحدثت طفرة وقفزة نوعية غير مسبوقة في منظومة الاتصال العلمي المرتكزة على تحقيق النفاذ الحر للمعلومات العلمية وفتح المجال للمرئية العالمية لنتائج البحوث. بما يؤدي إلى تحقيق التواصل والتراسل الإلكتروني اللانهائي بنتائج البحوث العلمية. والتي وجدت من الأرشيفات المفتوحة منافذ ومسارات لتشكيل علاقات علمية بين الباحثين والعلماء عبر العالم بما يؤدي إلى تشكيل شبكة فسفسائية مدعمة بذلك الكلية الخفية التي تعد الحلقة الأساسية لأدب البحث المنشور، إذ أن جل ما ينشر من نتائج بحوث في الأطر الرسمية ما هو إلا نتاج لما يدور من معطيات ومعلومات وآراء بين الباحثين في القطاع غير الرسمي والتي تدعم معالمها في ظل البيئة الالكترونية ببروز الأرشيفات المفتوحة كمنافذ للنفاذ الحر للمعلومات العلمية خاصة منها مقالات ما قبل النشر والتقارير العلمية. **وانطلاقا من هذه المعطيات جاءت إشكالية دراستنا لتحاول إسقاط الضوء حول**: ما دور الأرشيفات المفتوحة كطرق للنفاذ الحر للمعلومات العلمية والتقنية في ظل التوجهات الحديثة للاتصال العلمي في دعم أواصر الكلية الخفية بما يؤسس شبكة عالمية من العلاقات العلمية المدعمة للبحث العلمي.

2) **تساؤلات الدراسة:** حتى تتمكن من الالمام بالأبعاد الحقيقة للموضوع ارتأينا طرح مجموعة من الأسئلة والتي سنتوصل إلى إجابات عنها من خلال النتائج النهائية للدراسة وقد تم حصرها فيما يلي:

1. هل الأرشيفات المفتوحة قد ساهمت في التأسيس ودعم معالم الكلية الخفية في البيئة الالكترونية بما يفتح مجالات أوسع للتواصل والتراسل العلمي الالكتروني بين الباحثين.
2. هل يوافق الأرشيفات المفتوحة قد ساهمت في دعم التراسل والتواصل العلمي غير الرسمي بين الباحثين مما يدعم الكلية الخفية.
3. هل يساير الأساتذة الجامعيين التطورات الحاصلة في عالم الاتصال العلمي بالتحول إلى الاتصال العلمي الإلكتروني المبني على النفاذ الحر للمعلومات العلمية؟.

3) **فرضيات الدراسة: الفرضية الأولى:** للأرشيفات المفتوحة دور جوهري في التأسيس لمعالم الكلية الخفية بما يشكل مختبرات علمية تعاونية تساهم في ترقية البحوث العلمية وإثراء المعرفة البشرية.

الفرضية الثانية: الأساتذة الجامعيين يقرون بأن للأرشيفات المفتوحة دور مهم في تدعيم وترقية البحث العلمي بما يؤسس لعلاقات علمية بين الباحثين.

4) **أهمية الدراسة:** تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته باعتباره من المواضيع الحساسة والمطروحة بشدة على الساحة الدولية والمعني بالاهتمام والبحث من طرف الباحثين والعلماء في جل التخصصات العلمية، ليعبر عن شبكة فسفسائية تنبعث عبرها المعلومات العلمية محققة التواصل والتراسل اللانهائي بين الباحثين مدعما بذلك الكلية الخفية وأهدافها في دعم وتشكيل مجامع علمية التي تدفق منها المعلومات عبر مسارات لانهائية والمعبر عنها في البيئة الإلكترونية بالنفاذ الحر .

5) **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالأرشيفات المفتوحة كأسلوب جديد في تفعيل الإتصالات العلمية خاصة منها غير الرسمية الإلكترونية. وتيسير سبل تبادل المعلومات والإفادة منها من طرف الباحثين في مختلف مشاريعهم البحثية مما يؤسس ويدعم منافذ الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية. وهذا من خلال ابراز مدى أهمية ومساهمة الأرشيفات المفتوحة في دعم أواصر التعاون والنفاذ والولوج وتشكيل شبكات ومجامع علمية بين الباحثين تتدفق منها المعلومات العلمية بديمومة، بما يؤدي إلى دعم البحث العلمي ومرئية نتائج البحوث العلمية والمساهمة في إثراء المعرفة البشرية. وعليه فمن خلال هذه الدراسة سنحاول تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- التعريف بالأرشيفات المفتوحة كأحد منافذ الكلية الخفية للاتصالات العلمية غير الرسمية.
- التعريف بالكلية الخفية ودورها في دعم التواصل العلمي بين الباحثين.
- إبراز دور الكلية الخفية في ترشيد البحوث العلمية بما يؤدي إلى إثراء المعرفة البشرية.
- إبراز دور الأرشيفات المفتوحة كأسلوب جديد في عالم الاتصال العلمي الالكتروني في دعم وتأسيس لمعالم الكلية الخفية مما يحقق النفاذ الحر والولوج إلي نتائج البحوث غير النهائية متجلية خاصة في مقالات ما قبل النشر والتقارير العلمية المؤسسة الفعلية لنتائج البحوث النهائية ذات الأصالة والمصداقية المنشورة في القطاع الرسمي.

6) **منهج الدراسة:** كما جرت العادة في البحوث العلمية فإن موضوع الدراسة له دور كبير في تحديد نوع المنهج المستخدم" ويشير لفظ منهج إلى الطريقة العلمية التي تستخدمها العلوم للوصول إلى المعرفة العلمية، كما يشير هذا المصطلح إلى مجموعة القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة الظاهرة أو مشكلة ما، وإن طبيعة الظاهرة هي التي تفرض على الباحث استعمالها لمنهج دون آخر أو طريقة دون أخرى". ولذلك فقد إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات والمعلومات من المصادر والوثائق وتحليل البيانات.

7) **عينة الدراسة:** عينة عدد الأساتذة الجامعيين **هي عينة عشوائية طبقية** "[1] والتي تعني تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو فئات معينة وفقا لمعيار معين شرط أن يعد هذا المعيار من عناصر أو متغيرات الدراسة الهامة،وبعد ذلك يتم اختيار عينة من كل فئة أو طبقة بشكل عشوائي وبشكل يتناسب وحجم تلك الفئة في مجتمع الدراسة الأصلي". وأقد أفرزت عملية توزيع الاستمارة على هذه الفئة على النتائج التالية:

(1) عبيدات، محمد؛ أبونصار،محمد؛ مبيضين، عقلة. **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات.** الجامعة الأردنية: كلية الاقتصاد،1999. ص91.

الجامعات	المجتمع الكلي	النسبة المئوية	الاستمارات الموزعة	النسبة المئوية	الاستمارات المسترجعة	النسبة المئوية	الاستمارات المعتمدة	النسبة المئوية
جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري	1614	58.16	162	%10.03	152	09.42	152	09.42
جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري	541	19.50	54	%09.98	50	09.24	50	09.24
جامعة قسنطينة 03	374	13.48	37	%09.89	33	08.82	33	08.82
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	246	08.86	25	%10.16	25	10.16	25	10.16
المجموع	2775	100	278	10.01	260	09.36	260	09.36

الجدول رقم 01: العينة الفعلية للأساتذة الجامعيين المستجوبين بجامعات ولاية قسنطينة

يتضح من خلال القيم والنسب بالجدول رقم 01 بأن العينة الفعلية للأساتذة الجامعيين المستجوبين بجامعات ولاية قسنطينة تمثل بـ: 09.36% من المجموع الكلي لهذه الفئة، إذ قمنا بتوزيع 278 استمارة استبيان أي ما يمثل 10.01% من مجموع المجتمع الكلي للدراسة وتم استرجاع 260 استمارة الاستبيان وقد تم الاعتماد عليها كلها لإيفائها بشروط الإجابة على معظم الأسئلة أي ما يمثل بنسبة 09.36 %.

الجانب الميداني: 1.تطور أساليب البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية: [1] بعد مرور فترة طويلة من الزمن لا تزال أساليب البحث عن المعلومات العلمية التقنية الإلكترونية معقدة على المستفيد منها ولقد أمكن مؤخرا من تطوير نظم بحث تعتمد على ما يسمى بالترابط النصي أو النصوص المتشعبة (Hyper text)، هذه الأخيرة ساعدت المستفيد من الانتقال من نص إلى نص آخر في نفس التسجيلة أو في تسجيلات أخرى ضمن نفس القاعدة أو في قاعدة أخرى في نفس بنك المعلومات أو في أنظمة أخرى متاحة من خلال نفس بيئة العمل. ويمكن أن نعرف النص المترابط أو المتشعب بأنه نظام لإدارة وتنظيم المعلومات العلمية الإلكترونية التي توجد فيما بينها علاقة موضوعية تكميلية أو توضيحية بحيث يمكن من خلاله إعادة توزيع المعلومات العلمية الإلكترونية الموجودة على شبكة من المواقع؛ وكذا بواسطة روابط منطقية يطلق عليها بالنقاط الساخنة التي تسمح بالإتاحة والاسترجاع السريعين للمعلومات الإلكترونية الموجودة على الويب.[2]

كما أن فلسفة النص المترابط قائمة على فكرة تقليل الشرح والإسهاب النصي للموضوع إلى أقصى حد ممكن والاعتماد على المعلومات الأساسية المباشرة من خلال مجموعة من العقد النصية التي تكون بحجم شاشة الحاسوب كواجهة عرض؛ ولقد شاع استخدام هذه الآلية في البحث عن المعلومات العلمية التقنية المتاحة على شبكة الويب، إذ معظم محركات البحث في الشبكة تعمل بهذه التقنية لأنها تعد ككشافات التي تحتوي على الكلمات والمصطلحات الواردة في النصوص التي أصبحت ضمن مجال الشبكة. حيث يتم اختيارها آليا بواسطة وسائل برمجة خاصة تسمى الروبوتات Robots أو العناكب Spiders، والتي تقوم بالتجوال الدائم عبر الشبكة لتقرأ كل ما يصادفها من نصوص من أجل اختيار الكلمات المناسبة وتنظيمها في كشافات خاصة مع الإشارة إلى المكان الذي وجدت فيه. ومقارنة مع الأسلوب التقليدي في عملية البحث عن المعلومات العلمية الذي يعتمد على أدوات الربط البولياني Boolean Logic فإن نظم البحث عن المعلومات

(1) بامفلح،فاتن سعيد. **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية**. الرياض: مكتبة الملك فهد الالكترونية، 2006. ص255-256.

(2) الهوش، أبوبكر محمود **أدوات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية**. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع،2013.ص49.

العلمية والتقنية الإلكترونية بواسطة النص المترابط تقدم للمستفيد النهائي فوائد عدة منها:

1. المرونة العالية أثناء الاستطلاع على النص واختيار المعلومات المناسبة. بشكل مباشر دون الحاجة إلى تعديل في إستراتيجية البحث عن المعلومات التقنية.
2. حرية مطلقة للمستفيد لتوسع في عملية البحث؛ والحصول على معلومات أشمل أو حرية التقييد بمجال محدد من موضوع البحث.
3. سهولة التراجع والعودة لنقطة البداية. ومن ثم الانطلاق مجددا إلى معابر أخرى للمعلومات العلمية الإلكترونية بواسطة وسائل التصفح.
4. وجود النقاط الساخنة يعطي للمستفيد فكرة دقيقة عن الترابط الموضوعي بين المفاهيم والمداخل المختلفة مما يؤدي إلى فتح مجال البحث أمامه بشكل أوسع وأكثر دقة.

فمن خلال طرح السؤال الاول: كيف ترى الأستاذ الجامعي بكونه باحثا ومبحوثا عنه في تفعيل الكلية الخفية والبحث عن المعلومة الالكترونية؟

الجامعات / الخيارات	ج قس 01		ج قس 02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
التأليف والنشر الالكتروني الجماعي	10	03.85	05	01.92	00	00.00	10	3.85	25	09.62
الاستفادة من بحوث الزملاء	07	02.69	05	01.92	00	00.00	03	01.16	15	05.77
ضرورة الجمع بينهما	100	38.46	25	09.62	28	10.77	05	01.92	158	60.77
دون إجابة	35	13.46	15	05.77	05	01.92	07	02.69	62	23.84

الجدول رقم02: دور الأستاذ الجامعي في تفعيل الكلية الخفية باعتباره باحثا ومبحوثا عنه خلال البحث عن المعلومات الإلكترونية

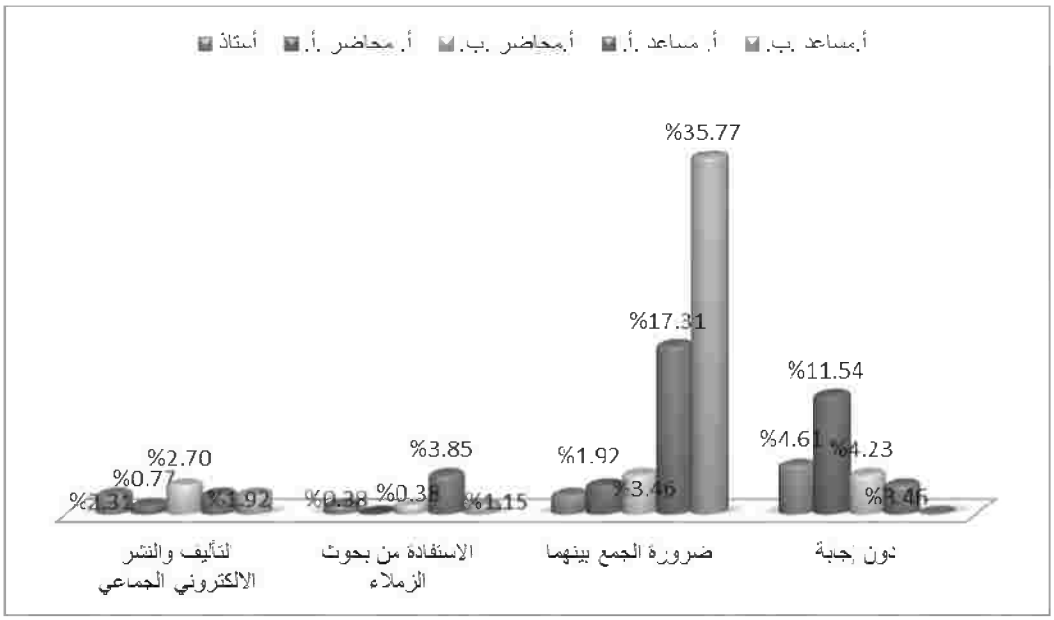
فإن التأليف الالكتروني الجماعي أو المشترك يعد شكلا من أشكال الاتصال العلمي الالكتروني، ويساهم في تفعيل المجامع الخفية الالكترونية بين الأساتذة الجامعيين بغض النظر عن جنسياتهم أو لغاتهم لأن الاهتمامات العلمية؛ قد تدفع بالأساتذة الجامعيين المشاركة في إنجاز بحوث علمية مع زملاء آخرين قد يدرسون معهم داخل الجامعة الواحدة أو خارج الجامعة داخل الوطن أو خارجه الوطن.

لأن التعاون الالكتروني فيما بينهم يساعد على تبادل الخبرات وتوسيع آفاق الباحث وتمكينه من الخروج من عزلة الأعمال الفردية، كما يتيح إمكانية الاستفادة من معارف الباحثين الآخرين خصوصا في المجالات العلمية والتقنية التي تتطلب مشاريعها البحثية تعاون أكثر من باحث لأن في الغالب معظم بحوثهم مخبرية، مما يساهم في تسهيل عملية انسياب المعلومات العلمية والتقنية بين أوساط المجتمع الأكاديمي.

كما يساهم هذا النوع من النشر فائدة كبيرة للباحثين الشباب المبتدئين في مجال البحث العلمي ويمكنهم من الحصول على التأطير والدعم من ذوي الخبرة في المجال ومشاركتهم أفكارهم وتجاربهم سواء من خلال نشر أعمالهم العلمية بشكل جماعي بدورية علمية أو إعداد بحوث مشتركة والمشاركة بها بالمؤتمرات والملتقيات العلمية سواء كانت وطنية أو دولية وهذا يعمل على توسيع العلاقات العلمية غير الرسمية بين الباحثين التي تساهم في تفعيل منافذ الكلية الخفية الالكترونية. ولقد جاءت النتائج بهذا الاتجاه، إذ بنسبة 60.77% من الأساتذة يؤكدون على ضرورة الجمع بين التأليف والنشر الالكتروني الجماعي مع الاستفادة من بحوث الآخرين، باعتبار الأستاذ الجامعي قد يكون باحثا أو مبحوثا عنه في تفعيل الكلية الخفية والبحث عن المعلومات الالكترونية.

أما 23.84% تمثل نسبة الأساتذة الجامعيين الذين لم يجيبونا عن السؤال وهذا يمكن تفسيرها إلى:

- ✓ إلى طبيعة التخصصات العلمية إذ بالعلوم الأساسية والتطبيقية تعتمد بدرجة كبيرة التأليف المشترك عكس العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تنشر بشكل فردي.
- ✓ يعدون من الأساتذة الجامعيين الذين يعملون بشكل فردي ويميلون إلى العزلة والانطواء عن زملائهم الآخرين.
- ✓ أو إلى طبيعة الرتبة العلمية، وهذا ما هو مبين بالشكل أدناه



الشكل رقم01: رأي الأساتذة حول دورهم في تفعيل الكلية الخفية الالكترونية بحسب رتبهم العلمية

تبرز النتائج بالشكل أن الأساتذة الجامعيين بحسب كل رتبة علمية معينة يرون أن دورهم لتفعيل الكلية الخفية يكمن في:

- ✓ **التأليف والنشر الالكتروني الجماعي**: 3.84% تمثل نسبة الأساتذة المساعدين الذي يؤكدون ضرورة النشر الالكتروني المشترك، ويؤيدهم في ذلك الأساتذة المحاضرين بنسبة 03.47% ورتبة أستاذ بنسبة 2.31%.
- ✓ **الاستفادة من بحوث الزملاء**: كما نجد أيضا الأساتذة المساعدين المرتبة بنسبة 5% في ضرورة استفادتهم من بحوث زملائهم ويؤدهم في ذلك الأساتذة المحاضرين ورتبة أستاذ لكن بنسبة شبه منعدمة 0.38%.
- ✓ **ضرورة الجمع بينهما**: 53.08% تمثل نسبة الأساتذة المساعدين الذي يؤكدون على ضرورة الجمع بين النشر الالكتروني المشترك والاستفادة من بحوث زملائهم الآخرين، ويؤيدهم في ذلك الأساتذة المحاضرين بنسبة 5.38% ورتبة أستاذ بنسبة 2.31%.

نلاحظ أن فئة الأساتذة المساعدين يدعمون بشدة فكرة العمل الجماعي من خلال النشر الالكتروني المشترك أو الاستفادة من بحوث زملائهم الآخرين وذلك بالاعتماد عليهم كإستشهادات المرجعية، لأنهم يعدون الفئة التي بحاجة ماسة للتعريف بهويتها الفكرية فهم باحثين جدد وغير معروف بعد بالمجتمع العلمي ولذا لا بد من النشر مع الأساتذة المعروفين الذين لهم مكانة وسمعة علمية مرموقة بالمجتمع العلمي على المستوى الوطني والإقليمي وحتى الدولي، لذا نجد معظم فئة الأساتذة المساعدين ينشرون بشكل جماعي إما مع مشرفيهم على مذكرة الدكتوراه او الأساتذة الذين درسوهم، ويعتمدون على الاستشهادات المرجعية الممتازة.

- ✓ **دون إجابة:** إلا أن بنسبة 15.77 %من الأساتذة المحاضرين وبنسبة 4.61% من رتبة أستاذ و3.46% من الأساتذة المساعدين امتنعوا عن ابدأ رأيهم حول هذا الموضوع.

معظم الذين لم يجيبوننا هم من فئة الأساتذة المحاضرين ورتبة أستاذ ويمكن القول أن هذه الفئات اكتسبت مكانة بالمجتمع العلمي أو غير ملزمة بالعمل الجماعي وتميل للعمل بشكل فردي والعزلة والانطواء ولا تحبذ فكرة المجامع الخفية.

2.**دورة تداول المعلومات العلمية داخل بيئة الاتصال العلمي الإلكتروني:** لقد ساعدت البيئة الإلكترونية على تهيئة موقع للباحث؛ فمن وجهة نظر **براين كاهين** " فإن المؤلف يمكن أن يتحدث مباشرة مع القارئ"؛ وتتنبأ هذه الجملة بإمكانية حدوث ذلك ما تم إخراج الوسيط (الناشر) من دائرة النشر. كما ذكرنا أنفا فإن التوسع في استخدام الويب، وسهولة استخدام لغة تهيئة النصوص الفائقة (HTML) hypertext Markup Language، والمواصفة العامة للغة كتابة الوثائق والشفرة الأمريكية لتبادل المعلومات (**آسكي** Ascii) يجعل الباحث بإمكانه التعاون مع باحثين آخرين بطريقة إلكترونية عبر مجموعات النقاش أو البريد الإلكتروني (قنوات الكلية الخفية الإلكترونية المذكورة سابقا) أو باستخدام بروتوكول نقل الملفات (FTP)، فهذه التقنيات تمد الباحث بوسائل وأساليب إنشاء الوثائق الإلكترونية الخاصة به، وتمكن الآخرين من الإطلاع على وثائقه الإلكترونية،[1] كما لا يقتصر الأمر على زملائه في التخصص نفسه، وإنما يشمل أيضا باحثين أوسع دون أي تكلفة إضافية وبصورة أسرع بكثير من طرق النشر التقليدية (قنوات الكلية الخفية الكلاسيكية وقنوات الاتصال الرسمي التقليدية) وهذا يعمل على تشكيل المختبرات التعاونية عبر الويب.

كما أنه ليس على الباحث في البيئة الرقمية أن ينتابه القلق على موضوع حق الملكية الفكرية (حق النشر) الخاص بأعماله الإبداعية، وطريقة التحكيم والتحرير لأنه يمكن تحكيم الإنتاج الفكري عبر الطرق الإلكترونية (**مثل المجلة المحكمة العلمية** Cybrarians Journal)، التي هي أسرع وأقل تكلفة من الطرق التقليدية. لذا يعتبر التداول الإلكتروني للمعلومات العلمية والتقنية بين الباحثين عملية اتصالية فيما بينهم (من خلال مجامع الكلية الخفية الإلكترونية)؛ بحيث تتم من خلال استغلال كل من تقنيات المعلومات وتقنيات الاتصالات مجتمعة، بشكل يحقق الاتصال الفوري بين الأساتذة وجل الباحثين لتبادل الرأي ومناقشة الأفكار والنظريات والمعلومات التي تشغل بالهم، في شكل حوار سمعبصري مع الاستعانة بأدوات توضيحية أخرى يستخدمها الباحثون المشاركون في الحوار من أنحاء مختلفة من العالم.والأهداف العامة من هذا الأسلوب المتطور في الاتصال بين الباحثين تتحدد في كونه أداة لإلغاء الحدود الجغرافية والسياسية، وكذلك اختصار المسافات البعيدة، ومجابهة عامل الوقت وتوفير الأموال.....وغير ذلك من الأمور التي قد تشكل قيودا على ارتباط الباحثين ببعضهم البعض.[2]

لكن ما يدفع بالأساتذة نحو تداول المعلومات إلكترونيا هو حرصهم المستمر على التزود بالمعلومات الحديثة لإثراء بحوثهم العلمية، ولمسايرتهم لما ينتج من معلومات على المستويين المحلي والعالمي خصوصا لأن المعلومات تتقادم بسرعة وباستمرار " فمعلومات اليوم تصبح معلومات متقادمة غدا" ولهذا نادى العالم **ديرك دو لابراس** الأساتذة والباحثين بضرورة

(1) العريشي، جبريل بن الحسن. **الاتصال العلمي والمكتبات الرقمية؛ مراجعة علمية لقضايا التأثير والتأثر والاتجاهات المستقبلية**. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات (كتاب دوري محكم). مج12،ع02، مايو 2007. ص35_36.

(2) المرجع نفسه. ص36.

الانضمام للتجمعات العلمية عبر منافذ الكلية الخفية الإلكترونية حتى يتمكنوا من تحيين معلوماتهم بواسطة التغذية العكسية Feedback.[1]

إلا من نتائج السؤالين الثاني والثالث. ما هي أغراض بحثكم عن المعلومة الإلكترونية في نظام الكلية الخفية؟

الجامعات / الخيارات	ج قس 01		ج قس 02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
إثراء البحوث العلمية	152	58.46	50	19.23	33	12.69	25	09.62	260	100
ضرورة المختبرات التعاونية	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
التأسيس للكلية الخفية الإلكترونية	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00

الجدول رقم03: أغراض بحث الأساتذة الجامعيين عن المعلومات الالكترونية في نظام الكلية الخفية

إن العمل الأكاديمي في الجامعة له خصوصية تختلف عن المجالات الوظيفية الأخرى،فالأستاذ الجامعي يجب أن يمتلك معرفة عميقة في مجال اختصاصه، كما يجب أن يمتلك ثقافة جيدة في المجالات المرتبطة بمجال اختصاصه، وأن يكون على إطلاع بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، إذ يعد بمثابة العمود الفقري للبحث العلمي، لذا فهو مطالب بالتعايش مع طبيعة البحث العلمي في ظل الانفجار المعرفي لتجنب العزلة عن غيره من الباحثين، وأيضا هو يتناوب على العمل كمدرس وباحث وإداري ومفسر للمعرفة ومنمي للمجتمع.

فصحيح أن مناهج الجامعة تحدد وتخطط ويوضع مضمونها، إلا أن ذلك لا يعني تفصيل موضوعات الدراسة وإلزام الأستاذ بالحقائق المتضمنة فيها، وعدم الخروج عنها وإنما معناه وضع الخطوط العامة والإشارة إلى رؤوس الموضوعات بلا تفصيل كي يتحرك الأستاذ في إطارها، ولكن بفكره هو واقتناعاته وبوجهات نظره التي يختلف فيها عن أستاذ آخر، ذلك هو جوهر الدراسة الجامعية :فكر متفتح، أستاذ غير مقيد ودراسة لا التزام فيها برأي واحد أو وجهة نظر معينة، وذلك كي يحدث الابتكار والإبداع. وقد جاءت النتائج الموجودة بالجدول رقم03 بهذا الاتجاه، إذ بنسبة 100% من الأساتذة يؤكدون على أن هدفهم من البحث عن المعلومات الالكتروني في نظام الكلية الخفية هو إثراء بحوثهم العلمية التي تساهم في تنمية معارفهم العلمية بمجال اختصاصاتهم، وتساعدهم في إيجاد طرق مختلفة يوظفونها في تحسين عملية التدريس بالجامعة وأيضا العمل على إيجاد مشكلات جديدة يعالجونها في شكل مقالات علمية فيما بعد خلال تبادل المناقشات والأفكار مع زملائهم الأساتذة.

وحسب رأي الأساتذة الجامعيين أن التأسيس للكلية الخفية الالكترونية لم يكن من غاياتهم أو اهتماماتهم خلال بحثهم عن المعلومات الالكترونية، لكن يجدون أنفسهم بشكل تلقائي أنهم أساسوا مجامع خفية الكترونية من خلال التراسل والتواصل مع بعضهم البعض بواسطة شبكات التواصل الاجتماعية.

أما فيما يخص المختبرات التعاونية فهم يرون أن الاتصال العلمي بين الأساتذة الجامعيين هو عامل مهم ويحقق سرعة في تبادل النتائج العلمية سواء كان هذا الاتصال من خلال قنواته الرسمية أو غير الرسمية، لذا فالمختبرات المختبرات العلمية التعاونية تعد مهمة كونها قناة رسمية و غير رسمية في آن واحد للبحث عن المعلومات الالكترونية؛ لكن المحيط الجامعي بالجزائر لا يزال بعيدا نوع ما للتأسيس مثل هذا النوع به.

(1) : Pikas, Christina K. The Impact Of Information And Communication Technologies On Informal Scholarly Scientific Communication: A Literature Review.San Francisco. California : University Of Maryland College Of Information Studies , 2006 . Page03 : 24/01/2014. Disponible sur : http://terpconnect.umd.edu/~cpikas/878/Pikas_The_Impact_of_ICTs_on_ISSC_0506.pdf

والسؤال الثالث. كيف تنظرون إلى قيمة المعلومة الإلكترونية داخل نظام الكلية الخفية؟

الجامعات / الخيارات	ج قس 01		ج قس 02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
أساسية	17	06.54	02	00.77	15	05.77	00	00.00	34	13.08
مكملة للمعلومة الورقية	35	13.46	08	03.08	15	05.77	00	00.00	58	22.31
ذات مستوى أدنى	100	38.46	40	15.38	03	01.15	25	09.62	168	64.61

الجدول رقم04 : قيمة المعلومة الالكترونية داخل نظام الكلية الخفية

تبرز النتائج بالجدول أعلاه أن 22.31% تمثل نسبة الأساتذة الذين يقرون على أن المعلومة الإلكترونية هي مكملة للمعلومة الورقية ؛ لإن ظهور التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وخاصة شبكة الويب كان لها تأثير واسع على المعلومات الالكترونية وطرق تداولها وتبادلها ونقلها وبالتالي أثرت على عمليات البحث والاسترجاع مما انعكس ذلك على نتائج البحوث العلمية.

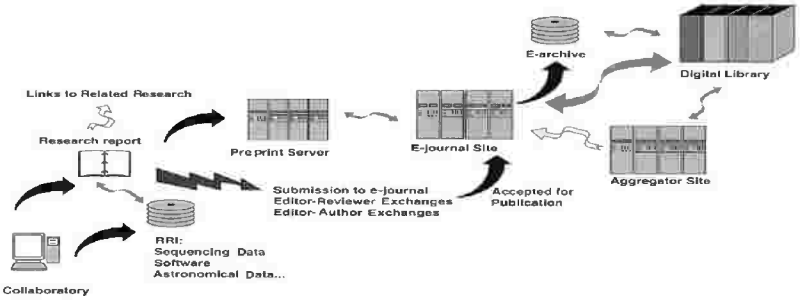
ونتيجة لذلك ساهمت في تقليص الحدود التي تفصل بين المطبوعات الرسمية وبين الإنتاج الفكري الرمادي المتمثل أساسا في الأبحاث التي لم تنشر بعد؛ فبعد ما كان توزيع الأبحاث الورقية التي لم تنشر بعد مقتصرا على مجموعة محدودة من الباحثين يتم تبادلها بطرق شفاهية أثناء انعقاد الندوات أو على هامش المؤتمرات وذلك من خلال المعلومات التي بحوزة الباحثين والمتعلقة بأعمالهم البحثية؛ شهد توزيعها توسعا كبير اً بفضل خدمات الاتصال العلمي الإلكتروني غير الرسمي خاصة باستخدام البريد الالكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي من طرف المجتمع العلمي وهذا ما أكده الأساتذة بـ13.08% الذين يرون المعلومات الالكترونية أساسية.

إلا أن الأساتذة الجامعيين بنسبة 64.61% من مجل الأساتذة أجابوا بأن قيمة المعلومة الالكترونية تعد ذات مستوى أدنى ولا يزالون ينظرون على أن قيمة المعلومات الورقية لا يمكن مجابهتها بالمعلومة الالكترونية المتاحة عبر أشكال الكلية الخفية الالكترونية ولا يمكن أن تكون مكملة لها؛ وهذا راجع إلى:

- ✓ أنها تنشر على مستوى الأطر غير الرسمية وليس لها إطار قانوني يحمي ملكيتها الفكرية.
- ✓ إمكانية تكرارية المعلومات على مستوى أشكال الكلية الخفية الالكترونية.
- ✓ التقادم التكنولوجيا كتطور البرمجيات تجعل قيمتها من المستوى الأدنى.
- ✓ ضعف تغذيتها وتحيينها من طرف المساهمين في نشرها.
- ✓ كونها تعد من أكثر المعلومات الأكثر عرضة للسرقة العلمية.
- ✓ ويمكن أن نفسر هذه النسبة كونهم لا يتعاملون مع المعلومة الالكترونية ولهم حكم مسبق بأنها ذات مستوى أدنى دون استخدامها.

3. الويب 2،0 كنموذج جديد للاتصال العلمي: إن مع زيادة شعبية الويب2،0 استلزمت الحاجة إلى دراسته ومعرفة علاقته في التأثير على الأوساط العلمية، لذا صدرت العديد من الدراسات التي تتناول موضوع شبكة الويب 2،0 والطرق الجديدة الناشئة للاتصال العلمي في الأوساط الأكاديمية؛ وتشمل هذه الدراسات بالدرجة الأولى التأملات النظرية حول مستقبل النشاط العلمي الإلكتروني، وكذا البحوث التجريبية الخاصة بكيفية إسهام مختلف أدوات الويب وقنواته كالبريد الإلكتروني ومجموعات النقاش. وغيرها من التأملات النظرية التي تسعى لتغيير سبل تواصل الباحثين فيما بينهم خلال مناقشاتهم العلمية؛ وهذا ما يهدف له الويب 2،0 ولقد استفاد الباحثين من هذا التغيير

فعلا ومن بين النماذج الخاصة بالاتصال العلمي، نجد توقعات بعض الأساتذة للنصف الأول من القرن العشرين لقنوات الاتصال العلمي. والذي من بينه نموذج الباحثة "**جولي هيرد** Julie M.Hurd" التي ترى بأن هناك تحولا أساسيا في الاتصال العلمي محوره الدوريات العلمية الإلكترونية وتطور قنوات التواصل العلمي بين الباحثين المدعم لمنافذ الكلية الخفية الإلكترونية المتوقعة وذلك لعام 2020. ويتمثل هذا النموذج في الجوانب المتوقعة لعام 2020. التالية[1] كما هو مبين في الشكل التالي:



الشكل رقم 02: النموذج الجديد للاتصال العلمي ودعمه لمجالات الكلية الخفية لعام 2020[2]

من خلال قراءتنا للمعطيات الموجودة بالشكل أعلاه؛ نرى بأن النموذج المقترح يعتمد بالدرجة الأولى على الخصائص الحديثة التي طرأت على الاتصال العلمي كنتيجة للتطورات الحاصلة؛ والمتمثلة بدرجة كبيرة في استخدام التكنولوجيا التي تعمل على تطوير وظائف الاتصال العلمي مع تحديث وظائفه التقليدية التي يحرص على استمرارها بين أوساط مجتمع الأساتذة والباحثين.

كما ترى الباحثة **جولي هيرد** أن مراجعة الزملاء Peer_Reviews ستكون إحدى خصائص أي نظام اتصالي جديد، لأن آليات ضمان الجودة ربما ستختلف في التقديم الرقمي وأيضا عملية المراجعة. مثل مواقع ما قبل الطبع Pre_Print Server حيث ظهر هذا النوع مع بداية نشأة الدوريات العلمية الإلكترونية أي بأوائل التسعينات. وبالضبط في مجال الرياضيات والفيزياء لأن هذين الاختصاصين عرفا منذ سنوات طويلة ثقافة حقيقية في دوران المقالات ما قبل الطبع.

والتي يمكن أن نطلق عليها "**ثقافة ما قبل الطبع**" ومن هنا فإن النشر الإلكتروني لم يقم سوى بتحويل هذه الثقافة الاحترافية للباحثين إلى مواقع في الإنترنت والرائد في إنشاء هذه المواقع المميزة هو Paul Ginsparg فيزيائي في **لوس ألاموس** Los Alamos إذ تمكن بفضل برنامج آلي من إنشاء بنك أرشيف لمقالات ما قبل الطبع في اختصاص فيزياء الطاقة.

ثم وقع بعد ذلك تشبيك لهذا البنك في أوربا عن طريق مركز البحوث LE CERN **بجنيف** الذي يضم هو أيضا قاعدة هائلة لمقالات ما قبل الطبع. ويتلخص دور هذه المواقع في الإتاحة السريعة ،الحرة والمجانية للإسهامات العلمية من طرف الباحثين في إطار مجامع الكلية الخفية. [3] لذا فإن نشاط الكلية الخفية Invisible Collége سيستمر لكن باستخدام

(1) بدر، أحمد أنور. **الجديد في الاتصال العلمي**. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003.ص65_66.

(2) Hurd , Julie.M. The Transformation Of scientific communication :A Model for 2020.Journal of The American Society for Information Science. December 2000. [Accessed :24/11/2013]. [Avaible at]: http://www.ou.edu/ap/lis5703/sessions/hurd.pdf.

(3) بوكرزازة، كمال. **تحولات الكلية الخفية وتأثير البيئة الإلكترونية**. مجلة المعلوماتية،2008 . يوم الزيارة 09/ 05/ 2013/ . متاح على الرابط: http://informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=printpage&artid=149

محطات العمل التشابكي؛ وهذا لتدعيم عملية الاتصال بين الأعضاء مما سيوسع في عضويتها إلى ما يسمى بالكلية الخفية الافتراضية Virtual والتي ستعتمد على خدمات الويب2،0 وجل تقنياته ومصادره لأجل الحفاظ على التواصل بين أعضائها.

كما توفر المعلومات المرتبطة بالبحوث Research Related Information (RRI) والمتاحة على الويب (Web) والتي تعمل على إمكانية مساعدة أعضاء جدد للدخول في مجامع الكلية الخفية. كما قد تنشأ هيئات جديدة في ظل ما يسمى بالمختبرات التعاونية.

وهذا لتحقيق التحالف فيما يخص المصادر الأكاديمية والنشر البحثي مثل هيئة The Scholarly Publishing and Academic Resources Coalition (SPARC) والتي تعتبر كنموذج جديد للأدوار الجديدة المرتبطة بالهيئات الأكاديمية لتطوير الخدمات والمنتجات العلمية الجديدة فهيئة SPARC هي مبادرة من جمعية المكتبات البحثية تسعى لتجميع شركاء محتملين كالناشرين في المجالات البحثية والجمعيات والناشرين التجاريين والمطابع الجامعية والجامعات والمكتبات البحثية.[1]

4. أزمة النشر العلمي وظهور النشر الإلكتروني: إن حلقة النشر العلمي في ظل نظام الاتصال العلمي تعد ركيزة أساسية. لأن إذا كان العلم أساسه الاتصال والتواصل، فإن النشر العلمي يعتبر الشاهد على النشاط العلمي والمدون للإنتاج العلمي في سلسلة الاتصال العلمي.

وبمقارنة بسيطة بين الماضي القريب، والحاضر للنشر العلمي نجده قد طرأ عليه تغييرات كبيرة فالأساتذة والباحثون استخدموا الكتاب لبث المعلومات العلمية منذ القديم، إلا أن الأمانة التي حضي بها الكتاب لدى الباحثين بدأت تتقلص تدريجيا، خاصة مع التطور الهائل في المجال التكنولوجي من جهة وظهور الدوريات في الفترة الحديثة بصفة خاصة، فوجد الباحثين والمؤلفين أنفسهم مجبرون في توظيف هذا النوع من التطور وذلك لأنه يمس جانبا من جوانب حياتهم بشكل أو بآخر.

ونجد أن من أهم هذه الجوانب: جانب الحصول على المعلومة من قبل طالبيها؛ وجانب صعوبة الحصول عليها في البيئة التقليدية للنشر العلمي، بحيث يهدف كل طالب للمعلومة الحصول عليها بأسرع وقت ممكن وبأقل جهد، وأيضا الهدف الأساسي لصاحب المعلومة هو نشرها لأكبر عدد من الأفراد.

وبتوظيف الباحث لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وبخاصة الإنترنت أدى إلى نشر معلوماته على أوسع نطاق ممكن وذلك عن طريق النشر العلمي الإلكتروني أو الرقمي حيث عرفه لانكستر F.LANCASTER أن "مصطلح النشر الإلكتروني يمكن تعريفه بطرق مختلفة، وفي أبسط التعريف له يستخدم الحاسوب والتجهيزات المترابطة به لأغراض اقتصادية لإنتاج المطبوع التقليدي على الورق ،وفي أكثر التفاسير تعقيدا يتم استغلال الأوعية الالكترونية بما في ذلك الحركة والصوت والمظاهر التفاعلية في إنشاء أشكال جديدة تماما من المطبوعات."[2]

ويقول الباحث الدكتور **العريشي** "بأن إمكانات النشر العلمي الإلكتروني لا حدود لها، والإمكانات المتاحة اليوم لم تستثمر بعد على النحو الجاد الذي تستحقه إما بسبب الفجوة في الإمكانات المتاحة للنشر العلمي الإلكتروني في دول العالم أو ربما لأسباب فنية واجتماعية ثقافية....الخ؛ ورغم هذا كله فإن النشر العلمي الإلكتروني سوف يستمر خاصة بالنسبة

(1) بدر، أحمد أنور. **الجديد في الاتصال العلمي**. ص66_68.

(2) الهوش، أبو بكر محمود. **التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات**. ليبيا: دار الفجر ،2000. ص 152.

للأعمال المتخصصة في شعبيته؛ وهذا ما سيدعم قنوات الاتصال العلمي وتبادل المعلومات العلمية والتقنية بين الباحثين والأساتذة.وأيضا فيما يخص الانتقال من إنتاج النص الخالص إلى إنتاج النصوص الفائقة سوف يستغرق وقتا طويلا."[1]

وما يمكننا قوله هو أن على المدى الطويل لا يحتمل أن يكون الويب 2،0 هو مستقبل النشر العلمي رغم جل تقنياته وخدماته الفائقة وإنما ما هو إلا في حقيقة الأمر جزء من الحاضر، ومؤشر للمستقبل لأنه سوف تظهر تقنيات جد فعالة في المستقبل تضاهي شبكة الويب 2،0.

5. الدورية العلمية الإلكترونية كقناة من منافذ الكلية الخفية: يقول **الفضلي عبد الله علي** عن تشكل المجلات العلمية الجامعية والبحثية "إنها نافذة من نوافذ نشر الدراسات والبحوث لتصل إلى المستفيدين والمهتمين في الوقت المناسب لتحقيق سبق النشر أسرع مما ينشر في الكتب.....وإضافة لذلك تعد المجلات العلمية همزة وصل وتواصل بين الأوساط، وفي أي مجتمع يهتم بالبحث العلمي؛ فضلا عن الإفادة الفعلية من قبل الدارسين والباحثين."[2] فما المقصود بالدورية العلمية؟.

فالمعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنيت يعرفها: "أنها مطبوع له عنوان ثابت ويصدر على وتيرة واحدة في الغالب، وغالبا ما تكون في المجال العلمي الأكاديمي البحثي المتابع للتطورات في مجال معين، كما يستخدم المصطلح في التعبير عن السجل التي تدون فيه الأحداث والخبرات والأفكار والملاحظات بشكل جار لأغراض شخصية."[3] أما الدورية الإلكترونية: [4]" عبارة عن مرصد بيانات تم كتابته، ومراجعته وتحريره وتوزيعه إلكترونيا، وتمثل أحد مصادر المعلومات التي لا يوجد لها نسخة ورقية بالمعنى المتطور لمفهوم النشر الإلكتروني؛ إذ يتم إدخال بيانات المقالات وتقييمها وقراءتها إلكترونيا عبر طرفيات الحواسيب، وتمثل تطور ونتاج المؤتمرات عن بعد."

1.5.وظائف الدورية العلمية المرتبطة بنشاطات الأساتذة الجامعيين: إذا أقبل الجامعيون على هذا المطبوع المسلسل لنشر أعمالهم، وللاستفادة بالمقابل مما يصدر، لأن الدورية تقوم بمهام أساسية ملائمة لبيئة البحث التي نمت باطراد خلال القرن 20، حيث عملت الدوريات على نقل الاكتشافات ونتائج البحوث إلى الباحثين والمتخصصين، كما أنها تستجيب لمقتضيات العلم الداخلية ولشروط المؤسسات العلمية والمتمثلة في:

- انتظار صدور الدورية، بما يعني مواكبتها للتغيرات ومتابعتها للبحوث والاكتشافات حيث لا تثقل كاهل الباحث في عملية التحرير، فهي تشترط نصوصا قصيرة إلا أنها دقيقة، كما أنها لا تلهيه عن مواصلة تجاربه و دراساته.
- المجموعات الكاملة للدورية تسمح بمتابعة الحوار العلمي، حول مسائل معينة على مدى متوسط وطويل، كما تخول للباحث التدخل والمشاركة في النقاش، كما تبلغه أخبار وأنشطة المجتمع العلمي.
- تسجيل الأعمال العلمية على وعاء مكتوب يعني حفظ التراث العلمي، لأجل تأمين تداوله والاستفادة منه باستمرار.

---

(1) العريشي، جبريل بن الحسن. **الاتصال العلمي والمكتبات الرقمية: مراجعة علمية لقضايا التأثير والتأثر والاتجاهات المستقبلية**.. ص45.

(2) الفضلي، عبد الله علي. **المجلات الأكاديمية في الجمهورية اليمنية: دراسة ببليومترية تحليلية**، مجلة المكتبات والمعلومات،2005،ع02. ص05.

(3) قنديلجي، عامر إبراهيم. **المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات و الأنترنيت** عمان: دار المسيرة، 2003. ص 214.

(4) هناء، سيدهم خالدة. **تحسين إتاحة المعلومات من خلال المجلة العلمية الإلكترونية: دراسة ميدانية لنماذج في المكتبات الجامعية الجزائرية**. مجلة Rist. مج17.ع.1_2007،2. http://www.webreview.dz/spip.php?mot6041

- تجميع الباحثون حول مجال معرفي معين، فيتناولون محاور معينة بالتحليل، ويتعمقون في سبر أغواره، و ذلك وفق سياسة هيئة التحرير.
- وجود هيكل داخلي يشرف على الدورية ويتابع صدور المقالات، ويتألف من مجموعة من الباحثين المتخصصين الذين لهم مكانة داخل المجتمع العلمي، مما يضفي مصداقية على المقالات التي تخضع للتحكيم.(1)
- عادة ما تقوم مقالات الدورية العلمية – بصورة صارمة – بالاستشهاد المرجعي بالمصادر ذات الصلة، وذلك في شكل هوامش foot notesأو قوائم وراقية bibliographies.(2)

أما الوظيفة الاجتماعية للدورية العلمية تتجلى في قدرة الدورية على جمع عدد كبير من المؤلفين والباحثين تحت لوائها، كما أنها استطاعت حسم كثير من الصراعات في ادعاءات السبق العلمي، وبالتالي الحد من عملية قرصنة المعلومات.

2.5. الدورية العلمية الإلكترونية تواصل معرفي بين الأساتذة الجامعيين: تمثل الدورية العلمية الإلكترونية اليوم إحدى آليات الوصول الحر للمعلومات العلمية الالكترونية والتقنية والتوظيف الأمثل لتقنيات المعلومات العلمية لخدمة البحث العلمي بما يتناسب وسرعة إيقاع هذا الزمن؛ بحيث نشأت الدورية أو المجلات العلمية الإلكترونية لأجل تلبية احتياجات المجتمع العلمي في نشر البحوث العلمية والتقنيات الحديثة والأخبار العلمية التي تعتبر جزء لا يتجزأ من الوظيفة العلمية للأستاذ الجامعي وذلك لتغطية معظم السلبيات التي تصاحب النشر المطبوع. ولتحقق أيضا " قدرات وامتيازات تقنية جديدة تفوق تلك التي تقدمها المجلة المطبوعة، كما تعتبر وسيلة هامة وسريعة للتواصل العلمي العالمي؛(3) إذ تعد كنظام تواصلي منذ ظهورها كما تلعب دورا كبيرا في تدعيم ميدان البحث العلمي؛ لأنها من أهم قنوات الاتصال بين الأساتذة.

وهذا راجع للصفات الفائقة التي تمتاز بها فعلى سبيل المثال لا الحصر: الفورية في الإنتاج والنشر، التفاعلية، واستثمار إمكانيات الوسائط المتعددة؛ فاستحقت بجدارة أن توسم برائدة الآليات في بناء مجتمع المعرفة لأن التطورات التقنية الهائلة في عصر المعلومات ساعدت الكثير من الأساتذة والباحثين والأكاديميين وجماعات الاهتمام والجمعيات العلمية على تطوير وسائل وطرق قنوات الاتصال العلمي(4) فمثلا نشر المقالات العلمية بمجلة Cyrarians Journal وهي مجلة علمية إلكترونية متخصصة بعلم المكتبات والمعلومات، والتي تعد من دوريات الوصول الحر لها دور تواصلي بين الباحثين مبني على عمليات التعرف المتواصل على المعرفة التي يقومون بنشرها فيما بينهم عن طريق هذه القناة وتعريف هذا العالم بهذا الإنتاج.

---

(1) قدورة وحيد. **الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2006. ص 43 – 44.

(2) فراج، عبد الرحمن. **التحكيم العلمي ودوره في نظام الاتصال العلمي :الدوريات المتخصصة نموذجًا**. مجلةjournal cybrariansع18، مارس 2009. متاح على الرابط: http://JOURNAL .CYBRARIANS .INF/no18/ref.html (يوم: 21/ 05/ 2013).

(3) عثمان، آمال عبد الدائم محمد. **استخدام الباحثين في السودان للدوريات العلمية المنشورة على الانترنت** .-http://arab-afli.org/index.php?page=43&link=92&sub=98&type=headings&id=2538

(4) محمد، معتصم الحاج عوض الكريم. **اتجاهات الدوريات العربية الإلكترونية التخصصية في المكتبات والمعلومات نحو بناء مجتمع المعرفة: دراسة في المصطلح من خلال قياسات الويب (2001_2011)**. [يوم الزيارة: 26/ 01/ 2014].[متاح على الرابط: http://www.arab-afli.org/shared/emad/afli23/session11/AFLI23-2012_Elhaj.pdf

وهذا ما أكده **أزبون** عندما قال بأن الدورية العلمية الإلكترونية قد جسدت جميع المبادئ الهامة في الاتصال العلمي، وشجعت _ بصورة أكثر انتشارا من ذي قبل_ على البحث وعززت الاتصال...ولهذا يمكننا القول بأن الاتصال العلمي هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي يتم خلالها إيصال النشاط العلمي (أي التواصل العلمي) من أستاذ إلى آخر والدورية المتخصصة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق ذلك.[1] بل وصل ب" **والكر** " إلى القول بأن فهمنا لتعريف الاتصال العلمي **يتوقف** على فهمنا للدورية نفسها كوسيط للاتصال. وكل هذا أهلها بأن تنال استحسان الأساتذة والباحثين في العالم للنشر خلالها.[2]

الجامعات / أنواع الدوريات	ج قس 01		ج قس 02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
دوريات إلكترونية مجانية	06	02.30	25	09.62	00	00.00	00	00.00	31	11.92
دوريات إلكترونية بالمقابل	123	47.30	25	09.62	00	00.00	00	00.00	148	56.92
النوعان معا	152	58.46	00	00.00	33	12.69	25	09.62	210	80.77

وهذا ما تقره نتائج السؤال 04ما نوع الدوريات الإلكترونية التي يفضلونها الأساتذة الجامعيين للنشر بها؟.

الجدول رقم 05: نوع الدوريات الإلكترونية المفضلة لدى الأساتذة

إن الأساتذة الجامعيون بجامعات ولاية قسنطينة بنسبة كبيرة يفضلون النشر بالدوريات الالكترونية والمجانية بنسبة 80.77%وهذا ما تؤكده المعطيات بالجدول رقم 05(استخدام النوعان معا)، لأنهم تفطنوا لأهميتها فهي تعد كقناة للتواصل العلمي مع ما يحدث من مستجدات علمية في العالم بسهولة وبسرعة؛ كما تشكل عالما من المعرفة التي لا تتوفر بالدوريات العلمية المطبوعة ناهيك عن قلة التكاليف بها.

إلا أن أنهم يفضلون النشر بدرجة كبيرة جدا بالمجلات العلمية الالكترونية التي تكون بمقابل (بنسبة 56.92%) على النشر بالدوريات العلمية المجانية بنسبة 11.92% نظرا لسلبيات الموجودة بهذه الأخيرة والتي تتمثل في:

- ✓ معدل الاستشهاد بالمقالات العلمية منخفض.
- ✓ هيئة النشر بالمجلة غير معروفة.
- ✓ الأساتذة الجامعيين تعودوا على فكرة النشر بالمجلات العلمية المطبوعة والتي يمكن أن تكون لها نسخ إلكترونية.
- ✓ حظوظ ضئيلة للحصول على منح في مجال البحث.
- ✓ المقالات العلمية لا تعترف بها لجان الانتداب الأكاديمي.
- ✓ إن أساتذة جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري وجامعة قسنطينة 03 وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية يعتمدون على النوعان معا بدرجة كبيرة جدا هذا لأنهم على يقين بأن من الدوريات العلمية الإلكترونية على نوعيها تساهم في تحقيق مرئيات عالية للمقالات المنشورة عبر الويب، بالإضافة إلى أجال النشر سريع على عكس الدوريات العلمية المطبوعة مع معدل عال للاستشهادات بالمقالات العلمية.
- ✓ وخلاصة القول أن الدوريات العلمية الالكترونية سواء كانت بمقابل أو بالمجان تعتبر كنموذج جديد لنشر التي جاءت كنتيجة عن المشاكل التي طرأت على الاتصال العلمي بالبيئة التقليدية، والأساتذة الجامعيين بجامعات ولاية

(1) الدكروري، أيمن شعبان .**الدوريات الإلكترونية العربية في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة تقييمية**.cybrarians journal. ع13، يونيو 2007، [يوم الزيارة: 26/ 01/ 2014]. متاح على الرابط:
http://www.journal.Cybrarians.info/index.php ?option=com_content&view=article&id=535 :2011_08_22 _14_07_22&catid=230 :2011_07_21_09_46_08&Itemid=76.

(2) فراج، عبد الرحمن. **التحكيم العلمي ودوره في نظام الاتصال العلمي :الدوريات المتخصصة نموذجًا**. المرجع السابق.

قسنطينة ككل كغيرهم من الباحثين يمرون حاليا بمرحلة استكشاف لجميع جوانب هذا التوجه الجديد بدليل أنهم يعتمدون على المقالات العلمية المفتوحة المصدر لأنهم يدرون التعرف أكثر على هذه القناة الاتصالية قبل استخدامها.

6. الوصول الحر كنموذج جديد لنظام الاتصال العلمي غير الرسمي الإلكتروني: إن مسألة تطور الاتصال العلمي بتوظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال عموما وشبكة الانترنت خصوصا لتوسيع قنوات الكلية الخفية، التي أفرزت ملامح جديدة للاتصال العلمي مؤثرة بذلك في السلوكيات البحثية للباحثين والأساتذة الجامعيين خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاتصالية والقانونية التي خلقت أزمة للاتصال العلمي؛ ولذا يعد الوصول الحر للنفاذ للمعلومات العلمية الالكترونية من المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي ينادي به، لأنه يعمل على تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي، وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية، وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تساهم في التقدم العلمي.

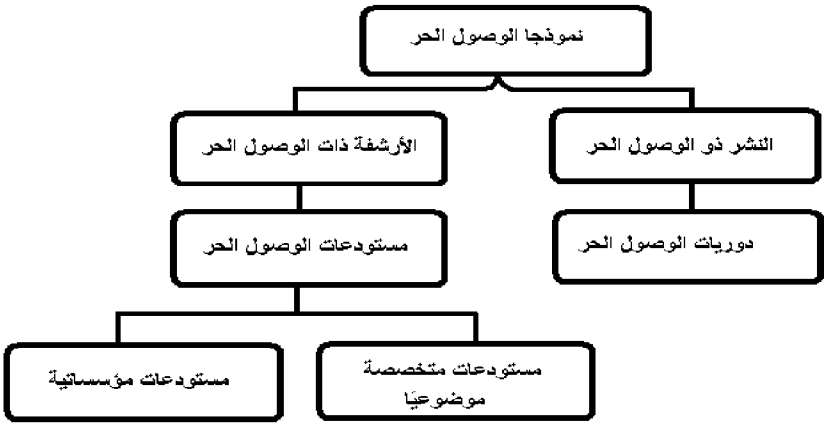
وعموما شاع استخدام مصطلح الوصول الحر في نهاية القرن الماضي كدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي، وكقناة من قنوات الكلية الخفية الإلكترونية التي تفعلها أكثر.

1.6.مفهوم الوصول الحر: إن المشابكة تعد عنصرا رئيسيا في عالم المعلومات المعاصر، وبخاصة مع ظهور الويب 2،0 الذي عمل على ازدهار الانفتاح العلمي، وذلك نتيجة لبنيانه المفتوح Open Structure، وحقيقة أنه كثيرا ما ينظر لحركة الوصول الحر كإحدى إرهاصات تطورات تقنيات المعلومات والاتصالات خاصة على صعيد إنتاج المعلومات وبثها وتبادلها والإفادة منها عبر قنوات الكلية الخفية الإلكترونية. فالوصول الحر هو ترجمة لكلمة Accès Libre باللغة الفرنسية وكلمة Open Access باللغة الإنجليزية؛ ما يقابل هذا المصطلح العديد من الألفاظ باللغة العربية ك:النفاذ الحر، الوصول المجاني، النفاذ المشرع، الوصول المفتوح والوصول الحر ويعتبر هذا الأخير المصطلح الأكثر استخداما بالمجتمعات العلمية العربية ومفهوم الوصول الحر يعني "الوصول الإلكتروني الخالي من أية عوائق أو تقييدات للإنتاج العالمي عبر الشبكة العنكبوتية لجميع المستفيدين؛ كما يعتبر كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي."[1]

التعريف الإجرائي: الوصول الحر يعني إمكانية الولوج إلى المقالات العلمية المجانية، والتي تعد من مصادر المعلومات بمختلف أشكالها أثناء البحث عن المعلومات العلمية والتقنية الموجودة عبر الويب. إما في قواعد وبنوك البيانات أو بالدوريات العلمية الإلكترونية بدون مقابل وبدون قيود قانونية؛ مع إمكانية طبع ونسخ وتوزيع...الخ، واستخدام هاته الدوريات العلمية المجانية مسموح لكن بشرط أن لا يتعدى أي باحث استغلالها خارج الإطار القانوني المخول له.

(1) فراج، عبد الرحمن. **مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات وعلم المعلومات: دليل إرشادي**. المعلوماتية .ع20 (ديسمبر 2007). ص ص 46-49. متاحة أيضا على الرابطة التالية:

http://informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=212



الشكل رقم 03: مسارات الوصول الحر في نظام الكلية الخفية

ويعتبر كل من الطريقان مكملان لبعضهما البعض لتدعيم مبادئ الوصول الحر بحيث يهدفان لتسير التعاون والمشاركة في إتاحة ونشر المعلومات العلمية التقنية، وكذا حرية تبادلها بين جميع أطراف دورة المعلومات، من باحثين، ناشرين، موزعين، مرافق معلومات ومستفيدين. وهذا ما تؤكده منظمة اليونسكو UNSECO بقولها: "إن مجتمعات المعرفة لن تؤدي رسالتها حق الأداء، ما لم تؤسس فعليا قاعدة لأخلاقيات التعاون وتتحول إلى مجتمعات للمشاركة في المعرفة".[1] ولتحقيق ذلك لا بد من العمل بمسارات الوصول الحر خاصة وإن الهدف من هذين الطريقان هو زيادة التأثير العلمي في المجتمع عن طريق تحسين الوصول لنتائج البحث العلمي.

7. **دور الأرشيفات المفتوحة في تثمين منافذ الكلية الخفية الإلكترونية:** إن تكنولوجيا المعلومات لعبت كبيرا في تداول وإتاحة المعلومات العلمية الالكترونية والتقنية بين الأساتذة، فأحدثت بذلك طفرة وقفزة نوعية غير مسبوقة في منظومة الاتصال العلمي المرتكز على تحقيق النفاذ الحر للمعلومات العلمية الالكترونية، كما فتحت المجال للمرئية العالمية لنتائج البحوث. بما يؤدي إلى تحقيق التواصل والتراسل الإلكتروني اللانهائي بنتائج البحوث العلمية.

والتي أوجدت من الأرشيفات المفتوحة منافذ ومسارات لتشكيل علاقات علمية بين الباحثين والأساتذة عبر العالم بما يؤدي إلى تشكيل شبكة فسيفسائية مدعمة بذلك الكلية الخفية الإلكترونية التي تعد الحلقة الأساسية لأدب البحث المنشور، إذ أن جل ما ينشر من نتائج بحوث في الأطر الرسمية ما هو إلا نتاج لما يدور من معطيات ومعلومات وآراء بين الباحثين في القطاع غير الرسمي والتي تدعم معالمها في ظل البيئة الالكترونية، ببروز الأرشيفات المفتوحة كمنافذ للنفاذ الحر للمعلومات العلمية التقنية خاصة منها مقالات ما قبل النشر والتقارير العلمية.

(1) المرجع نفسه، ص229.

1.7. **تعريف الأرشيفات المفتوحة:** إن عبارة أرشيف مفتوح لها عدة تأويلات من حيث مفرداتها وذلك حسب سياق استخداماتها؛ فمفهوم كلمة أرشيف في البيئة التقليدية تعرف على " أنها مجموعة من الوثائق مهما كان تاريخها أو شكلها أو وعاؤها، التي ينتجها أو يستقبلها كل شخص طبيعي أو معنوي، عام أو خاص أثناء مزاولة نشاطه."

أما إذا عرفنا المفهوم من ناحية السياق الجديد للاتصال العلمي فيجمع مؤسسو حركة الأرشيف المفتوح على أن كلمة " أرشيف هي عبارة عن خزان للمعلومات العلمية الإلكترونية أو هو عبارة عن مستودع رقمي للوثائق العلمية الإلكترونية."

وعلى الرغم من وجود نوع من الغموض لهذا المصطلح من ناحية تأويلات مفرداته إلا أن عبارة أرشيف مفتوح في عالم الاتصال العلمي الإلكتروني تشير إلى البث الحر والمجاني للوثائق العلمية ضمن قواعد خاصة تدعى بقواعد الأرشيف المفتوح، وعموما يعرف الأرشيف المفتوح على" أنه عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين؛ وتعمل من خلال أدواتها إمكانية البحث عن تلك الأعمال."[1]

كما أن الأرشيف المفتوح يمكن أن نطلق عليه باسم المستودعات الرقمية Digital Repositories، الطبعات المبدئية Pre_print Serves، أرشيفات الطبعات الإلكترونية Archives E_print، الأرشيفات الحرة Open Archives، أو باسم المستودعات ذات الوصول الحر Repositories Open Access *وكل هذه المصطلحات تدل على معنى واحد تقريبا.*

التعريف الإجرائي: الأرشيف المفتوح هو إتاحة كل ما قام به أي باحث من إنتاج علمي (مقالات علمية، رسائل جامعية، كتب، تقارير فنية..الخ) سواء كان منشور أو غير منشور في مستودع رقمي خاص به وهذا حسب إرادته؛ أو بمستودع خاص بالمؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها، والتي أجبرته على ذلك وهذا لأجل تعميم الاستفادة من الخبرات العلمية بين الباحث الذي سيساعد في تنمية وتطوير البحث العلمي.

2.7. **دراسة مقارنة لأرشيفات المفتوحة الخاصة بالعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية:** من خلال أرشيف Arxiv و Archive Sic نرى أن عملية نجاح الأرشفة على مستوى مستودع **أركسيف** ما هي إلا امتداد لعادة موجودة منذ القديم بمجتمع الفيزيائيين وعلماء الحاسوب والمتمثلة في تبادل وتقاسم وتشاطر المعلومات قبل النشر عبر جل قنوات الكلية الخفية الكلاسيكية؛ وإن هذه العادة التي كانت تهدف لتدوين المعلومات على الورق، أصبحت مع شبكة الإنترنت أكثر سهولة وسرعة لتحقيق التعاون التشاركي في تناقل المعلومات العلمية والتقنية بين الأساتذة والباحثين بواسطة منافذ الكلية الخفية الإلكترونية.

كما أن إذا كان مستودع **أركسيف** الموقع المعروف والممثل للعلوم الدقيقة يزدهر بهذا الثراء والشهرة والديمومة، فإن الأرشيفات المفتوحة الأخرى مثل أرشيف **سيك** التابع لمركز الاتصال العلمي المباشر Centre de communication Scientifique Directe والتابع بدوره للمركز الوطني للبحث العلمي (بفرنسا) Centre National De la Recherche Scientifique المختص في علوم الإعلام والاتصال والممثل كما يعرف بالعلوم الإنسانية لا يتلقى نفس النجاح والشهرة إذا ما قورن بأرشيف Arxiv لأنه لا يعادله لا من ناحية حداثة المقالات المودعة (حيث كان عدد المقالات المؤرشفة على مستوى أرشيف **أركسيف** تقدر بـ434709 مقال في 21 أوت 2007؛ أما أرشيف **سيك** فعدد مقالاته المودعة به تقدر بـ854 مقال سنة 21 سبتمبر 2006).

(1) Chosh ,Maitrayee. Information Professional In The Open Access Era : the competencies , challenges and new roles. Information Development SAGE Publications, 2009.Vol25 ,No1. Accessed : 28 /02/2014. Available At : http://idv.sagepub.com/cgi/content/abstract/25/1/33.

لذا هنالك تباين بين الأرشيفات المفتوح المختصة في العلوم الدقيقة والبيولوجيا وبين الأرشيفات المفتوحة الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية؛ وهذا ما يؤكده **جون ميشال سالون** Jean_Michel Salun عندما صنف أو أطلق على علماء وباحثين الفيزياء والكيمياء والرياضيات باسم "الأرستقراطيين" وأطلق على باحثين وعلماء العلوم الإنسانية والاجتماعية باسم "الفلاحون"، ويرجع سبب تصنيفهم بهذا الشكل إلى العوامل التالية:[1]

- **التكوين:** لأن التكوين الأساسي للباحثين في العلوم الدقيقة والطبية تؤهلهم أكثر من أندادهم في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ فهم يستعملون التكنولوجيات الحديثة والجديدة للإعلام والاتصال، زد على ذلك موضوع بحثهم العلمي وعملهم يستلزم عليهم الاعتماد على الحاسوب واستفادة منه في تحقيق وظائفهم فمثلا الرياضيون والفيزيائيون لا يمكنهم الاستغناء عن برمجيات الحاسوب للقيام بملايين العمليات الحسابية في ثانية واحدة؛ على عكس الباحثين والأساتذة في العلوم الاجتماعية والإنسانية الذين يعتمدون على الحاسوب وتقنياته لكن ليس بالأهمية أو الوتيرة التي يستعملها الباحث في الفيزياء والرياضيات.
- **عامل اللغة:** فإذا كان الباحث في الرياضيات مثلا لا يحتاج إلى لغة خاصة (ما عدا لغة الأرقام والإشارات) أثناء الاتصال وتقاسم المعلومات.

أما الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية لكي يعبر عن أفكاره أو ليتشارك مع زملائه أثناء البحث عن المعلومات العلمية يعتمد على لغة ما، والتي لا يمكن لعامة الناس أن يفهموها، إضافة إلى أن مصطلح واحد في اللغة له عدة مفاهيم عديدة حسب نطاق الاستخدام للمصطلح.

وما نلاحظه في الآونة الأخيرة طغيان بعض اللغات وعلى رأسها اللغة الإنجليزية إذ هناك بنسبة 82% من الأرشيفات المفتوحة هي باللغة الإنجليزية؛ والشيء الذي لا نجهله هو أن الباحث في البلدان النامية يواجه مشاكل وعراقيل من ناحية الإمكانيات المادية والتقنية وأيضا يقصى من ناحية اللغة وبالتالي الباحث الذي لا يتقن ولا يبحث باللغات الأخرى الأكثر انتشارا وشيوعا، لا يمكنه أن يقرأ حتى إن كان عمله جدير بالاهتمام وهذا ما أدى إلى استخدام عبارة "علم ضائع" « Science Perdue or Lost Science ».

ما يمكن أن نستنتجه مما سبق أن منافذ الكلية الخفية سواء كانت الكلاسيكية أو الإلكترونية يحتاجها أساتذة وباحثي العلوم أكثر من أصحاب العلوم الإنسانية والاجتماعية لأن باحثي العلوم يتواصلون معا ويعملون بشكل تعاوني لإنتاج البحث العلمي والعمل على زيادة نسبة نمو المعرفة البشرية.

3.7. مميزات الأرشيفات المفتوحة: تقدم المستودعات الرقمية عدة مميزات؛ بحيث تقسم بحسب كل باحث المودع لإنتاجه الفكري، أو بحسب المؤسسة التي فرضت على باحثيها إيداع إنتاجاتهم العلمية، أو بالنسبة للمستفيد من هذه المستودعات. نوجزها كما يلي:

*** بالنسبة للباحث** (الباحث الذي قام بإيداع إنتاجه الفكري على مستوى مستودع رقمي):

- زيادة معدل الاستشهاد المرجعي: حيث أظهرت دراسات وأبحاث بعض الباحثين والأساتذة والذين من بينهم **جون دو لا برايس** الذي أكد في إحدى دراسته التي كانت حول موضوع "الاستشهاد المرجعي عبر الويب" أن الإنتاج الفكري المتاح على الويب استشهد بها أكثر من نظيره الورقي.

(1) Déclaration de Berlin sur le libre accès à la connaissance en sciences exactes, sciences de la vie, sciences humaines et sociales. Consulter la Page : 24/01/2014. Disponible sur :http://www.zim.mpg.de/ openaccessberlin/BerlinDeclaration_wsis_fr.pdf/

- سرعة الباحثين في الإيداع وكذا إمكانية معرفة التعليقات فور الإيداع مباشرة: لأن بإمكان أعضاء الجامعة أو الكلية القيام بعملية النشر الذاتي Self –publish لمقالات ما قبل النشر pre_prints فورا مع إمكانية استلام التعليقات على ما نشر بشكل فوري وبالتالي تحقيق ما يسمى ب التغذية المرتدة Feedback.
- التنظيم: فالمستودع الرقمي يمكن أن يحتوي على كل الإنتاجات العلمية الخاصة بكل باحث أو عضو من أعضاء هيئة التدريس سواء كانت مقالات ما قبل النشر أو بعد النشر والعروض والمواد التدريسية أفضل من أن تكون مبعثرة في مجموعة من قواعد البيانات أخرى أو على أقراص مضغوطة مما يسمح للمستفيدين من الإطلاع عليها في أي وقت من جهة وإعادة استرجاعها من طرف المساهمين (الباحث صاحب الإنتاج).[1]
- الحفظ: ويعني ذلك ضمان استمرارية الوصول للملفات الرقمية المودعة على مستوى المستودعات الرقمية مع ضمان بقاء الملفات الرقمية التي تحتاج للتهجير والتحديث باستمرار؛ ولذا يجب على المشرفون عن المستودعات الرقمية الأخذ بعين الاعتبار أمر التحديث وتهجير وتحويل الملفات كلما تطلب الأمر.
- ديمومة التوثيق: أي أن إيداع المواد العلمية الرقمية في المستودع ستبقى في مكان واحد وتحمل نفس URL بشكل دائم وهذا بفضل ديمومة الروابط التشعبية.
- سهولة الإيداع: لأن بإمكان أي مساهم إيداع بحوثه العلمية التي هي بشكل مقالات بصفة شخصي بكل سهولة دون ضرورة طلب المساعدة من أي شخص.

بالنسبة للمؤسسات الأكاديمية (أي الجامعات والكليات التي تفرض على كل عضو من أعضاء هيئة التدريس المنتمين لها من إيداع أعماله العلمية على مستوى مستودعها الرقمي):

- المواد العلمية التي أنتجت بالجامعة موجودة بمكان واحد وتعد بمثابة الإنجازات الفكرية للجامعة وكذا يمكن أن تستخدمها المؤسسة كوسيلة للتسويق إنتاجها الفكري.
- الوثائق المودعة على مستوى المستودع سواء كانت علمية أو غير ذلك (تقارير فنية وإدارية) هي عبارة عن وثائق تعكس التاريخ المؤسساتي للجامعة محفوظة لأجل الاستفادة منها مستقبلا.
- المستودعات الرقمية التي تنشئها الجامعة أو أي مؤسسة أكاديمية هي رأس مال الفكري لتلك الجامعة. [2]
- الاستفادة من الاستثمارات في نظم المعلومات وإدارة المحتوى.[3]

بالنسبة للمستفيدين (أي الذين يطلعون على الإنتاج الفكري الموجود عبر المستودعات الرقمية، ويستخدمونه في تحرير بحوثهم العلمية):

- بالاعتماد على محركات البحث يمكن الولوج والوصول للمعلومات العلمية والتقنية الموجودة في المستودعات الرقمية.
- لا تفرض على المستفيد من الأرشيفات المفتوحة أية رسوم لاشتراك أو رسوم الدخول عكس بعض قواعد البيانات؛ بحيث يحتوي أي مستودع رقمي وثائق يتم عرضها في صيغتها الرقمية الأصلية.

---

(1) Kamila, Kanchan . Institutional Repository Projects In India. 07 Th International Callber-2009.(Online).[16/03/2014].[Available at]: http : //www.inflibnet.ac.in/caliber2009/caliberPDF/17.pdf

(2) Kamila, Kanchan . Op.cit.

(3) B.K. Vishala. Building Institutional Repository (IR) : Rôle OF The Library.05Th International Caliber-2007,Panjab University, Chandigarh ,08-10 February ,2007. (Online).[16/03/2014].[Available at]: http ://www.ir.inflibnet.ac.in :8080/jspui/Bitstream/123456789/538/1/CALIBER%202007%20(61)%20P-%20631-640.pdf.

❖ ما يميز الأدبيات الرمادية عن المواد الأخرى صعوبة الحصول عليها في البيئة التقليدية؛ إلا أن بالمستودعات الرقمية نجد أنواع عديدة كالأوراق العلمية، مقالات ما قبل النشر، وأعمال المؤتمرات.

كل هذه الميزات تساهم في توسيع مجالات المعرفة التي يمكن تشاركها؛ بالإضافة أنها تقدم فرص لأشكال جديدة لقنوات الاتصال العلمي بحيث توفر طرق مرنة لتطوير الاتصالات العلمية الحالية أي منافذ الكلية الخفية الإلكترونية.

8. الأرشفة الذاتية كطريق مفتوح لإيداع المنشورات العلمية: تعتبر الأرشفة الذاتية Self Archiving من أهم المظاهر التي استحدثتها شبكة الويب كأحد قنوات الاتصال العلمي، ونوع من الأنواع التي تدعم منافذ الكلية الخفية الإلكترونية أثناء البحث عن المعلومات العلمية التقنية.

عرفها **ميلر** على أنها :" النشر من جانب المؤلف لعمله على موقع شخصي أو مؤسسي، إضافة لنشره بدورية علمية".

أما **هارند ستيفين** Stephen يرى بأن مصطلح أرشفة ذاتية مصطلح واسع، يطلق على الإيداع الإلكتروني لبحث المؤلف دون وساطة من جانب الناشر. وتسمى أيضا بموقع E-print" والذي يعني إيداع وثيقة رقمية في موقع ويب متاح للعامة، وبخاصة في أرشيف مفتوح؛ وهذا الإيداع يتضمن توفير واجهة ويب تمكن المؤلف من نسخ/ لصق وواصفات البيانات ثم يرفق بعد ذلك بالنص الكامل." [1]

أما مبادرة الاتصال العلمي الكندي Scholarly Communication Intiative فتعرف الأرشفة الذاتية على أنها " إيداع نسخة مجانية من الوثائق الرقمية على شبكة الويب لتوفير وصول حر لها، وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الأرشفة الذاتية للمقالات وبحوث المؤتمرات المحكمة والرسائل الجامعية في مستودع رقمي مؤسسي أو في تخصص موضوعي ما أو في أرشيف مفتوح بهدف توسيع نطاق الوصول والاستخدام مع زيادة نسبة الاستشهاد المرجعي."[2]

1.8. أهمية الأرشفة الذاتية: يمكن أن نلخص أهمية الأرشفة الذاتية في النقاط التالية:[3]

- سرعة وسهولة النشر.
- تعظيم الاستفادة من الإنتاج الفكري للمؤلف. وهذا من خلال الاطلاع على المنشورات العلمية المودعة من طرف باحثين آخرين يرغبون في الوصول إلى مصادر المعلومات بدون مقابل ودون قيود.
- التشجيع على استخدام وسائل الأرشفة الذاتية لأجل تحقيق التبادل المعرفين مما أدى بالعديد من الجامعات على تشجيع باحثيها نحو استخدام وسائل الأرشفة الذاتية، ومثال على ذلك وجود عدد كبير من جامعات مستودعات رقمية مؤسسية Institutional Digital Repository تتولى مهمة إتاحة البحوث العلمية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس المنتسبين إليها، لأن زيادة تردد أسماء باحثيها في الأوساط العلمية تعني بالتبعية ارتقاء مستوى الجامعة بين الجامعات المنافسة لها.
- من أهميتها أيضا أنها تمكن الباحث الذي أودع مقالاته وبحوثه على مستواها من استرجاع إنتاجه العلمي عند الضرورة، مثل التقدم لمنصب عمل ما؛ فيمكنه البحث عن أعماله في أسرق وقت ودون أي جهد.

---

(1) Harnad, Stevan. Advancing science by self-archiving refereed research.- Science debates, 31 July 1999. Acssed : 14/02/2014. Available at:http://www.sciencemag.org/cgi/eletters/285/5425/197#EL12

(2) Willinsky , John. The unacknowledged convergence of open source : open access and open science. Vol. 10, n°8 (August 2005). Acssed : 14/02/2014. Available at: http://firstmonday.org/issues/issue10_8/willinsky/i,index.html/

(3) IDEM

- الأرشفة الذاتية تمثل الأرشيف أو المستودع الرقمي الشخصي للباحث الذي يتوافر به كل ما أنتجه الباحث من دراسات وغيرها من المواد الأخرى التي يمكن نشرها في الأشكال التقليدية للاتصال مثل العروض التقديمية كالمؤتمرات، الأيام الدراسية والندوات العلمية..الخ.

وما يمكن قوله أن الأرشفة الذاتية لا يمكن أن نعتبرها بديلا للنشر في القنوات الأساسية للاتصال العلمي كالدوريات العلمية، إلا أنها تعد كقناة جديدة لتوسيع نطاق الاستشهاد المرجعي بالبحوث وتعظيم الاستفادة منها وإتاحة الإنتاج العلمي للباحثين بدون مقابل مادي وبلا قيود.

إلا نتائج السؤال رقم05 . ما مدى إطلاع الأساتذة الجامعيين على مبدأ ومبادرات النفاذ الحر(open Access) للبحث عن المعلومات العلمية الالكترونية ؟.

الجامعـــــــات / الاجابة	ج قس01		ج قس02		ج قس03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
نعم	127	48.85	30	11.54	33	12.69	04	01.54	194	74.62
لا	25	09.62	20	07.69	00	00.00	21	08.07	66	25.38

الجدول رقم 06: نسبة إطلاع الأساتذة على مفهوم مبدأ النفاذ الحر

أن هناك تفاوت وتباين في وجهات نظر الأساتذة حول مدى إطلاعهم على موضوع الوصول الحر خلال عملية بحثهم عن المعلومات العلمية التقنية عبر الويب حسب كل أستاذ جامعي يدرس بكل جامعة على حدا ، فانطلاقا من المعطيات الموجودة بالجدول أعلاه، نجد الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة 01. الاخوة منتوري بنسبة 48.85% منهم مطلعين على موضوع الوصول الحر للمعلومات العلمية التقنية إلا أن بنسبة 09.62% ليسوا على دراية بهذا الموضوع، أما فيما يخص الأساتذة الذين ينتمون إلى جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري فإن 11.54% منهم مطلع على الموضوع و07.69%منهم غير مطلعين ؛ ونجد12.69% من الأساتذة من جامعة قسنطينة 03 على إطلاع بموضوع الوصول الحر؛ إلا أن الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية معظمهم أي 08.07% منهم غير مطلعين على موضوع الوصول الحر وبنسبة 01.54% فقط منهم على دراية بالموضوع. وهذا التباين يرجع إلى الدوافع التالية:

- طبيعة التخصصات العلمية فالأساتذة الجامعيين ذات تخصصات اجتماعية وإنسانية (فلسفة، تاريخ..الخ) معظمهم لا يتعاملون مع المعلومات العلمية التقنية، وهذا ما هو مؤكد بالجدول فيما يخص الأساتذة الجامعيين التابعين لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عكس الأساتذة الجامعيين ذات تخصصات علمية (علوم، فيزياء، رياضيات..الخ) يتعاملون بكثرة مع المعلومات العلمية التقنية؛ وهذا ما تؤكده النتائج فيما يخص إطلاع الأساتذة من جامعة قسنطينة 03.
- قضية التعود في الاعتماد على المصادر الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية.
- الأمية التكنولوجية التي يعاني منها بعض الأساتذة الجامعيين.
- ما تؤكده المعطيات بالجدول السابق أيضا أن أغلب الأساتذة بنسبة 74.62% مطلعين على مفهوم الوصول الحر وهذه الأغلبية النسبية تواكب التطورات الحالية لنظام الاتصال العلمي أو ربما تنامى لديها الوعي بالنقائص التي

طرأت على الاتصال العلمي التقليدي (تضخم الإنتاج الفكري؛ تكاليف رسوم النشر، بطء النشر..) وأن الأستاذ الجزائري بصفة إجمالية يسعى إلى التعرف على آخر المستجدات في هذا المجال.

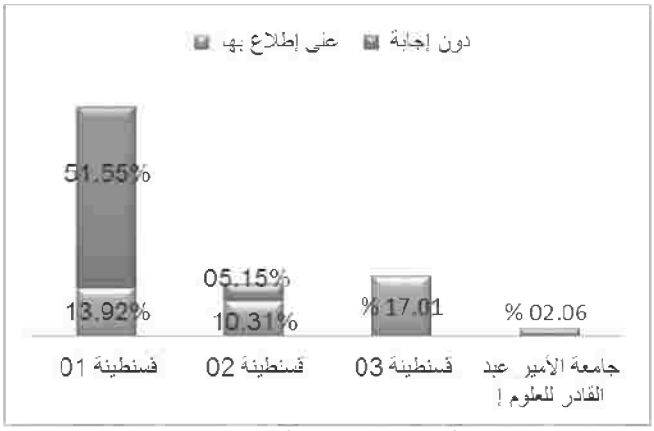
- وعلى الرغم من أن نسبة متوسطة (25.38%) من الأساتذة غير مطلعين على مفهوم الوصول الحر وأهميته في البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية عبر الويب إلا أنهم يعدون من المجتمع العلمي والأكاديمي؛ لذا عليهم مواكبة أهم التطورات والرهانات التي تواجه البحث العلمي بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية، وهو ما يدع إلى ضرورة بذل مجهود كبيرة من طرف وزارة التعليم العالي الجزائرية في تحسيس وتوعية كل الفاعلين في ميدان البحث العلمي؛ وعلى رأسهم الأساتذة الجامعيين بأهمية هذا الموضوع لأجل بناء نظام بحثي وعلمي متكامل بإمكانه تجاوز جل العقبات التي تحول دون تطوير التواصل العلمي على مختلف المستويات.

*** في حال الإطلاع المسبق على مبدأ ومبادرات النفاذ الحر حدد المعروفة لديكم ؟.**



الشكل رقم 04: مبادرات الوصول الحر المعروفة لدى الأساتذة الجامعيين

على الرغم من أن بنسبة 74.62%من الأساتذة بجامعات ولاية قسنطينة بصفة عامة على إطلاع بموضوع الوصول الحر أثناء البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية عبر الويب؛ إلا أن النتائج الموجودة بالشكل رقم 34 تؤكد بأن المجتمع البحثي رغم إطلاعه على مفهوم الوصول الحر وأهميته في البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية، لكنه ليس على دراية بالتفاصيل المتعلقة بالمبادرات الداعمة له ولا لآليات تفعليه والاستفادة منه، وهذا ما تؤكده النتائج التالية من خلال معرفة أهم مبادرات الوصول الحر المعروفة بالنسبة للأساتذة المستجوبين حسب الأهمية:



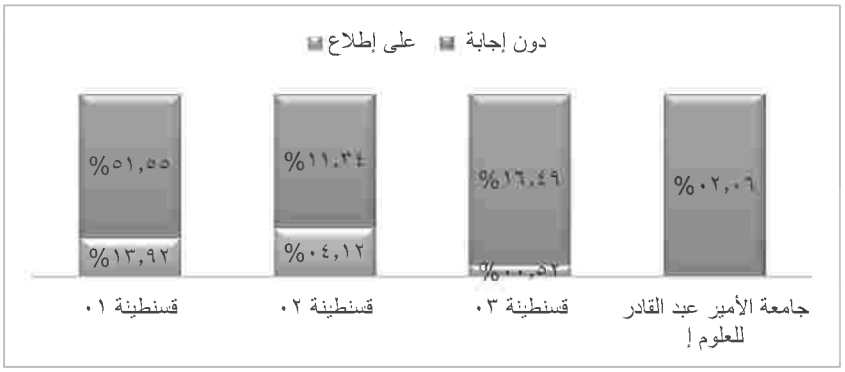
الشكل رقم 05: يوضح نسبة إطلاع الأساتذة على مبادرة الأرشيفات المفتوحة Open Archive Initiative

- مبادرة الأرشيفات المفتوحة (Open Archive Initiative) والمعروفة عند عينة الدراسة بنسبة 43.30 % بحيث 56.70% منهم لم يجيبونا وهذه النسبة تعكس المعطيات الموجودة بالشكل أعلاه؛ إذ أساتذة جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري على علم بهذه المبادرة بنسبة 13.92%، وبنسبة 51.55% منهم لم يجيبونا؛ و10.31% تمثل نسبة أساتذة جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري الذين على علم بهذه المبادرة، أما بنسبة 05.15% منهم لم يجيبونا، أما فيما يخص أساتذة جامعة قسنطينة 03 فإن بنسبة 17.01% وأساتذة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية بنسبة 02.06% على إطلاع بهذه المبادرة.



الشكل رقم 06: يوضح نسبة إطلاع الأساتذة على مبادرة النفاذ الحر للمعلومات (Open Access Initiative)

- مبادرة النفاذ الحر للمعلومات (Open Access Initiative) إذ بنسبة 28.35% من الأساتذة من جامعات ولاية قسنطينة بشكل عام مطلعين على هذه المبادرة وبنسبة 71.65% منهم لم يجيبونا وهذا ما تؤكده النتائج الموضحة بالشكل رقم 36: إذ أساتذة جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري على علم بهذه المباردة بنسبة 13.92%، وبنسبة 51.55% منهم لم يجيبونا؛ 04.12% تمثل نسبة أساتذة جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري الذين على علم بهذه المبادرة، أما بنسبة 11.34% منهم لم يجيبونا، أما فيما يخص أساتذة جامعة قسنطينة 03 فإن بنسبة 10.31% على علم بها وبنسبة 06.70% منهم لم يجبونا، و بنسبة 02.06% من أساتذة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية لم يجبوننا.



الشكل رقم07 : يوضح نسبة إطلاع الأساتذة على مبادرة بودابيست للنفاذ الحر 2002

- أما فيما يخص إطلاع الأساتذة على مبادرة بودابيست للنفاذ الحر 2002 فإن بنسبة 81.44% لم يجيبونا ويمثل نسبة 18.56% منهم فقط من مطلعين على هذه المبادرة. إذ أساتذة جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري على علم بهذه المبادرة بنسبة 13.92%، وبنسبة 51.55% منهم لم يجيبونا؛ 04.12% تمثل نسبة أساتذة جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري الذين على علم بهذه المبادرة، أما بنسبة 11.34% منهم لم يجيبونا، أما فيما يخص أساتذة جامعة قسنطينة 03 فإن بنسبة 00.52% على علم بها وبنسبة 16.49% منهم لم يجبونا، و بنسبة 02.06% من أساتذة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية لم يجبوننا.
- وتؤكد النسب والقيم بالأشكال رقم:34، 35، 36، 37 أن مفهوم الوصول الحر ومبادراته مصطلح حديث النشأة عالميا، جاء من اجل إعادة التوزان لنظام الاتصال العلمي، والذي تدعم اتجاهاته الأساتذة الجامعيين والباحثين والهيئات الأكاديمية إلا أن أغلبية الأساتذة الجامعيين جاهلين له ولأهميته.
- وأن مبادئ النفاذ الحر للمعلومات العلمية المتداول عالميا كشكل جديد للاتصال العلمي في بيئة الانترنت مازال غير واضح المعالم بعد لدى الأساتذة الجامعيين.وأن نسبة الأساتذة الذين لم يجيبونا برروا لنا ذلك على أنهم عرفوا هذا المصطلح أي الوصول الحر وغيرها من المصطلحات الحديثة من خلال إجابتهم عن استمارات الاستبيان التي كانت موزعة من طرف باحثين غيرنا وهم جاهلين لمبادراته.

9. جهود مركز الإعلام والعلمي التقني الجزائري لأجل تحقيق التعاون والتقاسم بين الباحثين الجزائريين(CERIST): تم إنشاء مركز البحث في الإعلام العلمي في الجزائر العاصمة بموجب المرسوم رقم 85 _ 56 بتاريخ 16 مارس. 1985 في سنة 1986 تم إلحاقه بالمحافظة السامية للبحث العلمي بموجب المرسوم رقم86 _ 73 بتاريخ 08 أفريل1986 ومند ذلك الوقت إلى غاية الآن و هو تابع إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.وهو أحد أهم مراكز البحث التابعة لها،إضافة إلى مراكز بحث أخرى،منتشرة عبر تراب الوطن،مهتمة بقطاعات متنوعة من القطاعات الإستراتيجية في البلاد، وقد كان هذا المركز المزود الأول والرئيسي لخدمات شبكة الانترنت بالجزائر، هذه الخدمة التي أدخلت لأول مرة في سنة 1993 بفضل ربط المركز مع شبكة BACKBONNE ،وقد كان ذلك في إطار المشروع في مدينة PISE الايطالية؛ المعروف باسم الشبكة المعلوماتية الإفريقية RINAF الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو. ومن بين مشاريعه الأخرى نجد:[1]

- ✓ **مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط** SNDL:

(System National Documention en Ligne) المشروع هو عبارة عن قواعد معلومات متاحة على الخط المباشر، يضم 52 قاعدة بيانات تحت بوابة إلكترونية واحدة لفائدة الأساتذة الباحثين الجزائريين. ولقد جاء هذا المشروع لأجل ترقية التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري؛ وذلك بتوفير كل الوسائل والظروف المادية في خدمة الباحثين للاطلاع على آخر المستجدات العلمية الوطنية والعالمية في أي وقت وفي كل مكان. من خلال بجمع الإنتاج الفكري الوطني والعربي والعالمي في عدد كبير من قواعد البيانات الموجودة في 60 ألف بوابة إلكترونية ضمن بوابة إلكترونية واحدة.بحيث جاء المشروع كمرسوم توجهي في أكتوبر 2008 ودخل حيز التنفيذ في ماي 2011 بحيث أصبح نظاما رسميا متاح بالنسبة الأساتذة الباحثين الذين يدرسون بالجامعات الجزائرية، والأساتذة الباحثين أو الباحثين الموجودين بمخابر البحث الجزائرية بالإضافة للطلبة الدراسات العليا لأن الولوج له يكون بكلمة المرور والاسم السري.[2]

(1) نشأة وتطور مركز الإعلام العلمي والتقني. يوم الزيارة: 30/ 03/ 2014. متاح على الرابط: http://www.cerist.dz

(2) النظام الوطني للتوثيق على الخط. يوم الزيارة: 30/ 03/ 2014. متاح على الرابط: http://www.cerist.dz.

- ✓ **مشروع أرشيف آلغ** "ArchivAlg": بهدف إنجاز نظام أرشيف مفتوح ناجح بالجزائر يضاهي الأرشيفات المفتوحة على مستوى الدول المتقدمة تمت دراسة بعض نظم الأرشيف الأجنبية الرائدة حتى يستخلص من أسسها المنهجية والتكنولوجية ومستويات أدائه؛ ثم توظيف هذه الأسس والممارسات الأكثر شيوعا وتداول لتصميم مشروع نظام "Archiv Alg".حيث يتم من خلاله جمع الوثائق العلمية بمختلف أنواعها كالبحوث ما قبل النشر والمقالات المنشورة وأعمال المؤتمرات والمداخلات والدروس وفصول الكتب والكتب وبراءات الاختراع والبطاقات الفهرسية....على أن تكون ا لمعلومات التي تحتويها هذه الوثائق إلكترونية ومتاحة بشكل حر ومجاني عبر شبكة الإنترنيت. والهدف من ذلك التعرف الشامل على الأعمال العلمية للباحثين الجزائريين وتجميعها ومعالجتها والبث الحر لها عبر الويب.

ويعتبر مركز الإعلام التقني CERIST المركز المدير لهذا المشروع؛ بحيث قام بالاتصال بالباحثين الجزائريين للحصول على أعمالهم العلمية سواء كانت أعمال المنشورة أو غير المنشورة ما بين 15 جوان و30 جويلية 2006[1] .

إلا أن ردود الباحثين كانت ضعيفة مما دفع بمركز الإعلام التقني إلى التوجه للأرشفة المؤسساتي ونحن نعلم أن تأسيس أرشيف من هذا النوع من مبادئه إجبار الباحثين بإيداع الوثائق التي ينتجونها في إطار نشاطاتهم في تلك المؤسسة.

ولتزويد هذا الأرشيف تم الاعتماد على المقالات العلمية لباحثي CERISTالمنشورة في مجلة المعلومات العلمية والتقنية (RIST)؛ والمكتبة الرقمية التابعة لقسم البحث في علوم المعلومات (DRIS). وقد سمحت هذه المنجزات بتشكيل الرصيد الوثائقي لأرشيف آلغ سنة 2007 كأول مستودع مؤسساتي بالجزائر. وقد تكفل الوثائقي بجمع وإيداع الوثائق بالنظر إلى الوقت المعتبر الذي سيستغرقه تكوين الباحثين على استعمال الأرشيف وإيداع الوثائق مما ينعكس سلبا على إنجاز الأرشيف وتشغيله.[2] وأهمية هذا المشروع يتمثل في توفير مصادر المعلومات وتحقيق التعاون بين الباحثين والأساتذة الجزائريين أثناء عملية البحث عن المعلومات العلمية الالكترونية لأجل إثراء البحث العلمي الجزائري من جهة ودعم حركة الاتصال العلمي من جهة أخرى. فأرشيف آلغ يعد قناة من قنوات الكلية الخفية الالكترونية الذي يعمل على تبادل وتقاسم المعلومات وتحقيق التشارك العلمي لأجل النهوض بالقطاع والبحث العلمي الجزائري.

---

(1) بن علال، كريمة؛ دحمان، مجيد. Archiv alg: **نموذج أرشيف مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني**. مجلة المعلومات العلمية والتقنية Rist، 2006،مج16،ع02، ص06. يوم الزيارة 31/ 03/ 2014. متاح على الرابط:
http : //www.webreview.dz/IMG/pdf/archivalg.pdf

(2) بن علال، كريمة. **مساهمة لانجاز أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني**:ArchivAlg . مذكرة ماجستير: قسم علم المكتبات والتوثيق.الجزائر،2007.ص99. يوم الزيارة : 31/ 03/ 2014. متاح على الرابط:
http : //tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/16/73/31/PDF/KBenallal-thése.pdf.

وما تؤكده نتائج السؤال رقم06. ما هي نماذج مساهمتكم كأساتذة جامعيين لدعم البحث عن المعلومة الالكترونية بنظام الكلية الخفية ؟.

الجامعات / أشكال النشر	ج قس01		ج قس 02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
نشر مقالات بدوريات إلكترونية حرة	07	02.69	15	05.77	02	00.77	01	00.38	25	09.61
النشر بمواقع الجامعة	06	02.31	04	01.54	12	04.62	05	01.91	27	10.38
النشر مواقع الأرشفة الذاتية	03	01.15	01	00.38	01	00.38	00	00.00	05	01.91
النشر بمواقع شبكة التواصل الاجتماعي	45	17.31	24	09.23	15	05.77	03	01.15	87	33.46
أدلة ومطبوعات تدريس	20	07.69	10	03.85	14	05.38	02	00.77	46	17.69
أعمال مؤتمرات	29	11.15	18	06.92	04	01.54	12	19.05	63	24.23
أخرى يرجى ذكرها.....	04	01.54	03	01.15	08	03.08	02	00.77	17	06.54

الجدول رقم 07: أشكال الإنتاج الفكري للأساتذة الجامعيين على الويب

إن نشر الانتاج الفكري للأساتذة الجامعيين عبر الويب، يفتح الآفاق أمامهم للتجوال في العالم الرقمي، ويجعلهم في موقع التأثير والتأثر به، فاللجوء إلى النشر الالكتروني ساهم في نشر المعلومات على أوسع نطاق من خلال إيصال ثمرة جهوده العلمية إلى زملائه وكل المتخصصين، وذلك بنشرها، وعندها يكتمل بحثه، إلا أن العلم لا يتوقف عند بحث معين، بل إن كل بحث جديد أصيل يفتح آفاقا جديدة لمزيد من الاستكشاف، و بالإضافة إلى هذا العامل العلمي هناك عوامل إدارية و تقاليد جامعية تدفع الباحث إلى النشر وتعميم الاستفادة منها دون بدل الجهد المضني بالتنقل من مكان إلى آخر.

كما أن نشر الانتاجات الفكرية للأساتذة الجامعيين تساهم في نمو مسيرتهم العلمية ودعم رتبتهم المهنية، إلى درجة أن بعض الأنظمة الجامعية تطالب الأساتذة بالاستمرار في إنجاز أعمال علمية والبرهنة على جديتها بنشرها، لأنها ترى أن النشر الالكتروني يمثل معيار موضوعي لتقييم نشاط أعمالهم العلمية، لهذا فإن البحوث التي تبقى مخطوطة فيما عدا الرسالة الجامعية لا تصل إلى نفس مرتبة الأعمال المنشورة، بل تبقى محل تساؤل عن أسباب عدم نشرها، وفيما إذا رفضتها هيئات تحرير المجلات العلمية أو هيئات نشر الكتب أم لا. وللأسف لا تسير نتائج الجدول رقم 07 بهذا الاتجاه، حيث أفرزت ما يلي:

- ✓ **أن بنسبة 09.61% فقط من مجمل الأساتذة بجامعات ولاية قسنطينة ينشرون مقالاتهم العلمية بالدوريات الإلكترونية المجانية:** وهذه النسبة ضعفية جدا رغم أهميتها بالنسبة للأستاذ الجامعي لتأكيد ذاته علميا بين زملائه الباحثين وتثبيت هويته العلمية بالمجتمع البحثي، تكوين لديه إنتاجات علمية تعد بمثابة بطاقة التعريف بالنسبة له أي من خلال أعماله العلمية ونشاطاته البحثية يمكن تقييمه؛ كما أن نشر مقالات علمية بالمجلات العلمية الحرة تعتبر كقناة اتصال فعالة تساعده على الارتقاء برتبته العلمية وكذا لمناقشة رسالة دكتوراه الخاصة به الذي يشرط نشر مقال علمي حتى يناقش.

فالنشر بالدوريات الإلكترونية المجانية أسهل من النشر بالدوريات الالكترونية بمقابل أو الورقية أحيانا مثل تكلفة النشر بالدوريات الإلكترونية المجانية لا تفرض مبلغ مالي للنشر عكس بعض الدوريات الورقية. وعموما أفرزت النتائج بالجدول السابق حسب عينة الدراسة بكل جامعة على حدا الذين ينشرون بالدوريات المجانية على النحو التالي :جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري بنسبة 05.77%، جامعة قسنطينة 01 .

الاخوة منتوري بنسبة 02.69%، أساتذة جامعة قسنطينة 03 بنسبة 00.77% وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بنسبة00.38% النشر على مستوى الدوريات العلمية الالكترونية المجانية شبه منعدمة وسبب النشر الضعيف جدا بهذا النوع من المصادر الرقمية يرجع إلى:

- لا يوجد مجلات علمية مجانية ببعض التخصصات العلمية وخاصة بالعلوم الأساسية.
- تفضيل النشر بالمجلات الالكترونية التي بمقابل أو الورقية.
- البيروقراطية في بعض المجلات العلمية المجانية تقف حاجزا للنشر على مستواه.
- جهل بعض الأساتذة بأهمية هذا النوع الدوريات.
- طبيعة التخصصات العلمية في تحديدها لأهم المجلات العلمية للنشر بها؛ تجعل الأساتذة الاستغناء على النشر بهذا النوع من الدوريات.
- أو إلى قضية الفئات العلمية إذ معظم الناشرين بها هم فئة الأساتذة المساعدين يجدونها كحل الأمثل لرفض مقالاتهم ببعض المجلات العلمية.

✓ **10.38% نسبة الأساتذة الذين ينشرون بمواقع الجامعة**: إن إنشاء صفحات الويب من طرف الأساتذة الجامعيين تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة التخصص العلمي كأساتذة الإعلام الآلي وأساتذة الاتصال..الخ؛ كما أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سعيا منها لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتسهيل التواصل العلمي بين المجتمع الأكاديمي وعلى رأسهم الأساتذة الجامعيين؛ وفي إطار تعاوني بين الأساتذة الجامعيين الذي هناك من تشاركوا مع بعضهم البعض وأنشئوا مواقع ويب خاصة بكل جامعة على حدا المنتمين لجامعات ولاية قسنطينة ككل إذا نجد أربعة مواقع على الويب موقع خاص بجامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري، جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري وقسنطينة 03 وموقع خاص بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.بحيث هذه المواقع بها جل المعلومات الخاصة بكل جامعة على حدا كالمخابر البحث الموجودة بها، عدد كلياتها ومعاهدها وإحصائيات الأساتذة الجامعيين والطلبة خلال سنة جامعية معية ناهيك على إمكانية الاتصال بالجامعة من خلال بريدها الإلكتروني، وشبكاتها التواصلية الاجتماعية أو أرقام الهاتف. وهذا يساعد على تحقيق وتفعيل التواصل العلمي بين المجتمع البحثي من خلال مصادر الكلية الخفية الالكترونية، وأن معظم الأساتذة الذين ينشرون بمواقع الجامعة هم من لهم وظائف إدارية على غرار التدريس أو من مدارء المخابر ورؤساء فرق بحث..الخ، وتمثل هذه النسبة 10.38% أيضا فئة الأساتذة والمحاضرين وحسب رأيهم كل ما ينشروه هو مجرد إعلان عن ملتقيات أو ندوات أو تظاهرات أو بيانات إحصائية أو تعريفات للجامعة التي يدرسون بها وجاءت النتائج حسب كل جامعة مدروسة على حدا كما يلي: جامعة قسنطينة 03 بنسبة 04.62% ، جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري بنسبة 02.31% جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بنسبة 01.92% ، وجامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري بنسبة 01.53% وضعف النشر في مثل هذا النوع نرجعه أن لا يتسنى لجميع فئات الأساتذة أو ضيق الوقت وكثرة الانشغالات من طرف الاساتذة يجعلهم يرفضون فرص العمل في تسيير المواقع؛ والنشر على مستواه وهذا أكده لنا بعض من رتبة الأساتذة. وأيضا النشر بمواقع الجامعة لا يساعد بدرجة كبيرة في التعريف بالهوية الفكرية للأستاذ الجامعي أكثر مما يعمل بالتعريف بالجامعة التي يدرس بها.

- ✓ كما أن **بنسبة 01.91% فقط** من الأساتذة الذين ينشرون على **مستوى مواقع الأرشفة أعمالهم المنشورة فقط وليس غير المنشورة** وهذا راجع للأسباب المذكورة أنفا **انظر لنتائج السؤال رقم 26 بالجدول رقم 52.**
- ✓ **وتمثل 33.46% نسبة الأساتذة الذين ينشرون بمواقع شبكة التواصل الاجتماعي** أي أنهم يمتلكون صفحات اجتماعية تواصلية خاصة بهم فحسب رأيهم تعد شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أهم المظاهر التي استحدثتها شبكة الويب 2.0 كأحد قنوات الاتصال العلمي الفعال، وخاصة شبكتي الفايسبوك ولنكدإن. التي ساعدت في سرعة وسهولة نشر الانتاج الفكري وتعظيم الاستفادة منه من خلال زيادة الاطلاع عليه من قبل الباحثين الآخرين؛ وهذا تؤكده النسب والقيم حسب كل جامعة مدروسة على حدا كما يلي: جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري 17.31%، جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري 09.23%، ثم قسنطينة 03 بنسبة 05.77% وأخيرا جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بنسبة 01.15%. وعموما معظم الذين يمتلكون صفحات اجتماعية هم من فئة المساعدين والمحاضرين بدرجة كبيرة جدا لأسباب ودوافع كثيرة انظر لنتائج السؤال رقم 15 بالإضافة أعرب لنا بعض الأساتذة تأسفهم عن ضعف التغذية لصفحات الشخصية الاجتماعية لبعض الأساتذة بسب ولوجهم لصفحاتهم بشكل مناسباتي.
- ✓ **تمثل 17.69%الأساتذة من لديهم أدلة ومطبوعات تدريس على الويب** لأن البعض من الأساتذة الجامعيين(وخاصة فئة الأساتذة المحاضرين ورتبة أستاذ) يعدون من المكونين للخلية الأساسية للتعليم الإلكتروني (ويقصد به هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية[1] أي مطبوعات وأدلة تدريس موجودة في أشكال مختلف قد تكون صفحات ويب، Word، power Point ، PDF...قد تكون موجودة على الخط المباشر وأيضا على CDROM). لأن الجامعة الجزائرية والتي من بينها جامعات ولاية قسنطينة تعمل على تجسيد مشروع التعليم الإلكتروني ففرضت على أساتذتها الجامعيين إنتاج أدلة ومطبوعات التدريس كبداية تشجيعية للتحفيز نحو إثراء المصادر الرقمية بمنصات التعليم الإلكتروني بالمستقبل؛ وجاءت القيم حسب كل جامعة مدروسة على حدا كالتالي: جامعة قسنطينة 01 . الاخوة منتوري 07.69% ، جامعة قسنطينة 03 بنسبة 05.38% ، ثم جامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري بنسبة 03.85% وأخيرا جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بنسبة 00.77% .
- ✓ **أعمال مؤتمرات**: ونقصد بذلك الأساتذة بجامعات ولاية قسنطينة بشكل عام الذين ينشرون مقالاتهم العلمية أو تقارير أو ملخصات علمية في شكل كتاب إلكتروني لأعمال مؤتمرات شاركوا بها وهذا بنسبة 24.23% موزعة على كل حسب جامعة كالتالي: بجامعة قسنطينة 01. الاخوة منتوريبنسبة 11.15% وجامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري بنسبة 6.92%، وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الالسمية بنسبة 4.62% وأخيرا قسنطينة 03 بنسبة 01.54% وهذا التباين بالنسب يرجع بالدرجة الأولى طبيعة التخصصات العلمية وصعوبة تنظيم المؤتمرات خاصة بالعلوم الأساسية.

(1)أبو خطوة، السيد؛ عبد العاطي، حسن الباتع محمد .**التعليم الإلكتروني الرقمي :النظرية، التصميم، الإنتاج**. الإسكندرية :دار الجامعة الجديدة للنشر،2009. ص22 .

وأيضا أن الأساتذة ليس هم من ساهموا في نشر أعمالهم العلمية (مداخلاتهم) عبر الويب؛ وإنما الجمعيات والمنظمات المنظمة لهذه المؤتمرات والندوات هي من نشرت هذه الأعمال الفكرية والتي هي في معظمها لفئة الأساتذة المحاضرين ورتبة أستاذ.

- ✓ **إنتاجات فكرية أخرى**: وتتمثل بنسبة 06.53% رتبة أستاذ والمحاضرين الذين ينشرون إنتاجات فكرية على مستوى منصات التعليم الالكتروني عبر الويب؛ موزعين على جامعة قسنطينة 03 بنسبة 03.07% وأساتذة الإخوة منتوري بنسبة 01.54% وجامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري بنسبة 01.15%وجامعة الأمير عبد القادر بنسبة 00.77%.

ونستنتج من هذا الجدول رقم 07 (أهم الانتاج الفكري للأساتذة االجامعيين عبر الويب)، أن هناك نوعان من المصادر الالكترونية:

1. **المصادر الإلكترونية الأولية والممثلة في**: الرسائل الجامعية، الكتب، أعمال المؤتمرات، تقارير ومقالات الدوريات وقواعد البيانات.
2. **المصادر الالكترونية الثانوية**: وتمثل في الأدلة، محركات البحث، إنتاجات الويكي (مثل شبكة التواصل الاجتماعي، البوابات..الخ)، محركات البحث، المستخلصات والويبوغرافيا.ولا نستطيع التفريق بين هذا النوعان من ناحية استخدامهما من طرف الأساتذة الجامعيين؛ وكلاهما يكملان بعضهما البعض في تفعيل التواصل بين الباحثين، وتسهيل وتيسير طرق البحث على المعلومات العلمية الالكترونية عبر الويب؛ ويمكن أن نطلق على المصادر الإلكترونية الثانوية بالمصادر غير الرسمية التي تنشر خارج إطار النشر الالكتروني الرسمي؛ والتي يمكن أن نطلق عليها بشبكة الأدب الرمادي التي لا تهدف للغايات الربحية.

وما تفرزه نتائج السؤال رقم07. هل أنتم مع فكرة العمل الجماعي للبحث عن المعلومات الالكترونية عبر الويب(web)؟.

الجامعات / الإجابة	ج قس01		ج قس02		ج قس03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
نعم	152	58.46	40	15.39	33	12.69	05	01.92	230	88.46
لا	00	00.00	10	03.85	00	00.00	20	07.69	30	11.54

الجدول رقم 08: نسبة استعداد الأساتذة للعمل الجماعي عبر الويب

المعطيات الموجودة بالجدول رقم 08 نستنتج أن بنسبة 88.46 %من الأساتذة بجامعات ولاية قسنطينة ككل على استعداد للعمل الجماعي للبحث عن المعلومات العلمية الالكترونية عبر الويب؛ أما بنسبة 11.54% غير مستعدين للعمل الجماعي. وهذا راجع إلى:_ طبيعة التخصص العلمي الذي له دورا كبيرا في كيفية التعامل مع المعلومات العلمية التقنية، لأن هناك بعض التخصصات العلمية لا تتعامل مع المعلومات العلمية التقنية كالأساتذة الجامعين الذين يدرسون فلسفة، علوم شرعية وتاريخ التابعين لجامعة قسنطينة 02. عبد الحميد مهري وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عكس الأساتذة الجامعيين الذين يدرسون بالعلوم الأساسية التابعين لجامعة قسنطينة 03 و01.

_ قضية التعود في الاعتماد قنوات الاتصال العلمي في البيئة التقليدية بدرجة كبيرة أكثر من قنوات الاتصال العلمي الإلكتروني. وقضية مشكلة الأمية التكنولوجية عند البعض منهم جعلهم لا يحبذون فكرة التعامل في البيئة الرقمية.

- **إذا كانت الإجابة بنعم، فهل تعود للدوافع التالية؟.**

الجامعات / الدوافع	ج قس01		ج قس02		ج قس 03		ج .الأ.		مج الكلي	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
الإتاحة على نطاق واسع للأبحاث العلمية	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100
حداثة وفورية المعلومات العلمية	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100
المرئية العالمية لنتائج البحوث العلمية	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100
المشاركة في إثراء المعرفة البشرية	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100
تحقيق الاتصال العلمي الفعال بين الباحثين والعلماء عبر العالم	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100
يضمن الوصول الحر والتبادل اللا مشروط لنتائج البحوث العلمية	152	66.09	40	17.39	33	14.35	05	02.17	230	100

الجدول رقم 09: دوافع الأساتذة الجامعيين لتوجه نحو العمل الجماعي عبر الويب

إن جل عينة أفراد الدراسة يؤكدون بنسبة مئة بالمئة يرون بأن التعاون بين الأساتذة الجامعيين خلال البحث عن المعلومات العلمية الالكترونية عبر الويب، سيساهم في تعزيز العمل الجماعي وسيحقق ما يلي:

- ✓ الإتاحة على نطاق واسع للأبحاث العلمية.
- ✓ حداثة وفورية المعلومات العلمية.
- ✓ المرئية العالمية لنتائج البحوث العلمية.
- ✓ المشاركة في إثراء المعرفة البشرية.
- ✓ تحقيق الاتصال العلمي الفعال بين الباحثين والعلماء عبر العالم.
- ✓ يضمن الوصول الحر والتبادل اللا مشروط لنتائج البحوث العلمية.

خاتمة: نتائج الدراسة إن أهم العوامل التي تساهم في تطور المعرفة البشرية وتنمية الإنتاج العلمية تتمثل في كيفية النفاذ الحر للمعلومات العلمية الإلكترونية والتقنية؛ لذا الوصول الحر نشأ كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى المشاركة في المعلومات العلمية بين جميع أطراف عملية الاتصال العلمي، وكذا تفعيل إيصال نتائج البحوث العلمية والارتقاء بها من خلال تثمين الاتصالات العلمية الإلكترونية عبر منافذ الكلية الخفية؛ هاته الأخيرة برزت بفضل ظهور شبكة الإنترنت عامة والويب 2،0 خاصة وتلاحمهما مع تقنيات النشر الإلكتروني الذي جعل المعلومات العلمية والتقنية يمكن تبادلها بصورة عالمية Gobally ومباشرة وفعالة.

وهذا ما تؤكده إحدى الجمل الواردة في **بيان برلين** عن الوصول الحر: "للوهلة الأولى، فإن الإنترنت تقدم اليوم فرصة تأسيس تمثيل عالمي ومتفاعل للمعرفة البشرية وضمان الوصول لها عالمياً".

وأيضا التطورات الحديثة التي طرأت في مجال البرمجيات الحرة ومحركات البحث والأنظمة الحرة التي تعمل بمبدأ المصدر المفتوح Open Source للمساهمة في تحقيق التعاون التشاركي بين المهنيين والباحثين والأساتذة...أثناء تشارك وتقاسم المعلومات العلمية الالكترونية والتقنية واسترجاعها في بيئة النشر العلمي الإلكتروني؛ مما ساهم في زيادة التأثير العلمي Research Impact لكل من الباحثين والمؤسسات الأكاديمية؛ وهذا أدى إلى نمو نسبة الاستشهادات المرجعية هاته الأخيرة التي تعتبر كقناة من قنوات الكلية الخفية.

وأخيرا من خلال دراستنا للعنصر الخاص بجهود الباحثين الجزائريين لدعم فكرة حركة الوصول الحر وكل المبادرات الحرة التي تعمل على تحقيق التعاون بين الباحثين لأجل تقاسم المعرفة من جهة وتعزيز منافذ الكلية الخفية من جهة أخرى؛ وجدنا أننا لا نزال نتخبط في محاولة ترسيخ التشارك المعرفي بين جل الباحثين والذين من بينهم الأساتذة الجامعيين.

مستودعات الكائنات الرقمية ودورها في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية: وجهة نظر الهيئة التدريسية لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة

أ. هادفي يسرى أ.حامي ماجد

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور مستودعات العناصر أو الوحدات التعليمية في تحسين وتطوير التعليم بالجامعة الجزائرية، وذلك من خلال إجراء مقابلة مقننة مع أعضاء الهيئة التدريسية لقسم علم المكتبات بجامعة باجي مختار عنابة- الجزائر-، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي المعتمد على التحليل، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن غياب الإمكانيات الاتصالية عبر الشبكة من أهم الصعوبات التي تحول دون استخدام أساتذة القسم لهذه المستودعات في العملية التعليمية.

وعلى ضوء هذه النتائج نؤكد بضرورة تزويد الأساتذة والطلاب بدورات تدريبية حول استخدام بيئات التعلم الافتراضية بشكل فعال بالإضافة إلى الاهتمام بتوظيف الكائنات التعليمية في المقررات التعليمية الإلكترونية خاصة إذا تعلق الأمر بالتحصيل الدراسي في المقررات التطبيقية.

الكلمات المفتاحية:

مستودعات رقمية، كائنات تعليمية، مستودعات الكائنات التعليمية، أستاذ علم المكتبات، جامعة عنابة، الجزائر.

مقدمة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في مجال التكنولوجيا عامة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات خاصة، بحيث أفرز لنا العديد من المستحدثات التكنولوجية والمعلوماتية، التي أثرت على النظم التربوية، مما أدى بهذه الأخيرة إلى ابتكار أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواكبة هذا المد التكنولوجي الهائل، فظهرت مفاهيم متعددة منها التعلم الالكتروني.

ومع التقدم المستمر في تكنولوجيا التعلم الالكتروني وفي ضوء الاستخدام المتزايد لتقنيات الحاسبات والمعلومات والاتصالات، فقد تغيرت التوقعات بالكامل فيما يتعلق بعمليات التدريس والتعلم في جميع المراحل الدراسية، وعلى الأخص الجامعية منها، إذ تطور تصميم وبناء المقررات الجامعية، وباتت تعتمد على مدخل جديد وهو الكائنات التعليمية (LO)، إذ تمثل هذه الأخيرة أدوات تعلم رقمية تنشر عبر الانترنت؛ ويتم الاحتفاظ بها في نظم قابلة للوصول من خلال شبكة الانترنت، ويطلق عليها مسمى مستودعات الكائنات التعليمية ويرمز لها (LOR)، وهي عبارة عن مخزن رقمي دائم للكائنات التعليمية القابلة لإعادة الاستخدام.

ومع التقدم السريع في إعداد وتطوير المحتوى الالكتروني، اعتمادا على الكائنات الرقمية ومستودعاتها عمدت العديد من مؤسسات التعليم العالي في الدول الغربية، وأيضا العربية إلى إنشاء مستودعات رقمية للكائنات التعليمية حرصا على تحسين مخرجاتها النوعية، وضمان جودة محتوى المقررات الالكترونية للجامعات.

وتتأكد أهمية هذه المستودعات الرقمية في كونها تعطي أيضا فرصة ذهبية للجامعة الجزائرية من أجل الارتقاء بمستوى التعليم للوصول إلى مكانة عالية في التصانيف العالمية للجامعات؛ ونظرا لأهمية الموضوع تأتي هذه الورقة البحثية من أجل التعرف على هذه المستودعات مع إبراز بعض النماذج، وأيضا لمعرفة وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة -

الجزائر-حول الدور الذي تلعبه مستودعات الكائنات الرقمية في ترقية العملية التعليمية وصولا إلى تحقيق جودة التعليم الالكتروني.

1. مشكلة الدراسة:

يعد موضوع مستودعات الكائنات التعليمية واستخداماتها في التعليم عموما وفي التعليم العالي خصوصا من الموضوعات الحديثة التي تعد مجالا خصبا للدراسة والبحث، ولا يخفى على الجميع أهمية هذه المستودعات في دعم العملية التعليمية وتحفيز البحث والتأليف والابتكار والنشر للمحتوى الإلكتروني في بيئة منظمة وحيوية، وهذا من شأنه أن يعود بالفائدة على كل من الأطراف الثلاث (الجامعة، الأستاذ، الطالب). لذا لابد من التساؤل عن الدور الذي تؤديه مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة-الجزائر- باعتبارهم الفئة القادرة على مشاركة وتطوير المحتوى الالكتروني في المستودعات.

2. تساؤلات الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات كالتالي:

1) ما مدى معرفة أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة لمستودعات الكائنات التعليمية؟
2) ما مدى استخدام أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة للكائنات التعليمية؟
3) ما التحديات الموجودة أمام مستودعات الكائنات التعليمية والتي تحول دون ترقية التعليم من وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة؟
4) ما مدى معرفة أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة لدور مستودعات الكائنات التعليمية في تطوير جودة التعليم؟

3. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوع مستودعات الكائنات التعليمية بوصفها أدوات تفاعلية ومصادر جديدة للارتقاء بمستوى التعليم والتعلم.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة في جانبين:

الجانب النظري: ويتمثل في إثراء الرصيد المعرفي بدراسة دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة، وإضافة حقائق علمية حول تطوير التعليم من خلال استخدام الكائنات التعليمية.

الجانب التطبيقي: أما الأهمية التطبيقية فتكمن في توفير البيانات والإحصائيات، وتحليلاتها، والتي يمكن أن تضع أمام صانعي القرار في البيئات الأكاديمية والبحثية، معلومات واضحة عن أهمية مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم والتي يمكن أن تساهم في إعداد تخطيط استراتيجي للاستفادة أكثر من مزايا هذه المستودعات.

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستودعات الكائنات التعليمية مع إعطاء نماذج عنها.
- لفت أنظار الأساتذة والباحثين إلى أهمية الاستعانة بمستودعات الكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية.
- الكشف عن الممارسات التدريسية لأساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة في مجال استخدام مستودعات الكائنات التعليمية.
- إبراز دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم.

5. منهج الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي المعتمد على التحليل لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات بالإضافة إلى اعتباره أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه وهو الخطوة نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع.

6. ضبط المفاهيم والمصطلحات:

قمنا بتعريف المصطلحات إجرائيا كما يلي:

-**مستودعات الكائنات التعليمية:** قاعدة بيانات إلكترونية يتم فيها تخزين عدد هائل من الكائنات التعليمية المتنوعة، بحيث يتم استخدامها بهدف تطوير العملية التعليمية.

-**ترقية التعليم:** مجموعة من الإجراءات المنهجية اللازمة لإعطاء ثقة كافية بأن العملية التعليمية تفي بمتطلبات الجودة.

أولا-الكائنات التعليمية: Learning Object

1) التراجم العربية للمصطلح الأجنبي: Learning Object

تتنوع المسميات باللغة العربية لمصطلح Learning Object بحيث يمكن تسميته بأحد المسميات التالية: الوحدات التعليمية، كائنات التعلم، العناصر التعليمية، الأشياء التعليمية، البناءات التعلمية، كينونات تعليمية، المصادر التعليمية، المستندات التعليمية، الأجزاء التعليمية،إلا أن المسمى الأكثر استخداما الكائنات التعليمة.[1]

2) مفهوم الكائنات التعليمية:

مصادر رقمية صغيرة ومستقلة بذاتها تستخدم للتعليم والتعلم، ويمكن إعادة استخدامها لعدة مرات في مواقف تعليمية مختلفة، ويمكن تخزينها في قواعد بيانات عامة، وقد تكون على هيئة نص، صورة، صوت، رسوم ثابتة ومتحركة، لقطات فيديو، خرائط، أشكال، محاضرات، أفلام فلاش. [2]

3) خصائص الكائنات التعليمية:

- **إمكانية الوصول:**

إن وصف الكائنات التعليمية بالعناصر الرقمية فهذا يعني إمكانية نشرها عبر الانترنت ولكن يجب ضمان القدرة على توفرها عبر محركات البحث وأيضا إمكانية الوصول إليها.

- **إعادة الاستخدام:**

يجب أن يتوفر في الكائنات التعليمية خاصية إعادة استخدامها لأغراض متعددة، وإعادة الاستخدام يشمل المحتوى والأجهزة أيضا؛ فيجب أن تتنوع هذه الكائنات في الشكل والمضمون والمتغيرات التي تحتويها بحيث تناسب احتياجات الطلبة، فهناك العديد من الكائنات التعليمية التي تم تصميمها بالفعل لكي تناسب المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن بعض هذه العناصر تمّكن المتعلم من تغيير بعض خصائصها(حجم الخط ولونه ولون الخلفية ودرجة الصوت) حسب الحاجة.[3]

- **الاستقلالية:**

---

(1) القرني، بدر سعد. الزهراني، عبد اللطيف. **الكائنات التعليمية الرقمية وتصميم محتويات التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 10-01-2018. متاح على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=7rcaj7IFHC8

(2) Koper, R. Combining reusable learning resources and services with pedagogical purposeful units of learning, in Reusing Online Resources, London: Ed A Littlejohn, 2003 .pp. 46 – 59.

(3) عقل، مجدي سعيد. **عناصر التعلم الإلكتروني ومعايير تصميمها**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 10-01-2018. متاح على الرابط: http://elearning.iugaza.edu.ps/emag/article.php?artID=28

أي عدم ارتباطها بنظم أو برامج عرض معينة لكن يمكن عرضها بشكل مستقل.[1]

- **التفاعلية** :

تعد التفاعلية من أهم سمات الكائنات التعليمية والتي تتيح للمتعلم التفاعل مع المحتوى بطرق متعددة، وهذا يشبه حركات السحب والإفلات التي توجد في الملفات المختلفة، كما أنها تضمن إعطاء النتائج المطلوبة وذلك لما تحمله من زيادة دافعية المتعلم نحو المشاركة والتفاعل مع المادة التعليمية.[2]

4) مكونات الكائنات التعليمية:

- **هدف:** يصف النتيجة المراد الوصول إليها من النشاط التعليمي ولابد أن تكون الأهداف محددة وقابلة للقياس، وقائمة على معيار معين.
- **النشاط التعليمي:** يمثل الطريقة أو الجهد العقلي أو البدني التي بواسطتها سيتم تحقيق الهدف.
- **التقييم:** يحدد ما إذا كان الهدف قد تحقق أم لم يتحقق.[3]

5) أشكال الكائنات التعليمية:

- **المواد النصية:** وهي ملفات رقمية لنصوص منها البحوث والدراسات الأكاديمية، ومنها النصوص التعليمية والتي تسمح للمستخدم أن يقرأها أو يستنسخ جزءا منها، أو يربطها بموقعه. وكان أكثر تلك الأشكال إتاحة الكتب الإلكترونية، والبحوث وأعمال المؤتمرات، والأعمال المرجعية كالموسوعات والقواميس وأدلة الاستخدام.
- **النصوص البرمجية:** هي نصوص مكتوبة بلغات برمجة ومحفوظة في قاعدة بيانات خاصة بالمستودع يمكن للأستاذ اختيار النص الذي يحقق الوظيفة التي يرغب بها ثم يقوم بنسخه ولصقه في صفحة المحتوى، وترتبط تلك النصوص بلغات برمجة متعددة من أكثرها تداولا لغة الجافا Java ولغة PHP.
- **النصوص الديناميكية:** هي نصوص تخزن في قواعد بيانات يتم ربطها بموقع أو صفحة المستخدم وتتميز بأنها تتحدث بشكل دوري كالإحصائيات وأحوال الطقس وبيانات سوق المال والأخبار الجارية وكلما تم تحديث النص الأصلي في قاعدة البيانات يتم تحديثه تلقائيا في صفحة المستخدم.
- **الصور والرسومات الرقمية:** تقدم المستودعات الصور الرقمية بطريقتين الأولى هي الربط مباشرة بصفحة المحتوى التعليمي دون الحاجة لإعادة استخدامها ضمن المحتوى التعليمي.[4]

---

(1) نوبي سعيد، أحمد محمد. **أثر الكائنات التعليمية الإلكترونية في التعلم المدمج على التحصيل واتجاهات طلاب كلية الطب بجامعة الخليج العربي نحو التعلم المدمج**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 08-01-2018. متاح على الرابط: http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=139386

(2) Lee, G., Su, S. Learning Object Models and an eLearning services Infrastructure. International journal of distance education technology, 4(1) , 2006.pp. 26-27

(3) الأحمري، سعديه. الزهراني، عزيزة. **ماهية كائنات التعلم**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 08-01-2018. متاح على الرابط: http://t1t.net/book/save.php?action=saveattach&id=531

(4) جودت، **مصطفى. مستودعات عناصر التعلم... مفاهيم وأرقام؟**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 07-01-2018. متاح على الرابط : http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14204

- **الرسومات المتحركة وملفات الفيديو**: يتم إتاحتها إما من خلال التحميل وإعادة الاستخدام أو الربط المباشر بين المستودع والمحتوى التعليمي، والطريقة الثانية أكثر شيوعا. نظرا لصعوبة إنتاج الرسومات المتحركة وبعض لقطات الفيديو على المستوى الفردي فإن هذا الشكل يشيع استخدامه من خلال مستودعات الكائنات التعليمية.
- **ملفات الصوت الرقمي**:عمدت عدة جامعات كجامعة ستانفورد بتقديم خدمات مستقلة لإتاحة ملفات الصوت الرقمي عن طريق خدمات البودكاست podcast والتي تعتمد على نشر الصوت كملفات يمكن للمستخدم تحميلها على جهازه وإعادة استخدامها، كما يمكن تقديم ملفات الصوت بأسلوب تدفق الوسائل والتي تعتمد على ربط عنصر الصوت في المستودع بالمحتوى التعليمي بحيث يتم إذاعته مباشرة من المستودع دون الحاجة لإعادة تحميله. وتتفاوت ملفات الصوت المستخدمة كعناصر تعلم في موضوعاتها من ملفات موسيقية، ومحاضرات، ومؤتمرات صوتية، وشروح ودروس سمعية.
- **البرامج والملفات الخدمية**: تتيح بعض المستودعات إمكانية تحميل برامج صغيرة وملفات خدمية على أجهزة الأستاذ أو الطالب في بعض الأحيان وتتعدد أشكال تلك الملفات وأغراضها ومنها: القوالب، الملفات المفتوحة المصدر، الأدوات، البرامج المجانية.
- **الكائنات التعليمية التفاعلية**: هي برامج صغيرة لا تستخدم منفردة بل يتم دمجها ضمن المحتوى التعليمي لخدمة هدف التعليمي محدد، وما يميزها هو أنها قائمة على التفاعل مثل التمارين سابقة التجهيز، التجارب المعملية، برامج المحاكاة عبر الويب. وغالبا ما تكون تلك الكائنات مكتوبة بلغة الجافا Java Script أو ملفات جافا أبلتس Java Applets أو ملفات فلاش Flash وجميعها يصعب على الأستاذ إعدادها بنفسه مما يبرر أهمية تقديمها من خلال المستودعات.
- **الكائنات التفاعلية ثلاثية الأبعاد**: هي صور ثلاثية الأبعاد يتم تنظيمها إما بلغة VRMLأو ببرامج خاصة لاستعراض لقطات الواقع الافتراضي مثل برنامج Quick Time VR، ويتم تحميل هذا البرنامج على جهاز المستخدم ليتمكن من استعراض تلك الملفات في حالة إدراجها ضمن المحتوى الإلكتروني، وتتيح الكائنات التفاعلية ثلاثية الأبعاد للأستاذ أن يعرض على طلابه أشكال ثلاثية الأبعاد مع إعطائهم إمكانية استعراضها من جميع الزوايا عن طريق الالتفاف، وإمكانية تكبيرها أو تصغيرها، وإمكانية فك بعض أجزائها وتركيبها مرة أخرى.
- **الخرائط**: هذا النوع من كائنات التعلم يظهر للمستخدم كما لو كان صورة رقمية لكنه يكون مرتبط بأحد أنظمة المعلومات الجغرافية التي تحتفظ بالخرائط بالإضافة لبيانات الإحداثيات وإمكانية التفاعل مع الخريطة من حيث إظهار البيانات أو إخفاء بعضها أو استعراض أكثر من خريطة لنفس الموقع كصور الأقمار الصناعية وخرائط المواصلات والخرائط الجغرافية، وقد تخصصت بعض المواقع بتقديم تلك الخدمة مجانا على الانترنت منها موقع الخرائط جوجل والذي يسمح بربط الخرائط الواردة به بمواقع خارجية كالمقررات الإلكترونية مثلا وتظهر كما لو كانت جزءا من الموقع مع تأمين التفاعلية والتحديث الدوري.
- **المصورات والمستنسخات**: وهي صور رقمية عن وثائق مختلفة، يعمل مستودع عناصر التعلم كأرشيف رقمي لحفظها واسترجاعها، وتستخدم كعناصر تعلم في حالة الحاجة لإدراج نسخة عن وثيقة كاملة ضمن المحتوى التعليمي، وتوجد أنظمة حالية لنشر وتداول صور الوثائق الرقمية وعرضها مع حمايتها من النسخ مع إمكانية البحث فيها والتحكم في حجم عرض الصفحة وطريقة الانتقال من صفحة لأخرى وتظهر صور الوثائق كجزء من عناصر محتوى الصفحة

التعليمية. ومن أنظمة عرض الوثائق الرقمية على الانترنت نظام flash paper ونظام Ipaper وكلاهما يسمح باستعراض صور الوثائق الرقمية كصفحات بصيغة Flash.[1]

6) حفظ الكائنات التعليمية:

يتم الاحتفاظ بالكائنات التعليمية عادة في نظم قابلة للوصول من خلال شبكة الانترنت وهي مستودعات الكائنات التعليمية التي تحتوي على الكائنات التعليمية إضافة إلى معايير معية لتوصيف هذه الكائنات يطلق عليها بيانات وصفية (Metadata) لتسهيل الوصول لها من خلال محركات البحث المتوافرة في المستودعات، ويمكن تشبيه البيانات الوصفية للكائنات التعليمية على أنها بطاقة تعريف أو غلاف يملتك معلومات تفصيلية عن محتوى منتج معين، حيث تمدنا بمعلومات عن الكائن التعليمي، كما تساعدنا في سهولة البحث والوصول إليه، وتعد معايير دبلن كور Dublin Core من أهم المعايير التي تستخدم لوصف الكائنات التعليمية، حيث تشتمل على **15** عنصرا لوصف هذه الكائنات وهي: العنوان، المؤلف، الموضوع، الوصف، الناشر، التاريخ، نوع الملف، المصدر، اللغة، الحجم، المجال، وحقوق النشر، واستنادا إلى البيانات الوصفية فإنه يتم أرشفة هذه الكائنات بالمستودعات الرقمية.[2]

ثانيا-مستودعات الكائنات التعليمية: Learning Object Repositories

1) مفهوم مستودعات الكائنات التعليمية:

عبارة عن قاعدة بيانات مركزية يتم تخزين المحتوى التعليمي الرقمي بها. ذلك أن المحتوى التعليمي الذي يتم تفصيله على شكل كائنات مفردة غالبا ما يكون مصمما بشكل متنوع حسب اختلاف احتياجات المتعلمين الأفراد. هذه المخرجات التعليمية (الكائنات) تعرض غالبا عن طريق الويب أو من خلال الأقراص المدمجة CD-ROM، ومن الممكن أن تكون موادا مطبوعة؛ ويمكن أن يستخدم الكائن التعليمي الواحد أكثر من مرة لأغراض مختلفة. وتستخدم لغة XML لتوصيف الكائنات التعليمية، وحفظ معلوماتها.[3]

2) أنواع مستودعات الكائنات التعليمية:

- مستودعات تخزن المحتوى بنموذج مركزي مع روابط محدودة جدا. وهذا النوع من المستودعات يكون معروف ومنتشر على نطاق واسع ومثالا على ذلك المستودع الخاص بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)ومستودع معهد مونتيري The Monterey Institute's.
- مستودعات لا تقوم بتخزين أي محتوى وإنما تتكون من وصلات (مستودعات البيانات الوصفية) وتعد واجهات لمستودعات أخرى. ومثالا على ذلك مستودع MERLOT ومستودع CITIDEL.

---

(1) جودت، مصطفى. المرجع السابق.

(2) البسام، أريج عبد الله. اليامي، هدى يحيى. **المستودعات الرقمية (LOR)لضمان جودة محتوى التعلم الإلكتروني: الفرص والتحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية**. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض، 2013. ص. 6

(3) **تصميم وإنتاج الكائنات التعليمية الرقمية ومستودعاتها**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 07-01-2018. متاح على الرابط :
http://hayo0ofh.blogspot.com

- مستودعات تضم النوعين الأولين فهي تخزن المحتوى وعدد كبير من الروابط. مثالا على ذلك مستودع NSDL والمستودع الرقمي الأسترالي Edna.[1]

3) وظائف مستودعات الكائنات التعليمية:

- **التأليف الآلي:**

يتيح هذا التطبيق إعادة استخدام الكائنات التعليمية المخزنة عن طريق تزويد المؤلفين بالقوالب التعليمية إما لإعادة استخدامها أو لتصميم كائنات تعليمية جديدة أو الجمع ما بين الكائنات القديمة والحديثة في التعليم. والمؤلفين يمكن أن يكونوا من الخبراء، أو المصممين التعليميين.

- **الوصلات التنفيذية الفعالة:**

حتى يتم تقديم كائنات تعليمية وفقا لاحتياجات المتعلمين،والاستفسارات المختلفة، يتطلب ذلك تكوين وصلات ذات فعالية عالية وحيوية.وهذا الأمر مهم لوصول المتعلمين بسرعة إلى المعلومات عن طريق البحث في المصادر ودعم اختبارات التقييم التي يستفاد منها كتغذية راجعة للحكم على سير النظام كله.

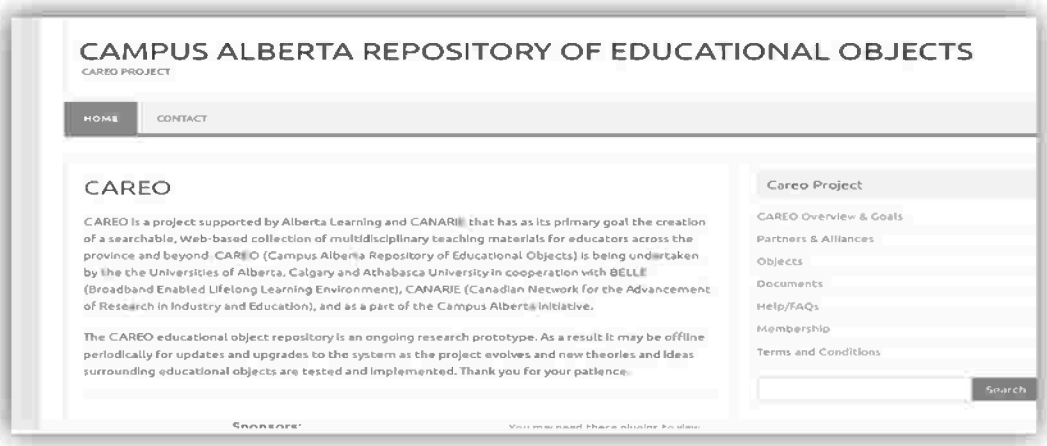
- **المتطلبات الإدارية:**

أي إدارة عمليات تسجيل الطلاب في المواد وضبط انطلاقاتهم وتفاعلاتهم مع المقررات التعليمية، وإتمام المهام الإدارية المتعلقة بالعملية التعليمية، وهنا يشترك كل من نظام إدارة المحتوى التعليمي LCMS مع نظام إدارة التعلم LMS في توفير هذه الوظائف المتعددة.[2]

4) أبرز مستودعات الكائنات التعليمية:

- **مستودع** Campus Alberta Repository of Educational Objects (CAREO)

مستودع كندي يتألف من **5.000** مادة تعليمية متعددة التخصصات، وقاعدة بيانات للبحث فيها، وهذا رابط المستودع: http://www.careo.org



(1) الجريوي، سهام بنت سلمان. **استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان**. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج. 3. ع. 7، 2014. ص. 122

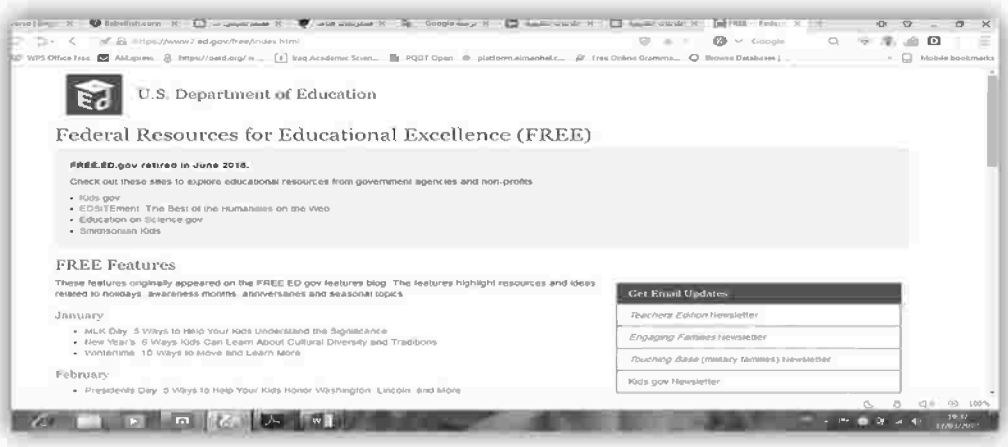
(2) **مستودع الكائنات التعليمية** Learning Object Repository. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 09-01-2018. متاح على الرابط : http://www.elearning-arab-academy.com/elearning/lms/216-learning-object-repository.html

شكل رقم (01): مستودعCAREO

- **مستودع** Federal Government Resources for Educational Excellence (FREE)

يحتوي هذا المستودع الرقمي على عدد هائل من المصادر التعليمية، والأفكار والأنشطة التعليمية، والصور، والخـرائط، والملفات الصوتية، والرسوم الرقمية، ومخططات للدروس، وهذا رابط المستودع:

https://www2.ed.gov/free/index.html



شكل رقم (02): مستودعFREE

- **مستودع** Maricopa Learning Exchange

مستودع رقمي يحتوي أكثر من 700 حزمة تعليمية تتضمن خطط وأفكار تعليمية، وأمثلة، ومصادر تعليمية، وهذا رابط المستودع: http://www.mcli.dist.maricopa.edu/mlx[1]

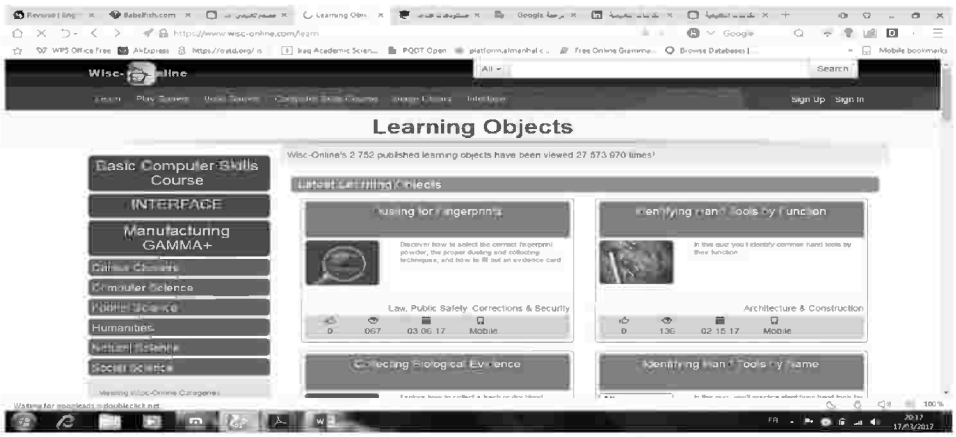


شكل رقم (03): مستودعMaricopa Learning Exchange

-**مستودع ويسكونسون** Wisconsin Online Resource Center

يحتوي هذا المستودع الإلكتروني على أكثر من **2.500** كائن تعليمي مقسمة في فئات لمقررات التعليم العالي. وتتضمن هذه الفئات: الأعمال، والتعليم العام، واللغة الإنجليزية (كلغة ثانية)، والصحة،والتطوير الاحترافي،وتعليم الكبـار،والمقررات الفنية، وهذا رابط المستودع:https://www.wisc-online.com/learn

(1) Susan Smith Nash.Learning Objects, Learning Object Repositories, and learning Theory: Preliminary Best Practices for Online Courses. Interdisciplinary Journal of Knowledge and Learning Objects, Vol. 1, 2005.p219.



شكل رقم (04): مستودع ويسكونسون.

- **مستودع جامعة المنصورة:**

يعد أول مستودع للوحدات التعليمية في الشرق الأوسط، حيث يمكن مستخدميه من الوصول إلى كل الوحدات التعليمية الموجودة بكل كلية من الكليات، ويمكن إضافة وحدة تعليمية جديدة للمستودع وتعديل أي شيء بمحتواها، وكذلك إمكانية الاستفادة من قاعدة البيانات للوحدات التعليمية الموجودة والتعرف على كافة البيانات المتعلقة بالوحدة التعليمية المطلوبة عن طريق Metadata، وهذا رابط المستودع:

http://mansvu.mans.edu.eg/loms/index.php



شكل رقم (05): مستودع جامعة المنصورة.

ثالثا-أهمية استخدام مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية عملية التعليم:

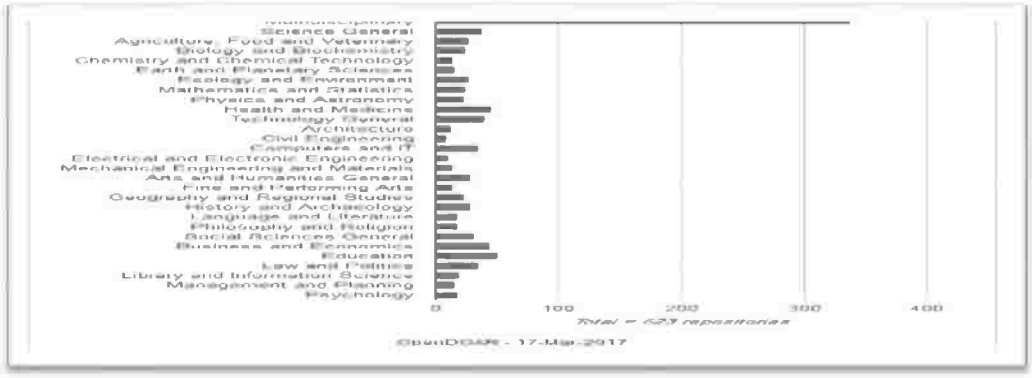
تساهم المستودعات التعليمية في تطوير التعليم والتدريس من خلال العديد من المزايا التي تقدمها:

- إتاحة المحتوى التعليمي في أي مكان وزمان.
- التحديث المستمر.
- تسهيل عملية تطوير المقررات الإلكترونية.
- تشجيع الطلبة والأساتذة على إنتاج واستخدام وتبادل كائنات التعلم الرقمية.

- استفادة الأساتذة من قاعدة بيانات مستودع الكائنات التعليمية.[1]

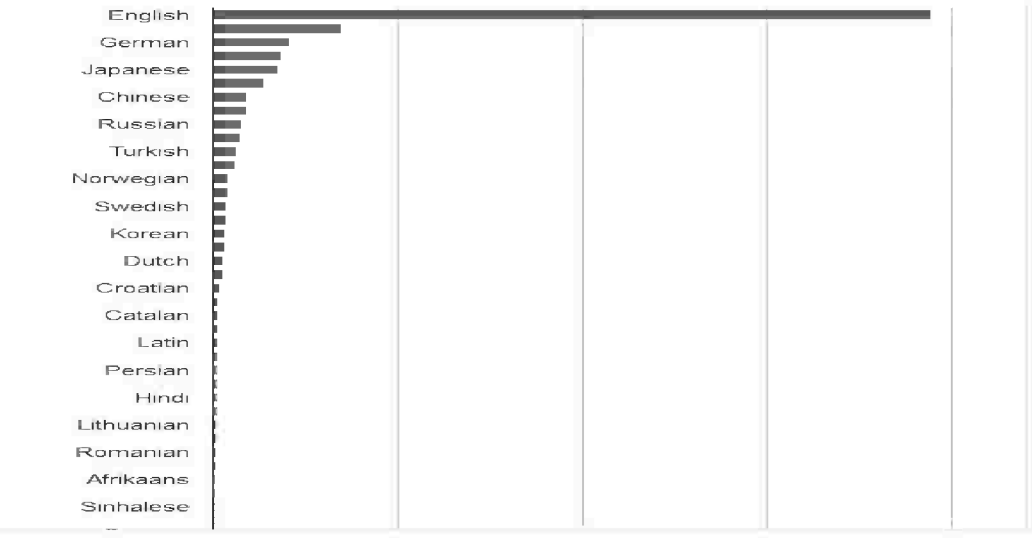
رابعا-أرقام وإحصائيات حول مستودعات الكائنات التعليمية:

المواضيع المتواجدة بمستودعات الكائنات التعليمية:[2]



شكل رقم (06): المواضيع المتواجدة بمستودعات الكائنات التعليمية

اللغات المستخدمة في مستودعات الكائنات التعليمية:[3]



شكل رقم (07): اللغات المستخدمة في مستودعات الكائنات التعليمية

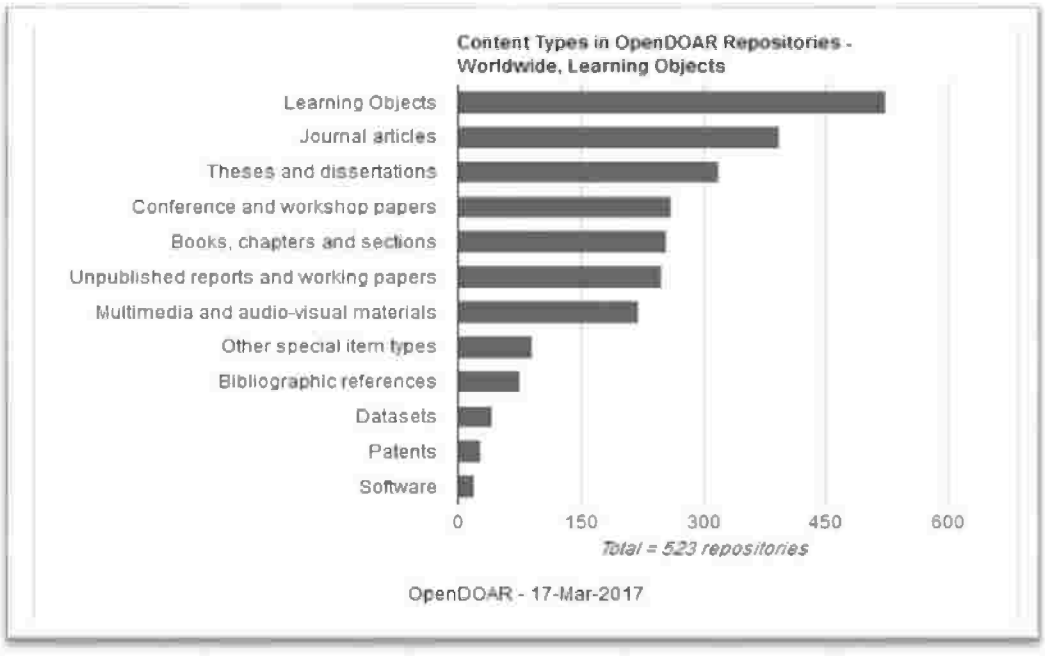
أنواع محتوى مستودعات الكائنات التعليمية:[4]

(1) كحيل، حازم فؤاد. **فاعلية توظيف المستودعات التعليمية الرقمية في تنمية المعرفة التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر واتجاهاتهم نحو مادة التكنولوجيا**. رسالة ماجستير: المناهج وطرق التدريس: غزة، 2014. ص. 23

(2) http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=cl.clTitle&orderby=cl.clCode&charttype=bar&width=600&caption=Subjects%20in%20OpenDOAR%20-%20Worldwide

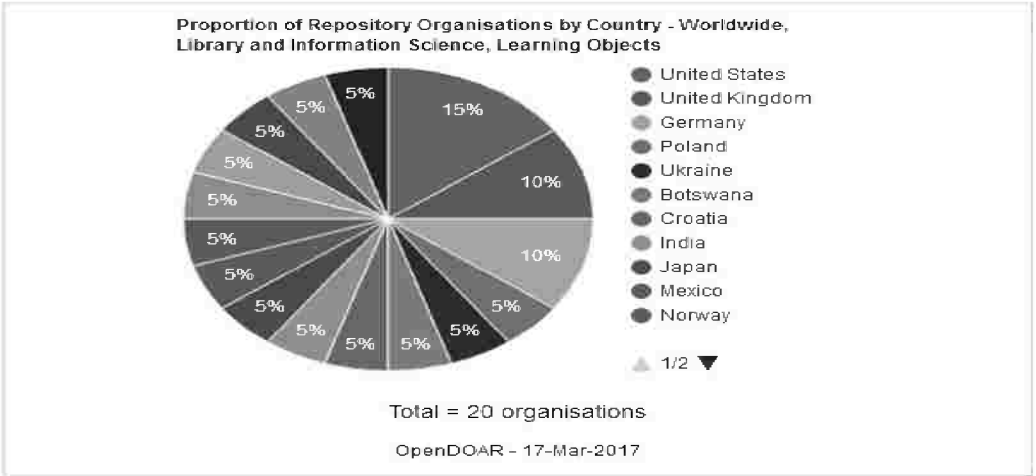
(3) http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=l.lName&orderby=Tally%20DESC&charttype=bar&width=600&caption=Most%20Frequent%20Languages%20in%20OpenDOAR%20-%20Worldwide

(4) http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=ct.ctDefinition&orderby=Tally%20DESC&charttype=bar&width=600&caption=Content%20Types%20in%20OpenDOAR%20Repositories%20-%20Worldwide



شكل رقم (08): أنواع محتوى مستودعات الكائنات التعليمية

نسبة مستودعات الكائنات التعليمية المتخصصة في علم المكتبات حسب الدول:[1]



شكل رقم (09): نسبة مستودعات الكائنات التعليمية المتخصصة في علم المكتبات حسب الدول

7. حدود الدراسة الميدانية:

(1) http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=10&rtID=&clID=27&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=c.cCountry&orderby=Tally%20DESC&charttype=pie&width=600&height=300&caption=Proportion%20of%20Repositories%20by%20Country%20-%20Worldwide,%20Library%20and%20Information%20Science,%20Learning%20Objects

كل دراسة تتوفر على قسم ميداني ولابد أن تتوفر بالضرورة على مجالات وحدود معينة ترسم المعالم الأساسية لها، وهذه الحدود تدور في مجملها بين الحدود الجغرافية "المكانية" والحدود البشرية والحدود الزمنية باعتبارها العناصر الأساسية التي تكفل التحكم الجيد في موضوع الدراسة وفيما يلي سنوضح كل منها:

-الحدود الجغرافية:

تتضح الحدود الجغرافية للدراسة من خلال العنوان: **مستودعات الكائنات التعليمية ودورها في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية: من وجهة نظر الهيئة التدريسية لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة**، بالتالي فالمجال المكاني للدراسة هو قسم علم المكتبات بجامعة عنابة.

-الحدود البشرية:

تتجلى الحدود البشرية في مجموعة الأفراد الذين ستطبق عليهم أداة البحث داخل المجال المكاني، وتشمل هذه الحدود البشرية أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة، والمقدر عددهم **11**أستاذ.

- الحدود الزمنية:

وهو الوقت المستغرق لإنجاز هذه الدراسة، والمقدر تقريبا بشهر.

8. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة، والمقدر عددهم بـــ **11**دائمين، وما تجدر الإشارة إليه هنا أن عدد الأفراد الذين شملتهم الدراسة **09** فقطذلك راجع إلى غياب **02** أساتذة بسبب خروجهم عطلة مرضية.

9. أدوات جمع البيانات:

لقد استخدمنا المقابلة المقننة كأداة رئيسية لجمع البيانات،حيث تم صياغة **09** أسئلة.

10. تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

1. ماذا يعني لكم مفهوم مستودعات الكائنات التعليمية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
قاعدة بيانات مركزية يتم فيها تخزين المحتوى التعليمي	**07**	**%50**
مواقع تعليمية	**04**	**%28.57**
نوع من المكتبات الرقمية	**02**	**%14.29**
مفهوم آخر	**00**	**%00.00**
المجموع	**14**	**%100**

الجدول رقم (01):مفهوم مستودعات الكائنات التعليمية لدى مجتمع الدراسة.

من خلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة**50**٪ ترى أن مستودعات الكائنات التعليمية هي قاعدة بيانات يتم فيها تخزين المحتوى التعليمي وهو المفهوم الأقرب للدلالة على مستودعات الكائنات التعليمية، ويمكن إرجاع إجابات هذه الفئة إلى اطلاعهم على الإنتاج الفكري في علوم المكتبات وهذا نابع من اهتمامهم بالمستجدات والتطورات الحاصلة، في حين ترى نسبة **28.57**٪ أنها عبارة عن مواقع تعليمية ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذا المفهوم يستخدم أحيانا بشكل تبادلي وترادفي لتبسيط المصطلح (مستودعات الكائنات التعليمية)، بينما ترى نسبة **14.29**%أنها نوع من المكتبات الرقمية ويمكن تفسير ذلك

بأن هذه الفئة منبهرة إلى حد كبير بالمصطلحات التكنولوجية والرقمية لذلك يعتبر هذا المفهوم ضيق جدا ولا يعكس المفهوم الحقيقي لمستودعات الكائنات التعليمية.

2. حسب رأيكم فيما تتمثل مزايا مستودعات الكائنات التعليمية؟

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية%
تطوير العملية التعليمية	**08**	%50
تشجيع التفاعلية	**03**	%18.75
توفير الوقت والجهد	**04**	%25
أخرى	**01**	%06.25
المجموع	**16**	**%100**

جدول رقم(02):مزايا مستودعات الكائنات التعليمية من وجهة نظر مجتمع الدراسة.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة **50**%ترى أن من مزايا مستودعات الكائنات التعليمية تطوير العملية التعليمية وهذه النتيجة متوقعة كون هذه الميزة تعتبر الهدف الأساسي لهذه المستودعات ويمكن إرجاع إجابات هذه الفئة إلى رغبتهم الشديدة في التوجه نحو الأنماط التعليمية الجديدة والتي من شأنها أن تساهم في تحسين مخرجات التعليم العالي في الجامعة الجزائرية، أما نسبة 25%فقد انحصرت إجابتها في توفير الوقت والجهد وهذا يدل أن هذه الفئة تشجع هذا النوع من التعليم لما له من مزايا تعود بالإيجاب على كل من الأستاذ والطالب، في حين ترى نسبة18.75%أن من مزايا مستودعات الكائنات التعليمية تشجيع التفاعلية وهذا يدل على أهمية هذه الميزة في تقييم مدى فعالية المحتوى الإلكتروني في هذه المستودعات، في حين كانت الحلقة الأضعف في هذا الجدول تمثل نسبة 06.25%

من خلال اقتراح ميزة أخرى من قبل مجتمع الدراسة والتي تتمثل في توحيد العملية التعليمية وهذا يدل على أن هذه الفئة مواكبة لكل ما هو حاصل في الميدان لذا فهي على معرفة بكل أبعاد المفهوم.

3. فيما تتمثل سمات مستودعات الكائنات التعليمية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
استخدام نظام توصيف للكائنات التعليمية	**09**	**%50**
توضيح الجمهور المستهدف	**05**	**%27.78**
امتلاك نظام لإدارة المحتوى	04	**%22.22**
أخرى	00	**%00.00**
المجموع	**18**	**%100**

جدول رقم(03):سمات مستودعات الكائنات التعليمية.

أشارت نسبة **50**%إلى أن من سمات مستودعات الكائنات التعليمية استخدام نظام توصيف للكائنات التعليمة وهذا راجع إلى أهميتها في تسهيل الوصول إلى المحتوى الإلكتروني والتعرف عليه، في حين ترى نسبة **27.78**%في أنها تتمثل في توضيح الجمهور المستهدف، أما نسبة **22.22**% فهي تمثلت في امتلاك نظام لإدارة المحتوى.

4. هل أنتم على علم بمستودعات الكائنات التعليمية العالمية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	**04**	%44.44

لا	05	%55.56
المجموع	09	%100

جدول رقم(04): علم مجتمع الدراسة بمستودعات الكائنات التعليمية.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة **55.56**% ليس لها علم بمستودعات الكائنات التعليمية العالمية ويمكن إرجاع ذلك إلى أن معظم الأساتذة في القسم منشغلين بتحضير أطروحة الدكتوراه وبالتالي ليس لديهم الوقت الكافي للاطلاع على كل ما هو جديد على الساحة العلمية، في حين تؤكد نسبة 44.44%بأنها على علم بمستودعات الكائنات التعليمية العالمية وهذا يدل على أن هذه الفئة تقوم بتحيين معلوماتها ومعارفها النظرية بكل ما هو جديد على مستوى التنظير في تخصص علوم المكتبات وذلك من خلال الاطلاع على الأدب المنشور على الأنترنت وحضور الملتقيات والأيام الدراسية والقيام بعمليات النشر.

5. هل يتم استخدام الكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	05	%55.56
لا	04	%44.44
أخرى	00	%00.00
المجموع	09	%100

جدول رقم(05): استخدام مجتمع الدراسة للكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية.

من الجدول يتضح أن نسبة **55.56**% تؤكد استخدامها للكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية وهذا راجع إلى أن الكائنات التعليمية تساعد الأستاذ في توصيل أفكاره ومعلوماته بسرعة ولأكبر عدد ممكن من الطلبة ناهيك عن أنها تساهم في تطوير مهاراته، أما نسبة **44.44**%فهي لا تستخدم الكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة مقاومة لفكرة التنويع في أساليب التعليم العصري أو ربما راجع ذلك إلى عدم توفر الإمكانيات المادية والتكنولوجية اللازمة لذلك.

6. حسب رأيكم ما الصعوبات التي تحول دون استخدام مستودعات الكائنات التعليمية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
عدم توفر المهارة الكافية لاستخدام مستودعات الكائنات التعليمية	02	%22.22
عدم وضوح مفهوم مستودعات الكائنات التعليمية	00	%00.00
ضياع الوقت في البحث عن الكائن التعليمي	00	%00.00
صعوبات أخرى	07	%77.78
المجموع	09	%100

جدول رقم(06): الصعوبات التي تحول دون استخدام مجتمع الدراسة لمستودعات الكائنات التعليمية

نلاحظ من الجدول أن نسبة **77.78**%أعطت صعوبات أخرى والتي تراها أنها تحول دون استخدامها لمستودعات الكائنات التعليمية وكان أبرزها غياب الإمكانيات الاتصالية عبر الشبكة وهذا يدل على أن هذا النوع من المشاريع لابد أن توفر له البيئة المناسبة فهو ليس مجرد مظهر خارجي للتباهي به فهو يحتاج إلى تخطيط مسبق من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة، في حين تنحصر نسبة **22.22**%في عدم توفر المهارة الكافية لاستخدام مستودعات الكائنات التعليمية وهذا يدل على

عدم رغبة هذه الفئة في تطوير خبراتها وكفاءاتها التكنولوجية والدليل على ذلك أن كل أستاذ له الحق في إجراء تربص علمي كل عام في الخارج.

7. هل يمكن أن تساهم مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	09	%100
لا	00	%00.00
المجموع	09	%100

جدول رقم(07): مساهمة مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية.

يتضح من الجدول أن نسبة**100**%ترى أن مستودعات الكائنات التعليمية يمكن أن تساهم في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية ويمكن إرجاع وتفسير هذا الخيار إلى رغبتهم الجامحة في استغلال هذه المستودعات من أجل بناء مقررات رقمية بجودة عالية وبمعايير نوعية، ناهيك عن أنها تحفز البحث والتأليف والابتكار وتزيد من فرص التواصل العلمي وتبادل الخبرات والمعارف بين مصممي المحتوى لرفع مستواه.

8. حسب رأيكم لماذا تساعد مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم؟

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية%
تساعد الأستاذ في تصميم دروسه الإلكترونية	03	%21.43
تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين في إنجاز الدروس	02	%14.28
قلة التكاليف	09	%64.29
أخرى	00	%00.00
المجموع	14	%100

جدول رقم(08): مساعدة مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة **64.29**%ترى أن مستودعات الكائنات التعليمية تساعد في ترقية التعليم وذلك من خلال تقليل التكاليف وهذا راجع إلى أن الهدف الرئيسي لهذه المستودعات هو الاستخدام وإعادة الاستخدام للمنتج التعليمي في بيئات تعليمية مختلفة،في حين تمثلت نسبة **21.43**%في أنها تساعد الأستاذ في تصميم دروسه الإلكترونية وهذا يدل على إمكانية تحميل الكائنات التعليمية من مستودعاتها ودمجها مع الدرس ليصبح أكثر جاذبية وبالتالي تحقيق السير الحسن للحصص، أما نسبة **14.28**%فقد تجسدت في أنها تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين في إنجاز الدروس وهذا يدل على التصميم الجيد لهذه الكائنات ومستودعاتها فقد خصصت أيضا لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بالاعتماد على معايير عالمية متعارف عليها.

9. ما هي اقتراحاتكم بشأن تحسين دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية؟

حاولنا من خلال هذا السؤال فتح المجال للمستجوبين للإدلاء بآرائهم التي يرونها مناسبة والتي من شأنها أن تحسن من دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية وقد اتجهت أغلبها إلى:

- ضمان استمرارية التواصل مع الشبكة.
- توفير الإمكانيات أو شروط الانتقال (تفكير، سياسة، إستراتيجية، تكنولوجيا، برامج....)
- تحسين الذهنيات.
- تطوير اللغات الأجنبية.
- الإيمان بحتمية الكائنات التعليمية في راهن ومستقبل العملية التعليمية.
- الانتقال إلى مجتمع المعرفة التعليمي العالمي.
- إقامة دورات تدريبية حول هذه التقنية الجديدة.

10. نتائج الدراسة:

- يدرك أساتذة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة مفهوم مستودعات الكائنات التعليمية حيث ترى نسبة **50**٪من مجتمع الدراسة أن مستودعات الكائنات التعليمية هي قاعدة بيانات مركزية يتم فيها تخزين المحتوى التعليمي.
- يرى مجتمع الدراسة أن من أهم مزايا مستودعات الكائنات التعليمية تطوير العملية التعليمية وذلك بنسبة 50%.
- تتمثل سمات مستودعات الكائنات التعليمية في: استخدام نظام توصيف للكائنات التعليمية بنسبة 50%،توضيح الجمهور المستهدف بنسبة **27.78** %، امتلاك نظام لإدارة المحتوى بنسبة **22.22**%.
- أكدت نسبة **55.56**% من مجتمع الدراسة أن ليس لها علم بمستودعات الكائنات التعليمية العالمية.
- أكدت نسبة **55.56**%من مجتمع الدراسة أنها تستخدم الكائنات التعليمية في الممارسات التدريسية.
- ترى نسبة **77.78**٪ أن غياب الإمكانيات الاتصالية عبر الشبكة من أهم الصعوبات التي تحول دون استخدام مستودعات الكائنات التعليمية.
- أكدت نسبة **100**% أن مستودعات الكائنات التعليمية يمكن أن تساهم في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية.
- ترى نسبة **64.29**% أن قلة التكاليف هي التي تساعد مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم.
- من أهم الاقتراحات التي يراها مجتمع الدراسة كفيلة بتحسين دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم بالجامعة الجزائرية: تحسين الذهنيات، توفير الإمكانيات اللازمة، تطوير اللغات الأجنبية. إقامة دورات تدريبية.

11. مقترحات الدراسة:

- تزويد الأساتذة والطلاب بدورات تدريبية حول استخدام بيئات التعلم الافتراضية بشكل فعال.
- الاهتمام بتوظيف الكائنات التعليمية في المقررات التعليمية الإلكترونية خاصة إذا تعلق الأمر بالتحصيل الدراسي في المقررات التطبيقية.
- إعداد دليل بمستودعات الكائنات التعليمية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات.
- ضرورة توعية الطلبة والأساتذة بأهمية مستودعات الكائنات التعليمية وذلك من خلال إقامة ورشات عمل والندوات العلمية.
- إجراء دراسات للكشف عن معوقات انتشار مستودعات الكائنات التعليمية في الجزائر.
- إكساب الأساتذة مهارات إنتاج المحتوى الإلكتروني للمستودعات وتوظيفه في المواقف التعليمية المختلفة.

- القيام بدراسات وافية حول سبل تفعيل دور مستودعات الكائنات التعليمية في ترقية التعليم.

قائمة المراجع:

1. القرني، بدر سعد. الزهراني، عبد اللطيف. **الكائنات التعليمية الرقمية وتصميم محتويات التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 10-01-2018. متاح على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=7rcaj7IFHC8
2. Koper, R. Combining reusable learning resources and services with pedagogical purposeful units of learning, in Reusing Online Resources, London: Ed A Littlejohn, 2003 .pp. 46 – 59.
3. عقل، مجدي سعيد. **عناصر التعلم الإلكتروني ومعايير تصميمها**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 10-01-2018. متاح على الرابط: http://elearning.iugaza.edu.ps/emag/article.php?artID=28
4. نوبي سعيد، أحمد محمد. **أثر الكائنات التعليمية الإلكترونية في التعلم المدمج على التحصيل واتجاهات طلاب كلية الطب بجامعة الخليج العربي نحو التعلم المدمج**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 08-01-2018. متاح على الرابط: http://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=139386
5. Lee, G., Su, S. Learning Object Models and an eLearning services Infrastructure. International journal of distance education technology, 4(1) , 2006.pp. 26-27
6. الأحمري، سعديه. الزهراني، عزيزة. **ماهية كائنات التعلم**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 08-01-2018. متاح على الرابط: http://t1t.net/book/save.php?action=saveattach&id=531
7. جودت، **مصطفى. مستودعات عناصر التعلم... مفاهيم وأرقام**؟. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 07-01-2018. متاح على الرابط : http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14204
8. البسام، أريج عبد الله. اليامي، هدى يحيى. **المستودعات الرقمية** (LOR)**لضمان جودة محتوى التعلم الإلكتروني: الفرص والتحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية**. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض، 2013. ص. 6
9. **تصميم وإنتاج الكائنات التعليمية الرقمية ومستودعاتها**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 07-01-2018. متاح على الرابط: http://hayo0ofh.blogspot.com
10. الجريوي، سهام بنت سلمان. **استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان**. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج. 3. ع. 7، 2014. ص. 122
11. **مستودع الكائنات التعليمية** Learning Object Repository. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 09-01-2018. متاح على الرابط: http://www.elearning-arab-academy.com/elearning/lms/216-learning-object-repository.html
12. Susan Smith Nash.Learning Objects, Learning Object Repositories, and learning Theory: Preliminary Best Practices for Online Courses. Interdisciplinary Journal of Knowledge and Learning Objects, Vol. 1, 2005.p219.
13. Rosemary Lehman. Learning Object Repositories. New Directions for Adult and Continuing Education, No. 113, 2007. P.63
14. **مستودعات الكائنات التعليمية**. (على الخط المباشر). تمت الزيارة يوم: 09-01-2018. متاح على الرابط : http://www.id4arab.com/2013/04/blog-post_14.html

15. كحيل، حازم فؤاد. **فاعلية توظيف المستودعات التعليمية الرقمية في تنمية المعرفة التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر واتجاهاتهم نحو مادة التكنولوجيا**. رسالة ماجستير: المناهج وطرق التدريس: غزة، 2014. ص. 23

16. http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=cl.clTitle&orderby=cl.clCode&charttype=bar&width=600&caption=Subjects%20in%20OpenDOAR%20-%20Worldwide
17. http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=l.lName&orderby=Tally%20DESC&charttype=bar&width=600&caption=Most%20Frequent%20Languages%20in%20OpenDOAR%20-%20Worldwide
18. http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=ct.ctDefinition&orderby=Tally%20DESC&charttype=bar&width=600&caption=Content%20Types%20in%20OpenDOAR%20Repositories%20-%20Worldwide
19. http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=10&rtID=&clID=27&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=c.cCountry&orderby=Tally%20DESC&charttype=pie&width=600&height=300&caption=Proportion%20of%20Repositories%20by%20Country%20-%20Worldwide,%20Library%20and%20Information%20Science,%20Learning%20Objects

تبني العموميات الخلاقة بالمكتبات ومرافق المعلومات بين حقوق الملكية الفكرية والوصول الحر للمعلومات

نادية عولمي

الملخص:

الوصول الحر للمعلومات. إذ تتم عبر قنواته إتاحة الإنتاج الفكري الإلكتروني على الشبكة العالمية للمعلومات، وفقا لآليات جديدة تتماشى والعصر الرقمي، دون موانع الوصول وضوابط حقوق الملكية الفكرية. هذه الأخيرة التي تطرح تحديات كبيرة وتساؤلات عديدة عن كيفية إيجاد نوع من التوازن بين الحماية المفرطة والإتاحة العادلة.

لقد تطورت قوانين حماية الملكية الفكرية بغية ضمان حق المؤلفين وتشجيع الإبداع، إلا أنها انحرفت عن مسارها الصحيح لتصبح آليات لتقييد المستخدم واستغلال المؤلفات تجاريا، مما أدى إلى جعلها أداة لإعاقة عملية الإبداع عوضا عن دعمها وتطويرها واستيعابها وتوظيفها من أجل الوصول إلى التنمية التي لا تتحقق إلا باكتمال دورة اكتساب المعرفة من خلال النفاذ إلى مصادر المعلومات.

لذلك تحاول جهات عديدة إيجاد نظام قانوني يسمح باستغلال فوائد العصر الرقمي وفي نفس الوقت التعامل مع التحديات التي فرضتها البيئة التكنولوجية المتغيرة. فظهرت العموميات الخلاقة كمبادرة للموازنة بين حق المستخدم في الوصول إلى المعلومات وحق المؤلف في حماية مؤلفاته، فالوصول الحر للمعلومات متصل بالحرية، المرونة والاستخدام العادل للمعارف؛ مما يساهم في رفع مستوى الولوج إلى المعلومات وتشاطرها بشكل يضمن نمو وازدهار حركة الإبداع الرقمي.

وعلى ضوء الواقع الذي تعيشه المكتبات ومرافق المعلومات، أتت هذه الورقة البحثية لتبيان حيثيات الوصول الحر للمعلومات وأهميته، وربطها بالواقع العملي في المكتبات التي تسعى لمواكبة ما جادت به قريحة الثورة التكنولوجية، من خلال اعتماد الأساليب والوسائل التي تجعلها تتحكم وتستفيد من التراكمات المعرفية الضخمة ضمن الفضاءات الافتراضية. كما تبين الدور الذي تلعبه العموميات الخلاقة كوسيلة جديدة لحماية الإبداعات والمعارف ونشرها وتبادلها وتشاركها في الوسط الرقمي، وتبحث في سبل استفادة المكتبات من الكيانات الرقمية المنشورة تحت تراخيص العموميات الخلاقة.

الكلمات المفتاحية:

حقوق الملكية الفكريةIntellectual property rights ـ الوصول الحر للمعلومات Open Access to Informaiton ـ العموميات الخلاقة Creative Commins ـ التراخيص.

"Adopting creative generalizations in libraries and information facilities : between intellectual property rights and free access to information"

Summary:

The attainment of the goal of access and access to knowledge in the digital age is being conducted in a new scientific way of communication known as the free access to information system. Through its channels, electronic intellectual production is made available on the World Wide Web for information, in accordance with new mechanisms in line with the digital age, without access barriers and intellectual property rights controls.

Which pose major challenges and questions about how to strike a balance between excessive protection and fair access. Intellectual property protection laws have evolved to ensure copyright and encourage creativity, but they have deviated from the proper path to become mechanisms for restricting the user and exploiting the literature commercially, making them a tool to impede the process of creativity rather than to support, develop, assimilate and employ them in order to reach development that can only be realized. The completion of the knowledge acquisition cycle through access to information sources.

Therefore, many parties are trying to create a legal system that allows the exploitation of the benefits of the digital age while dealing with the challenges posed by the changing technological environment. Creative Commons have emerged as an initiative to balance the right of the user to access information and copyright in the protection of his works. Free access to information is related to freedom, flexibility and the fair use of knowledge. This contributes to increased access to and sharing of information in a manner that ensures the growth and prosperity of digital creativity.

In light of the reality of libraries and information facilities, this paper aims to demonstrate the importance of free access to information and its importance, and linking it to the practical reality in libraries that seek to keep abreast of the technological revolution, by adopting the methods and means that control and benefit from the huge knowledge accumulations within the spaces Default. It also demonstrates the role played by creative universes as a new means of protecting, disseminating, sharing and sharing creations and knowledge in the digital environment and exploring ways in which libraries can benefit from digital entities published under the Creative Commons licenses.

key words:

Intellectual property rights - Open Access to Informaiton - Creative Commons - License.

مقـدمـة:

يتطلب التطور الاقتصادي والاجتماعي تضافر جهود العلمـاء والمبـدعين للعمـل معـا علـى تـذليل العقبـات وتحـدي الصعوبات التي تعوق التطور البشري، والتوجه إلى الابتكار والإبداع للوصول إلى مفاهيم ونظريات وأدوات وتقنيات جديدة يمكن استثمارها بفاعلية في خدمة بني الإنسان ورفع مستوى المجتمع بأسره وتحقيق التقدم والرقي،فالإبداع هو أساس الحضارة البشرية عبر كل عصورها.

ويعرف الإبداع على أنه استعداد وقدرة على إنتاج شيء جديد له قيمة، أو إيجاد حل جديد لمشكلة ما. كما يرى بعض الباحثين أن الإبداع © Creativityهو محصلة المعرفة Knowledge (K) والخيال(I) Imaginationوالقيمة[1](V)Value.

يعتمد كل مبدع أثناء عمله على مصادر المعرفة التي أنتجها الآخرون ويقوم بدوره بالإسهام في تطـوير النتـاج الفكـري الإنساني. لكن ازدياد تعقيد النشاط الفكري والعلمي استدعى ضرورة وجود أنظمة تحفيز لتشجيع المبـدعين في ظـل التغـيير الثوري الذي أحدثته شبكة الانترنت والتكنولوجيا الحديثة في كيفية الحصول على المعلومات والأعمال الإبداعية . وصـممت هذه الأنظمة لحماية حقوق الملكية الفكرية، إلا أنها لم تتطور بسرعة لتواكب التطورات التقنيـة بشـكل يضـمن نمـو وازدهـار حركة الإبداع الرقمي لتأتي العموميات الخلاقة كعنصر مبتكر لدعم الأنظمة الحالية للملكية الفكرية.[2]

وفي خضم الصراع القائم بين النظام الجديد للاتصال العلمي القائم على تمكين البـاحثين مـن الوصـول إلى المعلومـات الرقمية دون مقابل ودون أية قيود مادية أو قانونية، وبين النظام التقليدي الذي يقوم على أساس ربط الوصول إلى المعلومات بقيود قانونية ومادية. أصبحت المكتبات ومرافق المعلومات في ظل البيئة الرقمية تعاني من إشكالية إتاحة المعلومات للبـاحثين والمستفيدين من جهة، وحقوق الملكية الفكرية لحماية المبدعين من جهة أخرى.

فالمكتبات ومرافق المعلومات لها علاقة تبادلية مع حركة الوصول الحر، حيث تلعب دورا هاما في دعـم الوصـول الحـر وتشجيعه. كما أن حركة الوصول الحر تؤثر بدورها في المكتبات من خلال الأرشيفات الرقمية ودوريات الوصول الحر.

---

(1)- متولي، ناريمان إسماعيل. الإبداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتيـة والوصـول الحـر للمعلومـات : دراسـةلاتجاهات وتطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج. 18، ع. 2، ماي ـ نوفمبر 2012. ص. 171

(2)- طويلة، أنس. العموميات الخلاقة : مقدمة علمية. متاح على الرابط :

http: //www.tawileh.net/anas//files/downloads/papers/cc_intro_arabic.pdf ?download

إشكالية الدراسة :

إن تداعيات أزمة الاتصال العلمي التي شهدها القرن الماضي، وانعكاساتها السلبية على البحث العلمي والإبداع المتمثلة في صعوبة الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، خاصة تلك المنشورة في الدوريات واحتكار الناشرين التجاريين لها مما سبب مشكلة في صيرورة الاتصال العلمي ؛ حيث دفع هذا الوضع إلى استحداث نموذج جديد للاتصال البحثي في الفضاء الرقمي يعرف بنظام الوصول الحر للمعلومات.

ولكن تراخيص المحتوى الرقميليست بديلا عن حقوق التأليف التقليدية، وإنما هي امتداد لها. حيث تسمح بالتعامل مع البيئة الرقمية وتعمل على توفير نوعا من الحماية لكل من المبدع والباحث في العصر الرقمي. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على الدور الذي تلعبه العموميات الخلاقة في دعم المكتبات ومرافق المعلومات، وما هي سبل الاستفادة من الكيانات الرقمية المنشورة تحت تراخيص العموميات الخلاقة، وماهي أهم المؤسسات التي بادرت بتطبيقها.

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسي من هذه الورقة البحثية إحراز رؤية على النموذج الجديد للإنتاج المعرفي الحر، من خلال التعريف بتراخيص العموميات الخلاقة كأداة لحماية الإبداع تتناسب والوسط الرقمي وتضمن حرية للمؤلف في تحديد الحريات التي يريد منحها للباحثين بعيدا عن الضغوط والشروط التي يفرضها الناشرون. كما تسعى لإبراز أهميتها كتراخيص قانونية للمحتوى المفتوح، وتوضيح دورها في دعم رسالة المكتبات ومرافق المعلومات.

منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي لانسجامه مع طبيعة الموضوع، وقد تم جمع البيانات من عددمن الدراسات والأبحاث والمواقع التي اهتمت بمجالات ومناحي استخدام تراخيص العموميات الخلاقة في المكتبات ومرافق المعلومات، مع الإشارة إلى بعض النماذج الرائدة في هذا المجال.

1-حقوق الملكية الفكرية في ظل تطورات التكنولوجيا الرقمية :

لقد أسهمت التطورات التقنية من الحواسيب وشبكة الانترنت في إحداث تغييرات جذرية في أساليب إنشاء وحفظ وتوزيع المؤلفات، فقد غيرت من أساليب إنشاء وتوزيع وإعادة إنتاج الأعمال الفكرية بصيغة رقمية، حررت المحتوى الإبداعي من قيود وسائط الحفظ والتخزين المادية. كما أصبحت عملية نسخها أسهل بكثير، يكفي الضغط على بضعة مفاتيح أو النقر لإنتاج العدد المطلوب من النسخ مع الحفاظ على جودتها.

وتنطوي الآليات الجديدة لإنشاء وتوزيع الأعمال الإبداعية على العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية في آن واحد. فمن جهة قد أتاحت الوصول إلى المعلومات والإبداعات بسهولة ويسر دون حدود بالإضافة إلى انخفاض تكاليف إنتاج وتوزيع المحتوى الرقمي. ومن جهة أخرى فإن تشارك أي عمل إبداعي محمي ضمن إطار قوانين حماية الملكية الفكرية يشكل انتهاكا لهذه القوانين، لذلك تبنت شركات الإنتاج إستراتيجية أخرى تتجلى في الضغط على الهيئات التشريعية لإصدار قوانين أكثر صرامة لحماية حقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي.[1]

تعتبر قضية حماية الملكية الفكرية للمصنف الرقمي من أهم التحديات التي تواجهها التشريعات في الوقت الحاضر، حيث توفر الانترنت والتكنولوجيا والوسط الرقمي فرصا واسعة للأصول المبتكرة والقائمة على المعرفة، كما تشكل تحديات مخيفة على الفكر والإبداع،كما أنّ العمل في البيئة الرقمية يتطلب إيجاد صيغ للتوازن بين الأطراف التي تتعامل مع هذه البيئة،

(1) – طويلة، أنس. المرجع السابق.

ولعل الصيغة المناسبة لحل هذه الإشكاليات هو الاهتمام بحصول المؤلفين على حقوقهم الفكرية والأدبية مع المرونة في هذه الحقوق. تجيب العموميات الخلاقة على هذا المطلب، كونها وضعت من أجل المستفيد وتلبي حاجاته المعرفية مع مراعاة حقوق أصحاب الفكر في ملكياتهم الأدبية والمعنوية. وهي تؤمن نوعا من الحماية في الوسط الرقمي، يحدد الباحث مقدارها، كما تقدم حلا وسطاً بين التشدد القائم في حل "جميع الحقوق محفوظة" الذي يمنع أي أحد يطلع على النتاج الفكري من استخدامه أو تعديله أو التطوير فيه، وبين وضع هذا النتاج في النطاق العام، الذي لا يحفظ فيه للمؤلف أي حق.[1]

2-**الوصول الحر للمعلومات :**

2 – 1. مفهوم الوصول الحر :

لقد شاع استخدام هذا المصطلح في نهاية القرن الماضي وأصبح مطلبا ملحا للباحثين والمتخصصين عبر شبكة الانترنت لكي يسهل لهم الوصول إلى المعلومات ويمنحهم الفرصة للإفادة منها والبحث فيها مجانا ودون أي قيود مالية أو قانونية.

ويعرف "وحيد قدوره" الوصول الحر بأن : "تكريس لمبدأ مجانية الوصول إلى المنشورات العلمية للتصدي للارتفاع المستمر لأسعار الدوريات العلمية، هذا على المستوى الاقتصادي، أما على المستوى الاتصالي فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مرئيات أفضل للأدبيات العلمية، ومن هذا المنطلق يرد مفهوم الوصول الحر والذي يهدف إلى إتاحة المعلومات وإنشاء مكتبة عالمية قابلة للتبادل على الدوام".[2]

وجاء في مبادرة بودابست ": Budapest Open Access Initiative (2002) إن نظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري يعني إتاحة ذلك الإنتاج للجمهور العام، وبذلك يصبح بإمكان أي مستفيد أن يقرأ النصوص الكاملة للمقالات وينزلها ويستنسخها ويوزعها ويطبعها أو يبحث فيها أو عنها أو يستشهد بها ، أو يقوم بتكشيفها أو يحولها إلى بيانات تتم معالجتها عن طريق برمجيات معينة، أو يستخدمها لأي غرض شرعي آخر دون حواجز مالية أو قانونية أو فنية، باستثناء تلك المرتبطة باستخدام الانترنت ذاتها، ولا يحد من استنساخ المقالة وتوزيعها سوى حق المؤلف في التحكم في شمولية العمل وحقه في الاعتراف به صاحبا له، أو يذكر اسمه عند الاستشهاد بذلك العمل ويمثل ذلك حقوق التأليف والنشر الوحيدة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار.[3]

وكانت هذه المبادرة بمثابة الانطلاقة الحقيقية للوصول الحر للمعلومات تهدف لبناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الانترنت مجالا لحركته، ويتم خلاله تبادل المعلومات والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر ودون عوائق بين مئات الآلاف من العلماء المنتشرين حول العالم، ووقع على هذه المبادرة 16عالما وأكاديميا كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظمها معهد المجتمع المفتوح. وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم يمثلون جهات بحثية وجامعات ومعامل أبحاث ومكتبات ومؤسسات وناشرون وجمعيات علمية .تدعو هذه الحركة كل العلماء من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي

---

(1) – بوعناقة، سعاد. الإتاحة الحرة للمعلومات : نموذج العموميات الخلاقة في قطاع المكتبات والمعلومات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع. 43، جوان 2015. ص. 124.

(2) – محمد، مها أحمد إبراهيم .الوصول الحر للمعلومات : المفهوم، الأهمية، المبادرات.cybrarians journal. ع. 22، يونيو 2010. متاح على الرابط :http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id

(3) – الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة.Cybrariansjournal.ع . 18، 2009 . متاح على الرابط :http://www.cybrarians.info/journal/no18/oa.htm

بشكل كامل ومفتوح المصدرعلى موقعها بالانترنت، بحيث يمكن لأي باحث أو عالم آخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر.[1]

2 – 2 . أسباب ظهور حركة الوصول الحر :

هناك عدة أسباب ساهمت في بروز حركة الوصول الحر للمعلومات ونذكر في ما يلي أهمها:

- **أزمة الدوريات** periodicals crisis : المتعلقة بالأسعار المرتفعة للاشتراك في الدوريات، التي تعيق الوصول الحر إلى هذا النوع من المنشورات العلمية المطبوعة والإلكترونية على حد سواء.
- **أزمة التراخيص** permissians crisis : التي اتصلت بالقيود المفروضة على استعمال المنشورات العلمية عند الوصول إليها وما صاحب ذلك من عوائق تكنولوجية تتمثل في إدارة الحقوق الرقمية من خلال البرامج التي تكفل حجب الإتاحة عن المستفيدين غير المصرح لهم unantharized users.[2]
- **التطورات التكنولوجية** : وظهور شبكة الانترنت وما أفرزته من سهولة البث والوصول إلى المنشورات العلمية والاستفادة منها بأقل التكاليف.

2 – 3 . نشأة حركة الوصول الحر :

ظهرت حركة الوصول الحر بهدف إتاحة المحتوى المعلوماتي على شبكة الانترنت بشكل حر ومجاني وهذا لتحرير الباحثين والمكتبات ومرافق المعلومات من قيود الاشتراكات الباهظة في بوابات المعرفة وقواعد البيانات. وكان أول من أسس خدمة للإتاحة من خلال الانترنت قبل النشر هو الفيزيائي Paul Ginsparg ففي عام 1991سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر في مجال الفيزياء، بعدها قام العالم البريطاني Steven Harnad بتحفيز وحث العلماء والباحثين على إيداع أعمالهم وإتاحتها بشكل حر. وتم إنشاء أول مستودع للمنشورات العلمية في جامعة سوثاميتون في عام 1997م بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده.

وفي عام 2000م بدأ تحرك المجتمع العلمي العالمي ومؤسساته بإطلاق مبادراته الرامية إلى تحرير الاتصال العلمي وتحقيق النفاذ الحر إلى الأدبيات العلمية والتي تزامنت مع الحديث عن مجتمع المعلومات المنادي بمبدأ حرية الوصول إلى المعلومات.[3]

---

(1)- محمد، مها أحمد إبراهيم. نفس المرجع.

(2)- عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. cybrariansjournal. ع. 27، ديسمبر 2011. متاح على الرابط : http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id

(3) - بيوض، نجود. الإتاحة الإلكترونية وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية : دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين جامعة منتوري قسنطينة. ماستير. علم المكتبات. قسنطينة : جامعة منتوري، 2010. ص. 94.

2 – 4 . مبادرات الوصول الحر للمعلومات :

- **مبادرات دولية :جدول رقم 01**

المبادرات	الهيئة	الأهداف
مبادرة المكتبة العامة للعلوم plos 2001	3400 باحث من 180 دولة	– إنشاء مكتبة عامة على شبكة الانترنت – الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية – دعم الإنتاجية العلمية – تقوية التواصل بين الباحثين
مبادرة بودابست للنفاذ الحر للمعلومات 2002 BOAI	معهد open society مجموعة من الخبراء والعلماء من هيئات مختلفة	– الوصول الحر للمنشورات العلمية من خلال : – الإيداع الذاتي لنصوص المقالات العلمية – تعميم إنشاء دوريات إلكترونية علمية مجانية
إعلان بوثيسدا للنشر الحر 2003 BSOAP	المعهد الطبي 24 باحث من دول وإختصاصات متعددة	– تسريع الوصول الحر للمعلومات في كل بقاع العالم – تسهيل عملية التحكيم والتوزيع لنتائج البحوث
إعلان برلين لفائدة الوصول الحر Berlin **2003**	ممثلي جمعيات مهنية وجامعات	– جعل الانترنت أداة لخدمة المعرفة – نشر المعارف العلمية مع عرض شامل وحر لها أي التحول نحو النشر الحر
إعلان المبادئ déclaration de principe 2003	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات	– النفاذ الكامل لتكنولوجيا الإعلام والإتصال – الوصول إلى مجتمع المعلومات
إعلان إفلا IFLA**للوصول الحر للمنشورات العلمية 2004**[1]	اللجنة المسيرة للإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعاهد	– ضمان الوصول الحر للمعلومات لكل الشعوب على أوسع نطاق

- **مبادرات عربية :جدول رقم 02**

المبادرات	الهيئة	الأهداف
نداء الرياض العربي للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية 2006[2]	المؤتمر الخليجي – المغاربي الثاني بالرياض فيفري 2006	– الوصول الحر للمعلومات – الأرشفة الذاتية – إستحداث دوريات بديلة للدوريات التجارية يتحمل تكاليف نشرها الهيئات التي يتبع لها المؤلف
مؤتمر اعلم للوصول الحر AFLI **2007**[3]	المؤتمر 23 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	– مبادرة لدعم الوصول الحر – إنشاء مستودعات عربية مفتوحة للمحتوى الرقمي – إصدار دوريات متاحة مجانا
مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي 2009[4]	ورشة عمل المحتوى العربي المفتوح	– إنشاء بوابة للترويج لحركة الوصول الحر ودعمها – إتاحة الفهرس العربي الموحد وفقا لأسلوب الوصول الحر

(1) – محمد، مها أحمد إبراهيم. نفس المرجع.

(2)– نداء الرياض العربي للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. متاح على الرابط:http://www.freemediawatch.org/77-010306/41-htm

(3)– توصيات المؤتمر 18 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم : مهنة المكتبات ودورها في الوصول الحر للمعلومات.السعودية : جدة، 2007.

(4)– مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. متاح على الرابط : .www.eontent.org.sa/pages/default.aspx

2 – 5 . مبادئ الوصول الحر :

يرتكز نظام الوصول الحر على ثلاثة مبادئ :

- الوصول : حق المستفيدين والشعوب في الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات باعتبارها حق شرعي أقرته منظمة الأمم المتحدة.
- الديمومة : تدفق المعلومات بصفة مستمرة للمستفيدين.
- المجانية : عدم وجود أي رسوم مادية تحد من الوصول إلى المعلومات[1]

2 – 6 . مزايا الوصول الحر للمعلومات :

- ✓ كسراحتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، حيث إنه يجعل الوصول للمعلومات العلمية والتقنية أكثر عدلا وإنصافا.
- ✓ يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
- ✓ تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني، إذ أن هذا النظام يسمح بالتخفيض في آجال نشر المقالات من 12شهرا في المتوسط إلى بضعة أسابيع أو حتى بضعة أيام.
- ✓ تقوية الإنتاجية العلمية.
- ✓ تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات[2].
- ✓ تزايد معدلات الاستشهاد المرجعي بأعمال الباحثين، فالمقالات ذات الوصول الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها.[3]

2 – 7 . معوقات الوصول الحر:

- ✓ المعوقات القانونية المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.
- ✓ المعوقات التكنولوجية المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
- ✓ المعوقات المادية المتصلة بالأمور المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجارية.
- ✓ المعوقات الفنية المتصلة بخدمات ومعايير التكشيف.
- ✓ المعوقات الأكاديمية المتصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ المعوقات المعنوية المتصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.[4]
- ✓ الفلترة أو الرقابة filtration : حيث أن العديد من المؤسسات أو الهيئات أو الحكومات مازالت تقوم بعملية فلترة أو تنقية قبل النشر ، بمعنى تنشر الجزء دون الكل في كل الأحوال.

---

(1)- بوعناقة، سعاد. دور العموميات الخلاقة في دعم حركة الوصول الحر في الوطن العربي. المؤتمر العشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "أعلم". الدار البيضاء ديسمبر 2009. ص. 1457.

(2) – عبد الهادي، محمد فتحي. النفاذ للمعلومة العلمية والتقنية على الأنترنيت : دراسة إستكشافية. المؤتمر 17 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. السعودية : جدة، 17 – 20 نوفمبر 2007. ص. 8 – 9.

(3) – متولي، ناريمان إسماعيل. نفس المرجع. ص. 192.

(4)- الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. نفس المرجع.

- ✓ القيود اللغوية : إذ أن معظم المواد المتاحة باللغة الإنجليزية مما يعيق تحقيق الإفادة أمام عدد كبير ممن لا يجيدون اللغة الإنجليزية ، وفي المقابل توجد مشكلات في الترجمة الآلية.
- ✓ قيود الوصول الحر أمام المعاقين
- ✓ مشكلات الإتصال والتي مازالت تعاني منها العديد من الدول ، بسبب ضعف البنية التحتية.(1)

إلا أن جعل المحتوى المعلوماتي متاحا عالميا عبر الانترنت من خلال الوصول الحر طرح الكثير من التساؤلات حول مدى كفاية القوانين والاتفاقيات في مجال حماية حقوق المؤلفين، "وكرد فعل على قانون جميع الحقوق محفوظة copyright"،ظهرت العديد من العقود والتراخيص من أجل إيجاد نوع من التوازن بين الحماية المفرطة والإتاحة والمشاع العمومي.

لقد جاءت هذه التراخيص للحد من القيود المفروضة في مجال الإعلام الآلي وخاصة على البرامج الحاسوبية، لكنها سرعان ما امتدت إلى جميع أنواع الفكر والإبداع، فكرتها الأساسية هي بسط المادة الفكرية من أجل العمل في أجواء تسودها الشفافية والثقة والتواصل والاستمرارية.

تتمثل عقود واتفاقيات ترخيص المحتويات الرقمية في اتفاق بين جهتين يصف كل أوجه الاتفاق بينهما من حيث المستخدمين، والاستخدام، والشروط، والسعر، والمسؤولية القانونية، والتعهدات، من أهمها :

- **العموميات الخلاقة**: Creative Commins التي تسمح بمقدار من الحريات يحدد المؤلف حجمها.
- **حقوق متروكة**: Copyleft وهي وسيلة عامة تجعل البرامج مجانية بالإضافة إلى النسخ المختلفة لها والموسعة منها أيضا.
- **ملكية عامة** :Public Domain تتيح اتفاقية الملكية العامة كافة الاستخدامات دون أي شروط(2).

3– التوجه إلى استخدام تراخيص العموميات الخلاقة لدعم الوصول الحر :

إن زيادة الاختلال في ميزان تداول المعلومات ما بين الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم الثالث، واتساع الهوة بين من يملك المعلومة ومن يفتقدها. الأمر الذي دعا إلى التوجه إلى التراخيص القانونية لاستخدام الكيانات الرقمية وأهمها العموميات الخلاقة.هذه الأخيرة جاءت للحد من القيود المفروضة في مجال الإعلام الآلي وخاصة على البرامج الحاسوبية، لكنها سرعان ما امتدت إلى جميع أنواع الفكر والإبداع، فكرتها الأساسية هي بسط المادة الفكرية من أجل العمل في أجواء تسودها الشفافية والثقة والتواصل والاستمرارية.

فلقد شاع تداول فكرة الوصول الحر للمعلومات حتى بدا وكأنه حقيقة نعيشها ولكن واقع الحال غير ذلك، فإذا تأملنا تشريعات الدول المتقدمة تظهر وكأنها تسمح بمرور وتداول المعلومات دون قيود من جهة، ومن جهة ثانية تشدد على حماية الحقوق الرقمية من خلال تشريعاتها كقانون إدارة الحقوق الرقمية "Digital Right Managment"، وظهور قانون حق المؤلف للألفية الثالثة "DMCA"..الخ. وهو ما يخفي تناقضا ورفضا صريحا للتداول الحر للمعلومات.(3)

---

(1) – محمد، مها أحمد إبراهيم. نفس المرجع.

(2)– بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1458.

(3)–The Digital Millennium Copyright Act Of 1998: U.S. copyright office summary. http://www.copyright.gov / legislation/dmca.pdf.

3-1 . مفهوم العموميات الخلاقة *Creative Commons* :

العموميات الخلاقة أو التشارك الإبداعي أو المشاع الإبداعي (أو اختصارا (CC))منظمة غير ربحية تهدف لتوسيع مجال العمل الإبداعي المتوافر للآخرين بشكل قانوني ليتم تطويره، الاستناد عليه ومشاركته. أصدرت المنظمة عدة رخص لحقوق التأليف والنشر تعرف عادة برخصة التشارك الإبداعي. تعتمد هذه الرخص على حفظ بعض الحقوق أو التخلي عن جميع الحقوق أو ذكر اسم المؤلف الأصلي فقط.[1]

هي مشروع عالمي، يهدف إلى جعل حقوق المؤلف (Copyright) المادية أكثر يسرا وتداولا في البيئة الرقمية، وهي مجموعة من الشروط والتراخيص التي تتحكم باستخدام الوثائق أو توزيعها.[2]

كما تعد العموميات الخلاقة منظمة غير ربحية تؤمن مجموعة من تراخيص المحتوى الحر التي يمكن تطبيقها على الأعمال الفكرية، انبثقت فكرتها من قانون حقوق التأليف الأمريكي، وهي مبادرة جادة من أجل عصرنة قانون حقوق التأليف ومواءمته والعصر الرقمي.[3]

وتتيح العموميات الخلاقة لكل مبدع، سواء في مجال الكتابة أو الفن أو العلوم والتعليم نشر نتاجه الفكري مرفقا بمقدار من الحريات التي يراها ملائمة له، فهي تقدم حلا وسطا بين التطرف الذي في قوانين "جميع الحقوق محفوظة Copyright" التي تمنع أي مطلع على النتاج الفكري من استخدامه أو تطويره أو التعديل عليه، وبين اتفاقيات Domain Public المجال العام والتي تضع هذا النتاج على مجال عام لا يحفظ للمؤلف أي حق (طبعا بتنازله عن ذلك الحق)، فالعموميات الخلاقة تعد مخارج قانونية تجيز استخدام بعض محتويات الانترنت والبيئة الرقمية حتى مع وجود بعض الحقوق عليها[4].

3 – 2 . نشأة العموميات الخلاقة :

أنشأت اتفاقيات العموميات الخلاقة عام 2001 م، من قبل مجموعة من أساتذة القانون والإعلام الآلي في مدرسة ستانفورد للحقوق وكان صاحب هذه المبادرة أستاذ القانون لورانس ليسيج lawrence lessig، الذي كان يؤمن بأن حقوق التأليف التقليدية تعرقل نشر المعرفة وتشاطرها في العصر الرقمي.[5]

وأصبح للعموميات الخلاقة صدى كبير في جميع أنحاء العالم خاصة بعد ما أصدر كتاب في عام 2003 بعنوان "The future of Ideas the Fate of the Connected world" [6]:

وكانت فكرتها مستوحاة من تراخيص GNUGPL المؤطرة لإتاحة وتشاطر البرمجيات المفتوحة المصدر المدعمة للوصول الحر والتي تسمح للمستفيدين بإمكانية التطوير في البرمجيات وإعادة توزيعها في إطار الشروط المرخص بها لأول مرة.[7]

---

(1)- مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. نفس المرجع.

(2)- لمحنط، يوسف، كرثيو، إبراهيم. تراخيص الإبداعات الخلاقة وتأثيرها الاستراتيجي على المكتبات الوطنية. أعمال المؤتمر الإقليمي الأول للإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في المنطقة العربية. ص. 3.

(3) - بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1458.

(4)- طويلة، أنس. نفس المرجع.

(5) - بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1459.

(6) - لمحنط، يوسف. نفس المرجع. ص. 3.

(7)- طويلة، أنس. نفس المرجع .

ولقد مرت العموميات الخلاقة في ظهورها بعدة تطورات وكان أهمها :

- المشروع الدولي للتراخيص International Commons الهادف إلى إعادة صياغة هذه التراخيص بغية تسهيل استعمالها بما يتلاءم ومختلف الدول.
- تراخيص العلوم Science Commons التي تركز على تعديل التراخيص بما يحقق الوصول الحر للمنشورات العلمية بين مختلف الباحثين.
- تراخيص التذوق Sampling licence الموجهة للفنانين في مجال التسجيلات الصوتية.
- ترخيص مؤسسي حق التأليف Founders Copyright Licence الذين تركوا مؤلفاتهم للصالح العام بعد مضي 14 سنة وفقا لأول قانون أمريكي لحق المؤلف.[1]

3 – 3 . مبادئ العموميات الخلاقة :

تشتق العموميات الخلاقة مبادئها من نظام الوصول الحر ومن أهمها :

- ✓ تشارك المعرفة بين الناس وعدم احتكارها.
- ✓ الحضارة الإنسانية إرث للجميع.
- ✓ الإبداع لا يأتي من العدم لكنه ينشأ من التجارب والخبرات السابقة.
- ✓ ثقافة حرية نشر وتوزيع الأعمال الإبداعية بدون أو بقليل من القيود، خصوصا في ميدان التعليم والعلوم.
- ✓ احترام حق الامتلاك وحرية التصرف فيما ينتجه الفرد من أعمال فكرية وإبداعية مع التشجيع على الترخيص ببعض الحقوق.[2]

3 – 4 . أهمية العموميات الخلاقة:

- ✓ تعد أداة للحماية الفكرية تتناسب مع الوسط الرقمي.
- ✓ تمتاز بالمرونة وحرية الباحث في تحديد مقدار الحريات التي يريد منحها لجمهور القراء بعيدا عن تأثير الناشرين وضغوطهم.
- ✓ تعتبر مفاتيح لقيود الإتاحة مما يحفز الباحثين للمساهمة في نشر أبحاثهم.
- ✓ تلعب دور كبير في دعم حركة الوصول الحر.
- ✓ المساهمة في إثراء المحتوى المفتوح.
- ✓ تضمن نشر وتبادل المحتوى الفكري.

3 – 5 . أهداف العموميات الخلاقة :

- ✓ تسهيل تدفق المنشورات العلمية عبر شبكة الانترنت مع تطبيق مبدأ تامين حقوق المؤلفين.
- ✓ إيجاد أداة قانونية تضمن الحماية لحقوق المؤلف على مصنفه من جهة، وحرية تدفق المعلومات من جهة أخرى، فهي تلعب دور الوساطة بحيث تضمن للمؤلف بأن عمله لن يقرصن مع السماح بتبادلها وتشاطرها مع الآخرين.

---

(1) – بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1459.

(2) – بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1459.

- ✓ وضع أرضية قانونية لحقوق التأليف والنشر في البيئة الرقمية.
- ✓ تطوير حقوق المؤلف في إطار مفهوم حرية المراجع الإلكترونية بما يضمن تقوية التعاون بين الباحثين، المبدعين والمؤلفين من خلال إيجاد خزان هائل للمعارف المتاحة للجميع.
- ✓ استقطاب أصحاب حقوق التأليف لاستعمال حقوقهم في دعم نموذج الوصول الحر فهي تسعى إلى مشاركتهم في إثراء المحتوى الثقافي والمعرفي.
- ✓ إيجاد حلول للمشاكل المطروحة والمرافقة لإتاحة المعلومات العلمية في ظل حقوق التأليف والنشر الرقمية، المتعلقة بتحريرها من يد الناشرين التجاريين، واحتفاظ المؤلف بكامل حقوقه على مصنفه بهدف تحقيق الوصول إليها من طرف المستفيدين.[1]

3 – 6 .شروط اتفاقيات العموميات الخلاقة :

- Public Domain – **ملكية عامة :**
- ✓ هذا العمل هدية إلى الملكية العامة.
- ✓ لمنفعة الجميع، وإلى الأبد.
- ✓ بمقدورك : إعادة إنتاج هذا العمل، إعادة توزيعه، بثه، تعديله أو استثماره لأي هدف كان، تجاري أو غير تجاري.
- Attribution – **النسبة :**
- ✓ يتوجب نسبة العمل إلى مؤلفه الأصلي.
- ✓ يمكن التغاضي عن هذا الشرط في حال الحصول على موافقة مسبقة من المؤلف.
- ✓ يتوجب أن يذكر اسم المؤلف الأصلي ضمن العمل أو أية تعديلات مبنية عليه.
- Share-Alike– **نفس الشروط:**
- ✓ بمقدورك إعادة توزيع العمل شريطة الحفاظ على نفس اتفاقية الترخيص الأصلية.
- ✓ لايمكن في حال منعت اتفاقية الترخيص الأصلية الاستثمار التجاري للعمل استثمار أية أعمال مشتقة أو مبنية على هذا العمل لأي غايات تجارية.
- Non-Commercial **غير تجاري:**
- ✓ يحظر استخدام هذا العمل لأية غايات تجارية.
- ✓ يمكن استثمار العمل تجارياً فقط في حال الحصول على موافقة مسبقة من المؤلف.
- Non- Derivatives – **طبق الأصل:**
- ✓ بمقدورك استخدام العمل كما هو حرفياً.
- ✓ يحظر القيام بأية تعديل، تحوير أو تغيير في هذا العمل.
- Remix–**المزج** : بمقدورك تغيير العمل، تعديله أو استخدامه في أعمال أخرى.
- Sampling–**التذوق** : يتيح هذا الترخيص للآخرين استخدام جزء من هذا العمل وبناء أعمال أخرى بالاعتماد عليه لأي غاية كانت باستثناء الأنشطة الترويجية. ويحظر نسخ وتوزيع العمل بأكمله.[1]

(1) – بيوض، نجود. نفس المرجع. ص. 114 – 115.

الرمز	الاختصار	الاسم		التفصيل
	By	Attribution	نسب الوثيقة	استعمال الوثيقة مع إسناد الوثيقة إلى المؤلف.
	Sa	ShareAlike	الترخيص بالمثل	تشترط أن تنشر جميع الوثائق المشتقة بالاتفاقية نفسها التي نشرت بها الوثائق الأصلية.
	Nc	NonCommercial	غير تجاري	عدم الاستخدام التجاري للوثيقة.
	Nd	NoDerivatives	منع الاشتقاق	الاستفادة من الوثائق بشرط عدم التعديل.

الجدول رقم 03 : " شروط رخص العموميات الخلاقة [2]

3 – 7 . عقود تراخيص العموميات الخلاقة :

الرمز	الاختصار	المعنى	التفصيل
	cc by	Attribution	نسب الوثيقة Attribution هي أن ينسب العمل إلى صاحبه الاصلي.
	cc by-nd	Attribution-No Derivatives	نسب الوثيقة، من دون تعديل(أي عدم الاشتقاق من الوثيقة الأصلية).
	cc by-nc	Attribution-Non Commercial	نسب الوثيقة، مع عدم الاستخدام التجاري للوثيقة.
	cc by-sa	Attribution-Share Alike	نسب الوثيقة، وتقاسم الشروط الأصلية، أي استخدام العمل،كما هو حرفياً من دون تغيير أو تحرير
	cc by-nc-sa	Attribution-NonCommercial-ShareAlike	نسب الوثيقة ، مع عدم الاستخدام التجاري، وتقاسم الشروط الأصلية.
	cc by-nc-nd	Attribution-NonCommercial-NoDerivatives	نسب الوثيقة، وعدم الاستخدام التجاري،من دون تعديل.

جدول رقم 04 : " العقود الستة لتراخيص العموميات الخلاقة [3]

(1)- مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. نفس المرجع.

(2)- موقع العموميات الخلاقة. على الرابط :http://www.creativecommons.org/history

(3)- موقع العموميات الخلاقة. نفس المرجع.

3 – 8 . أشكال تراخيص العموميات الخلاقة :

تم صياغة تراخيص العموميات الخلاقة بثلاث أشكال مختلفة :

النص القانوني legal code، النص الرقمي digital code والصك العمومي common deed.



- **النص القانوني** : (والمسمى أيضاً بالصيغة المخصصة للمحامين) يشكل القانون الفعلي الذي يمكن استخدامه في المحكمة إذا دعت الحاجة. تكون موجهة في الغالب للمحاميين والقضاة باعتباره أداة قانونية يتم الاستناد إليها لفض النزاعات.

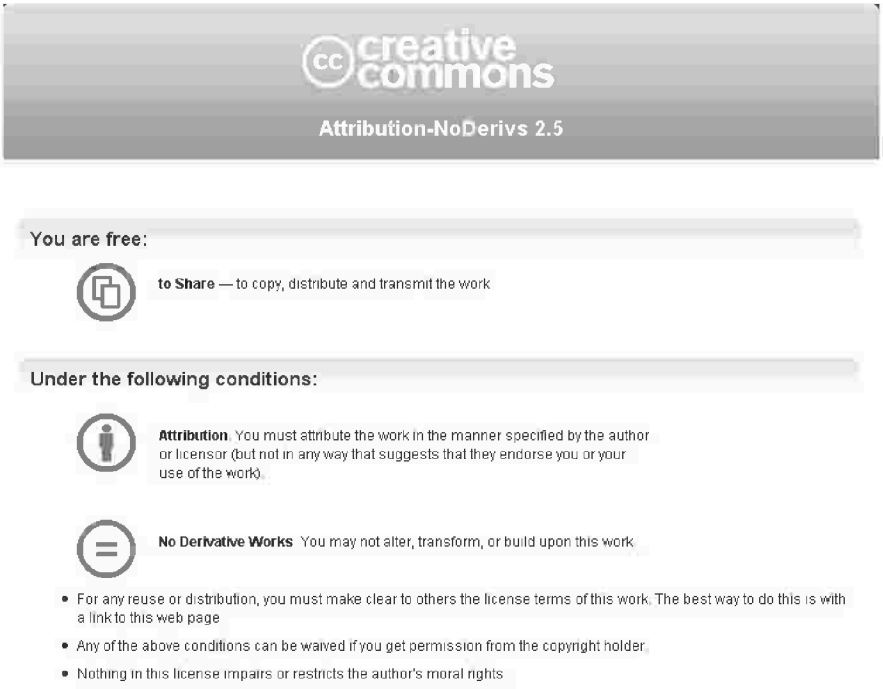
يحتوي هذا النص على الكثير من المصطلحات القانونية ما يجعله عصي الفهم على الناس العاديين، وبما أن العموميات الخلاقة تهدف أساساً إلى تمكين المؤلفين (والذين قل ما يكونوا محامين أيضاً في الوقت ذاته) من اختيار الكيفية التي يريدون ترخيص أعمالهم وفقها وبغية تجنب سوء الفهم الناشئ عن صعوبة المصطلحات القانونية طور إلى :

- **الصك العمومي** : والذي يمثل عملياً خلاصة سهلة الاستيعاب للنص القانوني مما يجعله سهل المنال ويتيح لأي شخص فهم الشروط الأساسية لاتفاقية الترخيص، ويعرف بالمستخلص الشارح الموجه للقراءة من طرف المستخدمين العاديين ، الذي يسمح لهم معرفة كيفية استعمال هذه التراخيص.
- **النص الرقمي** : فقد طور خصيصاً لتلبية متطلبات التخزين الرقمي للأعمال الإبداعية ولتمكين المستخدمين من الإطلاع على شروط اتفاقية الترخيص المطبقة على مادة رقمية محددة متاحة عبر شبكة الإنترنت بسرعة وسهولة. تتيح هذه الصيغة أيضاً للحواسيب الرقمية والبرمجيات استيعاب شروط ترخيص المواد الإبداعية وبالتالي تصنيفها وتقديمها للمستخدم بشكل يساعده على احترام هذه الشروط.[1]

(1) – مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. نفس المرجع.

```
<a rel="license" href="http://creativecommons.org/licenses/by-nd/3.0/">
<img alt="Creative Commons License" style="border-width:0"
src="http://i.creativecommons.org/l/by-nd/3.0/88x31.png" />
</a>
<br />This
<span xmlns:dc="http://purl.org/dc/elements/1.1/"
href="http://purl.org/dc/dcmitype/MovingImage"
rel="dc:type">work</span> is licensed under a
<a rel="license" href="http://creativecommons.org/licenses/by-nd/3.0/">
Creative Commons Attribution-No Derivative Works 3.0 License</a>.
```

شكل رقم 1 : النص الرقمي لاتفاقية ترخيص النسبة – دون تعديلات [1]



شكل رقم 2 : الصك العمومي لاتفاقية ترخيص النسبة – دون تعديلات [2]

(1)- موقع العموميات الخلاقة. نفس المرجع.

(2)- المرجع نفسه.

3 – 9 . نماذج لتطبيقات تراخيص العموميات الخلاقة :

من بين أهم المشاريع التي تبنت تراخيص العموميات الخلاقة كصيغة جديدة للموازنة بين مبدأ حرية تداول المنشورات العلمية ومبدأ حماية حقوق المؤلفين :

- **مشروع ويكيبيديا** Google knolWikipidia:

عملت مؤسسة ويكيبيديا على ترخيص محتويات موسوعتها العالمية الإلكترونية وكافة مشاريعها ضمن العموميات الخلاقة cc.by.sa.30، وتعتبر ويكيبيديا أول أشكال الإتاحة الحرة للمعلومات في أسلوب يتيح للمستفيد التعليق والإضافة والتعديل على محتوياتها على شبكة الانترنت.

- **مشروع جوجل نول**Google :

يقوم هذا الموقع باستضافة المقالات المكتوبة بجميع اللغات وفي مختلف التخصصات المعرفية آخذا بعين الاعتبارحماية مقالات المشاركين بها، التي تفتح فضاء للتعليقات والتعديلات دون المساس بالنص الأصلي للمقال المنشور. ويمكن إبراز خصائص جوجل نول فيما يلي :

- النشر عبرها متاح للجميع وحق التعديل فهو للكاتب الأصلي للمقال فقط.
- إمكانية التقييم للمواضيع ، والتعليق عليها وإضافة وصلات خارجية للمزيد من المعلومات.
- التعريف بمسؤولية التأليف إذ يجب أن تكون شخصية كاتب المقال معروفة إلى حد كبير مع السمات الشخصية والوظيفية، وبذلك فإن جوجل نول يعتبر معرفة كاتب المقال تزيد من مصداقية المعلومات المحتوية بها.

- **مشروع الأرشيف المفتوح**ArchivAlg**لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني** Cerist **بالجزائر:**

الذي اعتمد على العموميات الخلاقة كصيغة لإتاحة المنشورات العلمية والتي تم إيداع نظامه ــ الأرشيف المفتوح ــ على مستوى الوكالة الوطنية لحماية حقوق المؤلف ONDA لتأمين المتابعة القضائية في حالة خرق لترخيص الإبداعات الخلاقة المتبني لها من طرف المستفيدين.

إلا أن ما يلاحظ أن هذه الاتفاقيات لم تدمج بعد في قانون حقوق التأليف والملكية الفكرية الجزائري، لكنها تعتبر مبادرة جادة قد تلفت المشرع الجزائري إلى التطورات الحاصلة في حقوق المؤلف في ظل الإتاحة الحرة للأعمال الفكرية.[1]

- بالإضافة إلى مبادرات بعض الحكومات والهيئات الدولية في اعتماد تراخيص العموميات الخلاقة حيث تعد أستراليا من أبرز الدول التي اعتمدت حكومتها على إتاحة منشوراتها الخاصة بها في صيغة الإبداعات الخلاقة متمثلة في : المكتب الاسترالي للإحصاء.

الهيئة الدولية للمكتبات IFLA التي عملت على إتاحة مقالات دوريتهاDlibMagazin ومكتبتها الرقمية في صيغة العموميات الخلاقة.

أما الهيئات التعليمية فنجد المدرسة الوطنية للمتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات ENSSIB بفرنسا بدأت تعتمد على تراخيص العموميات الخلاقة في نشر محتويات مكتبتها كما تطلب من منتسبيها نشر أعمالهم ضمنها.

كما يوفر معهد مساشوستس من خلال موقعه للمناهج التعليمية المفتوحة المصدر تحت تراخيص العموميات الخلاقة غير التجارية، إضافة إلى معهد كاليفورنيا لتكنولوجيا الفيزياء الذي عمل سنة 2006 على إتاحة رسائل دكتوراه في تخصص الفيزياء ضمن هذه التراخيص.

---

(1)- بيوض، نجود.نفس المرجع.

وقد عرفت العديد من المواقع تحولا نحو اعتماد هذه التراخيص مثل :

موقع lewebpedagogique.Com، وموقع openaccess.inist.fr فهي تسمح باستنساخ المادة وتعديلها واشتقاقها والإضافة عليها وتوزيعها،وأيضا موقع فليكر Flicker الذي يعتبر أكبر موقع للصور.

ويوفر موقع مبادرةالعموميات الخلاقة العربية على الانترنت www.arabcommons.org الدعم للفنانين والمؤلفين والمبدعين العرب في اختيار اتفاقية ترخيص العموميات الخلاقة الملائمة لأعمالهم، إضافة إلى تجميع الأعمال الفنية والأدبية والإبداعية المنشورة ضمن هذه الاتفاقيات وإتاحتها شريحة ممكنة من القراء والمتذوقين.(1)

4- نماذج لمكتبات تتبنى تراخيص العموميات الخلاقة لنشر محتوياتها :

جل أنواع المكتبات وخاصة الجامعية منها، تقوم بتشجيع الباحثين والطلبة على تسجيل حقوق الملكية للرسائل والأطروحات الجامعية المودعة لديها، تحت رخص العموميات الخلاقة مثل ما قامت به المدرسة العليا لعلوم المكتبات والمعلومات "Enssib".

كما أنه هناك العديد من المكتبات ومرافق المعلومات تقوم بنشر محتويات فهارسها باعتماد تراخيص العموميات الخلاقة، من أمثلتها: المكتبة الوطنية الألمانية التي نشرت 95 % من ميتاداتا بياناتها تحت رخصة العموميات الخلاقة "صفر" وهذا منذ عام 2010م، كما حذت حذوها كل من المكتبة الوطنية الإسبانية والمكتبة الوطنية البريطانية، التي تبث ثلاثة ملايين تسجيله ببليوغرافية تحت تراخيص العموميات الخلاقة "Licence CC0" (النطاق العام)، وما يزيد عن مليون صورة منشورة على موقع فليكر تحت رخص العموميات الخلاقة.

كما قامت المكتبة الرقمية لمتحف الفن التابع للمركز الثقافي "جورج بمبيدو" بباريس، بترخيص قاعدة بياناتها الببليوغرافية بالنص الكامل في مجالات الفنون والهندسة المعمارية. وتتضمن تحليل لمحتويات 600 دورية و230 كتاب، وما يزيد عن 63000 صورة مستنسخة من التحف الفنية.(2)

ولقد أصبحت معظم المكتبات في العالم منتجة للمعلومات من خلال الندوات والحوارات والتسجيلات السمعية البصرية التي تقام في ثناياها، ومن بين هذه النماذج قاعدة الأرشيف السمعي التابعة للمكتبة العمومية بباريس، التي أدرجت محتوياتها على الخط سنة 2001م في إطار مشروع المكتبة الرقمية للمكتبة العمومية، ويتم الولوج إليها والاستفادة من المعلومات من خلال عنوان مباشر أو من خلال موقع المكتبة العمومية الفرنسية. كما توفر الخدمة الإخبارية والتحيينات من خلال البودكاست وخدمة الـ "RSS".(3)

بالإضافة إلى ما سبق هناك العديد من دور النشر اتجهت نحو ترخيص محتوياتها ضمن اتفاقيات العموميات الخلاقة، وهي فرصة سانحة للمكتبات ومرافق المعلومات لإثراء محتوياتها. من أهم هذه الدور "Taylor & Francis" و"Oxford University Press" التي أصبحت تقترح هذه التراخيص على المؤلفين الذين يفضلون نشر مؤلفاتهم دون قيود مقابل مبالغ

---

(1) - بوعناقة، سعاد. نفس المرجع. ص. 1462.

(2)ـ بوعناقة، سعاد. الإتاحة الحرة للمعلومات. المرجع السابق. ص. 128.

(3) ـــ MERCIER, S. Comment utiliser les licences Creative commons pour diffuser les archives sonores des bibliothèques ? (2010).Disponiblesur :http://www.bibliobsession.net/2010/06/22/comment-utiliser-les-licences-creative-commons-pour-diffuser-les-archives-sonores-des-bibliotheques/.

مالية. كما يتيح الناشر العلمي المكتبة العلمية للعلوم "Public Library of Science Plos" مشروع لتشارك العلوم وآخر المستجدات في عالم الطب والصيدلة، جميع محتويات دورياته متاح ومفتوح ضمن تراخيص العموميات الخلاقة.(1)

5 – المكتبات العربية وتبني تراخيص العموميات الخلاقة :

توفر تراخيص العموميات الخلاقة فوائد جمة للدول النامية بشكل عام، والعربية خاصة وذلك في حال تم تطبيقها واستيعابها بشكل ملائم من خلال تمكين الباحثين والمبدعين من الوصول إلى النتاج المعرفي، مما يسمح لهم استثمارها دون تكبد النفقات الهائلة التي تفرضها القوانين التقليدية لحماية حقوق الملكية الفكرية. مع استيعاب الحريات التي تمنحها اتفاقيات الترخيص واحترام الشروط التي يضعها المؤلف للاستفادة من عمله.

إلا أنه ومن خلال الإطلاع على العديد من مواقع المكتبات العربية، لم نعثر على مكتبات تنشر أو تتيح محتوياتها ضمن تراخيص العموميات الخلاقة. ما عدا إتاحة إمكانية البحث في فهارسها، كما أن كل المواقع تحمل إشارة "©" (أي كل الحقوق محفوظة).

يمكن القول أن اتفاقيات العموميات الخلاقة ودورها في إتاحة المؤلفات والإبداعات من جهة، وحمايتها من جهة أخرى، غير واضحة بصورة كافية. إذ أنها تتطلب إطلاع معمق على مضمونها من أجل مواءمتها مع ما يناسب حقوق التأليف في العالم العربي لمواكبة العصر الرقمي.

لذلك فإن مبادرة إنشاء موقع للعموميات العربية عمل جدير بالاهتمام من طرف الهيئات والجمعيات لتشجيع الباحثين والمبدعين على نشر أعمالهم ضمن هذه التراخيص. "حيث يعتبر الأردن البلد الوحيد في العالم العربي الذي بادر إلى ترجمة ودمج نصوص اتفاقيات العموميات الخلاقة في تشريعات حقوق المؤلف".(2)

الخاتمة:

تتفق المكتبات ومرافق المعلومات على مبدأ واحد وهو نشر المعرفة، مهما اختلفت أهدافها ورسالتها. ولذلك تتجه نحو اعتماد الطرق والأساليب الكفيلة بتحقيق ذلك والتي تدعم الإتاحة الحرة للمعلومات، كتبني تراخيص العموميات الخلاقة لنشر محتوياتها عبر الفضاء الرقمي.

وذلك لأن تراخيص العموميات الخلاقة تؤدي دورا مهما في تنشيط وتشجيع الإبداع الفكري على الانترنيت عبر تخفيف القيود المفروضة على استخدام هذا الإنتاج، واستثمارها في مجال إتاحة المعرفة ودعم حركة الوصول الحر في كل أنحاء العالم. فهي تتيح نوعا من الحماية ومقدارا من الحرية في استخدام المواد المنشورة من جهة كما تضمن إتاحة المعرفة والتواصل العلمي من جهة ثانية من أجل إيجاد نوع من التوازن بين الحماية والإتاحة.

كما أنه من خلالها يستطيع الباحثون والفنانون والمفكرون عند تمكينهم من الوصول الحر إلى النتاج المعرفي في سائر أرجاء المعمورة أن يستثمروا هذه الكنوز العلمية والفنية المتوفرة على شبكة الانترنيت دون تكبد النفقات الهائلة التي تفرضها القوانين التقليدية لحماية الملكية الفكرية، وسيقوم المفكرون والمبدعون عند الإطلاع على ما قام به السابقون باستثمار وقتهم وعبقريتهم للإسهام في تطوير البشرية جمعاء مما سيؤدي إلى رفع مستوى النتاج العلمي والفني والثقافي العالمي كما ونوعا بما فيه خير ومنفعة الجميع، فهي توفر فوائد جمة في حال استيعابها وتطبيقها بشكل ملائم.

---

(1) ـ PLOS. Term of use, (2014). Disponible sur : http://www.plosone.org/static/terms

(2) ـ بوعناقة، سعاد. الإتاحة الحرة للمعلومات. المرجع السابق. ص. 134.

قائمة المراجع :

- بوعناقة، سعاد. دور العموميات الخلاقة في دعم حركة الوصول الحر في الوطن العربي. المؤتمر العشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات"أعلم". الدار البيضاء، ديسمبر 2009.
- لمحنط، يوسف، كرثيو، إبراهيم. تراخيص الإبداعات الخلاقة وتأثيرها الاستراتيجي على المكتبات الوطنية. أعمال المؤتمر الإقليمي الأول للإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في المنطقة العربية.
- متولي، ناريمان إسماعيل. الإبداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات :دراسة لاتجاهات و تطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج. 18، ع. 2، ماي – نوفمبر 2012.
- بوعناقة، سعاد. الإتاحة الحرة للمعلومات :نموذج العموميات الخلاقة في قطاع المكتبات والمعلومات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع. 43، جوان 2015.
- عبد الهادي، محمد فتحي. النفاذ للمعلومة العلمية والتقنية على الانترنيت: دراسة استكشافية. المؤتمر 18 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. السعودية : جدة، 17 – 20 نوفمبر 2007 .
- توصيات المؤتمر 18 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم : مهنة المكتبات ودورها في الوصول الحر للمعلومات.السعودية : جدة، 2007.
- موقع العموميات الخلاقة. متاح على الرابط :http://www.creativecommons.org/history
- بيوض، نجود. الإتاحة الإلكترونية وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية : دراسة ميدانية مع الأساتذة الباحثين جامعة منتوري قسنطينة. ماستير. علم المكتبات.قسنطينة : جامعة منتوري، 2010.
- طويلة، أنس. العموميات الخلاقة: مقدمة علمية. متاح على الرابط :
http ://www.tawileh.net/anas//files/downloads/papers/cc_intro_arabic.pdf ?download
- محمد، مها أحمد إبراهيم. الوصول الحر للمعلومات:المفهوم، الأهمية، المبادرات. cybrariansjournal.ع. 22، يونيو 2010. متاح على الرابط :
http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id
- الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة.Cybrarians journal. ع. 18، 2009. متاح على الرابط :http://www.cybrarians.info/journal/no18/oa.htm
- عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. cybrariansjournal.ع. 27، ديسمبر 2011. متاح على الرابط :http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id
- نداء الرياض العربي للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. متاح على الرابط :http://www.freemediawatch.org/77-010306/41-htm.
- مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. متاح على الرابط :www.eontent.org.sa/pages/default.aspx.
- The Digital Millennium Copyright Act Of 1998: U.S. copyright office summary. http://www.copyright. gov/ legislation/dmca.pdf.
- MERCIER, S. Comment utiliser les licences Creative commons pour diffuser les archives sonores des bibliothèques ? (2010). Disponiblesur :http://www.bibliobsession.net/2010/06/22/comment-utiliser-les-licences-creative-commons-pour-diffuser-les-archives-sonores-des-bibliotheques/.
- PLOS. Term of use, (2014). Disponible sur : http://www.plosone.org/static/terms.

إستخدام قواعد البيانات الصحية بمكتبه معهد الصحة العامة بالتركيز على قاعدة هناري
دراسة تحليلة وتقومية

عمرحاتم الطاهر النعيم

المستخلص:

يرى كثير من الباحثين أن الوصول الحر هو طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. وقد برزت حركة الوصول الحر في العقدين الأخيرين، نتيجة لثمراتها الكثير في الارتقاء بآليات تدفق المعلومات. وقد قام بعض من المجتمعات والمؤسسات بتبني هذه الحركة، واستثمار مقوماتها المختلفة، وذلك من أجل تيسير تدفق المعلومات ليس في تلك المجتمعات فحسب وإنما على مستوى العالم بأسره .والحقيقة أننا نعيش في السنوات الأخيرة حالة من الانفتاح.

تهدف هذه الدراسة في جانبها النظري الى التعرف على قواعد البيانات و مبادرةا إتاحة الوصول الحر للمعلومات من خلال البوابة الصحية "هناري" .. وفي الجانب التطبيقي بالوقوف على تجربة مكتبة معهد الصحة العامة وإتحاتها للمستفيدين من المكتبة من دراسين وعاملين بالمعهد

أهم النتائج والتوصيات :

- قواعد البيانات الثلاثة "كوها هناري جامعة السودان المفتوحة" ذات اهمية قصوي في البحث العلمي وإسترجاع المعلومات حيث كوها من افضل البرامج المفتوحة المصدر والتى تخدمة عملية لإسترجاع المعلومات ومعرفة موقع مصدر المعلومات في الرف وما إذا كان فيه رابط الكتروني لتحميل المصدر وتنزيله في الجهاز الخاص بالمستفيد.
- يتم تدريب الدارسين في بداية كل عام دارسي على جميع القواعد نظريا وعمليا .
- هنالك إقبال على المكتبة الالكترونية اكثر من الورقية من خلال الاطلاع على تقارير المكتبة اليومية.متوسط دهول المستفيدين المكتبة ثمانية أشخاص خمس في الالكترونية وثلاث ورقية..
- كل تلك القواعد لا يتم إستخدامها الا داخل معهد الصحة العامة .
- قاعدة بيانات كوها لم يتم رفعها على شبكة الانترنت لبعض المشاكل الادارية والمالية
- قاعدة بيانات هناري وقاعدة الجامعة المفتوحة بها اسم مستخدم وكلمة سر فقط عند موظفي المكتبة لمعهد.

التوصيات :

- يجب تعديل مواعيد فتح واغلاق المكتبة وذلك للاستفادة من القواعد استفادة قصوى حيث تكون الثامنة مساءً بدلا من الساعة الرابعة مساءً
- رفع قاعدة بيانات كوها على الانترنت ليتم الاستفادة منها بصورة افضل.
- تفعيل بقية الانظمة الفرعية لقاعدة بيانات كوها لخدمة المستفيدين
- زيادة عدد اجهزة حواسيب المكتبة الكترونية لمقبالة الزيادة المضطردة للدارسين والمستفيدين من خارج المعهد..

الاطار النظر ي

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في تقويم تجربة مكتبة معهد الصحة العامة في كيفية إستخدام هناري من قبل مستفيدي المكتبة ومدى الاستفادة منها

اسئلة الدراسة:

ركزت الدراسة على وضع أسئلة محددة يمكن من خلال الإجابة عنها تحقيق أهداف الدراسة، وتتمثل هذه الأسئلة في الآتي

- كفية إستخداام هناري من قبل المستفيدين
- هل يوجد برامج تدريبة للمستفيدين لاستحدام هناري
- مامدى الاستفادة منها.

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

1- التعرف على مبادرةا إتاحة الوصول الحر للمعلومات هناري

2- التعرف على واقع تجربة مكتبة معهد الصحة العامة للوصول الحر للمعلومات .

3- التعرف على مدى الاستفادة من المبادرة

- لمصادر التقليدية "الكتب"
- مواقع الإنترنت .
- المقابلة الشخصية

اهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية قواعد البيانات واتاحتها للجميع

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على أسئلتها إستخدم الباحث المنهج الوصف التحليلي ومنهج دراسة الحالة بوزارة الصحة القومية. بمكتبة معهد الصحة العامة

الادوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات :

إستخدم الباحث لملاحظه الشخصية كأداة لجمع المعلومات

النتائج

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

- وجود قاعدة بيانات هناري بمكتبة المعهد مع قواعد اخري.
- وجود برنامج تدريبي في بداية العام الدراسي في كيفية استخدام القاعدة
- الاستفادة من خدمة هناري داخل المكتبة فقط

توصى الدراسة بعدد من التوصيات الاتية :

- زيادة زمن فتح مواعيد المكتبة لاستفادة من قاعدة هناري بصورة اكبر
- تقديم خدمات معلومات إضافية لتسهيل الدخول لقاعدة هناري.
- تمثل الجاسبات الالكترونية علامة بارزة من علامات التطور الحضاري للبشرية كما تمثل سمة مميزة لعصرنا الحاضر، فدحلت في مختلف المجالات العلمية والصناعية والاقتصادية والعسكرية نظرا لما توفره للانسان من سرعة

فائقة ودقة متناهية في انجازات العديد من العمليات الحسابية والاعمال الروتنية، وقدرتها على حفظ واسترجاع المعلومات في الوقت المناسب لاتخاذ القرارات اللازمة، وتعد قواعد البيانات من اهم علوم الحاسب الالي التى تعني بانمته نظم المعلومات ، فقد دخلت جميع مجالات الحياة انطلاقا من تنظيم المكتبة المنزلية البسيطة الى المكتبات العامة الضخمة مرورا بتنظيم الاعمال الادارية في المؤسسات وذاتية الموظفيين وغير ذلك من الاعمال والمهام التى تتطلب وجود قواعد بيانات خاصة بها يعتمد عليها في تسهيل أعمال المؤسسات والمكاتب والافراد.

مفهوم قواعد البيانات :

- هي قائمة مرتبة من البيانات تستطيع توفير طريقة وصول منهجية ، سريعة وسهلة للحصول على المعلومات بناء على نقطة مرجعية محتارة ، ولايمكننا ان نعتبر اي مجموعة منظمة مثل القصة على انها قاعدة بيانات فهنا لا نسطيع تأميين وصول منهجية المعلومة بينما تكون تكون البنود في الموسوعات مرتبة بشكل ابجدي ، وهذا ماتفقده القصة مع انها تسير وفق تسلسل احداث معين.
- عبارة عن مجموعة من الادوات "جداول استعلامات علاقات" التى تكون البئية المناسبة لتخزين البيانات بطريقة نموذجية يتم فيها تحاشي التكرار عن طريق ترابط الجداول بعلاقات محدد حسب الحاجة . وتميز البيانات المخزنة داخل قواعد البيانات باستقلال نسبي عن البرامج المسؤلة عن المعالجة الخاصة بها وتشكل الاستقلالية عن البرامج نقطة هامة يستفاد منها عند تطوير الانظمة . وإعادة الهيكلة عند الحاجة الى متطلبات جديدة او لبناء نظام جديد

نظم إدارة قواعد البيانات:

هي مجموعه من البرامج الجاهزة التي تقوم بتنفيذ جميع الوظائف المطلوبة من قاعدة البيانات.

مثال: بعد إضافة عملاء جدد لدليل الهاتف في مدينة القاهرة فإنك قد تحتاج لإعادة ترتيب أسماء المشتركين أبجدياً أو لترتيب عناوينهم، مثل هذا العمل من أحد وظائف إدارة قواعد البيانات.

أهمية قواعد البيانات:

أ-تخزين جميع البيانات بكافة الأنشطة لجهة ما بطرق متكاملة ودقيقه وتصنيف وتنظيم هذه البيانات بحيث يسهل استرجاعها في المستقبل.

ب- متابعة التغيرات التي تحدث في البيانات المخزنة وإدخال التعديلات اللازمة عليها، حتى تكون دائماً في الصورة الملائمة لاستخدامها فور طلبها.

ج- تخزين كم هائل من البيانات التي تتجاوز الإمكانيات البشرية في تذكر تفاصيلها ومن ثم إجراء بعض العمليات والمعالجات التي يستحيل تنفيذها يدوياً.

د- تساعد على تخزين البيانات بطريقه متكاملة، بمعنى الربط بين النوعيات المختلفة للبيانات المعبرة عن كافة الأنشطة.

هـ- تساعد على تحقيق السرية الكاملة للبيانات المخزنة بها بحيث لا تتاح أية معلومات لأي شخص ليس له الحق في الإطلاع عليها

خواص قواعد البيانات:

لمفهوم قاعدة البيانات وانظمة إدارتها عدد من المميزات والخواص التى يمكن تلخيصها في الاتي :

أ- الاستقلالية

ويقصد بها إستقلالية البرامج التطبيقة عن بيانات القاعدة و هياكلها البيانية وطريقة تنظيمها ووسائل خزنها .

ب- إعتمادية البيانات :

يوفر التصميم المنطقي للقاعدة التكاملي الفعلي بين البيانات وبشكل يسمح بسهولة الاستجابة لاحتياجات المعلومات الحالية والمستقبلية

ج- ثبات وتكاملية قواعد البيانات :

إن أنظمة قواعد البيانات توفر الاحراءات التى تساعد على تحقيق سلامة البيانات والسيطرة على تناسق البيانات المتكررة والاسترجاع السريع للمعلومات .

د- السيطرة على لبتكرار :

عالجت قواعد البيانات التكرار الكبير في تمثيل البينانات عند إستخدام اسلوب الملفات .

هـ- التكامل البياني :

توفير الكامل بين الاستخدامات والتطبيقات المختلفة و التغلب على التكرار وما قد يؤدي اليه من عدم التجانس في قيم البيانات المشتركة

و- الوصول المتعدد والمتزامن للبيانات :

تمثل قاعد البيانات الوعاء المشترك للبيانات والتى تصب فيه كافة الاستخدامات والبرامج التطبيقة لتلبية حاجة الاستخدام المشترك والمتزامن للبيانات .

عيوب قواعد البيانات :

- تحتاج قاعدة البيانات الى حيز كبير من وسائط التخزين حتى يستفاد من كافة المميزات الموجودة .
- الحاجة الى معدات وبرمجيات معقدة نوعا ما للتعامل مع قواعد البيانات .
- الحاجة الى برنامج إدارة قواعد البيانات وغيرها من المعدات والبرمجيات تعمل على رفع كافة قاعدة البيانات .
- الحاجة الدائمة لعمل النسخة الاحتياطية وبرمجيات حفظ وسلامة قاعدة البيانات .
- إن تعطل قاعدة البيانات يعطل قطاع العمل في قطاع واسع في العمل

انواع قواعد البيانات :

هنالك انواع متعددة من قواعد البيانات و يمكن التمييز بينها من زاوية مختلفة , فمن حيث الوظيفة هناك قواعد البيانات المرجعية و قواعد البيانات المصدرية، و من حيث التغطية الوعائية هناك ما يغطي المقالات العلمية للدوريات أو براءات الاختراع أو أبحاث المؤتمرات أو الكتب أو التقارير أو الرسائل الجامعية ... الخ . و من حيث التغطية الموضوعية هناك القواعد العامة أو المتخصصة في موضوع أو عدد من الموضوعات المميزة .

1- قواعد معلومات مرجعية :

ترشد هذه القواعد المستفيد الي مصدر آخر للمزيد من المعلومات أو نصوص كاملة مثل الوثائق أو المؤسسات أو الافراد، و يضم هذا النوع قواعد البيانات الببلوجرافية و التي تتضمن إشارات و غالبا مستخلصات عن الانتاج الفكري مثل مقالات في دوريات أو كتب ... الخ, إضافة إلي قواعد بيانات الإحالة التي تحيل المستفيد إلي معلومات مثل أسماء المؤسسات و عناوينها.

2- قواعد معلومات مصدرية :

تتضمن هذه القواعد المصادر الأصلية للمعلومات وهي تنقسم إلي فئتين رئيسيتين :

أ- قواعد البيانات الرقمية أي بيانات عن دراسات مسحية أصلية أو تمثل بيانات عولجت إحصائيا .

ب- قواعد معلومات النص الكامل مثل نصوص مواد صحفية كاملة أو مواصفات فنية أو قرارات محاكم .

بينما يقسم **لانكستر وورنر** 1997 قواعد البيانات الإلكترونية تبعا لمحتواها و أهدافها و مجالاتها إلي خمس فئات هي :

1- قواعد البيانات الببلوجرافية / المرجعية / النصية / التي تشمل علي إشارات ببلوجرافية للإنتاج الفكري الأولي مثل قواعد بيانات الإنتاج الفكري بكل أنواعه حول تاريخ أمريكا و كندا.

2- قواعد البيانات الببلوجرافية الإرشادية النصية التي تشمل علي معلومات حول البشر أو الشركات أو مستودعات البحث أو الوسائط كالبرمجيات و المواد السمع بصرية . و تستخدم هذه القواعد للرد علي الإستفسارات المرجعية مثلا قاعدة تراجم العلماء الأمريكان في العلوم الفيزيائية.

3- قواعد البيانات غير الببلوجرافية / المصدرية / النصية و هي قواعد معلومات النصوص الكاملة التي تضم نصوص الوثائق الأصلية في شكل قابل للقراءة بواسطة الآلات, و يمكن لهذه الوثائق أن تكون مقالات دورية أو صحفا أو نشرات إخبارية أو موسوعات أو معاجم أو غيرها من أنواع الكتب المرجعية.

4- قواعد البيانات غير الببلوجرافية / المصدرية / الرقمية, و هي قواعد رقمية تتوافر في العلوم و إدارة الاعمال و الاقتصاد بوجه خاص و تستخدم هذه القواعد لإسترجاع الحقائق الرقمية بطريقة مباشرة مثل مجموعة إحصاءات عن الاقتصاد و الصناعة و المالية.

5- قواعد البيانات غير الببلوجرافية / المصدرية / التصويرية التي تتكون من الصور الفعلية بالاضافة إلي النصوص أو الارقام عادة مثل قاعدة بيانات العلامة التجارية المسجلة.

- **تقويم قواعد البيانات :**

تعد المعايير الاتية من أكثر المعايير تأثيراً في اختيار احد قواعد البيانات:

- التخصص الموضوعي
- عوامل التكلفة
- الإعتبارات النوعية وهي :

أ- مدى التغطية

ب- عوامل الوقت

ت- العوامل الخاصة بالتكشيف ولغة النظام

- العوامل الخاصة بإنشاء الخدمة

الاطار التطبيقي

مكتبة معهد الصحة العامة

وستتركز الدراسة المدانية على مكتبة معهد الصحة العامة

معهد الصحة احد اقسام ادارة تنمية الموارد البشرية بوزارة الصحة الاتحادية، يمنح درجة الماجستير والدبلوم العالي في مجال الصحة العامة وفروعها .

المكتبة احد اقسام ادارة التعليم بالمعهد تتكون من الاقسام التزويد والتسجيل، قسم الاجراءات الفنية والنظام الالي وقسم الخدمات.

يوجد ثلاث موظفيين يعملون في المكتبة اثنين متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات وواحد من حملة الشهادة الثانوية.

قواعد البيانات في مكتبة المعهد :

يوجد بمكتبة معهد الصحة العامة ثلاث قواعد بيانات يتم الدخول اليها عن طريق احد موظفي المكتبة لان جميعها تحتاج الى كلمة سر لايسمح لاي شخص ان يتداولها فقط عند مسؤولي المكتبةبالمؤسسات التعليمية وغيرها.

اولا: قاعدة بيانات البيبلوجرافية لمصادر المكتبة "كوها؟

نظام كوها ينتمى الى عائلة الانظمة المتكاملة ILS ويتكون النظام الى سبعة انظمة اساسية اضافة مزايا وخدمات اخرى

1- النظام الفرعي للتزويد
2- النظام الفرعي للفهرسة
3- النظام الفرعي للدوريات
4- النظام الفرعي للبحث والاسترجاع
5- النظام الفرعي للتقارير
6- النظام الفرعي للاعارة
7- النظام الفرعي للمستفيدين

من الانظمة الفرعية المفعلة في مكتبة المعهد النظام الفرعي للفهرسة حيث تم ادخال كافة الكتب في النظام وهنالك ميزة في هذا النظام بعض الكتب بها نسخة الكترونية يمكن ان تتصفح من خلال النظام بل يمكن ان يتنزل في الجهاز الخاص بالمستفيد منها الكتب الخاصبة بمنظمة الصحة العالمية .

صفحة فهرس مكتبة معهد الصحة العامة



ثانيا قاعدة بيانات هناري HINARI

إن برنامج HINARI الخاص بإتاحة الوصول إلى البحوث المعنية بالصحة يوفر للمؤسسات المحلية غير الهادفة للربح في البلدان النامية خدمة الوصول المجاني وبأقل تكلفة عبر شبكة الإنترنت إلى المجلات الرئيسية في العلوم الطبية البيولوجية والعلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

بدأت مبادرة إتاحة الوصول إلى البحوث الصحية عبر شبكة الإنترنت HINARIفي يناير/ كانون الثاني 2002، بحوالي 1500 مجلة لستة من كبار الناشرين وهمBlackwell :، وElsevier Science ، the Harcourt Worldwide STM Group، وWolters Kluwer International Health & Science، وSpringer Verlag and John Wiley ، في أعقاب التوقيع على المبادئ المذكورة في بيان النوايا في يوليو/ تموز 2001. ومنذ ذلك الوقت، يزداد بشكل مستمر أعداد الناشرين المشاركين والمجلات وموارد النصوص الكاملة. واليوم يقدم 190من شركاء الناشر، أكثر من 500 ناشراً ما يزيد عن 58,000 مورد للمعلومات في HINARIوينضم كثيرون غيرهم إلى البرنامج.

- يتم تنسيق مبادرة الوصول إلى البحوث العلمية عبر الإنترنت – هناري (HINARI) – عن طريق منظمة الصحة العالمية.
- هناك تعاون بين منظمة الصحة العالمية والناشرين وسائر أصحاب المحتوى الخاص بالرعاية الصحية.

- والمبادرة تتيح الوصول إلى البحوث البيولوجية والطبية وبحوث الرعاية الصحية ومعلومات الدلائل الإرشادية للمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحوث غير الربحية، والجهات الحكومية وجهات رسم السياسات للبلدان منخفضة الدخل.
- هناك أيضاً مبادرة أجورا – AGORA (الخاصة بالبحوث الزراعية) ومبادرة أوآر – OARE (الخاصة بالبحوث البيئية) هي برامج مشابهة لمبادرة هناري.
- يتم تنسيق مبادرة الوصول إلى البحوث العلمية عبر الإنترنت – هناري (HINARI) – عن طريق منظمة الصحة العالمية.
- هناك تعاون بين منظمة الصحة العالمية والناشرين وسائر أصحاب المحتوى الخاص بالرعاية الصحية.
- والمبادرة تتيح الوصول إلى البحوث البيولوجية والطبية وبحوث الرعاية الصحية ومعلومات الدلائل الإرشادية للمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحوث غير الربحية، والجهات الحكومية وجهات رسم السياسات للبلدان منخفضة الدخل.

هناك أيضاً مبادرة أجورا – AGORA (الخاصة بالبحوث الزراعية) ومبادرة أوآر – OARE (الخاصة بالبحوث البيئية) هي برامج مشابهة لمبادرة هناري

حق الاستخدام والتسجيل :

- يمكن الوصول للمجلات مجاناً بالنسبة للمؤسسات في البلدان التي يقل فيها نصيب الفرد من الناتج الوطني الإجمالي عن 1250 دولار سنوياً (النطاق الأول من البلدان).
- أما المؤسسات في البلدان التي يتراوح فيها نصيب الفرد من الناتج الوطني الإجمالي بين 1250 – 3500 دولار سنوياً فتدفع اشتراكاً سنوياً قدره 1000 دولار بالنسبة لكل مؤسسة (النطاق الثاني من البلدان).

المستخدمون المسموح لهم من قبل هناري HINARI

- يمكن استخدام المواد المملوكة للناشرين والمتاحة من خلال هناري من قبل المستخدمين المصرح لهم والزائرين.
- المستخدمون المصرح لهم : هم الموظفون العاملون في الأقسام الحكومية أو المؤسسات، أو الكليات، سواء من العاملين الدائمين أو الطلبة.
- الزائر: هو أي شخص يزور المؤسسة وتسمح له المؤسسة بالوصول إلى خدماتها.

ما تسمح به هناريHINARI **بالنسبة للمقالات**

- تحميل وطبع المقالات : ولكن لا يستطيع المستخدمون تحميل الإصدارات الكاملة للمجلات والكتب (ويسمح بنسبة 15٪ كحد أقصى لكل إصدار أو مجلة أو كتاب).
- الحزم الخاصبة بالدورات التعليمية والتدريبية: يسمح للموظفين والأكاديميين والمدرسين بإعدادها ولكن :-
  - لا يسمح لهم باستخدام مواد الناشرين لتحقيق الكسب المادي.
  - يمكنهم فقط تحصيل تكاليف الطباعة.

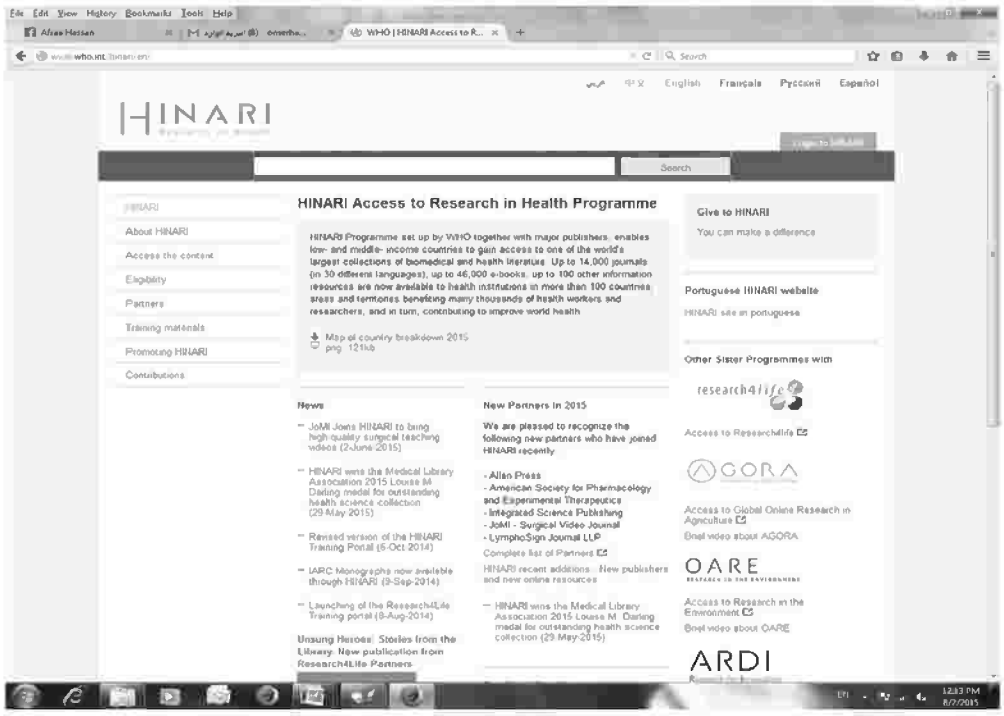
طريقة البحث في هناري HINARI :

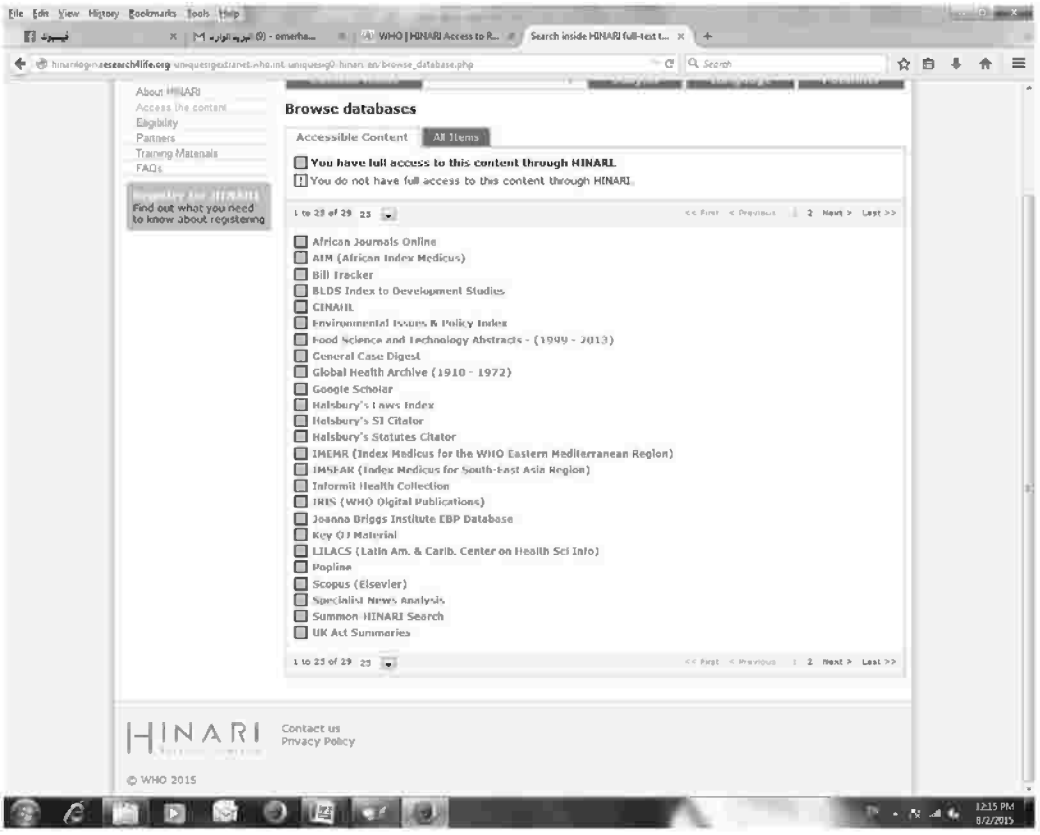
الخطوة	الإجراءات
تسجيل الدخول SIGN IN	من الصفحة الرئيسية لهناري (http://www.who.int/hinari/)HINARI اضغط على زر **تسجيل الدخول** LOGIN ، ثم ادخل اسم المستخدم User Name الخاص بالمؤسسة وكلمة السر Password – لإثبات أنك من مستخدمي هناري HINARI .
تحديد أماكن المجلات والمقالات	من صفحة النص الكامل للمجلات، وقواعد البيانات، والموارد الأخرى 'Full-text journals, databases and other resources'، يمكنك البحث عن المجلات والمقالات باستخدام الخيارات "بحث عن عنوان المجلات وفقاً لترتيب الحروف الأبجدية"Find Journals by Title A-Z , واستعراض القائمة الكاملة للمجلات "View complete list of journals"، والتصنيف وفقاً للموضوع 'subject category'، ولغة النشر 'language of publication'، والناشر 'publisher". وفور الضغط على عنوان مجلة معينة سيتم توصيلك إلى موقع الناشرين المشاركين على شبكة الإنترنت ويمكنك الوصول إلى النص الكامل للمقالات.
مشاكل الوصول إلى النص الكامل	تنجم مشاكل الوصول إلى النصوص الكاملة بسبب التسجيل غير الصحيح LOGIN لكلمة السر واسم المستخدم الخاصين بالمؤسسة، أو بسبب المشاكل التقنية على الموقع الإلكتروني للناشر، أو المشاكل في الأنظمة المحلية (مثل توصيف الجدار الناري firewall للمستخدم في المؤسسة، وتوصيف متصفح الإنترنت). عند حدوث أي من هذه المشاكل، قد تظهر رسالة على موقع الناشر تفيد برفض الوصول وطلب دفع الرسوم نظير الوصول إلى مقالة معينة. أولاً تأكد من إتمام تسجيل الدخولLOGIN . إذا أكملت تسجيل الدخولLOGIN بشكل صحيح، سترى عنواناً أو URL في مربع متصفح الإنترنت يبدأ بـ...http://hinari-gw.who.int/whalecom إذا كان المشكلة نتيجة لسبب آخر فعليك إبلاغ موظفي هناريHINARI على البريد الإلكتروني: hinari@who.int حتى يمكنهم الاتصال بالناشر وحل المشكلة. عند تبليغك للمشكلة، تذكر إدخال اسم المستخدم، واسم المجلة أو المجلات، وأي تفاصيل أخرى حول ما حدث. يمكنك إرفاق لقطة لصورة الشاشة screenshot عند ظهور رسالة الخطأ ولصقها في وثيقة على برنامج وورد Word وإرفاقها مع الرسالة الإلكترونية.
البحث في PubMed **وحفظ الاستشهادات** citations	بعد إتمام تسجيل الدخول LOGIN والوصول إلى النصوص الكاملة للمجلات، وقواعد البيانات.... " Full-text journals, databases..." اضغط على "**البحث عن مقالات المجلات على موقع هناري من خلال** Search HINARI Journal Articles through PubMed'–PubMed يمكنك البحث في PubMed عن المقالات في موضوع معين عن طريق إدخال كلمات أساسية في "**مربع البحث** Search Box'. ويمكن تحديد البحث عن طريق عمليات بوليين Boolean Operators – والخيارات AND, OR, NOT. يمكنك استخدام القائمة المنسدلة "العرض Show" لعرض ما يصل إلى 500 نتيجة بحث على شاشتك. وباستخدام القائمة المنسدلة "أرسل إلى 'Send To'، يمكنك إرسال نتائج البحث إلى "**النص** 'text'، و"**الملف** file"، و"**الطابعة** printer"، و"**البريد الإلكتروني** 'email' وخيارات أخرى. تذكر أن تضغط على "**مربع التأشير** checkbox" الخاص بالاستشهادات المحددة – لإرسالها إلى الخيارات المذكورة أعلاه. **ملحوظة:** هناك نصيحة مفيدة وبخاصة في بيئة "الاتصال المحدود السعة 'bandwidth limited' فبعد استعراض ما يصل إلى 500 خلاصة display 'Abstract' يمكنك التأشير على"**مربع التأشير**

	checkbox للمقالات التي تريدها أو عدم التأشير على هذه المربعات، وإرسال نتائج البحث الكاملة إلى خيار **النص** 'text'، أو**الملف** file، أو**الطابعة** printer، أو**البريد إلكتروني** 'email'. ثم ايقاف الاتصال بالإنترنت، ومراجعة نتائج البحث والخلاصات وتدوين النصوص الكاملة للمقالات التي تريدها. ثم في النهاية، اتصل بالإنترنت وقم بتسجيل الدخول على موقع هناريHINARI وشاهد المقالات المحددة بالوصول إليها عن طريق قائمة**عناوين المجلات وفقاً للترتيب الأبجدي** 'Journal Titles A-Z' أو **القائمة الكاملة للمجلات** 'Complete list of journals'.
الخطوة	**الإجراءات**
الوصول إلى النص الكامل للمقالات في قاعدة بيانات هناري HINARI/ PubMed	للوصول إلى النص الكامل للمقالات بعد إتمام البحث في قاعدة بيانات HINARI/PubMed، قم بتغيير شكل شاشة العرض 'Display format' من "موجز Summary" إلى "خلاصة Abstract"، أو "استشهاد Citation". سترى الآن أيقونات الوصلات الخارجية 'LinkOut' التي إذا قمت بالضغط عليها ستقودك مباشرة إلى "النص المجاني الكامل free full text' أو مقالات هناريHINARI الموجودة على المواقع الإلكترونية للناشرين المشاركين. كما يوجد أيضاً علامتا "النص المجاني الكامل free full text' و "هناريHINARI" أسفل مربع نتائج **البحث** Search وهي تزودك بقائمة لنوعين من المقالات. تذكر أنه ينبغي تسجيل دخولك LOGIN على موقع هناري HINARI واستخدام قاعدة بيانات هناري HINARI/PubMed وإلا لن تستطيع الوصول إلى المقالات. **ملحوظة:** لا يعتمد الوصول إلى النص الكامل للمقالات في جميع حالاته على برمجيات الوصلات الخارجية 'LinkOut' software. فبعض الناشرين لا يستخدم هذا الخيار والبعض الآخر منهم لا يسمح بالوصول إلى الإصدارات القديمة. إذا كنت غير قادر على الوصول إلى مقالة ما من مجلات هناري HINARI عن طريق هذه الأيقونات، تأكد مرة أخرى من ذلك عن طريق الذهاب إلى العنوان في قائمة "عناوين المجلات وفقاً للحروف الأبجدية Journal Titles A-Z'. إذا تم رفض دخولك مرة أخرى، قم بإبلاغ ذلك إلى فريق هناريHINARI عن طريق البريد الإلكتروني (hinari@who.int). تذكر أن تدخل اسم المستخدم UserName، واسم المجلة أو المجلات، وأي تفاصيل أخرى.
تحديد البحث في PubMed	يمكن أيضاً تحديد البحث في قاعدة البيانات PubMed باستخدام خيار **الحدود: المؤلف، والمجلة، والتواريخ** ("نشر في آخر..." أو "أضيف إلى PubMed في آخر...")، إنسان أو حيوان، والجنس، واللغة، ونمط المقالة وأكثر من ذلك. **ملحوظة:** بعد استخدام هذا الخيار، "**احذف الحدود** Clear Limits' إما بإزالة التأشير على **الحدود** على شاشة "**بحث** PubMed 'Search أو "**حذف جميع الحدود** Clear All Limits" أسفل صفحة **الحدود**. إن لم يتم الحذف، ستطبق الخيارات في البحث التالي.
الفهرس والبحث السابق في PubMed	عند استخدام خيار "**الفهرس** Index" في PubMed، سيعرض على الشاشة أعداد الاستشهادات الناتجة من البحث (وتشمل العناوين الفرعية). إذا قمت بتعليم وإضاءة مصطلح البحث وقمت بالضغط على زر 'AND/OR/NOT'، ستوضع النتائج في مربع البحث في PubMed حيث يمكنك الضغط على زر التشغيل "Go". إن خيار "History" يمكنك من استعراض البحوث السابقة. وبدمج أرقام البحوث (مثل #1 AND #2) يمكنك استكمال البحث بدون إعادة كتابة الكلمة الأساسية أو مصطلحات عناوين المواضيع الطبية MeSH في مربع البحث Search في PubMed. **ملحوظة:** للعودة إلى نتائج بحثك السابق، استخدم علامة History حيث أن سهم العودة للخلف Back في متصفح الإنترنت لا يعمل بشكل صحيح مع History في بعض الشبكات المحلية.
MY NCBI	فور تسجيلك في MY NCBI (انظر الزاوية العليا من الجهة اليمنى للصفحة الأوى في PubMed)، وهذا الخيار يتيح لـ NCBI أن يرسل إليك تحديثات دورية حول المقالات الجديدة المنشورة في بحوث معينة – بأشكال عرض مختلفة. وبعد التسجيل قم بإعداد فلاتر "النص المجاني الكامل free full text" و"هناري HINARI" في بروفيل MY NCBI الخاص بك، وأضف البحوث التي تريدها. **ملحوظة:** هذه التحديثات عبر البريد الإلكتروني تعطيك استشهادات من المقالات ولا تعطي النص

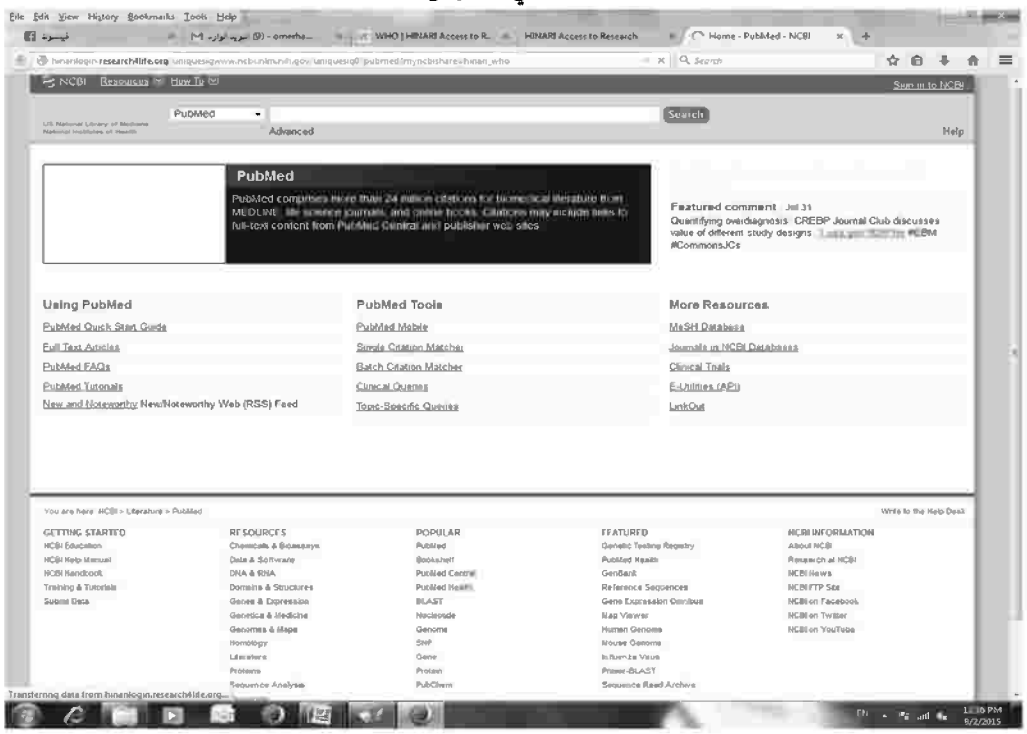
	الكامل لها. وستحتاج إلى تسجيل الدخول LOGIN إلى موقع هناري للحصول على هذه المقالات.

الشاشة الرئيسة لقاعدة بيانات هناري





شاشة البحث الفي النصوص الكاملة



ثالثا قواعد بيانات جامعة السودان المفتوحة:

تتكون مكتبة جامعة السودان المفتوحة من مكتبتين تقليدية، وإلكترونية. تشتمل المكتبة التقليدية على أربعة آلاف، وخمسمائة (4500) كتاب، وتشتمل المكتبة الإلكترونية على قواعد بيانات اشتركت فيها الجامعة اشتراكاً مدفوع القيمة، وعددها أربع عشرة (14) قاعدة بيانات تتاح محتوياتها باللغات الأجنبية، وقاعدة بيانات واحدة تتاح محتوياتها باللغة العربية هي قاعدة بيانات مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي، والإسلامي، كما اشتركت الجامعة في أربع قواعد بيانات اشتراكاً مجانياً هي: قاعدة بيانات جستورJSTOR ، وقاعدة بيانات جستور JSTOR لعلوم النبات، وقاعدة بيانات إيغورAGORA، وقاعدة بيانات BioOne، وتتاح محتويات تلك القواعد باللغات الأجنبية، هذا بالإضافة إلى توفر عدد من الروابط المجانية Free Links التي تحتوي على النص الكامل.

القواعد التى تستخدم في المكتبة موضوع الدراسة :

Health Source - Consumer Edition

العلوم الصحية

This database is the richest collection of consumer health information available to libraries worldwide, providing information on many health topics including the medical sciences, food sciences and nutrition, childcare, sports medicine and general health. Health Source: Consumer Edition provides access to nearly 80 full text, consumer health magazines.

Health Source: Nursing/Academic Edition

التمريض

This database provides nearly 550 scholarly full text journals focusing on many medical disciplines. Health Source: Nursing/Academic Edition also features the Lexi-PAL Drug Guide, which covers 1,300 generic drug patient education sheets with more than 4,700 brand name

شاشة البحث في قاعدة التغذية جامعة السودان المقتوحة



نتائج وتوصيات الدراسة

توصلت الدراسة الى عدة نتائج وتوصيات :

- قواعد البيانات الثلاثة "كوها هناري جامعة السودان المفتوحة" ذات اهمية قصوي في البحث العلمي وإسترجاع المعلومات حيث كوها من افضل البرامج المفتوحة المصدر والتى تخدمة عملية لإسترجاع المعلومات ومعرفة موقع مصدر المعلومات في الرف وما إذا كان فيه رابط الكتروني لتحميل المصدر وتنزيله في الجهاز الخاص بالمستفيد.
- يتم تدريب الدارسين في بداية كل عام دارسي على جميع القواعد نظريا وعمليا .
- هنالك إقبال على المكتبة الالكترونية اكثر من الورقية من خلال الاطلاع على تقارير المكتبة اليومية.متوسط دهول المستفيدين المكتبة ثمانية أشخاص خمس في الالكترونية وثلاث ورقية..
- كل تلك القواعد لا يتم إستخدامها الا داخل معهد الصحة العامة .
- قاعدة بيانات كوها لم يتم رفعها على شبكة الانترنت لبعض المشاكل الادارية والمالية
- قاعدة بيانات كوها يتم استخدام النظام الفرعي للفهرسة فقط
- قاعدة بيانات هناري وقاعدة الجامعة المفتوحة بها اسم مستخدم وكلمة سر فقط عند موظفي المكتبة

التوصيات :

- يجب تعديل مواعيد فتح واغلاق المكتبة وذلك للاستفادة من القواعد استفادة قصوى حيث تكون الثامنة مساءً بدلا من الساعة الثالثة مساءً
- رفع قاعدة بيانات كوها على الانترنت ليتم الاستفادة منها بصورة افضل.
- تفعيل بقية الانظمة الفرعية لقاعدة بيانات كوها لخدمة المستفيدين
- زيادة عدد اجهزة حواسيب المكتبة االكترونية لمقبالة الزيادة المضطردة للدارسين والمستفيدين من خارج المعهد..

قائمة المصادر والمراجع :

- أروى يحيى عبدالرحمن الارياني.- أساسيات قواعد البيانات .- عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،.2012م.
- صباح رحمة محسن، محمد حسن كاظم .- فواعد المعلومات ماهيتها ومتطلباتها وأسس بنائها ومعايير برمجيتها .- عمان : دار زهران ، 2010م.
- مصطفي أحمد حسين .- قواعد بيانات النصوص الكاملة وأثرها على خدمات المعلومات .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،2009م.
- معلومات حول قاعد بيانات هناري تاريخ الاطلاع 25/ 12/ 2017م . متاح علة ك

http://www.who.int/hinari / /

- معلومات حول قواعد بيانات جامعة السودان المفتوحة تاريخ الاطلاع 25/ 7/ 2015م . متاح على :

http://www.ous.edu.sd/ar/index.php/2009-04-19-10- 22-44/2009-04-19-10-25-33

- مفهوم قواعد البينانات واهميتها تاريخ الاطلاع 22/ 12/ 2017 متاح على :

www.eqla3-soft.com-

المقابلات الشخصية/

أ. أمنة محمد الامين . مسؤول المكتبة –ا 3/ 1/ 2018م

المستودعات المؤسساتية الرقمية ودورها في النشر العلمي: Dspace بالمكتبة المركزية بجامعة ـــ1ـــ باتنة نموذجا.

سوكحال وردة عائشة لوشن

مقدمة

أدت تكنولوجيا الإنترنت إلى ظهور وتطور أشكال جديدة من الاتصالات العلمية وقدمت فرصاً غير مسبوقة للاتصال العلمي والمتمثلة في المستودعات المؤسساتية الرقمية والتي تعتبر أهم أشكال الوصول الحر إلى المعلومات وهي تشكل اتجاهاً متصاعداً هذه الأيام مستمداً زخمه من تنامي الاتجاهات الحديثة في عالم الإنترنت. مثل الشبكات الاجتماعية وتلتها عدة تحركات لتعميم التجربة على جميع محتويات الإنترنت ومنها المحتوى المفتوح ودعم الوصول الحر إلى المعلومات وخاصة فيما يتمثل بالمستودعات الرقمية المؤسساتية والتي تمثل مستقبلاً واعداً للنشر العلمي.

إن الثورة الرقمية أثرت على الإنتاج العلمي، والتواصل وطرق حفظ المعارف. وجاءت التقنية لتتيح للباحثين إدارة المحتوى الرقمي الخاص بهم، ولذا نجد بأن معظمهم يقوم بحفظ إنتاجه العلمي على موقعه الشخصي وبشكل فردي ومستقل، وهذا بلا شك غير كافٍ للمحافظة عليه مع مرور الوقت ويعرضه للضياع والتلف والسرقة.

كما أن ارتفاع أسعار اشتراكات الدوريات وسيطرة بعض الناشرين على حقوق التأليف وفرض قيود وقوانين صارمة حدت من قدرة الباحثين والمكتبات والمراكز البحثية من الوصول والاطلاع على مخرجات البحوث العلمية والاستفادة منها.

ومن هذا المنطلق نحاول في هذا البحث التعريف بالمستودعات المؤسساتية الرقمية ومدى مساهمتها وأهميها في النشر العلمي.

وفي هذا الإطار قمنا بزيارة ميدانية للمكتبة المركزية و إجراء مقابلة مع مهندسة الإعلام الآلي المشرفة على برنامج الذي يعتبر مستودع مؤسساتي رقمي يتم فيه نشر كل ما يخص أبحاث و نشاطات الجامعة و كذا الرسائل الجامعية.Dspace

و من خلال بحثنا نطرح الإشكالية التالية :

ماهي المستودعات المؤسساتية الرقمية وماهو النشر العلمي و ما مدى أهمية هاته المستودعات في النشر العلمي؟

1- **الوصول الحر للمعلومات** Open Access Mouvement :

يمكن تعريفه أنه " الإتاحة المجانية والحرة للإنتاج الفكري العلمي على الانترنت مما يعني قدرة المستفيد على الوصول والاستخدام وإعادة الاستخدام لذلك الإنتاج دون أي قيود مالية أو تقنية أو قانونية، مع الاحتفاظ بنسبة وإسناد العمل إلى صاحبه الأصلي".[1]

وقد قامت مؤسسة جيسك بتعريف الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر بأنه " تلك النسخ المجانية والمتاحة على الانترنت، من مقالات الدوريات المحكمة و بحوث المؤتمرات والتقارير الفنية والأطروحات والدراسات العملية ، وفي معظم الحالات لا توجد قيود ترخيص على الإفادة من ذلك الإنتاج الفكري من قبل المستفيدين".

فيما ركز SAUL FISHER في تعريفه على آلية تحقيقه حيث أفاد "بأن الوصول الحر هو تنظيم organizing المواد العلمية المتاحة بالمجان على الأنترنت و عرضها وفقاً لمجموعة من المبادئ protocols و الإتفاقيات principles التي تم تطويرها في مجال علم المعلومات."

2- العوامل المساعدة في نشأة نظام الوصول الحر:

هناك بعض العوامل التي أدت إلى التغير من نظام الوصول التقليدي إلى نظام الوصول الحر نذكر منها :[2]

1ـ ظهور الانترنت وتقنيات الشبكة وتطورها وارتباطها بتقنيات النشر الالكتروني، وما ترتب عليه من زيادة عدد مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة على الشبكة التقليدي منها والحديث.

2ـ ازدياد المشاركة والإفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت. "وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ثمة تغيراً في السنوات الأخيرة (مع نشوء الانترنت) في اتجاهات الباحثين وسلوكياتهم في البحث والنشر والاتصال العلمي، حيث اتضح أن الباحثين أصبحوا يتبعون أنماطاً جديدة في البحث والاتصال، وذلك لتحقيق الأسبقية العلمية واختبار الأفكار في البيئة الالكترونية".

3ـ نمو حركة النشر العلمي وازدياد الإنتاج الفكري العلمي على مستوى العالم.

4. ضعف ميزانية ومخصصات المكتبات المالية وعجزها عن تحقيق رضا المستفيدين منها.

5. قيود النشر والتأليف من قبل الناشرين والتي حدت من الاستفادة من المعلومات وبثها.

6. الوصول المحدود للإنتاج الفكري المتوفر .

7. اتجاه العالم نحو الوصول الحر.

8. التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم المعاصر، والتي تطالب بمزيد من الحرية للمواطنين في المشاركة السياسية والاجتماعية وحقه في المعرفة والحصول على المعلومات.

3- خصائص الوصول الحر :

نذكر عدداً من الخصائص منها:[3]

1. ينبغي أن يكون غير مقيدٍ و مجاني.

2. أن تكون الأعمال ذات الوصول الحر في صورتها النموذجية وثائق رقمية متاحة على الانترنت .

3. أنها أعمال علمية لا تشتمل على القصص والمجلات العامة، وفي صفحة الاستفسارات الأكثر تكرارا الخاصة بمبادرة بودابست للوصول الحر ترى هذه المبادرة الوصول الحر بأنه للنصوص العلمية والبحثية التي يقدمها الباحثون للناشرين والمستفيدين دون أي نمط من أنماط الدفع المالي.

4. طالما أن هذه الأعمال علمية في الأساس، فإن المقالات تعد النمط الرئيس للوصول الحر ويشمل على الأشكال الأخرى للإنتاج الفكري كبحوث المؤتمرات والتقارير الفنية، والرسائل الجامعية، والدراسات العلمية والكتب وفصول الكتب والمصادر التعليمية.

5. ينبغي أن يشتمل على نتائج البحوث، والبيانات الأولية، والجداول، والصور و الوسائط المتعددة من أجل المساهمة في توفير البيانات لدراسات أخرى.

6. يتمكن المستفيدون من كافة أشكال الإفادة كالطباعة ومشاركة الملفات والإرسال والاقتباس والتحميل وإعادة النشر وغيرها .

7. يحتفظ مؤلفو المصادر المتاحةوفقاً لهذا الأسلوب بحقوق التأليف، ونسبة العمل إلى مؤلفه الأصلي وضمان وحدة العمل وعدم المساس به.

4- تعريف المستودع الرقمي :

"هو عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون والذي يصدر عن المؤسسة وعادة تتبع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بدون قيود وعوائق، قد تشمل أنواعاً أخرى من المؤسسات مثل الدوائر الحكومية أو الوكالات واتحادات الجمعيات والكيانات التجارية والتي ترغب في حفظ ونشر منتجاتها مجاناً في مستودعات الوصول."

"نظام لتخزين المحتويات والأصول الرقمية وحفظها من أجل عملية البحث والاسترجاع فيما بعد"

ويعرفها بارتون Barton [4]

" is a database with a set of services to capture, store, index, preserve and redistribute a university's scholarly research in digital formats".

"هي قاعدة بيانات يتم إضافة مجموعة من الخدمات لها لضبط وتخزين، وأرشفة وحفظ وتوزيع البحوث العلمية الصادرة عن الجامعة في شكل رقمي".

و يعرفها بابالاردو (Pappalardo):[5]

"A digital repository is an online archive in which authors and academics can deposit their work, with the intention that it will be openly available in digital form. The term 'digital repository' may also be used to refer to the organization which is responsible for the long-term maintenance of digital resources and for making these resources available to the public or specified communities of users".

أي أن المستودع الرقمي " هو أرشيف على الإنترنت يُمكّن الكتّاب والأكاديميين من إيداع أعمالهم، مع علمهم بأنه سيكون متاحاً في شكل رقمي. مصطلح "مستودع رقمي" يمكن أن يستخدم أيضا للإشارة إلى المنظمة المسؤولة عن صيانة طويلة الأمد للموارد الرقمية وجعلها متاحة لمجموعة عامة أو خاصة من المستخدمين".

هناك تعدد مصطلحي للمستودعات الرقمية مثل:

1- خدمات ما قبل النشر Pre-Print Services

2- أرشيفات الطبعات الإلكترونية E-Print archives

3- الأرشيفات الحرة Open archives

4- المستودعات ذات الوصول الحرOpen access repositories

وكلها بمعنى واحد.

ويعرفها بيلي أنها " مجموعة متنوعة من المواد المنتجة من قبل العلماء والباحثين في العديد من الاختصاصات مثل: المنشورات الإلكترونية، التقارير الفنية ، الأطروحات والرسائل الجامعية، مواد التدريس، الكتب الإلكترونية، الدوريات العلمية."

من خلال ما سبق نستطيع القول أن المستودعات المؤسساتية الرقمية هي عبارة عن فضاء عمل تعاوني على الانترنت لجمع و حفظ الناتج العلمي الأكاديمي للمؤسسات ومراكز الأبحاث، قصد تكوين ذاكرة جماعية بحيث يمتاز بالتراكمية والحفظ على المدى البعيد والذي تكون نتيجة إتاحة حرة ودائمة.

5-الفرق بين المستودعات والمكتبات الرقمية

البعض يظنون أن مصطلحي "المكتبة الرقمية" و "المستودع الرقمي" يشيران للمعنى نفسه. في حين أن:

المستودع الرقمي: هو إطار لتنظيم المحتوى الرقمي وتقديم المحتوى إلى المستخدم بطرق سهلة. فالمستودع الرقمي هو تطبيق أو مجموعة من التطبيقات التي تسمح للمستخدمين بإضافة وإدارة ونشر المحتوى الرقمي.

أما المكتبة الرقمية: فهي النظام الذي يوفر للمستخدمين الوصول إلى عدد كبير من مستودعات نظم المعرفة أو المعلومات وتمنح لهم الأدوات اللازمة لإعادة تنظيم وإثراء المحتوى عن طريق التعليقات التوضيحية، وتأسيس المجموعات والعلامات المرجعية .

6-نشأة المستودعات المؤسسية الرقمية:

تطورت المستودعات المؤسسية في المؤسسات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم بازدياد و نمو المبادرات مفتوحة المصدر في التواصل العلمي وتطوير البرمجيات .

وخلال عام 1980م، بدأت الكليات والجامعات بأرشفة المواد المطبوعة والأوراق العلمية الصادرة عنها، كمحاولة للاحتفاظ بحقوقها الفكرية لأعضاء هيئة التدريس التابعين لها وتوثيقاً للنشاط العلمي من أجل إبراز صورة الجامعة نفسها كمؤسسة للتعليم العالي.

وفي عام 1990م، بدأت المكتبات بتحويل المحتوى إلى صورة رقمية في مجموعات خاصة، مما يجعلها في متناول الجميع حول أنحاء العالم.

بول جاينسبارغ أول من أسس خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر (Paul Gainsparg) ويعتبر العالم الفيزيائي

في عام 1991م حين سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر ، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر في مجال الفيزياء.

أهمية الإبداع من خلال الأنترنت و تحفيز Steven Harnad وبعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني ستيفن هارناد

وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فورا بالأرشفة الذاتية وإبداع أعمالهم و إتاحتها بشكل حر ، إذ تم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية في جامعة ساوثمبتون الإنجليزية في عام 1997م بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر و ما بعده يعرف اليوم

وذلك إيمانا بأن الوصول الحر من شأنه إزالة عائق الإشتراكات المادية التي تعوق المشاركة عبر العالم Cog Prints بمنظومة

الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن.Harnad وشهد مشروع

وشهد عام 1998م حركة أقوى في طريق الوصول الحر وذلك بتأسيس تحالف النشر بتأسيس تحالف النشر العلمي والمصادر (Scientific publishing and academic Resources Coalition(SPARC الأكاديمية حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن.

ثم منذ نهاية التسعينات تبلورت فكرة توحيد قواعد البيانات هذه وجعلها متاحة ومفتوحة للجميع بواسطة برمجيات بحث موحدة [6] ومتزامنة.

باعتماد بروتوكولات وبرامج مقننة لهيكلة الأرشيفات المفتوحة البيانات في تركيبات نموذجية من الميتاداتا والبحث فيها.

وكان الاجتماع التأسيسي لمبادرة الأرشيفات المفتوحة المنعقد في أكتوبر 1999م بسانتافي بولاية نيومكسيكو الأمريكية والذي ساهم فيه مسؤولو الأرشيفات الرقمية بالجهة المذكورة، قد أعطى إشارة الانطلاق لمشروع تكاملي يظم أرشيفات علمية إلكترونية على الانترنت.

ولذا فقد قامت عدة جامعات بوضع برمجيات تسمح بجمع ونشر وأرشفة المواد العلمية من أجل إدارة الوثائق الإلكترونية .

في جامعة ساوثمبتون EPrints و برمجية MIT من قبل مؤسسة ماساتشوستس للتكنولوجياDSpace ومن تلك البرمجيات [7] الإنجليزية.

7- أنواع المستودعات الرقمية:

ويوجد ثلاث أنواع من المستودعات الرقمية وهي:

- **المستودعات المؤسساتية:** وهي مرتبطة بمؤسسة معينة تساهم في تعزيز الإنتاج العلمي للمؤسسة، وتساهم في حركة الوصول الحر وقابلة للتشغيل المتبادل و هي موضوع بحثنا هذا.
- **المستودعات الموضوعية:** وتعني معالجة موضوع أو شكل واحد من الوثائق
- **المستودعات التجميعية:** وهو مستودع يعنى بتجميع البيانات الخلفية المطابقة لبروتوكول الأرشيفات المفتوحة وهو يعتمد على المستودع الأصلي بغية الإطلاع على النصوص الكاملة.

8- بنية ومكونات المستودع الرقمي :

هناك عدة أشكال من المحتويات الرقمية التي يمكن إيداعها في المستودعات الرقمية ومنها:

= الرسائل/ الأطروحات الجامعية.
= المسودات pre-prints / المطبوعات الإلكترونيةe-prints
= الصور والمقاطع الصوتية والصور المتحركة والخرائط.
= الخطط والبرامج ومحتوى الدورات والمحاضرات.
= العروض التقديمية.
= التقارير الفنية/ أوراق العمل.
= الكتب الإلكترونية.
= الدوريات والصحف.
= منشورات الجامعة.
= النشرات الدورية
= صفحات الويب.
= دليل المعارض.
= مخطوطات الكتب.
= السير الذاتية لأعضاء المؤسسة التي يتبعها المستودع الرقمي.

= البرامج الدراسية للطلاب في المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا.

= مستندات الجودة والاعتماد للمؤسسة (الجامعة – الكلية – القسم).

9- خصائص المستودعات الرقمية:

1- تدار وفقاً لأحد نظم إدارة المحتوى Content Management System

2- احتواؤها على أنماط متعددة من المواد التي يمكن أن تكون في شكل رقمي منذ البداية أو محولة إلى شكل رقمي سواء كانت منشورة أو غير منشورة.

3- المستفيدون مسؤولون بشكل فردي عما يودعونه بالمستودعات الرقمية.

4- إذا كانت المستودعات تتبع مؤسسات بحثية وليست خاصة فهي تتخذ طابعًا مؤسسياً يتمثل في التعاون والمشاركة بين الأقسام العلمية للحصول على الإنتاج الفكري العلمي (المحتوى الالكتروني) وتتيح الشراكة فيه لتطويره وضمان جودته.

5- تتسم بالتراكمية والاستمرارية وهو ما يعني جمع المحتوى بغرض الحفظ طويل المدى ولا يحذف ولا يلغى إلا في حالات تحددها سياسات المسؤولين عن المستودع.

6- تتحمل مسؤولية الصيانة المستمرة للموارد الرقمية بالنيابة عن المودعين لصالح المستخدمين الحاليين والمستقبليين.

7- يتم تصميم أنظمتها وإتاحة المحتوى الالكتروني فيها وفقاً للاتفاقيات والمعايير المتعارف عليها لضمان استمرار القدرة على إدارتها وحماية المواد المودعة فيها .كما تدعم تطبيقات تبادل المعلومات.

8- تتاح المستودعات كذلك لعموم المستفيدين دون أية عوائق أو قيود.

9- التوافقية Compatibility

وتعني عدم الحاجة لتعديل المحتوى الالكتروني مع كل تغيير في برمجيات إدارة التعلم أو تغيير في نظام التشغيل.

10. توفر طرق متعددة لعرض المحتوى الالكتروني.

11. وضع منهجيات لتقييم المحتوى تفي بتوقعات المجتمع .

12. تراعي حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الإلكتروني.

10ـ أهداف المستودعات المؤسسية الرقمية:

تستخدم الجامعات والمكتبات البحثية المستودعات الرقمية لأغراض عدة منها ما يلي :

1. خلق مكانة عالمية للمؤسسة بين مؤسسات ومراكز الأبحاث العلمية الأخرى.
2. جمع المحتوى العلمي في مكان واحد حتى يسهل الوصول إليه.
3. ترسيخ ثقافة الوصول الحر للمعلومات عن طريق النشر الرقمي في المستودعات الرقمية .
4. التخزين والحفظ على المدى البعيد للأصول الرقمية للمؤسسة بما في ذلك الغير المنشورة.
5. تقييم البحوث وإدارة مجموعات البحوث العلمية.
6. النشر الإكتروني.
7. إتاحة الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والباحثين في شكل رقمي بدون عائق .
8. إيداع، وتنظيم, وإتاحة , وحفظ الكيانات الرقمية.
9. المستودع الرقمي سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.

11ـ مزايا المستودعات المؤسسية الرقمية:

تمتلك المستودعات المؤسسية الرقمية مزايا وإمكانيات وخدمات كثيرة ذات قيمة مضافة لكل من الباحثين والمؤسسات البحثية والتعليمية والمجتمع العلمي بصفة عامة، ومن أهم تلك الفوائد والمزايا :

أولاً ـ مزايا للباحثين وأعضاء هيئة التدريس :

1. زيادة معدلات الاطلاع والمشاهدة للأعمال الفكرية للباحثين.
2. تزيد فرص التواصل العلمي وتبادل الخبرات والمعارف بين مصممي المحتوى لرفع مستواه.
3. تمكسن الباحث من إتاحة مسودات البحوث Preprints عبر المستودع المؤسسي لإثبات الأسبقية والحصول على تعليقات الزملاء والمطلعين وتحكيم ومراجعة البحوث قبل الاعتماد والنشر.
4. تساعد الباحث على إدارة وتخزين المحتوى الرقمي لبحوثه والبيانات المتعلقة بها.
5. تسمح بإنشاء قوائم شخصية بمنشورات الباحثين.
6. توفر إحصاءات للاستخدام مما يتيح للباحث معرفة معدل الاطلاع أو التحميل التي تمت على كل ورقة من أوراقه العلمية المودعة في المستودع.

ثانياً ـ مزايا للجامعات والمؤسسات:

1. يمكن للمستودع المؤسسي التفاعل مع أنظمة الجامعات الأخرى وزيادة الكفاءة والفاعلية بينها من خلال تبادل ومشاركة المعلومات.
2. الارتقاء بسمعة وهيبة الجامعة وإبراز مكانتها (اعتمادا على محتوى المستودع).
3. يسمح للمؤسسة بإدارة حقوق الملكية الفكرية الخاصة بها من خلال رفع الوعي بقضايا حقوق النشر وتسهيل تسجيل معلومات الحقوق ذات الصلة.
4. يمكن استخدام المستودع الذي يتضمن محتوى عالي الجودة كـ »نافذة عرض« أو أداة تسويقية لجذب الموظفين والطلاب ومنح التمويل.
5. مواد التعلم والتعليم المخزنة مسبقا في أماكن متعددة والتي تستخدم كمقررات أو مواد يمكن أن يتمVLE تعليمية للفصول الافتراضية ضمن نظام الجامعة للتعليم الإلكتروني يمكن أن يتم تخزينها مركزيا في المستودع المؤسسي للرفع من إمكانيات إعادة استخدام تلك المواد بشكل فعال والاستفادة منها ومشاركتها و بناء مقررات رقمية بجودة عالية.
6. تسهم المستودعات المؤسسية في تقليل المصروفات والتكاليف على المدى الطويل خاصة عندما يتم إيداع كمية كبيرة من المحتوى فيها.

ثالثاً ـ المزايا بالنسبة للمكتبات :

1. تسمح للمكتبات بأداء دور ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الإعداد للمستودع باعتبارها المؤسسة المسؤولة عن المستفيدين والتي تملك المعرفة والخبرة باحتياجاتهم ومتطلباتهم.
2. تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات.
3. محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات أمام تزايد ارتفاع أسعار الدوريات العلمية.

12ـ خدمات المستودعات المؤسسية الرقمية:

تقدم برامج إدارة المستودعات المؤسسية الرقمية العديد من الخدمات سواء تعلق الأمر بجانب الإدارة وتسير المحتوى الرقمي أو ما تعلق بجانب المستفيد والبحث والاسترجاع وهذه الخدمات هي:

1ـ خدمة الإيداع والاسترجاع: دعم عمليات الإيداع الشخصي وحذف الكيانات الرقمية.

2ـ التحكم في الإتاحة وإدارة الحقوق:لتقييد الوصول إلى المعلومات.

3ـ الخدمات الإدارية: برامج إدارة المستودعات تدعم العديد من الوظائف الإدارية مثل تصميم سير العمل واستعراض المقالات والأوراق العلمية التي قدمت قبل أو بعد النشر ومراجعة ما وراء البيانات.

4ـ خدمة الميتاديتا Metadata : تقديم الدعم لإنشاء الميتاديتا و التأكد من أنها ستكون متاحة لمحركات البحث.

5ـ مساحة التخزين: تأمين إدارة آمنة للبيانات وذلك من خلال تقديم خدمات مثل النسخ الاحتياطي والتدقيق في البيانات الخاطئة والحماية ضد التعديل أو الحذف الغير مسرح به.

6ـ خدمة تسمية الملفات: وذلك لدوام أسماء الكيانات الرقمية داخل المستودع.

7ـ دعم محركات البحث: سواء داخل المستودع المحلي أو عبر مستودعات المؤسسات الأخرى.

13ـ ايجابيات وسلبيات المستودعات المؤسسية الرقمية:

أولاـ الإيجابيات :

- **بالنسبة للمؤسسة:**
  - ✓ مواد العلمية التي أنتجت بالجامعة متوفرة في مكان واحد والتي تعكس الإنجازات الفكرية
  - ✓ الوثائق التي تعكس التاريخ المؤسساتي للجامعة، سواء كانت علمية او الغير علمية فهي محفوظة للاستخدام في المستقبل.
  - ✓ إبراز نوعية رأس المال الفكري للمؤسسة والاستفادة من الاستثمارات في نظم المعلومات وإدارة المحتوى.
- **بالنسبة للمستخدم:**
  - ✓ المواد في المستودعات الرقمية يمكن الوصول إليها من خلال محركات البحث
  - ✓ لايوجد إشتراك أو رسوم دخول.
  - ✓ الادبيات الرمادية مواد ليس من السهل العثور عليها بشكلها التقلي
  - ✓ توسيع مجالات المعرفة

ثانياـ السلبيات:

- تعتمد على أساليب غير ثابتة للحفظ الرقمي على المدى البعيد
- المستودعات الرقمية تحتاج إلى تحقيق مكاسب ونجاحات سريعة حتى تحضى بدعم المؤسسة
- المستودع الرقمي يمكن أن يفشل إذا توقفت المؤسسة عن تمويله
- إن مشاركتهم في الإيداع بالمستودعات قد تعوقهم من النشر في الدوريات العلمية سواء بعد او قبل نشر العمل.
- ثقل عبئ إرسال البحوث للمستودعات من قبل الأكاديمين.
- الخوف من التعدي على الاتفاقيات وحقوق الناشرين ويرجع ذلك لعدم الوعي الكافئ بقضايا حقوق الملكية الفكرية
- الخوف من انتحال الأعمال العلمية وسرقتها.

- الاعتقاد بتدني جودة الإنتاج الفكري المتاح بالمستودعات أو انخفاضها نتيجة لعدم التوضيح والتفريق بين مسودات المقالات غير المحكمة والمقالات المحكمة ، رغم سياسات المحتوى بأغلب المستودعات الرقمية أصبحت تنص على التعامل بشفافية مع المستفيدين بوضع علامات تفرق بين مسودات المقالات والمقالات المحكمة أو بتوضيح ذلك في البيانات البيبلوغرافية مما يسهم في التحكم في عملية الجودة .
- معوقات تكنولوجية تتمثل في عدم إلمام الباحثين بمهارات تطبيقات شبكة الانترنت.

14ـ نماذج عن المستودعات الرقمية:

أولاً : المستودعات الرقمية العالمية:

1ـ مستودع أبحاث جامعة ساوثمبتون "ePrints Soton"

ويحتوى على نسخ إلكترونية من البحوث سواء كانت في صورة مقالات الدوريات، أو فصول كتب، أو أوراق المؤتمرات، أو رسائل الجامعية وغيرها من أنواع المنشورات البحثية بما في ذلك الوسائط المتعددة . ويمكن أن يشمل أيضاً الأوراق والمخطوطات الغير منشورة. هذا ويتيح النص الكامل لكثير من هذه المواد مجانا، وهو متاح من خلال الرابط التالي: http://eprints.soton.ac.uk /

2ـ المستودع الرقمي الدولي لعلوم المكتبات والمعلومات E-LIS

أنشأ في عام 2003، يشتمل على فريق من المحررين المتطوعين وتقديم الدعم . وتعد محتوياته من الوثائق ذات المستوى العلمي الرفيع. يعد هذا المستودع من أبرز المستودعات المركزية أو الموضوعية في علوم المكتبات والمعلومات والمجالات ذات الصلة به. يشمل على 6200 وثيقة في هذا المجال. ومن عوامل قوة هذا المستودع الرقمي: أنه يدعم أية لغة (وحالياً يقتني وثائق منشورة في 22 لغة)، كما تعد محتوياته من الوثائق ذات المستوى العلمي الرفيع إذ أن أكثرها محكمة وكثير منها يعد منهجياً بطبعه مثل الرسائل الجامعية وبحوث المؤتمرات . http://eprints.rclis.org/

3ـ دليل مستودعات الوصول الحر DOAR Open

DOAR Open هو الدليل الرسمي لمستودعات الوصول الحر الأكاديمية. فمن خلاله يمكنك الوصول إلى أي مستودع رقمي رسمي حول العالم ويمتاز بإمكانية تحديد الدولة واللغة عند البحث لحصر النتائج . http://www.opendoar.org/

4- drlis: digital repository for library and informqtion studies

المستودع الرقمي لدراسات المكتبات والمعلومات:

هو فضاء رقمي تعاوني على الانترنت متخصص في مجال المكتبات والمعلومات، يسعى الى جمع واقتناء المجموعات الرقمية المتخصصة من خلال الايداع الرقمي من قبل المتخصصين، وتنظيم وحفظ هذه المجموعات وفقا لخطة الوصف دبلن كور، وإتاحة هذه المعلومات بشكل وصول حر.

ويغطي المستودع المواضيع التي لها صلة بمجال المكتبات والمعلومات والعلوم المرتبطة بها كتكنولوجيا الاعلام والاتصال سواء نشرت أولم تنشر بغض النظر عن شكلها أو نوعها (مقال، دورية، كتاب، تقرير).

و كذا كل الأبحاث والدراسات بغض النظر عن لغتها (عربية، انجليزية، فرنسية...) مع إدراج مستخلص، وكلمات مفتاحية باللغة العربية بالنسبة للأبحاث الغير عربية.

يعتمد هذا المستودع الرقمي بدرجة أولى على العمل التطوعي للأفراد، ولا يهدف للربح أو للاستخدام التجاري.

بالنسبة لحقوق الملكية الفكرية للكيانات الرقمية المودعة في المستودع فهي خاضعة لرخص الإبداعات الخلاقة.

5ـ مستودع Archive SIC

يهدف إلى مساعدة الباحثين في إيداع المقالات ودراسات العمل في مجال علوم الاتصالات والمعلومات . معظم الدراسات المقتناة في هذا الأرشيف باللغة الفرنسية، إلا أن تعليمات الإفادة منه متوافرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ثانياً : المستودعات الرقمية على المستوى العربي:

1ـ المستودع الرقمي للجامعة الأمريكية بالقاهرة:

أطلق مؤخراً المستودع الرقمي للجامعة الامريكية بالقاهرة The American University in Cairo ، وقد حوى المستودع مجموعة من الصور التاريخية وشرائح عرض وبعض من الاوراق العلمية. بالنسبة للبرنامج المستخدم لإدارة المحتوى فهو . DSpace http://dar.aucegypt.edu:8080/jspui/

2ـ مستودع جامعة قطر:

وهو أرشيف رقمي مفتوح الوصول (مجاني) يضم الإنتاج الفكر للجامعة، حيث يضم أبحاث ودراسات أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا، ومراكز البحوث بالجامعة في مختلف الموضوعات والتى من ضمنها المكتبات والمعلومات.

هو يُتاح من خلال الرابط التالي: http://qspace.qu.edu.qa/

3ـ المستودع الرقمي لقسم علم المعلومات جامعة الملك عبدالعزيز

المستودع الرقمي لقسم علم المعلومات هو مستودع مؤسساتي متخصص في مجال علم المعلومات، تم إنشاؤه في شهر محرم لعام 1434هـ الموافق ديسمبر لعام 2012م ، ويضم الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بالقسم، فضلاً عن المشاريع البحثية لطلبة الدراسات العليا، ويتيح للمستفيدين الوصول الحر للبيانات الببليوجرافية و النص الكامل للوثائق http://goo.gl/IHKAyW.

15ـ مفهوم النشر العلمي:

للنشر تعاريف عديدة ومختلفة نذكر منها :

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفا بين الناس والنشر اصطلاحا لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة.

ويعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من أول كونه مخطوطا حتى يصل يد القارئ.[8]

كما يعرف على أنه: العملية التي تتضمن جميع الأعمال الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف ووضع هذا النص بين أيدي القراء عن طريق المكتبات التجارية والموزعين.[9]

ويذهب الأستاذ الدكتور »سعد الهجرسي« إلى أن النشر هو إصدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو كتيب أو أوراق مطبوعة أو ما يشبهها لتباع للجمهور، ويضيف إلى أن هذا التعريف يشمل على أربعة عناصر أساسية وهي :[10]

1ـ عنصر العمل الذي يعبر عنه بكلمة إصدار أو العمل على إصدار

2ـ نوعية العمل الذي يعبر عن بأنه كتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشبههما.

3ـ عنصر الهدف من العمل الذي يعبر عنه بالهدف من النشر.

4ـ عنصر التخصص حيث يطلق على من يتخذ هذا العمل مهنة له.

إذن »النشر« هو عملية إيصال الانتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل وفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة ومصدرًا أساسيا للحضارة الإنسانية،كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله، ويعرف أيضا بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات

خاصة لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها (دوريات علمية) لكي تعطي الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه. (11)

ويعد الباحث العنصر الأساس في النشر العلمي، فهو منتج المعلومات والأفكار المبتكرة، إذ من المعلوم أن النشر العملي يتطلب باحثين جادين غزيري الإنتاج، وإلا فقد هذا النشر استمراريته وكينونته وابتعد عن أهدافه الموضوعة. (12) يحتاج الباحث إلى إمكانيات متعددة، تتمثل في:

1ـ التجهيزات العلمية.

2ـ التجهيزات المادية.

3ـ الدعم المالي.

4ـ الدعم الإداري من مؤسسته.

فعدم توافر هذه الإمكانيات سينعكس سلبا على الباحث وإنتاجيته ومقدرته على نشر بحوثه.

مما سبق يمكن القول إن النشر العلمي هو المحصلة النهائية التي يقوم بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم ومعرفة، من أجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل تحقيق منافع مادية ومعنوية.

16ـ أشكال النشر العلمي:

يمكن أن نحدد أشكال النشر من خلال تصنيفين هما :

1ـ على أساس صناعة النشر:

هذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

أ- **النشر التقليدي**: هو مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطا حتى يصل للقارئ أو المستفيد و يتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي: (13)

ـ اختراع الكتابة.

ـ اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين

ـ اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألماني »غوتنبرغ« في منتصف القرن الخامس عشر.

ب- النشر المكتبي: هو استخدام التقنيات الحديثة في الصف الإلكتروني للكتب ومعالجتها تمهيدا لطباعتها ورقيا وهو يستخدم برمجيات خاصة مع حواسيب وطابعات ليزرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة بصورة جذابة مع إمكانية إدخال الصور والمخططات والرسوم من مصادر أخرى عن طريق الماسح الضوئي. (14)

ج- النشر الإلكتروني: والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية الذي يجعله متاحا في تلك الصورة الالكترونية للمشتركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني(15) في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

2ـ على أساس هدف النشر: [16]

وهذا التصنيف ينقسم إلى نوعيين رئيسين هما:

أ- **النشر التجاري:** يعرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أموالا بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أموالا في تجارة ما، فيخضعهما لقانون العرض والطلب، وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشرا نقيا أو أخلط النشر بتجارات أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.

ب- **النشر غير التجاري:** وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى، فالجامعات مثلا وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي و من ثمة يكون نشر الكتب والدوريات وظيفة مساعدة للتعليم والبحث العلمي مثل جامعة أكسفورد وجامعة كمبردج وأيضا المكتبات الوطنية تقوم بنشر الببليوغرافيات والفهارس.

17ـ حقوق النشر: [17]

شهد النشر العلمي على مدى القرون الماضية عددا من التحولات النوعية الهامة الناجمة عن التطورات التكنولوجيات الجديدة ، كان أول هذه التحولات اختراع الطابعة قبل ذلك كانت الكتب غالية جدا ونادرة وموجودة بعدد محدود من الأماكن مثل مكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات القديمة، وكانت على شكل مخطوطات مصنوعة يدويا بعد اختراع »غوتنبرغ« للمطبعة، اعتبرت قفزة نوعية في عالم نشر الأبحاث العلمية وأصبحت الأداة الرئيسية لنشر الأفكار العلمية ومنذ ذلك الحين أصدرت الدول والمنظمات الدولية، قوانين تنظم النشر، وتضمن حقوق المؤلف.

ونذكر هنا أن المشرع الجزائري يمنح للمؤلف على مؤلفه أو مصنفه نوعان من الحقوق وهي: [18]

أ- الحقوق الأدبية: وتشمل ما يلي: حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه، حق المؤلف في نسبة المصنف إليه، الحق في تعديل المصنف، حق المؤلف في سحب مصنفه، حق المؤلف في دفع الإعتداء.

ب- الحقوق المالية: الاستغلال المباشر، حق الاستغلال غير المباشر، حق التتبع .

18ـ أهمية النشر في ميدان البحوث العلمية :

أولا- الأهمية المادية: تلعب الحوافز ، دوراً هاماً في إثارة وإيقاظ دوافع الفرد ،كما أنها تحرك وتوقظ شعور ووجدان العاملين وتوجه سلوكهم وتغريهم على الاستخدام الأمثل لقدراتهم وطاقاتهم ،كما أنها تدعم الصلة بين الموظف وعمله ،و بينه وبين المشروع بصفة عامة [19]، تتمثل هذه الحوافز في المكافآت المادية ويعتبر الحافز النقدي المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت، فالحوافز المادية تتناسب مع مفهوم الناس في الظروف الراهنة عن العمل حيث إنه عن طريق المال تشبع ضروريات الحياة من مأكل ومسكن، كما أنه ضروري للصحة والتعليم، بالإضافة إلى قدرته على توفير كماليات الحياة والمركز الاجتماعي، و التحفيز من الطرق التي لها أثرها البالغ في دفع العامل لزيادة الأداء والاستمرار. [20]

وينظر بعض أفراد المجتمع إلى الناشر نظرة المتهم بأنه (تاجر) يسعى وراء الربح فقط، دون وعي، أو معرفة بصناعة النشر، ورسالتها، ودورها الحضاري في تدعيم المعرفة، وتعزيزها، وحفظ إنجازات البشرية على مر العصور، وقد تطور دور الناشر بتطور المجتمع عبر العصور، لكنه يظل صاحب رسالة، ورسالة نشر المعرفة بكل صورها وأشكالها وتحويل الأفكار

والآراء والإبداع ونتائج الدراسات إلى شيء ملموس (كتاباً، أو قرص كمبيوتر، أو شريط تسجيل) يتناقله الناس ويطلعون عليه.

و على هامش صناعة النشر تقوم مهن وحرف وصناعات أخرى كثيرة كالتأليف الصف الإخراج، البرمجة، التصحيح ، التحرير، الطباعة ،التجليد والصحافة ،....

وتدور حول صناعة النشر نشاطات ثقافية عديدة كالندوات ومعارض الكتب ونستطيع إلى حد ما أن نقارن الناشر بالمقاول الذي يحصل على المادة الخام (نص الكتاب) من المؤلف ويحولها إلى مفردات مصنعة بعد طباعتها (الكتاب) ويقوم بتسويقها عن طريق الأسواق التجارية للكتب أو شبكات التوزيع و يجب أن يكون الناشر :

1ـ واسع الاطلاع.

2ـ على علم بكل ما هو جديد في عالم النشر.

3ـ أن يكون إدارياً وناقداً وعالم نفس وفناناً وخبيراً بشؤون الطباعة.

ومن الواضح أن كل هذه المهارات لا يمكن أن توجد في شخص واحد، لذلك فإنها توزع في دور النشر على عدد من المتخصصين. (21)

و يمكن القول أن الحوافز المادية للنشر العلمي لها أهمية محورية، على اعتبار أنها تؤثر بشكل مباشر على منتوج الباحث، فالحافز المادي يعمل على إشباع وسد حاجاته المادية والروحية، وقد نصت قوانين الدول على ضمان الحق المالي للمؤلف، فهذا الحق يدفعهم نحو المزيد من الإنتاج الفكري، كما يدعم بصورة غير مباشرة مهن أخرى كثيرة يشتغل بها عدد كبير من أفراد المجتمع، كما أشرنا سابقا.

ثانيا- الأهمية العلمية: (22) تكمن أهمية النشر العلمي في مدى إيصاله إلى من يستفيد منه لأن أهميته تكمن في وجود النشر الجيد حيث يتجلى ذلك من خلال الآتي:

1ـ المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد.

2ـ تنشيط حركة البحث العلمي.

3ـ معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.

4ـ تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.

5ـ ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك.

6ـ المساعدة في تجنب تكرار أجراء البحوث نفسها.

ويعتقد الباحث إضافة لما تقدم إن أهمية البحث العلمي تكمن في ظهور علوم جديدة لم تكن موجودة سابقا فضلا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم الكتابة تمكنه من السيطرة الكاملة على اختصاصه.

كذلك يعد النشر عنصرا أساسيا في رسالة الجامعة، فمكانة الجامعة بين الجامعات تتحدد بحسب ما تقوم به من نشر أبحاث جديدة ومفيدة، وهو ما يترتب عليه زيادة الإقبال على هذه الجامعة سواء من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو العلماء. (23)

وبفضل النشر العلمي ممكن أن تكون الجامعة معروفة عند العالم ويتعرف الباحث من هم الشخصيات العلمية الذين يعملون في هذه الحقول ضمن تخصصاتهم العلمية والمهنية وفي أي بلدان يعملون وفي أي جامعات.

واكتسب النشر أهمية كبرى حيث أصبح ركيزة أساسية وعامل من أهم أسس تصنيف الجامعات عالمياً، كما أصبح تمويل المشروعات البحثية في معظم أنحاء العالم يعتمد أيضاً على عدد الأبحاث الدولية المنشورة للباحثين والمجموعات البحثية. في الوقت ذاته قد تطرح هذه البحوث العديدة من تساؤلات والملاحظات التي تمثل منطلقا للدراسات السابقة كما أنها تزداد قيمة النشر إذا ما تم العمل المنشور بالتعاون مع الباحثين المرموقين خارج الحدود، حيث يمثل إنتاج المعرفة التعاونية ظاهرة تتزايد على مستوى العالم نتيجة للتوجه نحو تقسيم الأعباء وجدولة المشاريع البحثية بين الباحثين ولقد اتجهت أغلب الجامعات الرائدة نحو تشجيع التعاون الدولي بين الباحثين لما يعكسه ذلك من تأثيرات إيجابية على نوعية الأبحاث المنتجة.

كذلك يؤثر النشر على الباحثين حيث :

1ـ يساهم في تمتين قدرات الباحثين العلمية وتوثيق الصلة بين العلماء.

2ـ التعرف على نقاط القوة والضعف ببحوثهم.

3ـ بحوث المؤتمرات تتضمن العرض المباشر والحوار مع الحاضرين حول البحث ونتائجه.

4ـ الاتصال المباشر بالعلماء المشاركين، ونظرا لأن تقييم البحوث العلمية تتم أساسا عن طريق النشر العلمي فإنه أصبح أمر ضروريا، وضع المعايير الخاصة التي تسمح بنشر البحوث القيمة الأصيلة وتكون على مستوى التبادل العلمي مع الدوريات المرموقة. (24)

فقد أصبح من المتعارف عليه في مختلف بقاع العالم سواء كان النامي أو المتقدم على حد سواء أن أي عمل أو نشاط بحثي لا يعتبر كاملا ما لم يتم نشر نتائجه وإيصالها إلى المستفيدين من تلك النتائج وذلك في الوقت المناسب والمكان المناسب وعبر الوسيلة والقناة الاتصالية المناسبة ولكن ليس بدون الباحث أو بمنأى عنه، بل بمشاركته المدروسة والمنهجية الفاعلة، كونه المصدر الأهم والقناة الأفضل لنشر بحوثه ونتائج دراساته خاصة عندما تستند على قواعد معرفية ومهارته الاتصالية. (25)

19ـ مشاكل النشر في البحوث العلمية:

هناك جملة من المشكلات والصعوبات التي تواجه الباحثين بصفة عامة في نشرإنتاجهم الفكري وأبرز هذه المشاكل :

1ـ صعوبات ناتجة عن التطبيقات التكنولوجية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تنعكس سلبا على إنجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها، من أهمها الآتي: (26)

أ- **الأمية التكنولوجية:** يعاني كثير من الباحثين العرب مسألة الأمية التكنولوجية وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والإنترنت بفعالية لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

ب- **مقاومة التغيير:** إذ يزال بعض الباحثين العرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة، مبررين ذلك بعدم حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.

ت- **ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة:** يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين العرب لا يعرفون هذه القواعد ولا استراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.

2ـ الرقابة على الإنتاج الفكري: يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول أن تفرض قيودا على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات. (27)

3ـ الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي : يتسابق الناشرون خاصة منهم العرب للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة، بغرض توزيع منشوراتهم البحثية، من خلال العلاقات الشخصية وعلى الرغم أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين، إلا أنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الأماكن. (28)

4ـ صعوبات لغوية: إن كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة خاصة العلمية منها هو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز بحوثهم واكتمال معلوماتها. (29)

5ـ عدم توافر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية : إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها. (30)

20ـ الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الباحث:

و من الصعوبات و المشاكل التي يواجهها الباحث في نشر أبحاثه نذكر : (31)

1ـ طول المدة الزمنية لتقييم البحوث: إذ يستغرق تقييم كثير من البحوث ونشرها أحيانا أكثر من سنة واحدة أو سنتين.

2ـ عدم موضوعية بعض المحكمين وضعف قوانين الرقابة والمحاسبة.

3ـ تغطية المجلة العلمية الواحدة لعدة ميادين.

4ـ ضعف خبرة القائمين على بعض المجلات العلمية.

5ـ تعاني معظم الجامعات العربية من البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية فضلا عن وجودة فجوة بينها وبين مشاركتها في المجتمع لعدم وجود جهاز يمكنه نشر البحوث الجامعية والتعريف بها في المجتمع لتحقيق أقصى استفادة منها.

6ـ وجود بعض الممارسات السياسية التي تؤثرعلى المؤسسات الأكاديمية والنشر العلمي منها :

= تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، فنجد تهميشا للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسة السلطة ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبيات .

= ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي – وخاصة في العالم العربي – مما يؤثر سلبا على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

7ـ عدم وجود معايير موحدة بين الجامعات لإخراج الأعمال العلمية، فكل جامعة تنفرد بوضع بعض المعايير التي تختلف عن غيرها من الجامعات.

21ـ الحلول :

رغم جملة المشاكل التي تواجه النشر العلمي في ميدان البحوث العلمية، إلا أن هناك جملة من الحلول التي يمكن أن تساهم في دفع عجلة النشر ومن هذه الحلول: (32)

1ـ العمل على زيادة موارد الجامعات من خلال البحث عن طرق أخرى لتمويل الجامعات وأجهزتها بما يساهم في البحث العلمي، منها: إتاحة الفرصة لمساهمة القطاع الخاص.

2- دعم دور النشر الجامعية والنظر إلى عملية النشر الجامعي على أنه نشاط رئيسي من أنشطة الجامعات مما يضفي على الجامعة سمعة طيبة في الوسط الأكاديمي.

3- العمل على الاستقلال المالي والإداري لمطابع الجامعات، وزيادة الموازنة المالية المعتمدة للجامعات والبحث العلمي.

4ـ دعوة جهات النشر بالجامعات إلى الالتزام بالمواصفات القياسية بما يضمن ظهور هذه الأوعية في قالب متميز.

5ـ ضرورة التحرر من النظم والإجراءات البيروقراطية الحكومية مما يعطى دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج أفضل.

6ـ دعوة جهات النشر بالجامعة إلى عقد دورات وبرامج تدريبية مستمرة لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر.

7ـ ضرورة قيام المطابع الجامعية باستثمار إمكانات التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر الجامعي وخاصة النشر الالكتروني، ودعم كل أنواع النشر الورقي والالكتروني من خلال إتاحة أوعية المعلومات التي تصدرها في صورة ورقية والكترونية في الوقت نفسه.

8ـ تحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام النشر الالكتروني وتطوير قدرتهم على النشر عبر شبكة الإنترنت مما يسهم في تنمية أدائهم العلمي والأكاديمي، والتغلب على المشاكل التي تنجم عن الكتاب الجامعي المطبوع، وإثراء المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

9ـ استخدام الوسائل الحديثة في الإعلان عن إصدارات المطابع الجامعية، والاهتمام بقضية التوزيع، وفتح أسواق جديدة لتصريف هذه المطبوعات.

10ـ تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر مؤلفاتهم بمطابع الجامعة عن طريق توفير المزايا المادية والمعنوية.

11ـ الدعوة إلى إنشاء جمعية أو اتحاد للمطابع الجامعية في الوطن العربي، وعلى مستوى كل دولة من الدول، على غرار الجمعيات والاتحاديات الموجودة في العالم الغربي، تكون الجمعية مسئولة عن التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية بالنشر العلمي في الجامعات العربية.

12ـ وضع خطة استراتيجية للبحث والاتصال العلمي، على أن تتعاون فيها كل الأجهزة الجامعية ذات العلاقة مثل المطابع الجامعية، والمكتبات الجامعية، ومراكز الحاسوب.

13ـ العمل على وضع تشريعات عربية لحماية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأوعية الالكترونية، نظرا لأن التشريعات الخاصة بحقوق التأليف التقليدية لا تغطى كل الجوانب المتعلقة بالتعامل مع المعلومات والأوعية الالكترونية.

14ـ إطلاق موقع إلكتروني يتضمن جميع المؤلفات (خاصة الكتب المترجمة) الصادرة في كافة الدول العربية وذلك حفاظاً على الحقوق الأدبية والمادية للجهات المعنية ومنعا للتضارب وتكرار الترجمات في دول عربية مختلفة.

15ـ تشجيع حركة التأليف والترجمة بإعفاء المؤلفين والمترجمين من جميع أنواع الضرائب وإعداد حوافز لهم وتخصيص جوائز سنوية مناسبة لها.

22ـ المستودعات الرقمية والنشر العلمي :

تتخذ عملية إيداع البحوث العلمية أشكالاً مختلفة وهي الإيداع بالمستودعات الرقمية، أو خوادم مسودات المقالات، أو المواقع الشخصية للباحثين

✓ **في المستودعات الرقمية :**

1- يتم النشر عن طريق موقع المستودع مباشرة من قبل العضو أو الباحث.

2- يتم تجميع مصادر وإضافتها للمستودع بعدة طرق:

✓ من خلال عضو هيئة التدريس مباشرة.

✓ تقديم نسخة إلكترونية من المصادر إلى المكتبة لإيداعها في المستودع.

3- أرشفة وجمع المواد للمستودع عن طريق:

✓ حفظ المواد وأرشفتها وإيداعها في المستودع.

أهميتها في النشر العلمي:

❖ سرعة وسهولة النشر وتعظيم الاستفادة من الإنتاج الفكري للمؤلف.

❖ زيادة الاطلاع على الإنتاج الفكري من قِبل باحثين للوصول لمصادر المعلومات دون مقابل مادي ودون قيود على الاستخدام .

❖ دفع العديد من الجامعات إلى تشجيع باحثيها على استخدام وسائل النشر للتبادل المعرفي.

❖ النشر العلمي بموقع الجامعة يمثل الأرشيف أو المستودع الرقمي المؤسساتي للباحث الذي تتوفر فيه كل ما أنتجه الباحث من دراسات وغيرها من المواد الأخرى التي لا يمكن نشرها في الأشكال التقليدية للاتصال العلمي، مثال العروض التقديمية، وملفات الفيديو، والملفات الصوتية والصور والرسوم.

❖ النشر العلمي قناة جديدة لتوسيع نطاق الاستشهاد المرجعي بالبحوث وتعظيم الاستفادة منها وإتاحة الإنتاج العلمي للباحثين دون مقابل مادي وبلا قيود.

22ـ الأرشيف المفتوح في المكتبة المركزية لجامعة الحاج لخضر في البرنامج الأوروب Tempus-ISTeMAG

عبر برمجية DSpace

تعتبر المكتبة المركزية لجامعة الحاج لخضر باتنة ـ1ـ من بين الجامعات المشاركة في برنامج Tempus-ISTeMAG الأرشيف المفتوح الذي يشارك فيه مجموعة من الجامعات الأوروبية وجامعات المغرب العربي الذي يمول هذا البرنامج وذلك من خلال إبرام اتفاقيات بين هذه Tempus وذلك للتشارك وتطوير البحث العلمي وهذا يعتبر الهدف الأول لبرنامج الجامعات والتي نذكر منها:

في البلدان الأوروبية نجد:

1. جامعة أكس بمرسيليا
2. جامعة كلوج نابوكا برومانيا
3. جامعة بروكسلULB
4. مكتبات المعلومات الإلكترونيةEIFL
5. جامعة ترانسيلفانيا ببراسوفUTBV

أما في **بلدان المغرب الغربي** فنجد الجزائر، تونس والمغرب

أـ في المغرب فالجامعات المنخرطة في برنامج Tempus-ISTeMAG

1ـ جامعة كادي عياد بمراكش.

2ـ جامعة حسن الثاني بالدار البيضاء.

3ـ جامعة محمد السويسي بالرباط.

ب- **الجامعات التونسية** نجد:

1ـ جامعة المنستير

2ـ جامعة قفصة.

3ـ جامعة صفاقس

4ـ المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقني.

ج- **في الجزائر**:

1. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
2. جامعة محمد بوقرة ببومرداس
3. جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان.
4. جامعة باتنة ـ1ـ
5. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST

22ـ1ـ التعريف بالمكتبة المركزية لجامعة باتنة ـ1ـ:

أنشأت المكتبة المركزية لجامعة الحاج لخضر باتنة عام 1979م، وقد فتحت أبوابها أول مرة بالمركز الجامعي «عبروق مدني»، وقد تم تحويلها إلى موقعها الحالي في قلب جامعة الحاج لخضر عام 2001، حيث يتميز المقر الحالي بكبر المساحة وتعدد المصالح والخدمات، يتكون من خمسة طوابق، تتربع على مساحة إجمالية مقدرة بـ 2500م2 .

22ـ2 التعريف ببرنامج Tempus-ISTeMAG

هو برنامج أوروبي يهدف إلى المشاركة بين الجامعات الأوروبية والجامعات المغاربية في البحوث العلمية وطرحها بين أيدي الباحثين والطلبة بطريقة سريعة ومجانية قدرت ميزانية هذا البرنامج بـ 300.000 أورو وقد تم إعطاء الإدارة الخاصة بهذا البرنامج الذي يعتبر صرحا واسعا للتشارك بين البلدان الأوروبية والمغاربية مهلة لتطبيقه، فكان حيز التنفيذ منذ سنة 2010 وعلى مدار ثلاث سنوات بالإضافة إلى سنة إضافية لإكمال هذا المشروع ، بالإضافة إلى تشجيع التعاون بين المؤسسات المختلفة يهدف تمبوس إلى تشجيع أسلوب التقارب بين الشعوب ، يوفر برنامج تمبوس الدعم لتجمعات مؤسساتية تتكون في الغالب من الجامعات أو الاتحادات الجامعية ويمكن للجهات غير الأكاديمية المشاركة في أحد التجمعات المؤسساتية.

22ـ3ـ أهداف مشروع Tempus-ISTeMAG

يهدف برنامجTempus-ISTeMAG

1ـ إجراء تقييم مفصل لشروط وصول الأساتذة الباحثين وطلبة جامعات المغرب العربي IST إلى:

2ـ إنشاء بوابات وثائقية للمكتبات الجامعية.

3ـ إنشاء اتحادات وثائقية لدعم المساومة المشتركة للتواصل على الانترنت لمصادر المعلومات الرئيسية.

4ـ تحديد وتنفيذ سياسة مؤسساتية من الأرشيفات المفتوحة.

22_4_ تعريف برمجية : Dspace[33]

هناك نظم متعددة لبناء المستودعات الرقمية، تتفاوت في إمكانياتها ومواصفاتها، ويعد اختيار نظام مستودع رقمي من أهم خطوات بناء المستودعات الرقمية، وتدعى هذه النظم بنظم خزن المجموعات الرقمية، أو نظم إدارة المجموعات الرقمية أو برمجيات بناء المستودعات الرقمية، وتعرف هذه النظم بأنها نظم وحلول برمجية لحفظ خدمة الوصول والاسترجاع للمجموعات الرقمية وتنظيمها وهناك عدة نظم خيارات للحصول على نظم بناء مستودعات رقمية وهي:

1. **النظم الامتلاكية:** وهي النظم التي يمكن الحصول عليها مقابل مبلغ ما، إضافة إلى أجور الاستشارات ولكن يبقى الخاص بالنظام مع المزود أي الناشر التجاري. Source Code
2. **النظم مفتوحة المصدر**Open source Software :-

وهي النظم التي تتيح كود المصادر الخاص بالنظام، وغالبا ما تتيح التحميل مجانا، كما يمكن تعديلها وإجراء التغيير عليها.

3. نظم بواسطة مزود استثمار: وهي النظم التي يمتلكها المزود حيث يقوم بدوره باستضافة النظام وإدارته إضافة إلى خدمات أخرى.

وكما إضافت الدكتورة إيمان فوزي عمر أسباب اختيار نظام Dspace من قبل المسؤولين عن المستودعات الرقمية و هي:

- كونه أشهر البرامج المتاحة والمطبقة وخاصة بين المؤسسات التعليمية.
- سهولة التنصيب installوالقدرة على الاستخدام Usability
- تلقى دعم جيد.
- مصدر مفتوح متاح مجاني ويتيح التعديل وسهولة التطوير.
- متوافق مع المعايير والبروتوكولات.
- القدرة على العمل مع مختلف الأنظمة.
- يمكن من إتاحة المواد بأقصى حد ممكن.
- يقدم مستوى كبيراً من الحفظ الرقمي.:

22_4_1_ البنية الهيكلية في نظامDspace :

يقوم النظام على هيكل بيانات متميزة ومرنة ويمكن شرح هيكلة النظام بالتعرف على أجزائه وتفصيلها كالتالي:

1. الوحدة Community : تتألف الوحدات (المجموعات الرئيسة) من عدة المجموعات، ولا يمكن إيداع الوثائق فيه.
2. المجموعة Collection: (المجموعات الفرعية) ولا تضم مجموعات أصغر، وفيها تجري عملية إيداع الوثائق.
3. الوثيقة- العنصر Item: وهي الوثائق المكونة للمجموعة، فالرسالة العلمية هي وثيقة واحدة داخل مجموعة الرسائل العلمية.
4. سجل توصيف الوثيقة Dublin Core metadata: هو ملف به يجري وصف الوثيقة ونظام Dspace القائم على حقول الدبلن كور الأساسية للوصف البيبليوغرافي و يمكن النظام من تعديل سجل الوصف لبيليوغرافي ليواكب حاجات وصف كل مجموعة.

5. التجميع Bundle : وهو تجميع لمجموعة من الوثائق، يقوم به نظام Dspace ليكون ملفات الـ HTML لعرض الوثيقة بوساطة شبكة الإنترنت، حيث يعرض الوثيقة الرقمية والسجل الببليوغرافي الخاص.
6. الملف الرقمي Bitstream: وهو الملف الرقمي للوثيقة، فبعد توصيف الرسالة العلمية-مثلاً -بوساطة سجل الوصف يجري إيداع ملفها الرقمي في الصيغ (formats) المتعارف عليها للحفظ الرقميzip—jpg- PDF و هذا الملف من الهيكلة مهم جداً، حيث يمكّن تطبيق الكثير من السياسات عليه، كما يمكن لمجموعات من المستفيدين الاطلاع الكامل أو الاطلاع على البيانات الوصفية والملف الرقمي و هذا ما يعد الأساس لأية مجموعة رقمية بغض النظر عن النظام الذي يقوم بإدارتها.
7. معلومات صيغة الملف الرقمي Format Bitsream: يجري في هذا الجزء من الهيكلة تحديد صيغة الملف الرقمي وحيث يتعرف نظام Dspace آلياً على أكثر الصيغ المتعارف عليها، يطلع المتصفح على أية البرامج الضرورية لقراءة الملف ويعتبر نظامDspace نظاما مرنا يمكّن من تعريف الصيغ غير الموجودة بالنظام، ويمكن المستخدم من إضافتها لتصبح جزءا من النظام.

22ـ4ـ2ـ ويقدم نظام Dspace الخدمات التالية بشكل اساسي:

حيث يوفر نظام Dspace عدة طرق ووسائل للمستفيد للوصول إلى المعلومات بأقصر وقت وأقل جهد ممكن وبأعلى مستويات الدقة، وذلك بعرض (التصفح و الاستعراض) والبحث بنوعيه البسيط والمتقدم، يتيح مستودع جامعة باتنةـ1ـ الرقمي عدة مستويات لاسترجاع المعلومات ألا وهي :

- **المستوى الأول:** استرجاع المعلومات من كامل نظامDspace
- **عرض (التصفح و الاستعراض):** - حيث يتيح نظام Dspace إمكانية العرض بوساطة
- **الوحدات والمجموعات:** إذ يعطي قائمة بأسماء الوحدات والمجموعات التي يتضمنها نظام Dspace مرتبة هرمياً.
- **تاريخ الاصدار:** يقدم قائمة للوثائق التي يتضمنها نظام Dspace
- **المؤلف:** يقدم قائمة بأسماء المؤلفين للوثائق التي يتضمنها نظام Dspace
- **العنوان:** يقدم قائمة العناوين للوثائق التي يتضمنها نظام Dspace
- **الموضوع:** يقدم قائمة بالكلمات المفتاحية (الكلمات الدالة، الواصفات) للوثائق التي يتضمنها نظام Dspace
- **البحث في كامل المستودع:** يتيح نظام Dspace إمكانية البحث في كل الوحدات والمجموعات بواسطة البحث بأسلوبين:
- **البحث البسيط:** يوفر نظام.Dspace إمكانية البحث البسيط في مربعين للبحث في الصفحة الرئيسية.
- **البحث المتقدم:** يوفر نظام Dspace إمكانية البحث المتقدم، حيث يتيح عدة إمكانات باستخدام أدوات الربط ــAnd-أو OR- لا Not و كما يتيح إمكانية تحديد نوع البحث بالتقيد الحقلي وفق المحددات التالية:

كلمات الدالة، والمؤلف، والعنوان، والموضوع، والملخص، والسلسلة، والممول (التبني والرعاية)، والمعرف، واللغة ويتيح نظام Dspace اختيار ثلاثة محددات لإجراء عمليات البحث مجتمعة.

- **المستوى الثاني: استرجاع المعلومات من وحدة معينة:** -

يتيح نظام Dspace إمكانية البحث في وحدة معنية، كما يوفر إمكانيات عرض وثائق الوحدة وفق تاريخ الإصدار والمؤلف والعنوان والموضوع.

- **المستوى الثالث: استرجاع المعلومات من مجموعة معنية : -**

إمكانية البحث في مجموعة معنية ،وكما يوفر إمكانيات عرض وثائق المجموعة وفق تاريخ الإصدار Dspace يتيح نظام أو المؤلف، أو العنوان أو الموضوع.

أولا- أسئلة المقابلة

قمنا بزيارة للمكتبة المركزية و أجرينا مقابلة مع مهندسة الإعلام الآلي المشرفة على نظام Dspace و طرحنا عليها مجموعة من الأسئلة و كانت الأجوبة كالتالي :

1) متى تم اعتماد نظام Dspace

في مكتبة جامعة باتنة -1- ؟

= لقد تم إدخاله و اعتمادة عام**2013**

2) كيف جاءت فكرة تبني هذه القاعدة ؟

= في ظل إتفاقيات كبرى في جامعة بروكسل مع الدول المغاربية تونس ، المغرب ، الجزائر ، تم دعم هذه الأخيرة بقاعدة بيانات في إطار برنامج الدعم الأوروبي للبحث العلمي تمبوس

3) Dspace قاعدة بيانات تسمح بالإطلاع على المعلومات عبر الأنترنت

ماهو الإنتاج الفكري الذي تنشره القاعدة ؟

= الملتقيات ، المؤتمرات ، الأطروحات (ماجستير - دكتوراه)

4) أين يتواجد المركز الرئيسي لهذه القاعدة ؟

= يعتبرCERIST هو المركز الرئيسي و الموزع العام لها أما بالنسبة للجامعات تعتبر موزعات فرعية.

5) كيف يتم إدخال هذا الإنتاج في قاعدة

= عن طريقCD المصاحب للمصدر الورقي

6) ماهو الهدف من وراء هذه القاعدة ؟

= الوصول الحر للمعلومات

7) ماهي الفئة المستفيدة من هذه القاعدة ؟

= هي قاعدة مفتوحة و متاحة للجميع عن طريق الموقع

8) هل جميع الأساتذة و الباحثين و الطلبة بهذه القاعدة ؟

= القليل منهم فقط لعدم وجود تنسيق مع الكليات لإعلام المستفيدين

9) ماهو الموقع الخاص بها ؟

Bibliotheque.UNIV-Batna.dz=

10) ماهي إيجابيات قاعدةDspace ؟

= يساهم في الإرتقاء بمكانة الجامعة من خلال ما تنشره

11) ماهي سلبياتها ؟

= عدم التنسيق بين الجامعات في تجميع الإنتاج الفكري (الملتقيات ، المؤتمرات).

ثانيا- تحليل أسئلة المقابلة

ليست له قواعد محددة للنشر فيه إذ أنه تضم كل الأطروحاتDspace من خلال أسئلة المقابلة تبين لنا أن قاعدة (ماجستير ، دكتوراه) و البحوث العلمية و مداخلات الأساتذة في الملتقيات و المؤتمرات دون ضبط أو فرز للمادة العلمية فالجامعة التي تنشر أكبر كم من المعلومات هي من يكون ترتيبها مع الأوائل و هذا لا يعني طبعا أن كل ماهو موجود في القاعدة يخضع لقواعد و قوانين للنشر فيها و قد لفت انتباهنا أن مكتبة جامعة باتنة -1- تفتقر لـ :

1- مشاركة الأساتذة والباحثين

2- نقص الوعي بالأرشيف الإلكتروني، وحداثة مفهوم الأرشيف المفتوح وصعوبة اللغة المتاحة في ظل ضعف الطلبة في اللغات الأجنبية باعد بين الأرشيف المفتوح والطالب.

3- قلة المتخصصين في مجال الأرشيف المفتوح وغياب الوعي لأهميته في الجامعة.

و في دراستنا هاته توصلنا إلى أن جامعة باتنة -1- تقوم بعملية الأرشيف المفتوح وذلك للتسهيل على القراء التعامل مع الأرشيفات المفتوحة في ظل غياب معرفة التعامل مع هاته الأخيرة وخاصة أن جل الطلبة والأساتذة يجهلون المعنى العام للأرشيفات المفتوحة.

إن ما تقوم به جامعة باتنة -1- في هذا الأرشيف يعتبر تطورا ومنعرجا كبيرا في مسارها في ظل الظروف التي آلت إليها الجامعة الذي سهل للكثير منTEMPUS-ISTeMAG وتطويرها، في مجال الأرشيف المفتوح من خلال البرنامج الأوروبي الباحثين الوصول إلى المعلومات.

خـاتمـة

من خلال بحثنا هذا تتضح لنا أهمية المستودعات المؤسسية الرقمية في النشر العلمي و كذا تزويد الباحثين بأهم المعلومات التي يحتاجونها فالشائع الآن أن كثير من الباحثين عند نشر أعمالهم العلمية وغيرها من الإبداعات الفكرية يلجئون إما إلى مواقعهم الشخصية أو مواقع المؤسسات التي يعملون فيها، وهنا تكون فرص التبادل العلمي ضئيلة وغير فعالة، لان هذه الأبحاث والدراسات قد تفقد قيمتها أو قد يصعب الوصول إليها في أغلب الأحيان، وهذا بسبب الانتشار الفوضوي للشبكة العنكبوتية، وكنتيجة لهذه الفوضى العارمة جاءت المستودعات الرقمية لتكون كحل لهذه المشكلة وتفرض نمط جديدا في النشر العلمي وتسهل تقاسم المعلومات والمعارف.

إلا أننا لاحظنا أن هناك ضعف في الكم و الكيف و ضعف في المحتوى و ضعف في الإفادة من المعلومات خاصة التي جامعة باتنة-1- من خلال قاعدة Dspace اعتمدتها .

لذلك نجد أنه من الضروري تفعيل دورها و هذا بإثراء المحتوى و الإسهام في تطوير البنية التحتية للبحث العلمي . فالمستودعات المؤسسية الرقمية تستحق دراسة جادة و أكاديمية للإسهام في إثراء و تطوير ما تحويه .

الهوامش

1. الضـويحي، فهـد عبـد الله. المسـتودعات المؤسسـية الرقميـة : نبـذة تعريفيـة. تـاريخ الإطـلاع (05/ 01/ 2018) . (متاح على الخط)

https://knowledgetrends.wordpress.com

2. عبدالرحمن فراج. (1431). الوصول الـحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلـة مكتبـة الملـك فهد الوطنية، مج 16(ط1)، ص 218. تاريخ الإطلاع (05/ 01/ 2018) . (متاح على الخط)

http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib

3. عبدالرحمن فراج. (1431). الوصول الـحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلـة مكتبـة الملـك فهد الوطنية، مج 16(ط1)، ص 218. تاريخ الإطلاع (27/ 12/ 2017) . (متاح على الخط)

http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib

4. Barton, M. R., & Others. (2004). Creating an Institutional Repository:LEADIRS Workbook.CambridgeMITInstitut(CMI).RetrievedFeb20,2015,fromhttp://dspace.mit.edu/bitstream/handle_1721.1/26698/Barton_2004

5. المرجع السابق

6. مختار بن هندة. (2005). الخصائص الأرشيفية بين الشبكات المحلية ومبادرة الأرشيفات المفتوحة. تونس: المعهد الأعلى للتوثيق جامعة منوبة. . تاريخ الإطلاع (22/ 12/ 2017) .(متاح على الخط)http://www.benhenda.com

7. عمر، إيمان فوزي."المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتنـاء بالمكتبـات البحثية:دراسـة تحليليـة". رسـالة دكتوراه . جامعة حلوان. القاهرة. مصر. 2011

8. شعبان عبد العزيز خليفة، الفذلكات في أساسيات النشر الحديث، القاهرة: دار الثقافة العلمية، 1998، ص 10-11

9. ربحي مصطفى عليان، إيمان السامرائي، النشر الإلكتروني، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص 13.

10. السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.ت، ص 11.

11. إحسان علي هلول، »واقع النشر العلمي في جامعة بابـل: دراسـة تقويميـة«، مجلـة مركـز بابـل، العـدد الثـاني، 2011، ص150-151.

12. عمر أحمد همشري، مشكلات النشر العلمي في الوطن العربي ومعوقاته (الواقع والطموح)، ورقة مقدمة لصالح المـؤتمر السعودي الدولي الثاني للنشر العملي المنعقد يومي 11-13 أكتوبر 2015، جامعـة الملـك سـعود، الريـاض، المملكـة العربية السعودية، ص 3.

13. إحسان علي هلول، المرجع السابق . ص 151-152.

14. أكرم محمد أحمد الحاج، »تحديات النشر العلمي الإلكتروني«، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الصادرة في جامعـة الوادي، العدد الثاني، نوفمبر 2013، ص 170- 171.

15. محمد أمزيان برغل، اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الالكتروني، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص دراسات الجمهور، كلية العلوم السياسـية والإعـلام، قسـم علـوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2012،2011). ص 113.

16. إبراهيم مرزقلال، إستراتيجية التسويق الإلكتروني للكتاب في الجزائر: دراسة تقييمية للمواقع الإلكترونية للناشرين، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2009،2010)، ص 73.

17. Bo-Christer Bjork, Wojtek Sylwestrzak, Jakub Szport, Anlysis of Economic Issues Related To open Access to Scientific Publications, University of Warsaw, Center for Mathematical and Computational Modelling, 2014, p6

18. حنان براهمي، »حقوق المؤلف في التشريع الداخلي«، مجلة المنتدى القانوني، الصادرة بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، مارس 2008، ص 283 ـــــ 288.

19. راني بدور، التحفيـــــــز، (مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد،2010) .ص4.

20. ماهو الفرق بين الحوافز المادية والمعنوية كنوعين من أنواع التحفيز، تاريخ الإطلاع: 30/ 12/ 2017، من موقع : http://www.bayt.com/ar/specialties/q/78819/ماهو-الفرق-بين-الحوافز-المادية-والحوافز-المعنوية-كنوعين-من-أنواع-الحوافز/

21. صناعة النشر في الوطن العربي، تاريخ الإطلاع 30/ 12/ 2017، من موقع : http://www.startimes.com/f.aspx?t=35427095

22. إحسان علي هلول، مرجع سبق ذكره، ص152.

23. رضا سعيد مقبل، النشر الجامعي في العنصر الرقمي، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر، ماي 2009،ص9.

24. محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطرق كتابته، الإسكندرية: المكتبة الأكاديمية، 1992،ص111.

25. خليل منصور الشرجبي،« البحوث وأهمية الاتصال والنشر العلمي«، مجلة الأفاق الزراعية، العدد2، 2006، ص117.

26. عمر أحمد همشري. المرجع السابق . ص 3-4.

27. منى فاروق علي، أشرف البلقيني. المرجع السابق . ص 75.

28. رؤوف عبد الحفيظ هلال، تسويق الكتاب العربي: دراسة للواقع واستشراف المستقبل، ورقة مقدمة لصالح المؤتمر العربي الأول الموسوم بمستقبل صناعة الكتاب العربي في القاهرة، المنعقد يومي 8-12 مايو 2005، ص 97.

29. عمر أحمد همشري. المرجع السابق.ص 4.

30. المرجع السابق .ص 5.

31. تم اقتباس المعلومات المتعلقة بمشكلات وصعوبات نشر الباحث لبحثه من المراجع التالية:

ـ عمر أحمد همشري. المرجع السابق . ص 6.

ـ رضا سعيد مقبل. »النشر الجامعي في العصر الرقمي«.مجلة البحوث كلية الآداب. الصادرة عن جامعة المنوفية. مجلد 85. أبريل 2011. ص 22-23.

32. تم اقتباس المعلومات المتعلقة بالأطر المعالجة لمشاكل النشر من المراجع التالية:

ـ رضا سعيد مقبل، النشر الجامعي في العصر الرقمي. المرجع السابق . ص 23، 25.

ـ سليمان بن صالح العقلا. تسويق الكتاب العربي: الصعوبات والتصورات. ورقة بحثية مقدمة لصالح جامعة الملك سعود. الرياض. 2003. ص 13.

33. موقعه الرسمي متاح على الرابط التالي:www.DSpace.org